

## ( محمد تطیم الغمرادی ) غ ه شوال ۱۲۲۲

## فهرست كتاب

## الكُوْلِتُلِالْعُالِيَّالِكُمُ الْكُوْلِتُلِالْعُمُ النَّهُ

٥١ الفوضي بعد موت السلطان بايزيد مقدّمة تار مخمة فيمن ولى الخلافة الاســــلامية قبل ملوك الدولة العلية | ٥٧ ( انهراد السلطان مجمد جلى الغازى العثانية بالملات ) الخلفاء الراشدون ( السلطان الغازي مراد خان الثاني) 05 ١١ دولة بني أمية ٧٥ ننازل السلطان عن الملك وعودته اليه ١٣ ظهور دولة العباسيين ٨٥ فتنة اسكندر بك ١٩ بني طولون عصر ٨٥ (السلطان الغازي محد الثاني الفاتح) ٢١ ظهورالدولة الفاطمية بتونس وفتح القسطنطينية ۲۱ دولةبني بويه ٦٦ فتح جزائر اليونان ومدينة اوترانت ٢١ الاخشيديون عصر ٣٦ حصار مدينة رودس ٧٧ ترتيباته الداخلة ٢٢ الفاطميون بمصر ٨٠ ( السلطان الغازي بايزيدخان الثاني ) ٢٤ السلجوقيون وَأَخُوه الامير جم ٧٠ اجدًا: العلاقات مع دول أُورو با ٢٦ الحروب الصلسة ٣١ دولة المماليك البحرية بمصر ٧٧ عصيان أولاد السلطان غليه وتنازله ٣٤ دولة الممالك الجراكسة ٣٩ ( السلطان الفازى عُمان خان الاول ) ٤١ ( السلطان الفازى أورخان الاول ) ٣٩ ( السلطان الغازي عُمَان خان الأول ) بياوز أى القاطع ) ٤٤ (السلطان الغازي مرادخان الاول) ٧٧ محاربة العجم ودخول العثانيين مدينة وواقعةقوص اوه تبريز ٨٤ (السلطان الغازى بايزيدخان الاول) ٧٥ فتح مصر ودخولها ضمن المالك ٤٩ واقعة نيكويلي المحروسة اغارة تيمورلنك على آسيا الصغرى وواقعة انقره ووقوع السلطان بايزىد | ٧٥ ( السلطان(الغازىسلمان خانالاوّل

أسيراً في أيدى تيمور

الْقانونى )

	1.	. /	
	احيفة	;	عحيفة
أسباب الانحطاط	1	فتح مدينة بلغراد	٨٠
(السلطان الغازى سليم خان الثاني )		فتح جزيرة رودس	٨٠
فتح جزيرة قبرص	11.	تداخل الدولة العلمية في بلاد القرم	٨٣
وأقعة ليبانت البحرية		والفلاخ وفتنة الانكشارية	
( السلطان الغازى مرادخان الثالث )	114	ابتداءاكخابرات والمراسلات ببن الدولة	٨٤
وُضِع الحماية على بولونيا	114	العلية وملك فرانسا	
محاربة العجم ودخول العثمانيسين	118	فتح بلاد الحجر وعاصمتها	٨٥
مدينة تبريز رأبع دفعة		اغارة ملك النمساعلىالحجروفتحه مدينة	17
(السلطان الغازى محدخان الثالث)		وانتصارالعثمانيين عليه واسترجاع المجر	ا ,بود
فتكحصن ارلوو ثورة جنود العلوف جية		ابتداءالحروب معالنمساوحصارويانه	AY
(السلطان الغازي أحمدخان الاول)		عاصمتهاأولدفعة	
وانتصارااشاهعباس		دخول العثمانيين مدينة نبريز ثاني دفعة	۹.
(السلطان مصطفىخانالاول)	177	فتح مدينة بغداد	9.
( السلطان عُمان خان الثاني وخلمه	174	الامتيازات القنصلية	41
ثم قتله وارجاع السلطان مصطفى ثم		ناريخ خيرالدين باشاالبحري وفتح	٩٥
عزله)		اقليمي الجزائروتونس	
(السلطان الغازي مرادخان الرابع)	145	أتحاد فرانسا والدولةالعليةعلى محاربة	97
محار بةالعجم واستيلائهم على نفداد	140	النمساو بعضوقائع أخرى	
تورة الانكشاربة وقتلهم العسدر	177	موتزابولى ملك المجروسفر السلطان	٩,٨
الاعظم حافظ باشا ونورة فحر الدبن		الى بود لمحار بة النمساو بين	
الدرزى		سفرالدوناغةالعثانيةالىفرانساوفتح	٩٩
فتحاريوان واسترجاع بغداد	١٧٧	مدينة نيس	
(السلطان الغازي ابراهم خان الاول	١٧٨	ابرام الصلحمع النمسا	٠٠٠
وفتحجزيرة كريد)		فتح عدن	
( السلطان الغازي مخمد خان الرابع )			1.1
فتتح قلعة نوهزل	144	دفعة	
حصار مدينة ويانه آخردفعة	144	معاهدة سنة ١٥٥٣ بين الدولة العلية	۲٠۲
( السلطان الغازى سلمان خان		وفرانسا	
الثاني )		حصار جزيرة مالطه	
( السلطان الغازى أحمد خان الثاني )	18.	فتح مدينة سكدوار	۱٠٧
(السلطان الغازي مصطفى خان الثاني)	12.	موت السلطان سلمان	۱٠٧

```
سحيفة
             ١٤٧ (السلطان الغازي أحمد خان ٢٠١ الوهابيون ومذهبهم
     ٢٠٣ محارية محد على باشا للوهاسين
                                                           الثالث )
                   ٢٠٣ ابادة المماليك
                                                  ٥٤٠ معاهدة بساروفتس
        ا ٢٠٥ عصيان على باشا والى يانيه
                                     ١٤٦ (تقسيم مملكة العجم بين العبانيين
     ٢٠٦ ثورة البونان وطلما الاستقلال
                                     والروس وعزل السلطان الغازي أحمد
     ٢٠٨ سفر الجنودالص بة الى البونان
                                                           الثالث )
                 ١٤٧ ( السلطان الغازي مجودخان الاول ٢٠٩ تداخل الدول
               ۲۱۰ اتفاق آق کرمان
                                                   وظهور نادرشاه )
 ٢١٤ المقد المنفصل المختص بالافلاق
                                                      ١٤٨ معاهده بلغراد
                     والبغدان
                                    ١٥١ (السلطان الغازي عثمان خان الثالث)
   ٧١٦ العقد المنفصل الخاص بالصرب
                                     ١٥٧ ( الساطان الفازي مصطفى خان
                 ٣١٧ واقعة ناورين
                                                           الثالث }
 ٢١٨ خروج العساكر المصرية من موره
                                                 ١٥٣ وصية بطرس الاكبر
       ٢١٩ الغاء طائفة الانكشارية
                                               ١٥٩ عصيان على بك عصر
 . ١٦ ﴿ السَّلْطَانَ الْغَازَى عَبْدُ الْحَبْيْدُ خَانَ | ٢٢ الْحَرْبُ مَعَ الرَّوْسِيَاوُمُعَاهِدَةَأُدْرُنُهُ
      ٢٣٢ احتلال فرنسا لجزائر الغرب
                                                           الأول)
٢٣٣ محد على باشا وحرب الشام الاولى
                                        ١٧٢ استيلاء الروسيا على بلاد القرم
                ٥٣٠ معاهدة كوناهمه
                                   ١٧٤ (السلطان الغازى سلم خان الثالث)
    ٢٣٥ أمعاهدة خونكار اسكله سي
                                             ١٧٤ معاهدتي زشتوي وياش
            ٢٣٥ حرب الشام الثانية
                                           ١٧٩ بعض اصلاحات داخلية
                 ٢٣٦ واقعة نصيبن
                                                ١٨٠ عصان بازونداوغلي
٢٣٧ ( السلطان الغازى عبدالجيدخان )
                                            ١٨٠ دخول الفرنساويين مصر
   ٧٤١ معاهدة ١٥ يوليو سنة ١٨٤٠
                                          ١٨٤ خروج الفرنساويين من مصر
                                             ١٨٧ الفتن الداخلية وأسبابها
    ٧٤٥ اخلاء المصريين لبلاد الشام
                                             ١٩٢ محمد على باشا والى مصر
    ٢٥١ مسئلة لبنان ومقتلة المارونية
         ٢٥٣ الاصلاحات الداخلية
                                          ١٩٣ عزل السلطان سلم الثالث
             ٢٥٤ فرمان الكلخانه
                                     ١٩٥ ( السلطان الغازي مصطفى خان
           ٢٥٦ الاصلاحات الخبرية
                                                           ارابع)
١٩٧ ( السَّلْطَان الغازي مجمودخان الثاني) | ٢٦٠ حركة سنة ١٨٤٨ بجميع أوروبا
               ٢٦١ اتفاق بلطه لممان
                                        ١٩٩ مُعاهدة بخارست معالروسيا
```

٣٣٥ حرب الروسياو بيانأسباب لائحة ٢٦١ أسباب حزب القرم ٢٦٦ واقعة سينوب البحرية الكونت الدراسي ٣٣٧ حادثة سلانيك ولأثحة ولين ٢٦٩ النمسا وحرب القرم ۲۷۲ معاهدة باريس ٣٣٨ ثورة البلغار وجواب اللورد دريي ٢٨٤ اطلاق الانكلنز المدافع على مدينة ٢٤١ حرب الصرب والجيل الاسود ٥٤٧ مؤتر الاستانة حدّه ٢٨٤ حادثة الشام واحتلال فرنسا لها ٣٤٧ اخلاص الحج للدولة العلمة ٧٨٧ (السلطان الغازي عبد العزيز خان) ٣٤٨ لا تحة لوندره ٣٥٣ اعلان الحرب ٣٩٣ فؤادباشاالمدرالاعظ واصطلاحاته ٥٥٥ الاعمال الحرية ٥٩٧ ثورة كريد ٢٩٨ سفر السلطان عبد العزيز لم ٢٥٦ واقعة الفنه ٣٥٩ الاعمال الحرية في الاناطول ٢٩٨ سفر السلطان المذكور لباريس ٢٩٨ وضع مجلة الاحكام العدلية ٣٦٠ سقوط قارص ٣٠٤ الفرمان الشامل لجميع امتيازات ٣٩٢ الخارات الابتدائية والهدنة ٣٦٧ حل مجلس النواب الحدوية المصرية ٣٠٨ علاقات تونس مع الدولة العلية ا ٧٣٧ حادثة حراغان ٣١٤ مسئلة قنال السويس ٣٩٨ حريق الباب العالى ٣١٧ الاحتفال بفتح قنال السويس ٣٨٤ احتلال انكاترا لجز رة قبرص ٣١٩ عزل السلطان عيد العزيز ١٨٦ معاهدة ترلين ٢٠٦ الدستور العثماني \_ النهضه الوطنمه . ۲۳ الفتوى بعزله . ٣٧ ( السلطان مراد خان الخامس ) والاصلاحات في الدولة العلية ٤٠٩ اجتماع مجلس المبعوثين الاول ٣٢١ وفاة السلطان عبد العزيز ١١٠ الحادثة الارتجاعية وخلع عبد الحميد ٣٢٣ قتل حسن بك لكلمن حسن عوني ٤١٢ السلطان محمد رشاد خان الخامس باشا ومحمد راشد باشا ٤١٣ الفتوى بعزل السلطان عمدالحمسد ٤ ٣٧٤ عزل السلطان مراد ٣٢٩ ( السلطان الغازي عبد الحيد خان وتولية السلطان رشاد الثاني ) ٤١٤ الاصلاحات الداخليه ١٣٣ البرلمان العثماني الاوّل ١٥٥ الاصلاحات الماليــه والحربيه



خليفة الحسلمين وسلطان العثمانيين محمد رشاد خان الخامس ( أنظر صعينة ٢١٤)



اهممر معرحت باشا شهيد الدستور الدُهاني (أنظر صعيفة ٢٠٩)



نیازی بک ( أنظرصعینهٔ ۱۰)



أنور بك

(أنظرسميلة ١٠٤)



# نَا يَكُ إِلَّا وَلِمُ الْغِيلِيِّ اللَّهِ عَالِيَّةً فِي اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ ا

### تأليف



الاستاد محمد قرير بك المحاصي رئيس الحزب الوطني وجية السلام العام بوادى النيل

﴿ الطبعة الثالثة - على نفقة مطبعة التقدم بمصر ﴾

مقول لطبع محفوطة

١٩١٠ ه مطبعالتقدم بشاع مخذعلى بصر ١٩١٧م

### كلمة للناش

حققت الحكومة المصرية أملاكيرا من آمال الأمة اذ قررت جعل تعليم العلوم باللغة العربية

وقد كان من أثر ذلك الصنيع ان اشتدت حاجة المتعلمين الى كتاب عب بيّ في ناريخ الدولة العلية منذ قامت الى اليوم

ولما كان هذا الكتاب الذي وضعة حضرة المؤرّخ المحقق الاستاذ محمد فريد بك أوفى كتاب عربي في بابه على ندرة الكتب المؤلفة فيهذا الموضوع استأذنت حضرة المؤلف أن أطبع هذا الكتاب طبعة ثالثة فأذن لى بذلك

وأني أقدَّم هذه الطبعة الى الامة المصرية الكريمة راجيا أن أكون قد أحسنت بذلك صنعا وأديت واجيا و مالله التوفيق مك

احمدنجيب

مصر في ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٣٠ هـ



خطبة الطبعة الثانية



الحمد لله الذي عنده الدين الاسلام والصلاة والسلام على من أرسل لجميع الانام وعلى الله وصحبه الكرام هو و بعسد كي فالهانم أجيال متعاقبة يخلف اللاحق منها السابق و يرثه معارفه صحيحها وفاسدها وأخلاقه حسنها وقبيحها وأعماله تامها وناقصها ويضيف المي ذلك معلوماته الخصوصية وتجار به الدانية فيكون بذلك مدنيته المصرية فاذا قام الخلف الشاب بالواجب عليه لمصره وانحذ لممن تجارب السلف الشيخ مصباحا استنارت له سبل السمى وانفسح أمامه الامل فيرقى في درجات المدنية بمقدار ما صرفه من العناء في المعمل وما أحرزه من معارف السائفين لذلك وجب أن تمكون الحوادث الماضية وأعمال الاقتداء اذا كانوا لا يعلمون بأخبار آبائهم الاولين

يسد هذه الحاجةدرس التاريخ المام والحاص (فالاوّل) يوقفنا على أخبار كل أمة في جميع أطوارها كاسباب ظهورها والروابط ومقدارها بين أفرادها والوسائل التي انحذتها لهوّها وارتقائها وحدود محكومها وحكامها ووصف وقائعها في غزوائها وتحديد تحومها في كل أزمانها وامتداد أملاكها وتوع تسياستها في استحمارها ومقدار تفوذها عنسد مفضولاتها واحترامها في أعين رصيفاتها وتواياها وأطعاعها وأسباب خذلانها وسقوطها وغلسة

غيرها على أمرها و (الثانى ) بالنسبة لنامعشر المسلمين تاريخ الامة الاسلامية التفصيلى الذي يرينا كيف أشرق ذلك الدين المقويم على قم تلك الارض المباركة أرض الحجاز فانار معظم القارتين الفديتين آسيا وافريقية وجزأ ما كان قليلا من أو رو با وكيف كان يسير به رافعو ألويته فى الاقطار بالفتخ المبين على سرعة لا نفضلها سرعة حتى امند سلطان الخلافة الاسلامية فى زمن يسير من تحوم الهند شرقا الحمر"اكش غر با وكيف كان تمدين هؤلاء المسلمين الصالحين لمن فتجوا بلادهم اذ أصلحوا أمرهم وقوده واودهم وحقنوا دماؤهم وحفظوا لهم ذمتهم وولاءهم وأباحوا لهم حرية أديانهم بعد أن أتقل ظلم ملوك هاتيك الازمان ظهورهم فاسترق أموالهم وأدلهم وأبعد عن طريق الحرية آمالهم وأمثال هذه الفظائم حتى فى هذا الزمن لا تكلف غير نظرة بالمين أو اصاخة بالاذن

تاريخ هــذه الامة الفاتحة الشريفة قدينحصر على التوسع في فرعين رئيسين الخلافة العزبية والخلافة التركية وقد طرق الفرع الاول كل مؤرخي الاسلام وأما الفزع الثاني فكاد القرالعر بي أن يكون منه أبعد الاقلام على أن الملك العثماني قد م من شعث الولايات الاسلامية وقطع من تقاطعها مارد على السيطرة الاسلامية كل السيطرة الشرقية على أثر ذلك قامت قيامة التعصب الديني في الممالك الاوروبية وانفقت على اختلافها وتوحدت على تعددها وانسابت على الملك العثماني فاخذت تحاربه مثني وثلاث ورباع لتقويض عرشه وردّه الى مهده الاوّل فحال عزمه بينهم وبين ما يشتهون فتربص الاوروبيونوالحقد يتأجج نارأني صدورهم والتعصب يورى شررأ في عيونهم حتى الزمن الاخير وقد استخدمت الدولة العلية دخلاء كانوا عيونا للاعداء على أعمالها اعواناعليها لالها يرون صدقالنصح فيغشها فامل فيها الطامغرورادها الرائد ونضبلها الصائدونال منها الجاسد حتى لفد سلمها التعصب الاوروبي كثيراً من أملاكها اما بحجة الفتح أو محجة تاييد السلام العام واما بحجة أن التعصب الديني منقواعد الاسلام تلك الدعوى التي يدعونها توفيقاً لمصالح المختلفين منهم وجماً للمتفرّقين من عصبتهم كانى بهم وما يدعون يحسبونالهود وقد آواهم المسلمون مسلمين أم يزعمون وهم مبطلون أنمسيحييالدولة إلامن أنسدوا على عهدها غير مقيمين وكيف يكون ذلك بعد أنهم ومن سواهمادي قانون الدولة على اختلافهم في الاعتقاد سواء فلما كانت هذه الدولة قد وقفت تفسيا للذبعن حربة الشرق والذود عن حوضه ولما كانت هي الحامية لبيضة الدين الاسلامي زمانا طويلارأت فيهمنالتمصبالاوروى الاحنوالحن وجبعلينا أننملم تاريخهاالتفصيلي حق العلم لنقف على ما كان ير بطنا بفيرهامن الدول من المعاهدات والوفاقات الدولية لذلك رأيت منالواجب علىّ خدمة للحقيقةوهماًلاّ بناءالبلادأنأدوّنهذا التاريخ متحريافيه صدق الاخبارعن صحيح الرواياتشارحا أسباب الوقائةوماجرّتاليهمنالنتائجممتمداً فى ذلك كله على المعاهدات والفرمانات وسحيج المصادر

هذا ولما تقدت الطبعة الاولى من كتابى تاريخ الدولة العلية أعدت طبعه هذه الدفعة بعد ان أصلحت ما وقع به من غلطات الطبع وهفوات التحر بر وأضفت اليه مقدّمة تاريخية ضمنتها تاريخ الخلافة الشريفة الاسلامية من أوّل ظهورها الى يوم اتقالها لبنى عبان فى زمن السلطان سلم الثانى بحيث يحيط المطالع بجميع حلقات سلسلة التاريخ الاسلامي بكل سهولة لكن اقتصرت على ذكر الحوادث التاريخية الهاية الحرب الروسية التركية الاخيرة التى انتهت بماهدة برلين الشهيرة عاقدا العزيمة على جمع ما حدث بمدها التركية الاخيرة التى انتهت بماهدة برلين الشهيرة عاقدا العزيمة على جمع ما حدث بمدها الا خرمدو تا كلامنها في المعاجبة لاضعاف الدولة العلية وسلخ أجزائها عنها الواحد بمد الا خرمدو تا كلامنها في المعاجبة الا ماه جلالة السلطان هيدا لحميلة الدولة من الفتن ضروب الحكمة في مقاومة هدذه الحركات المدوانية وما أظهره حفظه الله من الجزم ضروب الحكمة في مقاومة هدذه الحركات المدوانية وما أظهره حفظه الله من الجزم والدرة في اطفاء كل فتنة قبل ان يتماظم شرهاو يتطابر شررها راجيا منه تمالى أن يوفقني وأن يحقط في النه المنام هو عباس باشا حلى الثاني كي ملجاً لمصر وأبنائها ومنقذا لها وأن يعتب ويؤكد ما بين مصرنا والدولة العلية من روابط التابعية وأن يحقط به الله المعلم هو عباس باشا حلى الثاني كي ملجاً لمصر وأبنائها ومنقذا لها من ورطنها إنه السميع المجب



### خطبة الطبعة الأولى

# ب الدارحمن الرحيم

الحديدة الذي شاد هذا الدين على أساس مكين متين وأقامه بالبرهان القوى المبين وقيض أنه فكل زمان من الدولة والسلطان ما يحفظ بيضته ويحمى عزته و يؤيد كابته ثم الصلاة والسلام على خلاصة بني الدنيا الهام الانبياء الذي دانت القبائل لطاعته والفضمت أشتات الافراد تحترابته فوحد بين هاتيك الجموع المتكاثرة وألف بين تلك القلوب المتنافرة فجمل بذلك للاسلام من السطوة والصولة مالم تناه قبله مالة ولادولة و بعد كه فقد مضى على الشرق أجبال طوال رأى فيها أهلوه من اهوال الاحوال ما تشبب له الاطفال وتندك من وقمه عزائم الرجال بل شوامخ الجبال وما كان ذلك الابعد أن الهرط عقد بنية وتناثر نظام أهليه وتشاغل كل بنفسه عن أخيه وذويه فاغارالدهر بخيله ورجله على الشرق ودوله وقلب لا بنائه ظهر المجن وقلهم بين ودويه فاغارالدهر بخيله ورجله على الشرق ودوله وقلب لا بنائه ظهر المجن وقلهم بين ودويه والمناذ والمنسوا في بحار الكسل والخول ذاهلين واستكانوا الى المذلة والهوان واصالة الامادة والمسبوا في بحار الكسل والخول ذاهلين واستكانوا الى المذلة والهوان صاغرين حتى بأنوا وأصبحوا وهم على شفاجرف هار وقداً وشكوا أن يقض عليهم بالدمار والأدنار و يكونوا عبرة لا ولى البصائر والا بصار

لكن العنــاية الصمدانية تداركتهم بلمّ الشعثورمّ الرث ورتق الفتق ورقع الخرق فاتضاءت الافق الاسلامي بظيور النور العثماني وأمدّته بالنصر اللدني والعون الرباني فقامت الدولة العلية بحياطة هذا الدبن وحمامة الشرقيسين ودعت الي الخسير وامرت بالمعزوف ونهتعن المنبكر فسكانتهن المفلحن ثم وقفت في طريق أوروبا حاجز أمنيها وسورا حصينا وحالت دون اطماعها وألزمها بكف غاراتها بانواعها تماهنمت بالاصلاح وسعت في تأييد النظام فصار لها بين الدول المقام الاوَّل والرأَى الرَاجِح والقول النافذ فكانت لايضاهما دولة من الدول عا أحر زنه من الاملاك الواسعة في قارات أوروبا وآسبا وأفريقية ونالت من العزة والتوفيق مامجدر بكل شرقي أن يتذكر والاآن لتستفزه عوامل الفيرة ودواعي النشاط الى بذل نفسه ونفيسه فيسبيل تقويتها وتعزيز رايتها وتاييد كلمتها لما كانولا يزال لهامن الحسنات الحسان على كافة بني الانسان من غيرنظر الى الاجناس والمذاهب والاديان مما لاراه الباحث في أبة دولة غيرها قديماً أو حديثاً بل نرى عكس ذلك ونقيضة فيالدول ذات الدعاوي الطويله العريضة التي تتقوَّل بانهاعماد المدنية والانسانية وهي مع ذلك تصدر اوامرها الرسمية بارتكاب الفظائع والبشائع التي لا يكاد يصد قيا السامع مما تمسك البراع عن تعداده في هذا المقام لعدم دخوله في موضوع الكتاب لاسها وأن التلفرافات والجرائد تتواردعلينافي كل يوم بيان هذه الانباء الشنيعة وذلك بخلاف الدولة العلية فانجيع الناس تعيش فيها بغاية الحرية والسلام وكل المطرودين من الدول الاوروبية يمدون الى أراضيهافيرتعون في مجبوحة الراحة والهناء آمنين على أنفسهم وأعراضهم وعروضهموقد أصبحتالان ملجاوحيداً لمكل من تلفظه الدول الاخرى من أبناء الانسان أما ذا يكون حظمؤلاء المذكو رين اذاجارتهن في هذا المضار وناظرتهن فيهذه الفعال

هذه حسنة من أقل حسناتها بحق للمثانى مهما كان جنسه ودينة ان فاخر بهاو يذكرها في كل فرصة وفى كل حين وفى ذلك أكبرداع وأعظم باعث يدفعه الى الوقوف على تقاصيل تاريخها والنظر بعين الاعتبار الى ماجرى لها وعليهامن التقدم والتأخروالارتفاع والانحطاط فان الوقوف على هذه الملجريات نما بهذب النفوس ويقوم الاخلاق ويقوى روابط الوطنية و بعزز الجامعة الملية وبذلك تخاسك أجزاء هذه الدولة الجليلة فيتقوى بحموعها ويتاكد قوامها بل حياتها وأى شرقى مسلما كان أو غير مسلم لانهزه النخوة التومية والحمية الملية الى الحافظة على بقائها سعياً في بقاء قسه وتأييدها بكل ما في وسعه لتاييد بني جنسه ولذلك دفعتى دواعى الضمير الى العناية بحوادث هذه الدولة وسعه لتاييد بني جنسه ولذلك دفعتى دواعى الضمير الى العناية بحوادث هذه الدولة

والوقوف على احوالها فلما حطت علماً عا يجب على كل شرقى معرفته من تاريخها حد تنى نفسى بوجوب تدوين هذا التاريخ ونشره بين أبناء الوطن ونصراء المله فشمرت عن ساعد الجد و بذلت فاية الجهدو أوردت في هذا التاليف من مواقف التحقيق ما وصلت اليه الطاقة وضبطت الاعلام بقدر الامكان وشرحت في حواشى الكتاب اسهاء الملوك والاعيان و بعض البدان معتمدا فى ذلك كله على الامهات المعتبرة والاصول المؤتوق بها وقد قصدت بهذه الخدمة ان أقوم فيرض يجب على كل انسان أداؤه لعرش الخلافة العظمى وملح الاسلام في هذا الزمان مولانا أمير المؤمنين السلطان الفازى على عبد الجيد خان الثانى كه أمد الله في عمره وايده ينصره

آنى أيتهل الى القالقدير بان يؤكد العروة الوتقى بين جلالته وولى امر ناصاحب الحزم والتدبير مولانا الجليل النبيل صاحب الرأى الاصيل والمجد الاثيل رب الحزم والعزم وخديوبنا الانفم ﴿ عباس باشا حلمى الثانى ﴾ حفظه الله وابقاه اعلاء للوطن وابقاء لجلمة الملة آمين

#### ﴿ مقدمة تارىخية ﴾

﴿ فيمن ولى الخلافة الاسلامية قبل ملوك الدولة العلية العبانية ﴾

انتقلت الخلافة الى بني عثمان سنة ٧٧٩ هجرية حين فتح السلطان سليمالاو والعثاني الخلفاء الرائدون مصركما نحده مفصلاف هذاالكتاب واول من وليها بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في ١٢ ربيع الأول سنة ١١ من هجرته عليه الصلاة والسلام أبو بكر الصديق رضي الله عنه بويع له بالحلافة بعد خلف طفيف وقع بين الصحابة رتوفى في مساءليله الاثنين ٢٢ جمادي الآخرة سنة ١٣ بعد ان عهد بالخلاقة بعده لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي ايامه كان ظهو رمسيله ةالكذاب الذي ادعى تبوة فارسل اليهمن حاربه وقتله وكذلك ادعت سجاح بنت الحارث النبوة و بقيت على غيها وضلالها الىخلافة معاوية من الىسقىان فاسلمت وحسن اسلامها وفي خلافته فتحت مدينةالحيرة بالامان على الجزية

> وعمر بن الخطاب أول من سمى إمع المؤمنين وكان الوبكر حفاطب مخلفة رسول الله وامتدت فتوحات الاسلام فايامه امتداداعظهاجتي وصلت جيوشهم الى بلاد المغرب والي

حدود الهند شرقا والى بلاد سبيريا شهالا ففتحت مصر وبلاد الشام والعراق وإيران وبخارا ومرو وزالت مماكة الاعجامهن الوجودالسياسي بعدا نهزام يزدجر دآخرملوك بني ساسان وفي خلافة سيدناعمر رضي الله عنه دوّ نت الدواوين وانشيء البريد (البوسطة) انقل المراسلات بكل سرعة ووضع التاريخ الهجرى وفى ٢٤ ذى الحجة سنة ٣٣ طعنه ابو اؤاؤة بسكين وقت الصلاة وتوفى رحمه الله في يوم السبت آخر ذي المجة سنة ٢٣ فكانت مدة خلافته عشر سنين وستة اشهر وثمانية أيام ودفن فيالحجرة الشريفة النبوية و بویم بعده عثمان بن عفان رضی الله عنه واشهر ماحدث فی خلافته فتحافریقا ( و یعنی بها تُونَسُ والجزائر ومراكش ) وغز و بلاد الاندلس وجز يرة قبرص ونسخ القرآن الذي جمع في خلافة ابى بكر وكان مودوعاعند السنيدة جفصة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وأرسال نسخ منه الىجميع البلاد وحرق ماسواه من النسخو بذلك حفظ القران من التميير رالتبديل إلى بومنا هذا وسيبقى كذلك الى آخر الدهر ثم عزل عبمان اغلب الولاة وعين بدلهم اقارتُه فولى الكوفة الوليد بن عقبة وكان اخاه من المه وعزل عمرو بن العساص عن مصر و ولاها عبد الله بن ابي سرح العسامري وكان اخا عثمان من الرضاعة وعزل ابا موسى الاشعرى عن البصرةو ولاها ابن خاله عبدالله بن عامرفنقم عليه كثيرمن الناس واتت المدينة وفود من مصر والكوفة والعراق و بعد مسائل يطول شرحها في هذه المقدمة حصلت فتنه كانت نتيجها قتل عنان في دارة للة ١٨ ذي الحجة سنة ٣٥ فكانت مدة

خلافته اثني عشر سنة الاايامقلائل ودفن معالنبي صلى الله عليه وسلم وعمرضي الله عنمه وبمدمدته حصلت البيعة لسيدنا علىبن ابىطالبكر التدوجهه وابتداالخلف والانقسام

فىالاسلام وطلبتالسيدة عائشة بنتانى بكر زوجة النبى صلىاللمعليه وسلمالاخذ بثار عثهان وانضم البها طلحمة والزبير من العوام وساروا ومن تبعهم للى البصرة اللاستيلاء عليها فلحقيم على وحصلت بين الفريفين وقعة الجملالمشهورة في نصف جمادي الاخرة سنة ٣٦ فانتصر على ومن معه وقتل طلحة و ولى الزبيرومن بقي معه الى المدينة وأرسل على السيدة عائشة الى المدينة مع أخيها محمدين ابى بكر و بذلك اتهت الفتنة في هذه الجهة وجمع على جيوشه لمحاربة معاوية بن ابي سفيان والىبلاد الشام لامتناعه عن مبايعته ومناداته باخذ ثار عثمان فحصلت بينهما وقعة صفين الشهيرة فيصفر سنة ٣٧ و بعدها اتفقعل معمعاويةعلى ان يعين كل منهما حكما من طرفه ليفصلا الخلاف وتهادنا على ذلك وحررا به عهدا في ليلة الأربعاء ١٣صفرسنة ٣٧ بين أبي موسى الاشعرى بالنيا بذعن على كرم الله وجههوعمر و بن الماص بن وائل مالنيا بة عن معاوية واجلا القضاء الى شهر رمضان من هذه السنة بمحل يقال له دومة الجندل وان لم يجتمعا فيه اجتمعا في السنة التالية بأذرج فاجتمع ابو موسى وعمر و بن العاص فىالموعدومع كل منهماأر بعة أنفس من اصحابه وانفقا على ان يعزل كل منهم موكله وينتخبالمسامون.من يرونه كفؤا لتولىشۇ ونهموعلى هذا الآنفاق قامأ بوموسى في الجم وقال (قد خلمت عليا ومعاوية فاستقبلوا أمركم و ولواعليكم من رايتموه لهذاالامر اهلا) تم قام عمر ووقال(ان هذاقدقال ماسمعتم وخلع صاحبه واني أخلع صاحبه كما خلعه واثبت صاحى فانه ولى عثمان والطالب بدمه وأحق الناس بمقامه ) فقال ابهموسي مالك لاوففك الله غدرت وفجرت وانفض الجمع بعد ذلك وعادعه روومن معدالي معاوية وسلموا عليه بالخلافة ومن ذلك الحين اخذاه رعلى في الضعف وامر معاوية في القوة فارسل معاوية عمر و بن العاص في سنة ١٣٨ لي مصر لحار بة محمد بن الى بكر المعين عاميا هن قبل سيدنا على كرمالله وجههواستخلاصامنهفاتي الها وقتل محمد من سيدنا ابي بكر رضي اللمعنه وهو اخى السيدةعائشة زوجة النبىصلىالله عليهوسلموصارت مصرتأ بعة لمعاوية مم بث سراياه في البلاد التابعة لعلى لاكراه سكانها على مبايعة معاوية واستمرا لحال على ذلك الی سنة ٤٠ وفیها اتفق تلاثة منالخوارج وهم عبدالرحمن بنماچمالمرادیوعمر بن بکر التمهم والبركين عبدالله التميمي على قتل معاوية وعلى وعمرو بن العاص وتواعدوا على ليلة سبعةعشر رمضان من هذه السنة تم سافركل منهم الى وجهته فسافر ابن ملجم الى الكوفة لقتل على ومعهو ردان بن تبمالر بابوشبيب بن اشجع وسافرالبرك الىدمشق لقتل معاوية وعمر وبن بكرالي مصر لقتل عمرو بن العاص وفي اليوم المتفق عليه وثب ان ملجم ومن معه على سيدناعل عندخر وجه لصلاة الغداة في صبيحة لياتا لجمعة ٧٧ رمضان سنة ٤٠ وضربه شبيب ضربة لمتصبه ثم ضربه ان ملجراصاب جبهته ومات بعدقليل وضبطن ملجرفقط وفر" الاتخران هذا أماعمرو بن بكر فترصدلعمرو بنالعاص فلإنخرجالصلاةوامر خارجةان ابي

درلة بني امية

حبيبة صاحب شرطته ليصلي بالناس فوثب عليه عمرو من بكر وقتله ظانا انه يتتلعم و ان العاص وكذلك لم يمتل البرك بن عبد الله معاوية بل أصابه بجرح غيرخطر وقتل هؤلاء الخوارج الثلاثة واختلف في المحل الذي دفن فيه على كرم الله وجبه لكن المجمع عليه والذي ذكره ان الاثير وأبو الفداء أنه دفن في نجف ببلاد المراق وهذا هوالاصح وبعد قتل الامامعلىرضي اللهعنه راجالخلفاء الراشدين بويعلابنهالحسنفىالعراق والحجاز وباقىالبلاد الآسلامية ماعدا الشآم ومصرثم جعمماويةجيشالمحار بتدواستمد الحسن كذلك للقتال لكن ثارت الفتنة بين عساكره وتسحب كثير ممنكان حوله فلما رأى ذلك كتب الى معاوية أنه مستعنة للتنازل اليه عن حقه في الحلافة بشرط أن يعطيه مافى بيت مالالكوفة وخراج دارا بجرد من فارس وان لايسبعليا فأجابهمعاويةعلى الشرطين الاوِّلين ولم يقبل الثَّالث فطلب منه الحسن أن لا يسبه وهو يسمع فاجابه ولم يف لذلك فيا لمد و بعد ذلك تنازل الحسن لماوية وكتب الى قيس بن سعدقالَّد جيوشه بان يبايع معاوية فبايعه ودخل معاوية الكوفة وصارت له الخلافة على جميعالاقاليم بدون مشارك أو منازع واستمرت الخلافة في عائلتد لسنة ١٣٧ ثم انتقلت لَبني العبأس أما سيدنًا الحُسن فعاد الى المدينة وأقام بها الى أن توفى فى ربيع الاوّل سنة ٤٩ وكانت ولادته فى السنة الثالثة منالهجرة قبل اندمات مسموما وأهم ّ ماحصل فى أيامهماوية حصار مدينة القسطنطينية في سنة ٤٨ وتاسيس عقبة بن نافع مدينة القيروان بتونس الخضراسنة . ٥ ودخول سعد بن عبمان بن عفان مدينة سمر قندفي سنة ٥٠ و في هذه السنة بإيعمعاوية الناسلابنه يزيد يولاية العهدفامتنع الحسين بنعل بنأبىطالب وتبعه بعضهم وَلَمْ بِو يَعْ لَذَ يَدْبَعَدَ مُوتَ أَبِيهِ أُصرٌ الحَسينَ عَلَى امتناعهوسارمناللدينةالىالكوفة لمحاربة البزيد فَالتَّقِ بعسكره في الموضع|لمعروف بكر بلا وقتل الحسين في يوم ١٠ محرمسنة ٣١ و بقي عبد الله بن الزبير بمكة ممتنعاً عن مبايعة يزيد مم انفق أهل المدينة في سنة ؟ على خلع بزيد فخلعوه وطردوا نائبهفارسليزيد مسلم بنءتبة فحاربهم ودخل المدينة عنوة وأباحهآ لمسكره ثلاثة أيام يفعلون بإهلها مايشاؤن من قتل ونهب وهتكو بعد ان أكرهسكان المدينة على البيعة ليزيد قصد مكة لمحاربة عبد الله بن الزبير فمات قبل أن يصلها وأقام على الجيشمكانه الحصين بننمير الكونى فحاصرها ورمىالبيت الحرام بالمتجنيق وأحرقه بالنار ثم أتاه خبرموت يزيد فعاد الىالشام وقيل انه عرضعلىالزبيرأن يبايعه فامتنع الزبير وتوفی بزید لیلة ۱۶ ربیمالاوّل سنّة ۲۶ وعمره ثمانی وثلاثین سنةوکانت آمهمیسون بنت مجدل الكلبية و بويم بعده لابنه معاوية بن النزيد بن معاوية ولمتستمرخلافته الابضع أشهر ثمخلع نفسه واعتكفف منزله حتىمات وسنه واحدوعشر ينسنةوجم الناس قبل الانمكاف وأوصاهم بإن يختاروا للخلافة من أحبوا هذا ولما مات يزيد بنمعاوية حصلت البيعة بمكة لعبد الله بنالز بيروبايعه كذلكأه

العراق والنمنوذلك فيمدّة خلافة معاوبة بن يزيد ولما ماتمعاوية الثاني بايعرأهل الشام مروان بن الحكم ثم بايمه أهل مصر وتزوّج مروان بامخالد زوجة يزيد بن معاوية حتى يأمن جانب خالدُفا تأه الشرّ منحيثكان يريد النفع وقتلته أم خالد يوم ثلاثة رمضان سنة هج وعمره ثلاثة وستون سنة وبويم للخلافة بعده لابنه عبدالملك وفىخلافته خرج المختار من عبيد الثقن لاخذثار الحسين وقتل شمر س ذى الجوشن وعمر بن سعدين أبي وقاص الذي كان قائد الجيش الذي حارب الحسين وقتل ابن عمر المذكور واسمه حفص ثم حارب عبد الله بن زياد الذي كان والياعلى البصرة من قبل معاونة بن أبي سفيان وأمز بقتل الحسين فانتقم الله للحسين وفي سنة ٧٧ أرسل عبد الله بن الزبيرأخاه مصمبًا لمحاربة المختار ١٤ بدوقتله في رمضان وفي سنة ٧٧ جهز عبد الملك بنمروان جيشا وقصد العراق لمحار بة مصمب ن الزيير فانتصر عليه وقتله في جمادي الاتخرة فبايعه أهل العراقين ثم ارسل الحجاج بن يوسف الثقف إلى مكة فيجيش جرار لحاربة عبدالله ن الزبير فحاصر مالحجاج بمكة ورم بالبيت الحرام بالمنجنيق والىابن الزبير ان يسلم نفسه واستمرفي الدفاع عن مكة حق قتل في جمادي الآخرة سنة ٧٣ قبايم اهل الحجاز وأنمن عبد الملك بن مروان وبذلك استتب الامرليني امية وتُوحدت الخلاقة الاسلامية بعداًلانقسام ثم توفى عبدالملك في منتصف شوّال سنة ٨٦ وعمره ستون سنة

و بويع بعده لا بنه الوليد وهوسادس بني امية ومن اهم اعماله انه عين ابن عمه عمر بن عبد المدينة وامره بهدم مسجد رسول الله و بيوت از واجه وادخال البيوت في المسجد لتوسيعه وشرع في بناء الجامع الاموى بدمشق و في ايامه فتحت بلاد الاندلس غر باوما وراء نهر جيحون ( سرداريا) شرقا ودخل محمد بن قاسم الثقني بلاد الهندوتوفي الوليد بن عبد الملك في جمادي الاتخرة سنة ٩٠ وعمره اثنين وار بعين سنة و نصف

و بويع بمده لاخيه سلمان ساجالامويين فاتخذ عمر بن عبدالعز بز وزيرا لهوفي ايامه ارسل اخاه مسلمة لمحاصرة القسطنطينية فاقام الجيوش حولهاحتى اناه خبر موت سلمان وفى سنة ٨٥ فتح بزيد من المهلب والى خراسان بلاد جرجان وطبرستان

و فىصفرسنة ؟ تتوفى سليان بن عبدالملك و بويع بعده لا بن عمه عمر بن عبد العزيز نامن خلفاء بنى امية ومن اعمالهالتى بمدح عليها اجالله لسب سيدناعلى بن الىطالبكر ممالله وجهه على المنابر يوم الجمعة وابدال السب بقراءة قوله تعالى (ان الله يامر بالمدل والاحسان وايتاء ذى القربى و بنمى عن الفحشاء والمنكر والبنى يعظكم لعلكم تذكرون) وتوفى يوم الجمعة ٢٤ رجب سنة ٢٠١ وكان حسن السيرة متيعاً فى اعماله واوامره خطة الخلفاء الراشدين

و بويع بعده يزين بن عبدالملك بن مروان بمهدمن سلمان بن عبد الملك اليه بعد عمر بن عبد

العزيز هو تاسع الامويين وأهم ما حصل فى أيامه اقماعه الثورة التى أهاجها يزيد بن المهلب ليستقل بملك خراسان أرسلاليه أخاه مسلمة فحاربه وقتلههو وجميعهن كان. من آل المهلب

ثم توفى يزيدبن عبد الملك في ٣٥ شعبان سنة ١٠٥ وحصلت البيعة بعده لاخيه هشام بن عبد الملك عاشر بني أمية وفي أيامه غزت قوّاد جيوشه بلاد فوغانه و يلاد الترك النازلين فياوراء خوارزم وفي سنة ١٧٧ بايع بعض أهل الكوفة زيد بن على "بن الحسن بن على" أبن أبي طالب بالحلافة فحار به يوسف بن عمر الثقفي والى الكوفة من قبل هشام وقتله فاتهت الفتنة

ثم نوفى هشام فى ۹ ربيع الاوّل سنة ۲۷٥ وعمره خمسة وخمسين سنة وهوالذى بنى مدينة الرصافة و بويع بعده الوليدبزيزيد بن عبد الملك بن مروان وهوحادى عشرهمولم يلتفت لامورالمسلمين وشؤتهم بل انسكب على اللهو والشرب وسياح الفناء ومنادمةالعشاق ولذلك هاج عليه بنوأ عمامه وقرابته فقتلوه فى ۷٧ جمادى الاتخرة سنة ۲۷ وكان عمره اثنين وأو بعين سنة و بلفت مدّة خلافته سنة واحدة وثلاثة أشهر

ثم بايعوا يزيد بن الوليد بن عبد الملك و لم تطل مدَّته بل توفى في ٧٠ ذي الحجة من هذه السنة وكانت مدته كلها حروب داخلية وفتن مستمرة و بعده بويع أخوه ابراهم قاسم فلم يستتبله الامر بل ظهر مروان بن محمدبن مروان بن الحكم ودعا الناس لمبايسته فبايمه أهل قنسر بن وحمص وغيرها ثم سار في جيش عظيم الى دمشق لحار بة ابراهم ابن الوليد فهزمه ثم اختنى ابراهيم ودخل مروان الى دمشق وبايمه الناس وصار هو الحَمْلِيفة دُونَ أَبَرَاهُمْ وَتَمْ لَهُ ذَلَكَ فَى النصف الأوَّل من سنة ١٧٧ وَلَمْ تَعْلَمُ مَلْهُ خَلَافَة ابراهم بن الوليد فَتْيَل أر بمة أشهر وقيل أقل منذلك ثم استأمن ابراهم فظهر وبايمه ومر وان هذاهو رابع عشر خلفاء بني أميةوا آخرهم اذ ظهرت في إمهالدُّعوة للمباسيين ف خراسان بمسمى ابومسلم الحراساني وذلك انه كان يوجد بالاقطار الاسلامية احزاب قوية ضد بني امية فنها حزب يقول باحقية اولاد سيدنا على بن ابي طالب بالخلافة وآخر يقول باستحقاق اولاد العباسعم النبي صلى الله علية وسلم وظهر حزب العلوبين اكثرمن مرقف مدة الامويين فعاد بالخيبة لطيوره في اوائل خلافتهم وقوة شوكتهم فقتل الحسين سنة ٣١ وقتل زيد بن على بن الحسين سنة ٢٧١ و في هانين الواقعتين قتلكثيرمن اولادهم وإقاربهمحتى ضعفحزبهم وتفرق منحولهماما ينىالعباسفاستعملوا التؤدةوالصبرو لم يفاجؤًا الامويين في بدء ظهورهم بل بثوا اعوابهم في جميع الجهات لاسمالة الناس الي بيعتهم ووجهوا همتهمالىجهات الشرق مثل العراق وابران وخراسان وماجاورهالبغدها عن مركز خلافة الامويين وعدم تعلقهم يهم تعلق اهل الشام ومصر وثابروا على هذه الخطةالى انضعف حال الامويين وتضعضع شأنهم ووقع الشقاق والانقسام ينهم حتى تولى

ظهسور دولة المباسيي*ن*  الخلافة ثلاثة فسنة واحدة وهم الوليد بن يزيد بن عبد الملك و يزيد بن الوليد بن عبد الملك و أخوه ابراهيم و لم يقعد العباسيين عنهذا الثبات موت القائم بهذه الدعوة وهو محد بن على ابناعيد الله بن عباس بل قام بها بعده ولده ابراهيم الامام و لماشاع خبرمساعيم قبض مروان على ابزاهيم الذكور وحبسه في حران حتى مات وكان ذلك في سنة ٢٧ فقام بالدعوة أخوه أبو العباس الذي المنافع والمياسيين ببلاد خراسان وحارب قصر بن سيار العامل عليها من قبل الامويين وانصر عليه و دخل ببلاد خراسان وحارب قصر بن سيار العامل عليها من قبل الامويين وانصر عليه ودخل ببلاد خراسان وفي خرج الى الجامع وبايعه الناس بالحلاقة م أنى مروان لحاربته فهزم به الزاب وتبعه عساكر العباسيين الى أن قبل في بوصير بمصر في أواخر ذي الحجة سنة ٢٣٧ وبذلك تم انتقال الخلافة الى بني العباس و لم يجعلوا مقر ملكهم مدينة دهشق بل أقام وبذلك تم انتقال الخلافة الى بني العباس و لم يجعلوا مقر ملكهم مدينة بعداد وذلك لمدم ثقتهم وبذلك ما المباس بالمكوفة وكذلك أخوه أبو جعفر المنصور الى أن بني مدينة بعداد وذلك لمدم ثقتهم بأهل الشام الميهم الى بني أهية لكن انتقال مقر الخلافة الى العراق كان سببافي قصم عرى الوابط بين الحلافة والولايات البعيدة مثل الاندلس وأفريقا ( تونس والجزائر) فا فصلت تدريجاكما ترى

ولم يهدأ بال العباس منجهة الامو بين الابعد أن قتل منهم نحوتسمين رجلا قتلوا ضربا بالعمد ثم بسطت عليهم الانطاع ومدت الموائد وأكل الناس وهم يسمعون أينهم حق ماتوا وأمر بنبش قبورهم واحراق عظامهم ولم يفلت من بني أمية على ماقيل الامن هربالي الاندلسوكان منضمنهم عبدالرحمن بن معاوية بنهشام بن عبدالمك بن مروان بن الحكم فاستولى علىالاندلس وبقيت في عقبه لسنة . ٤٧ ولقب العباس بالسفاح لكثرة سفكم الدماء ومات في ذي الحجة سنة ١٣٦ ودفن في الانبار وقد عهد بالخلافة بعده الى أخيه أبي جعفر المنصور ثم من بعده الى عيسي ابن أخيه موسى وفي سنة ١٣٧ بايع عمالمنصور وهو عبد الله من على لنفسه فأرسل اليه المنصور ابامسلم الخواساني فهزمه وهرب عبدالله و بقى يختفيا الىسنة ١٣٩ حتى ظفر به المنصور وقتله و'في شعبانسنة ١٣٧قتل المنصور أبا مسلم الخراساني مع انهسبب حصول العباسيين على الخلافة بسعيه واجتهاده قتله لخوفه من امتداد نفوذه وآلحروج عليه واختلاس الخلافة لنفسه و في سنة ١٤١ حصلت فتنة الراوندية الذين قالوا بالوهية أبى جعفر المنصور فحاربهم حتى قتلهم عن آخرهم و فيسنة ١٤٥ بايع اهل المدينة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين الملقب بالنفس الزكية بالخلافة فارسل آليه چعفر عيسي بن موسى فحار به وقتله مع كثير من اهل بيته في رمضان من السنة المذكورة وفي اثناء ذلك كان اخوه ابراهيم قد قصد البصرة وطلب البيعة من اهلها لاخيه محمد النفس الزكية فبايعوه ثم ارسل من استولى على الاهواز وواسط ولما اناه خبر قتل اخية سار بجموعه قاصدا الكوفة فلاقاه عيسي بن موسيوكان قدعاد من المدينة بعدموت محمد شحار به حتى قتله و بذلك انتهت هــذه الفتنة وأمن المنصور جانب العلويين وفى اثناء هذه الفتن وفى ببغداد الامام الاعظم أبى حنيفة النعمان رضى الله عنه ثم تفرغ المنصور لبناء مدينة بغداد وافتقل اليها وتوفى فى دنى الحجة سنة ١٥٨ وعمره ثلاثة وستين سنة ولم يتبع مأأوصى به العباس بل أوصى بالحلافة لا بنه مجدالمهدى خلع عينسى بن أخيه موسى من ولاية العهد

ومن اهم اعمال محد المهدى تنظيمه البربد وتعميمه بين المدائن العظيمة وغز والروم مرتين محمرة ابنه هرون الرشيد وفي ايامه ظهر بعض الزنادقة في حلب فجمهم المهدى وقتلهم عن الحرهم ومزق كتبهم واستمرت خلافته عشرسنين وشهر او توفي ٢٧ بحرمسنة ٢٩٩ عن الحرهم ومزق كتبهم واستمرت خلافته عشرسنين وشهر او وفي ٢٧ بحرمسنة ٢٩٩ باسندان وعمره ٣٤ سنة موسى الهادى الذي تان محارب والدى المنافق المهدى في بن الحسن بن الحسن ابن على بن الحس وفقلونهم كيرمن رفقائه واهل بيته في ذي الحجة سنة ٢٩٩ وفر من القتل ادر يس بن عبدالله من الحسن بن على بن ابى طالب الى بلاد المغرب وهومؤسس عائلة عبدالله من عمل المنافق عبدالله وسين عمراكش وتوفي موسى الهادى في ١٤ در بيع الاول سنة ١٧٠ وعمره أربعة وحشر بن سنة على ماقبل فتولى بعده أخوه شقيقه هرون الرشيد وعمره ٢٧ سنة وكانت ولائه بارى في ذي الحجة سنة على ماقبل فتولى بعده أخوه شقيقه هرون الرشيد وعمره ٢٧ سنة وكانت ولائه بارى في في المولد

وهر ون الرشيدهو خامس بني العباس وفي مدته بلغت دواتهم على درجات الكال وفي المه ظهر يخيى بن عبدالله بن الحسن بن على بن أبي طالب و بايعه خلق كثير في سنة ١٧٧ فارسل اليه هر ون الرشيد الفضل بن يحيى البرمكي في جيس عظم ففضل الفضل المسالمة على الحرب وكاتب يحيى وامنه على تفسه فطلب ان يكتب له الرشيد بالامان بخطه فقمل وعلى ذلك حضر يحيى ألى بغداد فا كرمه الرشيد ثم سعجنه حتى مات وفي هذه السنة حصلت بدمشق فتنة عظيمة بين المضرية والنمنية قتل فيها كثير ون وفي سنة ١٧٧ توقى الامام مالك رضى إلله عنه وهو ثان الائمة الأربعة

وفىسنة ١٨٤ولى ابراهيم بن الاغاب على أفريقا وبتيت له فى ذر يصـه الى ان ظهر الفاطميون واستقلوا علك افريقا ومصركما تراه فىآخر هذهالمقدمة

وفي سنة ١٨٧ تجول الرشيد عن البرامكة المرآى امتداد نفوذه وزيادة اموالهم واملاكهم وميل النساس الهم وكرة عطاياهم فحشى من ان تطمح أنظارهم إلى ما فوق ذلك او يقصدوه وعائلته بسوء طمعا فى تولى الحسلافة فلهسنده الاسباب اصر على الايقاع بهم فقتل جعفر بن بن محمى في الايقاع بمدودة الرشيد من الحجى اول صفر سنة ١٨٧ وارسل رأسه وجنته الى بعداد فنصبت بها أياماتم ارسل من أحاط محمى البرمكي و ولده الفضل وصادره في جميع الموالهم من منقول والابت و بذلك افتضت و زارة البرامكة بعدان بقيت

فيهم سبمة عشر سنه واما ما يذكر ونه بعض المؤرخين وبجعلونه سببا للايقاع بالبرامكة وفي سنة ١٩٠ توفي يحيي بن خالد بن برمك الحبس وكذلك توفي الحبس ولده الفضل في محرم سنة ١٩٣ وفي ٣ جادي الثاني من هذهالسنة توفي الخليفة هر وزالرشيد في مدينة طوس أثناء سفره فصلى عليه ابنه صالح واخذ البيعة لاخيه محدالا من وأرسل بخبره يذلك وكأن الرشيد قدعهد بالخلافة بمده لواسه الامين ثمالمأمون ثملا بنه القاسم ولقبه بالمؤتمن لكن جعل أمر استمراره في ولاية المهدوعزله في بدالما مُون ان شاء استخاله و إنْ شاءعيد ما لحلافة لغيره فلر تتبع الامن هذا المامون هذا العهد بل أبطل ذكر أخيه المامون في الخطبة في سنة ٥ ٩ روامر مان نخطب لابنه موسى ولقبه الناطق مالحق وكان المامون بخراسان فلما بلغه خبرهذا التغيير لم بقبَّله واجتمع حوله و بايعه كل من تحول عن الامين\انهما كه في الملاذ واحتجابه عن الناس وصرفه أوقاته فيما لايمود على الخلافة تخبر فحيز الامين جيشا لمحسارية أخسمه المامون واستمرت هذه الفتنة الى سنة ١٩٧ وفيها تغليت جيوش المامون على جيوش الامين وحوصر الامين في بفداد مدة وقتل أخيراً في ٢٥ بجرم سنة ١٩٨ وعمره عمانية وعشرين نننة و بو يع بالخلافة لاخيه المامون قطميا وهو شأبع بني المباس وكان من أعماله خلَّم أخاه القاسم من ولا يقالعهد، الممن الحق عقتضي عهدابيه الرشيد وإقام مكانه في شنة ٢١٠ على الرضابن موسى الكاظم بنجمفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العامدين بن على بن الحسين بن على ف الى طالب وخلم شعار بني العباس وهو السواد ولبس الخضرة شعار العلويين وامر جنده بذلك فنقم عليه العبسانسيون باخراجهم عن المحلافةوتا مروا على عزله وكان عرو فعزلها هل بغداد وبايعوا ابراهيمين المهدى العباسي فى حرم سنة ٢٠٧ ولما بلغ المامون خبر خر و ج اهل بقداد عليه سار اليهامن مرو ومعه على الرَّضاوفي صفرسنة ٢٠٣ توفي على الرضاّ فجاة بالطريق بمدينة طوس فضيل عليمه المامون ودفنه بجواو قبر والده الرشيد ثم أرسل الى أهل بَعْداديخبرهم بموتهو بعودته الى ماعهد به أبوه فتفرق الناس من حول ابراهم بن المهدىودخلها عسكر المامون لكنهمة يظفروا به بل اختنى و بقى مختفيا الى ان ضبط فى ربيع الاخر نسنسة ٢١٠ وعفىعنه المامون وتوفى فيرمضان سنة ٢٧٤ وفي أوائل سنة ٢٠٤ عاد المامون والقطعت الفتن وترك الخضرة وعاد الى لبس السواد شعار بني العباس وعادت الاحوال الى ماكانت عليه وفي هذه السنة توفي بمصر الامام محمد بن ادر يس الملقب الشافعي ثالث الاتَّعة الاربعة وفي سنة ٢١٧ قال المامون بخلق القرآن وجبر الناس على القول بذلك واضطهد كل من خالفة وهو الذي أمرخمد بن الوسي نن شاكر وأخو يه أحمد والحسين تحقيق طول خطّ نصف الهار لمرفه مقدار عيط الكرة الارضية بالضبط فقاموا عذه المامورية العامية خير قيام وقاسوا احد خطوط الطول فيسهل شنجار ثمأعادوا المقاس ثانيا فيوطئة الكوفة وهذا دليل على سبق العرب للافرنج فى معرفة كروية الارض وفى إمهترجمت اغلب كتب اليونان العلمية والفلسفية و بلغ التمدن اعلى الدرجات وفى سنة ٢٠١٦ زار مصر وتوفى فى ١٥ رجب سنة ٢٠٨٦ بعسد ان اوصى لاخيه ابى اسحق محمد المعتصم بالله ودفن بطرسوس وسنه سبعة واربعين سنة ومدة خلافته عشر ون سنة ونصف تقريبا فياج الناس المعتصم الا بعض الجنود فبايعوا العباس من المامون فاستدعى المعتصم العباس فبايمه وخرج للجند ونصحهم بمبايعة المعتضم فبايعوه وهى اول مرة تداخسل الجذبي أمر الحلافة

ومن اعمال المعتصم بناء مدينة سامرا وفتح الممورية التي كان يقدسها الروم وفي اثناء عودته من عمورية بلغه ان العباس من المامون يكيد له و ينوى قتله فامر بسجنه فسجن ومات بعد قليل قيل ان الموكل محراسته منع عنه الماء حتى مات وارسل المعتصم احد قواد جيوشه واسمه الافشين خيذر لحاربة بابك المجوسي الذي استولى على جبال طبرستان مدة عشر من سنه تقريبا فحاربه وقبض عليه واحضره امام المعتصم فقتله وفي سنة ٢٧٠ غضب المعتصم على الافشين فقتله

وفى ١٨ ربيع الاول سنة ٢٧٧ توفى المتصموعمره عانية وار بعين سنة تقريباوهو اول من اصيف اسم الله تعالى الى الله و بويع بعده ابنه الواثق بالله هر ون و الما تولى الواثق حصلت فتنة بدمشق فارسل اليها جيشا اعاد السكينة اليها وكان له وزير تركى اسمه اشناس اعطى اليه الوائق علامات الامارة وهي تاج ووشاحين ومن ثم ابتدأ وفود قبائل النزك الى بلاد العراق ودخولهم فى الوظائف العالمية خصوصا الجندية الامرالذي اوجب تداخلهم فى امور الخلافة واستيلائهم على الساطة العلية وتوفى السناس التركى سنة ٢٧٩ ومما اوجب ضعف دولة العباسيين جعلهم بلاد خراسان وراثية تقريبا فى عائمة ظاهر س عبد الله

وتوفى ألواتق فى ٢٤ ذى الحجة سنة ٣٣٧ واختلف فيمن يعين بعده فقال فريق عميله ابنه محمد وقال آخر بعدم صلاحيته لصغر سنه واخيرا اتفقى على مبايعة المتوكل جعفر بن المعتصم وهو عاشر بنى العباس وفى مدته توفىالامام حمد سنحتبل احمدالائمة الاربعة فى سنة ٢٤٢ وشرع المتوكل فى قلم ركز حكومته الى دمشق وفق الهادواو ينه ولم بها الا شهر سنى سنة ٢٤٢ ثماد الى سامرا وقتل المتوكل سنة ٢٤٧ تماه بعض مملوكة باتفاق مع ابنه المنتصر و بغا الصغير الشرابى وقيل انه قتل فى مجلس شرابه وقتل معه و زيره الفتح بن خاقان فى لميلة الاربع ٣ شوال سنة ٢٤٧ ومدة خلافته محسسة عشر سنة تقريبا وعمره نحو اربعين سنة محملت البيعة لابنه المنتصر لكن لم تطل مدة بل بوف فى يوم الاحد ٤ ربيع الاول سنة ٢٤٧ وعمره محمسة وعشر بن سنة ورسف ومدة خلافته ستة شهور

وبويع بعده احمدالمستعين بالله أبن محمد المعتضم ولم برغب رجال الدولة خصوصا الاتراك

مبايعة احد اولاد المتوكل و بذلك ازداد نداخلهم في انتخاب الخلقاء وعزلهم بل وقتلهم حتى صار الامر بيدهم وزادت الفتن بين العرب والانراك في خسلافة المستمين وتايد تقوذ عائلة طاهر بن عبد الله بن طاهر من عبدالله تقوذ عائلة طاهر بن عبد الله بن طاهر من عبدالله في رجب سنة ٢٤٨ عين المستمين ولده مجمد بن طهر وكذلك لما توفي بفا التركمي ولى ابنه موسى مكانه فصارت الوظائف ورائية تقريبا في بعض المائلات الاجنبية وفي خلافة المستمين ظهر يعقوب بن الليث الصفار وتحرك من سيجستان قاصدا هرات للاستيلاء عليها وكذلك ظهر الحسن بن زيد بن مجمد بن السمعيل بن زيد بن الحسن المناتلاء عليها وكذلك ظهر الحسن بن زيد بن مجمد بن المسميل بن زيد بن الحسن المناتل بها الى ان توفي سنة ١٩٧٧وكان يلتب بالداعي الى الحق وحكم بعده الناصر للحق الحسن بن على وكان يعرف بالاطروش يوقه سنة ٤٠٠٩ وانقرض بموقه ملك العلو بين بلبرستان

فكانت الاحوال في غاية الاضطراب مدة حكم المستكفى وكثر الفساد وسعىكل عامل في الاستقلال؛ ولي عليه وضعفت الحكومة حتى صارت أله و نه في يد أصحاب الدسنائس وزادت الفتن بين أحزاب الاتراك فيسمنة ٧٥١ حتى حاصروا المستمين بقصره بسامرا فهرب منها الى بغــداد فبا بع العصاة المعنز بالله بن المنوكل وهو أرســل أخاه أبا احمد طلحة في خمسين الف تركى تحاربة المستمين ببعداد تماتفق كبار الدولة على خلع المستمين حسما للمشاكل وحة:ا للدماءفخلعوه وأخبروه بذلك فتبلوبايع المعنز بالله وخطب له في بغداد يوم الجمعة ٤ محرم سنة ٢٥٧ ثم قتل المستمين بامر المُعَمَّر بعد ان منع من السفر الى مكة وحبس وفي مدَّة المنز حصات جملة فتن بين العسكر الاتراك فنتاوا قائدهم وحميف سنة ٢٣٥ و لم يعاقبهم الخايفة بل أعطى كل ما كان له الى بفا الشرابي ثم أمر بقتله سنة ٢٥٤ وفي هذه السنة ولى احمد بن طولون على مصر فاستقل مهـــا مم حفظ السيادة الاسمية للعباسيين إلى أن توفي نسنه ٧٧٠ وخلفه أبنه خمارو به الملقب مابي الجيوش وفي سنه ٢٥٥ استولى يعقوب الصفارعلي كرمان ثم على بلاد فارس ودخل شيراز وكتب للخليفة يعترف له بالسيادة وأرسل اليه هدايا عظيمة فاكتني الخليقة وفعد بذلك جميع أملاكه الواقعة شرق بفسداد تقريبا كما فقسد مصر وكما استفل الامو بون بالاندلس والادر يسيون بالمفرب الاقصى يحيث صارت الاقاليم التابعة للعباسيين لاتزيد عن ربع ماكان قبلهم لدولة بني أمية

وفى ٢٩ رجب سنة ٢٥٠ تار عليدالا تراك من الجند لعدم مقدرته على أداء ما يطابونه من الاموال فاها نوه وأشهدوا على خلمه و بإيموا المهتدى محمد بن الوائق وهو رابع عشر العباسيين وفى ٣ شعبان من السنة المذكوره مامه المعتزجوعا بمنع العلمام والشراب عنه وفى مدته ابتدأ ظهور شخص السمه على بن محمدوا دعى الانتساب العلويين وجمع قبائل الزنوج النازلين بالقرب من البصرة وصار يعسوهو ورجاله فى الارض الى ان قتل سنة ٧٧٠ و لم تعلل خلافة المهتدى بل حصلت حروب بينه و بين الأثراك بسبب قتله أحدةوا دهم المدعو

ماكمال وظفروا به أخيرا وقتاوه في ١٨ رجب سنة ٢٥٦ وأخرجوا أنا الصاس احمدين المتوكل من السنجن وبايعوه ولقب المعتمد على الله وهو خامس عشرهم وفي مدته توفي الامام البخاري في ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ والامام مسلم في سنة ٢٦١ واستفحل أمر يمقوب الضفار فاستولى على بلخ وكابول والاهواز ثم توفى في ١٩شوال سنة ٢٠٥ وخلفه أخوه عمرو وكتب للخليفة بالطاعة فولاه جميع البلاد التي كانت نحت يد أخيمه وعظم شأن الحسن ابن زيدالعلوي بطبرستان واستولى على جرجان ثم توفى سنة ٧٠ و تولى أخوه محمد بن زيد وعصى المرب في حص حاكمهمالتركي وقتلوه واستولىالزنوج على البصرة وقتلوا كثيرامن أهلها ودخلوامد ينة واسطو وصلت طلائعهم الى بغداد نفسها فازدادت الخلافة ضعفا على ضعف وتحفلت الفوضي جميع أجزائها واستبد القواد والحكام لعدم رادع أو مراقب وفي خلافته أشهر كذلك أحمد بن طولون استقلاله ومنع ذكر اسم الخليفة في الحطيه وسار الى بلاد الشام وفتح أكثرمدائنهاوعظمت سطوية ثمات سنة ٧٧٠ وخلفه ابنه خمارويه وكان أبو احمد طليحة الموفق أخو الخليفة المعتمدهوقائد جنوده وصاحب الـكامة في البلاد حتى ضيق على الخليفة في المصرف وتوفي في٧٧صفرسنة ٧٧٨ وحيث كان بويم له بولاية العهد بعد المفوض جعفر بن المعتمد اجتمع القواد و نايعوا أبا العباس المعتضد بولانة العهد مكان ابيه الموفق ثم عزل المعتمدا بنهجعفرقبل وفاته وأوصى بولاية العهد لانى العباس المعتضد

وفى آخر خلافة المتمد ظهر أصحاب مذهب الترامطة بالسكوفة (١) وتوفى في ١٥ رجب سنة ٢٧٥ بعد ان حكم ثلاث وعشرين سنة و بو يع لاي العباس أحمدالمعتضد بالله ابن الموفق بن المتوكل وهو سادس عشرهم وفى صدته زادت شوكة بني سامان المستقلين ببلاد ما وراء النهر مع اعترافهم بالسيادة للخليفة وسار اسمعيل الساماني الى خراسان لمحاربة عمرو أخبى يعقوب الصفار فهزمه وقبض عليه وحبسه حتى مات وانقرض عوته ملك الصفار ثم حارب الساماني محمد بن زيد العلوى صاحب طبرستان فهزمه وجرح العلوى حراحا بليفة مات بسبها سنة ٢٨٧ وخلفه ابنه الناصر للحتى وفي أيام المعتضد قتل محاروه من طولون صاحب مصر سنة ٢٨٧ وخلفه ابنه جيش

بني طو اول بمصر

<sup>(</sup>۱) وسمون أيضا الاسماء لية نسبة لاسماعيا بن جعفر الصادق بن محدالياتر من على زيم العابدين المابدين المناسبة المساعة المناسبة المساعة المناسبة المساعة المناسبة المساعة المناسبة المساعة المناسبة المناسبة المساعة المناسبة المناسبة المساعة المناسبة المساعة المناسبة المساعة المناسبة المساعة المناسبة المساعة المناسبة المساعة المناسبة المناس

الملقب بالافضل نم خلمه الجنسد وعينوا أخاه هرون وضعف أمريني طولون وقارب الزوال وفى ٢٧ ربيع الآخر سنة ٧٨٩ نوفى المعتضد وكانت خلافته عشر ســـنوات تقر بيا وعمره سبعة واربعين سنة وخلفه ابن المكتنى بالله وهو سابع عشر العباسيين وفى أيامه افتتحالمباسيون مصر ثانيا من هرون بن خمار ويه وهزمت القرامطة عــدة مراث وتوفي اسمعيل الساماني وتولى بعده ابنه أبو النصر احمد فأقره الخليفة ثم توفي في ١٧ ذي القعدةسنة ٥٩٥ فكانت خلافته ست سنوات ونصف وعمره ثلاثة وثلاثين سنة وبويع بعده أخوه أبو الفضل جعفر المقتدر بالله بن المعتضد وعمره ثلاثة عشر سسنة وهو آلثامن عشر وامتدت مدة خلافته الى سنة ٣٧٠ اي بلفت خمسة وغشر بن سنة الا انه خلع في خلالها مرتين الاولى في سنة ٢٩٦ خلعــه القضاة والقواد لصغرســنه و بايعوا عبدالله ابن المعتز ولقبوه الراضي بالله لـكمنه لم يليث الا ليلة واحدة ثم قتـــل أثناءالفتن والحروب التي قامت بين أتباع المقتدر وأتباعه وأعيد المقتدر ثانيا والدانية في سنة ٣١٧خلمه الجند والقواد بسبب تسليمه أمور الخلافة للنساء والخدام واشتفاله بما لا يفيد الامة فحاصروه في داره وحملوه وأولاده ووالدته الى دار مؤنس الحادمأحد القواد الَّذَى كانت له البَّد الطولى في هذه الفتن وأكرهوه على ان يُخلِّع نفســــــــ ففعــــل و بأيموا أخاه محمد بن المعتضدولقبوه القاهر بالله ثم أعيد بعد ثلاثة أيام من خلمه وأمن اخاه الفاهر بالله و بتي حيا الى ان خلفه بعد قتله سنة ٣٠٠ ولم يعد المؤرخون عبد الله ابن المعتز في عداد الحلفاء لانه لم بحكم الا ليلة واحدة لكن اعتبرته تاسع عشرهم بما أنه حصات مبايعته وتولى الحكم وفي أيام المقتدر حصلت عدة حروب بين جنوده و بين طهـور الدولة القرامطة كان النصر فيها غالبا لجنود الخليفة وإجدأت دولة الفاطميين بتونس في ســنة ٢٩٦ وأولهم المهدى أَبُو مُحمد عبيد الله وكان القائم بالدعوة له أبو عَبْد اللهالشيعي فاستقل بافريقيا ( تُونس والجزائر ) بعد ان انتزعها من بني الاغلب الذين حكموا مسدة مائة واثني عشر سنة أولهاسنة ١٨٤ التي ولى فيها هرون الرشيد ابراهيم بن الاغلب على افريقيا ثم فتح المهدى سجلماسة وتاهرت وبفتح الاولى أى سجلماسة أنقرض ملك بني مدرار بعدان آستمر مائة وثلاثين سنة كيااتهي ملك بني رستم بفتح تاهرت بعد ان دام مائه وستين سنه و بني مدينة جديدة على البحر وسهاها المهدبة ونقل البها مركز حكومته بعد ان حصنها ولما استتبله الحال في افريقيا حول عبدالله أنظاره الي مصر وارسل اليهاجملة حملات في أيام المقتدر عادت بالفشل والخيبه وفي نة ٣١٧ تعـدىالقرامطة على الحجاج بالايذاء الشديد ونقلوا الحجر الآسود من مكانه وقتلوا الحجاج في البيت الحرام وفي سنة ٥٥٠ حصلت وحشة بين الخليفة ومؤنس الخادم فسار مؤنس الى الموصل فصادره الخليف. في جميع أملاكه ثم جمع مؤنس جيشاجرارا وقصد بغداد وحارب جند الخليفةوانتصر عليه وقتل الخليفة في آلمركمه في ٢٨ شوال سنة ٣٠٠ و بو يع بعده أخاه محمّد القاهر باللهُ أبن المعتضد الذي بويع وخلع أول مرة في سنه ٣١٧ وهو العشرون من بني

القاطمية بتونس

بني العياس

وفي أيام القاهركان ابتداء دولة بني بويه ببلاد فارس واستيلاء عمادالدولة بن يويه [[دولة بي و به على شيراز ولم تطل مدة القاهر بل تألب عليه الجند عسمى الوزير ابن مقلة بسب قتله مؤنس الخادم بعض القواد الاتراك فتناوا الخليفة في ٥ جمادي الاولى سنة ٣٢٧ وأُخرجوا أبا العباس احمد بن المقتدر وبايموه بالحلافة في ٣ منه ولقبوه الراضي بالله وهو الاختسديون حادي عثم مهم وفي خلاقته ولي الاخشيد مصر سنة ٣٣٣ فاستقل بها واستطال الي بعض جهات ألشام وكذلك منع ابن رابق عامل واسط والبصرة ارسال الخراج ومنع البريدي ارساله من الاهواز فضاق الحال ببغداد ثم عاد ابن رابق الى طاعة الخليفة فعينه أمير الامراء وهو حارب البريدي وهزمه وبعد ذلك بقليل ثار بجكم القائد وقصد بغداد وهزم ابن رابقالذى خرج لمحار بمه واستولى بجكم على بنداد فعينهالخليفة أمسير الامراء وصار هو الحاكم فعلا ولا هرب ابن رابق قصد الشام واستولى على دمشق وجمص وقصد مصر فحأربه الاخشيد وصده عنها

ثم توفى الراضي بالله في منتصف ربيع الاول سنة ٢٧٩ ولم يبايع المتنى بالله ابراهم ابن المقتدر الا في ٧٠ منه بعد ان أبلغ بجكم الذي كان بواسط موت الخليفة واستصوابه مبايعة المتق فكان الحاكم الحقيق هوامير الأمراء بعزل ويولىمن بريدمن الخلفاء واقتصرت الحلافة مغكونها اسميةفقطعلى بفداد وبعض البلاد الحجاورة لها وفي أوائل حكمه قتل بجكم أثناء الصيد فقصدابن البريدى بغداد واستولى علما وقلده الخليفة امارة الامراء فهاجت عليه الاهالى لظلمه وأخرجوهامن المدينة فعين الخليفة كورتكين أحد القواد ولما يلغ خبرموت بحبكم الى ابن رابق بالشام قصد بغداد وحارب كورتكين فهربوقار هو امارة الامراء وفي سنة ٣٠٠ قصدابن البريدي بغداد ثانيا فهرب الخليفة واسرابق الى الموصل قاستقبلهم صاحبها ناصر الدولة بن حمدان وأكرمهما ثم قتل ابن رابق فعينه الحليفة أمير للامراء وعاد معه الى بقداد فهرب ابن البريدي وفي سنة ٣٣٣ ثار قائد تركم اسمه تورون فقلده الخليفة الامارة فيرمضان وبعد مدةضجر من معاملته وخرج من بغداد قاصدا الموصل ليحتمي ببني حمدان فكاتبه تورون وأغلظ له الايمان وجدد العهود والمواثيق فعاد الخليفة وفي أنناء عودته قبض عليه نورون الخائن وسمل عينيه وحبسه ولما دخل بفداد بابع المستكن بالله أباالقاسم عبد الله من المكتني في صفرسنة ٣٣٣ وهو الثالث والعشرين من بني العباس

وفي خلافته استولىسف الدولة بن حمدان صاحب الموصل على مدينتي حلب وحص وقصد دمشق فرده عنها الاخشيد صاحب مصروفي محرم سنة ٣٣٤ وفي تورون أمسير الامراء فانخب الجند أحد القواد المدعو ابن شير زادفأ قره الخليفة مكانه ولما بلغ خبرموته معز الدولة بن بويه بالاهواز قصد بعداد للاستيلاء على امارة الامراء فهرب ان شيرزاد

ولم تبلغ مدته الا ثلاثة أشهر وأياما ثم دخل معز الدولة بن بويه الى بغداد في جمادي الأولى سنة ٣٣٤ وقلده الخلُّفة الامارة وأمر ان يضرب اسمه على العملة و بعد ذلك بشير عزل الخليفة بدسسة ابن يومه في ٢٧ جادي الأخرة سينة ٣٣٤ ثم سملت عيناًه و بقي مسجوناً الى ان مات سنة ٣٣٨ و بو يع بعــده المطيع لله ابن المقتدر وفي مدته توفي الاخشيد سنة ٣٣٤ وولى الامر بمده ابَّنه الامير محمود ولصغر سنه استهلى على الامر كافور السوداني أحد خدم الاخشيد ثم توفي سنة ٣٤٩ فأقام كافور أخاه عليا ابن الاخشيد فتوفي سنة ٣٥٥ واستقل كافور عصر وملحقاتها من بلاد الشام الى ان وفي في السنة التالية و بعد وفاته اختلف فيمن يعين و بقي الحلاف مدة ثم انفق على تنصيب أبو القوارس احمد بن على بن الاخشيد وخطب له في جادي الاولى سنة٧٥٧ وفي خلافة المطيع توفي عبد الرحمن الناصر الاموي بالاندلس َ في رمضان سينة . ٣٥٠ وعمره ثلاثة وسبعين سنة بعدان حكم محسين سنة ونصفا وهو أول من تلقب الاندلس بأمير المؤمنين وكانوا قبلا بلقبون بالأمراء وأبناء الخلفاء واستمر الحال كذلك إلى سنة ٣٧٧ وضعف العياسيون ببغداد وظهر الفاطميون في تونس وادعوا الخلافةو لقيهامام اء المؤمنين فامر عبد الرحمن الاموى بإن يلقب بالناصر لدس الله وبخطب له بامبرالمؤمنين وفي سنة ٣٥٦ توفي معز الدولة بن نويه وكانت امارته اثني وعشر ين سنة وقبل وفانه عهد بالأمارة الى ابنه بختيار ولفيه عز الدولة فاقره الخليفة أمير للامراء وفي إمارة معز الدولة حصلت عدة حروب بينه و بين ابن المقداد وغيره من الامراء خصوصا سيف الدولة بن حمدان صاحب الموصل مما يطول شرحه ويدل على امتداد القوض الى جمع أجزاء الخلافة حتى اجترأت الروم وتعدتالحدودمراراوسبتونهبتوقتلت في بلاد آلاسلام وفي سنة ٨٥٨ أرسل المعز لدين الله الفاطمي جوهر الفائد الصقلي الاصل بحِدش كشف لقتح مصر لما بلغه خبرالاختلاف الذي وقع بها عقب موت كافور الاخشيدي فوصل الهما جوهر وفتحها وخطب فها للمعز في شوال من هذه السنة ثم سافر جههم إلى يلاد الشام ففتح البلاد التيكانت تايمة للاخشيديين وقطعت الخطبة للمباسيين نم عاد الى مصر وشرع في بناء مدينة القاهرة وفي شوالسنة ٣٩٨ سار المعز من تونس اليمصم فوصل الاسكندرية فيشعبان سنة ٣٦٧ ودخــل القاهرة في ١٥ رمضانسنة ٣٣٧ وجملها مقر خلافته واستعمل بعض عماله على افريقيا وصقلية

مد خلافته واستعمل بعض عماله على افريميا وصهليه
وفى سنة ٣٩٣٣ سافر بختيار عز الدولة بن بويه الى الاهواز فثار عليسه أحسد قواد
الاتراك واسمه سبكتكين وبهب داره وجبر المطيع لله على أن يخلع نفسه فاسستقال في
منتصف ذى القعدة سنة ٣٣٣ ومدة خلافته تسفة وعشرين سنة ونصف و بويع بعده
لابنه عبد السكر م أبو بكر ولقب الطائع لله وهو الخامس والعشرين من بني العباس وفي
خلافته حصلت عدة حروب داخلية لا أهمية اذكرها لان الفتن والحروب وتغلب الولاة

القاطميون بمصر

على بعض واستقلالهم بولايانهم صار امراعاديا حتى يمكنا الفول بان جميع الولايات صارت مستفلة نتوارثها بعض العائلات وتنتقل من عائلة الى اخرى بدون علم الخليفة وفي خلافته ملك سيكتكبن أحد قوادالسامانيين مدينة غزنة تمسارالي بلادا لهندواستولي على بعض يلادها وسبكتكن هذا هو غير سبكتكن التركي الذي كان سغداد ومرذكره هدذاولا الرسبككين على بختيار واستولى على الامارة كاتب بختيار الامبر عضد الدولةان عمسه ركن الدولة المستقل سلاد فارش يستنجمد به ضمد الاتراك وقائدهم سيكتنكين فانى عضيد الدولةوممه جيش جرار وحارب الاتراك ففرسيك تبكين ودخل عضدأ الدولة بقداد وعزل عز الدوله بختيار وقبض عليه وصار هو أمسير الامراء ولما بلغ خبر القيض على بختيار الى ولده المر زبان بالبصرة كتب المهركن الدولة فغضب هذاعلَّ ولده عضد الدولة والزمه مان يسد الملك الم مختبار فاذعن الى امر أسه وأخرجه من سجنه وأعاده الى ماكان عليه وقفل هو راجعا الى بلاد فارسوفي سنة٣٦٣ توفيركن الدولة من يو يه وأستخلف على ممالمكه ولده عضد الدوله وعهدولده فخرالدولة على همدان واعمالها ولولده مة بد الدولة على أصفيان وإعمالها وجعلهما تحت حكم اخبهما عضد الدولة وفي السنة التألية سارعضد الدولةالى بفداد ثانياللا يتقاممن بختيار عز الدولةالذي استعان عليه بابيه فحاريه مدة ثم أسرهوقتله وصارهو الحاكم بغداد وخلع عليه الخليفه وفيسنة ٣٦٩ قصد عضد الدولة الادأخيه فحر الدولة فملكها وهرب أخاه والتجا الىشمس المعالىصاحب جرجان وطبرستان فتبعه عضد الدولة وملك بلاده ثمغزا بلاد الاكرادوصارت دولتهفى اتساع وتموالي ان توفي في ٨ شوال سنه ٢٠٧٧ و بعد وفاته ولي بقداد ولده كاليجار المرزبان ولقبوه صمصام الدولة وكاناله ولد آخراسمه شرفالدولة كان بكرمان فلما بلغه خبرموت أبيه سار الى فارش وملكهاقبل أخيه صمصام الدولة واستقل بها عمق سنة ٢٧٧قصد شرف الدولة بغدادوحارب أخاه وأسرة وأرسله مسنجونا الى بلادفارس واستبدهو بالامر الى أن مات في أول جادى الا حرةسنة ٧٧٥ فقلد الامارة بعده أخ له اسمه أبوالنصر بهاء الدولة وكثرت فيهذه السنة الفتن بين الانراك ورجال بني يويه

وفي سنة ٣٨٩ حصلت وحشة بين الامير والحليفة فتبض الاميرعلى الطائع بالله وعزله و ولى مكانه القادر بالله أبي العباس أحمد بن الامير اسحق بن المتدر بالله وهو السادس والعشر بن من ننى العباس واستمر في الحلافة اسنة ٢٢٤ وفي هذه المدة الطويلة القرضت دولة آل سامان أصحاب ما وارهائه وملك بلادهم بمين الدوله مجود الغزنوي بالله تماكهم سنة ٢٦٠ فتكون مدة دولنهم مائة ثمانية و عشر بن سنه وكذلك انقرضت دولة بنى اميه بالاندلس انتهى ملكم أولا سسنة ٢٠٠ بعزل سلمان المستظهر بالله بن الحكم بن سلمان ثميد الرحن الناصر ثم أعيدت لهم الخلافة سنة ٤٠٤ والخلافة سنة ٤٠٤ والخرابن عبد الرحن الناصر ثم أعيدت لهم الخلافة سنة ٤٠٤ والخب أعد الرحن الناصر من عبد الرحن الناصر من عبد الرحن الناصر الناصر المناس عبد الرحن الناصر الناصر المناس عبد الرحن الناصر الناصر المناسفة ٤٠٤ والخب الرحن الناصر الناصر المناسفة ٤٠٤ والخب أله المناسفة ٤٠٤ والخب أله المناسفة عبد الرحن الناصر المناسفة ٤٠٤ والخب أله الرحن الناصر المناسفة عبد الرحن الناصر المناسفة ٤٠٤ والخب أله المناسفة ٤٠٤ والخب أله المناسفة ٤٠٤ والخب المناسفة ٤٠٤ والخب أله المناسفة ٤٠٤ والخب المناسفة ٤٠٤ والمناسفة ٤٠٤ والخب المناسفة والمناسفة ٤٠٤ والخب المناسفة والمناسفة وال

فىرمضان وقتلوه فىالقعدة وبإيعوا مجمدالمستكفى ثم عزلوهوبايعوا هشام سنحمد بن عبد الملك بن عبد الرحن الناصر ثم عزلوه في سنة ٤٧٦ وبد انتهت دولتهم نها أباوكان ابتداثها سنة ١٣٩ فتكون مدتهم بالأندلس مائتين ثلاثه وعانس سنة

ثمامتدت أملاك محودالفزنوي وفتح وغزا كثيرا من بلادالهندوتوفي في بيغرالاخر سنة ٤٧١ وملك بعده ابنه مسعود وكانت السلطة في اثناء خلافة القادر في قبضة مهاء الدوله ابن عضد الدوله بن بو يه الى ان مات في جادي الاخرة نسنه ٣٠ وعمره ستة وستون شنه ومدة ملكدار بعةوعشرين سنة وولى الامر بعدهابنه سلطان الدولدوفي أواخر سنة ٢١٤ أار الجند على ساطان الدوله فترك بفداد واستخلف أخاه شرف الدوله فاتحد أخاه مم الجند وحارب سلطان الدولة وانتصر عليه وصار صاحب الامر في المراق وخطب له بعد اخيه فيأوائل محرمسنة ٤١٧ واستمر فيالامارة الى أن توفيفير بيع الاول سنة٤١٦ و بموته ضعف أمرآل بويه ببغداد وعظم أمر الانراك وحصلت فتن كثيرةوعمتالفوضي جميع انحائها واستمرأ لحال كذلك الحان حضر جلال الدولة من بهاء الدولة الى البصرة في رمضان سنة ٨١٨ فخرج الخليفة لملاقاته وسلمه قياد الاهور

وفيذي الحيجة سنة ٢٧ ٤ توفي القادر بالقموعم ويقرب من سيمة وثما نين سنة وخلافته احدى وار به بن سنه وشهر و بو يع بمده ابنه أبوجمه ر عبدالله بمهد منه ولقب القائم بامر الله وفي خلافته التدأت دولة آل سلجوق وجد هذه العائلة بسم دقاق من رؤساء قيائل الترك التي كانت تأنى من للادكشفر الواقعة في غرب بالإدالصين تباعا وولد له سلحوق ولنجابته قدمه ملك النزلة اذذاله واسمه يبفوثم تركه سأجوق وقصدبلادالاسلامواسلمهووجميعمن تبعه من رجال قبيلته ونزل بحينده بقرب بخارا وأخذ في غزو الكنفار من الترك فعظم أمره وكثرت جنوده وخلف من الاولاد أرسلان وميكائيل وموسى قنل منهمميكائيل في الحرب وخاف ببغو وطغرل بك وجغرو بك ئم حصات فتن بإنهم وبين بعواخان ملك تركستان في ذاك العهد أدت الى سذلك الدماء ولما عظم أمر السايجوقيين خشي محمود الغزنوي من تعديهم على املاكه فحاربهم وفرق قبائلهم بين خراسان واصفهان تماجة معوا ثانيا وخاربوه وانتصر واعليه وعلى ولده مسعودمن بعده واستولواعلى خراسان وخطب له علىمنابرها في سنة ١٣٧ وفي سنة ٤٣٢ انتهز طغول بك السلجوقي فرص الحروب الدَّاخَلِيةُ التَّى وقعت بين مسعود الغزُّنوي واخبيه مجد وابنه مودود فاستولى طغرل بك المذكورعلي جرجان وطبرستان وفي السنة التالية أيسنة ٤٣٤،لكخوار زموماحولها وفيأثناء ظهور وتمودولة آل سلجرق بهذه الجهات كانت الفوض عامة في بعداد لقيام الفتن يين جنود آل بويهمن الديلم والجيوش التركية حتى لا توفى جلال الدوله بن بويه في شعبان سنة ٣٥٥ لمبتفق الجند على تعيين خلف له و بقيت دارالسلام بلاحكومة (ان صح تسميتها مذا الاسم) الى أن قبل أبوكاليجار نسلطان الدوله بنهاءالدوله الامارة والي الي بعداد

فى صفر سنة ٣٩٩ و لم تطل مدة أبى كاليجار بل وفى فى جمادى الاولى سنة ٤٤٠ بكر مان وبولى بعده ولده الملك الرحم وفى مدمه وقعت عدة فتن فى بغداد بين السنية والشيمة أدت الى حرق قبور بعض الخلفاء وأهراء بنى بو يهوقتل فها خلق كثير لعسدم امكان الحكومة قمع الفتن وفي هذه الانناء عظم أمر طغرل بك السلجوقي فاستولى على اصفهان فى محرم سنة ٤٤٦ ثم قصد حلوان وترل بها سنة ٤٤٧ فراسله قواد الاتراك واستدعوه الى بغداد باذاين له الطاعة فقبل وقبل الخليفة وخطب لطغرل بك فى ٢٧ رمضان من هذه السنة ثم دخل بغداد بن أنى معه من جيوشه بعد ان أقسم للخليفة القائم وللملك الرحم باحترام حقوقهم لمكن لم تلبث جيوشه بالمدينة حتى حصلت فتنة بنهم و بين جنود الملك الرحم كانت تنيجها الفيض على الملك الرحم وقواد جيوشه وبذلك اقتضت دولة آل بويه بعد ان استمرت مدة ملكم مائة وثواد جيوشه وبذلك اقتضت دولة آل بويه بعد ان استمرت مدة ملكم مائة وبعه واعدات دولة آل سلجوق بيفداد لتوطيد أقدامهم مها زوج طفرك بك ابنة أخيه الى الخليفة سنة ٤٤٨

هذا وفي سنة ٥٠٠ ثار ابراهـــم أخو طفرل بن على أخيه فحار به وقتله وفي أثناء اشتفاله بمحاربة أخيه ثار بعض الجنود ببفداد نحت قيادة من بدعي البساسيري فخرج الخليفة منها وخطب فى الجوامع المسننصر بالله الخليفة الفاطمي لكن لمتدم هذه الحالة بل عاد طفرل بك الى بفدادوأعاد الخليفة الساوحارب البساسيري حتى قبض عليه وقتله في ٨ ذي الحجة سنة ١٥١ وفرجب من هذه السنة توفي داود بن ميكائيل بن سلجوق أخو طغول بكصاحب خراسان وتولىمكانه ابنه الب ارسلان ثم توفي طفول بك في ليلة الجمعة مرمضان سنة ووي عن غير عقب وأخلفه الب ارسلان السالف الذكر فصار حاكما على خراسان والمراق والموصل واصفهان وتبريز وغيرهامن البلادالتي فتحها طغرل بك قبل وفاته ثم أضاف السارسلان الى أملاكه بلادك ثيرة وأطاعه صاحب جندو مخارا وكذلك أصحاب ديار بكروحلب وفتح مدينة الرملة وبيت المقدس وحاصر دمشق ولم يفتحها وحارب قطلومش ن ارسلان ن سلجوق لعصيانه عليه وقتل في الحرب فخلفه ولده سلمان الذي أسس دولة سلجوقية بقونية استمرت اليان فنحها المَّا نيون واستمرالب ارسلان مالكا لجميعهذه الجهات المتسعةالي ان قتلفي ١٨ربيع الآخر سنة ٢٥٩وولي بعده ابنه ملكشاه وفي ١٣ شعبان سنة ٧٠ ق توفي الخليفة القائم بالله وكانت مدة خلافته خمسة واربعين سنة تقريباً و بو يع عبد الله بن ولده محمد ذخيرة الدين لوفاة ذخيرة الدين قبل أبيه القائم واقتب عبدالله المقتدى بامر الله وهوالثامن والعشرين من بني العباس وساس ملكشاه الامور بفاية الحكةوفتح البلاد شرقاوغربا وأقام ببفدادمرصدا فلمكيا وجامعا عظماسمي جامع السلطان وعظم في أيامه أمرا لاسلام في الشرق حتى خطب باسمه من بلاد الصبين الى الشآم ومن أقاصى بلادالاسلام في الشال الى بلاداليمن الى الجنوب وتوفى فصف شوال سنة و مه و بينا كانت الدول الاسلامية في ودرجات الكال كانت الدول الاسلامية في القرب آخذة في الانحطاط فتفرقت بلاد الانداس طوائف وملك الافرنج مدينة طليطلة وعبر بوسف بن تاشفين من مراكس الى الانداس طوائف وملك الافرنج مدينة طليطلة حال المسلمين بجزيرة صقلية وتفرق أهلها واستحكم الشقاق بينهم حتى اسستمانوا على بعضهم بمولد الافرنج ولما توفى ملكشاه أخفت زوجته خبر موته الى استحلفت القواد لا بنها نحود وعمرة أربع سنين وشهور فانكر علماذلك ابنه الاكبر بركيارق وحارب جنودها في مندام واستقر له الآمر وخطب له في بقداد يوما لجمعة ع اعرم سنة مدته نحو عشرين سسنة و بعده ابنه أبو العباس احمد المستظهر بالله وسنه سنة عشر سنة

هذا و بعد موت ماكشاه تفرق ملكه و لم يضم شتانه أحد من خلفائه بل نارت بنهم الحروب الداخلية التى أدت الى تجزئها واستحواز كل فردعلى جزء منها واستمرار الحروب بين الامراء السلجوقيين الذين استفاوا ببلاد الشام والموصل والكرد وفارس وغيرها فتار تنش أخو ملكشاه على السلطان بركبارق فقتل في الحرب في صفر سنة ٨٨٤ و بعد وقاته وقع الحلف بين ولديه رضوان ودقاق ببلاد الشام واستقل أخيرا كل منهما ببعض المدن وفي محرم سنة ٩٨٠ قتل ارسلان ارغول أخو ملكشاه الذي كان استقل نجراسان بعدموت أخيه قتله بعض غلما نه فاستولى بركبارق على بلاده وأقطمها لاخيه سنجر

و بسبب هذه الحروب المتواصلة وانقسام الحكومات الاسلامية على بعضها طعع فيهم الافرنج وعقدوا النية على محار بته دينية لاستخلاص مدينة القدس مهم فتوا برا الى الفسطنطينية قاعدة مملكة الروم الشرقية واستولوا عليها ثم عدوا البحر وأنوا الى بلاد الشام وانتصروا في طريقهم على الاسمير السلجوقي الذي كان مستقلا بقونيه وما جاورها وفتحوا مدينة انظاكية في جادى الاولى سنة ١٩٥١ م دخلوا المعرة وحمص واستولوا أخيرا على مدينة القدس في ليلة الجمعة ٢٧ شعبان سنة ٢٩٥ ( ٥٠ يوليه سنة ١٩٠٩) وولوا جودفروا الفرنساوى ملكا عليها وفي أثناء ذلك كان ملوك يوليه سنة ١٩٠٩) وولوا جودفروا الفرنسي بالحروب الداخلية العائليةاذ تار على باركيارق أن السمه مجمد وحار به وهزمه فيرب باركيارق الى خراسان فحار به أخدوه سنجروه زمة أيضاً فارتحل عبها قاصدا جرجان وكان ذلك في خلال سنتي ٢٩٥ و٣٩٥ ثم في السنة التالية انتصر بركياري عبها قاصدا جرجان وكان ذلك في خلال سنتي ٢٩٥ و٣٩٥ ثم في السنة التالية انتصر بركياري عبها قاصدا جرجان وكان ذلك في خلال هو عنها قاصدا الموصل واخليفة بركياري فيزماه وتيماه الى بعدادى الاخرة خلاها وارتحل هو عنها قاصدا الموصل واخليفة المستظهر لاهم له الا الخطبة لمن ينتصر منهم وقطعهاعن يغلب كان لا ناقة له فيهاولا جمل المستظهر لاهم له الا الخطبة لمن ينتصر منهم وقطعهاعن يغلب كان لا ناقة له فيهاولا جمل المستظهر لاهم له الا الخطبة لمن ينتصر منهم وقطعهاعمن يغلب كان لا ناقة له فيهاولا جمل المستظهر لاهم له الا الخطبة لمن ينتصر منهم وقطعهاعمن يغلب كان لا ناقة له فيهاولا جمل المستظهر لاهم له الا الخطبة لمن ينتصر منهم وقطعهاعمن يغلب كان لا ناقة له فيهاولا جمل المستفاهم لاهم فوقعها علم المستفاهم لاهم في المستفاهم لاهم في المناقبة له الا الخطبة في المستفاهم لاهم في المستفاهم للدوليات المستفاهم لاهم في المسلم والمسلم والمعاهد المسلم والمعاهد المسلم ا

الحروب الصليبية

مع انه لو اجتهد في التاليف بين هؤلاء الآخوة الثلاثة والاتحاد معهم على محار بةالافرنج المهاجمين لبلادهم لما تمكنوا من امتلاك قدر ذراع منها و بقى الحال على هذه الحالة بين أولادملكشاه تارة بحار بون وأخرى يتصالحون الى أن مات باركيارى في ربع الاوّل سنة ٨٨٤ وقبل وفانه استحلف المسكر لولده ملكشاه الذي كان عمره أربع سنوات وغانية أشهر فلي بقبل محمد بن ملكشاه أخو باركيارى بذلك واتفق مع بعض القوادف راواملكشاه ابن باركيارى وصارت السلطنة لمحمد بن ملكشاه بن المساورة وصارت السلطنة لحمد بن ملكشاه بن المساورة و من أعمال الحزيب سلحوى و في غضون هذه الحروب الداخلية ملك الله في مدينة طرسوس و في سنة ٢٩٤ وقتحوا في السنة التالية ملينة طرسوس و في سنة ٢٩٩ فتحوا جبيل وغيرها من بلاد الشام لعدم وجود القوى الكافية المقاومتهم م دخلوامدينة طرابلس في ١٨ ذى الحجة سنة ٣٠٥ ومدينة صيدافي سنة ٢٠٥ وصالحهم أهل حلب وحاء على مقدار معين من المال

هداً و في ٢٤ ذي الحجة سنة ٥١٨ توفي السلطان مجد السلجوقي وعهد السلطان المسلطان مجد السلجوقي وعهد السلطان المداينة المستظهر و بويع بعده أبنه محود و في ٢١ ربيع الاتخرسنة ٥١٧ توفي الخليفة المستظهر و بويع بعده أبنه محود وفي الحرائية المستظهر و بويع محود السلجوقي وأخيه داود و بعض أعمامه سفكت فيها دماء المسلمين وتوطدت في اتنائها أقدام الافرنج في جهات الشام وأسسوا بها أربع اماوات مسيحية في أو رشلم وحمص وانطاكية وطوابلس ثم وقع الخلف بين الافرنج لتباين مقاصدهم واختلاف المناسبم بين نور مانديين وفرنساويين وألمانيين وإلماليانيين وانسكانر فضمفت المسلمة بين نور مانديين وفرنساويين وألمانيين وأعالم تواده وهم وفيمة أخرى المجاورة له واستولى على عدة أمارات اسلامية ثم عزم على اخراج الافرنج من بلادالاسلام فقصد أولا المدينة حصومة أسلامية ثم عزم على احتجاد الأفرنج من بلادالاسلام أرسل الحمصر أحد قواده واسمه أسد الدين شيركوه بناء على استنجاد شاور وزير الخليفة أرسل الحمصر أحد قواده واسمه أسد الدين شيركوه بناء على استنجاد شاور وزير الخليفة وبعد أن هزم خصوم شاور قدله في ربع الاخرسة عجم الدين أبوب وبعلى وسف صلاح الدين ابن أخيه نجم الدين أبوب

وفى ه ربيعالا خرسنة ٤١ قتل عماد الدين صاحب الموصل فحلفه سيف الدين غازى الى أن توفى في أواخر سنة ٤٤ ه فنولى بعده أخوه نور الدين محمود

ولما ماتُ العاصد في ١٠ عرم سنة ٩٧٥ قطع صلاح الدين خطبة الفاطعيين وصار هو سلطانا على مصر وتلقب بالملك الناصر وخطب للخليفة العباسي و بذلك انتهت دولة الفاطميين بعد ان مكشت ٧٧١ سنة تقريبا تولى الحلافة في اثنائها أربعة عشرخليفةوهم المهدى والقائم والمنصور والمعز والعزبز والحاكم والظاهر والمستنصر والمستعلى والآثمر والحافظ والظافر والفائز والعاضد وصارت الخلافة للعباسيين بدون منازع ولم الفترى الحلافة الىالاتن وستبقى كمذلك فحضل الله ولما توقى نور الدين زنكى في ١ ١ شوال سنة ٩٠٥ خلفه صلاح الدين على الشام والجزيرة وجميع البلاد التي كانت تابعة لنور الدين واشتفل بمحاربة الافرنج فا تتصر عليهم في عدة مواقع وأخذ منهم مدينة القدس ودخلها في ٧٧ رجب سنة ٨٥٥ ( ١٧ اكتوبرسنة ١١٨٧)

هذا ولنرجع الى ذكر آل سلجوق فتقول ان السلطان مجود بن محد بن ملك شاه توفى في في في السنة ٥٠ ووب بينهما مدة في في في الله المدود واستمرت الحروب بينهما مدة كان الفوز فها لمسعود فها بداد وفي ١٧ ذى القعدة سسنة ٢٩٥ قتل جاعة من الباطنية الحليقة المسترشد أثناء بحاربة وقمت بينه و بين مسعود السلجوقي المتقدم ذكره و بع معده أبوجه في المنصور ولتب بالراشد بالله ولم يمكن في الحلاقة الانحوسنة بمعزله السلطان مسعود في منتصف القعدة سنة ٣٠٠ وباج مكانه محمد بن المستظهر واقبوه المنتج إلامرالله وهو الثاني والثلاثين من بني العباس

و في ٢٥ رمضان سنة ٢٧٥ قتل الخليفة الراشد بن المستظهر (١) وكثرت الفتن والقلاقل في خلافة المقتفى و تفرق ملك السلجوقيين واشتغل أمراؤهم بمحاد بة بمضهم فاستقل الخليفة نوعا بمداد والعراق لمدم وجود من يزاحمه من السلجوقيين أو غيرهم و بتى مرتاح البال بالنسبة لمن سبقه من الخلافاء الى أن مات فى فراشه فى ثافى ربيع الاول سسنة ٥٥٥ و بويع بعده ابنه يوسف ولفب المستنجد بانه وفى خلافته وخلافة أبيه على شأن آل زنكى واستخلصوا أغلب البلاد التى ملكما الافرنج وأتى صلاح الدين الايو بى مصركا مروارب الافرنج وردهم عن سواحلها وصار صاحب النهوذ الاوفر فها

وَى ﴾ ربيم الا خسنة ٣٠٥ وقى المستنجد وبويع ابنه أبوتحد الحسن ولقب المستضىء بأمر الله واشترط عليه عضد الدين أبو الفرج الذى كان أستاذ دار أبيه أن يكون وزيرا لهوابنه كالمالدين استاذ دار أبيه أن يكون وزيرا لهوابنه كالمالدين استاذ داره والاميرقطب الدين أميرا المسكر فتبل المستضىء بذلك ووقع في حجرهم وفقد ماكان لابيه المستجدوجده المفتفى من بعض الحراب والمياسيين بها في تالى جمعة من محرم سنة ٧٧ وأى فى ١٤منه واستقل بها صلاح الدين بن أبوب و لم يتزك المعاسيين سوى الحطبة وفتح شمس الدولة نوران شاه بن أبوب أخ صلاح الدين بلاد المين والدين والدين والدين والدين الموالدين الموالدين الموالدين الموالدين والدين الموالدين الموالدين والدين الموالدين والدين والدين الموالدين الموالدين الموالدين والدين والدين والدين الموالدين والدين والدين الموالدين والدين والد

<sup>(</sup>١) قد تولى الحلافة من الاخوة بالتعاقب الهادى والرئيد ولدى المهدى والواثق والمتوكل ولدى المهدى والواثق والمتوكل ولدى المهتم والامين والمنتصم أولاد هرون الرشدو المكتفي والمقتد والفادر أولاد المتضدوا اراضي والمنفى والمعليم أولاد المقتد و جميم من الدبادين وقد تولي الحلافه أربعة اخوذ من الامويين وهم الوليد وسليان ويزيد وهشام أولاد عبد الملك بن مروان

في ١٦ شوال سنة ٥٦٩ استولى صلاح الدين على أغلب بلاده وأقطعيا لاخهته وأولادعمومته وفتح كثيراً من البلادالتي ملكها الافرنج حتى ييق لهمالا مدينة القدس و بعض قرى صفيرة وفي القعدة سنة ٧٥٥ توفي الخليفة المستضىء ويويع ابنه الناصر لدين المهوفي خلافته استردصلاح الدين الايو بىأغلب البلإدالتي كانت فيدالأفرنج واستخلص منهم القدسالشريف ودخله يوم الجءمة ٧٧رجبسنة٥٨٣(١٢ اكتوبرسنة١١٨٧) واستمرعلي الفتح والفزو الى أن مات بدمشق يوم الار بع٢٢ صَفر سنة ٨٨٥ (٣مارث سنة ١١٩٣ ) و عونه تفرّقت أملاكه وانفرط عقد انتظامها واستثل كل من أولاده وكانوا سبمة عشر بجزء منها فاستةل بمصر الملك العز يزعماد الدين عبان واستقل الافضل نور الدين على بدمشق نضف حال الاسلام بعدما بلغهمن القوة أمام الناصر صلاح الدين الأبوني ثم وقع الخلف بين أولادَه وطمعكل منهم نما في بد أخيه ولو بالحرب وآلقصال فاتحد العزيز صاحب مصرمع عمه العادل صاحب الكرك على عارية الافضل صاحب دمشق فحاربوه وأخرجوه منها وبقى فها الهادل وعادالعزيز الىمصرمكتفيا الخطية والسكة ثم توفى الملك العزيز في محرم سنة ٥٥ ووخَلفه ابنه الملك المنصور وكان عمره تسع سنين ولصفر سنه ارناى أمراء الدولة استدعاءأحد أمراءبني أيوب ليكون وزبرا لهفاختاروا الافضل الذي كانصاحب دمشق وكانبوه فحضره سرعا ثم قصد دمشق للانتقام من عمد الملك العادل واتحد مع أخيه الظاهر صاحب البعلى محاربة العادل فحاصرا دمشق مدة ثم وقع الخلف بينهما وعادكل منهما الى بلاده فتبع العادل الافضل وجيوشه الى مصر وهزمه وأ كرهه على الخروج منها وصار هو وزيرا للملك المنصور بن العزيز ثم غدر بالمنصور وأخرجه من مصر سنة ٩٩٥ واستقل هو بمصر ودمشق وماحولها وصار له أغلب بلاد أخيه الناصرصلاح الدين و بقي ملكة في ازدياد وشأنه في ارتقاء الي أن توفي في جمادي الاخرةسنة ٩١٥ وعمره محسة وسبعين سنه قضاها في محاربة الافرنج وصد غاراتهم عن بلاد الاسلام وخلفه في مصر ابنه الملك الكامل وفي دمشق الملك المظرعيسي وخلف من البنين ستة عشر ولدا غير البنات

وف ١٠ رمضان سنة ١٥ (٣٠ نوفبرسنة ١٢١٨) ضابق الافرخ الصليبيون نفر دمياط وفتحوه عنوة وجعلوا الجامع كنيسة قابتى الملك الكامل قلعة حصينة بالقرب منها سياها المنصورة ( وهي مدينة المنصورة مركز مديرية الدقيلية الان ) أيراقب حركات الافرنجو يمنع تقدمهم داخل الديار المصرية ضلم يجسر الصليبيون على منهاجتها ولبثوا ينتظرون المسدد من بلادهم الى ان ارتفعت عياه النيل في صيف سنة ١٨٠ فقطع المسلمون جسوره وطني الماء على مفسكر الافرنج وحال بينهم و بين دمياط قاعدة أعمالهم وصاروا في ضيق شديد فاخذوا يخابرون الملك الكامل على أن يردوا اليه ثفر دمياط بشرط أن لا يفتاك مهم فقيل الكامل بذلك وسلمت اليعمدينة دمياط في ١٨ وجبسنة ١٨٨٪

( ۸ سبتمبرسنة ۱۹۷۱) وأقيمت شمائر الاسلام في جوامعها كماكانت عليه قبل هذا وفي أول شوال سنة ۲۹۲ توفي الخليفة الناصر لدين الله وكانت مدتموسبعة وار يعين سنة وكان مستقلابالعراق صارة همته المحافظة عليه و لم يحارب الافريح أصلا وفي مدته ظهر التتر وخرجوا من بلادهم الواقعة غرب بلاد العمين فيسنة ۱۹۷ هجرية تحت قيادة رئيسهم جنكيزخان فقصدوا أولا بلاد خوارزم وفتحوها وملكوا عارى وسعوقند وغزنه بعد محاربات عنيفة ثمسارت فوقة الى بلاد الروس الشهالية وملكوها وقيت في ملكها لى أواخرالقرن الخامس عشر للهيلاد ويقال ان الخليفة الناصر هوالذي استدعاهم من بلادهم لحاربة خوارزمشاه غرب بلالك على الاسلام اجمع من المصائب مالم يطراعليه أبدا لانهم كانوا يمتلون المسلمين ويسبون نسائهم ويخربون الجوامع ويحرقون الكتب النفيسة ويو تكون أنواع المنكرات جهارا

وبعدموت الخليفةالناصر لدين الله بويع ابنه أبو النصرمحمد ولقب الظاهر بامر الله ولم تطل مدنه فانه نوفي في ١٤ رجب سنة ٩٢٣ و نو يع بعد موته ابنهأنو جعفر المنصور ولقب المستنصر بالله وفىخلافته أخذ أمرالاسلامفىالضعف بعد ان بلغ من القوةمبلغاً عظها حق استخلصوامدينة القدس من الافرنج وسبب هذا الضعف انقسام أولاد صلاح الدين الانوبي والحونه ومحار بتهم بعضا طمعا في امتلاك مدينة أو قرية غــير ناظ بن الى الاجأنبالختلين بمض بلادالشام يتربصون الفرص للانقضاض عليهسم واسترجاع مدينة القدس ثانيا فاما َوفي الملك المعظم بنالملك العادل بن أبوب في ذي القعدةسنة ؟ ٧٠ صاحب دمشق وخلفه امدالناصردا وداتحدالملك الكامل صاحب مصر وأخيه الملك الاشرف على انتزاع دمشق من بدالناصر آبن أخهماالمعظم وليتدكن الكامل من التفرغ لمحار بةالناصر ويأمن جانب الافرنج فيأثناء محاربته له كاتب الامبراطور فريدريك امبراطور الالمان وصاحب صقلية على أنهادنه ستسنوات ويسلمهمدينة الفدس وبعض المدن الاخرى بشرطعدم التمرُّضُ للجَّامع الاقصى ولا لجميع المسلمين وانفق مع الامبراطور على ذلك وسلمه مدينة القدس في ربيع الاخرسنة ٦٢٦ ( مارثسنة ١٢٢٩ ) بدون حرب مم ان الملكالناصر صلاحالدين بذل النفس والنفيس في استخلاصهامنهم سنة٨٣٠ وسلمها هو الهمُ غنيمة باردة ليحارب ابن أخيهو ينتزع بعض بلاده منه و بعد ان تم تسليم القدس انى الافرنج مهذه الكيفية التى تلحق العار بالمك الكامل مدى الدهر وتسود محائف تاريخه جمع جيوشه حول مدينة دمشق واستولى علمها في جمادي الاولى فتمت له أمنيته ونال بغيته بعدان ضحى البلادالق صرف صلاح الدين عمره في استخلاصها من يدالا فرنج فانظر أبها القارىءالى نتيجةالانقسام أمام العدو ونبذ الانحاد والتضافر ظهريا ثم قضي الملك الكامل بقية عمره في محاربة اخوته وأقار به ومات في ٢٧ رجب سنة ١٣٥ فعين الجند والامراء بعدها بنه الملك العادل فاتى الى مصر لكن لم تطل مدته بل قبض عليه في مدى القعدة سنة ٧٣٧

مدسيسة أخية الملك الصالح أبوب ووصل الصالح اليمصر في ٢٤منه واستقر مها واستمر" الملك العادل مسجوناالي أن توفي سنة ١٤٥ وفي هذه الاثناء تقدم التتر في بلاد الاسلام وامتلكواجميع بلادفارس ووصلت طلائعهم الىالمراق وفي. ١ جمادىالاخرةسنة. ٤ ٪ توفى الحليفة المستنصر بالله أبو جعفر المنصور و بو يع بعده ابنه أبو احمد عبد الله ولقب المستعصم بأنله وهو الثامن والثلاثين من بني العباس بعــد عبد الله بن المعتر والســـابع والثلاثين لو أسقط بنالمعتز منعدادهموالمستعصيرباته هو آخرمن وليالخلافةالاسلامية من المباسيين ببغداد وفي خلافته انتصرالصالح أيوب على الافرنج بقرب غزة سنة ٦٤٧ هجرية (سنة ١٧٤٤ م) واستخلص مدينة القـدس التي كان سلمها الملك الكامل الهمسنة ٦٢٦ فحولوا أنظاره الى القطر المصرى وأنى اليه لويس التاسع ملك فرنسا ومعه جیش عظیم واحتل ثغر دمیاط بدون کثیر عناء فی ۲۱ صفر سنة ۱۶۷(ه مایو سنة ١٧٤٩ ) فتُحصن الصالح أيوب في المنصورة لردهم عن القاهرة وفي أثناء الاستعداد للقتال توفي الصالح في ليلة الاحدى شعيان سنة ٧٤٧ فأخفت زوجته شجرة الدر خبر موته الىأن حضرمن الشامولده تورانشاه الذيخلفه في ملك مصر وفي أوائل محرم سنة ٩٤٨ (ابريلسنة ١٢٥٠)أنتصر المسلمون على الافرنج بقرب المنصورة وأخذوا ملك فرنساأسيرا معكثيرمن أمراء الفرنساويين وحجز الملك فىدار فخر الدين بن افعان كاتب الانشاء ووكل به طواشي يسمى صبيح

و بعد ذلك بقليلةتل توران شاه بفارسكور في ٢٨ محرم سنة ٦٤٨ قتله ركن الدين بيبرس احد المماليك الذين جمعهم والده السلطان الصالح لحراسته وسياهم البحرية واتفقواعلي تولية أمه شجرة الدر فحطب إسمها ثم في صفر حصل الاتفاق بن المسلمين وملك فرنسا على اطلاقه من الاسر بشرط رد مدينة دمياط المهم فدخلها المسلمون في صفرسنة ١٤٨٣ مايو سنة ١٢٥٠ ) ونزل ملك فرنساالىالبحرمع من بقى من رجاله في اليوم التالىءائدين الى بلادهم و بذلك أتهت الحروب الصليبية و بني بيت المقدس في يد المسلمين إلى الان

هـذا ثم عزلت شجرة الدر وولى مكانها المعز ايبك التركماني مملوك زوجها السلطان وولة االمالك الصالح وهو أول المماليك البحرية في ٣٠ جمادي الاخرة سنة ٦٤٨ وتزوج بشجرةالدر

و بذلك اننهى ملك الايوبيين عصر نمقتل بايماز شجرةالدر في ٧٣ربيعالآولسنة ٥٥٠ فلم يوليها الماليك بل ولوا نور الدين على بن المعز أيبك وحبسوا شجرة الدر ممقتلوهافى ٦٠١ر بيع الاخر سنة ٥٥٠ وكانت تركيةً وقيل أرمنية

وفى أثناءذلك تقدمالتتر نحو بفدادتحتامرة هولا كوخان حفيدجنكنزخان ودخلوها عنوة في ٣٠ محرم سنة ٣٥٦ وقتلوا الخليف المستعصم وكل من قبضوا عليــ من بني العباس والامراء والعلماء وكان دخولهم النها بدسايســة الؤثرير مؤيد الدين بن العلقمي فانتهت دولة العباسيين ببغداد بعدان استمر ت خمائة أربعة وعشرين سنة وتشتت من

نجا من الهياسيين تم وصل النتز الى بلادالشام وأخر بوها واضمحل الاسلام وتفرقت أجزاؤه المأن ظهرت دولة العمانية الم الأناضول فاءادت اليه روقه السابق وضمت ما تقرق من الماكم وصارت هي الدولة الوحيدة الاسلامية أمام العالم الاوروبي وسترى في هذا الكتاب مالاقته في سبيل تقدمها من الموافع وذالتهمن العقبات معييان أسباب ارتقائها وانحطاطها وما وصلت اليه في هذه الايام من التأخر والتقهة

والحفاظه والله المناه المناه المناه المناه المناه والمهاحق من المناه والمهاحق من أخذ التنزيتة تمون الى جهات الشام فقتحوا أغلب مدنه ونهبوها وقتاوا أهلهاحق خف على مصر من وصول أذاهم الها واذلك أجمع الامراء على عزل سلطانها نور الدين على لمبغر سنه وعدم مقدرته على صدهجمات التر فعزل السبت ١٧ ذى القعدة سنة ١٥ وولى مكانه المظفر سيف الدين بيرس البندقدارى في ١٥ ذى القعدة شنة تقرل قطر الملك و وتاتب الظاهر وهو من عماليك الملك المناه وي ١٥ ذى القعدة شنة أيلمه وفدالى مصر الامام حدين الحليقة الظاهر بأمر الله في ١٥ رجب سنة ١٥٥ وأثبت نسبه بحضورالشيخ عزالدين عبد السلام شيخ الاسلام فيابده الظاهر بيرس بالحلاقة الم والمناه منه والمناه منه والمناه منه المناه منه الخلاقة الى الاسلام في المناه منه الخلاقة المناه منه المناه المناه منه المناه منه المناه منه المناه منه المناه الم

و بعد انقطاع خبره آنى الى مصر فى سنة ٩٠٠ الامام احمد بن على س أبد ،كر ابن الخليفة المسترشدابن الخليفة المستظهر وثبت نسبه بحضور العاماء فيا بعد الظاهر على أن تبقى الاحكام بيده واقب بالحاكم بام القد ثم أمر الظاهر بان ينقش اسمالخليفة معاسمه على العملة و يذكر اسمه فى الخطيفة الم السلطان وأقام الخليفة عصر وصارت القاهرة مقرآ للخلفاء العباسيين الى أن انتقلت الحلافة الى العبانيين في سنة ٣٧ وكاسيجىء والحاكم بامر الله هوأول العباسيين بمصرلان احمد المستنصر لم يتم ها بل كان يقصد ارجاع الحدادة لم بعداد كما كانت فحال التتر دون مشروعه وطالت خلافة الحاكم بأمر الله عصر مدة اربعين سنة تقريباً ووفى في ١٨ جادى الاولى سنة ١٠ وهجرية ودفن بمشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها (١)

و بو بع بعدُه أبنه المستكنى باتشاً و الربيع سليان وهو ثانى العباسيين بمصر وفى أثناء هذه الاربدين سسنة ظهرت الدولة العيانية ببلاد الاناطول سنة ١٩٥٠ وتعاقب سستة سلاطين على مصر وملحقاتها فعوف الظاهر بيبوسَ في ١٨٠٤رمسنة ٢٧٦، بقرب دمشق

<sup>(</sup>١) وهي السيدة فلسه بنت الامام حسن بن زيدبن الحسن بن على بن أبي طالب أنت من مكم المي مصر مع زوجها اسجق بن جفر الصادق وأخذعها الامام الشافعي الحديث وقوفيت بمصر في ومضال سنة ١٠٨

ودفن بهاوتولى بعده ابنه الملكالسعيد أبو المعالى محدوثما يذكرهالتار يخالسططان الظاهرانه استرد أغلب بلاد الشامالتي كانت باقية معالا فرنج وأهمها انطاكيه ويافه وحلب وطرسوس وطبريه وصفد وغيرها وضمر لملسكه مدآئن دمشق وبعلبك وببت المقدس وكثيرغيرها ثم خلع الملك السعيد في ربيمأوّل سنة ٧٧٨ وتولى أخوه الملك العادل سنف الدين ان الظاهر بيبرس وكان القائم بتدبير تملكته الواسمة قلاوون الالفي من مماليك الصالح نجم الدين أيوب فخلع السلطان في ١٢ رجب سنة ٦٧٨ وتفلد هو الملك اغتصابا وتقلّب بالمنصور سيف الدين واستقامت له الاحوال ولم يجسر أحدعلى خلعه كماخلع أولاد الظاهر يببرس لاقتنائه عدة آلاف من المماليك واسكانهم في أبراج القلُّعة ولذلك أطلق علهم اسم البرجية وتوفى السلطان قلاوون في ٦ ذي القعدة سنة ٩٨٥ وولى بعده ابنه صلاح الدين خليل ولفب بالاشرف وهوالذي هدم قبورالخلفاء الفاطميين وبني مكانها الخان المسمى للآن بالخان الخليل بقرب المشهد الحسيني وقتل الاشرف في الحرم سنة ٩٩٣ وتولى بعده أخوه الملك الناصرمجمدين قلاوون في ١٨ منه وعمره نسع سنين وكسور ثمخلعالناصر بعد سنة في ١٨ بحرم سنة ٩٩٤ وتولى بعده كتيمًا أحد تماليك أبيه قلاوون وتأقب بالعادل وهوالعاشر من ماوك الاتراك وخلع في نصف صفر سنة ٩٩٦ وخلفه حسام الدين لاجين وهو أيضاً من مماليك قلاوون وتلقب بالمنصور وقتل في ١٠ ربيع الآخر سنة ١٩٨ وأعيد الناصر محمد من قلاوون واستمر في الملك هذه الدفعة الى سنة ٧٠٨ وفها خلع نفسه منالمملكة لأستأثار الامراء بالاحكام قهراعمونرك الديار المصرىةوأقامبالسكرلمتو بويع بعده ركن الدين بيبرس وتلفب بالمظفر وذلك في ٢٣ شوًّا ل سنة ٨٠٪ و في السنة التاليَّةُ اتفق ماقي الامراء على عزله وإعادة الملك الناص ثالثا وكتبوا له مذلك فعادالي القاهرة ودخلها فيموكب حافل يوم الخيس ٢ شوَّالسنة ٧٠٨ واستمرهذه الدفعة فيالملك الى أن توفي ليلة الخيس ، ٧ذي الحجة سنة ٧٤٧ وهن الذي أمر بحفر الخليج الناصري الذي بخترق القاهرة للاَن وخلف أحد عشر ولدا غير البنات نولى منهم السلطنة <sup>ثما</sup>نية وهم أبو بكر وأحمدوكجك وشعبان واسمعيل وحاجى وحسن وصالح وفي آخرما لاغضبعلى الخليفة المستكفى ونفاه الىمدينة قوص بالصعيد في سنة ٧٣٨ وأقام بها الى أن توفى في شعبان سنة ٧٤٠ ممهدا بالخلافة بعده لابنه أبي العباس أحمد لكن لم يتبع السلطان الناصر هذا المهدبل بايع أبو اسحق ابراهم ابن أخ المستكنى ولقبه الواثق بآلله ولمانوفي الناصروتولى بمدهابنه الملك المنصورسيف الدين أبو بكر خلع الواثق بالله في المحرمسنة ٧٤٧ و بايع أبا العباس أحمد بن المستكَّفِ الذي كانْعيد اليه أبوه بالخلافة ولقب الحا كم بأمرالله و يق في الخلافة الى أن مات سنة ٤٥٤ `

هــذاً ولنذكر ما حصل في ملك مصر في هذه الاثناء فنقول ولى مصر وملحقاتها بعد الناصر محمد بنقلاوون ابنه المنصور أبو بكر ثم قتل في صفر سنة ٧٤٧ وتولى بعده أخوه الاشرف علاء الدين كجك وخلع في هذه السنة وتولى بعده أخوه الناصر شهاب الدينَ أحمدٌ فيشوَّال سنة ٧٤٧ وخلع كذلك في محرم سنة ٧٤٧وتولي بمدهأخوه الملك الصالح علاء الدين أبوالفداء اسمعيل رابع أولاد الناصر ولم يخلع كاخوته بل توفى في ١ ربيع الاوَّل سنة ٧٤٦ وتولى بعده أخوه الملك الـكامل شعبان خامس أولاد الناصر وخُلَع ثم قتل في أوائل جمادي الا خرة سنة ٧٤٧ وتولى بعده أخوه المظفر حاجي ثم قتل كغالب اخوته فى رمضانسنة ٧٤٨ و بو يع بعده أخوه الملك الناصرأبو المحاسنحسن في ١٤ رمضاًن وهو صاحبالجامع العظم الكائن بالقرب منالقلمة وعزل أوّلاف١٧ جادى الا تخرة سنة ٧٥٧ و بو يع أخوه الملك صلاح الدين صالح ثامن أولا دالناصر محمد ابن قلاوون في يوم الاثنين ١٨منه وهو آخر من ولى السلطنة من أولاده و في مدَّنه نوفى الخليفة الحاكم سنة ٤٥٤ وحصلت البيعة لا بنه أبي بكر المعتضد بالله وهو خامس العباسيين في مُصر و بقيت خلافته لسنة ٧٩٣ وفي خلالها عزل الملك صلاح الدين صالحفي يوم الإتنين ثاني شوّ ال سنة ٥٥٥ وحجز في دار الحرىم اليأن توفي سنة ٧٦٧ وأعيدأخوه الملك الناصر حسن الذي سبق عزله في جمادي الا خرة سنة ٧٥٧ ثم قتل في يوم الار بماء ه جادي الاولى سنة ٧٦٧ونولي الملك المنصور عد ابن أخيه الملك المظفر حاحي بن الناصر محمد بن قلاوون وهو الحادي والعشرين من ملوك النزك بمصر

و بعد سنة من توليته توفي الخليفة المتضدابلة أبو بكرفي ليلة الاربع ١٨ جمادي الا آخرة سنة

٧٦٣ وعيد قبل وفانه بالخلافة لولده مخمد فبايعه السلطان وتلقب بالمتوكل على الله و في خلافته عزلالسلطان الملك المنصبور مجمد في ٤ شعبان سنة ٧٦٤ وولى الملك الأشرف أبي المعالى زين الدين شعبان بن بحدالدين حسين بن الناسر شمد بن قلاوون ثم قتل الملام الاشرف فىذىالقعدة سنة ٧٧٨ وتولى ابنهالملك المنصورعلاء الدبن على وعمرهسبمسنين وأشهر وتوفى في ٢٣ صفر سنة ٧٨٣ ولم ينجاوز الثالثة عشرة من عمره وولى بعدَّه أخوه الملك الصالح أميرحاج وهوآخر بني قلاوون خلعه الانابكي برقوق بانفاق مع الحليفة المتوكل والقضاة وشيخالاسلام فى يوم الاربع ١٩ رمضان سنة ٧٨٤ ونولى السلطنةالا نابكى برقوق ولقب بالظاهرسيف الدين أبي تسعيد وبتوليته انتهى ملك بني قلاوون بعدان لبثت دولة الماليك السلطنة في قلاوون وذرّ يتهمدّة مائة سنة وثلاثة وابتدأت دولة المماليك الجراكسة وفي سلطنته قبضعلى الخليفة المتوكل فىسنة ٥٨٧وخلمه وسنجنه وبايع الخليفة الواثق اللدعمر ثم عزله فىسنة ٧٨٨ و بايع أخاه زكريا ابراهم وعزله فى يوم الاحد ٥ جمادى الاولىسنة ٧٩٨ وأعاد الخليفة المتوكل ثانيا بمد أن لبث في السجن مقيدا بالحديد نحو خمس سنين و بعد ذلك بشهر خلعالا مراء الظاهر برقوق في ٥ جمادي الثانية وأعيد الملك الصَّالح أمير حاج آخر بني قلاوون ثانيا وتلقب بالمنصور و بمد بضعشهور عزل ثانيا في صفرسنة ٢٩٧ و بقّ محجوزاً في دارالحريم الى أن مات في ١ شوّ السّنة ١٨٤ وعاد الملك الظاهر برقوق

ودخل القاهرة فى يوم الاربع ١٤ صفر سنة ١٥٧ و بقى فى السلطنة الى أن مات فى فراشد فى ٥٥ شوالسنة ١٠٨ وتولى بعده ابنه الملك الناصر زبن الدين أبو السعادات فرج وفى مدته وصل بيمورلنك الى بلاد الشام وفتح حلب ودمشق وارتسك فهما هو وعسكره مالا يوصف من أنواع المظالم وانتصر على السلطان بازيد المهانى ابن مراد كاستراه مفصلا فى هذا الكتاب محصل خلف بين السلطان الناصر وبعض أمرائه فاختفى فى سنة ٨٠٨ وولى أخوه الملك المنصور عزالدين أبو العزعبد العزيز وجلس على سرير الملك فى ٢٠ ربيع الاول سنه ٨٠٨ وبعد شهرين ظهر أخوه الناصر واستولى على الامارة الايا وقبض على الخير من المارة الذي وجلس هو على السرير فى المحادى الاسترير فى المحادى المارة الذي وسنت على السرير فى المحادى الاسترير فى المحادى المارة الذي وسنت ماله ٨٠٨ وسلس هو على السرير فى المحادى الاستحرة سنة ٨٠٨ م

و بعد ذلك توفى الخليفة مجمدالمتوكل في ٢٨ رجب سنة ٨٠٨ و بو يع بعده بكر أولاده أبو العباس وتلقب المستمين بالله وفي سنة ١٨٥ عصى الامراء على الملك الناصر ببلادالشام بزعامة الامير بور و زرا الحافظي والاميرشيخ المحمودي فسار الناصر لحار بتهم فا نصروا عليه في محرم وسجنوه ثم قتلوه بدمشق في ليلة السبت صفر ولعدم اتفاقهم على من يعين خلفاً له منهم انفقوا أخيرا حسماً للزاع على تميين الخليفة المستمين بالله يسلطانا فيمع بين السلطة الدينية والدنيوية و بايموه في ٧١ محرمسنة ١٨٥ بشرط أن يكون الامير نوروز نائباً على جميع بلاد الشام والاميرشيخ المحمودي نائباً بمصر لمكن لم بلبث الامير شيخ ان طمع في الملك فقول المستمين من السلطنة وأبقاه في الحلافة فقط كما كان قبلا وتولى الامير شيخ السلطنة في أول شعبان سسنة ١٨٥ وناقب باؤيد أبي النصر وهو من مماليك الظاهر بوقيق ٢٠ بوقيق ٢٠ عزل المستمين من الحلافة وأرسله الى اسكندر بة فاقام بها الى أن توفى و٢٠ بعدى الاستحين من الحلافة وأرسله الى اسكندر بة فاقام بها الى أن توفى و٢٠ عدى الاستحين من الحلافة وأرسله الى اسكندر بة فاقام بها الى أن توفى و٢٠ عدى الاستحين من الحلافة وأرسله الى اسكندر واقب المعتضد بالله حدى الاستحين من الحلافة وأرسله الى اسكندر واقب المعتضد بالله عندى الاستحين من الحلافة وأرسله الى اسكندر واقب المعتضد بالله

هذا ولما استبد المؤيد علك مصر عصاه الامير نوروز نائب بلادالشام فحار به الؤيد وقص عليه وقتله و بذلك صار له ملك مضر والشام معاكما كان لسلفائه وتوفى المؤيد في محرم سنة ١٩٧٤ ( ١٤ بناير سنة ١٤٧١ ) ودفن بجامعه الذي أنشأه داخل باب زويلة أمام حمام السبكرية وولى ابنه الملك المظفر أبو السعادات احمد وعموه سنة واحدة وغانية الشهر وعين الاتابكي ططر نائباً عنه فعزله في ٢٩ شعبان سنة ١٩٧٨ ( ٢٩ اغسطس سنة ١٤٧١) وتولى هو مكانه ولقب بالظاهر سيف الدين أبي سميد ططر وهو من مماليل الظاهر برقوق تمسيجن الملك المظفر بن المؤيد بالسكندرية المأن مات سنة ١٩٣٧م وعمرة مو احدى عشرة سنة و١٤٧١) وتولى يعدة ابنه مجمد وعمره احدى عشرة سنة والله الصالح ناصر سنة ١٤٤١) وتولى المدة ابنه مجمد وعمره احدى عشرة سنة والمهالك العبالح ناصر الدين عموله الامير برسباى الدقاقي أحدى المخاليات الظاهر برقوق في مر بيم الاسمند وتاتب بالملك المدنية والقب بالملك المرابل سنة ١٤٤٧ ( ١٩ بر بل سنة ١٤٧٧) وتولى هو مكانه وتاتب بالملك

الاشرف أبى النصر وهوالثامن مزملوك الجراكسة والثانى والثلاثين ما ملوك الترك وهو الذى استخلص جزيرة قبرص من الافر نجسنة ٢٥٥ و بنى الجامع الكائن باول المورية وآخر بجبائية الجاورين وهو الذى دفن به وأنشأ جامعاً وخانقاه بسرياقوس وتوفى فى ١٤٠ دى الحججة سنة ١٨٤٨ ( ٧ يونيه سنة ١٤٣٨) وتولى بعده ابنه يوسف وعمره اربعة عشرة سنة وتلقب بالملك المزيز أبى المحاسن جال الدين ولصفر سنه تولى ادارة الامور الاتابكي جقمق أحد تماليك الظاهر برقوق فطمع في الملك وخلم الملك العزيز في ١٥ دبيع الاول سنة ١٨٤٧ ( ستمبر سنة ١٤٣٨) وتولى هومكانه ولقب الملك الظاهر أبى سعيد جمقق وهو عاشر ملك من مماليك الجاراكسة

وفي أيامه توفي أمير المؤمنين المعتضد بالله ف٤ر بيع الاول سنة ٨٤٥ و بو يع بعده أخوه سلمان ثالث من تولى الخلافة من أولاد المتوكل وتلقب بالمستكني بالله وقد بايح أمير المؤمنين المعتضد في مدة خلافته وهي كانية وعشرين سنه وكسور ستة سلاطين المظفر احد بنااؤ بد شيخ والظاهر ططر وابنهوالاشرف برسباىوابنه والظاهرجقمق وتوفى المستكفي في ٢ محرم سنة ٨٥٥ و بو يع بعدهأخوه حمزة رابع أولاد المتوكل واتسب الفائم بأمراللموني خلافته مرض الملك الظاهر جقمق فاستقال منالسلطنة في ٢١ محرم سنة ٨٥٧ وولى ابنــه عُمَان وتلقب الملك المنصور أبى السمادات فخر الذمن ثم توفى الظاهرجقمق في ٤ صفر سنة ٨٥٧ (١٤ فبراير سنه ٨٥٣ ) ولم تدم سلطنة المنصور عثمان الا تحوشهر ونصف اذ عزله الأنابك اينال العلائي أحد مماليك الظاهر برقوق في ٨ ربيع الاول سنة ١٥٧ (١٩ مارث سنة ١٤٥٣ ) بعد حرب استمرت بين مماليك الطرقين مدة اسبوع وتوكّ ابنال مكانه ونلقب بالملك الاشرف أبي النصر سيف الدين وفى رجب سنة ٨٥٩ خلع السلطان الخليفة المستكني وبايع أخاه يوسف خامس أولاد المتوكل ف١٣ من هــذآ الشهر ولقبة بالمستجد بالله أبي الحــاسن وهو ثالث عشر خلفاء المباسيين عصر وفي خلافته توفي السلطان الاشرف أينال في ١٥ جمادي الاولى سنة ٨٦٥ ( ٢٦ فبرابرسنة ١٤٦١ )وتولى بعدهابنه احمدوتلقب بالملك المؤيد أبى الفتح شياب الدين وعزل بعدأر بعة أشيرعزله بعض الامراء الماليك في٧٧ رمضان سنة ٨٦٥ ( ٧٦ يونيه سنة ١٤٦١ )وولوا بعدمخوشقدم مملوك المؤيد شيخ وأصله رومي الجنس وَتَلْقَبُ بِاللَّكُ الظَّاهِرُ أَنْ سَمِيدَ سَيْفَ الدِّينُ مُ تُوفَى خُوشَقَدَمُ فَي ١ ربيهُ الأول سنة ١٧٧٨ ( ١٩ اكتو بر سنة ١٤٦٧ ) ناركا ولدين لكن لم يفق الامراء على تعيين أحدهما بل ولوا الامير بلباي مملوك المؤ بدشيخ وتلقب بالملك الظاهر أبى النصر سيف الدين وكان جركسي الاصل ولم يمكث في السلطنة الانحوشهرين ثم وقعت فتنة بين مماليك السلطان اينال ومماليك المؤيد شبخ الذين منهم بلياي أدّ ت الى خلع بلياي في ٧ حادي الاولى سنة ١٨٧ (٤ دسمبر سنة ٧٤٦ ) وتولية عمر بغاا لرومي الجنس مملوك الظاهرجة مق فبأيعه الخليفة والقضاة والإمراء

وتلقب بالملك الظاهر أبى سميدتم اختلف طوائف الممالمك واقتتلوا ثما تفقوا على عزل تمريغا فعزلوه في ورجب سنة ١٨٧٢ (٣١ يناير سنة ١٤٩٨) وولواقا يتباي الجركسي الاصل ولفب بالملك الاشرفأبي النصر سيف الدبن فيدأتالأحوال في مدته وانقطمت الفتنة تقريباً وطالت مدته نحو ثلاثين سنة أنشأ في أثنائها كثيراً من المدارس والتكايا والجوامع ببلاد مصر والشام ومكة والمدينة وتوفى في يومالأحد٧٧ القعدة سنة ١٠ ١٩ ٣ إغسطسسنة ٧٤٩٠ ) ودُفن بالجامع الذي أنشأه بالفرافية ولم يزل موجوداً للأن شهيراً بحسن هندسته ولطافة نقوشه وفي ساطنته وفي الخليفة المستنجد بالله في وم السبت ٢٤ محرم سنة يممم فكانت مدةخلافته خمسة وعشر بن سنة تولى السلطنة فجا لخمسة سلاطين وهم المؤيد احمد بن النال والظاهر خوشقدم والظاهر بلباى والظاهر تمر بغاوالاشرف قايتباي وفي وم ٢٦محرمسنة ٨٨٤ بو يع عبدالعزيز بن يعقوب بن محمدالمتوكل على الله ولقب المتوكل على الله أبو المز و بقي في الخلافة تسعة عشر سنة وأياماوتوفي في ٣٠ بحرم سنة ٣٠ به و بو يعربعده ابنه يعقوب ولقب المستمسك الله أبوالصبر وفي خلافة عبد العزيز بن يعقوب توفي السلطان قابتياي كما من وتولى ابنه محمد قبل وفاة أبيه بيوم حيث اتفق الامراء والخليفة والقضاة على عزل أبيه بسبب مرضه وعدم مفدرته على ادارة الاحوال وتلقب بالملك الناصر أبي السعادات ناصر الدين وكانت أيامه فتن وحروب بين طوائف المماليك كانت نتيجتهاقتله في ١٥ ربيع الاول سنة ٤٠٤ وتولية أحمد مماليك أبيه الجراكسة مكانه واسمه قانصوه وكان يدعى أنه أخ احدى حظيات السلطان قايتباى وأمواده محدالسلطان السابق ولماولى السلطنة بعد قتل آن سيده وابن أخته حسب دعواه تلقب بالملك الظاهر أبي سعيد واستمرت الفتن في أيامه مدة سنة وكسور وأخيرا ثار عليه بعض الامراء وحاربوه والتنصروا عليدفي. ٧ القعده سنة ٥٠٥ فهرب واختني فاتفقواعلي خلعه وتولية الاميرجان بلاط الجركسي مملوك قايتياي و مايعوه في و ذي الحجة سنةه . ووتلقب بالملك الاشرفأبي النصروفي السنة التالية شق الأمير طومان بايعليه عصا الطاعة وذهب الى دمشق واتفق معربمض الامراءعلي خلع السلطان جان بلاط فعملوا بذلك محضرا بحضور علماه وأمر اهدمشق وتسمى بالملك العادل ثم قصدمصر فوصلها في جادي الاولى سنة ٢٠٠ ودخل القاهرة في ١ ١منه فتحصن جان بالاط في القلعة وحاصره العادل سبعة أيام ثم دخلما عنوة في ١٨ منهوقبض على جان بلاط وأحضر الحليفة والقضاة فقرروا بعزل جان بلاط وتجديدالبيعة الىطومان ماىالعادل تمأرسل جان بلاطالي سجن اسكندرية وأقام به الى أنخنق المر العادل في شعبان سنة ٦٠ وفي أواخر رمضان سنة ٢٠ و حصلت فتنة بين طوائف الماليك ففه"طومان ماي واختف ثم ضبط في ذي القعدة وقتل وعقب فراره تولي الاميرة نصوه الفوري وتلقب بالملك الاشرف في مستهل شوال سنة ٢٠ وفي سلطته عزل الخليفةالمستمسكبالله يعقوب حوالىسنة ٧٦ و بو يـم ابنه محمد وتلقب بالمتوكل علىالله

وهو سادس عشرالعباسيين وآخرهم بالديار المصريه وفي خلافته قصد السلطان الغازي سلىمالىثمانى بلادالشام ومصر ليفتحها بسبب التجاء أخيه كركود الى مصر واحتمائه عند الفوري كما تراه مفصلا في هذا الكتاب وحصلت موقعة هائلة بين عساكر الفوري والمُهانيين بمرج دابق بجوار حلب في يوم الاحده ٢ رجب سنة ٢٢ ٩ ( ٢٤ اغسطس سنة ١٥١٦ ) فانتصر المهانيون وقتل الغورى في أثناءالقتال ودخل السلطان سلم مصرعقب ذلك في أوائل محرمسنة ٩٧٣ وعقب واقعة مرج دابق أخذ أمير المؤمنين المتوكل ضمن الاسرى فاكرمه السلطان سليم غاية الاكرام وبقى معه الى أن أرسله الاستانةوهناك حصلت المبايعة منه الى السلطان سلم العباني فانتقلت الخلافة الاسلامية الى ملوك بني عَمَانَ مِن ذَلَكُ التَّارِيخِ ولما وصل خَبْرُمُوتَ الفُورِي الى مصر اتفق الامراء بعدجدال وشقاق على تولية الاميرطومان باي الثاني فبايعوه بالقلعة يوم الخميس ١٤ رمضان سنة | ٧٢٧ ( ١٠ اكتوبرسنة ١٤١٦ ) وحضر البيعة أمير المؤمنين يعقوب المستمسك مالله المعزول لوجود ابنه الخليفة الحالى بحلب ضمن أسرى السلطان سلم وكان تولى الخلافة بتوكيل مطلق من ولده المتوكل والقضاة والعلماء وقام طومان بائى بمحاربة العثمانيين عدة أشهر مم هرب والتجأ الى الشيخ حسن بن مرعى أحد مشايخ عربان البحية فاظهر له الصداقة ثم سلمه الى السلطان سلم فشنقه على اب زويله في يوم الاثنين ٢١ ربيع الاول سنة ٢٣٩ ( ١٣ ابريل سنة ١٥١٧ ) وبذلك استتب الملك لدولة بنى عَمَانَ العلية الشان حفظها الله ملحوظة بعنايته الصمدانية الى آخر الزمان

﴿ انْهِتَ الْقَدِّمَةُ ﴾



### ( السلطان الغازي عشمان خان الاول )

بعد أن يلفت الدولة العباسية أوج التقدّم والتمدن فى خلافة هرون الرشيد واينه المأمون الذى ترجمت فى أيامه أغلب كتب اليونان وتقدّمت العلوم تحت وارف ظلها تقدّما لم تبلغه الدول الاسلامية قبل عصره أخذت الدولة فى التقهقر شبئاً فشيئاً تبعا لناموس الحياة الطبيعية الفاضى بالهرم بعد الشبيبة سنة الله فى خاقه ولن تجد لسنة الله تبديلا واستمر الاتحلال يخر عظامها حتى انها سقطت بسقوط دار السلام (١) فى قبضة قبائل التتارفى ٢٠ محرم سنة ٢٠٦ هجرية وقتلهم الخليفة المستصم بالله آخر العباسيين ببغداد بعد أن لبشت دولتهم زيادة عن خسة قرون دعامة التمدّن الاسلامي

ومن ثم لم يَكُن للاسلام بمدها دولةعظيمة تحسى بيضته وتضم أشنانه بليضاعت وحدته المسكية واستغل كل حاكم ع وكل اليه أمره من العمالات واستمرا لحال على هذا المنوال الى ان قيض الله للاسلام تأسيس الدولة العلية العمانية فجمعت تحت راينها أغلب البلاد الاسلامية وفتحت كثيرا من الاقاليم التي لم يسبق تحليم الدين الحنيني وأعادت

للاسلام قوّته وأعلت بين الانام كالمته

ومؤسس هذه الدولة هو في ارطمرل كه بن سليانشاه التركاني قائدا حدى قبائل النزلة النازحين من سهول آسيا الفر بية الى بلاد آلسيا الصقرى وذلك انه كان راجعا الى بلاد المجم بعد موت أبيه غرقاعند اجتيازه أحد الانهر اذ شاهد جيشين مشتيكين فوقف على مر شع من الارض ليميح نظره بهذا المنظر المألوف لدى الرض القبائل الحربية ولما آنس الضمف في أحد الجيشين وتحقق انكساره وخذلانه ان لم يمد الميدالمساعدة دبت فيه النخوة الحربية ونزل هو وفرسانه مشرعين لنجدة أضمف الجيشين وهاجم الجيش الثانى بقوة وشجاءة عظيمتين حقوقع الرعب في قلوب الذين كادوا يفوزون بالنصر لولا هذا اللدد التجائى وأعمل فهم بالسيف والرع ضربا ووخذا حتى هزمهم شرهز يمة وكان ذلك في أواد الدن السأيم للهجرة

و بعد كمام النصريم أرطُمْرل بان الله قدقيضه لنجدة الاميرعلاء الدين سلطان قونية احدى الامارات السلجوقية التى تأسست عقب انحلال دولة آل سلجوق بموت السلطان (ملك شاه) ف١٥ شوال سنة ٢٨٥ (١٨ نوفمبر سنة ٢٠٩٠ / م)(٢) فكافأ ه علاء الدين على مساعدته له

(١) هي مدينة بندادولا أزيدك بهاعاما أسسها الحليقة أبو جنر النصور الى الحلفا الساسبين وشرع في تخطيط استة ١٤٥ هـ وهي قائمة على منفق لهر الدجلة تبدعون مصب هر شط العرب المدكون من بهرى الدجلة والفران في الحليج الفارسي بتحوشمها ته ميل وقد سمي الجانب الشرق مها العرب المحافة والفري بالكرخ ثم تحت وارتفت في أيام الساسين خصوصا هرون الرشيد والمأمون الذي أنام العاسين خصوصا هرون الرشيد والمأمون الذي أنام العاسين خصوصا هرون الرشيد والمأمون الذي المناسبة عدد سكالها سنة ٢١٠ هم نحو مليونين من النفوس

(۲) لماسقطت دولة السلجو قيين تجزأت أملاكهم في بلاد الاناطول الي عشرة امارات صنيرة وهي قرمسي
 رصار وخان وآيدين وتكه والحميد والقرمان وكرميان وقسطموني ومنتشا وقونيه ثم ضنت

باقطاعه عدة اقالم ومدن وصار لا يعتمد فى حروبه مع مجاوريه الا عليه وعلى رجاله وكان عقب كل أنتصار يقطعه أراض جديدة و يمنحه أموالا جزيات مم لقب قبيلته بمقدمة السلطان لوجودها دائماً فى مقدمة الجيوش وتمام النصر على يديه وفى غضون ذلك تزوج عباناً كبر أولاد طفرل ببنت رجل صالح كان رآها مصادفة عند والدها وعلق مها واسكن أبى والدها أن تروجها له فحزن عثمان لذلك وأطهر الصبر والجلاو فهرغب الاقتران بغيرها حق قبل أبوها بعد ان قص عليه عثمان مناماً رآه ذات ليلة فى بيت هذا الصالح وهو أندرأى القمر صعد من صدرهذا الشيخ و بعد ان صار بدراً نزل فى صدره أى فى صدرعثمان ثم خرجت من صلبه شجرة عتفى الحال حق غطت الاكوان بظلها ونظر ولدونة من جذعها ورأى ورق هذه أكبر الجبال تحتها وحرج النيل والدجلة والفرات والطونة من جذعها ورأى ورق هذه الشجرة كالسيوف يحولها الربح نحو مدينة القسطنطينية

فتفاعل الشيخمن هذا الذام وزوجه ابتده ومع اعتقادنا ان هذا المنام لا بد ان يكون موضوعاً كما يضع المؤرخون مثل هذه الاحلام لتعليل ظهور وتقدم كل دولة سواء كان في ممالك الشرق أو النمرس قد ذكر ناه تتميماً للفائدة وقبل أن يبنى بها كان طلبها أميراسكي شهر فرفض والدها طلبه فحنق على عثمان لما تروجها وأراد ان يفتلك به فهاجمه في قصر أحد بجاوريه وطلب من صاحب القصر أن يسلمه اليه فابي ثم خرج عليه عثمان ومن معه ورده على عقبه وأسر كوسه ميخائيل أحد من كان معهمن الامراء ولكثرة اعجاب هذا الامرير بشجاعة عثمان تعلق به وصار من أخصائه ثم أسلم و بقيت ذريته مشهورة في تاريخ الدولة باسم عائلة ميخائيل أوغلى

ولما توفى أرطفرل سنة ٩٨٧ م الموافقة سنة ١٢٨٨ م عين الملك علاء الدين أكبر أولاده مكانه وهو (عثمان )هؤسس دولتناالعلية العثمانية وفيهذه السنة ولدت زوجته أولاده مكانه وهو (عثمان )هؤسس دولتناالعلية العثمانية وفيهذه المتيازات جديدة عقب فتحة قلمة ( قره حصار) سنة ٨٨٨ هجر بة الموافقة سنة ١٨٨٩ ميلادية فتحه الملك في السنة المذكورة لقب ربك) واقطعه كافة الاراضي والقلاع التي فتحها واجاز له ضرب العملة وان يذكر اسمه في خطبة الجمعة و بذلك صار عثمان بك ملكا بالقعل لا ينقصه الااللقب وفي سنة ١٩٨٠ م تقريباً الموافقة سنة ١٩٨٩ هاى السنة المتممة للقرن السابع من وفي سنة ١٩٨٠ م

التاريخ الهجرى(١)غارت جموعالتتارعلى بلاد آسياالصفرى وفيها كانت وفاةعلاء الدين الذيح الى بملكة آل عبان

<sup>(</sup>١) من الذر بدا ته في رأس كل ترن من الهجرة ولهرو ولكان لهذا و في النارج الاسلامي ففي رأس الترن التالي وفي الحلاقة الترن الاول كان الهذا و الترن الاول كان طهور الاسلام و انتشاره بين كان المداول الملاقة عمر بن عبدالديرة الامون المشهود في الميان الميان التي منها التاد و بن هرون المشهود في الميان التاد و بالله الرابع أسس عبد الله المبدى عائلة الفاطمين في الفريقا وكانت الاربعون سنة التي مكتمها القادر بالله أيوالساس في الحلاقة مشتركة بين الشرن الرابعول الحاص وفي أو الل القرن السادس ظهر جنسكرة خان التري

آخر السلجوقين بقونية قبل قتله التتروقيل قتله ولده غياث الدين طمعافي الملائث ولماقتيل التتار غياث الدين أبضا انفتح انجال لمثمان فاستأثر بجميع الاراضي المقطعة له ولقب نفسه (باديشاه آل عنمان )وجعل مقر ملكه مدينة ( يكي شهر )وأخذف تحصينها وتحسينها ثم أخذ في توسيع دائرة أملاكه فسار الى مدينة ازميد (١) ثم ازنيك (٧) ولا لم يتمكن من فتحهما عاد الى عاصمته واشتمل في تنظم البلادحقُاذا أمن اضطرابها وتحجهز للقتال أرسل الي جميع أمراء الروم ببلادآسيا العمفرى يخيرهم بين ثلاثة أمورالاسلامأو الجزيةأوالحرب فأسلم بمضهم وانضم اليه وقبل البعض دفع الخراج واستعان البياقون على السلطان عمان بالتتار واستدعوهم لنجدتهم لكن لم يعبأ بهم السلطان عثمان بلهيا لحاربتهم جيشا جراراتحت امرة ابنه أورخان فسار البهمهذا الشبل ومعه عدد ليس بقليل من أمراء الرومومن ضمنهم كوسهميخائيل صديق عثمان الذي اختار إلاسلام ديناو بعدمحار بةعنيفة شتت شمل التتار وعاد مسرعا لمحاصرة مدينة بورصة (٣) فحاصرها سينة ٧١٧ ه الموافقة سنة ١٣١٧ م وللتمكن من فتحها بسهولة هاجم حصنَ أرد وسالـكائنعلىقمة جبل أولمب(٤) فدخله عنوة ثم دخل مدينة بورصةبعدان فتح كافة ماحولها من القلاع والحصون وحاصرها نحوعشر سنوات من غير ماحرب ولاقتال اذارسل ملك القسطنطينية أوامر ولعامله على هذه المدينة بالانسحاب فأخلاها ودخلها أورخان وعساكره ولابتمر ض لاهلها بسوءمقا بل دفع ثلاثين ألف من عملتهم الدهبية وأسلم حاكمها (افرنوس) وأعطى له لقب بك وصار من مشاهير قوّاد العثمانيين

#### ۲ « السلطان الغازي اورمان الاول »

وعقب ذلك بقليل استدعى أورخان الى والده فوجده في حالة النزع ولم يلبث ان أسلم الروح الى بارىء النسات ومبدع المكائنات بعد ان أوسى للملك بعده لاورخان الى أولاده علاء المولود في سنة ، ١٩٨٨ تصافه بعلق الملمة والشجاعة والاقدام ولم بوص بهالمكر أولاده علاء الدن لميله الى الورع والعزلة و توفى رحمه الله في ٢١ رمضان سنة ٢٩ هجرية عن سبعين سنة قضى معظمها في تأسيس هذه الدولة الفخيمة الملحوظة بعين العناية الربانية و توسيع (١) هي مدينة قديمة بونانية بالسالمة ( بوثينا ) واقت تحنا المملكة ( بوثينا ) واقت على بحره وبدعل مناها أكبر السنن وبها مياه مدنية و معلم الحرير وأنشت منهاسكة حديدية تصل الى بورسة وبيلنم عدد سكانها أربين أنف نسمة

(٧) مدينة بونانية قديمة باسيا الصفرى أصل اسمها ( نيقه ) وافعة شرق مدينة بورصة بنحو ١٠٠ كيلو متر وهي شهيرة بعمل الحترف والسجاحيد المنتقنة (٣) مدينة باسيا الصفرى شهيرة بجودة هواتجا وجال مناظرها الطبيعية ويها مباه عديدة شافية لكثير من الامراض وبرحل إليها في زمن الصيف كمثير من الاغتياء لترويح النفوس واواحة الابدان ( 4) واسمه بالفركية ( اناطوني صائح ) أو ( كشيش طاغ ) وهوغير جبل اولميوس الذي كان يستقد

اليونان انه مسكن آلهم السكائن بنركية أوروبا على حدود بلاد مقدونية

نطاقها ودفن فى مدينة بورصة و بلغت مدّة حكمه ٧٧ سنة ومنحسن خظهذه الدولة أن علاء الدين لم يمارض فى هذه الوصية التى حرمته من ملك عظم بل قبلها مقدّما الصالح العام على الصالح العالم الخلط على الصالح الخاص واكتفى بوزارة المملكة وهى الوظيفة المساة الآن بالصدارة العظمى التى قلده اياها أخوه أورخان فاختص علاء الدين بتدبير الأمور الداخلية و تقرع أورخان للمتوحات ونشر الراية المثانية على كل ما وصلت اليه يداه من البلاد الجاورة

ومن أهم أعمال علاء الدين أن امر يضرب العملة من القضة والذهب ووضع نظاما للجيوش المظفرة وجعلها دائميةاذ كانت قبل ذلك لاتجمع الاوقت الحرب وتصرف بعده ثم خشى من تحزب كل فريق من الجنــد الى القبيلة ألتابع اليها وانفصام عرى الوحــدة المناتية التي كان كل سعيهم في ايجادها فأشار عليه أحد فحول ذلك الوقت واسمه ( قره حليل) وهوالذي صارفها بمدوز برأأو لاباسم خير الدين باشا باخذالشبان من أسرى الحُربُ وفصلهم عن كل ما يذكرهم بجنسهم وأصلهم وتربيتهم تربية اسلامية عثمانيــة بحيث لا يعرفون لهم أبا الا السلطان ولا حرفة الا الجهاد في سبيل الله ولمدم وجوداً قارب لهم بين الاهالى لايخشى من تحزبهم معهم فأعجبالسلطان أورخان هذا الرأىوأمر بانهاذه ولما صار عنده منهم عدد لبس بقليل سار بهم الى الحاج بكطاش شيخ طريقة البكطاشية بإماسية ليدعو لهم بخير فدعا لهم هذا الشيخ بالنصر على الاعداء وقال فليكن اسمهم (يني تشارى) ويرسم بالتركية هَكُذا ( يَكيجاري ) أي الجيش الجديد ثم حرف في العربية فصار انكشاري ثم ارتقى هذا الجيش في النظام وزادعدده حق صارلا بعول الاعليد في الحروب وكان هومن اكر وأهمُّ عوامل امتداد سلطة الدولة العثمانية كما انهم خرجوا فما بعد عن حدودهم وتعدروا واستبدوا بماجعلهم سببا فىتأخر الدولة وتقهقرها وكان ضباطهم يلتبون بألفاب غريبة في بابها ولكنها تدل على ان أولئك الجنود كانواعا تشين من انعامات الساطان وانهم كاولاده فن ألقابهم شوربجي باشيوعشي باشي وسقا أغاسي واوده باشي الىغير ذلك وهذه الالقاب كانت عنسدهم بمثابة المنوانات الخاصة بالرتب المسكرية ثم انهم كانوا يعظمون وبجلون الفدور التي كانت تقدم البهم فيها المأكولات فكان الانكشارية لا يفارقون تلك الفدور حق وقت الحرب وكانوا بدافعون عنها دفاع الجنود عن أعلامهم حتى كان يمتبر ضياعها في القتال أكبر اهامة تلحق باسحابها العار والفضيحة وكانوا اذا أرادوا اظهار عدم الرضا من بعض أوامر رؤسائهم يقلبون القدور أمام منازلهم واستمرت هذه الفئةعونا للدولة على أعدائها حتى تفيرت أحوالها وازداد طغيانها وانقلبت فوائدها مضرات فابطلها السلطان محمود الثانى بعد ان قتل أغلبهم فى يوم ١٦ يونيو سنة ١٨٢٦ الموافق ٩ ذي القعدة سنة ١٧٤١ لمقاومتهم اجراآت السلاطين وعصيانهم عليهم وتعدّيهم على حقوقهم المقدّسة هذا أما اورخان فاول عمل أجراه هو نقل مقر الحكومة الى مدينة بورصة لحسن

موقعها وأرسل قواد جيوشه المظفرة انتج مابقى من بلادآسيا الصغرى فقتحوا أهممدتها وفتح السلطان بنفسه مدينة ازميد ولم يبق من مدن الروم المهمة بيرآسيا الامدينة ازبيك فحاصرها وضيق عليها الحصار حتى دخلها بعد سنتين فسقط بسقوطها نفوذ الروم في بلاد آسيا ومما جدب اليه قلوب الاهالى ان عاملهم باللين والرفق ولم يعارضهم في اقامة شمائر دينهم وأذن لن بريد المهاجرة باخذ كافة متقولاته وبيح عقاراته مع عام الحرية في اجراآته وأسس بهذه المدينة عدة مدارس وتكايا للقفراء والمهوزين وجمل أكبر أولاده المدعو سلمان باشا حاكياعلها ولم بلبت في هذا المنصب الاقليلاحتى عين صدراً أعظم بعدوفاة عمه علاء الدين وإشتهر سليمان باشا فيتح عدة مدن

وفى سنة ١٩٣٧ه الموافقة سنة ١٩٣٣م ضم السلطان اورخان الى ممالكه امارة قرمسى لوقوع المحلف بين ولدى أميرها بعد موته ولولا عدم اضاق الاخوين لما تمكن اورخان من ضمهما الا بعد معاناة الحرب والكفاح وفى ذلك موعظة لمن ألق السمع وهو شهيد و بعدذلك اشتفرالسلطان اورخان بتزيب داخليته وسن النظامات اللازمة لاستتباب الامن بالداخل وانتشار العمارية فى البلاد وفتح المستارس و بناء الجوامع والتكايا فن آثاره أنه أسسى مدرسة عالية فى مدينة بورصة وأخرى فى مدينة ازنيك واجزل المطايا للشعراء والعلماء فاضاف بذلك خيرات السلم الى فتوجات الحرب

(١) كانت مدينة رومتوما فتحته من الاقاليم المتسعة مشكلة بهيئة جههورية من ابتداموجودها المهستة ٢٩ قبل المسيح فجلها الغائد الشهير ( اكتافيوس ) حكومة أمبراطورية وأطلق على قسه المب ( اوضطس) أي السامي القدر واستمرت هذه الملكة الى سنة ه ٣٩ ميلادية حيث قسمها الامبراطور طيودوس بين واديه الي مملكة رومانية شرقية وجل مقرها مدينة برائطه التي سيت فيا بسد بالتسطنطينية وأقام عليها ابنه ( لركاديوس ) ومملكة رومانية غرية جل عاصبتها مدينة رومة وأقام عليها ابته الثاني ( أنوريوس ) م انقرضت الدولة الغرية سنة ٢٧ ميلادية بسبباغارة المتبريرين عليها واستمرت المترقية الى أن فتيم المشانيون مدينة النسطنطينية في سنة ٤٣ ١ ماددة

(٧) هواسطن دوستان الملقب بالقرى والدعمدية اعقوده بيلاد الارتؤد سنة ٣٠٠ وصاوأمبرا لبلاد الرتؤد سنة ٣٠٠ وصاوأمبرا لبلاد السبب وملحقانها في سنة ٣٠٠ وصاوأمبرا لبلاد السبب وملحقانها في سنة ٢٠٠ وكان بعيد الصقالة لتمم القسطنطينية وبقايا علىكة الروم الترقية فاتحد مع جمورية البندقية وباقى الامارات الصغية الحاورة له وكاديم لعالم وكان المارات الصغية و ٣٠٠ دسمبرسنة ٥ ١٣٠ وابتداء حربه مم الروم لتقلت الحاورة له ولارتونه) بالقرب من القود وحيث وفي احدى الكتائس المتبرة الدى القوم ومن بعد تشفت شمل هذه الملكة شيئا فشيا و تناونها أيدى القساد حتى أجهز الشانون عليها في واقعة (قوس اوم) سنة ٣٩٠ كما سبتيع،

الذي سبقت الأشارة البه

عظيما من جنسوده لنجدته لكن فاجاً الموت الملك دوشان قبسل وصوله بحيوشه الى التسطنطينية و بذلك تخلص الروم من شرّة وعاد الشمانيون الى بلادهم

ولما نزل الشمانيون بساحل أورويا تحققواضعف ثملكة الروم وماآ لت اليه من الانحلال فأخذ السلطان أورخان في تجهيز الكتائب سرّ ألاجتياز البحز واحتلال بعض نقط على الشاطىء الاوروبي تكون مركز ألاعمال المثمانيين في أورويا حتى اذا سنحت الفرص وساعدت المقادير حاصروا مدينة القسطنطينية برأ وبحراً ودخلوها فاتحين

وفى سنة ١٣٥٧ اجتازسايمان باشا أكبر اولاد السلطان اورخان ووكى عهده وصدر مملكته الاعظم بوغاز الدردنيل ومعه أر بعون من أشجع جنوده تحت استار الظلام حتى اذا وصلوا الما اضفة المخرى قضواعلى ما كان بها من القوارب وعاد وابها المالضفة المعسكرة علمها جيوشهم فا تفل الحيش المى ضفة أورو با وكان عدده ثلاثين ألفا واحتل مينا ( تزنب ) وساعدتهم المقادير بسقوط جزء من أسوار جاليبولى (١) عقب زنزال شديد فدخلها المشانيون بدون كبير عناء واحتلوا عدة مدائن أخرى منها ( ابسالا ) و ( رودستو ) وفيرهما وفيرهما وفيرهما على ظهر جواده وفي سنة ١٩٥٨ توفيسليمان باشاولى عهد الدولة بسبب سقوطه من على ظهر جواده وصارت ولا بة المهد بعده الى أخيه مراد وتولى منصب الصدارة بعده الوزير خير الدين باشا

#### ۳ « السلطان، الغازى مراد تمان، الاول وواقعة قوص اوه »

وفى سنة ٢٩هالموافقة سنة ٢٩٥٠م انتقل الدالد الا تخرة السلطان اورخان الفازى وسنة ٨٨ سنة ومدة حكمه ٣٥ سنة بعد ان أيد الدولة بفتوحاته الجديدة وتنظيماته العديدة وترتيباته المقيدة ودفن في مدينة بورصة حيث دفن ملوك آل عثمان الستة الأول وتولى بعده ابنه في السلطان مراد الأول في المولود سنة ٢٧٦ هو كانت فاتحة أعماله احتلال مدينة (انقره) مقرّ سلطنة القرمان وذلك ان سلطان هذا الاقلم واسمه علاءالدين أراد انتهاز فرصة انتقال الملك من السلطان اورخان الى ابنه السلطان مراد لا تارة حمية الامراء المستقلين وتحريضهم على قتال الشمانيين ليدكوا صروح مجسدهم و يقوضوا أركان ملكم الا تخذ في الامتداد يوما فيوما فكانت عاقبة دسائسه ان فقد اهم مدائنه و بعد ضياعها تأمم السلح مع السلطان مراد ليحفظ مابق له من الاملاك وزوجه ابنته لمكين عرى الاتحادينهما أما في أوروبا فقتح البكر بك (لاله شاهين) مدينة ادرنه (٢)

<sup>(</sup>١) )مما يكسب هذه المدينة أهمية عظمي وقوعهاعلى ضفة بوغازالدردنيل الذي هو المُور الوحيديين بحار أوروباوبحرمرمرة وهي تبعد عن مدينة ادرنة بمائة وأربيين كيلو متر تنويبا

<sup>(</sup>۲) واسمهابالروميّة (ادريانا بوليس) نسبة للامبراطور ادريازيالروه ي الدي أجرى فيهاعدة تحسينات أرجبت اطلاق اسمه عليها وتوفى الامبراطور سنة ۱۳۵ م

فى سنة ١٣٦١ سلمها قائدها الرومى بعد قتال قليل لما داخلهمن اليأس من استخلاصها ولا همية موقعها الجغرافي ووجودها على ملتنى ثلاثة أنهر نقل البها السلطان تخت المملكة المنانية واستمرت عاصمة لمالى المنانية واستمرت عاصمة الرومالى الشرقية وفتح القائد ( افرينوس بك) مدينة ( وردار ) وردار ) عاصمة الرومالى الشرقية وفتح القائد ( افرينوس بك) مدينة القسطنطينية عاطمة من جهة أورو با بأملاك آل عثمان وفصلت عن باقى الامارات المسيحية الصغيرة التى كانت شبه جزيرة البلقان بجزأة بينها وصارت الدولة العلية متاخمة لامارات الصرب والبلغار وألبانيا المستقلة السمقلة

قاضطرب لذلك الملوك المسيحيون المجاورون للدولة العلية وطلبوامن البابا (اور بانوس) الخامس أن يتوسط لدى ملوك أورو با الخريين لبساعدوهم على محار بة المسلمين واخراجهم من أوروبا خوفا من امتداد فتوحاتهم الى ماوراء جيال البلقان اذ لو اجنازوها بدون معارضة ومقاومة فى مضايقها لم يقو احد بعد ذلك على ايقاف تيار فتوحاتهم ويخشى بعدها على جميع ممالك أوروبا من العثمانيين فليي البابا استماشهم وكتب لجميع الملوك بالتأهب لحاربة المسلمين وحرّضهم على محاربة دينية حفظا للدين المسيحى من الفتوحات الاسلامية

لكن بانتظر (اوروك) الخامس الذي عين ملكاعلى الصرب بعد (دوشان) القوى وصول الملد اليه من أوروا بل استمان بأمراء بوسنه والفلاخ و بعد دعظم من فرسان المجروسار بهم لمهاجة مدينة (ادرنه) عاصمة الممالك العشمانية معللين النفس بالا تتصارعلى العثمانيين المهم بهم لمهاجة مدينة (ادرنه) عاصمة الممالك العشمانيين النفس بالا تتصارعلى العثمانيين الصغري فلما وصل خبر تقد مهم الى آذان العثمانيين قابلوهم على شاطىء نهر ( ماريزا) الصغاري فلم المواجع على شاطىء نهر ( ماريزا) يلبئوا الا قليلاحتي ولوا الادبار تاركين الثرى مخضبا بدمائهم وكان ذلك في سنة ١٩٨٩ الموافقة سنة ١٩٨٣م اما السلطان مراد فكان في هدنه الا اناء مشتملا بالقتال في بلاد والبدان كما هو شأن الفائح المحكمة على المحتوى حيث فتح عدة مدن ثم عاد الى مقر سلطنته لتنظيم مافتحه من الاقالم والبدان كما هو شأن الفائح المحكم الذي لا يكتفى بفتح البلادوضرب الذلة والمسكنة على سكانها بل كان ينسج على منوال أبيه وجدة أي يستريح بضف سنين من عامالك حديد بحيوشه و بكل من نص مها مستشهدا في ساحية النصر ولما عظم شأن الدواة خشيا بعوروها خصوصا الضعفاء منها مستشهدا في ساحية النصر ولما عظم شأن الدواة خشيا السلطان مراد رسلا أمضوا معه معاهدة ودية وتجارية تعهدوا فها بدفع جزية سنوية قدرها . . ٥ دوكا ذهب وهذه أول معاهدة أمضيت بين العمانيين والدول المسيحية قدرها . . ٥ دوكا ذهب وهذه أول معاهدة أمضيت بين العمانيين والدول المسيحية قدرها . . ٥ دوكا ذهب وهذه أول معاهدة أمضيت بين العمانيين والدول المسيحية

<sup>(</sup>١) اسمها بالرومية فيليبو بوليس أى مدينة فيليب نسبة لمؤسسهافيليب والد الاسكندر الاكبر

وفي سنة ١٣٧٩ أنحد ( لازارجر بلينا نوفتش ) الذي تر بع على تخت مملكة الصرب بعد قتل ( اوروك ) مع ( سيسان ) أمير البلغار على مقاتلة الشانيين ومحار بتهم لسكنهما بعد عدة مناوشات خفيفة تحققا في خلالها عجرها عن مكافحة العساكر الاسلامية أبرما الصلح مع السلطان على أن يتزوَّج السلطان بنت أمير البلغار وعلى أن يدفع/ه الاميران خراجًا ا سنو يا معينا

ولما توفى ( البكلر بك ) لاله شاهينءين محله ديمورطاشباشا و ينسبالىهذا الوزير تنظيم فرق الخيَّالة العثمانيين المساة ( سيباه ) على نظام جديد واختار أن تكون أعلامهم باللون الاحراانى لا زال شعار الدولة العمانية حتى الاتن واقطع كل نفر منهم جزأ من الارض يزرعه أسحابه الاصليون مسيحيين كانوا أو مسلمين في مقابلة دفع جعل معين لصاحب الاقطاع وذلك بشرط أن يسكن الجندى فأرضه وقت السلم ويستعد للحرب عند الاقتضاء على نفقته وأن يقدماً يضاجنديا آخرمعه وكان كل اقطاع لم يتجاوز ايراده السنوى عشرين أَلْفُ غُرِشُ بِسَمِي تَيَارًا وما زاد ابراده على ذلك يسمى ﴿ زَعَامِتٍ ) وكانت هذه الاقطاعات لايرتها الا الذكور من الاعقاب وإذا أنقرضت الذرّيةُ الذكورُ ترجع الى الحكومة وهي تقطمها الى جندي آخر بنفس هذه الشروط

ولاجل أن يكون للسلطان مهاد حلفاء بينمن بقي مستقلامن أمراءا سيا الصغرى زوّج ولده ( بایزید ) الملقب بیندرم أی البرق بنت أمیر كرمیان وهو قد مالسلطان مدینة (كُوتَاهيمه ) الشهيرة بصفة مهر لأبنته كما هي عادة الافرنج الاَّن وفي ابتداء سسنة ١٣٨٨ ابتدأت الفتوحات ثانياً وأخذت سيرها الاوّل فأنزم السلطانأميراقليم (الحميد) بالتنازل له عن بلاده وحارب ديمورطاش باشا الصرب والبلفار لتأخيرهما في دُفعُ الحراج المتفق عليه وفتخ مدائن( موناستر ) و ( برلبه ) و (استیب ) ووقعت.مدینهٔ صوفیا (۱) في قبضة العَمَّانِين بعد محاصرة استمرَّتُ ثلاثُ سنُوات من سنة ١٣٨١ الى سنة ١٣٨٧ وعقب ذلك فتح الصدرالاعظم خير الدين باشامدينة سلانيك الشهيرة (٧) وفي هذه الاثناء تمرَّد صاووجي أحد أولادالسلطان على والده بالاتحادمع اندرونيكوسُ ابن أمبراطور الروم حنا باليولوجالذي كانوالده حرمه من الملك بعده وأوصى به الى ابنه الأصغر أمانو يل وتحزب معهما بعض من أضليم الطمع والفرور غير ناظرين الَّى أنهذا الشقاق.الداخلي لا يكون وراءه الا ضعف الدولةوعكن أعدائهامنالاستظهار عليها لكن لم يدعالسلطان الشفقة الوالدية تتغلب عليه بل أرسل لمحار بةولده المتمرّد من قهرههوويحاز بيةوقتله وجميعهن

<sup>(</sup>۱) همي عاصمة امارة البلنار الاَّن وبيلغ عدد كانها خسين ألف نسمة (۲) مدينة رومية قديمة جداواتمة فيجنوب لإدهندو نية على بحرالارخييلكان اسهما(ترما) ثم لما تولي (كماندر) المتوفىسنة ۲۹۸ قبل المسيحملكا على بلاد مقدونية أطلق عليها اسم زوجته أخت اسكندر اللبيرالمسهاة ( تسالونيك ) وحرفهذا آلامم على بمر الاحيال فصارسالونيك وسلانيك ويبتدىء مها الان طريق حديدي يصل الي الصرب ومنها الي جميع أورويا

حاز به من أشراف الروم وطلب من ملك الروم قتل ابنه ففتأ عينيه ونفاه حتىمات (١) ولما مات القائد ُخيرالدين بأشأ أشهر قو ًاد الدولة ظن متاخموها انه لمييق لديها من الفوّادمن يزد كيدهم في نحرهم فاتحد علاء الدين أمير القرمان الذي سبق ذكره مع بعض الامراء المستقلين واستعدوا للقتال واجدؤا المناوشات لكن لم يمهم السلطان مرآد بلأرسل البهم ديمورطاش باشا فحاربهموقهرهم فى سهلقونية وأخذعلاء الدين أسيراً ولولا توسط ابنته التي كان رَوجِها السلطان مراد عقب المحاربة الاولى لجرده من أملاكه ولكن مراعاة لزوجته لم ياخذ منه شيئاهذه الدفعة بل أقره في أملاكه بشرط دفيرا لحزية وكان ذلك سنة ١٣٨٦ أما في أوروبا فاتخذ الصرب وجود اعظم قواد السلطنة وجيوشها بالاناطول فرصة لحاربة المساكر المثمانية ففاز الصرب أولا في سنة ١٣٨٧ وكان (سبسيان) قرال اي أمير البلغار يتاهب للانضمامالى ( لازار ) ملك الصرباذ فاجأ الوزير على بأشا جيوش البلغار واحتل ( ترنوه) و (شومله ) وألجا ً سيسمان الى الفرار والاحتماء في مدينــة نيكو بلي(٧) سنة ١٣٨٨ و بعدان جمع شمل ما بق من جيوشه داخل هذه المدينة أراد محاربة العثمانيين ثانية فخرج من (تَيكوبلي) وهاجم الجيوش الاسلامية مهاجمة يائس فانهزم هزيمة لم يقم له بعدها قائمة ووقعاًسيراً فضم السلطان مراد نصف بلاده اليه ولم يامر بقتله بل منحه نعمة الحياة ورتب له ما يقوم بمعاشه مراعيـًا في ذلك مقامه السابق وعينه حاكما شبه مستقل على النصف الباقي ( ١٣٨٩ ) ولما عــلم لازار ملك الصرب مانخذال رفيقه قرال البلغار مال بحيوشه قليسلا جهة الغرب للانضام الى أمراء ألبانيا ( الارنؤد ) فلم يمكنه السلطان مرادمن ذلك بل جدالسير في طلبه حتى لحقه في سهل (قوص اوه ) سنة ١٣٨٩ وانتشب القتال بين الجيشين بحالة يشيب من هولها الولدان دافع في خلاَله الصربيون دفاع الابطال و بقي الحرب بينهما سنجالا مدة منالزمن تناثرت فبها الرؤوس وزهنت النفوس وأخيراً فر صهرالملك لازار المدعو ( فوك برانكوفنش)ومعمه عشرة آلاف فارس والتحق بحيش المسلمين فدارت الدائرةعلىالصربيين وجرح لازار ووقع أسيراً فيأيديالعثمانيين فتتلوه وبهذه الواقعة المهمةالتي بقرذكرها شهيراً في أوروبا باسرها زال استقلال الصربكما فقدت البلغار والرومللي والاناطول استقلالها من قبل وكما ستفقد اليونان وغميرها الاستتلال فيا بعد وبعدتمام النصر والغلبة للعثمانيين كان

(٢) استها بالزومية نيكوبوليس ومعناها مدينة النصرأسسهاالامبراطورالروماني تراجانوسالمتوفيسنة ١١١ سد المسيح عقب انتصاره على أعدائه

<sup>(</sup>١) لايظن القارى أمال المنايين انقر دو ابارتسكاب هذا الاتم الجسيم قان من يتصفح التاريخ بطران كثيراً من الملاكب المستخدم المناوضية المنافقة موجه بالضبط للنامة المنافقة المنافقة موجه بالضبط للنام المنافقة المنافقة المنافقة موجه بالضبط للنام المنافقة المنافقة المنافقة موجه بالضبط للنام المنافقة المناف

السلطان مراد بمرّ من بين القتلى اذ قام من يتهم جندى صربى اسمه (ميلوك كو بلوقتش) وطمن السلطان بخنجر طعنة كانت هى القاضية عليه بعد قليل فسقط القاتل قتيلا تحت. سيوف الانكشار بقلكن بم يقده المناشا أذ أسلم السلطان الروح بعد ذلك بقليل بعد ان ضم كثيراً من البلاد الى ماتركه له والده السلطان اورخان ممامر بيانه وكانت وقاته في ١ شعبان سنة ١٩٨٧ ها الموافق ٨ اكتوبر سنة ١٩٨٨ عن حمس وستين سنة و بلغت مديّة حكمه ثلاثين سنة و وقلت جثته الى مدينة بورصة

#### ٤ السلطان الغازى بايزيد خان الاول »

وتولى بعده السلطان بابزيدخان الاولى بكراً ولاده وكاندت لا دنسنة ٢٩٧هجرية (الموافقة سنة ٢٩٠هجرية (الموافقة سنة ٢٩٠هـ م) اتفق أركان الدولة على توليته وكان له أخ أصفر منه بقليل يدعى يعقوب متصفا بالشجاعة والاقدام وعلى الممهة فحيف على المه لمكة منه من أن يدعى الملك و برتكن على أن الملك انتقل الى السلطان أورخان بعد وفاة أبيه السلطان عام أن الملك انتقل الى المسلطان أورخان بعد وفاة أبيه السلطان علاء الدين واذلك قتل بانفاق أمراء الدولة وقواد جيوشها وادعى مؤرخو الافرنج أن قتله كان بناء على فتوى شرعية أفتى بها عاماء ذلك الزمان منماً لحصول الفتنة بناء على قوله تعالى والفتنة أشد من القتل

وابتدأ السلطان بايز بدالاول أعماله بان ولى الامير (اسطهن) بن لا زار ملك الصرب حاكما عليها و تزوج أخته (أوليقيرا) وأجازه بان يحكم بلاده على حسب قوانينهم بشرط دفم جزية ممينة وتقديم عددمه بن من الحنود ينضمون الى الجيوش الشاهانية وقت الحرب وفعل نفك ولم يضم بلاد الصرب إلى أدلا كه و بجعلها ولاية كاق الولايات السكن بال الصربيين حتى لا يكونوا شفلا شاغلاله نظرا اشهامتهم وجبهم الاستقلال ولما الساد الامن في أورو با قصد بلاد آسيا و فتح مدينة ( الاشهر ) المعروفة عند الافرنج باسم (فيلاد لفيا ) سنة ١٨٥٨ و هي آخر مدينة بقيت للروم في آسيا وهابه أمير ( آيدين ) فترك له أملاكه وعاش مطمئن الخاطر في احدى المدن الخارجة عن النفوذ المثاني وكذلك ترك أميرامنتشا وصاروخان المؤتم واحتميا عند أمير ( قسطموني )

وتنازل الاميرعلاء الدين حاكم بالأدالقرمانالسلطان عن جزء عظيم من أملا كه ليؤمنه على الباقى

و بعد هذه القتوحات التي تم أغلبها بدون حرب عادالسلطان الى أورو پاوحارب (امانو يل پاليولوج ) ملك الروم و حاصره في الفسطنطينية و بعد ان ضيق عليها الحصار ترك حولها جيشا جراراً وسافر لنمزو بلاد الفلاخ فقهر أميرها المدعو ( دوك مانيس ) وأكرهه على التوقيع على معاهمة يعترف فيها بسيادة الدولة العلية الشمانيسة على بلاده و يتعهد لها بدفع جزية سنوية مع بقاء بلاده له يحكمها بمقتضى عوائد وقوانين أهلها وتم إذلك في

سنة ١٣٩٣

وفي أثناء اشتغال السلطان بمحاربة الفلاخ أراد علاء الدس أمير القرمان أن يسترد ماتنازل عنه للدولة العلية فجهز جيشا عظها واستعان سعض محاوريه وسار بخيله ورجله قاصدا مهاجمة مدينة انقره بعد ان فازعلى دعورطاش باشا في احدى الوقائم وأخذه أسيرافلما الغرخيره الى مسامع السلطان قام منفسه الى بلادالا ناطول وجد في طلب علاء الدن حق تَمَا بِلِ الجيشان في موضع يَمَال له ( آق جاي ) فهزمه السلطان بايزيد وأسره هووولدبه خدوعل وضم مابق من آملا كه اليه وبذلك أعدت سلطنةالقر مان وصارت ولا بقعانية ثم فنحت امارات سيواس وتوقات وكان آخر أمرائها يدعى الفازي برهان الدين وبذالم يبق من الامارات التي قامت على اطلال دولة آل سلجوق الاامارة قسطموني خارجة عن أملاك الدولة المانية وكان أمرها بسمي بانزيد أيضاً واحتمى ببلاده كشرمن أولاد

الامراء الذين فتحت بلادهم فكان ذلك سببغزو بلاده وذلك ان السلطان أرسل اليهمن يطلب منه تسلم اولاد صاحب آيدين وصاروخان فامتنع فساراليه السلطان بايز يدبنفسه وأغارعلي بلاده وفتنح مدائن ساسون وجانك وغهانحق وبذلك انقرضت جميع الامارات الصفيرة القائمة ببلاد الاناطول وصار العلم العبانى يخفق منصورا فوق صروحها أما بايزيد صاحب قسطموني فلجأ الى تيمور انك سلطان الموغول (١)

ومع استمرار الحصار حول القسطنطينية ضم السلطان بلاد البلغار الىالاملاك العبانية فصارت ولاية عُانية كباقى الولايات بعد ان قتل أميرها (سيسمان) وأسلما بنه وعين حاكما

لسمسون سنة ١٣٩٤

فاما علم (سجسمون) ملك المجرخبر ماحلّ ببلاد البالهارخشي على مملكته اذصارمتا خافي ارامة نيكو مل عدّة نقطُ للدولة العلَّية فاستنجد بأوروبا وساعده اليابا وأعلن آلحرب الدينية بنأقوام أوروبا الغربية فاجابالدعوة دوك ( بورغونيا ) (٧) وأرسل ابنهالكونت دي نيفرومعه

> (١) أي تيمور الاعرج ولدم ١٣٣٦ ميلاديه بقربا بلدة بالمرب من ممرد، ويتصل تسه يك جيزحان التقريمة ن حمة النساء وخلف عمه سيف الدس في امارة كبنس سنه ٢٣٦٠ وأخذ في فنع ماحوله من الإمارات والفائل ثم فتح بلاد خوارزم وكشمر وبلادابران ومنها سار الي بوب الروسية وفتحاللم آزاق ثم قصد بلاد الهندفانتصر على ساحب ( دهلي )وفتح معظم الهند الاسكاسية ومنها عاد الي الغرب فقتح بلادالشام ومدينة بنداد الني ذريهاعن آخرها وقبل ال يظام هذهالفنو حات المدسة قصد بلاد الصي في حيش بجل عن الحصر بعد ان حارب السلطان بانزيد الشائي وأخذه أسيرا فعاجله المون قبل ان يصل الصين في أقليم خوقندفي ١٧ شمان سنة ٨٠٧ الموافق ٩٠ قبرابر سنة ٨٠٥ ميلادية وبعد ءوته تفرقت مملكته بين ولعم ناه رخ وأمفاده وأولاد أحفاده

> (٢) كانت وَلابة عظيمة في شرق فرانسا سبه مستقله لم بكن للوك فرانساعليها سوى السيادة وحق طلب الحمود للحرب،عند الفهر ورةوأهم أمرا تهاشارل الجسور الاي توفي سنة ١٤٧٧ عن نميرعقب ذكروضت أملاكه الى مماحكة فرانساومبارت كماق الولابات وفي سنة ١٧٨٩ فسمت الى عدة مديريات بمقتضى النرتيب الذي وضع أثناء الاورة الفرانساوية العظمي ويشهر هذا الاقليم بالنييذالجيد

ستة آلاف محارب أغليهم من أشراف فرانسا وفيهم كثير من أقارب ملك فرانسا نفسه وانضم اليه حين مسيره الى بلاد الجر أمراء (بافاريا) (١) واستيرياوشواليه القديسحنا الاورشليمي(٢) وكثيرمن الالمانيين ثم اجتازهذا الجيشُ نهرالدانوب وعسكر حول مدينة نيكو بلي لحَاصَرتها فسار آلهم السلطان بايزيد ومعه مائتا ألف مقاتل بهم كثير من اهالى الصرب تحت قيادة اميرهم (اسطفن) بن لازار وغيرهمن الامم المسيحية الخاضمة لسلطان العثما نيين وقاتلهم قتالا عنيفاً في يوم٣٠ ذي القعدة سنة ٨٩٧ الموافق٧٧ سبتمبر يسنة ١٣٩٦ كانت نتيجتها انتصار العثمانيين على الجيوش المتألبة عليهم واسركثير من اشراف فرانسا منهم الكونت دى نيفر نفسه وقتل أغلبهم وأطلق سرأح الباقى والكونت دى نيفر بعد دفع فداء اتفق على مقداره و يقال ان السلطان بايزيد لما أطلق سراح الكونت دى نيفروكان قد الزم بالقسم على أن لا يعود لحمار بته قال له انى أجزلك أن لا تحفظ هذا البمين فأنت في حلَّ من الرجوع لحَماريني اذ لا شيء أحب الىّ من محاربة جميع مسيحي أورو با والانتصار

هذًا وقد شدد الحصار بعد ذلك على مدينة القسطنطينية ولولا اغارة الموغول على بلاد آسيا الصغرى لنمكن من فتحها لكن الامور مرهونة باوقاتها فاكتنى بابرام الصاح معملكها هذه المرة بشرط دفع عشرة آلاف ذهب سنويامن عملة وقتها وأن مجبز للمسامين أن يينوابها جامعا لاقامة شعائر الدين الحنيني وأن تقام لهم محكة شرعية كنظر قضايا المستوطنين

بها منهم

## « اغارة تجورانك على آسيا الصغرى » ( وواقعة انقره ووقوع السلطان بآيزيد أسعرا في أيدى تيمور )

وسبب اغارة كيورلنك التترى الموغولي على الدولةالعثمانية أن أمىر بغداد والعراق المدعو احمد جلاير التجأ الى السلطان إيزيد حينا هاجمه الموغول في بلاده فارسل تيمورلنك الى السلطان بطلبه فابي تسليمه اليه فاغار تيمور بحيوشه الجرارة على بلادآسيا الصغرى

(١) مملكة مستقلة بألمانيا يبلغ عدد سكانها خسة ملابين من النفوس وتخما مدينة ( مونيخ )أو(مونسكن) كما يسميا الالمان وهي داخلة الآن ضمن الامبراطورية الالمانية التي تشكات سنة ١٨٧٦ عقب تغلب الروسيا على فرانسا مع بقاء استقلالها وحكومتها وملوكها كاكانت

(٢) هم طائفة من الرهبان الذين ذهبوا الي بلاد فلسطين في القرن الحادى عشر للمسيح أثناء الحروب الصليبية التي أثارها السيحيون على المسلمين لامتلاك القدس الشريف فحدمة حجاج النصاري ولما استولى السلطان صلاح الدين الايوبي على مدينة أورشلم سنة ١١٨٧ انتقات هذه الطائمة الي عكائم الى جزيرة رودس والتخذيها مركزأ لمحاربة المسلمين وتسطيل تجارتهم ونهب مراكبهم وأسرمن بها ولمآ فتح السلطانسليمان القانوني هذه الجزيرة سنة ٢٠١٧ كما سيجيء زحلت هذه الطفعة الي جزيرة مالطه آلتي أعطاها لهم الامبراطور شاراكان فاحتلوها الي ان فتحبًّا بونابرت سنة ٩٩ ١ أَسَاء بجيَّه الي مصر فانمحت هذ مالطائفة تقريباً ولم يبق الا اسمها

وافتتح مدينة سيواس بارمينيا وأخلذ ابن السلطان بايزبد المدعو ارطغرل أسيرأ وقطع رأسه ولذلك جمع السلطان بابزيد جيوشه وسار لمحاربة تيمور الاعرج فتقابل الجنشان في سهل انقره واستمر الحرب من قبل شروق الشمس الى بعد غرو مها وأظهر السلطان في خلاكها من الشجاعة ما بهر العقول وأدهش الاذهان ولكنضعف جيشــه بفرار فرق آيدين ومنتشا وصاروخان وكرميان وانضهامها الى جيوش تيمور لوجود أولاد أمرائهم الاصليين في معسكر التتار وبإبق مع السلطان الأعشرة آلاف انكشاري وعساكر الصرب فحارب معهم طولاالنهار حتى سقط أسيراً فيأيدى للوغول هو وابنه موسى وهربأولاده سلمان ومحمد وعيسي ولم يوقف لا بنه الخامس مصطنى على أثر وكان ذلك في ٩ دى الحجة سنة ٤٠٨ الموافق ٧٠ يوليه سنة ١٤٠٧ فعامل تيمورلنك أسيره بابزيد بالحسني وأكرم مثواه لكنه شدّد في المراقبة عليه نوعا بعد ان شرع في الهروب ثلاث مرات وضبط و يمال أنه سجنه في قفص من الحديد حتى مات في ١ شعبان سنة ٨٠٥ الموافق ٩ مارث سنة ٧٠.٠ وعمره٤٤ سنةومدةحكمه٣٠ سنة وهذهرواية نقلها بعض مؤرخي الافرنجبدون نروٌّ وذلك أن باز يدرغب أن يسير مع جيش نيمورلنك في تختروان بحمله حصانان ومقفلة شباسكه بقضبان من حديد ولكون بعض مؤرخي الترك أطلق على التختروان لفظ قفص ظن بمض المترجمين من الافرنج أنه وضعه في قفص كما توضع الوحوش المكاسرة ونقل هــذه الرواية على علائها كشير من المتقدّمين لـكن لما تقدّم عَلَم التاريخ وترجمت التواريخ التركية أصلح متاخروا المؤرخين خطأهم وأجمعوا على أنه لم يضعسه في قفص مطلقاً (راجع الجزءالثاني من مؤلف هر المطبوع بباريس سنة ١٨٣٥ نحيفة ٩٥٠ وما بعدها) وئما يؤيد حسن معاملة تيمورلنكالسلطان بإبزيد أنهصر ح لابنهموسي بنقل جثته بكل احتفال الى مدينة بورضة حيث دفن بجانب السلطان مراد ( مع بقاء موسى في حالة الاسر وفي حراسة أميركرمبان)

و بعد موت السلطان بايزيد نحزأت الدولة الى عدة أمارات صغيرة كما حصل بعد الانوضي بسموت سقوط دولة آل سلجوق لان تيمورلنك أعاد الى أمراء قسطموني وصاروخان وكرميان االسلطان.بابريد وآندين ومنتشا وقرمان ما فقدوه من البلاد

واستفل في هذه الفترة كل من البلغار والصرب والفلاخ ولم يبق تابعاًللراية العُمانية الا قليل من البلدان ونما زاد الخطر على هذه الدولة الاسلامية عدم انفاق أولادبايز يد على تنصيب أحدهم بل كان كل منهم يدعى الأحقية النفسه فاقام سليمان في مدينة ادرنه حيث ولاه الجنود سلطاناً ولا جل أن يستظهر على اخوته عقد محالفة مم ملك الروم (اعانويل الثاني ) وتنازل له عن مدينة سلانيك وسواحل البحر الاسود لينجده على اخوته الباقين ولزيادة الوثوق منه نزوج احدى قرسانه وكانمحمدبن بايز يديحارب جنود تيمورلنك فيجبال الاناطول واستخلص منهم مدينتي نوقات

واماسيا أما عيسيي فلما بلغه خبر وفاة والده جمع ماكان معه من الجند بمدينة بورصــة حيث كان مختفياً وأعلن نفسه خليفة ا ل عثمان عساعدة القائد( دعورطاشباشا ) ومما بوجب الاسف والحزن ان استنجد كل من هؤلاء الثلاثة بتيمورلنك سبب هذه ألفتن والمفاسد فقبل وفودهم بكلارتياح وشجمهم على المثابرة والثبات فى الحرب يريد بذلك اضعافهم ببعضهم حتى لا تقوم للدولة العلية بعدهم قائمة

فسار محمد لمحاربةأ شيه عيسى وهزمه في عدة مواقع وقتله في الاخيرة منهاو لمبيتي له بعد ذلك منازع من اخوته في آسياً الصغرى واستخاص أخاه موسى بعد ذلك من أمير كرميان وسامه قيادة جيش جرار أرسله به الى اور با لحار بة أخيه سليمان فلرية وعليه بل انهزم أمامه وعاد مقهوراً الىآسيا ثمجمعجيشاً آخروعاديهالىأورو پا وحارب أخاه سليمان وقتله خارج أسوار مدينة أدرنه في سنة ١٤١٠ و بعدها اغار على بلادالصرب وعاقب أهلها على خروجهم عن الطاعة وقاتل سجسمون ملك المجرالذي تصدّى له لردّه عن بلاد الصرب لكن داخل الطمع الاميرموسي فعصي أخاه محمد الذي أمد"ه بالجنود لمحاربة أخهما سلممان وارادالاستقلال ببلاد الدولة باوروبا وحاصر القسطنطينية ليفتحها لنفسمه فاستنجد ملكها بالامير محمد فاتى اليه مسرعالحار بته والزمة بعد محاربة شديده برفع الحصار عنها ثم حالف الامير محدملك القسط علينية وامر الصرب وبثوا الدسائس في جيس موسى حتى خانه أغلب قوَّاده ووقع أخبراً بين يدى أخيه مجمد فامن يقتله سنة ٨١٦ هجرية الموافقه سنة ١٤١٣ ملادية

## « انفرادالسلطان محمدحلی الفازی الملك »

و بذلك انفرد محمد المولود سنة ٧٨١ ه بما بقى من بلادآل عنمان واشتهرفىالتار يخ باسم السلطان ثتمد جلبي الغازى ويعتبر بعض المؤرخين السلطان محمد الاول خامس سلاُّطين آل عنمان ولم يعتبروا اخوته لـكونهم لم يلبثوا في الملك مدّة طويلة وذلك لعدم الحلط فى تمداد ملوك هذه الدولة ولم براع البعض الاخر هذا النرتيب بل اعتبرهم ملوكا ولذلك وجد اختلاف بين كتب المؤرخين في عدد سلاطين الدولة العثمانية لكن المتفق عليه هو عدم اعتبار من نازع السلطان محمد جلمي في الملك من اخوته وعدَّه هو خامس سلاطين الدولة العامة

هذا وقد كانت مدة حكم السلطان محدكلها حروبا داخلية لارجاع الامارات التي استفلت في مدة الفوضي التي اعقبت موت السلطان بايزيد في الاسروحافظ على محالفة ملك الروم الذي لولامسا عدته له لخيف على عرى الدولة العلية من الانفصام ورد له البلاد التي فتحها اخوه موسى واستمرعلى محافظته لعبده الى آخر عمره

ومما يؤثر عنهذا السلطان انهاستعمل الحزممع الحلمفىمعاملة من قهرهم ممن شق عصا

طاعة الدولة فانه لما قهر أمير البلاد القرمان وكان قد استقل عفاعنه بعد أن أقسم له على القرآن الشريف بان لا يخون الدولة فيما بعد وعفا عنه ثانيّة بعد ان حنث في يمينه وكذلك لما حارب (قرمجنيد) الذي كان حاكم أزمير من قبل السلطان بابزيد وقهره عفا عنه وتناسى كل ما وقع منه وعينه حاكما لمدينة نيكو بلي

وظهر فأيام هذا الملك شخص يسمى بدر الدين من العلماء المشهورين فذالنالوقت وكن معيناً بوظية قاضى عسكرفي جيش موسى أخى السلطان محمد و بعد انهزام موسى أخى السلطان محمد و بعد انهزام موسى كا سبق ذكره أزم بالاقامة في مدينة (ازنيك) تمهرب منها وابتدأ في شرمذه به المؤسس على المساواة في الاموال والاحتمة وهذا المذهب أشبه شيء با راء بعض اشتراكي هذا الوقت فتيمه خلق كثيره من المسلمين والمسيحيين وغيرهم لا نه كان يعتبر جميع الاديان على السواء ولا يفرق ينها بلكان عنده جميع الناس اخوة مهما اختلفت مذاهمهم وأديانهم واستعان في نشر مذهبه هذا بشخص يدعى ( ببرقليجه مصطفى ) واتخر يقال ان أصله يهودى واسمه ( طورلاق كال ) واشتهر أمره بشرعة وكثر عدد تا بعيه حتى خيف على المملكة المشمانية من امتداد مذهبه فارسل اليه السلطان مجمد القائد سيمهان ابن أهسير المأدار الذى دخل في دين الاسلام وعين حاكما لمدينة سمسون مع جيش جرار لحار بة أنباع بدر الدين فظهر عليه بيرقليجه مصطفى وقدله

ولما علم السلطان بذلك جمع الحجيوش وأرسل وزيرهالاوّل المدعوبابزيدباشالمحاربة هذه الفئة فصار اليما وقابل,مصطفى في ضواحى ازمير فحاربه فى موقع يقالله ( قره بورنو ) وقهره وأخذه أسيراً ثم قتله وكثيرا من أتباعه

وفي هذهالاثناء ضبط بدر الدين في بلاد مقدونية بعد مقاومة شديدة وشنق في سنة الديم و بذلك اطفئت هذه المتنقوط ببق لها بعد ذلك من خبر وكان شنق رئيس هذه الفتنة بناء على فتوى أفتيها مولانا سعيد أحد تلامذة التفتازا في وهذا نصها كما عاجا في الفتنة بناء على فتوى أفتيها مولانا سعيد أحد تلامذة التفتازا في وهذا نصها كما عاجت تاريخ همر (من أناكم وآمركم جميما على رجل بريد أن يشق عصا كم و يفرق جماعتكم مصطفى الذي لم بعداً بال السلطان عجد بعد انتصاره على بدرالدين وأشياعه حتى ظهر أخوه مصطفى الذي لم يوقف له على أثر بعدواقعة انقره التي أسر فها والدهم السلطان باز يدالا ول وطالبه بالملك وانضم اليه (قروجنيد) الذي سبق ذكر عفو السلطان عنه وأمار مصطفى على اقلم الله أميرالفلاخ سعمياً وراء ايجادالفتن في داخل المالك المنمانية فاغار الامر مصطفى على اقلم سلايك وكانت عادت الى مملكة الروم بعد موت السلطان بازيد واحتمى عند حاكما المدين من قبل ملك الروم فطلب السلطان سليمه فأ في ماك الروم ذلك ووعده ان يحفظه ولا المدين مراحه مادام السلطان على قيد الحياة فقبل السلطان عبد هذا الاقتراح ورتب لا خيه يطلق سراحه مادام السلطان على قيد الحياة فقبل السلطان عبد هذا الاقتراح ورتب لا خيد يطلق سراحه مادام السلطان على قيد الميان في مصطفى هذا لم يكن ابن السلطان بازيد بل راتبا سنويا ولقد ذهب بمض المؤرخين الى أن مصطفى هذا لم يكن ابن السلطان بازيد بل

شخص اتحللنفسه هذهالصفة طمعاًفى الملك الاأن المؤرخ العنانىالمدعونشرى وكثيراً من مؤرخى الرومقالوا بصحةنسبه ومما يؤيد هذا القول تميينراتب له من قبل السلطان و بلغ منكرم السلطان وحلمه انه عفاعن قره جنيد نهسه وعده من محاز بيه في سنة ١٤١٩ وكانت هذهالفتنة آخر الحروب الداخلية التي خضبت أراضي الدولة العلية بدماءالمثمانيين بسبب اغارة كيورلنك علمها

بسبب اعارة كاورتك عليها السلطان محد جلبي قصارى جهده فى محو آثار هذه الفتن باجرائه وحد ذلك بذل السلطان محد جلبي قصارى جهده فى محو آثار هذه الفتن باجرائه الترتيبات الداخلية الضامنة لعدم حدوث شغب فى المستقبل و بينما كان السلطان مشتغلا الترتيبات الداخلية الفجاء الموت في سنة ١٤٧٦ م في مدينة ادر زبه فأسلم الرح وعمره ٣٤ سنة بعدان أوصى بالملك لابنه مراد الذي كان حينتل فى اماسيا وخوفا من حصول مالا تحدد عقباه لو علم موت السلطان محد مع وجود ابنه مراد فى بلاد آسيا انهق وزيراه ابراهم و بايزيد على اخفاء موته عن الجند حتى محضر ابنه فاشاعا ان السلطان مريض وأرسلا لا بنه فضر بعد واحد وار بعين بوما واستلم مقاليد الدولة واشتم السلطان محمد بحبه للمحلوم والفنون وهو أول ملك عثماني أرسل المدية السنوية الى أمير مكة التي نطلق عليها اسم الصرة حتى الاتن وهى عبارة عن قدر معين من النقود يرسل الحراد من النقود يرسل المؤدن في النقود يرسل بمض المؤرخين ان السلطان سليمان الاول هو أول من أرسل الصرة في سنة ٣٧٥ ها الموافقة سنة ١٥٧٥ مد فتح مصر ولكن اتفق من يوقوبهم من المؤرخين خصوصاً الموافقة سنة ١٥٧٥ على ان السلطان محمد جلى هو أول من أرسلها ودفن في مدينة بورصة (صولاقزاده) على ان السلطان محمد جلى هو أول من أرسلها ودفن في مدينة بورصة (صولاقزاده) على ان السلطان محمد جلى هو أول من أرسلها ودفن في مدينة بورصة (صولاقزاده) على ان السلطان محمد جلى هو أول من أرسلها ودفن في مدينة بورصة

### ۳ « السلطان مراد خان الثاني الغازي » ۳

ولد السلطان مراد التاني سنة ٩٠٨ ه الموافقة سنة ١٤٠٩ م ونولي سسنة ١٨٤ ه الموافقة سنة ١٤٠٩ م بعد موت أبيه وحمره بماني عشرة سنة وافتتح أعماله بابرام الصلح عم أميرالقرمان والاتفاق مع ملك المجرعلي هدنة بحس سنوات حتى يتفرغ لارجاع ماشق عصا الطاعة من ولايات آسيا لكن حدث ما شغله عن هذا الممل وذلك أن إيمانو يل طلب منه أن يتمهدله بعدم عار يتمهمطقاً وأن يسلمه انتين من اخوته تامينا على نفاذهذا التعهد وبمدده باطلاق سراح عمد مصطفى بن بايز يد والمالم يحيد مراد التاني لطلبه أخرج مصطفى من منفاه وأعطاه عشرة مراكب حربية تحت المرة (دمتر يوس لاسكار يس ) فاتى مها وحاصر مدينة جاليبولي فسلمت الا القلعة فتركها مصطفى بعد أن أقام حوالها من الجند ما يكفى لمنع وصول المدد المها وسار بيقية جيشه قاصدا أدرته فحرج الوزير بايزيد باشا عادر بنه فتعد مصطفى وحطب في العساكر باطاعته لانه أحق بالملك من ابن أخيه عاما عدد الميوش وقتلت بايزيد باشا قائدهم فسار مصطفى بعد ذلك لمقابلة ابن أخيه ما طاعته الحيوش وقتلت بايزيد باشا قائدهم فسار مصطفى بعد ذلك لمقابلة ابن أخيه ما طاعته الحيوش وقتلت بايزيد باشا قائدهم فسار مصطفى بعد ذلك لمقابلة ابن أخيه ما المعالية المناقبة الميوش وقتلت بايزيد باشا قائدهم فسار مصطفى بعد ذلك لما بلة ابن أخيه مراد

الثانى الذى كان متحصنا معمن معه من الجنود خلف نهرصغىر وهناك خانه بعض قواده وتركه أغلب جنودمحتى النرم الهروب الىمدينة جاليبولى فسلمه بعض أتباعه الى ابن أخيه مراد الثاني فاص بشنة.

و بعد ذلك أراد السلطان مراد الانتقام من ملك الروم الذي أطلق سراح عمد مصطفى ليشقله عن فتح القسطنطينية فسار اليه بخيله ورجله وحاصر مدينته ثم هاجمها في يوم الموضان سسنة ١٤٧٧ و بعد قتال عنيف رجع المثانيون بدون أن تمكنوا من فتحها و بعدها رفع عنها الحصار لمصيان أخله يقال له مصطفى شق عصاه واستمان على أخيه السلطان مراد بيمض أمراء اسياالصفري لكن لم تلبث هذه الفتنة ان أخمدت بالقبض على مصطفى وقتله مع كثير من عاز بيه فوقع الرعب في قلوب من ساعده من الامراء وتنازل أمير قسطموني عن تصف أملاكه للسلطان وزّيجه ابنته سنة ١٤٧٣ اظهاراً لاخلاصه وولائه وفي السنة التالية عصى قره جنيد واستولى على امارة آبدين لكن قهره حزه بك أخو الوزير بازيد باشاوقبض عليه وأمر بخنة فتخلصت الدولة بذلك من هذا الحائن الذي خان عهدها أكثر من مرة

وأعاد مراد التانى الى أملاك الدولة العلية ولايات آيدين وصاروخان ومتنشاوغيرهامن الامارات التى أعاد يمورننك استقلالها اليها وكذلك استرد بلاد القرمان بعدان قتل أمرها محمد بك وعين ابنه ابراهيم واليا علمها مع بعض امتيازات بشرط أن يتنازل عن اقليم الحميد وفي سنة ١٤٧٨ توفي امير كرميان عن غير عقب وأوصى بما كان باقيا له من بلاده السلطان مراد وبذلك استرد السلطان مراد الثانى جميع ما فصله يمورلنك عن الدولة العمانية من البلاد وصار في امكانه التفرغ لاعادة فتح ما استقل من البلاد باور با بعد موت بايزيد الاول فاجداً بان ألزم ملك المجر بعد عدوار بة شديدة كانت تتبجنها افتتاح مدينة (كولمباز) الواقعة على شاطىء بهرالدانوب الاثين بحيث يكون هذا النهرفاصلابين عما يكون هذا النهرفاصلابين أملاك الدولة العلمة والحجر

ولما رأى أمير الصرب المدعو (جورج برنكوفيتش) أنه لا يقوى على مقاومة الدولة قبل أن يدفع جزية سنوية قدرها خمسون ألف دوكا ذهباو يقدم للسلطان فرقة من جنوده أن يدفع جزية سنوية قدرها خمسون ألف دوكا ذهباو يقدم للسلطان فرقة من جنوده المساعدة وقت الحرب وأن يتناذل أيضاً للدولة العلية عن بلدة كروشيفاتس (١) الواقعة في وسط بلادالصرب لتجملها حصنا منيها تأوى اليه جنودها منعا لحصول الفتن وفي سنة ١٤٣٠ أعاد السلطان فتح مدينة سلانيك التي كان تنازل عنها ملك الروم الى أهالي البندقية بعد إن حاصرها خمسة عشر يوما

<sup>(</sup>١) تسمى هذه المدينة مي كتب النزك (الاجه حصار )وتبعد ٦ ه ليلو متر عن مدينة نيش بالقرب من ملتقي نهر ( دوراوا )

و بعد ذلك أراد السلطان مراد أن يفتح ما بمى من بلاد الصرب و بلاد ألبا نيا (الارنؤد) والقلاخ قبل أن يعيد الكرة على القسطنطينية حتى لا يكون لها من هذه الولايات نصير فوجداهتمامه أو لاالى بلاد ألبانيا فأطاعه سكان يانيه وسكان أغلب بلق البلادبدون كثير عناء مشترطين عدم التمرض لهمفى دينهم ولا عوائدهم وألزم (جان كستريو) أمير الجزء الشهالى من بلاد ألبانيا أن يسلم له أولاده الاربعة رهينة على صدقه وولائه تم ضم أملاكه الله تعد وقاته سنة ١٤٤٨

و في سنة ١٤٣٣ اعترف (فلاد) أمر الفلاخ الملقب (دره قول) أى الشيطان بسيادة الباب العلمة عليه المكن لم يكن هذا العلم عليه لسكن لم يكن هذا الخضوع الا ظاهر يا فانه ما لبث ان نار هو وأمرالصرب بناء على تحريض ملك المجرهما غار بهما السلطان وقهرها ثم سار الى يلاد المجر وخرب كثيرا من بالدانها وعادمتها في سنة يسمين ألف أسمر على ما يقال

وفي السنة التألية عصى جورج برنكوفتش أمير الصرب فكانت عاقبة عصيانه ان فتح السنة التألية عصى جورج برنكوفتش أمير الصرب فكانت عاقبة بلاد الصرب بعد انجاصرها ثلاثة أشهر وفر برنكوفتش الى يلاد المجرعتميا عندما كالآلير) الذي خلف سيجسمون ثم حاصر السلطان مدينة بلغراد عاصمة الصرب مدة ستة شهور ولم تمكن من

فتحما لشدة دفاع من بها من الجنود

فتركم أواغار على بلاد (ترنسالها نيا) (٣) وحاصر مدينة (هرمان ستاد) التا بعة للك المجروكان حاكم هذا الاقليم هونياد (٤) قائد عموم جيوش المجر فأتى هذا القائد الشهير على جداح السرعة للدفاع عنها وانتصر على المهازيين وقتل منهم عشر بن الف نفس وقتل قائدهم والزم من بتى منهم بالرجوع خلف بهرائدانوب ولما بانم السائلان خبر انهزام جيوشه ارسل اليهم عانين الف مقانل تحبت قيادة شهاب الدين باشافهزمه ايضاً هو نياد المجري واخذه

<sup>(</sup>١) ومتاها القديس اندريا مدينة واقمة على نهر الطوقة تبعد ٥ \$كيلو مترعن بلنراد عاصمة الدرب وبيله عدد كالنها ١٥ ألفا ولها أشمية عظمي حرية

<sup>(</sup>۲) ومناها المدينةاليضاء مدينة حصينة على مرالطونة بالقرب من مسينهر (ساف)وهي عاصمة مملكة الصرب الآن بنها وبين الاستانة طريق مديدي طوله أناغاته كيوه تر وأهميتها في التاريخ السماني عظيمة انتازعها بين الديانين والمحساويين وفي سنة ١٧٣٩ أمنيت فيها ماهدة شهيرة كماستري ويبلخ عدد كانها مائة الذو نسة

<sup>(\*)</sup> ومناها البلاد البرائمة في ماوراء النابات أطاقي عليها أهالي الأسا هذا الاسم لوجود غابات كثيمة تقلها عنها وهي من أهم أقام مماكة الخما او فرد المعادل بها ويزيد عدد سكاتها عن ثلاثة ملايين ولهاورتها لبلاد المجبر ساوت عرشة لسنل من أواد الاغارة على بلاد المجروتيمت مدة الثنولة العماتية (\$) ولدهذا القائد في سنة ٥٠٠ وعيته لادسلاس ملك بولونيا والجرحاكما على أعام تر نسلنا باواستهر . محمدرية الشمانين ومانت منة ٥٠٠ الرجول أصابته أشاء دفاعه عن مدينة بافراد عند ماصرة السلطان محمد القانم لها

أسيراً فى موقعة هائلة بالقرب من بلدة يقال لها (وازاج) سنة ١٤٤٧ و بعد ذلك سار القائدالمجرى الى بلاد الصرب وتفلب على السلطان مراد هسه فى مدينة بيش(١) واقتنى أره الى الوراء جبال البلقان سنة ١٤٤٧ وظهر عليه فى ثلاث وقائع أخرى وأخيراً أبرم السلطان مراد معهم الصلح على أن يتنازل عن سيادته على بلاد الفلاخ و برد الى أميرالضرب مدائن سمندرية وألاجه حصار وأن يهادن المجر مدة عشر سنوات وأمضيت هدف الماهدة فى ٢٧ ربيع الاول سنة ٨٤٨ الموافق ٢٧ يوليوسنة ١٤٤٤

وعقب ذلك توفى أكبر أولاد السلطان واسمه علاء الدين فحزن عليه والده حزناشديدا وسئم الحياة فتنازل عن الملك لابنه محمد البالغ منالعمر أربع عشرة سنة وسافر هو الى ولاية آيدين للاقامة بعيدا عن هموم الدنيا وغمومها

اكنه لم يمكث فى خلوته بضع أشهر حتى أناه خبر غدر المجر واغارتهم على بلاد البلمار غير سماعين شروط الهدنة اعتماداً على تغرير الكردينال (سيزاريني) مندوب البابا وتفهيمه لملك المجران عدم رعاية الذمة والعهود مع المسلمين لاتمك حنثاً ولا نقضا

ولما ورد عليه خبر هذه الخيانة ونكث المهد قام بحيشه لمحاربة المجر فهدهم محاصر بن المدينة وارنة الواقعة على البحر الاسود و بمد قليل اشتبك القتال بين الحيشين فقتل ملك المجر المدعو (لادسلاس) ونفرق الجان بعد ذلك ولم تقد شجاعة هونياد شيئاً وفى اليم التالى هاجم العثمانيون معسكر المجر واحتلوه بعد قتال شديد قتل فيه الكردينال (سنزاريني) سبب هذه الحرب وتم للمسلمين هذا الفوز المبين في ٢٨ رجب سنة ١٨٤٨ الموافق ٢٧ نوفيرسنة ١٤٤٤

و بعد تمام النصر واستخلاص مدينة وارنه رجم السلطان الى عزلته اكنه لم بلبث فهاهذه المرة أيضاً لان عساكر الانكشارية ازدروا بملكم الفق محمد الثانى وعصوه وبهوامدينة ادربه عاصمة الدولة فرجع اليمم السلطان مرادالثانى فى أوائل سنة ١٤٥٥ وأحمد تعنتهم وخوفا من رجوعهم الى افلاق راحة الدولة أرادان يشغلهم بالحرب فأعار على بلاداليونان وساعده على ذلك تجزىء ايمانويل ملك الوم بلاده بين أولاده بان أعطى مدينة القسطنطينية وضواحها الى ابنه حنا و بلاد موره وثيبه وجزاً من تساليا لا بنه قسطنطين وهو آخر ملوك الوم ولماعلم قسطنطين بعزم السلطان مراد على فتح بلاده حصن برذخ كورته و بنى فيه قلاعا جعلت اجتيازه غير ممكن اكن لم يعق هذا السورالمنيع الجيوش كورته و بنى فيه قلاعا جعلت اجتيازه غير ممكن اكن لم يعق هذا السورالمنيع الجيوش المدافة والستعمال المدافع في جيوش الدولة العلية ) حق أحدث فيها نمادخات منه الجيوش الى مدينة كورته فتحها جيوش الدولة العلية ) حق أحدث فيها نمادخات منه الجيوش الى مدينة كورته فتحها المرابق الموافعة في جيوس الدولة العلية ) حق أحدث فيها نمادخات منه الجيوش الى مدينة كورته فتحها المرابط والمانيسا مدينة في جيوب الدرباريد عدد كانهاعن عدرة الاف نسة وافعة عم الطريق

الموصل الي الاسنانه وسلانيك حصلتُ بها عدة وقائم حربية أهمها انتصار الصربين،علىحبوش الدولة

سنة ١٨٧٨ أثناء الحرب الروسية الاخيرة

تنارل السلطان عن الملكوعودته المه

فثنة اكند مك

ولم يتم فتح بلاد مهره لازدياد عصان اسكندر بك واثارته الفتن في بلاد ألبانياواكتني بضرب الجزية على أهلها هذه المرة ولما هدأ باله من جهة اسكندر بك عاود الكرةعليها واسكندر بك هذا هو أحد أولاد جورج كستريو أمير ألبانيا الشمالية الذين سبق ذكر أخذ السلطان لهم رهينة وضم بلاد أبيهم اليه بمد موته وكان قد أسلم أو بالحرى نظاهر بالاسلام لنوالما يكنه صدره واظهر الاخلاصالسلطان حتىقر بهاليه وفىسنة ١٤٤٣ حيبًا كان السلطان مشتغلا بمحاربة هونياد وملك الصرب ألزم كاتب أول الملك على أن يمضى له أمراً بتوجيه ادارة مدينة (آق حصار) من أعمال بلاد ألبانيا اليه وأخذ هذا الامر بعدان قتل ممضيه خوفامن افشاء سرة وسأرالي هذا البلد ودخله و في الحال استدع. اليه رؤساء قبائل الارنؤد وأظهر لهم مشروعه وهو استخلاص ألبانيا من يد الاتراك فوافقوه على ماوسوسه لهم وأمدوه بألمال والرجال فسار معهم وطرد العُمانيين منأغلب بلاد أجداده وانتصر على القائد على باشا سنة ١٤٤٣ وساعده على امتدادنفوذه تنازل السلطان مراد واشتغاله يمحاربة المجر لكن لماتم النصر للسلطان فيواقعة وارنه واستتب الامن في بلاد اليونان أمكنه جمع جيش جراراقمع هذا الخائن فقصده عائة ألف مقاتل واسترد منه مدينتين منأهم مدن البانيا شنة ١٤٤٧ ثم تركه حين بلغه خبر اغارةهونياد المجرى على بلاد الصرب ليعيد لنفسه مافقد من الشرف في واقعة وارنه وكان معه في هذه الدفعة اربعة وعشرون الف رجل منهم عشرة آلاف من الفلاخ فاصطدم الجيش العَمَانَى بَمْيَادَةُ السَّلْطَانُ نفسه مع جيش هونياد في وادى ( قوص أوه ) فانتصر عليه السلطان نصرا ميينا في ١٨ شعبان سنة ١٨٥ الموافق ١٧ اكتوبر سنة ١٤٤٨ كما انتصر السلطان مراد الاول على لازار ملك الصرب سنة ١٣٨٩ في هذا الموقع ثم عاد السلطان مراد الثاني لمحار بة اسكندر بك بالمانيا وحاصر مدينة ( آق حصار ) مدة ولم لم يجد سبيلا الى فتحها لضعف جيوشه بسبب هذه الحروب المتواصلة اراد ان يتفق مع اسكندر بكعلىالصلح بان يقلده السلطان امارة بُلاد البانيا في مقابلة جزيةسنوية ولما لَم يقبل اسكندر بك هذًا الاقتراح رفع السلطان الحصار عن المدينة وعاد الىادرنه عاصمة ممالكة ليجهز جيوشاجديدة كافية أنمع هذا الثائر اكمنه توفى في يوم ٥ محرم سنة ٨٥٥ الموافق ( ٩ فبراير سنة ١٤٥١ ) وتولى بعده ابنه السلطان ابو الفتح محمد الثانى وتقلت جئته الى مدينة بورصة وسنه ٤٩ سنة ومدة حكمه ٣٠ سنة

# V « السلطان الغازى محمدالثانى الفاتح وفتيح القطنطينية »

ولد هذا السلطان فی ۲۰ رجب سنة ۸۳۳ الموافق ۲۰ ابریل سنة ۲۶۲ وهو سابع سلاطینهذهالسلالةالملوکیة ولمانولیالمالی بمدابیه لم یکن باتسیا الصفری خارجاعن سلطانه الاجزء من بلاد القرمان ومدينة سينوب (١) ومملكة طرابزون الرومية (٧)وصارت مملكة الروم الشرقية قاصرة على مدينة القسطنطينية وضواحيها وكان أقليم (موره) مجزاً بين البنادقة وعدة امارات صفيرة بحكها بعض أعيان الروم أو الافرنج الذين تخلفواعن الحوانهم بعد انتهاء الحروب الصليبية و بلاد الارتؤد وابيروس في حمى اسكندر بك السائف الذكر و بلاد البشئاق ( البوسنه ) مستقلة والضرب تابعة للدولة العلية تابعية سيادية وما بق من بحيث جزيرة البلقان داخلا تحت سلطة الدولة العلية تابعية سيادية وما بق من بحيث جزيرة البلقان داخلا تحت سلطة الدولة العلية تابعية

و بعد أن أمر بتقلجة والده الحامدينة بورصة لدفتها بها أمر بقتل أخادرضيع السمه أحمد وبارجاع الاميرة مارا الصربية الى والدها ثم أخذ يستدد لتتمم فتح ما يق من بلادالبلقان ومدينة القسطنطينية حتى تكون جميع أملاكه متصلة لا تخللها عدو مهاجم أو صديق منافق لكنه قبل التعرض لفتح القسطنطينية أراد أن يحصن بوغاز البوسفورحي لا يأكي لها مدد من مملكة طرا بزون وذلك بان يقيم قلمة على شاطيء البوغاز من جهة أورو باتكون مقابلة للحصن الذي أنشاه السلطان بايزيد بلدرم ببرآسيا ولما بلغ ملك الوم هذا الخبر أرسل الى السلطان سفيراً يعرض عليه دفع الجزية التى يقررها فرفض طلبه وسعى في ايجاد سبب لفتح باب الحرب و لم يلبث ان وجد هذا السبب بعدى الجنود العمانية على سبب الموم ودفاع هؤلاء عن أقسهم وقتل البعض من الفريقين

فحاصر السلطان المدينة في أوائل ابريل سنة ١٤٥٣ من جهة البربحيش يبلغ المائتين وخمسين الف جندى ومن جهة البحر بعمارة مؤلفة من مائة وغانين سفينة وأقام حول المدينة أربع عشرة بطارية طويحية وضع بها مدافع جسيمة صنعها صابع بحرى شهيراسمه ( اوربان ) كانت تفذف كرات من الحجوزية كل واجدة منها اثنا عشر قنطاراً المىسطنة قبيل وبالانصارى الذى استشهد حين حصار القسطنطينية في سنة ٥٠ ه ف خلافة معاوية بن الى سفيان الاموى و بعد الفتح بني له مسجد جامع وجرت العادة بعد ذلك ان كل سلطان يمولى بتقلد سيف عبان الفازى الاول بهذا المسجد وهذا الاحتفال يعد بمثابة التتوج بح عند ملوك الافرنج ولم تزله عذه العادة متبعة حق الآن

<sup>(</sup>۱) مدينة حصية في يمال الاطاول على البحر الاسود بها منا متسعه اتخذتها الدولة المديمة السفها الحرب وشهيرة عما وزكيته الروسيا فيها من تدمير الدونائية الشانية سنة ١٨٥٣ قبل اعلان الحرب المدروقة بحرب الغرم المدروقة بحرب الغرم المدينة الروسيا على البحر الاسود تبدع ١٤ كيلومترا عن مدينة أو ضروم ويطن أنها معاصرة لمدينة ترواده الشهيدة واسها مشتق من لفظة (ترابيزوس) اللاتينية ومسناها الشكل المدينولا انقسمت المدينة أو المارية المحاكمة الرومانية الحرابية ١٤٠٠م حيث فتحها الافرنج النون أتوا أثناء حرب الصليب ثم سكنها أحد أعضاء عائلة (المكومين) وأسست بها محلكة طوابزون التي استمرت مستغلة ولوانها تابعة المالي المحلكة الروم بالقسطنطينية الحال فتحما الدمانيونسة ١٤٠١ وقتلوا آخر ملوكها المدمن ورم ببلاد اليونان ثم هاجرالي جزيرة (كورسيكا) وآخر فرية هذه العائلة (الدوشيس دي ابرانئيس) التي توفيت سنة ١٨٥٨ المحرالي جزيرة (كورسيكا) وآخر فرية هذه العائلة (الدوشيس دي ابرانئيس) التي توفيت سنة ١٨٥٨ المحرالي جزيرة (كورسيكا) وآخر فرية هذه العائلة (الدوشيس دي ابرانئيس) التي توفيت سنة ١٨٥٨ المحرالي جزيرة (كورسيكا) وآخر فرية هذه العائلة (الدوشيس دي ابرانئيس) التي توفيت سنة ١٨٥٨ المحرالي جزيرة (كورسيكا) وآخر فرية هذه العائلة (الدوشيس دي ابرانئيس) التي توفيت سنة ١٨٥٨ المحرالي جزيرة (كورسيكا) وآخر فرية هذه العائلة (الدوشيس دي ابرانئيس) التي توفيت سنة ١٨٥٨ المحرالي جزيرة (كورسيكا) وآخر فرية هذه العائلة (الدوشيس دي ابرانئيس) التي توفيت سنة ١٨٥٨ المحرالي جزيرة (كورسيكا) واستحرالي جزيرة (كورسيكا) واستحرالي جزيرة (كورسيكا) واستحرالي جزيرة (كورسيكا) واستحرالية العربية المنافقة (الموشيس دي ابرانائيس المحرالية المحرالية عائلة (المحرالية عالمحرالية عائلة المحرالية عائلة المحرالية المحرالية المحرالية المحرالية المحرالية العرالية المحرالية ال

ولما شاهــد قسطنطين آخر ملوك الروم هذه الاستمدادات استنجد باورو يا فلمي طلبه أهـالي جنوه (١) وأرسلوا له عمارة نجرية تحت امرة جوستنياني فأني بمراكبة وأراد الدخول الى ميناءاالنسطنطينية فعارضته السفن العثمانية وانتشر بينهما حرب هائلة في يوم ١٨ ربيع الثانيسنة ١٨٥٧لموافق ٢١ايريل سنة٤٥٣١ اننهت بفوز جوستنياني ودخوله الميناءبعد أن رفع المحصورون السلاسل الحديدية التي وضعت لمنع المراكب المهانية من الوصول الها ثم أعيدت بعد مروره كما كانت و بعدها أخذ السلطان يفكر في طريقة لدخولمرآكبه الىالميناءلانمام الحصار براً وبحراً فحطر بباله فكر غريب في بابه وهو أن ينقل المراكب على البرليجتازوا السلاسل الموضوعة لمنعه وتم هذا الامرالمستغرب بان مهدطريةأعلى البراختلف في طوله والمرجح انهفرسخان أىستة أميال ورصت فوقه ألواح من الخشب صدت علمهاكية من الزيت والدَّهن لسهولة زلق المراكب علمها وبهذه الكيفيَّة أمكن نقلنحو السبعين سفينة في لماة واحدة حتى اذا أصبحالنهار ونظرها المحصورون أيقنوا أنلامناص من لصرالعثمانيين علمهم لكن لمتخددعزاً يمهم بل ازدادوا اقداماوصممواعلي الدفاع عن أوطانهم حتى الممات وفي يوم ١٥ جماد أول سنة ٨٥٧ الموافق ٢٤ما يو سنة ١٤٥٣ أرسل السلطان محد الى قسطنطين يخبره أنه لو سلم البلد اليه طوعا يتعهدله بعدم مسحرية الاهالىأو أملاكهموأن يعطيه جزيرة موره فلم يتمبلقسطنطين ذلك بل آثرُ الموتعلى تسليم المدينة فعند ذلك نبه السلطان على جيوشه بالاستعداد للهجوم في وم . ٧ جماد أول سُنة ٨٥٧ الموافق ٧٩ مايوسنة ٣٥٤ و وعد الجيوش بمكافأتهم عندتمام النصر وباقطاعهم أراضي كثيرة وفى الليلة السابقة لليوم المحدّد أشعلت الجنود العُمانيةُ الانوارأمام خيامها للاحتفال بالنصر المحقق لدبهم وظلواطول ليلهم يهللون وككبرون حتىاذا لاحالفجر صدرتااهم الاوامر بالهجوم فهجم مائةو خمسون ألف حندى وتسلقواالاشوار حتى دخلواالمدينة منكل فج وأعملواالسيف فيمن عارضهم ودخلوا كنيسةالقديسة صوفيا

<sup>(</sup>۱) جنوه مدينة قديمة جدا بقال الها انتشت به ۱۷ و به بلادواستولي عليها الرومانيون سنة ۲۲۲ و الميلاد وظلت نابعة لهم لحين سقوط الدوله الرومانية ثم تناو بها أيدى قبائل المتبرير في المختلفة وأخبرا فنحها شار لمازالفر نساء ۱۸ م واستفت في القرن العاشر وانهندت التجاوة مهنة ونافحت جهوريتي بهته المسابة الان ( بر ) والبندقية المسابة الان ( فسيا) وفي القرن الثالث عشر حار بديثه و تغلبت والمتنافز المناسة المربية المسابة الان ( و نسبا) مأ عطاهاملوك الروم بالاستانة فريق بوده وغلطه في صواحى يزنطه ( القصططينة ) ومدينة ( كافا ) بيلاد القرم ومدينة ازمير وغيرها ومن مراواوبقت سيدة البحار المربية الى أو بين البنادقة بسبب المسادة على البحار وحارتها وانتصرت عليها مراواوبقت سيدة البحار المربية الى أواخر الغرن الرابع عشر ثم أخذت في التفقير شيئاً فتبناً بسبب عليم المناسوة وهوالداخيري المبابوا غرى في حمى فرانسا وطورا ترحم الحم المبالغة الحال استغلالها الحال المتابالفر انساو بورسنة ۲۷۷ و سكاوها بهيخ جهورية في المسائلالية و بعد سقوط أم براطور بة نابليون الاول بيسنه ۱۸۷۷ ضمه الى اومباردية وهي الآن في الملكة المطاليا

حيث كان يصلى فيها البطريق وحوله عدد عظيم من الاهالى و يعتقد الوم حتى الآن أن حائط الكنيسة انشقى ودخل فيه البطرق والصور المقدّسة وفى اعتقادهم أن الحائط تنشق نانية يوم يخرج الانراك من الفسطنطينية وبخرج البطرق منها ويتم صلاته التي قطعها عند دخول المبانيين عليه عند الفتح وقد أرخ بعضهم هذا الفتح المبين (بلدة طيبة) سنة ٥٠٨ وسميت المدينة اسلاميول أى مخت الاسلام أومدينة الاسلام

أما قسطنطين فقاتل حتى مات فى الدفاع عن وطنه و بصد فتحها جملت عاصمة للدولة ولن زال كذلك ان شاء الله ولنذكر هناأن المسلمين حاصروا القسطنطينية احدى عشرة مرةقبل هذه المرةالاخيرة منها سبعة فى القرنين الاولين للاسلام فحاصرها معاوية فى خلافة سيدنا على سنة ٣٤ هر ٢٥٥٥م) وحاصرها يزيدين معاوية سيدنا على أيضاً وحاصرها شفيان بن أوس فى خلافة معاوية سنة ٥٩٠ م ) حاصرها مسلمة فى زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز الاموى وحوصرت أيضاً فى خلافة هشام سنة ١٧٦ هر ٢٩٠٥م) وفى المرتة السابعة حاصرها أحد وحوصرت أيضاً فى خلافة هشام سنة ١٩٦ هر ٢٠٠٥م)

قواد الخليفة هرون الرشيد سنة ١٨٧٧ م ) "
هذا ثم دخل السلطان المدينة عند الظهر فوجد الجنود مشتفلة بالسلب والنهب وغيره
فأصدراً وامره بمنح كل اعتداء فساد الأمن حالاثم زاركنيسة أياصوفيا وأمربان يؤذن فها
بالصلاة اعلانا بجملها مسجداً جامماً للمسلمين و بعد تمام الفتح على هذه الصورة أعلن ف
كافة الجهات باندلا يمارض في اقامة شمائر ديا نقالمسيحيين بل انديضمن لم حرية ديهم
وحفظ أملاكهم فرجع من هاجر من المسيحيين وأعطاع نصف الكنائس وجعل النصف
الاسخر جوامع للمسلمين ثم جمع أئمة ديهم لينتخبوا بطريقاً لم فاختاروا جورج
سكولار يوس واعتمد السلطان هذا الانتخاب وجهله رئيسا لطائفة الاروام واحتفل بتنبيته
بنقس الاسهة والنظام الذي كان يعمل للبطارقة في أيام الوك الروم المسيحيين وأعطاه حرساً
من عساكر الانكشارية ومنحه حتى الحكم في القضايا المدنية والجنائية بكافة أنواعها
الحق في الولايات للمطارنة والقسون وفي مقابلة هذه المنح فرض علهم دفع الحراج
مستثنياً من ذلك أئمة الدين خفط

و بعد أنمام هذه الترتيبات وإعادة ماهدم من أسوار المدينة وتحصينها سافر بحيوشه لفتح بلاد جديدة فقصد بلاد مورة لكن لم ينتظر اميراها دمة يوس ويوماس الحوا قسطنطين قدومه بل ارسلا اليه نجرانه بقبولهما دفع جزية سنوية قدرها اثنا عشر الف دوكا فقيل ذلك السلطان وغير وجهته قاصدا بلاد الصرب فالى هونيادالشجاع المجرى ورد عنهم مقدمة المجيوش العثمانية لكن إرغب الصرب في مساعدة المجر لهم لاختلاف مذهبهم حيث كان المجر كانوليكين العين للبا رومة والصرب ارثوة كسيين لا يدعنون

لسلطة البابا بل كانوا يفضلون تسلط المسلمين علهم لما رأوه من عدم تمرّضهم للدين مطلقاً ولذلك أبرم أمير الصرب الصلح مع السلطان محمد الثانى على أن يدفع له سنويا أن ين ألف دوكا وذلك في سنة \$ ه \$ وفي السنة التالية أعادالسلطان عليها الكرة بحيش مؤلف من جسوب بلادالصرب الى مؤلف من جسوب بلادالصرب الى شهالها بدون أن يلقى أقل ممارضة حتى وصل مدينة بلغراد الواقعة على نهر الدانوب وحاصرها من جهة البروالبحر وكان هونياد الجرى دخل المدينة قبل أعام الحصار عليها ووافع عنها الحصار عليها وان لم يتكن العثمانيون من فتحاصمة الصرب الا أنهم ربحوا أمراً عظها وهواصابة هونياد وان لم يتكن العثمان بعدن فتحاصمة الصرب الا أنهم ربحوا أمراً عظها وهواصابة هونياد ولا علم السلطان بوت أسلطان عن المدينة بحو عشر بن يوما وأراح المسلمين منه بيا السلمين منه أوسل الصدر الاعظم محمود باشالا عام فتح بلاد الصرب فاتم فتحهامن سنة م و ١٤ الى سنة ١٤٠٠ و بذلك فقدت الصرب استقلالها نهائيا بعد ان أعيت الدولة العلية أكثر من مرة

وفى هذه الاثناء تم فتح بلاد موره فنى سنة ٤٥٨ افتح السلطان مدينة كورنته وما جاورها من بلاداليونان حتىجرد توماس باليولوج أخاقسطنطين من جميع بلاده ولم يتزك اقلم موره لاخيه دمتر يوس الا بشرط دفع الجزية

ُ و بمجرّد مارجع السلطان بحيوشه نار توماس وحارب الاتراك وأخاه معا فاستنجد دمتر يوس بالسلطان فرجع بحيش عرمرم ولم يرجع حتى بممفتح اقلم موره سنة ١٤٦٠ وهرب توماس الى ايطاليا ونتى دمتريوس فى احدى جزائر الارخبيل

وفى ذلك الوفت فتحت جزائر تاسوس وانبروس وغيرها من جزائر بحر الروم و بعد عودة السلطان من بلاد اليونان أبرم صلحاً مؤققاً مع اسكندر بك وترك له اقليمي ألبانيا وايبيروس ثم حوّل أنظاره الىآسيا الصغرى ليفتح ما بتى منها فسار بحيشه بدون أن يعلم أحدا يوجهته فى أوائل سنة ٢٤٦١ وهاجم أوّلا ميناء أماستريس وكانت مركز تجارة أهالى جينوة النازلين مهذه الاصقاع ولكون سكانها تجاراً بحافظون على أموالهم ولا يهمهم دين أو جنسية متبوعهم مادام غيره عمر صلاموالهم ولا أرواحهم فتحوا أبواب المدينة ودخلها الشما نيون بغير حربثم أرسل الى اسفنديار أمير مدينة سينوب يطلب منه تسليم بلده والحضوع له ولاجل تعزيز هذا الطلب أرسل أحد قوّاده ومعه عدد عظيم من المراكب لحصر المينا فسلمها اليه الامير وأقطعه الملك اراضى واسعة باقليم يثينيا مكافاة له على خضوعه ثم قصد ينقسهم دينة طرايزون ودخلها بدون مةاومة شديدة وقيض على الملك واولاده وزوجته وأرسلهم الى القسطنطينية

ولما عاد اليها جهز جيشاً لمحاربة امير الفلاخ المدعو فلاددره قول اى الشيطان لمعاقبته على ما ارتكبه من الفظائم مع أهالى الاده والتمدى على تجارالهما نبين النازلين بها قلماقرب منها أرسل اليه هذا الامير وفداً يعرض على السلطان دفيجزية سنوية قدرها عشرة آلاف دوكا بشرط أن يصادق على جميع الشروط الواردة بالماهدة التي أرمت في سنة ١٣٩٣ بين أمير الفلاخ ادداك والسلطان بايزيد فقبل السلطان تحد الثاني هسذا الاقتراح وعاد بحيوشه و غم يقصد أمير الفلاخ بهذه المماهدة الا التمكن من الانحاد معملك المجروعات المأنيين فاما علم السلطان باتحادهما أرسل اليه مندو بين يسأ لانه عن الحقيقة فقبض عليهما وقتلهما بوضعهما على محود محدد من الحشب (خازوق) وأغار بعدها على بلاد بلما له التابعة للدولة العلية وعنى فها القسادورجم بخمس وعشرين ألف أسيرفارسل المها السلطان يدعوه الى الطاعة واخلاء سبيل الاسرى فلما مثل الرسل أمامه أمرهم بمن عمائمهم على عمائمهم على بالتعميم على مسائمهم على بعدد دراسهم عدده

فأما وصلت هذه الاخبار الى السلطان خمد استشاط غضباً وسار على الفور بما ثة وشمسين ألف مقاتل لمحاربة الشقى الفلوم فوصل في أقرب وقت الى مدينة ببخارست (١) عاصمة الامير بعدان هزمه وفرق جيوشه لكنه لم يخكن من القبض عليه لمجازاته على ما اقترفه من المظلم والما مممرو به والتجائه الى ملك المجر فنادى السلطان بمزله ونصب مكانه أخاه راوول لثقته به عا أنه تريى وحضانة السلطان منذ نمومة أظفاره و بذاضمت بلاد الفلاخ الى الدولة العلية و يقال ان عند وصول السلطان محمد الى ضواحى بخارست وجدحول المدينة جشمالا سرى الذين أتى بهم أمير الفلاخ من بلاد بلغار يا وقتلهم عن تحره بما غيم الاطفال والنساء وكان عددهم جميعا عشرين ألفا

وفى سنة ٩٤٧ حارب السلطان بلاد بوسنه لامتناع أميرهاعن دفع الخراج وأسره بعد محارية عنيفة هو وولده وأمر مقتلهما فدانت له جميع بلاد البشناق ( أهالى بوسنه) وفي سنة ٩٤٤ أراد متياس كرفن (٧) ملك الجر استخلاص يوسنه من المثانيين فهزم بعد بعد ان قتل معظم جيشه وكانت عاقبة نداخله ان جعلت بوسنه ولاية كهافي ولايات الدولة وسلبت ماكان منح لها من الامتيازات ودخل في جيش الانكشارية ثلاثون الفامن شبانها واسلم اغلب اشراف اهالها

هـ أَدَا وَكَانَت أَبَّمَدَأَتُ حَرَكَات العَمْدُوانَ في سَمَّة ١٤٦٣ بِينَ المُهْانِينِ

<sup>(</sup>١) وتسمى فيالكتب الذكية (بكرش) بلدة جميلة جداً قديمة العهد ولم تشهر الا بعد الماهدة التي أرمت ثيبا بين الدولة المدة والروسية سنة ١٨١٧ وهي الآن عاصمة مملكة رومانيا المكونة من أمارتى الافلاق والمندان

<sup>(</sup>۲) هو این هو نیاد المجری ولسنه ۱۶۳۳ وانتخب ملکاعلی بلاد المجر سنة ۵۰۱ وسنه خس عصرة سنه واشهر بمحار به کافة جیرانه دفاعا عن استقلال المجر وأسس مدرسة جاممة بمدينة (بود) ومکتبة عمومید و بنی فیها مرصدا فلکیا و فوفی سنة ۱۶۹۰

والبنادقة(١) بسبب هروب أحد الرقيق الى كورون التابسـة لهم وامتناعهم عن تسلممه محجة انه اعتنق الدن المسجى فاتخذ المانيون ذلك سببا للاستيلاء على مدينة ارجوس وغيرها فاستنجد البنادقة بمكومتهم وهي أرسلت الهم عمارة بحرية أنزلت ما لها من الجيوشالي بلادموره فتارسكانها وقاتلوا الجنود العثمانية المحافظة على بلادهموأ قاموا ماكان نهدهم من سور برزخ كورنته لمنع وصول المدد من الدولة العلية وحاصروا مدينة كورنته تفسها واستخلصوا مدينة ارجوس من الاتراك لكن لما علموا بقدوم السلطان مع جيش يبلغ عدده ثمانين ألف مقاتل تركوا البرزخ راجمين على أعقامهم فدخل العبانيون بلاد موره بدون كبير معارضة واسترجعوا كل ما أخذوه وأرجعوا السكينة الى البلاد وفي السنة التالية أعاد البنادقة المكرة على بلاد موره بدون فائدة و بعد ذلك أخذ الباببيوسالتانى يسمى ف تحريض الام المسيحية على محاربة المسلمين حربا دبنية لكن عاجله المنون قبل آنمام مشروعه الا أن تحريضانه هاجت اسكندر بك الالباني فحارب الجنود العمانية وحصل ينهما عدة وقائم اهرق فهاكثير من الدماء وكانت الحرب فها ستجالا وفي سنة ٤٦٧ ، توفي اسكندر بك بعد أن حارب الدولة العلمية خمسا وعشرين سنة بدون ان تقوى على قمعه فكان من أشدٌ خصوم الدولة والد اعدائها ثم بعد هدنة استمرّت سنةواحدة عادت الحروب بين العثمانيين والبنادقة وكانت نثيجتها ان افتتح المبانيون جزبرة نجر پونت وتسمى فى كتب الترك اجريبوس مركن مستممراتالبنادقة في جزائر الروم وتم فتحيا في سنة ١٤٧٠ و بعد ان ساد الامن في انحاء اورويا حوال السلطان انظاره الى بلاد القرمان بالسياالصغرى ووجدسبيلاسيلا للتداخل وهو اناميرها المدعو ابراهم اوصى بعدموته بالحكم الىاحد اولاده واسممالامير اسحق ولكونامه ام ولدنازعه الحكم اخوته من ابيه الذين من الزوجات فتداخل السلطان محمد الثاني وحارب اسحق وهزمه وولى محله اكبراخونة وعادالي اورو بالمحار بةاسكندر بك كما مرفالتهز الامير اسحق غيابه وعاود الكرّة على قونية لاستردادماً اوصي به اليه ا يوممن (١) هم سكان مدينة البندنية الواقعة على البحر الادريانيكي وهي أهم الثنور التجاريه فأنما فازت و مسابقه جهورية بيشهولم نقوعلىمجاراةجينوة الالما استولىعابها الاختلال وصارت سيدة البحار الى ان ا كنشف طَّريقَ رأسُ الرِّبا الصَّالَح بطَّرف افريقا الجِّنُوني الموصل الى الهند واكنشفت قارة أمَّريكا فتحو التالتجاره الى هذا الطريق الجديد وضف البندفيه واشترتهذه الجهورية عجارية الشهاسين الدين جردوها من جميع أملاكها شيئا فشيئا فأخذمنها السلطان محمد الفاتحجزائر اليونانوماكان لها بلادمورة ويسنة ٧١٥١ اسنولي السلطان سليم الثاني على حزيرة قبرس وفي صَّة ٩٩٩ أوما وفيح السلطان محمد الرابع جزيره كربد وكانتا نابعتين لها وفيء نه ٧٩٧ احتابها الفرنساو يون ثمضمت الي آلنمسا وفي سنة ١٨٠٥ ضمت الى أيطالياووسنة في١٨١عادت الى النمساووسنة ١٨٤٨ تَارِبْعَلْيَا وَنَشَكَاتَ بِمِيثَةُ جهورية وقىالسنة التألية أخضَمتها النمَــا ثانيةلسلطانها وقيسنة ٩ ٨ ٨ تنازلت عنها النَّمْسا الي نابليُّون التالثاه براطور فرإنسا وهو ننازل عنها الي فكتور امانو يلملك سمونتي الدىصارفها بعد ملك ابطاليا

ولم تزل تابعة لايطاليا حتى الآن وفد زرتها في شهر يونيوسنه ٩٥، ١ أثناء سياحتي الآولى بأوروبا

البلاد فرجع اليه السلطان وقهره وليستريح باله من هذه الجهة أيضاً ضم امارة القرمان الى بلاده وغضب على وزيره محمود باشا الذي عارضه في هذا الامر

و بعد ذلك بقليل زحف ( اوزون-حسن) أحد خلفاء تيمورلنكالذىكان سلطانه ممتداً على كافة البلاد والاقاليم الواقعة بين نهرى آموداريا والفرات وفتح مدينة نوقات عنوة ونهب أهلها فاخذ السلطان فى تحهيز جيشجرار وأرسل لاولاده داود باشا بكلر بك الاناطول ومصطفى باشا حاكم القرمان يأمم ا بالمسير لمحاربة المدوّ فسارا بحيوشهما اليه وقابلا جيش اوزون حسن على حدود اقلم ألحيد وهزماه شرّ هزيمة (٤٧١)

و بعدها بقليل سار اليه السلطان بنفسه ومعه مائة ألف جندى وأجهز على ما بقى معه من المجنود بالقرب من مدينة اذر بجان التى لاتبعد كثيرا عن نهر الفرات و لم يعد اوزون حسن لحاربة الدولة بعدذلك و فى هذه الاثناء كانت الحرب متقطعة بين العهانيين والبنادقة الذين استعالوا بيابا رومه وأمير نابولى ومع كل فكان النصر دائما للعهانيين و لم يتمكن البنادقة من استرجاع شيء مما أخذ منهم و فى سنة ٢٥٥ أراد السلطان فتح بلاد البغدان فارسل اليها جيشا بعد ان عرض دفع الجزية على أميرها المسمى اسطفن الرابع و لم يقبل

و بعد تحاربة عنيفة قتل فيها كثير من الجيشين المتحاربين عادت الجيوش العثانية بدون فتح شيء من هذا الاقلم ولما بلغ خبر هذا الانهزام آذان السلطان عزم على فتح بلاد القرم حتى يستمين بفرسانها المشهورين في القتال على محاربة البغدان وكان لجمهورية جنوا مستعمرة في بحيث جزيرة القرم في مدينة كافا فارسلى السلطان اليها عمارة بحربة فقتحتها بعد حصارستة أيام و بعدها سقطت جميع الاماكن التابعة لجمهور يتجنواو بذلك صارت جميع شواطىء القرم تابعة للدولة العثمانية ولم يقاومها النتار النازلون بها ولذلك اكتفير السلطان بضرب الجزية عليها

و بعد ذلك فتحت الممارة الميانية مينا آق كرمان ومنها أقلمت السفن الحربية الى مصاب نهرالدا وب لاعادة الحربية الى مصاب نهرالدا وب لاعادة الحرب على بديا كان السلطان بجتاز نهرالدا وب من جهة البر بحيش عظيم فته بقر أمامه جيش البغدان لمدم امكانه الحاربة في السهول وتبعه الجيش المبانى حتى اذا أوغل خلقه في غابة كثيفة بحيل مقاوزها انقض عليه الجيش البغدائي وهزمه (١٤٧٣) و بذلك الشتهر اسطفن الرابع أمير البغدان بمقاومة المبانية وحاى الشعرانية وحاى الدينة المسيحية

وفى سنة ١٤٧٧ أغار السلطان على بلاد البنادقة ووصل الى اقليم الفريول بعدان مر باقليمى كرواسياودلماسيا ( وهما تابعان الاتن لمملكة النمسا والحجر) فخاف البنادقة على مدينتهم الاصلية وأبرموا الصلح معه تاركين له مدينة كرويا التي كانت عاصمة اسكندر

يك الشهير فاحتلها السلطان ثم طلب منهم مدينة اشقودره (١) ولما رفضوا التنازل عنها اليه حاصرها وأطلق عليها مدافعه ستة أسابيع متوالية بدون أن يضعف قوة سكانها وشجاعتهم فتركها لفرصة أخرى وفتح ماكآن حولها للبنادقة من البلاد والقلاع حتى صارت مدينة اشقودره منفصلة بالكلية عن باقي بلاد البنادقة وكان لابد من فتحما معد قليل لمدم امكان وصول المدد اليها ولذا فضل البنادقة أن يبرموا صلحاً جديداً معرالسلطان و يتنازلوا عن اشقودره في مقابلة بعض امتيازات تجارية وتم الصلح بين الفريقين على ذلك وأمضيت به بينهما معاهدة في يوم ٥ ذي القعدة سنة ٨٨٣ الموافق ٢٠ ينايرسنة ٨٤٧٩ وكانت هذه أول خطوة خطتها الدولة العلية العثمانية للتداخل فيشؤن أورو ما اذكانت جمهورية البنادقة حين ذاك أهم دول أوروبا لاسيما في التجارة البحرية وماكان بعادلها في ذلك الاجمهورية حوا

اليونان ومدينة او تر أنت

فتح جزائر الوبعد أن تم الصلح مع البنادقة وجهت الجيوش الى بلادالجر لفتحاقام ترنسلفا نيافقهرها كينيس كونت مدينة عسوار (٧) بالقرب من مدينة كرلسبرج في ١٣ اكتوبر سنة ١٤٧٦ وقتل في هذه الموقعة كشر من العثمانيين وارتكب الحر فظائعو حشية بعد الانتصارفتتلوا جميع الاسرىونصبوا موائدهم على جثنهم وفي سنة ١٤٨٠ فتحتجزائر اليونان الواقعة بين بلاد اليونان وايطاليا وبعدها سار القائد البحرىكدك احمد باشا بمراكبه لفتح مدينة أوترانت (٣) بايطاليا التي كان عزم السلطان على فتحها جميعهاو يقال. انه أقسم بآن يربط حصانه في كنيسة القديس بطرس بمدينة رومه مقر البابا ففتحت مدينة أُوتِرانت عنوة في يوم ٤ جمادي الثانية سسنة ٨٨٥ الموافق ١١ أغسطس

رودس

حصار مدينة اوفي هذا الحين كانت أرسلت عمارة بحرية أخرى لفتح جزيرة رودس (٤) التيكانت مركز رهبنة القديس حنا الاورشليمي وكان رئيسها اذذاك بييردو بوسون ألفرنساوي الأصل وكانت الحرب قائمة بينه وبين سلطان مصر وباى تونس فاجتهد في ابرام الصلح

(١) مدينة قديمة يقال أن مؤسمها اسكندر المقدوني تبعت بلاد ألبانيا (الارنؤد) في تقلبانها السياسية فعلكها الصرب ثم استقلت مدة ثم امتلكها البنادة: مدة ثم العثمانيون ولم تزل تأبعة لهم حتى الان وبلغ عدد سكانها خسة وعشرين ألفا وهي عاصة ولاية اشتودره

(٢) مدينة سلاد المجر شهيرة بمحصانتها وقوتها امتلكها الشانيون من سنة ٢٥٥٢ الى سنة ١٧١٦ وفي سنة ١٦٦٢ أبرمت بها معاهدة من المثبانين وأميراطهر النمسا سيأتي ذكرها

(٣) مدينة قدعة مجنوب بلاد ايطاليا شهرة باستخر إجزيت الزيتون وسكانها قليلون وامتلكها العربمدة

(١) جزيرة بالقرب من شاطىء آسيا الصفرى طّيبة الهواء حسنة النّربة كثيرة الفواكه والازهار شتق اسمها من لفظة (رودون ) البونانية وميناها الورد ولحسين مناخها واعتدال طقسها يتنقل البها كشبر من أمراء الاستانة ومصر التنهم بمدندل هوائها خصوصاً في فسل الصيف فتحها السلطان سلمان الاول الغازى سنة ٢٢ه١٠ ولم تزلُّ نابعة للدولة العلية وكان بها تمثال عظيم الجثة يقال ان ارتفاعه

كان يبلغ ثلاثة وثلاثين مترا هدمته الزلازل فيالقرن الثاات قبل المسيح

معها ليتفرغ لصد هجمات الجيوش المأنية وكانت هذه الجزيرة محصنة تحصينامنيعا وابتدأ المُهانيون في حصارها في يوم ١٣ ربيع الاوَّلسنة ٨٨٥ الموافق ٢٣ مايو سنة . ١٤٨ وظلت المدافع تقذف علمها القنابل الحجرية تهدّم أسوارها لكن كان يصلح سكانها فى الليل كل مَأْنحر به المدآفع بالنهار ولذلك اسستمر حصارها ثلاثة أشهر حاول المانيون في خلالها الاستيلاء على أم قلاعها واسمها قلعة القديس نيقولا بدون سيعجة وفي يوم ٢٠ جادي الأولى سنة ٨٨٥ الموافق ٢٨ يُوليو سنة ١٤٨٠ أمر الفائد العام بالهجوم على الدلعة ودخولها من الفتحة التى فتحتها المدافع فى أسوارها فهجمت علمها الحيوش وقاومها الاعداء بكل بسالة واقدام وبعد أخذ ورد تقهقر المهانيون بعدأن قتل وجرح منهم كثيرون ورفع الباقون عنها الحصار

وفي يوم ۽ ربيم الاوَّل سنة ٨٨٦ ه الموافق ٣ مايو سنة ١٤٨١ م نوفي أبو الفتح السلطان محمد الثاني الفازي عن الاث وعمسين سنة ومدة حكمه ٣١ سنة تم في خلالها مقاصد أجداده ففتح القسطنطينية وزاد علمها فتح مملكة طرابزون الرومية والصرب والبوشناق وألبانيا (آلارنؤود) وجميع أقالم آسيا الصغرى ولم يبق فى بلادالبلقان الا مدينة بلغرادالتابعة للمجرو بعض جزائر تابعة للبنادقة ودفنفى المدفن المخصوصالذى أنشأه في أحد الجوامع التي أسسيا في الاستانه

وكانت مهارة هذا الساطان في الاعمال المدنية تعادل خبرته فيالاعمال الحربية فاليه أترتيبا الداخلية

ينسب ترتيب الحكومة على نظامات جديدة فسمى تفس الحكومة العماتية بالباب العالى وجعل لها أر بعسة أركان وهي الوزير وقاضي عسكر والدفتردار ( وتعادل اختصاصاته اختصاصات ناظر المالية الآن ) والرابع يسمى نيشانجيي ( وهو عبارة عن كاتب سرّ السلطان ) ثم بمد امتداد سلطة الدولة العلية في جهة أورو با جمـــل لهـــا قاضي عسكر مخصوص أسمه قاضي عسكر الروملي وقاضي عسكر آخر للاناطول وكان اختصاضهما التعيين في وظائف القضاء ماعدا بعض وظائف خصوصية يختص بها الوزير الاكبرم رتبوطائف الجندفجعلللا نكشارية رئيسامخصوصاً(أغا)وباطمباشفالالضيطوالربط عدينة القسطنطينية ورئيساً آخرللطو بحية وثالثاً لما يختصُ بذُخائر ومؤنة الحيوش وكذلك وضع ترتيباً لداخليته الخصوصية وأهمّ أعماله المـدنية ترتيب وظائف القضاء من أكبر وظيفة وهى قضاء الروملي الى أقل وظيفة ووضع أوّل مبادىء الفانون المدنى وقانون العقوبات فأبدل العقوبات البدنية أي السن السن والعين بالعين وجعل غوضها الفرامات النقدية بكيفية واضحة أتمها السلطان سلمان القانوني الا "تى ذكره

ومن ما ثره أيضاً عدة جوامع فى القسطنطينية وغيرهاوله اليد البيضاء فى انشاءكثير من المكاتب الابتدائية وألمدارس العالية مما يطول شرحه

## 🔥 « السلطان الفازى با زيرخان الثانى وأخوه الاميرجم »

توفى السلطان أبوالتتح محمد الثانى عنولدين أكبرهما بايزيد المولودسنة ١٥٨هالموافقة سنة ١٤٤٧ م وكان حاكيا باماسيا وثانبهما جم المشهور فى كتب الافرنج باسم البرنس (زيزيم) وكان حاكما في القرمان فأخنى الصدر الاعظم قرماني محمد باشا موت السلطان مُحدحةً. ما ثى بكر أولاده بايزيد ولكنه لشدّة ارتباطه ومويّنه بالاصغر أرسل اليه سراً يخبره بمُوتَأْبِيه كَى بحضرَ قَبَل أَخيه الاكبر ويستلم مِقاليدالِدولة ولما أذبع هذا الخبر أار الانكشار يةعلى هذا الوزير وقتلوه وعثوافي المدينة سلباً ونهباً وأقاموا ابن السلطان بانر مد واسمه (كركود) نائباً عاما عن أبيه لحين حضوره وذلك فيوم هربيم الاوّلسنة ٨٨٦ الموافق ٤ مايو سنة ١٤٨١ وفي يوم ١٠٣ بيع الاوّل وصل الرسول الى بايزيد فسافر في اليوم التالي باربعة آلاف فارس ووصل القسطنطينية بعد مسير تسعة أيام مع أن المسافة تبلغ ١٦٠ فرسخاً تقطع عادة في نحو ١٥ يوما فقابله أمراء الدولة وأعيانها عنـــد بوغاز البوسفور وفي أثناء اجتيازه البوغازأحاطت به عدّةقوارب ملاً ي بالانكشار يةوطلبوا منه عزل أحــد الوزراء المدعو مصطفى باشا وتعيين استحق باشا ضابط القسطنطينية مكانه فاجاب طلمهم وكذلك عند وصوله الى السراى الملوكية وجدهم مصطفين أمامها طالبين العفو عنهم فما وقع من قتل الوزير ونهب المسدينة وأن ينم علمهم بمبلغ سرورآ بتعيينه فاجابهم الى جميع مطالعهم وصارت هذهسنة الحل من تولى بعده الى أن أبطلهــا السلطان عبدالحميد خان الاوَّل سنة ١٧٧٤ أما الرسول الذي كان أرسله الوز برعمدالي الامير جرفقبض عليه سنان باشا حاكم الاناطول وقتله حتى لا يصلخبرموت السلطان

وكان السلطان بازيد التافي مبالالسلم أكثر منه الى الحرب عب للعلوم الادبية مشتفلا ما واذلك سباه بعض مؤرخى التوك بازيد الصوفي لكن دعته سياسة الدولة الى ترك أشفاله السلمية المحضة والاشتفال بالحرب وكانت أول حروبه داخلية وذلك أن أخاه الما لمله خبر موت أبيه سار على القور مع من حاذ به ولاذ به قاصداً مدينة بورصة فدخلها عنوة بعد ان هزم ألى الكشارى ثم أرسل الى أخيه يعرض عليه الصلح بشرط تقسيم الملكة بينهما فيختص جم بولايات آسيا و بازيد باورو با فلم يقبل بازيد بل أتى اليه وقهره بالقرب من مدينة ( يكي شهر) في يوم ٢٧ جادى الأولى سنة ٨٨٨ الموافق ، ٧ يوليو سنة ١٨٨٨ وبيع حقى أوصله الى تخوم البلاد التابعة لمصر وفي عودته الى عاصمته طلب سنة ١٨٨١ وبنعه حتى أوصله الى تخوم البلاد التابعة بالقرم في عودته الى عاصمته طلب منه الانكشارية أن يبيح لهم ضب مدينة بورصة بجازاة لها على قبولها الامير جما فلم يوافتهم على ونظى وخوفا من حصول شعب منهم دفع الكن غرمهم قرشين فاقام جم هذه المناهرة المناهرة عنيد السلطان قايد باى ثم عاد في السنة الثانية المحلومة المسل

قاسم بك آخر ذرية أمراء القرمان ووعده انه لو أنجده وساعده للحصول عليملك آل عبان برد" لدبلاد أجداده فاغتر قاسم بك مهذه الوعود وجمع أحزابهوسار مع الامير جم لمحاصرة مدينةقونية عاصمة بلاد القرمان سابقا فصدهم عنها الفائد العباني كدك احمد باشاً فاتح مدينق كافا واوترنت وألزم الامير جما بالعرار

ثم حاول هذا الامرااصلح مع أخيه بشرط اقطاعه بعض ولايات ولما رفض السلطان هذا الطلب الذي لا يكون وراء الا انقسام الدولة أرسل الامير جم رسولا من طرفه الى رئيس رمينة القديس حنا الاورشليمي برودس يطلب منه مساعدته على أغراضه فقبلوه عندهم بالحزيرة ووصل المها في ٢ جمادي الثانية سسنة ١٨٨ الموافق ٣٣ يوليو سسنة ١٨٨ الموافق ٣٣ يوليو سسنة ١٨٨ الموافق ٣٣ يوليو سسنة ١٨٨ الموافق ٢٠ يوليو سسنة ١٨٤ لخابرة رئيس الرهينة على ابقاء أخيه جم عندهم تحت الحفظ وفي مقابلة ذلك ستمد لم المسلطان بمدرة قدرة قدره ٤ يقبلوا تسليمه المي المهائ المدكورة قدره ٤ يقبلوا تسليمه المي المهائ المهائ المهائ أرسله رئيس الرهينة الى فرانسا ووضع تحت الحفظ أولا في مدينة نيس (١) المهائية بل أرسله رئيس الرهينة الى فرانسا ووضع تحت الحفظ أولا في مدينة نيس (١) الهينة الى البابا أوسان الثامن وهو خابر السلطان بابزيد طالبا أن يحفظه عنده وتدفع الدولة الماكات تدفعه الى رهبنة رودس فقبلت ثم مات هذا البابا وأخلفه اسكندر ورجاالشهير (٧) ويقال ان هذا البابا عرض على السلطان بابزيد أن يخلصه من أخيه وبيارة أخرى يقتله لو دفع اليه ثلمائة ألف دوكا

وفى أثناً هذه المخابرات أغار شارل الثامن ملك فرا نساعلى بلادا يطاليا لتنفيذ مشروعه الوهمى وهو فتح مدينة الفسطنطينية والوصول اليها عن طريق بلاد البنادقة فأليانيا ولذلك كان أرسل دعاة الفتنة والفساد الى بلاد مقدونيا واليونان لاثارة الافكار ضسد العام اليه لكن خشى ملك تابولى وجهورية البنادقة من تعاظم شأن الدولة الفرانساوية

<sup>(</sup>١) مدينه الطيفق جنوب فرانساعل البحر الايمن المنوسطه متداة الهواء ولفاة البردفها عن الجهات الجهات الدينة الترويل الشياء من جميع جهات الدنيا لترويز النفوس والاجسام من عناء الاستال كانت بايمة لا عاليا عليا م فنحها الفرانساء وبون سنة ٧٩٧٦ وفي سنة ١٨١٤ ودي لا يطاليا وهي أعطها لفرانسا ثانية مع مقاطمة السافوا في سنة ١٨٦٠ مكافئة لها على مساعدتها على محاربة النسا والحمول على الاستقلال وتكوين الوحدة لا يطاليا

<sup>(</sup>۲) هو اسكندر السادس وأند سنه ۱۳۱۱ وأسابيا وانتخب لرياسة المذهب النكائو ليكني سنة ۹۹۱ و وخلف عدة أولاد أشهرهم في التاريخ امنه سيتراربورها وابنته لوكريس التي أنشأ ( فسكتور هوجو ) الشاعرالفرانساوى الذائم الصينسرواية مجزنة باسمهاشرح فيها ماارتكيته هي وأبوهامن فظائح الامور وبنسب لهذا البابا ارتكاب جميم الاتام والمحرمات وتويسنة ۴۰۰ فيل أنه سم نفسه غلطا بسم كان جهزه لاعدام أحد أعدائه

فهضعها العراقيل أماممه وأرسلوا الى السلطان بايزيد يخبرونه بمشروع ملك فرانسا ودسائسه وطلبوا منه أن يرسل جيوشه الى بلاد ايطاليا وأن يأخذ حذره في داخلمته وفي هذه الاثناء حاصر ملك فرانسا مدينة رومه وطلب من الياما أن يسلمه الامير جما المبانى فسلمهاليهو يقال انهدسله السبر قبل تسليمهاليه وما فتيءهذاالامعرمصاحبا لجبوش فرانسا حتى توفى في موم ٨٠ جماد الاول سنة ٠٠ هالموافق ١٤ فيراس سنة ٩٤٥ في مدينة نابولي ودفن في بلدة (جايبت) بايطاليا ثم نقلت جثته بعد ذلك بمدّة الى البلادالعثمانية ودفن في مدينة تورضة في قبور أجداده وتوفي رحمه الله عن ٢٦ سنة قضي منها ٣٦ في هذه الحالة الشبيهة بالاسم خارجاعن بالاده

هذا وَلنَّات علم ذكه ماحصل في مدة سلطنة بار بدالثاني من الحروب بطريق الايجاز لعدم حصول فتوحات في أيامه تقريباً فكانت أغلها على التخوم لصد هجمات المتاخين ومحازاتهم على ما يرتكبونه من السلب لكن في سنة١٤٨٧ كانت الحروب تنتشب بين المهانيين وملوك مصر لمتاخمة بلادهمعند اطنه وطرسوس فبعد مناوشات حقيقة بين الطرفين على الحدود توسط بينهما بأي تونس لعدم حصول الحرب بين أمير ين مسلمين فاتفقاعلى حل مرض للطرفين وساعد على ذلك حب السلطان مانز بدللسل كاسمق الذكر وكانذلك في سنة ١٤٩١ وفي السنين التالية حصلتعدة وقائع ذات أن إتحصل منها الدولة على نتائج تذكر اذ لم تفتح مدينة بلغرادالتي كانت مطمح أ نظار الدولة لبقائها كنقطة سوداء على شاطىء نهر الدانوب الابمن الفاصل بين أملاك الدولة والمجر

وفي عبد هذا السلطان اجدأت علاقات الدولة العلية مع مملكة الروس وذلك أنه بعد مهدولـاوروبا النمرق مملكة الروس الاولى عقب اغارة المفول على بلادهم وتساطهم علىهامدةاستخلصها الوان الثالث وكان القب (دوق موسكو) (١) وأعاد لها بمض بجدها السابق في سنة ١٤٨١م وابتدأت العلاقات بينهاو بين الدولة في سنة ١٤٩٢ حيث وصل الى القسط نطينية أول سفير روسي ومعه جملة هدايا للسلطان و بعد ذلك بأر بع سنوات أنى البها سفير آخر واستحصل من الدولة على بعض امتيازات لتجار الروس

وكذلك ابتدأت في عهده المواصلات الحبية مع بملكة (بولونيا)(٧) فعقدت معاهدة بين

(١) موسكو مدينة عظيمة في وسط بلاد الروسياكان عاصمة لهااليأن نقل بطرس الا كرتخت الحكومةالىمدينةسان بطرسبور جالتي أسسهاعلىخليىج فنلاند الحارج من يحس بلطيق سنة ٣٠٠٧ وبقريها انتصر نابليون الاول امبراطور فرانسا على الروسيا سنة ١٨١٧ فدخلها بعد ان أحرقوها عن آخرها حتى لا يمكن الندو المكت بها ولذلك اضطر نابليون.الي النودة الي بلاده وفي هذا النقيقر هاك أغلب جيشه مما هو مشهور ومسطور

(٢) ويسمى وكتب الترك (لهستان) كانت مملسكة فوية يبلغ عدد سكانها الدياء مدونا من النفوس وثخمًا مدينة وأرسوفيا وكانت حكومها ملوكية مقيدة انتخابية أي ان الملك يعين بالانتخاب وبكون انتخابه من أمراء الاجانب واستمرت محترمة الىسنة ٧٧٣ حيث!تفتتـالروسـا والنمسا والبروسـا على تجزئتها فاقتسموا أغلب بلادهاغبرناركبن الاجزأ قليلا وقيسنة ١٧٩٣ فسمأغلب مابقي منهابين النمسا

التداءالملاقات

الممكتين فيسنة ١٤٩٠ وتجددت فيسنة ١٤٩٧ لمكن لم يلبث.هذا الوفاق ان تكدّر صفاؤه بسبب ادعاءكل من الدولتين حتى السيادة على بلاد البقدان واغارة ملك بولونيا عليما فالذم الشانيون بطرد المجرمنها والاغارة على حدود بولونيا بمساعدة أمير بفدان تقسه الذي قبل حاية الباب العالى عليها

وكذلك ابتدأت الخابرات بين الدولة العلية في ذلك الحين و بينالبابا اسكندر السادس ( بورجه) وملك نا ولى ودوك ميلا و وجهورية فورنسا ( ) فكان كل منهم بجنهد في خالفة الدولة العلية والاستمانة بجنودها البرية و مراكها البحرية لحار بة من عاده وفي قطع علائق الانحاد بينها و بين من خالفه و بتلك المساعي بمكن الايطاليون من البحادالفرة بين الدولة و بين جهورية البنادقة حتى تسبب عنها حرب عوان بينهما فأرسل السلطان جيوشه من البر والبحر لفتح مدينة ليبتته من بلاد اليونان وكانت تابعة البنادقة فقتحت بكل سهولة عقب انتصار العمارة العثمانية على مماكب البنادقة التي اعترضتها عند مدخل الخليج المسمى باسم هذه المدينة و في الوقت نصه أغار والى بلاد البشناق على اقليم فربول ثم احتاز نهر ايزو نطو ووصلت طلائمه الى أرباض مدينة فيشنسا وأوقف القتال فربول شماحتاذ البرد و في السنة التالية احتل المثمانيون تمور مودون وكورون وناور بن بسبب اشتداد البرد و في السنة التالية احتل العثمانيون تمور مودون وكورون وناور بن ( ) من بلاد اليونان وكانت من أملاك البنادقة في هذه البحار

غافت جهورية البندقية من تقدم الاتراك الى مركز حكومتها من ضياع استقلالها واستعاثت عمالك أورو با المسيحية فانحدها البايا وملك فرانسا ببعض مراكب حربية وساعدوها على محاصرة جزيرة ميدالى لاشغال الدولة عن بلادها فلم شجح بل فتج المدمانيون مدينة (رودنسو) الواقعة على بحر الادريانيك ولولا عصيان أولاد السلطان عليه ببلاد الاناطولكا سيجىء فتتحت باقى بلاد البنادقة لكن اضطرت أحوال المماكمة الداخلية

والروسيا وفي سنة ١٧٩٥ فسمت ما مي مهاواً عدمت هده المملكة من الوجود ثم الماهات دولة نابوليون الاوليون الاوليون بين ١٨١٥ مرثت هذه الفراندوئية بين الاوليون بين الاوليون بين الاوليون بين الاوليون بين المروسيا والروسيا كان حقظ الروسيا كان حقظ الروسيا كان حقظ الروسيا كان حقظ الروسيا كان من من ١٨٣٠ مر المناسخات المعالم المتنازلة مهوم بخرافة أمهر وانتصرت عليم وسلبت منهم جميع المتنازلة مهوم بخرافة المتنازلة من بخرافة والتنفيل الانتظام المتنازلة من بخرافة من المتنازلة من المتنازلة من المناسخة والتنفيل والمناطقة المناطقة والمناطقة والمناطقة

(٢) منا مجرية في بلاد اليونان شهيرة بتعدى •راكب فرانسا وانكدار والروسيا معا على الدونائمة التركية المصرية وحرقها عن آخرها في ٢٠ اكتوبر سنة ١٨٢٧ بعوناعلان حرب مساعدةاليونان على الاستقلال كما سزاء في موضه

عصيان اولاد السلطان عليـــه وتنازله عن الملك لابنه سليم

السلطان الى ابرام الصلح مع بحاربيه باورو با وهم المجر والبنادقة فتم الصلح بينه و بين الحجهورية سنة ١٠٥٧ وفي السنة التالية تم الصلح كذلك مع ملك المجر و والمناورية سنة ١٠٥٧ وفي السنة التالية في سنى حكمه الاخيرة بعصيان أولاد معليه واضرامهم تار الحروب المداخلية التي لولا ما وقع في قلوب أعدامًا من الرعب لكانت هذه الحروب المائلية فرصة عظيمة لهم وذلك ان السلطان بابريد الثاني كان له غانية أولاد ذكور توفى منهم خمسة في صغرهم و بتى ثلاثة وهم كركود وأحمد وسلم وكان أو لهم مشتملا بالملوم والمائلة العلماء ولذاكان يخته الجيش لعدم ميله للحرب والثاني كان محبوبا لدي الاعيان والامراء وكان على بشما أكر الوزراء عليه له وكان ثالتهم وهو سلم عباً

للحرب ومحبو با لدى الجند عموما والانكشار بة خصوصاً ينهم فقرق بينهم وعين ولاختلافهم فى المشارب والاثراء خشى والدهم وقوع الشقاق بينهم فقرق بينهم وعين كركود والياً على احدى الولايات البعيدة وأحمد على اماسيا وسليا على طرابرون وعين أيضاً سليان بن ابنه سلم والياً على كافا من بلادالقرم فلم برض سلم بهذا التعيين بل ترك متر وظيفته وسافر الى كافا بالقرم وأرسل الى أبيه يطلب منه تميينه فى احدى ولايات أوروبا فلم قبل السلطان بل أصرعلى بقائمه بطرابرون فعصى سلم والده جهاراً وسار بحيش أوروبا فلم قبل المجارة وسار بحيش على المجارة قبل تميينه باورو با حقناً للدماه وعينه والياً على مدينتي سمندرية وودين (١) سنة ١٩٥٨

ولما وَصُلَ الى كركودخبر نجاحاً خيهسلم في مقاومته انتقل الى ولا يةصاروخان واستلم ادارتها بدون أمر أبيه ليكون قريباً من القسطنطينية عند الحاجة

ثم سارسلم الى أدرنه وأعلن نفسه سلطانا علم فارسل والده اليهمن هزمه وألحأه الى الفرار ببلادالقرم وأرسل حيشاً آخر لمحار به كركود با سيا فهزمه أيضاً لكن الترم السلطان بايزيد بالعقو عن ابنه سلم بناء على الحاح الانكشارية لتعلقهم به واعادته الى ولابة سمندرية وفي أثناء توجه سليم اليها قابله الانكشارية وأنوابه الى القسطنطينية باحتفال زائد وساروا به الى سراى السلطان وطلبوا منه التنازل عن الملك لولده المذكور فقبل واستقال في بوم ٨ صفر سنة ١٥٠٧ و بعد ذلك بعشرين يوما سافر اللاقامة ببلدة ديموتيقا فتوفى في الطريق يوم ١٠ ربيع الاول سنة ١٨٨ المالواق ٢٠ مايو سنة رام ١٨ دريع الاول سنة ١٨٨ الموافق ٢٠ مايو سنة رحوه ١٠ ربيع الاول سنة ١٨٨ الموافق ٢٠ مايو سنة رحوه المؤرخين أن ولده دس اليه الميها لمي خوفامن رجوعه الى منصة الملك كما فعل السلطان مراد الناني الذي سبق ذكره

<sup>(</sup>١) مدينة حدينة يبلاد البلنار على نهر الدانوب على جانب عطيم من الاهمية الحريبة نهده ٧٧ كياو منر عن بلغراد سكانها خمدون ألفاشهيرة بعميان حاكمها(بازوان اوغلى)سنة ٩٨ ١ ١ دراستة لاله بها وهي الان داخلة ضمن حدود مملكة الصرب بمقتضى ماهدة براين الاخيرة المبرمة سنة ١٨٧٨

ولم نرد أملاك الدولة العلية فى زمن السلطان بايزيد الثانى الا قليلا لحبه السلم وحثن الدماء فكانت حروبه الخارجية اضطرارية للمدافعة عن الحدودحتى لايستخف بها أعداؤها وكان سلمى الطباع كارها للقتل وكان أشهر وزرائه داود باشا الذى تولى الوزارة بعد كدك أحمد ومكث بها أربع عشرة سنة واستقال منها باختياره سنة ١٤٩٧ وقضى باقى عمره فى عمل الخيرات والمبرّات

## ٩ « السلطان سليم الاول الغازى الملقب بياوزاى القاطع »

لا كان تعينه بمساعي الانكشارية يقتضي نوزيع المكافآت عابهم حسب المعتاد أعلى لمكل فر منهم خمسين دوكا تم عين ابنه سلمان حاكما لقسط عليية وسافر بحيوشه الى بلاد آسيا لمحاربة الحوده وأولادالحونه حتى بهداً بالهبدالحليته ولم ببق لهمنازع في الملك فاقتنى أثر أخيه أحمد الى انتره و لم بتحكن من القبض عليه لوجود علاقات بينه و بين الوزير مصطفى باشا الذي كان بخيره بمقاصد السلطان لمكن علم السلطان بهذه الحيانة فقتل الوزير شرقتلة جزاء له وعبرة لمفيره تم ذهب الى بورصة حيث قبض على خمسة من أولاد الحوته وأمن بقتلهم و بمدها توجه بكل سرعة الى صاروخان مقر أخيه كركود ففر منه الى الجال و بعد البحث عليه عدة أسابيح قبض عليه وقنل

ً أما أُحمد فجمع جيشاً من محاز بيه وقاتل العساكر العَبانية فانهزم وقتل بالقرب من مدينة يكي شهر في يوم ٧٧ صفر سنة ٩١٩ لملوافق ٢٤ ابريل سنة ٩١٣١

ولما اطمآن خاطرهمن جهة داخليته عادالى مدينة ادرنه حيث كان بانتظاره سفراء من قبل البندقية والمجر والموسكو وسلطنة مصر فابرم مع جميمهم هدنة لمسدد طويلة بما ان مطاهمه كانت متيجهة الحيالاد الفرس التى كانت أخذت فى النمق والارتفاء في عصرملكها شاه اسمعيل الشيمي(١) فانه فتح ولا بقشروان وجعل موكزه مدينة تبريز سنة ١٠٠٨ وأرسل أحد قوالاه خدت المدينة بنداد وفى سنة ١٥٠١ خم الحياملاك بلاد فارستان واذر يجان وبذلك الحتل مدينة بنداد وفى سنة ١٥٠١ خم الحياملاك بلاد فارستالى ماوراء نهراموداريا المتدت مملكته من الحليج الفارسي الحاجم المنازر من منابع الفرات الحياماوراء نهراموداريا ولما عصى السلطان سلم واخوته والدهم السلطان باز بدالتا بي ساعدالشاه اسمعيل الامير أحد على والدهم على أخيه من بعده وقبل من قر" من أولاده عنده وزيادة على ذلك أرسل

محاربة العجم ودخولالشمانيين مدينة تبربن

(۱) هواسميل ابن الشيخ ميدر ويتهي اسبه الي الشيخ صفى الدين ابن جبرائيل الطوى الحسن والسميل (م) هواسميل هذا هو ووسس الدولة الصفويه الغارسية وكان أوه حيدرند حارب صاحب شروان فانهزم وفتل صاحب سروان أولاده الا اسميل وأخاه بار على فاستر اسميل محتماً عند الامراء الهازيين لا يعدى اجتمع المتجدته كثير قطهر وحارب صاحب سروان وقتله واستمر في فتوساته حتى هورمه السلطان ياوز سلم المنازى وتوي فلمسميل شاء الصفوى سنة ٩٣٠ هجربة عن ٣٨ سنة وأربسة شهور وملك أربعا وعربين سنة

وقداً المسلطان مصر يطلب منه التحالف لا يتماف سير الدولة الشانية مبيناً له انه ان لم يتفقاحار بت الدولة كلا منهما على حدته وقهرته وسلبت أملا كه ولا يجاد سبب للحرب أمرالسلطان سليم بحصر عددالشيمة المنتشرين فى الولايات المتاخمة لبلاد المعجم بطريقة سرّية ثم أمر بقتلهم جميماً فقتلوا ويقال ان عدده كان يبلغ نحو الاربعين ألها وهذه المذبحة كلذ بحد التي حصلت بباريس فى ٥ جاد أوّل سنة ٨٠ الموافق ٢٤ أغسطس سنة م٧٧ المشهورة فى التواريخ بمذبحة سان برتليمي (١)

وبعدذلك أعلن السلطان سلم الشاه اسمعيل بالحرب وسافر بحيوشه من مدبنة ادرنه في ٢٧ محرّم سنة . ٩٧ الموافق ٩٦ مارس سنة ١٥١٤ وفي أثناء مسيره تبادل مع الشاه اسمعيل رسائل مفعمة بالسباب وسار الجيش العثاني تحت قيادة السلطان سلم نفسه كا **ج**رت به العادة قاصداً مدينة تبريز عاصمة العجم وكانت الجيوش الفارسية تنقهَّقِر أمامه خدعةمنهم لينهك التعب الجيوش العثانية فينقضوا عامهم واستمروافي تفهقرهم الىأرباض تبريز فوقم القتال بين الجيشين في وادى جال دران في ٧ رجبسنة ٧٠ الموافق ٧٤ اغسطسسنة ١٥١٤ فانتصرت الجيوش المثمانية نصراً مبيناً لمساعدة الطويحية لها وفرّ الشاه بما بقىمن جيوشه ووقع كثيرمن قواده فى الاسر وأسرت أيضاً احدىزوجانه ولم بقبلالسلطان أن بردّها نزوجها بل زوجهالاحدكاتبي بده انتقاماً من الشاه وفتحت المدينةُ أبوامها ودخلها السلطان منصوراً في يوم ١٤ رجب سسنة ٧٠ الموافق ٤ سبتمبر سسنة ١٥١٤ واستولى على خزائن الشاه وأرسلها الى القسطنطينية وكذلك أرسل الها أربعين شخصاً من أمهرصناع هذه المدينة الامر الذي يدل على عدم اغفاله تقدّم الصِّناتُم أثناء اشتغاله بالحروب وبعد ان استراح عانية أيام قام بحيوشه وأخلى مدينة تبربز لمدم وجود المؤونة الكافية لجيوشه مهامقتفياً أثر الشاه اسمعيل حتى وصل إلى شاطيءنهر الرس وعندها امتنم الانكشارية عن التقدم لاشتداد البرد وعدم وجود الملابس والمؤونة اللازمة لهم فقفل راجعاً الىمدينة أماسيا بأنسياالصفرى للاستراحة زمن الشتاءوالاستعداد للحرب في أوائل الربيع ومر في عودته من بلاد أرمينيا لمكنه لم يفتحها لعدم وجود الوقت المكافي لذلك

وعند ما أقبل الربيع بنضارته رجع السلطان الى بلاد العجم فتتح قلمة كوماش الشهبة والمرة ذى القدر سنة ١٥٥٥ ثم رجع الى القسطنطينية تاركا قواده لا بمام فتح الولايات الفارسية الشرقية ولما وصل اليها أمر بقل عدد عظيم من ضباط الانكشارية الذين (١) هي مذبحة البروتستان بجميع انحاء فرنساذ بحم الكانوليك بامره اك فرنسادال الناسم بناء على ايمار والدة كارين دى مديسي في يوم ٢٤ اغسطس منة ١٧٥٧ و اختلف في عدد من قتل في هذا ايو والدي المناسم كنير من الاشراف والاميرال كوليني الشهير وغيره و قال ال بمن المكام احتم عن تنفيذ هذا الامر فاستحقوا السخط والمتوبة من الملك وحفظ التاريخ أسهامهم محفوفة بكل تكريم وتبعيل

كانوا سبب الامتناع عن التقدم فى بلاد فارس كما سبق الذكر خشية من امتدادالفساد وعدم الاطاعة فى الجيوش وأمر بقتل قاضى عسكر هذه الفئة واسمه جعفر جلبي لانه كان من أكبر المحركين لهذا الامتناع وخوفاً من حصول مثل ذلك فى المستقبل جعل لنفسه حق تميين قائدهم العام ولم يكن من بينهم ليكون له بذلك السيطرة عليهم وكان النظام السابق يقضى بتعيينه من أقدم ضباط الانكشارية

و بعد عودة السلطان الى القسط طينية فحت الجيوش المبانية مدائن ماردين واورفه والرقة والموصل وبذاتم فتح أقليم ديار بكر وأطاعت كافة قبائل الكردبدون كثير عناء بشرط

بقائهم تحت حكم رؤساء قبائلهم

فتسيح مصر ودخوالها ضمن الممالك المحروسة وإبنته السلطان سليم من محار به الشيمة وفتح بلادد يار بكر والموصل حق أخذ فى الاستمداد المتحسلطنة مصر بما ان سلطانها قانصوه الفورى (١) كان تحالف مع الشاه اسهاعيل محاربة الدولة الهلية ولما علم سلطان مصر بتأهب سلطان آل عمان لحار بحار السلول المدرسولا يمرض عليه ان يتوسط بينه و بين المجم لا برام الصلح في قبل بل ودالشاء قاصداً وادى النيل وكان قانصوه الفورى استماله أيضاً لحاربته فتقابل الحيدشان بقرب حلب الشهباء فى واد بقاله مرجدا بق وهزم المورى بسبب وقوع الحلاف بين فرق جيشه المؤلف من الماليك وساعدت المدافع المها نيين على النصر وقتل المنورى في أثناء انهزام الحيش وسنه بما تون سنة وكان ذلك فى يومالاحد ٢٥ رجب سنة به ١٩٧٧ المولون ع ٢ اغسطس سنة ١٩٥١

و بعد هذه الموقعة احتل السلطان سلم بكل سهولة مدائن حماه و جمس ودمشق وعين بها ولاة من طرفه وقابل منها من العلماء فاحسن وفادتهم وفر ق الانعامات على المساجدوأمر بترمم الجامع الاموى بدمشق ولما صلى السلطان الجمعة به أضاف الحطيب عند مادعاله هذه العبارة ( خادم الحرمين الشريفين ) وهي مستعملة في الحطية الى الآن

هده العبارة ( خادم الحرمين الشريمين ) وهي مستعملة في الحطبة الى الا ن هذا ولما وصل خبر موت السلطان العورى الى مصر انتخب المماليك طومان باى خلقاً له وأرسل اليه السلطان سلم بعرض عليه الصلح بشرطاعترافه بسيادة الباب المالى على القطر المصرى فلم يقبل بل استعماء لملاقاة الجيوش العمانية عند الحدود فالتقت مقدمتا الجيشين عند حدود بلاد الشام وهزمت مقدمة المماليك واحتل العمانيون مدينة غزة على طريق مضر وساروا نحو القاهرة حتى وصلوا بالقرب مها وعسكر السلطان مجيشه في أواخرذى الحجة سنة ٧٧٧ بالحافظاه المعروفة بالخانكة وفي ٢٨ ذى الحجة سنة ٧٧٨ الموافق ٧٧ يناير سنة ١٥٥٧ انتشب القتال بين الطرفين مجهة العادلي (جهة الوايلي) وفي أثناء القتال

<sup>(1)</sup> هوالملكالاعرف أبوالنصرسيف الدين قاضوه الغورى الظاهرى الاعرفي أصامهن مماليك الاعرف الظاهر خشقدم ثم اشتل الى الاعرف قائد باى بويع له بالملك سنة ٢٠٠١ هجرية ومن آغاره انه بن سور مدينة جدة ودائر الحجر الاسود ويعش أروقة المسجد الحرام وباب إبراهيم وعدة خانات وآبارفي طريق الحج المصرى وبحرى الماء من مصر المتيقة الى قلمة الجبل وعمر بعن آبراج الاسكندرية

قصد طومان بای وبمضالشجعان مرکز السلطان سلم وقتلوا من حوله وأسروا وزیره سینان بك وقتله طومانبای،بیده طناًمنه انه هو السلطان سلیم.نفسه ولم تنفع شجاعتهم شیئاً بل تفلب علمهم بمدافعه ومدافعهم التی استولی علمها وقت الحرب

و بعد ذلك بيانية أيام أى في يوم ٨ محرم سسنة ٣٧٣ دخل العيانيون مدينة القاهرة رنماً عن مقاومة المماليك الذين حار يوهم من شارع لا آخر ومن منزل لا خر جتى قتل منهم ومن أهالى البلد ما ببلغ خمسين ألف نسمة

أما طومان باى فالتجأ ومن بقى معه الى بر الجيزه وصار يناوش الممانيين و يقتل كل من يأسره منهم لسكنه لم يلبث ان وقع فى أبدى المهانيين نخيانة بعض من معه وشتق بامر السلطان سلم فى ١٧٠ اريل سنة ١٥٧٧ الموافق ٢١ ربيع الاول سسنة ١٧٣ بباب زو يله ودفن القبر الذى كان أعده السلطان العورى لنفسه و بعد ان مكث السلطان سام بالقاهرة نحو شهرأقام فى منيل الروضة وأخذ فى زيارة جوامع المدينة وكل مابها من الالأر ووزع على أعيان المدينة المطايا والخلم السنية وحضر الاحتفال الذى يحصل عصرسنوياً لفتح الخليج الناصرى عند بلوغ النيل الدرجة المكافية لرى الاراضى المصر به ثم حضر احتفال سفر المحمل الشريف وقافلة الحجاج التى ترسل معها الكسوة الشريفة الى الاراضى الحجازية وارسل الصرة المعتاد ارسالها الى الحرمين الشريفين بقصد بوزيعها على الفقراء من عهد السلطان محمد جلى الشافي وأبلغها الى الحرمين الشريفين بقصد بوزيعها على الفقراء من عهد السلطان محمد جلى الشافي وأبلغها الى الحرمين الشريفين بقصد بوزيعها على الفقراء من عهد السلطان محمد جلى الشافي وأبلغها الى الحرمين الشريفين الف دوكا

وكما جعل لتتح وادى النيل أهمية نار يحية عظمى ان محمد المتوكل على الله آخر ذر يةالدولة العباس في العباس في العباس في العباس في قبضة هولا كوخان التترى سنة ٢٥٠ ه الموافقة سنة ٢٠٥١ وكانت له الحلافة بمحمد السام ننازل عن حقه في الحلافة الاسلامية الى السلطان سليم العثماني وسلمه الاكار النبوية الشريفة وهي البيرق والسيف والبردة وسلمه أيضاً مفاتيح الحرمين الشريفين ومن ذلك التاريخ صداركل سلطان عثماني أميراً للمؤمنين وخليفة لرسول رب العالمين السا وفعلا

هــذا وقد جاء بالجزء السابع من الخطط الجديدة التوفيقية للمرحوم على باشا مبارك بخصوص ما أجراه السلطان سليم الغازى من الترتيبات بمصر ما ياتى

لما أخذ مصر ورأى غالب حكامها من المعاليك الذين ورثوها عن ساداتهم رأى ان بعد الولاية عن مركز الدولة ربما أوجب خروج حاكمها عن الطاعة ونطلبه الاستقلال فجعل حكومة مصر منقسمة الى ثلاثة أقسام وجعل فى كل قسم رئيساً وجعلهم جميماً منفادين لكلمة واحدة هى كلمة و زير الديوان الكبير وجعله مركباً من الباشا الوالى من قبله ومن بيكوات السيح وجاقات وجعل للباشا مزية توصيل أوامر السلطان الى المجلس وحفظ البلاد وتوصيل الحواج الى القسطنطينية ومنع كلمن الاعضاء العلق على صاحبه وجعل

لاعضاءالحلس مزية نقض أوام الباشا بإسباب تبدوله وعزله انرأوا ذلك والتصديق على جمع الاوامر التي تصدر منه في الامور الداخلية وجعل حكام المديريات الاربع والعشرين من المماليكوخصهم بمزية جمع الخراج من البلاد وقمع العربان وصدُّهم عنها والحافظة على مافي داخلها وكلذلك بأوآمر تصدر لهرمن الجلس وجر دهمعن التصرف من أنفسهم ولقب أحدهم المقيم بالفاهرة بشيخ البلد تمرتب الخراج وقسمه أقساما ثلاثة وجعل منالقسم الاول ماهية عشرين ألف عسكرى بالقطر منآلمشاة واثنى عشر ألفأ منالخيالة والقسيماأتان يرسل الى المدينة المنورة ومكةالمشرفة والقسيم الثالث برسل الى خزينة الباب العالى ولم يلتفت الى راحة الاهالى بل تركها عرضة للمضاركا كانت ومن هذا الترتيب عكنت الدولة العلية من ابناء الدبار المصرية نحت نصرفها نحو مائتي سنة تم أهملت بعد ذلك القوانين التي وضعها السلطان سلم من حين استيلائه علىهاوكانت هي الاساس ولم تلتفت الدولة لماكان محصل من المماليك من الامور المخلة بالنظام فضعفت شوكه الدولة وهدنهاالتي كانت لها على مصر وأخذت البيكوات تكثر من الماليك وتتقوى ماحق فاقت بقوتها الدولةالعثمانية فىالديارالمصرية فاآلءالامر والنهى لهمرفي الحكومةوصأرت حكومة الدولةصورية غير حقيقية وسبب ذلك اكثارهم منشراء المماليكولوكانت الدولة العلية تنبهت لهذا الامر ومنعت بيعالرقيق لكانت الامور باقية على ماوضعها السلطان سلم واكن غفلت عزهذا الامركمآ غفلت عن أمور كثيرة ومن ذلك لحق الاهالى الذل والاهانة وهاجركثير منهم الى الديار الشاميةوالحجاز بةوغيرهما وخر بتىالبلاد وتعطلت الزراعة من قلة المزارعين وعدم الاعتناء بتطهير الجداول والخلجان الذي عليهمدار الحصب ونتجمن ذلك ومن خوف الدولة العليةمن تمكن الباشافي الحكومة أن تغلبت البكوات وصارت كالمتهم هي النافذة والفردوا بالتصرف اه

وفي أوائل شهرسبتمبرسنة ٢٥١٧ سافرالسلطان سلم من الفاهرة عائداً الى المسطنطينية التي صارت من ذلك الوقت مترالخلافة الاسلامية العظمى وكان سفره عن طريق بلاد الشام مستصحباً معداخر بني العباس وعين خبر بل واليا على مصر وهوأ حدامراء الماليك المنزن عانوا طومان باى وانضموا اليه ورك بالقاهرة حامية كلفية لحفظ الامن تحتقيادة خبر الدين أغالا نكساري وفي أثناء مروره بصحراء السريش التفت وزيره الاكبر يونس باشا الذي كان فتح مصر على غير رأبه وقال له ما معناه انه قد أم فتحها خلافا لرأبه فإو به يونس باشا بان فتحها لم يعد عليه بشيء الاقتل نحونصف الجيش بما أنه سلمها غائن كان غرضه التملك عليه النفسه فلايؤمن ولأو اللدواة فقض السلطان من هذا الدكلام الموجه اليه بصيفة لوم وأمر بقتله في الحال فتتلوكان ذلك في درمضان سنة ٩٧٣ وعين مكانه بير خبد باشاه الذي كان معيناً قائم مقام السلطان في القساه السمعيل

وفى ٧٠ رمضان سنة ٩٧٣ وصل السلطان الى مدينة دمشق ومكث بها الى ٢٧ صفر سنة ٤٧٤ م سافر الى الله الله الله و ٢٠ مفر المدعنال باقامة الصلاة أو المرة فى الجامع الذى أقامه بدمشق على قبر يحي الدين بن العربي فى ٤٤ كرم سنة ٤٧٤ و بعد ان أقام بحلب مدة شهرين سافر قاصداً عاصمة ملك فوصلها فى ١٧ رجب سسنة ٤٧٤ الموافق ٧٥ يوليه سنة ١٥٨٥ ثم ارتحل عنها الى مدينة ادرنه بعد عشرة أيام قضاها فى الاستراحة من أتماب السفر وكان ولده سلمان مهيناً حاكما لها مدة غياب والده و بعد وصول أبيه بتسعة أيام استأذنه الامير سلمان في السفر الى ولاية صاروخان المين واليا

وفى أثناء اقامة السلطان بمدينة ادرنه وصل اليه سفيرمن قبل مملكة اسبانيا ايخابزه بشأن حرية زيارة المسيحيين للقدس الشريف الذي كان قبلا تابعا السلطان مصروتبعها فى دخولها تحتفظ الدولة العلية في مقابلة دفع المبلغ الذي كان يدفع سنوياً المماليك فاحسن السلطان مقابلته وصرّح بقبوله ذلك اذا أرسل ملك رسولا آخر بخو لاله حق ابرام مماهدة مع الباب العالى وكذلك أنى اليه فها سفير من قبل جهورية البندقية ليدفع له خواج سنتين متاخر الخراج المقرر علمها نظير بقائها فى جزيرة قبرص

وكان فى هذه المدة مشتفلا تجهيز عمارة بحرية لمعاودة السكرة على جزيرة رودس بحراً وكان يستمد أيضاً لمحاربة فارس بمدينة قيصرية وضم البهم ثلاثين ألف جندى من المشاة تحت قيادة فرحات باشا بيلر بك الاناطول وأرسل الهم عنداً عظيا من المدافع والنخائر لكن إيمها المنون ريماً يتم مشروع فتت جزيرة رودس بل عاجله في رحلته من القسط تطيينية الى ادريه فتوفى في يوم به شوال سنة ٢٧م الموافق ٢٧ سبتم يسنة ٢٥٠ في السنة التاسعة من حكمه والحادية والحمين من عمره اذكانت

وأخنى طبيبه الخصوصي خبرموته عن الحاشية ولمسلغه الاللوز راءفاجتمع كل من بير محمد باشاوأ حمد باشا ومصطفى باشا وقرروا اختفاء هذا الامر حتى يحضر ولده سلمان من اقليم صاروخان خوفاً من أن تشور الانكشارية كما هي عادتهم فكانت مدة حكمه كدة حكم جداً، محمد الفاتح إليام فتوحات خارجية وتنظيمات داخلية

فكانت مدةحكه ندةحكم جدّه عجد الفاتح إيام تعرّحات خارجية وتنظيمات داخليا الا أنه كان ميالا لسفك الدماء فتقل سبعة من وزرائه لاسباب واهية

وكان كل وزيرمهد"د بالتمتل لاقل هفوة حتى صار يدعى على من يرام موته بأن يصبح وزيراً لهو بنى كثيراً من الجوامع وحوّل أجمل كنائس القسطنطينية الىمسا جدمع سبق الوعد من السلطان مجمدالثانى الفاتح لبطريرق الروم بعدم مس نصف الكنائس الثانى الذى تركد لهم بعد فتح المدينة كيا مر

## ۱ « السلطان الغازى سلمان خان الاول القانوني »

ولدهذا الملك الذي بلفت الدول للعلية في مدته أعلى درجات الكمال في غرة شعيان سنة. . » هجرية الموافقة ٧٧ أبريل سنة ٤٩٤ م وهو عاشر ملوك آل عمان ولو عدّه يعض المؤرخين حادى عشرهم باعتبار سليان الذي نازع أخاه مجمد جلمي الملك سلطانا فلذلك خطأ لانه لم يحكم بصفة قانونية ولذلك أجمح المؤرخون على تسمية السلطان سليان بالاوّل واعتباره عاشر ملوك هذه الدولة وهو الاصح

و بمجرد وصولخبرموت أبيه اليه قامقاصداً القسطنطينية ودخلها في وم ١٩ شوّال سنة ١٩٨ الموافق ٣٠ سبتمبر سنة ١٥٠٠ وكان في انتظاره على افريز السراى جنود الانكشارية فقابلوه بالتهليل وطلب الهدايا المتاد توز يمهاعلهم عند تولية كلملك و بعد ظهر ذلك اليوم حضر بير محمد باشا من ادرنه وأخبر عن وصول جثة المرحوم الساطان سلم في اليوم التالي

وفى صبيحة ٧/شوالجرت رسوم المقابلات السلطانية فوفد الامراءوالوزراءوالاعيان يعزون السلطان بموت والده وجهنؤنه بالحلافة فى آن واحد وهو يقابلهم بملابس الحداد وعند الظهر وصل اليه خبرقدوم الجئة فحرج لقابلة النعش خار المدينة وسارفي الجنازة حق واروها النزاب على أحد مرتفعات المدينة وأمر ببناء جامع شاهتى وهو جامع سليمية ومدرسة فى الحل الذى دفن فيه سليمية ومدرسة فى الحل الذى دفن فيه

وكانت باكورة أعماله بمدتوز بع النقود على الانكشارية تعيين مربيه قاسم باشامستشاراً خاصاً وابلاغ توليته على عرش الحلافة العظمى الى كافة الولاة وأشراف مكة والمدينة بخطابات مفعمة بالنصايح والاآيات القرآنية المبينة فضل العدل والقسط فى الاحكام ووخلمة عاقبة الظلم وكان يستهل خطاباته بالاآية الشريفة ( انه من سليان وانه بسمالله الرحن الرحم )

ولما وصل حَبر توليته الى حاكم الشام واسمه الفزالى وهو من أصحاب قانصوه الغورى الذين خاوه فى واقعة مرجدا بق عرد وأشهر العصيان واستولى على قلعة دمشق وأرسل أحد اتباعه لاحتلال مدينة بيروت واجتهد فى استهاة خير بك العامل على مصر اليه وأرسل اليه جوابا يحنه فيه على العصيان مبينا له سهولة النجاح بالنظر الى بعدهم عن متر الحلافة وحداثة سن السلطان في خاوبه خير بك بانه لايشترك معهالااذا استولى على مدينة حلب ولم يكن جوابه هذا الامداهنة وخداعا فانه أرسل خطابات الفزالى الى السلطان فعين السلطان فرحات باشا أحد وزرائه لقمع هذا المتمرد ومعه جيش كاف لا تحاد هذه الثورة قبل امتدادها فسارفرحات باشا بكل همة فى أواخرذى الحجة سنة ٢٧٩ ( توفير سنة ١٥٧) ووصل الى فسارفرحات باشا بكل همة فى أواخرذى الحجة سنة ٢٧٩ ( توفير سنة ١٥٧) ووصل الى

حلب فى٢٧ دسمبر وكان الغزالى اذ ذاك محاصراً لها فارتد على عقبيه بدون قتال عائداً الى دمشق وتحصن فيها فتأثره فرحات باشا بجنوده وحاصره فيها وفى يوم١٧ صفرسنة ٧٧ هالموافق ٨٨ ينابر سنة ١٩٥١ خرج الغزالى من المدينة طلباً للقتال فهزم وقتل أغلب من كان معه وفرهو متنكراً لكن خانه بعض أتباعه وسلمه الى فرحات باشا فقتله فى ٨ صفر وأرسل رأسه الى القسطنطينية

فتح مدينة بلغراد

وعند وصول رأسه الى العاصمة وردخير قتل السفيرالذي أرسله السلطان الى ملك الجر يطلب منه دفع الجزية أوالحرب فاستشاط السلطان غضبا وأمر يجبر الجيوش وجمع كل ما يزمهم من المؤنة والذخائر لحجار بة المجر وسار هو بنفسه في مقدمة الجيش وأرسل أحد مشاهير قواده واسمه أحمد باشا لمحاصرة مدينة (شابنس) الفريبة من بالمجروث وشعبان سنة ٧٧٨ و وصل اليها السلطان في اليوم التالى ثم سافر بالجيوش التي كانت مشتفلة بحصارهذه المدينة لمساعدة وزيره بير باشا على تضييق الحصار على مدينة بلفراد فقتحت بعد دفاع شديد وأخلت الجنود الجرية قلعتها في ٢٥ رمضان سنة ٧٧٨ الموافق هم أغسطس سنة ١٧٩١ ودخلها السلطان وصلى الجمة في احدى كنائسها التي حولت مسجداً وصارت هذه المدينة التي كانت أمنع حصن للمجريين ضد تمدم الدولة العلية أكمر مساعد لهاعلي فتح ماوراء نهر الدانوب من الاقاليم والبلدان وأعلن السلطان هـذا الم تصار الى جميم الولاة وماوك أوروبا ورئيس جمهورية البنادقة ثم عاد الى القسطنطينية مكللا بانصر والظفر على الاعداء وأرسل اليه قيصر الروس يهنئه بالفوز والظفر وكذلك رؤساء جمهوريق البندقية وراجوزة (١)

و في أول محرم سنة ٩٧٨ أمضيت بين الدولة المثمانية وجمهورية البنادقة معاهدة نجارية تؤيد المعاهدات السابةة وزيد عليها أن وكيل الجهورية في الاستانة (قنصلها) يحب تغييره كل ثلاث سنوات وان قضايا التركات تنظر يطرفه وأن يكون له الحق في ارسال ترجمان لحضور المرافعة في القضايا التي نقام ضد رعايا حكومته أمام المحاكم المثمانية وأن يكون المعراج الذي يدفع منها الى الدولة نظير احتلاطا جزيري قبرص وزا نظم عشرة الاف دوكا عن الاولى وحمضائة عن الثانية ولهذه المعاهدة أهمية عظمى لاتها أساس الامتيازات القنصلية بيلاد الدولة العلية

تعجزبرة و بعددلك أخذالسلطان فى الاستعداد برأو بحراً لفتحجز برة رودس التي لم يتمكن السلطان

(۱) مينا تجارى يبلاد دلماسياعلي الساحل الشرق البحر الادراتيكي أسست -والي القرن السابع العسيح وأفام بها أهلوها كوه جهورية متفاة دفعت الجزية الدولة السائية وأبره م مها عدة معاهدات تجارية مشابهة لما أبره مع جهوريني البندية وحينوه واستمرت متمتنة بالحرية مستفلة تمام الاستفلال حتى احتابا نابليون الاول سنة ١٨٥٦ وطان البه الفرانسا الي ان سقطت كوه في الإيون بهائياسنة ما ١٨١٥ وأضافها وترغمرواياة الذي انعند بعد سفوطه السوية حالة أوروبا الي مملكة النمساولم تزل تابعة لها حتى الان ويلغ عدد سكانها عشرين ألف نسمة

محمد الفاتح من فتحيا لتكون حلقة اتصال بين القسطنطينية ومصرمن حية البحرولكي لا يكون للمسيحيين مركز حصين في وسط بلاده تلجأ المه عمارات الدول المعادية للدولة وقت الحزب وأراد الاسراع في تمتم هذا العمل العظيم الذي عجز أسلافه عنه لوجود ملوك أورويا مشتغلين فيجهات أخرىلا يمكنهم مسآعدة الرهبنة المحتلةلها فكانملك فرانسا (فرانسوا) (١) الاول وشارل الخامس الشهير بشارلكان (٧) ملك اسبانيا وألمانيا معاَّمشتغُلين بمحارٌ بهُ بعضهما والبابا (لاون) العاشر مشتغلا بمجادلة ومقاومة الراهب الالماني ( لوثر ) (٣) مؤسس مذهب البروتستانت و بلادالحرمضطر بة فى الداخل بسب عدم اتفاق أمرائياً وأعيانها وصغر سن" ملكها لو يس الثاني كل هذه الاسياب حملت السلطان على انتماز هذه الفرصة لفتحهذا الحصن المنيع لكن اقتضت شفقته أن برسل الى رئيس

(١) ولدهذا الملك سنة ١٤٩٤ وتولى الملك سنة ١٥١٥ وكانت كل حروبه بسبب ادعائه أن له حقوقا على ولاية ميلان بإيطاليا من حية جدته فسار عقب توليه الملك الى هذه الجهة لفتحيا وفتحيا بمدان انتصر على السويسر بين في وأقمة مار نذان ثم لما انتخب شار لكان ملك السانيا المتراطوراً لالمانيا ومايتسما بمد موتمكسطيان جده لاسه فيسنة ١٥٢٠ اشتأت الحروب بينه وبين فرانسو الملك فرنسا بسبب ادعاءكل منهما الاحقيَّة فيولاية ميَّلانَّ وكانت الدائرة فيها على قرآنساً فانتصرعايهاشارلُّـكان عدة كرات وأخيراً في نافيا سنة ٢٥٢٥ حيث أخذ فرنسوا أسيرا وسيق الياسبانيا ولم يغرج عنه الابعدان أمضيمماهدة بكل مأطلبه منه شار لكان ولماخرج من السجن لم يعمل بما تعهد به بل رجم الي المحاربة واستمرت الحرب بينها بدون انقطاع تقريبا إلى سنة ٤٤ ه ١ وفيا تصالحا على أن تكون ولاية ميلان لدوك أورابان ثاني أولاد فرنسوا مَلك فرنسا وتوفي بعد ذلك بثلاث سنوات في سنة ١٨٤٧ واشتهر هذا الملك بالتعصب الدبني واضطباد البروتستانت

(٢) ولد هذا ألماك الشهيرسنة ٥٠٠٠ وورث ملك اسبانيا عن والدته جان ابنة فردينان وايزا بلاملوك اسانيا اللذين أخرج المسلمون في أيامهما من الاندلس وانتخب أميرا لالمانيا بعد موت عده لايه الامبراطور مكسمليان وقضى أيامه في محاربة فرنسو ا الاول كا مر في ترجمة هذا الملك وبعبد موت فرنسوا الاول رجم الي محاَّرية الفرآنساوينُّ وحاَّصر مَدينةً منسَّالشهيرة بِدُونَ أَن يتمكن من فَتَحَها سَنَة ٧٥٥ وحاربُ عَبْر الدين باشا أمير البحر المُهانى الشهير بباربروس وقصد الاستبلاء على مدينة الجزائر فل يفلح واضطهد البروتستانت الا انه اضطر أخيرا في سنة ١٥٤٧ أن يمنحهم الحرية الدينية بعد ان حاربوم وانتصروا عليه وفي سنة ١٥٥٦ سم الْملك فتنازل عن اسبانيا لابنه فيليب الثاني وعن ألمانيا وما يها لاخيه

فردينان واعتزل في أحد الادبرة حتى نوفي سنة ٨٥٥١

" (٣) هو راهب كأثوليكي المذَّهب ألمَّاني ألجنس أراد اصلاح المذهب الكاثولكي وقال بعدم شروعة النظام الكنائسي والرهبنة على الاطلاق والاعتراف وتجسد القربان وغير ذلك من الامورالغي أقرعلها أئمةالمذهب الكاثوليكي منذ أجيال فحرمه البابا وحكم بمروقهعن الدين بعد أنكلفه بالتويةوالرجوع عن طريقته وخرم مطالعةً تآليفه ولـكن لم يكترث لوثر بهذهالاجرا آت بل استمر ينشرمذهبه ويؤيده بالبراهين حتى انتشر فيجيم الاطراف وتبعه كشر من أمراء ألمانيا ونوفي سنة ٤٦ه ١ وكانت ولادئه سنة ١٤٨٣ ببد أن تزوجراهمة اتبعته وأتت منه سدة أولاد وهو مؤسس المذهب البروتستاني المشتق من لفظة بروتستو أي أقامة الحجة وهو المذهب السائد الآن في شال ألمانيا والدانيم ك والسويد والفلمنك وانكلتراوأمريكا الشهالية ومنتشر في غالب الجهات الاخرى واتبعه بسن أقباط مصروا بتشبت بسببه عدة حروب في ألمانيا وفرانسا أهمها الحرب المروفة بحرب الثلاثين سنة التي استمرت من سنة ١٦١٨ الى سنة ١٦٤٨ وانهت باستحصال الروتستانت على الحرية الدينية

الرهبنة قبل الشروع في الحرب كتابا يعرض عليه اخلاء الجزيرة والانسحاب منها بكل من معه من المسيحيين الذين يؤثرون المهاجرة على البقاء متعهداً له بعدم التعرض لا نفسهم ولا مُوالهم ولما لم يقبل رئيسهم هذا الاقتراح أمر السلطان العمارة البحرية فأقلمت قاصدةً رودس وسافر هو من طريق البر الىخليج (مرمورا) المقابل للجزيرةمنجهة آسيا فوصائها الدوناعة في ٢٦ نونيه سنة ١٥٢٧ وأرسلت الى البر مدافع الحصاروالمؤنة والذخائر ووصل المها السلطان في ٢٨ نوليه وبمجرد وصوله ابتدأ الحصار بغاية الشدة ودافع من بها دفاع آلابطال خصوصا الرهبان ويقال ان النساء كانت تساعد الرجال في الدفاع بالقاء الاحجارعلى الحاصرين وصب الزبوت الحارة على رؤسهم لكن إيجدكل ذلك شيئاً أمام المدافع العبانية التي توجد بعض قالها الى الآن في الجزيرة يستفرب رائيهامن ضخامتها ولما أعيت الحيل رئيس هذه الرهبنة واسمه ( فيلية دى ليل ادام) الفرنساوي الاصل وتفدت مؤنته وذخائره أرسل اثنين من رهبانه إلى السلطان في صفر سنة ٢٩هـ الموافق ٢١ دسمبرستة ٢٥٢١ يطلب منه السهاح لهم باخلاء الجزيرة في مسافة اثني عشر يوما بشرط أن تبتعد الجيوش العبانية عن المدينة المحصورة مسافة ميل من كل جهانها حتى لا يحصل للمحصور بن ضرر عند خروجهم فقبل السلطان ذلك لكن في ٢٥ منه دخل المدينة فريق من الانكشارية رغم أوامر السلطان واحتلوا المدينة وارتكبوا كافة أنواع القبائح حسب عادتهم فغضب السلطان وأمر بمراعاة شروط التسليم وعاقب المفسدين فأعيد الامن وسادت السكينة وفىاليوم التالىقابل السلطان رئيس الرهبنة وأنمر عليه بخلمة سنية وفي يوم ١٣ صفر سنة ٩٦٥ الموافق أوَّل يناير سنة ٩٣٥ ١سافرتُ هذه الفئة المحضة نفسها للدفاع عن الدين المسيحي ومحاربة المسلمين قاصدة جزيرة مالطه (١) التي تنازل لها عنها الملك شارلكان واستمرت هذه الرهبنة نازلة بها حتى احتلها بونايرت عند قدومه مصر سنة ١٢١٣ هـ الموافقة سنة ١٧٩٨ م

و بعد ذلك عاد السلطان آلى القسطنطينية ووفد الها سفراء من قبل الروسيا والبندقية لنهنته بالنصر وأرسل معه مخسهائة فارس ولما وصل اليه أيضها ملها السلطان أن لايدخلها معه الاعتمرون فقط و في شهر ولما وصل الى الاستانة أمر السلطان أن لايدخلها معه الاعتمرون فقط و في شهر يونيه سنة ١٩٧٣ عزل الوزير الاول أى الصدر الاعظم نير محمد باسا بناء على دسائس الوزير باشد بالما طمعاً في وظيفته لكن خاب مسعاه فقد عين السلطان مكانف السلطان الماهم باشا وعين أحمد باشا والياعلى مصر لوفاة خير بك في الوقت الذي كان فيه السلطان (١) جزيرة صغيرة في البحر الايس المتوسط بالقرب من ساحر اطاليا وأفريقا ولاهميا الحربة (١)

النظمي ننازعتها الملوك والايم المختلف من فيفيين ورومانيين وغيرهم واحتابا المسلمون مدة من السنين وأخيراً تبعت عارالحكان وهو تنازل عنها لرهبنة رودس كما رأيت وظلت في حورتهم المسته ١٧٩٨ حيث احتابا بونابرت أثناء بجيئه لفتح مصروفي سنة ١٨٠٠ احتابا الانكليزليسودوا على البحرالا بين كما احتلوا بوغاز جبل طارق من قبل وفي سنة ١٨٠٥ أبد وتخمر والله احتلالها لها.

محاصـ ٱلجز برةرودس ولما وصل أحمد باشا الى القاهرة أخذ في استمالة من بق من أمراء المماليك اليه باقطاعهم الاراضي واغضائه عما يرتكبونه من أنواع الاتنام والمظانم ولم تحقق من اخلاصهم أعلن العصيان مرة واحدة واستولى على القلعة بعد قتل حاميتها فارسل اليه السلطان أمراً بمزله من ولايةمصر وبالعود الى الاستانة وتسليم الولاية لخلفه ( قره موسى ) فقتل الرسول وقره موسى الوالي الجديد ثم خانه أحد وزراتُهُ واسمه محمد بكوأراد القبضعليه فهرب واختني عندعرب البادية فاقتني أثره حتى ضبطه وقتله وأرسل رأسه الى الاستانة فعين بدله قاسم باشاالوالي الاسبق وكوفيء محمد بك بتقليده وظيفة دفتردار الولاية سنة ١٥٧٤

وفى ٢٤ رجب سنة ٩٠٠ الموافق ٢٨ مايو سنة ١٥٧٤ ولدللسلطان غلام سمى سلما وهو الذي خلفه باسم سلم الثاني وفي و شعبان الموافق ٥ يونيه احتفل بالاستانة بزواج الصدر الاعظم ابراهم باشاً باحدى أخوات السلطان ثم أرسله الى مصرمع عدد عظم من الانكشارية والسيباه ( السواري ) لارجاع الامن الى ربوعها وترتيب مالمتها وتنظيم أمورها فسافر ووصل المها في ٢٤ مارث سنة ٢٥٥ وأقام بالقاهرة حتى أتمماموريته وغادرُها في ٢٧ شعبان سنة ٢٣٦ الموافق ١٤ يونيه سنة ٢٥٥٥ قاصداً الاستانة عن طريق البرّ ماراً بدمشق وقيصرة ووصل القسطنطينية في ٧ سبتمبرمن السنة نفسها وقوبل بكل اجلال واحترام لعلو منزلته عند السلطان

وفي هـــذه الاثناء حصلت بعض فتن داخلية في بلاد القرم وذلكان غازي وبابا ﴿تداخل الدولة ولدى محمد كراى خان القرم ثارا على والدهما وعمهما فقتلاهما سنة ٢٩هـ(سنة ٢٥٧٧) | اللية في بلادالقرم وتقلد غازي كراي أكبرهما الامارة وجعلأخاه وزبرا له لسكن لميقىل السُلطان ذلك بل والدلاخ وفتنة عين عمهما سعادت كراى خانا بدل أخيه محد كراى المقتول وأمد مجيش من الانكشارية الانكشارة فقبل غازى تعيين عمه وصار هوو زيراً له و بعدذلك بستة أشهر قتل غازى وأخوه يا يا م عمهم سمادت وفي سنة ٩٣٨ ( سنة ١٥٣٠ ) قام أخوهما اسلام كراي واستولى على الامارة وفرّسعادت الى القسططينية ومكث بهاحتى نوفي سنة ٤٤٤ (سنة١٥٣٧) ودفن بجامع أبي أيوب بالاستانة وكانت نتيجة هذه الفتن زيادة تداخل الدولةالعلية في أمور بلاد

> وفسنة ٢٥٢٤ أرادالسلطان أن يجمل إقليم الفلاخ ولاية عثانيةو لم يكن للدولة عليه اذ ذاك الاالسيادة والجزية فسير المها جيشاً استولى على عاصمتها وعلى أميرها وأرسلوه

القرم حتى فى تعيين أمرائها وصارت بذلك ولاية عثمانية تقريباً

الى الاستانة فثارالاعيان.وعينوا خَلْفًا له وساعدهم على ذلك أمير اقلم ترنسلفانياالحجاورله فقبل السلطان من عينوه في مقابلة زيادة الجزية عُما كَانت عليه

هذا وفي ٢٥ مارث سنة ٢٥٧٥ تذمر الانكشارية بعد عودةالسلطان من مدينة أدرنه التي كان وجهالها للاقامة بهافي فصل الشتاء ونهبوا سراى ابراهيم باشاالصذر الاعظم

الذي كان أذ ذاك بمصر ومحل الجرك وعدّة أماكن أخرى من منازل الاعيان وحارة الهودولولا أن تدارك السلطان الخطب بنفسه لامثنة العصيان لكنه أسكتهم عن السلب والنهب بتوزيع ألف دوكا عليهم ثم بعد ذلك عزل بعض رؤسائهم الذين كأنوا سبب هذا العصيان وقتل بعضهم

﴿ ابتداء المحابرات والمرا سلات بين الدولة العلية وملك فرانسا ﴾

وفي ذلك العهد ابتدائ المخابرات بين ملك فرانسا والدواةالملية وذلك انشارلكان وفي ذلك العهد ابتدائ المخابرات بين ملك فرانسا والدواةالملية وذلك انشارلكان ملك الخيابية والمساكان في آن واحد ملكا لاسبانياوالبلادالمنجفهوريتا جنوا وفلورنسا نابعتين الهمه وحاكما لجزء عظم من ايطاليا الجنوبية وكانتجهوريتا جنوا وفلورنسا نابعتين الهمه وجهورية البنادقة طوع أمره ومدينة وهران باقلم جزائر الغرب تابعة لهوكذلك جزيرة مينورقة وجزيرة صقلية فكانت أملاك محيطة بمملكة فرائسا من جميع الجهات الامن جمية البحر

. . ولذلك سعى فرنسيس الاوّل ملك فرانسا فى التحالف معدولة آل عثمان والاتحاد معها على محار بة شارلكان لتحار بهالدولة العليةمن جهة المجر والنمسا وتشغله عن جيوش فرانسا من جهة الغرب فيتمكن ملك فرانسا بذلك من الاخذ بثار واقعة (بافيا)بايطاليا التى أخذ فيها فرنسيس الاوّل أسيراً

و يظهر من سعى فرانسا فى استهاقة الدولة العلية الاسلامية الها و بذل الجهد فى محالة تها مع كون فرانسا معتبرة لدى البابا أوّل الدول الكانوليكية وأهمها محافظة على عدم تقدم الاسلام باورو با ان الدولة الشهانية بلغت فى ذلك الوقت شأناً عظيها لم تبلغه من قدار وصاد وحددها ضرور با لحفظ التهازن السياسي باوروبا

وأوّلسفير أرسل من قبل فرانسا الى الباب العالى أرسلته الملكة لو يز زوجة فرنسيس الاوّل حالة وجوده ما سوراً فى بلاد اسبانيا لكن لم يصل هذا السفيرالى الباب العالى بل قبض عليه حاكم بوسنه أثنا معروره قاصداً القسطنطينية وقتله هو وأتباعه وفي أواخر سنة مهره أرسل سفير آخر وهو جان فرنجياتى ووصل القسطنطينية ومعه جواب من ملك فرانسا الىجلالة السلطان الاعظم يطلب منه بكل واضع أن بهاجم ملك المجر أحد حلفاء شارنكان حتى يمنعه من مساعدته و يمكن فرانسا بذلك أن تنتصر على شاولكان وتسترد ما سلبه منها من الشرف فى واقعة يافيا

وقابل السَّلْطَانَ سَلَمِانَ السَّفِيرِ الفرانساوى فى ٣ دسمبرسنة ٥٧٥ / باحتفال زائد وأجزل لهالمطايا و بعد أن عرض عليه السفيرمطالب ملكى وعده السلطان بمحار بةالمجر لكن لم يحض ينهما معاهدة بل اكتفى السلطان بان كتب لملك فرانسا بتاريخ أوائل ربيع الثانى سنة ٣٣٨ جواباً يظهر له فيه استعداده لمساعدته وهذه صورته تقلا عن ترجمة الجزء الاول من تاريخ جودت باشا

الله العليّ المعطى المفنى المعين

بعناية حضرة عزة الله جلت قدرته وعلت كامته وبمعجزات سبيد زمرة الانبياء وقدوة فرقةالاصفياء محمد المصطفىصلى الله تعالى عليه وسلم الكثيرة البركات وبموازرة قدس أرواح حماية الاربمة أبي بكّر وعمر وعنمان وعليّ رضوان الله تعالى علمهمأجمعين وجميع أولياء اللهأنا سلطان السلاطين وبرهان الخواقين متوج الملوك ظلالله فيالارضين سلطان البحر الابيض والبحر الاسود والاناضول والروملي وقرمان الروم وولاية ذي القدرية وديار بكر وكردسةان واذريجان والعجم والشام وحلب ومصر ومكة والمدينة والقدس وجميع ديار المرب واليمن وممالك كثيرة أيضا التي فتحتما آبائي الكرام وأجدادي العظام بقوتهم القاهرة أنار الله براهينهم و بلاد أخرى كثيرة افتتحتها يد جلالتي بسيف الظفر أنا السلطان سلّمان خان بن السلطان سلم خانّ بن السلطان بايز يدخان الى فرنسيّس ملك ولاية فرنسا وصل الى أعتاب ملجاً السلاطين المكتوب الذي أرسلتموه مع تابعكم فرانقبان النشيط مع بعض الاخبار التي أوصيتموه مها شفاهياً وأعلمنا أنعدو ۖ كم استولى على بلادكم وانكم الاَّن محبوسون وتستدعون من هــذا الجانب مــدد العناية بخصوص خلاصكم وكل ما قلتموه عرض على أعتاب سرير سد" منا الملوكانية وأحاط به على الشريف على وجه التفصيل فصار بتمامه معلوماً فلا عجب من حسى الملوك وضيتهم فكن منشرح الصدر ولا تمكن مشفول الخاطر فان آبائي الكرام وأجدادى العظام نور الله مراقدهم لم يكونوا خاليين من الحرب لاجل فتح البلاد ورد" العدو ونحن أيضآ سالكون علىطر يقنهم وفىكل وقت نفتح البلادالصعبةوا قلاع الحصينةوخيولنا لللا ونهاراً مم وجة وسيوفنا مساولة فالحق سيحانه وتعالى يسم الحبر بارادته ومشئته وأما باقى الاحوال والاخبار تفهمونها من تابعكم المذكور فليكن معلومكم هذا تحريراً في أوائل شهر آخر الربيعين سنة اننتين وثلاثين وتسعمائة

. عقام دار السلطنة العلية القسطنطنية المحروسة المحمية

وفي ٢٥ أبريل سسنة ١٥٧٦ سافر السلطان سلمان من التسطنطينية ثحاربة المجر التعم بلاد المجر كندو المراز في ترار تريين الرئال من السند كان الره الروال المواد المواد المواد المواد المواد المواد المواد الم الذين كانت الحرب غير منقطعة بينهم و بين المثمانيين على التخوم وكان الجيش العثماني مؤلفاً من نحو مائة ألف جندى و٣٠٠ مدفع و ٨٠٠ سفينة في نهر الطونة لنقل الجيوش من برالي آخر فسار الجيش تحت قيادة السلطان ووزرائه الثلاثة الى بلاد الجي من طريق الصرب مارين بقلعة بلغراد التي جعلت قاعدة لاعمالهم الحربية

و بعد ان افتتح الجيشعدة قلاع ذات أهمية حربية على نهرالطونة وصل اجمعه الى وادي موهاكس في ٧٠ ذي القعدةسنة ٩٣٧ الموافق ٢٨ أغسطس سنة ٢٥٧٩ وفي اليوم الثانى|صطفت الجنود المُهانية على ثلاثة صفوف وكان السلطان ومعه كافة المدافر

وفرقة الانكشارية في الصف النالث فهجم فرسان الجر المشهورون بالبسالة والاقدام تحت قيادة السلطان لو يس على صفوف المساكر المثانية الأول فتتهتر أمامهم المثانيون خلف المدافع ولما وصلت فرسان المجر بالقرب من المدافع أمم السلطان باطلاقها علهم فاطلقت تباعاً وتوالى اطلاقها بسرعة غريبة أوقعت الرعب في قاف بالمخلفا علهم فاطلقت تباعاً وتوالى اطلاقها بسرعة غريبة أوقعت الرعب في قوب الجر ولم يعتر على جنته فكانت هذه الواقعة سبب ضياع استقلال بلاد المجر بأسرها لملكهم سلطانهم ولذلك أرسل أهالى مدينة بود ()عاصمة المجر مفاتيح المدينة الى السلطان فاستلهما وسار محف به النصر و محدوه المجالات حقى وصل الى مدينة بودود خلها في سخدى المعجم سنة سلطانهم ولا المكانية الى السلطان فاستلهما سنة ١٩٧٨ المواقق ، ١ سبته برسنة ١٩٥٩ مشكد أ الاوامر على الجنود بعدم التعرق في المدينة والحافظاته على النظام لكن لم تحد تنبهانه شيئاً بل انتشرت الجنود في جميع أنحاء المدينة وفي جميع أنحاء المدينة وفي جميع أنحاء المدينة وفي جميع أنحاء المدينة موق جميع أنحاء المدينة معنا متنظمة عقب الانتصار كما شوهد ذلك في جميع البلاد حتى في هذا المصر الموسوم متنظمة عقب الانتصار كما شوهد ذلك في جميع البلاد حتى في هذا المصر الموسوم بعصر التدن

و بعد دخول السلطان الى مدينة بود جمع اعيان القوم وأمراءهم ووعدهم بان بعين جان زابولى أمير ترا نسلفانيا ملكاعلهم ثم عادر جمه القدالى مقر خلافته مستصحباً معه كثيراً من نهائس البلاد وأهمها الكتب التى كانت موجودة فى خزائن متياس كورفن وكذلك فعل ناطيون الشهير حينها دخل مصر فى أوائل القرن الثالث عشر من الهجرة فاندأخذ كثيراً من كتب القفه وأحكام الشريعة الفراء وتلك كانت عادته عند دخوله أى مملكة من المالك أورو بافانه كان يحمل الحفرانسا كل ما بها من التحف كالصور والبائيل والكتب والا آثار ولولا هذه العادة لما أفعمت متاحفها بالا آثار والنفائس

وفى أثناء عودته أقامأسبوعا فى مدينة أُدرَنه ووصُل الى مدينة القسطنطينية المحمية فى ١٧ صفر سنة ٣٣٠٩ الموافق ٣٣ نوفمبر سنة ١٥٢٩

وفى أوآخر سنة ٩٠٧٥ (دعى فردينان ملك النمسا ( وهو أخو شارلكانالشهير ) الاحقية فى أن يكون ملكا على بلاد المجر بسبب قرابته مع الملك لويس الذى قتل فى واقمة موهاكس وسار يحنوده لمحاربة جان زابولى أمير ترنسلفانها الذى عينـــه السلطان سليانملكاعلى بلادالمجر وهزمه فارسل زابولى الى السلطان سليان يستنجد على منازعه فى

اغارةمالثالنمسا علي المجر وقتحه مدينة بودوانتطار المشانيين عليـــه واسترجاع المجر

<sup>(</sup>١) مدينة قديمة على نهر الطوقة إمثانيل مدينة بوست وتبعدعن دينة ويانه نحو ماثني كيلومتركان ينهاو بين بوست كوبرى أقم على عدة مراكب أبني سحانه كوبرى حديد على الطراز الجديدوهري في غاية الرونق والجال وبها كتبر من المدارس وهي منتبرة تحت مماكة المجر مع انضهاها في الممومات الى المراطورية النمساولذلك يلقب المراطورالنمسا إلى المجر ويسمى بالنمساوية (اوفن) ويبلغ عدد سكانها مائة وخدين ألف نبسة أو يزيدون

الملك ووصل رسوله إلى الباب العالى وقابل السلطان في سخوار سينة ١٥٦٨ فوعده السلطان مساعدته وأمضيت معاهدة بذلك بتاريخ ٢٩ فيراير سنة ١٥٢٨ م وبناءعلى هذا الاتفاق أصدر السلطان الاوامرالي جميع الجهات بالاستعداد للحرب وجمعالحيوش والذخائر وعين وزبرهالاوّل ابراهيمياشا السابق: كره مراراًسر عسكر للجيش أيقائداً عاما له مكافأة له على خدماته الجليلة في مصر حين أرسل الها لترتيب أحوالها ولما أظهره من المعلومات العسكرية في واقمة موهاكس الاخيرة و بعـّــد ذلك بسنة تقريباً ســافر السلطان سلمان من الاستانة قاصداً محار بة المجر في ١٠ مايو سنة ١٥٢٥ يقود جيشاً مؤلقاً من مائتين وخمسين ألف جندى ونحو ثلاثائة مدفع ووصل الىمدينة فليبه في ١ شو"ال سنة ١٣٣٩ الموافق ٩ نونيه سنة ١٥٢٩ ومنها الى مدينة ( موها كس )حيث أتى ( زابولي ) لمفايلة السلطان فقابله في ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٦ المُوافق ٢٠ يُوليه سينة ٨٥٧٩ مُحاطاً بوزراته الثلاثة ابراهم باشاواياس باشاوقاسم باشا و بكافة القوّادو بعدان مكت زايولي ملك الحِر بحضرته الملَّية وقتا قليلا أذن له السَّلطان بالانصراف بعــد ان أعطاه ثلاثة من الخيول المطهمة وثلاث خلع سنية

معالنما وحصار ويانه عاصمتها ارلدفة

ثم سارالخليفة الاعظم الىمدينة ( بود)عاصمة المجر التيكان فردينانملك النمسامحتلا البسداء الحروب لها فوصلها في سمسبتمبر وأبتدأ الحصار لكن لم يلبث فردينان ان فرّ هاربامن بود قاصداً مدينة (ويانه ) عاصمة النمسا(١)وف٨منه طلبقائد الحاميةالنمساوية بمدينة بودتسلم المدينة وقلاعها اذا وعدهم السلطان بالسماح لهم بالخروج بدون تعرُّض لحياتهم ولمأ أجابهم السلطان لذلك أخلوا المدينة وفيحال خروجهم منها انقض عامهم الانكشارية وقتلوا أغلهم غير طائعين لاوامر رؤسائهم مهددين من رغب في منعهم من القواد والضباط و بعد ذلك بسبعة أيام أي في يوم ٥ منه أرسل السلطان أحد قوَّاد الانكشارية ليرافق ( زابولی ) الی القصر الملوکی و یقلده ناح الملوکیه

ويعد أعادة زابولى الى عرشملك بلاد الحر عساعدة الجيوش المتمانية قام السلطان محيوشه قاصداً مدينة (و يانه ) لغزوها مستصحباً معه الملك زابولى تاركا في مدينـــة بود حامية عْمَانيةَ تَحَتَّ قِيادَةً أَحداً فَاوات (ضباط) الانكشارية لحفظ الامن بها وتوطيده في جميع أنحائها الى أن يعود الملك زايوكي المهاوفي ٢٧ سنتمير من السنة المذكورة وصل السلطان سلمان بحيوشه أمام عاصمة بلادالنمسا ووضع الحصار حولها وسلطمدا فعهعلي أسوارها فهدم

(١) هم عاصمه امبراطوريةالنمسا ومملكة المجرمعا فائمةعلىنهرالطونةوكانت عاصمة الامبراطورية الألمانية إلى ألسقطت سنة ٩ ٠ ٨ ١ وحاصر هاالشبانيون مرتفن الأولىسنة ٧ ٩ ٥ ١ والثانية في سنة ١٦٨٣ ١ كما سترى ودخلها نالمبون الاول فاتحامر تين فيسنة ١٨٠٥ وسنة ١٨٠٩ وفي هذه المرة تزوج نابليون بابنة الامبراطور فرنسو اللساة (مارى لوبز) وفي سنة ١٨٤٨ حصلت بها ثورة عظيمة أفضت الي اطلاق المدافع عليهما وتدمير جزءعظيم منها ثم أعيد بناؤها أحسن مماكانت وبهاكثير من المتنزهات الجملة , بعدها المنس أجل مدينة في المالم بعد باريز النتاء الملقبة بجنة الفردوس الارضية جزأ منها وفتح جائلماصار توسيعه بألغام البارود حتى صار يمكن الجيوش الهجوممنه بكل سيولة ثم أمر الجنود بالهجوم فهجمت كالأسود في أيام ١٠ و ١١ و ١٧ كتو برواخيراً في يوم ٢٠ صفر سنة ٩٣٧ ه ألموافق ١٤ اكتوبر سنة ١٥٢٩ و بعد ان استمر القتال طول يومه عادت الجنود العُمانية الى معسكرها بدون أن تقوى على الدخول في المدينة ولما رأى السلطان أن ذخيرة الطوبحية التي عليها المعول في الحصار قد نفدت والشتاء قد أقيل بشدته والوجه المهودة في هذه الجهات الشديدة البرودة أصدر أوام وبالرجوع عن و بأنه هذه السنة وأعداد الجبوش لمعاودة الكرة عليها في أقرب وقت وكانت هذه هي المرة الاولى التي لم يفز السلطان سلمان بالنصر فها ومر في عودته على مدينة ( بود) عاصمة المجر وبعد أن ودّ عملكها ازأبولي عاد الى القسطنطينية من طريق بلغرادُ وفي ربيع سنة ١٥٣١ أرسل ملك النمسا جيشاً لمحاصرة مدينة ( بود ) واستخلاصهامن قيضة (زابولي) خليفة العثمانيين وحليفهم فصدوا عنها بقوة الحامية الاسلامية المعسكرة فها وفي ١٥ رمضان سينة ٩٣٨ الوافق ٢٥ ابريل سنة ١٥٣٧ سار السلطان سليمان قاصداً مدينة ويانه ثانية لقتحها وبحوما لحقهمن الفشل أمامهافىالمرة الاولىبمد انرفض ماعرضه عليه فردينان ارشيدؤقالنمسا منالصلح وبالوصل الحمدينة نيش ببلاد الصرب وجدفي انتظاره سفراءمن قبل ارشيدوق النه ساووجد عدينة بلفر ادسفيراً جديداً من قبلملك فرانسا (فرنسوا الاول) وهو المسيو ( رنسون )فقابله السلطان في أول ذي الحجة سنة ١٣٨ الموافق ٥ يوليو سنة ١٥٣٧ باحتفال فائق لم يسبق مثله لاى سفير غيره وذلك أنه صف لاستقباله عدد عظم من الجنود وأطلقت المدافع تحية لقدومه وقابله السلطان مقابلة خصوصية محاطا بوزرائه وقوّاد جيوشه على ضدّ ماحصل لمرسلي فردينان الذين قو بلوا بكل تحقير وامتهان و بعد المقابلة وتبادل عبارات السلام بين السفير الفرنساوي وجلالة الخليفة الاعظم عاد السفير لملك حاملا خطاباً لمرسله يؤكد السلطان فيه اتحادها على محاربة شارلكان ووعده بامداده بالعمارة العثمانية اذامست الحاجة ثم سار السلطان بجيوشه التي كان يبلغ عددهم مائتي ألف مقاتل وانضم الهم بعد مزاولتهم مدينة بلفراد خمسة عشر ألف فارس من تتر القرم نحت قيادة صاحب كراي اخي خان القرم وفىأثناء المسير نحومدينة ويانهفتح الحيشعدة قلاعوحصون بدونمقاومة تذكر الأأن مدينة (جانز) (١) أبدت من الدفاع أكثر مما كان يتوقع منها أقلة حاميتهالكن لمتحبد مدافعتهاشيئاً بُل سلم قَائدُها القلمة في ٣٦ محرم سنة ١٩٣٩ لموافق ١٧٩غسطس سنة ٧٥٣٢ بشرط عدم دخول الجنود العثمانية المدينة فقبل السلطان هذا الشرط مكافاءة

<sup>(</sup>١) قربة ببلادالمجرعلي نهر بهذا الا.م وبسيها المجريونكرج ولم يزد عدد سكانها علىسبة آلاف نسمة واولا النهامة التي أبدتها في الدفاع عن نفسها عند ما حاصرها الشمانيون في سنة ١٥٣٢ لما ذكر لها اسم في التاريخ

لاهالها على ما أبدوه من حب الوطن والشهامة والاقدام في الدقاع عنه ثم سار الجيش الهوينا الى عاصمة النمسا ولما اقترب ضها مال الى جهة اليسارةاصداً اقلم ( استيريا ) ومنها عاد الى بلغراد ثانيا بدون أن يحاصر مدينة ويانه لما بلغه من استعداد شارلكان للدفاع عنها وجمع الحيوش فيها بين تمساويين وألمان واسبانيول ونميرهم وعدم وجود مدافع حصار معه ولاقتراب فصل الشتاء بمهريره وجليده اللذين لايمكن معهما استمرار الحصار بكيفية ضامنة لقتحها وادخالها في حوزة الاسلام كما فتحت بلاد المجر وعاصمتها من قبلها

ولما وصل السلطان في ايابه الى مدينة فيليه عين (صاحبكراى) التترى خانا لبلادالقرم بدل أخيه مكافأة له على خدماته أثناء مرور الجيش باراضى النمساورتبلاخيه سعادت كراى معاشا سنويا يليق بمتاهه و في ١٩ ربيع آخر سنة ١٩٣٩ الموافق ١٨ وفهر سنة ١٩٣٧ عاد السلطان الى مدينة القسطنطينية وزينت المدينة وضواحها عدة ليال متواليات احتفالا بعودة جلالته

و فى أنناء انتشاب هذه الحروب من جهة البرأتت تحتامرة الاميرال (اندرى دوريا (۱) عماره بحرية مؤلفة من سفن البابا بقصد محاربة عماره بحرية مؤلفة من سفن البابا بقصد محاربة المهانيين من جهة البحر فاحتل (اندرى دوربا) المذكور مينتي كورون وباتراس ببلاد موره بعد قتل من كان بها من الجنود الانكشارية وتدمير القلمتين الليين أقامهما السلطان بازيدا الثانى على ضفتى خليج ليبالت ببلاد اليونان وتهديد جزائر الروم الخاضعة لسلطان الدولة العلمة

وبن أوائل سنة ١٥٣٣ أرسل فردينان ارشيدوق النمسا سفيراً من قبله يدعى جيروم دى زارال السنة ١٩٣٣ أرسل فردينان ارشيدوق النمسا سفيراً من قبله يدعى جيروم دى وتباحثا في شروط الصلح وفي يوم ١٤ يناير سنة ١٩٣٣ قابل السلطان السفير ولم يقبل السلطان الصلح في تبل المهادنة مؤقتا حتى تساليه مفاتيح مدينة (جران) و بعدها تحوّل الهدنة المي صلح فأرسل السفيرا بنه فسبازيان دى زارا في اوّل فيرايرالي و يانه يصحبه رسول من قبل السلطان لمرض هذه الشروط على فردينان فمرضها فردينان على أكابر الدولة وأعيانها فنبلوها وأرسل الحالاستانة خطابا بذلك على بد الرسول المياني في ١٩٨٩ ما يوسنة ١٩٨٣ الموافق

(١) هو ثائد بحرى نهير من عائلة جنوبه الاصل عربمة في المجد والشرف كان ضداففر نساويين في حرب إيطاليا إلتي أثارها شاركان وفراسوا الاول ماك فرانسا ثم تأكماز الى فرانسا وحارب سفن سارلكان وانتصر عليا وحمال بينه وبين مراكب المهانيين عدة وفائع ثم ثرك فرانسا وانحاز الى سارلكان وانتصر عليا وحمال بينه وبين مراكب المهانية منه ٢٨ ه وحارب مراكب فرانساوالدولة المنافقة وأخبراً استنا متنظيم جهورية جنوه حتى استحق أن بلقب بأي الوطن وأقبم له بها تمثال عظيم كنت عابد ( الى أبي الوطن وأقبم له بها تمثال عظيم كنت عابد ( الى أبي الوطن ) وكانت ولادتمت ١٤٦٨ ووفانه سنة ١٥ ٥ بعد أن محرنحوقرن كامل

٨٧ القعدة سنة ٣٩ه وأهمافها أنررة النمساو بون مدينة كورونللدولة العلية ولايردّوا شيئاً مما فتحوه من بلاد الْجِرْ وَأَن مَاتَتَفَق عَلِيهِ النَّمَسا مَعَ زَابُولِي صِاحَبِ بلادالْجِرلا ينفذ مالم يعتمده جلالة السلطان العباني وهي أوالمعاهدة صلح بين النمساوالباب العالى هذا وقد حصل في أنناء اشتفال السلطان بمحاربة النمسابعض اضطرا التعلى حدود بلاد دخول الشانيين الهجم وساعدعلي ذلك خيانة شريف بك خان مدينة بدليس الواقعة على حدود المملكتين وانحبازه الى مملكة العجم ولذلك أرسل السلطان وزيره الاول ايراهم باشا لمحار بةهذا العاصى والسير بعد ذلك ألى مدينة تبريز عاصمة العجم لفتحها فسافر أبراهم بإشاوقبل وصوله الى قونيه وصل اليه فى ٧ ربيع الاخرسنة ٤٠ الموافق ٧١ اكتوبرسنة ١٥٣٣ شمس الدين ابن حاكم اذر بجآن الذي كان نابعاً لملك العجم وانضم الىالسلطنة العُمَانية ومعه رأس شريف بكالذي حاربه والده وقتلهولذلكسارابراهم باشاالىمدينة حلب لامضاء فصل الشتاء بها وفي أوائل ربيع سنة ١٥٣٤ قام منها بجيوشه قاصداً مدينة تبريز ففتح فى طريقه جميعالحصون والقلاع المجاورة لبحيرة(وان) ووصل بدون كبر معارضة الى تبرير ودخلها بسلام في غرة شهر محرم الحرام سنة ٩٤١ ه الموافق ١٣ بوليوسنة ١٥٣٤ م و بني بها قلعة وجمل في وسطها حامية عُمانية لمنع السكان عن اتبان كل ما عكن أن يكدر صفو الراحة العمومية

وفي ٧٧ سنتمبر من السنة المذكورة الموافق ١٦ صفر سنة ٤١٨ وصل السلطان سليمان الغازى الى تبريز فقابله الاهالى بكل تجييل وتعظيم وبعدان عين السلطان ابن الامير شروان قائد الحامية مدينة تبريز وقبل خضوع أميركيلان المدعو ملك مظفرخان وغيره من أمراء الفرس الذين تركوا لواء شاه طهماسب ملك العجم وانحازوا الى ظل الخليفة الاعظم سار السلطان بحيوشه الى مدينة سلطانية التي نقهقر اليها الشاه بحيوشه لكن لصعوبة الطرق واستحالة مرور المدافع الضخمة وعربات النقل بهأ لكثرة الامطار فتح مدينة بنداد والاوحال تركها السلطان وقصد مدينة بفداد لفتحها فلما اقترب منها تفدّم ابراهم باشا الصدر الاعظم وسر عسكر الجيوشالعُمانية لاحتلالها قبل قدوم السلطان فدخلها في يوم ٧٤ جادي الأكخرة سنة ٤١ م الموافق ٣١ دسمبر سنة ١٥٣٤ ووجدها خاوية من الجنود اذتركها حاكمها بكل جنوده هربا من الوقوع في قبضة الجنود المثهانية فيذيفونه الحمام و بعد ان أقام السلطان في مدينة بغداد مدة أر بعة أشهررتبالادارةالداخلية في خلالها وزار قبور الائمة العظام وقعر الامام على رابع الخلفاء الراشدين كرم الله وجهه في مدينة نحف وقد ابنه الحسن في كر بلا وأرسل الحطابات الى البندقية وو بالهاعلانا بانتصاره على الشاه طيماسب وافتتاحه مدائن تبريز ويفداد

وفي ٢٨ رمضان سنة ١٤٨ الموافق٢ ابريل سنة ١٥٣٥ سافر السلطان مجيوشه عائدا الى مدينة تبريز مارا ببلاد الاكراد واقليم المراغه وولىسلمان باشا أخد قوّادجيوشه على مدينة بعدادومعه ألفاجندى لحمايتها وفى أثناء مسيره وصل الى معسكره سفيرفر نساوى اسمه مسيو (لافورى) أرسل انهنته على فتوحانه الاخيرة ثم وصل الى مدينة تهر بزرايم الحرم سنة ٩٤٧ وأقام بها ١٥ يوما قضاها فى تعيين الولاة على المدائن المتتحة حديثًا ورّيب شؤون الداخلية ثم قفل راجماً الى الاستانة فوصلها فى ١٤ رجب سنة ٩٤٧ المهافق ٨ ينار سنة ٣٩٧

الامتيازات القنصلية وفى أوائل شهر فبرابر سنة ١٥٣٦ تم الاتفاق بين المسيو لافورى سفير فرنسا والياب العالى وصدر به خط شريف بمنح بعض امتيازات لرعايا ملك فرنسا النازلين باراضى الممالك المحروسة وهذا نص هذه المعاهدة مترجماً من مجموعة البارون دى تستا الموجودة في الكتبخانة الحديدية

اليكن معلوماً لدى المعوم أنه في شهر ... سنة ٤٦ من الهجرة المحمدية الموافق شهر فبراير سنة ١٥٣٠ من الميلاد قد اتفق عدينة الاستانة العلية كل من المسيحية ملك فرنسا الافورى مستشار وسفير صاحب السعادة الامير فرنسوا المتعمق في المسيحية ملك فرنسا المعين لدى الملك العظم دى القوة والنصر السلطان سليان خاقان الترك الى آخر ألقابه والأمير الجليل ذى البطش الشديد سرعسكر السلطان بعد ان تباحثا في مضار الحرب وما يترتب على السلم من الراحة والطمأ يننة على البنودالاكية في البند الاول في قدتما هد المتعاقدان بالنيابة عن جلالة الخليقة الاعظم وملك فرانساعلى السلم الاكيدوالوفاق الصادق مدة أحمياتهما وفي جميع الممالك والولايات والحصون والمدن حوزتهم في بعد العرف المحافظة والمحافظة أوغير مسلحة والنجول في بلاد العرف الاتحار والجيء المهاولة الماكن المماوكة لهم الاتن أو التي تدخل في حوزتهم في بلاد العرف الاتحار على حسب رغبتهم بكمال الحربة بدون أن يحصل لهم أدني تعد واليجم أو على متاجرهم على الطرفين البيع والشراء والمبادلة في كافة السلم الغير عليهم أو على متاجرهم عليهم أو على متاجرهم عليهم أو على متاجرهم عليهم أو على السلم الغيرة السلم الغيرة المبادلة في كافة السلم المبادلة في كافة السلم المبادلة في كلم المبادلة في كافة السلم المبادلة في كافة السلم المبادلة في كافة السلم المبادلة في كافة السلم المبادلة في كافة المبادلة المبادلة في كافة المبادلة المبادلة في كافة المبادلة المبادلة

و البند الثانى كه يجوز لرعايا وتابعى الطرفين البيع والشراء والمبادلة فى كافة السلع الغير بمنوع الاتجار فيها ولسيرهاو تفلها برأ وبحر أمن بملكة الى أخرى مع دفع العوائد والضرائب المعادة قديماً بحيث يدفع الفرنساوى فى البلاد المأنية ما يدفعه الاتراك ويدفع الاتراك فى البلاد الفرنساوية ما يدفعه الفرنساويون يدون أن يدفع أى الطرفين عوائد أوضرائب أو مكوسا أخرى

﴿ البند الثالث ﴾ كاما يمين ملك فرنسا قنصلاف مدينة القسطنطينية أو في بعرا أوغرهما من مدائن المملكة العبانية كالفنصل المعين الآن بمدينة الاسكندرية يصبر قبوله ومعاملته بكيفية لائقة ويكون له أن يسمع ويحكم ويقطى بمتمضى قانونه وذمته في هيع ما يقع في دائرته من القضايا المدنية والجنائية بين رعايا ماك فرنسا بدون أن يممه من ذلك حاكم أو قاضي شرعي أو (صوباشي) أو أيّ موظف آخرولكن لو امتنع أحد رعايا الملك عن اطاعة أوامر أو أحكام النصل فله أن يستمين بموظني جلالة السلطان على تنفيذها وعليهم مساعدته ومعاونته وعلى أي حال ليس للقاضي الشرعي أو أي موظف آخر أن يحكم في المنازعات التي تقم بين التجار الفرنساويين وباقي رعايا فرنسا حتى لو طلبوا منه الحكم ينهم وإن أصدر حكما في مثل هذه الاحوال يكون حكمه لاغياً لا يعمل به مطلقاً

وال المهدو الما في المن عدول يهد المداوى المدنية الى يتيمها الاتراك أوجباة الخراج أو في المبدد الرابع في لا بجوزهاع الدعاوى المدنية الى يتيمها الاتراك أوجباة الخراج أو غيرهم من رعايا فرنسا أوالحكم عليهم فيها ما يمكن مم المدعن سندات بخط المدعى أوالقنصل الفرنساوى وفي حالة وجود سندات أو حجج لا تسمم الدعوى أوشهادة مقد مها الا بحضور وترجان القنصل

و البند الحامس كه ولا مجوز للقضاة الشرعيين أو غيرهم من مأمورى الحكومة الشانية ساع أى دعوى جنائية أو الحكم ضد تجارورعايا فرنسا بناء على شكوى الاترائشاً و جباة الخراج أو غيرهم من رعايا الدولة العلية بل على القاضى أو المأمورالتي ترفع اليه الشكوى أن يدعو المتهمين بالحضور بالباب العالى محل اقامة الصدر الاعظم الرسمي

وفي حالة عدم وجود الياب المشار اليه (أي اذاحصلت الواقعة في محل غيرالاستانة) يدعوهم أمام أكبر مأموري الحكومة السلطانية وهناك يجوز قبول شهادة جابى الخراج والشخص الفرنساوي ضد بعضهما

هو البند السادس كه لا بجوز محاكمة التجار الفرنساويين ومستخدمهم وخادمهم فها مختص بالمسائل الدينية امام القاضى أوالسنجق بيك أو الصو باشى أو غيرهم من المأمورين بل تكون محاكمتهم أمام الباب العالى ومن جهة أخرى يكون مصرح لهم بانباع شمائر دينهم ولا يكن جبرهم على الاسلام أو اعتبارهم مسلمين مالم يقروا بذلك غير مكرهين

ولا البند السابع لمي أو تعاقد وأحد أو أكثر من رَعايا فرانساً مع أحد العثمانيين أو الشترى منه بضائع أو المثانيين أو الشترى منه بضائع أواستدان منه تقوداً ثم خرج من المالك الشانية قبل أن يقوم بما تعهد به فلا يسأل الفنصل أواقارب الغائب أوأى شخص فرنساوى آخرعن ذلك مطلقاً وكذلك لا يكون ملك فرانسا مازماً بشيء بل عليه أن يوفي طلب المدعى من شخص المدعى عليه أو أملاك له أملاك بها أملاك بها

و البند الثامن كه لا يجوز استخدام التجار الفرنساويين أو مستخدمهم أوخدامهم أوسد المهم أوخدامهم أوسفهم أو التجارة جدراعنهم أوسفنهم أو فلائكهم أوما يوجد بهامن اللوازمات أو اللمافع والنخائر أو التجارة بطرحهم واختيارهم والمناطقة والمناطقة على المناطقة المهابومية والمناطقة المهابومية المناطقة المناطقة

مورسيسات مع ينون معباروا مساورت الماعيين المطرف في المعارف في الموري الموري الموري الموالة و باقى المد

بمتلكاته علىحسبماجاء بهاولو نوفى ولميوص فتسلم تركتهالى وارثه أوالوكيل عنه يمهرفة المنصل لوكان في محل وفاته قنصل والافتحفظ التركة بمعرفة قاضي الجية بعدان تعمل مما قائمة جرد على بدشهود أمالو كانت الوفاة في جهة بها قنصل فلا يكون للقاضي أو مأمور بيت المال أو غيرهما حق في ضبط التركة مطلقاً ولو سبق ضبطها عمرفة أحد منهم يصير تسليمها الىالقنصل أو من ينوب عنه لوطلهاقبل الوارث أووكيله وعلى التنصل وصيلها وتسليمها إلى صاحب الحق فها

﴿ البند العاشر ﴾ يجرداعباد جلالة السلطان وملك فرانسا لهذه المعاهدة فجميح رعاياهما الموجودين غندهما أوعندنابسهم أوعلى مراكهم أوسفنهم أوفىأى محل أواقلم نابع لسلطتهمافي حالةالرق سواءكان ذلك بشرائهم أو بأسرهم وقت الحرب يصيراخراجهم فهراً من حالة الاسترقاق الى بحبوحة الحرية بمجرد طلب وتقرير السفير أو القنصل أو أى شخص آخر معن لهذا الخصوص ولوكان أحدهم قد غير دينه ومعتقده فلا يكون ذلك مانعاً لاطلاق سراحه

ومن الآن فصاعدًا لا مجوز لجلالة السلطان أو ملك فرنسا ولا لقبودانات البحر ورجال آلحرب أوأىشخص آخر تابعلاحدهما أولمن يستا جرونهم لذلك سواءفي البر والبحر أخذ أوشراء أو بيع أو حجز أسراء الحرب بصفة أرقاء ولو بجاسر قرصان أوغيرممن رعايااحدى الدولتينالمتماقدتين على أخذأحدرعايا الطرفالآخرأواغتصاب أملاكهأو أمواله يصير اخبارحاكم الجهةوعليه ضبط الفاعل ومعاقبته على مخالفته شروط الصلح عبرة لفيره وردما وجدعندهمن الاشياءالمفتصبة اليمن أخذت منهواذا لم يضبط الفاعل فيمنع هووجيغشركائه من الدخول في البلاد وتضبط ممتلكاته لجانب الحكومة التابع اليهاو يصير التعويض على ما حصل له من الضرر مما يصادر من أمالال الجاني وهذا لا منعمن محاذاته لوصار ضبطه فها بعد والمعجني عليدأن يستعين على الحصول على ذلك بضامني هذاالصبلح وهم السرعسكر عن الجناب السلطاني وأكبر القضاة عن ملك فرانسا

﴿ البند الحادي عشر ﴾ لو تقابلت دونا عات احدى الدولتين المتماقدتين ببعض مرا كبرعايا الدولة الاخرى فعلى هذه المراكب تنزيل قلوعها ورفع أعلام دولتها حتى اذا عامت حقيقتها لاتحجزهاأوتضايقها السفن الحربيةأوأي تابع آخر للدواة صاحبة الدونانمة وإذا حصل ضرر لاحدهما فعلى الملك صاحب الدوناعة تعويض هذا الضرر فوراً وإذا تقابلت سفن رعايا الدولتين فعامهما رفعالعلم وابداء السلام بطلقة مدفع والمجاوبة بالصدق لوسئل ربانها عن الدولة التابع اليها ولما تعلم حقيقتها لا مجوز لاحداهاأن تفتش الاخرى بالقوة أو تسبب لما أي عاثق كان

﴿ البند الثاني عشر كهاذا وصلت احدى المراكب الفرنساو يةسواء بطريق الصدفة أو غيرهاالىاحدىمين أو شطوطالدولة العلية تعطى ما يلزمها منالنا كولاتوغيرهامن الاشياء مقابلة دفع الثمن المناسب بدون الزامها تفريغ ما مها من البضائع لدفع الأنمان م يباح لهما الذهاب أينا تريد وإذا وصلت الى الاسستانة وأوادت السفر منها بعسد الاستحضارعلي جواز الخروج من أمين الجرك ودفع الرسم اللازم وتغتيشها بمعرفة الامين المشار اليه فلا بجوز ولا يمن تعتيشها في أى حل آخر الاعتماد الحصون المقامة بمدخل وغاز جليبولى (الدردنيل) بدون دفع شيء مطلقاً لاعتد هذا البوغاز ولا في أي مكان آخر عند حروجها خلاف ماصار دفعه سواء كان الطلب باسم جلالة السلطان أو أحد مأمور يه البند الثالث عشر كه لوكسرت أواغر قتم مراكب احدى الدولتين بالصدفة أوغيرها عند البلاد التابعة للطرف الاتخرفي ينجومن هذا الجعل بيق متمتماً بحرينه لا يماني في أخذ البلاد التابعة للطرف الاتخرفي يجومن هذا الجعل بيق متمتماً بحرينه لا يسلم الى المتعد وغيرها أمانوغرق جميع من مها فل يكن تخليصه من البضائع يسلم الى التنصل أو نائبه لتسليمها لاربابها بدون أن يأخذ القبودان باشا أو السنجتي بيك أو الصوباشي أواقاضي أوغيرهم من مامورى الدولة أو رعاياها شيئاً منها والا يعاقب من الصوباشي المدن يخصب لاستلام المدنية المقاب وعلى هؤلاء المامورين أن يساعدوا من يخصب لاستلام الاشياء المذكورة

و البندانرا بع عشر كه لوهرب أحدالا رقاء المملوكين لاحدالمثانيين واحتمى في بيت أو مركبة ولووجد مركبة ولووجد عندة يبته أو مركبة ولووجد عنده يبته أو مركبة ولووجد عنده يماقب القرنساوي بعرفة قنصله وبرد الرقيق لسيده واذالم يوجد الرقيق بدار أو مركب الفرنساوي فلا يسال عن ذلك مطهاً

والبندالخامس عشركه كل تابع لمك فرانسا اذالم يكن أقام ماراضي الدولة العلية مدّة عشر سنوات كاملة بدون انقطاع لا يلزم بدفع الخواج أو أى ضريبة أياكان اسمها ولايلزم بحواسة الاراضي المجاورة أو تخازن جلالة السلطان ولا بالشفل في الترسانة أو أى عمل آخر وكذلك تكون معاملة رعايا الدولة في بلاد فرانسا

وقد اشترط ملك فرانسا أن يكون البابا وملك أنكاترا أخيه وحليفه الابدى وملك الموسيا الحق في الاشتراك بمنافع هذه المعاهدة لو أدادوا بشرط أنهم بيلمون تصديقهم عليها الى جلالة السلطان ويطلب منه اعتباد ذلك في ظرف ثمانية شهور تمضى من هذا اليوم في البند السادس عشر في يرسل كل من جلالة السلطان وملك فرانسا تصديقه للا تخر على هذه المعاهدة في ظرف ستقشهور تمضى من تاريخ أمضائها معالوعدمن كلهما بالمحافظة عليه والتنبيه على جميع الممال والقضاة والمامورين وجميع الرعايا بمراعاة كامل نصوصها بكل دقة ولكى لابدعي أحدد الحهل بهذه المعاهدة يصير نشر صورتها في الاستانة والسكندرية ومصر ومرسيليا وناربونة وفي جميع الاماكن الاخرى الشهيرة في البروالبحر والتحدد لماهدة على من الطرفين امتهت المعاهدة ويدلك صارت فرانسا الدولة الاورو باوية الوحيدة الحائزة المتبازات رعايا هاولكي كان

هذا الانفاق سبباً في نداخل قرانسا وباقي دول أور وبا في شؤون الملكة الداخلية خصوصاً في هذاالقرن الاخير كاسيجي وكانتهي آخرا عمال الصدر الاعظم براهم باشاقان السلطان وجس منه خيفة لا زدياد تقوذه على الخيود والقواد وازداد تحذره منه بمدمحار بةالمجر الخيرة التي كان فها ابراهم باشا المذكور سر عسكر لجيع الحيوش فانه أمضى بمض الاوام العسكر به بلقب سر عسكر سلطان أن تكون تلك الاعمال مقدمات لا غتصابه الملك لنفسه قام بقتله في ٢٧ رمضان سنة ٤٤ مه الموافق مارث سسنة ١٩٥٠ فقتل وخلقه في مركز الصدارة اياس باشا بدسيسة روكسلان الوسية احدى حظيات السلطان وسياني ذكر ما أنته من الدسائس والمفاسد عند الكلام على قتل السلطان لابنه مصطفى

خير الدين باشا البحرى وقتح اثليمي الجزائر وتونس

والمات هينا على ملخص ناريخ خيرالدين باشاالبحرىالذىاشتهرفىكتبالافرنج باسم (بارب روس)أي ذي اللحية الصهباء وما فتحه من البلاد في سواحل بلاد الفرب وجنوب أيطاليا وأنانم نذكر حوادثه حسب ترتيجا لعدم الفصل بهابين أعمال السلطان سلمان الحربية فى جهات النمسا غرباً وبلاد العجم شرقاً خوفاًمن تشتبت فكر المطالع فنقُّول انأصل خير الدين باشامن أروام جز برة(مدللي)احدى جزائرالروموكان هووأخُ له يدعى(اوروح ) يشتغلان بحرفةالقراصين بحرالروم ثم أسلما ودخلافى خدمة السلطان محد الحفق صاحب تونس واستمر"ا في حرفتهما وهي أسم مراكب المسيحين التعجارية وأخذكافة ما مها من البضائع و بيع ركابها وملاحمها بصفةرقيقوفي ذات يوم أرسلاالى السلطان سلم الاوّل احدى المراكب الماسورة أطياراً لخضوعهم لسلطانه فقبليا منهما وارسل لهماً خلماً سنية وعشر سفن ليستعينوا بها على غزو مراكب الافرنج فقويت شوكتهما واشرأبت أعناقهما لاجتلال بعض سواحل الفرب باسم سلطان آل عثمان فاستولىخىرالدىن على تغر (شرشل)باقلىم الجزائر ئمءادالى تونس ومنياً أرسل|لىالسلطان سلم الذي كان أذ ذاك بمصررسولا يدعى (كرداوغلي) يؤكد لديه اخلاصه وولاءه للسدة السَّلْطَانية المثمانية أما أوروج فبعد ان اسَّتولى على مدينة الجزائر تفسها وهزم الجيوش الاسبانيةالتيأرسلها شارلكان لمساعدة الجزائريين على محاربة اوروج فتح أيضاً مدينة تلمسان وقتل بعدها بقليل في محار بة الاسبانيين اكن لم يتمكن هؤلاء من استخلاص تلمسان والجزائر بلحفظهما خير الدين وقتل أميرالجزائر وأرسل من قبله احد أنباعه واسمه الحاجحسين الى السلطانسلم ( وقدكانأتم فتحمصر )ليخبره بمتح مدينة الجزائر باسمه الشريف فغا بله السلطان وعين خيرالدين باشا بكار بكعلى اقليم الجزائر وبذاصارهذا الاقليم ولاية عثمانية يدعى فيه في خطبة الجمئة باسبم السلطان سألم وتضرب النقود باسمه

و بعدذلك استمر خيرالدين باشافىغزو مراكب الافرنج والنزول على بعض شواطىء ايطاليا وفرنسا واسبانيا واخذكلهما تصل البه يدمن اموال واهالى وفتح الحصر الذي أقامه الاسبانيول في جزيرة صفيرة أمام مدينة الجزائر ثم أرسل اليمالسلطان سليان بعد تحالفه مع فرانسا أن يكف عن مراكب الفرنساو بين وشواطئهم فحوّل كل قوّاده على شاطىء اسبانيا وانتتم من أهلهاعلى ماارتكوه من الفظائع والمنسكرات مع المسلمين بعد سقوط غرناطة في أيديهم وساعد كثيراً من بق بيلاد الاتداس من المسلمين على الرجوع الى بلاد المرب والاستيطان بها فراراً من اضطهاد الاسبانيول واجبارهم لهم على الخروج من دين الاسلام واعتناق الدين المسيحى مما لا يدخل في موضوع هذا الكتاب

وفى أوائل سنة ١٥٣٣ استدعاه السلطان سلمان الى الاستانة ليتفق معه على ما يزم انخاذهمن الاحتياطات لصدة هجمات الامبرال(اندري دور يا) الجنوى أحجير شارلكان فسافر ببعض المراكب ووصل القسطنطينية بعد سفر الصدر الاعظم ابراهم باشالحار بة المجم بقليل ففابله الملك وأحسن وفادته وأمره بالاستعداد وانشاء المراكب الكافية اتستح القبح نونس فاشتفل خير الدين باشا طول الشتاء با نشاء المراكب

وفى أوآئل صيف سنة ١٥٣٤ بعد ماسافر السلطان سلمان قاصداً مدينة تبريزكم مر خرج خير الدين عراكبه من بوغاز الدردنيل غير قاصد تونس مباشرة بل عرج في طريقه على جزيرة مالطه و بمضمواني جنوب ايطاليا لفزو مراكبها وأهلها بدون احتلالها حتى لا يعلم قصده الاصلى وهوفتح تونس ثم قصد مدينة تونس في أوائل سنة ١٥٣٥ وأعلن الاهالي انه آن الدهالي انه آن الدهالي انه أي الكهالية بني خفص (١) وكان الاهالي ناقين عليه لمياه لشارا كان وتنصيب أخيه حسن الرشيد مكانه و بذلك احتل مدينة تونس وثفرها المسمى حلق الوادى بدون كثير عناه باسم السلطان سلمان المثماني

ولما وصل الامبراطورشار لكان خبرسقوط نونس اتحد مع رهبنة القديس حنا الاورشليمي التي نزلت بجزيرة ما الطه بعدفت جزيرة رودس على استرجاح نونس واعادة مولاي حسن الى تختملك وجهز عمارة قوية قادها هو بنفسه ونزل مع أشراف اسبانياهن شر برشاونه في ١٨ مابو سنة ١٥٣٥ ووصل الى حلق الوادى في ١٦ يونيه وحاصرها هي وملبنة نونس مدّة شهر تقريباً وفتحها في ١٤ يوليو واستولى على ما بقلمتها وثهرها من المدافع والمرا كبوفي يوم ٢١ يوليو دخلت جيوش شاراسكان المدينة وصرّح لهم بنهها فقتلوا ونهيواوار تشكوا كل أنواع الحرّمات وهدموا المساجدو حرقوا ومزقوا أغلب السكتب النفسة وفي أول اغسطس دخلها شاراكان ومنع الجيش عن هذه الاعمال فاستتب اللامن وسادت السكينة وفي أول غانية منه أمضيت معاهدة بين شارلكان ومولاى حسين الذي أعيدالى ملميحيين والا باحة لجميع المسيحيين والا باحة لجميع المسيحيين والا باحة لجميع المسيحيين والا باحة لجميع المسيحيين

بالاستيطان في اقلم تونس وإقامة شعائر دينهم بدونمعارضة وأن يتنازل لشارا كمانعن مدائن بونه و بني زرتٍ وحلق الوادي وأن بدفع لهميلغ انني عشر ألف دوكامصار يف الحرب وأن يقدّمه سنوياً اثني عشرحصاناً وقدرهامن المهارةالعربية علامة امتنانه بشرط انهلو خالف احدىهذه الشروط بدفع أوّل مرة خمسين ألف دوكًا وفي الثانية مائة ألفٌ وفي الثالثة يسقط حقه في الملك وفي ١٧ اغسطس سافر الامبراطور شارلكان الركافي حلق الوادي ألف جندي اسبانيولي وعشرة مراكب حرببة أما خير الدين باشفانه لما رأى تحزب الاهالى وميلهم لسلطانهم الممزول وعدم وجودالجنود الكافيةمعه وبعده عن مركز السلطنة لامداده في ألوقت اللازم ارتحل بجنوده على مراكبه

على محاربة النمسا وبمض وقائىراخرى

ولنرجع الىذكريحالمة فرنسا مع الدولة العليةوننائجها فنقول اناتفاقيماكان قاضياًبان 🎚 أنحاد فرنسا الدولة العلية تجمل وجهة حروبها بلادنابولى وجزيرة صقلية واسبانيا عوضاً عن مهاجمة الالولة العلية النمسا التي تحد جميع أمارات ونمالك ألمانيا للمدافعة عنها اذ هي مع استقلالها جزء من التحالف الالماني وأن جيوش فرنسا تدخل بلاد ايطاليا من جهة (اقلم بيمونق) بشمال ايطاليا حينها تدخلها الجيوش العنانية من جهة مملكة نابولي

اكن عدمدخول جمهورية المندقيةفي هذاالتحالف واظهارهاالعدوان لهركان سيبأفي عدم نجاح كلهذه التدبيرات وساعدعل ذلك هياج الرأى العام المسيحي ضلًّا التحالف الفرنساوى المثمانى واحتجام فرنسوا الاوّل أمام النفورالعام خُشية أنْيْرَى بالمروق عن دينه المسيحي باتحاده مع دولة أسلامية لمحاربة دولة تدين بدينه

فارادالسلطان سلمان الانتفاممن جمهور يةالبنادقة على عدم انحيازها لتحالفه مع انه راعي جوارها ولم يغز بلادهافارسل خير الدين باشا الذي ترقى الى رتبة قبودان باشاجميم الدوننمات العثانية ومعه نحوألف سفينة لمحاصرة جزيرة كورفو فحاصرها في شهر سبتمبر سنة ١٥٣٧ وأني السلطان بنفسه الناظرة الحصار لكنه أمر برفعه عنها لشدة ذفاع أهلها وعدم ضياع وقته النفيس حول هذه الجزبرة الصغيرة وعاد هو الى القسطنطينية فوصلها أول نوفميرمن السنة المذكورة وأرسل خير الدين باشا لفتحما بني من جزائر الروم ففتح أغلمها وغزى جزيرة كريد (١) وفي عودته قابل دوناعة مُؤَلَّقة من مائة وسبعين سفينة تقريباً يقودها اندري رو باأميرال شارلكان فحار جاوانتصر علها في ٢٥ سبتمبر سنة ١٥٣٨ وفي ما يو سنة ١٥٣٨ جم السلطان سلمان ببلاد الارنؤود جيشاً عظما مؤلفاً من مائة

 (١) جزيرة شهيرة بالبحر الابين المتوسط دان • وقع حربي • ن الاهمية على جانب عظيم اوجو دهاعند مدخل ارخبيل اليومان بحيث يكون المحتل لهاكالقابس على بوغار الدردنيل احتلما المرب مدة من الزمان تُم استرجها الروم سنة ١٩٦١ ميلادية وفي سنة ٢٠٠٤ أخَّدُها البنادقة لما فتح الصليبيون مدينة الاستانة وفتحااله بمانيون ولم تزل تابعة لهم حتى الآل الا أثمالا تخلو دائما من الاضطرابات بسبّ الدسائس ولها بعض امنيازات وتبدل مملكة اليونان وسعها لضمهاالهاالا أن بعض الدول دوات الصالح فيالبحر المتوسط لا تسمَّ لَهَا بِذَلِكَ خَوِفًا مِنْ أَزَيادَ تَمُوذُ اليونَانِ في هذا البحر

ألف مقاتل لشن الغارة على بلاد ايطاليا وكان معه ولداه محمد وسلم وسفيرفرانساالمسيو (دولافوري) وفيالوقت نفسه نزلخير الدين بشاعينا اوترانته بجنوب إيطالبا استعداداً لماجتها من جهة الجنوب بينها يهاجمها السلطان سلمان من جية الشرق وملك فرانسا من جهةالفرب لكن احجام فرانسا عن التقدّم اطاعة للرأى للعام كما ذكرناكان السبب فى عدم نجاح هذا المشروع الذي لوتم لكانت تتبجته دخول بلاد أيطاليا باسرها تحت ظل الدولة العليــة واتنهى الآمر بان تهادن ملك فرانسا مع الامبراطور شارلـكان وأمضا مهادنة نيس سنة ١٥٣٨ أما من جهة البندقية فاستمرّت الحرب بينها و بين الدولة العلية سجالًا انتهت بالصلح في أواخر سنة ١٥٣٨ يتنازل البندقية عن ملفوازي ونابولي دي رومانيا من بلاد موره

هَذَا أَمَامِن جِهَةَ بِلادَ المُحِرِفَابِتِدَأَتِ الْحُرُوبِثَانِيةِ سَنَة ١٥٣٧ وَانْهُتَ بِانْهُزَام جِيش ألماني مرسل من قبل شارلكان تحبت رياسة أشهر قوَّاده في دسمبر سنة ١٥٣٧ وفي سنة ١٥٣٨ عصى أمير البغدان بناء على تحريض فردينان ملك النمسا لهفقهروولي مكانه آخوه اسطفن وعززت الحامية الغانية منعأ لحصول مثل ذلك

وفيهذه الاثناء اتفق فردينان وزابوليملك المجرعلي اقتسام البلاد أولى من تداخل المهانيين في شؤونهم كاسبق ووجودالجر نحت هاينهم الامرالمشين لكافةالممالك المسيحية وكانت هذه دسيسة من فردينان للايماع بزابولي الذي قبل حماية العبانيين له مدّة من الزمن فارسل صورة هذا الاتفاق الى البآب العالى ليملمه بعدم ولاء زابولى له

ثم مات زايوليسنة. ١٨٤قبلأن تقتصالدولةالعليةمنه على خيانته تاركاطفلاصفيراً ولد قبل موته مخمسة عشر يوما فاغارت على الفور جيوش النمساعلي المجر منهزين هذه لمحاربةالنساويين الفرصة لنوال ماكربهم أى استخلاص بلاد المجر من هماية وبابعية الدولة العلية وحاصروا أرملة زابولي وابنهافي مدينة بود واحتلوا مدينة بيست(١)المقابلةلها علىنهر الطونةوعدّة قلاع بالقرب منها وبمجرَّد وصول هذا الخبرللدولةالعلِّية قامالسلطان بنفسه قاصداً بلاد الحرقي شهر بوليو ســنة ١٥٤١ ووصــل في ٢٩ أغسطس الى مدينـــة بود التي رفع النمساويون عنها الحصار بمجرّد سماعهم خبر قدومالسلطان وجيوشه واشتد" ياسالجنود المجرية المحصورةداخلها خشية من وقوعهم بين نارين وفي اليوم التالى قدم الىالسلطان سلمان ولد زابولي وفي أثناء الاحتفال بقدومه احتل الانكشارية الممدينة ثم دخليا السلطان باحتفال زائد وجعل بلاد المجر ولاية عنمانية وحول أكبركنائسها الى مسجد جامع وتمهدجلالة السلطان كتابة الى أرملة زابولى بانهلا بحتل بلادولدهاالا مدة ةطفوليته ويعيدها له متى بلغ رشده

موتزا بولى ملك السلطان الى بو د

<sup>(</sup>١) مدينة شهيرة بيلاد المجرعلي نهر الطونة أمام مدينه بود كانت بمنزل عنهائم صارتا مدينة واحدة بعد بناء الكوبرى الموصل بينهما وأطلق عليها اسم (بودابست )

وعقب ذلك يقلبل وصل الحممسكم السلطان سليمان وفد من قبل ملك النمسا محمل البه كثير من الهدايا النفيسة منها ساعة تدل على الايام والشهور وسير الكواكبوعرض علمه هـذا الوفد دفع مائة ألف فلورين سنوياً جزية عن جميع بلاد المجر لو تركها له السلطان أو أربعين الفا فقط عن الجزء المحتلة له جيوش النمسا فاحامه السلطان أن لا تخام معهم بخصوص الصلح الامن بعدأن يخلى فررينان القلاع المجرية التي ييده والدا بريتم الصلح و به العدوان مستمرًا و بعدذلك بايام قلائل وصل الى السلطان سفير فرنساوي نحبره استثناف الم وب بين فرانسا وشارلكان وأنه يسمى في تجديد التحالف بين الدولة والباب العالى لحارية شارلكان وعمايدل على ضعف سياسة فرانسوا الاول وعدم ثباته أنه بعد ان أمضى مع شارلكان هدنة (نيس)ساعده أيضاً لدى الدولة العثمانية للحصول على هدنة بنها و بانه وكتب في سنة ٢٥٣٩ بذلك خطابا للسلطان سلمان فحاو به السلطان انه لا يهادنه الااذا ردُّله(لملك فرانسا) حميم القلاع والحصون التي فتحياولما لم يقبل شارلكان ذلك فترت الملاقات بنهما وصارت الحرب قاب قوسين أوأدني (سنة ١٥٤ )وأرسا . المسيو (رنسون ) الى القسّطنطينية ليتفق مع السلطان على الترتبيات الحربية اللازمة

وفي أثناء مسير هذا السفير من اقلم ميلان قتله أحد أعوان حاكمهذا الاقلم التابع لشارلكان ويناءعل أوامره طمعاً في العثورعلي أوراق معه للسلطان يوجدبها مايمس الدين المسيحي فينشرهابين ملوك وأمراء أورو باليوغرصدورهم عليه ويتركوه بلامساعدة فيفوز هو بالعلبة عليه لكن خاب مسعاه حيث إيجد معه أوراقا من هذا القبيل بإرأه ق

دم السفير هدراً

ولما بلغ فرانسوا الاوّل خيرقتل سفيره أرسل بدله أحدّ ضباطه المسيو بولان الى الشأنية الي السلطان سلمان يطلب منفمساعدته على محاربة شارلكان بسفنه وقائدها خيرالدين باشا فرانسا وفتح فتردُّد السلطَّان أوَّلا لعدم ثبات ملك فرنسا وضعف عز يمته وقبل أخيرا بناءعلى الحاح مديئة نيس السفير وتعضيد خيرالدين باشاله لاسيماوقد وصل اليه خبرمهاجمة شارليكان يحيوشه لمدينة

الجزائر وارنداده عنها خائباً في ٣١ أكتو يرسنة ١٥٤١ وفي ربيع سنة ١٥٤٣ سـافر السلطان محبوشه الى بلادالجر لاستئناف المحار بات وفي الوقت نفسه أقلم خيرالد بن باشا من مياه الاستانة بمراكبه ومعه السفير الفرنساوي بولان قاصداً مرسيليا احدى مين فرانسا الجنوبية فوصلها بعد أن غزى في طريقه سواحل جزيرة صالية وقويل من الله نساويين بكل نحلة واكبار وانضمت سفنه الى سفنهم ومنها أقلعوا الى مدينة بيس فحاصروها من جهة البحر وفتحوها عنوة في ٧١ جمادي ألاولي سنة ٥٠٠ الموافق ٧٠

أغسطُس سنَّة ١٥٤٣ ولوقوع الشحناء بين العسكرين لم يتم احتلالها ثم أذن لخيرالدين باشا ومرآكبه بتمضية فصل الشتاءفي ميناطولون (١) بمرنسا وأعطى

(١) مدينة شهبرة في جنوب فرانساعلى البحر الابيض المتوسط بهامرسي سفها الحربية وفي سنة ١٧٩٣

المقد أأحه ناغة

له ثمانمائة ألف ريال فرانساوي للصرف على جنوده

وفي ربيع من السنة التالية سنة٤٤٥ رفض فرانسوا الاوّل مساعدة المارة العثمانية له لهياج جميع المسيحيين عليه ونسبتهم اياه للمروق عندينه لاستعانته بالمسلمين وأبرم مع شارلَكَمَانفَىمارث سنة ٤٤٤ معاهدة (كريسي) القاضية بالصلح فعاد خير الدين باشآ الى القسطنطينية وتوفى سنة ٥٠ ه الموافق سنة ٢٥٠م ودفن بجهة بشكطاش على شاطىء

البوسفور في المحل المعدّ لمرسى الدوناعات العثمانية

أماه ين جهة النمسا فاستمر القتال بينهاو بين المثمانيين مدة من الزمن كان النصر فها غالماً في جانب الجنود المظفرة الاسلامية وأخيراً ابتدىء في الخابرات بن الطرفين التوصل الىعقد صلحمرضي لكل منهما واستمرت المخابرات جاريةالى سنة١٥٤٧ لعدم اتفاقهما وسمى سفير فرانسا المسيوجيريل درامون في عدم الوصول الى الوفاق طمعاً منه في تجديد علائق الالفة بين دولته والدولة العلية لكن وفاة فرانسوا الاوّل في شهر مارث سنة ١٥٤٧ ساعدت على أنمام الصلح فتم الامر بينهما في ١٨ يونيه (أول جمادي الاولى سنة ١٥٤) على هدنة خمسسنوات بشرط أن يدفع فردينانملكالنمساجز بتسنو يتمقدارها ثلاثونْ أَلْفُ دَوَكَا ظَلِيرِ مَا بَقَى تَحْتَ يَدَمَمَنَ بِاللَّهِ الْجِرْ (١)وأَن تَبقى بلاد الْجِرْ تَابعة لابن زابولى أميرها الاخير تحت وصاية أمه ( ايزابلا) ورعاية الدولة العلية

هذاولنذكر ما حضل فيهذُه المدة من الحروب في جهات آسيافتقول انه حضرالي داراغلافة العظمي سنة٧٥٧ سفير من قبل صاحب دهلي بالهند يستجده ضد" همايون ابن ظاهر الدين محد الشهير ببابر صاحب دهلي وآخرمن قبل صاحب الجوزرات بالهند أَيْضًا يَطْلُبُ مِنْهُ المُساعِدة ضِدٌ البرنغاليين الذِّينُ أغاروا على بلاده واحتلوا أهم نغورها فارسل السلطان أوامره الى من يدعى سلمان باشاوالى مصراد ذاك بجهيز عمارة بحرية

بثغر السويس على البحر الاحمر لمحاربة البرتغاليين وفتح عدن (٧) و بلاد اليمن حتى لا تستولى علماالبرتفال أو أى دولة أوروبية أخرى فتصير حجر عثرة في سبيل تفد مالدولة العلية في جهات الشرق وقاعدة لاعمال الدولة التي تحتلها ضد مصر فصدع سلمان باشا بأمره وشيد عمارة بحرية هائلة مؤلفة من سبعين سفينة فيأقربوقتوسلحها بالمدافع سلمها المحازيون للملوك اليالانكليز ثماستردها الفرنساويون فيدسمبر منالسنة المذكورة بهمةواستمداد نابليون بونايرت التيكانب هذه الواقمة فأنحة أعماله ومقدمة انتصاراته

(١) قداً سنمر تالنمسا على دفع الجزية للدواء العلية الى سنة ٩٩٩ فابطلت بمقتضى معاهدة كاراو فنس

ابر امالصلح مع

فتين عدن

 <sup>(</sup>٢) بحيث جزيرة مجنوب بلاد اليمن وبها مدينة مهمة بالنسبة لمركز ها المتوسط بين مصر والهند ولتربها م. يوغاز بال المندب ولذلك تنازعها الفائحون وأخبرا فنحا المهانيون كارأيت ثم خرجب من تحت سلطتهم وتناوبتها أبدىكل من نظ على البمن من العرب وغيرهم وفي سنة ١٨٣٩ احتلها الآنكليز وأفاموا يها مستودعاللقحم الحجرىوزآدتأهميتها بالنسبة لهم بعد فتح بوغازالسويس وانخاذ مراكبهم هذه الطريق لانها أفضل الطرق الي هندهم التي هي لهم عثاية الروح من الجسد

الضخمة وساربها في يونيه سنة ١٥٣٨ وممه عشرون ألف جندي وفتح مدائن عدن ومسنقط وحاصر جزيرة هرمز عندمدخل العجم ثم قصد سواحل الجوزرات وفتح أغلب الحصون التي أقامها البرتغاليون هناك اكن أخفق أمام ثغر ( ديو ) بعد أن حاصره مدة ثم قفل راجماً بالغنامُ وفتح فى أيامه باقى اقلَم اليمنِ وجعل وَلابة عثمانِية

وفي سنة٧٤٥/ قبل أنام الصلح معالنَّمسا أنَّى الى البابالعالى أخلشاه الفجر يدعى ( القاصب مرزا ) وطلب من السلطان آنجاده ضدّ أخيه الذى اهتضم له حقوقاً ` فاتهز السلطانهذه الفرصة لتجديدالاغارة على بلاد المجم وانتظر ريثمايتم الصلحباوروياو بهدأ

ماله من جهتها

مدينة تبر يز ثالث دفعة

وَفَى أُوائلُسنة ١٥٤٨ سار بحيوشه قاصداً مدينة تبريز فدخلهااالث دفعةوفتحفي ادخولاادشانين طر يقه الجزء التابع للمجم من ملاد الكرد وقلمة (وان)الشهيرة وعاديحف به النصر والظفر الى القسطنطينية في دسمبر سنة ١٥٤٩ أما القاصب مرزا فأخذ أسيراً في احدى الوقائم الحربية بعد ان سار مع جيش من الاكراد الى قرب مدينة أصفيان

ولم تدم السكينة في ربوع بلادالجر والمسابد سيسة راهب يدعى مارتنوزي كانت قراته الىهاالملكَ (ابزابلا)بناءعلى وصية زوجها لهاقبل موته فانه سعى فيالتوفيق بين الملكة وقردينانملك النمساحتيآنه نحصل بقوةدهائه وسلطته الدينية علىأن تنازلت الملكةالى فردينان عن اقلم ترا نسلفا نياومدينة نمسة رخلا فألشروط الهدنة وسير فردينان جيشاً نمساو ياً لاحتلالهما وفي أثنياء هذهالمخابرات كان الراهب يكانب السلطان سليان ويظهر له الاخلاص وصدق الولاء لكن لم تخف حقيفة الاس على السلطان بل على بهذا التنازل المخالف للعبود وأرسل على الفور حيوشه المظفرة للمحافظة على تفاذشه وط الهدنةوارجاع النمساو بينالى حدودهم فارسل جيشاً مؤلفاً منءًانين ألف جندىالىبلاد المجرفيشهر سبتمبرسنة ١٥٥١ ولم يُقابل هذا الجيش في طريقه مقاومة تذكر بل فتح بكل سمولة الةلاع والحصون المحتلة لها جبوش النمسا لاخلاء النمساويين لها عند اقتراب الجنود العثمانيةالها ودنوها منها ولمسا رأى الراهب مارتينوزي أفول نجمه وعسدم نجاحه في الحصول على مرغو به أرادالسعى لدى السلطان سليمان مظهراً لهميله لساعدته في اخضاع اقلم ترنسلفانيا الذى قاوم الجيوش العثمانيةمقاومة شديدة طمعاً فى أن يعين هو والياً علمًا فاحس فردينان مخيانته ودس عليه من قتله في دسمبر سنة ١٥٥١

وفى سنة ٢٥٥ ١ انتصر العثمانيون على النمساويين فى عدة وقائع وفتح الوزير الثاني احدباشا مدينة ( تمسفار )وحاصرت الحيوش بعد ذلك مدينة (اراو) (١) ببلاد النمسا الحصينة مدة

<sup>(</sup>١) مدينة صنيرة ببلادالمجر واقعة في الشمال الشرقي لمدينة بود على مسافة مائة كيلو متر وتمانين اشتهرت في التاريخ صد هجمات الشمانيين والزامهم رفعُ الحصار عنها في سنة ١٥٥٢ لبكن فتجما المنمانيون عنوة سنة ٩٠٦ و وبعد صلح سنة ٩٠٦ عارت تنبع المسا تارة وامارة تر مسلفايا تارة أخرى واسمها بلغة المجر ايجر

من الزمن ثم رفع عنها الحصار لمنعنها وعدم وجود الوقت الكافي لتشديد الحصار علما وأجبارها على ألتسلم بمنع المؤونةعنها لاقترأب فصل الشتاء وشدتنه فىهذهالاقالم و في أثناء ذلك كان القبودان(طرغول) الذي أخلف القبودان الشهير خير الدين أبشافي غزومهاكب الافرنج وشواطئء بلادهم حاز شهرة عظيمة في الحروب البحرية وخافت بأسه جميع دول الأفرنج المعادبة للدولة العلية وحفظ اسم البحرية العثمانية من السقوط عوت رئيسها بل ومؤسسها الاكر خير الدين ماشا

> مما هيڌ سنة الدولة الملية وقرنسا

وبعد موت السلطان فرانسوا الاوّل ملك فرانسا حذاولده هنرى الثاني حذوه ونسج على ٣ ه ه ١ ين ا منواله في موالاة الدولة العلية والمحافظة على محبتها وتوثيق عرى الالفة والاتحاد معها للاستمانة بحربتها عند الحاجة فأبق المسوجريل درامون سفيراً لهدار السمادة وامره بمرافقة السلطان في حملته الاخيرة على بلاد العجم فرافقه وفي عودته زار بنت المقدس فقابله الرهبان والقسوس بكل احتفال لتا ييد المعاهدات السابقة القاضية بجمل جميع الكاتوليك المستوطنين باراضي الدولة العلية تحت حابة فرانسا ثم عاد الى فرانسافوجد نيران الحرب قد اشتعات ثانياً بننها و بين النمسا فعاد الى القسطنطينية واتفق معاليات العالى على أن تحد الدونانمة التركية مع العمارة الفرنساوية لفتح جزيرة كورسيكما (١) بجازاة لاهالى جنوه المحتلين لها على مساعدتهم لشارلكان ولتكون مركزأ لاعمال الدونانتين فيغزو سواحل اسبانيا وإيطاليا وأبرمت بذلك معاهدة بتاريخ ٢٦ صفر سنة ٩٦٠ الموافق أوَّل فبراير سنة ٣٥٥٧ وهــذا نصبها مترجمة عن مجموعة البارون دى تستا السابق ذكرها

انجلالة السلطان سلمان وهنرىدى فالوا الثانيملك الفرانك قدأبرما اتحادأمشتملاعلي العبارة الاَّتية بخصوصُ الحرب البحرى ( جعله الله حميد العاقبة ) الذي سيشرعان فيه ضد الامراطور شارلكان

🗞 البند ١ 🇞 بما أن جلالة السلطان سلمان سلطان النزك بارساله عمارة بحرية في بحر التوسكان ضد الامبراطور شارل الخامس قد أعان بذلك هنري دي فالوامدة سنتين بناء على طلبه المتكر رفي ادىء الامرو بالخصوص بناء على ترجيانه البالغة أقصى درجات الحض فقد اتفق بان الملك هنري يدفع الاعالة الف قطعة من الذهب بصفة متاخر مرتب الدونائمة وذلكحين ماتصيرالملاحة مأمونة لنقل النقود بالعمارة وأن السفن الحربية التابعة للملك هذى لاتتباعد عن العمارة المذكورة وتعتبركانها مرهونة نظير الميلغ المذكور حتى يدفع لاميرال عمارة السلطان سلمان

<sup>(</sup>١) احدى جزائر البحر الابيض الكبيرة وأقربها لفرانسا احتلها المسلمون مدة وصارت أخبراً تابعة لجمهورية جنوة وفي سنة ١٧٦٨ تنازلت عنها هذه الجمهورية للويز الحامس عشر ملك قرنساوفيسنة ١٧٩٣ احتلما الانجليز ثم استردتها فرانسا سنة ١٧٠٦ ولم تزل نابعة لها حتى الآنوبها ولدنابليون الاول امبراطور فرنسا في سنة ١٧٦٩ أي يعد تنازل جنوه عنها لفرنسا سنة واحدة

﴿ البند ٣ ﴾ أما فى حالة ما اذا أراد هنرى دى فالوا أن يستممل العمارة المذكرورة فى أثناء هذه المذة للاستمانة بها على الجهات العربية أى الجهات الواقعة من ابتداء كروتون لذاية (حائت) فانه يقوم بدفع مائة وخمسين ألف قطعة من الذهب الى جلالة سلطان الترك سلهان بفاية من الضبط

و البند ٤ كه كل سفينة تابعة للامبراطور أو للمتحالفين معه سواء كانت ممدة للنقل أوكانت من المراكب الخفيفة وسواء كانت سفنا حر بية صغيرة أو كبيرة فبمجرد وقوعها أسيرة لدى الممارة المهانية تصبر من تلك اللحظة ملك للسلطان سلمان ملك الترك أسيرة لدى الممارة المهانية تصبر من تلك اللحظة ملك للسلطان سلمان ما المهادة تكون مماحة غنيمة للترك وجميع سكانها راشدين أو قاصر بن رجالا كانوا أو نساء ولو أنهم ممتنقون الديانة المسيحية و يكونون قد سلموا أهسهم باختيارهم فانه لابد من تركيم أسراء وعبيداً للترك يمتضي واجبات الاتفاق الصريحة بهذا الصدد التي قر"علها الامر بين السلطان سليمان و بين فرانسوا أبي هنرى من منذ سبع عشرة سنة الاأن امتلاك هذه المدن والقصبات والقرى والكفور والمؤن والذخائر وكذلك مدافع البرونرصفيمة كانت أوكبيرة مع جميع متعلقاتها من حيوانات وغيرها التي توجد فيها فانها نترك للملك

و البند به مجه اذا أصدر الملك هنرى أمره الى عمارة جلالة السلطان سليمان بان تحارب شارل ملك النمساغير متجهة نحو الغرب بل نحو الشرق والجنوب و يقصد بذلك مسيرها في الشواطيء من عند مصب نهرتر ونتو لغاية كرونون بحيثان هذه العمارة تقوم باعباء أوامر هنرى بدون مقابل فقد اتفق على أن المواد الحربية ومؤنات المدن والقصبات التي تقع تحت يدالتوك يتنازل عنها للملك هنرى ولكن المدن والقصبات والقرى والكمفور فانها تتوك غنيمة للتوك كم تعرّر ذلك بالبند السابق وأما الوطنيون والمزارعون والقاطنون البالمون والقاصرون الرجال منهم والنساء فانهم يسلمون للاسر بدون معارضة حتى والوالمناذ والقاصرون الربال منهم والنساء فانهم يسلمون للاسر بدون معارضة حتى والوالمنذ ٧ كله مكان تقدم عليه المعارة التركية المظفرة متى رأى ثمة من فائدة وذلك من ابتداء حدود نهر ترونتو لغاية أوترانت وكرونون ومن ثم لغاية صقلية ونابولى وعموما جميع الاقالم نهر ترونتو لغاية أوترانت وكرونون ومن ثم لغاية صقلية ونابولى وعموما جميع الاقالم المماون المنام المدارة الاراضى المساوة كان ذلك المكان داخل الاراضى أوسواء كان دلك المكان داخل الاراضى أوسواء كان مدينة أوقضية أوقرية أو كورة و أوميناه أوخليجا والها لحق في الاستيلام على أوسواء كان دلك المكان داخل الاراضى المحاردة الوكان والقالم المحاردة الوكان دلك المكان داخل المحاردة الوكان دلك المكان داخل المكان داخل المكان داخل المكان داخل المحاردة الوكان دلك المكان داخل المحاردة الوكان دلية المحاردة الوكان دلية المكان داخل المحاردة الوكان دلك المكان داخل المكان المكان المكان داخل المكان داخل المكان المكان المكان المكان المكان

سفينة يصادفها وله أن يغزو بل وأن ينهب وياسر الرجال والنساء البالغين أوالقاصرين حتى أنه يمكنه متى شاء أن يحافظ و يتملك جميع ما ينتنمه سواءكان من بني الانسان أوالمدن أو البيوت الخلوية وأن يعدها و يستعملها لاحتياجاته ولوضد وغية الفرنك و بالرغم عن مضادتهم الشديدة في ذلك

و البند ٨ كه اذا تحصل جلالة السلطان سلمان على تملك احدى الاربعة مدن مع حصنها في اقام (البوى) بواسطة مساعى فردينان سنسيفرن برنس دى سالرنيتين بمقتضى تعهد هذا الامير فجلالة السلطان سلمان يعيد الى هنرى مبلغ الثلا تائة ألف قطعة من الذهب الى ضون له كما نقد م دفعها وذلك في حالة ما اذا كانت دفعت اليه

و البند به كه جلالة السلطان سلمان يسلم غدا عن ذلك الثلاثين سفينة حربية و بحارتها يدون أدنى فدية وكنا المدافع والمؤن وجميع المواد ويستشى من ذلك رجال بحريته الخصوصيون وعساكره كاوأنه يدفع فأقرب وقت لبرنس سالرن الذي بذل نفسه وكل مافى وسعه للحصول علمهاوكان نصبيه أن حرم من منصبه وطرد من وطمه و يتهمبلغ الثلاثين ألف قطعة من الذهب التي صرفها بكل ارتباح وكرم

فهذه البنود بالحالة التي هي مكتوبة بها أعلاه قد وضحت بحسب ماجرت به المادة بكلام مضبوط لا يقبل التا و يل بواسطة أرامونت سفير هنرى لدى جلالة السلطان سليان الذي أضاف اليها قسما صريحا بحضور برنس سازيتين بصنة كونه نائباً أهينا ومن جهة أخرى فقد تصدّق عليهامن رستم باشا بموجب السلطة الممنوحة لهمن لدن جلالة السلطان سليمان

وقد أبرم جميع ذلك وانفق عليه بالفسطنطينية فى أوّل فىراير سنة ٥٥٣ فسارت مراكب الدولتين وفتحت جزيرة كورسيكا بمد شنّ الفارة على بلادكلابريا

وجزيرة صقلية (١) منأعمال ايطاليا لسكن لوقوع النفرة بين القائدين لم يستمراحتلالها بل افترقت العمارتان ورجم القبودان العثماني الى الاستانة

وكانت هذه آخر دفعة حارب فها المثمانيون والفرنساويون كتفالكتف لتغيرالظروف والاحوال حق أتت حرب القرن وحاربت والاحوال حق أتت حرب القرم الاخيرة التي حصلت في أواسط هذا القرن وحاربت فيها فرانسا والمكاتره معالدولة الملية دولة الروس لادفاعا عن الدولة العثمانية بل لاضعاف الروسيا حتى لا تمكن من الاستيلاء على وغاز الموسفه ركما سبا كي مفصلا

ولنذ كرهنا حادثة شنيعة وهي قتل السلطان لولدهالا كبر مصطفى بناء على دسيسة احدى زوجاته المساة في كتب الافرنج روكسلان أما في كتب الترك فاسمها (خور"م) أي الباسمة

<sup>(</sup>١) مى أكبر جزائر البحرالمتوسط وواصه في طرف مملكه ابطالباً وعاصدتهامذينه بالرمه واستلماً العرب عدة قرون في أيام دولة بين الانخاب والعاطميين شونس ثم استفلت وهي الاَّن نابعة لمملكة ايطاليا وبها ولد المؤرخ الشهير دبودور الصقلى وغيره من فحول الرجال

ذلك حتى يتولى بعده ابنها سلم والمالم من الثقة بالصدر الاعظم وستم باشا أذكان تميينة بمساعيها لدى السلطان بعد موت إياس باشا ومازالت تساعده حتى زوجه السلطان ابنته منها كاشفته بمرغوبها وهو تمييد الطريق لتولى ابنها سلم فا نهزهذا الوزير فرصة انشاب الحرب بين الدولة ومملكة العجم في سنة ١٥٥٣ ووجود مصطفى ضمن قواد الجيش وكتب الى أبيه بأن ولده محرض الانكشارية على عزله وتنصيبه كما فعل السلطان سلم الاول مع أبيه السلطان بابزيد الثاني فلما وصل هذا الحجر الى السلطان وكانت والدقسلم قد ممكنت أبيه السلطان بابزيد الثاني فلما وصل هذا الحجر الى السلطان وكانت والدقسلم قد ممكنت من تعيير أفكار منحوه قام في الحال قاصداً بلاد المجم متظاهراً بأنه يريد أن يتولى قيادة بحد الحيش والموصل الى المعسكر استدعى ولده المسكين الى سرادقه في وم ١٧ شوال سنة ٢٠ هم المنوطين بتنفيذ مثل هذه الاوام فقتل رحمه المقسيد دسائس زوجة والده وعدم نشبت المنوطين بتنفيذ مثل هذه الشعبة الشعبة المنان سلمان الذى المسمت دائرة السلطان سلمان الذى المنسعة المرأة الاجنبية التى ربما كانت مؤجرة المدالناية لمبقى السمع المنسوب المعرفي سلطان بل مدينة بورصه ودفنت مع حثث أجداده ولم تسكيف هذه المرأة الدبرية الطباع بقتسل مصطفى سلطان بل أرسلت الى مدينة بورصة من قدل المرأة الدبرية الطباع بقتسل مصطفى سلطان بل أرسلت الى مدينة بورصة من قدل ابتدار ضيعة والدة الشعبد المدينة سلمان المدينة أرسلت الى مدينة بورصة من قدل المرأة الدبرية الطباع بقتسل مصطفى سلطان بل أرسلت الى مدينة بورصة من قدل ابتدار ضيعة من الشعبراء

يادهر وبحك ماأبقيت لىجلداً ﴿ وَأَنت والدسوء تَا كَلِ الولدا

وكانرحمالله بحبوباً لدىالانكشار بةلشجاعته ولدىالعلماء والشعراء لاشتغاله بالادب وميله الىالشعر فرناه كثيرمنالشعراء بقصائدرنانة ولميخشواسطوة أبيه

أما الانكشارية فتاروا وطلبوا من السلطان قتل الوزير رستم باشا المدبر لهذه المكيدة حبافىحفظ منصبه فعزله السلطان تسكينالخاطرهم وولى مكانه الوزير أحمدباشا لكن لمبهدأ بالزوجةالسلطان حتى أغرت زوجها على قتل هذا الوزير وارجاع رستم باشا مكافأة لهعلى تنفيذ سىءأغراضها

و بعدقتل هذا البرىء وجهت الجيوش الى بلاد العجم به بحصل في هذه المرة وقائمهمة بل بعد ان غزت الجيوش العيانية بلاد شروان بدون فنده ند كرمال الفريقان للصلح فنم ينتهما فى ٨ رجب سنة ١٩٧ الموافق ٢٥ ما و سنة ١٥٥٥ على أن باح للاعاجم الحج الحييت الله الحرام و بزاولوا مذهبهم بدون تعرض وكان للسلطان سلمان الن آخو السعه (جها نسكير) حزن حزنا شديدا على قتل أخيه مصطفى حق وفى شهيدا لمجمة الاخوية بعد موت أخيه بقليل واختلف فى موته فقيل انه قتل فسه أمام والده بعد أن يكته على قتل أخيه وقيل غير ذلك

و بمددلك بفليل وفيت هذه المرأة التي سودت بدسائسها آخر سني حكم السلطان سليان الذي اشتهر قبل ذلك بكل الكمالات

ولمتكن هذه الحادثة غاءةالفظائع بلأعقىهابقتل ابنهالثابى بايزيد وأولادهالخمس وذلكان مر في بآبزيدالمدعو ( لالهمصطني ) عين ناظر خاصة سلم سلطان ولسكون هذا الاميركان بخشى مزاحمة أخيه بايزيدله فىآلماك بعدموت أبهما كأشفلالهمصطفى بأنه يريد ايفار صدرابيه على بايزيد ليقتله و يكون هو ( سليم )الوارث الوحيد لملك آل عُمَان فأخذُ مصطفى سحث عن الطريقة الموصلة لهذه الغابة المشؤمة حتى هداه شيطان عقله وايلس سريته الى أن يكتب لبابز بديقول له انسلها منهدك في الشهوات ولا يليق أن مخلف والده ومع ذلك فوالدهمصممعلى استخلافهمع عدمأهليته للملك وعدماستعداده للخلافة فتبادلت بينهما المكاتبات بشانذلك وأخيراً كتبايزيد الىأخيه سلمخطابا به بعض عبارات تمس كرامة والدهما فارسل سليم الخطاب لابيه ولماا طلع السلطان سليان على هذا الخطاب غضب غضباً شديداً وكتب لباتر بديو بخدع ماأناه ويامره بالانتقال من قونيدالتي كان معيناً والياً عليهاالى مدينة اماسيه فحشى بايز بدأن يكون قصد أبيه الغدربه وامتنع عن التوجه الى اماسيه وجمرجه أسلغ عدده عشر من ألف نسمة وأظير التمرد فارسل البه أبوه الوزير محمدماشا الملقب بصفالي لمحاربته فتقابل الجيشان بقرب قونيه واستمر القتال يومي ٣٠ و ٣١ مابو سنة ١٩٩١ وأخيراً هزمايزيد وتقهقر الىاماسيهومنها الىبلادالعجم حيث التجآ هووأولاده الى الشاه طهماسب فقابله وأظهرله الاخلاص والاستعداد لحايته اكنه كاتب السلطان سليمان وابنه سليما سرًّا على تسلم بايريد وأولاده اليهما مع انهماحتموا بحماه ولم برع ذمتهم بلخانهم وساسهم الىرسل السلطان فتتلوهم جميعاوهم آيز يدوأولاده الاربع أورخان ومحود وعبدالله وعُمان في مدينة قزو بن ببلاد العجمفي ه / محرم سنة ٩٦٩ الموافق ٢٥ سبتمبر سنة ١٥٦١ ونقلت جثثهمالي مدينة سيواس حيث وارؤها الثري وكان لبايزيد ابن صغير في مدينة بو رصة فحنق أيضا ودفن في جانب والده واخوته

هذا أمامن جهة المجر فلم تنقطع الحروب بينهاو بين الدولة العلية وكذلك المخابرات كانت غير منقطمة الوصل المسلح ولا حاجة لناق تفصيل الوقائم التي حصات بين الجيشين العدم وجود فائدة في ذلك سوى ملال المطالم بل نكتفي بالقول انفرنسنة ٥٥٥ / حصات هدئة بين الطرفين استئاشهم وه المهافي سنة ٥٥٥ / وفي شهر يونيه سسنة ٥٠٧ م الصلح بينهما لمدة ثمانية سنوات بشرط استمرار النمساعل دفع الجزية السسنوية الترقورة المعاهدات السابقة وساعد على ذلك حب سمن على باشاالذي أخلف رستم باشا بعدموته في منصب الصدارة العظمي المسلم وعدم ميله السفك الدماء

ومعذلك فلم تنقطع المناوشات بالمرة على حدود النمسا والمجر بل استمرت بنوع غيررسمي و بعد هذا الصلح الا وهي من يبت العنسكيوت لما بين العنصر بن المتجاور بن من عوامسل البمضاء يمكن السلطان من توجيه اهتمامه الى تعزيز سفنه الحربية لحماية الجزائر وطرا بلس الغرب القافتتح اطرغول ف تخضون سسنة ١٥٥١ الموافقة سسنة ١٥٥٨ لبصدها عن مقر الخلافة العظم وطمو وأفظار اسبانيا الىارجاعهااذأن محتلها يكون دائما مهددا لسواحل اسبانيا ونابولي التي كانت تابعة لاسيانيا في هذا المين

فعززت الدوناغات العثمانية وفي أوائل سينة ٥٦٥ أرسلت عمارة بحرية مؤلفة من نحو مائتي سفينة لفتح جزيرة مالطه مقررهبنة القديس حناالا ورشليم للاهمية هذه الجزية الواقعة بين أقلم تونس وجنوب ابطاليا وضرو رة احتلالها اسكل دولة تريدأن تكون لهااليدااطولي عل ألبحر الابيض المتوسط فابتدىء حصارها فيشبر مابو من السنة المذكورة واستمر نحوالار بعة شهور بدون أنكون موت القبودان الشهير طرغول المعروف عندالافرنج باسم دراجوت فىأثناه الحصارسيبا فىعدم استمراره ولماقرب فصل الشتاء الذى تكثر فيه ألزوا بع البحرية رفع الحصار عنها في ١١ سبتمبر سنة ١٥٦٥ وعادت السفن مجيوشها

الىدار السعادة و في أثناء ذلك قامت الحرب على قدم ببلادالمجرلان مكسمليان ( ١ ) الذي خلف والده النح مدينة فردينانملكالنمسابعدمونه سنة ١٥٦٤ احتل مدينة نوكاي ( ٧ ) من أعمال المجر مقابلة أ احتلال اسطفن زابولى ملك المجرلا حدى مدائنه ولان الصدر الأعظم الطويل محدباشا الذي تولى منصبالصدارة عقبموت سمنز علىباشاكان محبآ للحرب لأنهمن صقالبة البشناق المالين للقتال والجلاد

> ومع ان السلطان كان يتالم من داءالنقرس تقلد بنفسه رياسة الجيش في ناسع شو ال سنة ٩٧٣ الموافق ٢٩ ابريل سنة ٥٦٩م وسارلصد هجمات النمسا عن بلاد المجر التابعة لهسيادة وعندماوصلاليها قابله ملكها ألشاب اسطفن فاحسن اليهوأكرم مثواه ووعده أملن يبرح حتى يعيدله مااغتيل من بلاده ثم قام بصحبته قاصداً قلعة ( ارلو )الشهيرة التي عجز عن فتحم أقبل ذاك التاريخ باربع عشرة سنة كما سبق ذكره لكن بُلغه في أثناء الطريق ان أميرسكدوار (٣) تغلب على فرقة من جيوشه فارادأن يفزو بلاد دقيل محاصرة قلعة (ارلو) فسار الى مدينةُ سَكْدُوار وابتدأ فيحصارهاوفي أقلمنأسبوعين احتلهماقلها الامامية وبعد ذلك أخلى المحصورون المدينسة خفية واحتموا بقلعتها مصرين على الدفاع عنها لا خر رمق

موت السلطان سليمان

و في أوائل شهر سبتمبر اشتد مرض السلطان وتوفي في ٢٠ صفر سنة ١٧٤ الموافق ٥ سبتمر سنة ١٥٦٦ عن أر بنموسبمين سنة قمرية أي بمد حصارالمدينة بنحوخمسة شهور وكانتمدة ملسكه نمانية واربعين سنة قضاهافى توسيح نطاق الدولة واعلاء شانهاحتى بلفت في ايامه أعلى درجات الكمال واخنى الوزير خبرموته خوفا من وقوع الفشـــل في

(٣) مدينة ببلاد المجر تسمى (زيجت) وذكرت في تاريخ القرماني باسم كدوار

<sup>(</sup>١) هو مكسمليان الثاني ابن فر دينان الاول ولد سنه ٧٧٥١ وأخلف والده سنة ١٥٦٨ وتو في سنة

٧٩٥١ ولم يحصل في أيامه شيء يذكر سوى محارباته مع الدولة العلية المصلة في.هذا الكــــتاب

<sup>(</sup>٢) مدينة صنيرة ببلاد الحير شهيرة بما يعصر فيها من النبيذ الذي يصدر منها اليجيمجهات الدنيا

الممسكر وأرسل لولده سابم بمدينة كوتاهيه يخبره بذلك ويطلب منه الحضور على جناح السرعة الى الاستانة منعاً للفلاقل وفي وم ٨ سبتمبر هجرالمثمانيون على القلعة واحتلوها عنوة وفياننهاء القتال حصلت فرقعة عظيمة انفجرت بسبها أرض القلعةوانهدم بناؤها على من بها من طرفى المتحار بين وذلك أن المحصورين لمــاً رأوا ان لا مناص لهم من الانهزام أو الموت دبروا هذه المكيدة باعمال عدّة ألفام أشعلوها بعد احتلال العُمَانيين اياها حتى يموتواو بهلك كافةمن دخلها منجنود العثمانيين وأعلن آلوز يرهذا الانتصار لكافة الجهات باسم الملك حرصاًعلى عدم اذاعةموته الذى لم يذعه الا بعد ان أتت اليه أخبار أكيدة من الأستانة بوصول ولده سلم اليها واستلامه مهام الاعمال بها

واشتهر المرحوم السلطان سلبان بالقانوني لما وضعهمن النظامات الداخلية في كافة فروع الحكومة فادخل بعض تغييرات فى ظام العلماء والمدرّسين الذى وضعه السلطان محمد الفاتح وجملأ كبر الوظائف العامية وظيفة ألمنى وقسم جيش الانكشار يةالى ثلاث فرق بحسب سني خدمتهم وجمل مرتب كل نهر من الفرقة الاولى من ثلاثة غروشالى سبعةغروش ومياً والثانية من ْمَانيةغروش الى تسعةغروش يومياً للنفر الواحدوفيالثالثة المؤلفة ممن أصيبوابعاهات دائمية جعل مرتب النفر منهم ثلاثين غرشا الىمائة وعشرين غرشاً شهرياً وكان عدد الجيش عند وفاته ثلاثمائة ألف منها حسون ألقاً من الجيوش المنتظمة والباقية غسير منتظمة وعسيد المدافع ثلاثمائة والسفن الحربية ثلاثمائة أيضاً اساب الانحطاط الوبقد مت الفتوحات في أيامه نقد ما عظم لم تصل اليه بعده و بلغت الدولة أوجسعادتها وأخذت بمده في الوقوف تارة والتقيقر اخرى حتى وصلت الى الحالة التي علمها الا أن لجلة أسباب منها زيادة الثروة بسبب الفتوحات العديدة والفنائم الكثيرة ولا يخفي ان الثروة تورث غالبًا المفاخرة في المصرف والتغالى في الزهو والترف وكل أمة سادت فهما هذه الخصال لابه لهامن التأخر ومنهاان الانكشارية كانوا لايخرجون الى الحرب الا أذا كان السلطان ممهم ولذا كانت أهم الحروب والغزوات تحت امرة السلطان وقيادته لانه ان يخرج بنفسه لما حاربت الانكشارية التيعامها المدارالاوّل في الحروب فغير السلطانُ سلمان هذه السنة الحيدة وأجاز للانكشارية القتال تحت أمرة قائدهم الاكبر ولولم يكن السلطان موجوداً فكانهذا التغيير سبباً في تقاعس أغلب من خلفه من السلاطين عن الخروج من قصورهم الباذخة وتفضيلهــم البتاء بين غلمانهم وجواريمــم المختلفات الاجناس على الحروج للقتال وتكبد مشاقه ومنها ان كافة أمور الدولةالمهمة كانت تنظر في ديوان الوزراء تحت رئاسة السلطان فايطل السلطان سلمان هذه العادة وصار الديوان منعقد تحت رئاسة أكبر الوزراء وهو الصدر الاعظم والسلطان لاه عن ذلك معرض لدسائس الوزراء ومن يستعينون بهم من جواريه وأزواجه وترتب على ذلك انصارت الامور بيدالوزراء المفايرين للجنس العثماني أصلاونسباً اذ ان أغلهم تمن أسلم أوتظاهر

بالاسلام من النصارى أو من غلبان وخدم السلاطين ونتيجة ذلك واضحة كما ظهر القارىءعند مطالمة أسباب قتل مصطفى بن السلطان سلمان بناء على دسائس زوجته والوزير رستم باشا ومنها الاباحــة للانكشارية بالنروج والاقامة خارج تكنانهم مع اعطائهم بعض امتيازات وقبول الاخلاط ضمن زمرتهم مما جعلها من أكبر موجبات ناخر الدولة بمــد ان كانت من أعظم عوامل تقدمها الى غــير ذلك من الاسباب التي سنوردها نباعاً بحسب مقتضيات الاحوال

# « السلطاق الغازى سليم خاق الثانى »

ولد السلطان سلم التافى ق. وجب سنة ٩٠٠ هجرية الموافق ١٠ ما يوسنة ١٥٣٩ وهو ابن وكسلان الرسية سابقة الذكر وتولى الملك بمدموت أييه ووصل الى القسطنطينية فيه وبيم أول سنة ١٩٠٤ الموافق ٢٤ دسمبر سنة ١٥٩٦ م و بعد ان مكت بها يومين سار على عجل الى مدينة سكنوار للاحتفال بارجاع جثة والده المرحوم الى القسطنطينية فقا بله خارج المدينة سفراء فرانسا والبندقية القادمين لتهنئته بالملك ولما وصل مدينة موفيا في ١٠ كتو تر أوسل ارسل الى كافة الممالك الخارجية والولايات الداخلية عجرم أبيه وتوليته على عرش آل عنان ومنها قصد مدينة بلغراد ومكت فيها حتى أنى الوزير محد باشا مبتلى بمجتمة والده المرحوم وذلك ان الوزير محد باشا لميمان وفقا السلطان مريض سلمان الا في أثناء عودته من مدينة سكروار الى يلفراد بل أوم الجندان السلطان مريض عليه الحداد وساروالى بلغراد حيث كان سلم الثانى في انتظارهم فطلبت الجنود منه أن يوزع عليهم المطايا الممتادة فابي ثم أذعن لطلباتهم لاظهارهم المصيان والتمرد وعدم اطاعتهم أوام ضباطهم وامتهانهم لهم بحضور السلطان

ولم ين السلطان متصمة عن يؤهله للقيام محفظ فتوحات أبيه فضلاعن اضافة شيء اليها ولولا وجودالوزير الطويل محد باشا صقالي المدرب على الاعمال الحرية والسياسية للحق الدولة القشل لكن حسن سياسة هذا الوزير وعظم اسم الدولة وهما بتها في قلوب أعدائها حفظتها من السقوط مرة واحدة فنم العباح بينها وبين النمسا بماهدة تاريخها الموزير بسنة ٢٥٠٨ من شروطها حفظ النمسا أملاكها في بلاد المجر ودفعها لحزية السنوية المقررة بالمهود السابقة واعترافها بتبعية أمراء ترانسلفانيا والقلاح والبسدان الى الدولة العلية وتجددت أيضاً الهدنة مع ملك بولونيا عتراف الباب العالى بالتحالف الذي حصل ما بين ملك بولونيا وأمير البقدان وكذلك جددت مع شارك التاسع (١) ملك فرنسا في سنة

 <sup>(</sup>١) هو تأتي أولاده مرى التاني وكاترين دى مديسي ولد سنة ٥٥٠ وتولي سنة ٩٦٠ ا بعده و تأخيه فر انسوا التاني و لعد باوغه سن الرشد عينت والدنه وصية عليه وفي أيامه استمر ت الحروب الداخلية بن

1004 الانفاقيات التي تحت بين الدولتين في عصر السلطان سليمان وأيد السلطان سلم الامتيازات القنصلية وزاد علمها امتيازات أخرى أهمها معافاة كل فرنساوى من دفع الحراج الشخصى وأن يكون القناصل الحق في البحث عمن بكون عند المثانيين من الفرنساويين في حالة الرق واطلاق سراحهم والبحث عمن أخذه و باعهم بصفة دقيق لحازاته وان برد السلطان كافة الاشياء التي تأخذها قرصانات البحر من المراكب الفرنساوية ومعاقبة الاتخذ لها وأن تكون المراكب الدنمانية مازمة بمساعدة ما يرتط من السفن الفرنساوية على شواطيء الدولة ويحفظ ما بها من الرجال والمتاع وأن يكون لمراسكل الامتيازات الممنوحة لجهورية البنادقة

وزيادة وثيق عرى الاتحاد بين الدولة وفرنسا وزيادة نهوذا تحادهما اتفقت الدولتان على ترشيح ( هنرى دى فالوا) أخى ملك فرنسا لمرش بولونيا ليكون لهم ظهراً ضدا النسا من جهة والروسيامن أخرى وقدم ذلك فعلا وصارت بولونيا تحت حاية الدولة العلية حاية فعلية وان م تكن اسمية و بذلك صارت فرنسا ملكة التجارة فى البحر الابيض المتوسط وجميع البلاد التابعة للدولة وأرسلت تحت ظل هذه الماهدات عدة ارساليات دينية أولاده وتربينهم على محبة فرنسا وكانت هذه الامتيازات الموجبة لضعف الدولة بسبب كاثوليكية الى كافة بلاد الدولة الموجود بها مسيحيون خصوصاً في بلاد الشام لتعلم أولادهم وتربينهم على محبة فرنسا وكانت هذه الامتيازات الموجبة لضعف الدولة بسبب تداخل القناصل فى الأجراآت الداخلية بدعوى رفع المظلم عن المسيحيين واتحاذها لها سبيلالامتداد هوذها بين رهايا الدولة المسيحيين واهم نتائج هذا التداخل وأضره ما لا وأومحه عاقبة استممال هذه الارساليات الدينية فى حفظ جنسية ولفة كل شعب مسيحي حق اذا ضعفت الدولة أمكن هذه الشعوب الاسستغلال بمساعدة الدول المسيحية أو اللانضام الى احدى هانه الدول كما شوهد ذلك فى هذا القرن الاخير مماسياً فى مفصلا الكافى والبيان الوافى

ومن أعمال الوزير مجمد باشاصة للى أن أرسل جيشاً عظها الى بلاد اليمن في سنة ٩٧٠ الموافقة سنة ١٩٥٩ م تحت قيادة عنمان باشا الذي عين عاملا عليها لقمع تورة أهاليها الذين عصوا الدولة انباعالا مرسلطانهم الشريف معلم بن شرف الدين بحيى فانتصر عبان باشا عليهم بمساعدة سنان باشا والى مصر ودخلت الجيوش المظفرة بمدينة صنعاء بعدان فتحت جميع القلاع

وفى أوائل السنة التالية اعترف الشريف مطهر بسيادة الباب العالى على بلادهومن

الكانوليك والبروتستانت الى ان ثم ينهما الصلح سنة ٥٠٧ اواتفق الغريقان على أن يزوج الملك أشته لملك (فافر)الذى صار فيها بعد ملسكا لفرنسا باسم هدى الرابع أحد زعماء البروتستانت لسكن لم ترخى والدنه كاتريته لهذا الزواج بل درت مذبحة سان بر تلمى وأثرت على فسكرولدها أهر بهتل جميع البروتستانت في كافة أتحاء الملكة وفي مدينة بلريس أثناء الاحتفال بزواج أشته ونفذ هدا الامر الوخم في مساء ٢٤ أغسطس سنة ٢٤٠١ وتولى هذا الملكم بدذلك بستين أى سنة ١٥٧٤

فتحجز يرة قبرس

أعماله أيضاً فتحجز يرة قيرص (١) الني كانت تابعة للبندقية فأرسلت الها المراكب الحربية في سنة ٩٧٨ الموافقة سنة ٧٠٥٠ تحت أمرة بيالي باشا تحمل مائة ألف جندي قودها لاله مصطفى باشا الذي كانت له اليد الطولي في عصيان وقتل بايزيد أخي السلطان سلم فرست السُّفن أمام مدينة لبمازون ( لعقوسه كذا ذكرها القرماني ) في أوَّل أغسطسُ ا وفتحت في ربيعالاً آخر سنة ٨٧٨ الموافق ٩ سبتمبر سنة ١٥٧٠ ثم وضعالحصارأمام مدينة فاجوست (ماغوسه كذا ذكرها القرماني ) ولاقتراب فصل الشتاء أميل فتحيا الى أوائل الربيع وابتدئت أعمال الحصار ثانياً في ابريل سنة ١٥٧١ وفتحت في ١٠ ربيع الاوَّلسنة ٧٧٩ الموافق ٢ أغسطس،منالسنة المذكورة وبذلك تم فتح جزيرة قبرص وصارت من ذلك المهد تابعة للدواة العمَّانية الى ان احتلبا الانكليز بكيفية غريبة سنة ١٨٧٨ كما ترى في أواخر هذا الكتاب

وفي هذه الاثناء غزتالمراكب العثمانية جزيرة كريد وطنته (٧) وغيرها بدون ان تفتحها إراقة ليبانت واحتلت مدائن دلسنيو وانتيباري (٣) على البحر الادرياتيكي ولمارأت البندقية تغلب المُمانيين علمها وفتحكثير من بلادها استعانت باسبانيا والبابا وتم بينهم الاتفاق على محاربة الدولة بحرآ خوفا من امتداد سلطنهاعلى بلاد ابطاليا فجمعوام اكبهم وجعلوادون جوان (٤) ابن شارلكان سفاحا من احدى خليلاته أميراً علما فسارت سفن المسيحين إلى شُواطى، الدولة وكانت تلك الدونانمة المختلطة مؤلفة من ٧٠ سفينة اسبانيولية و ٤٠ من سفن البنادقة و ١٧ للبابا و به من سفن رهبتة مالطه

وقابلت هذه الدونائمة العمارة العثمانية مؤلفة من ٣٠٠ سفينة في ١٧ جمادي الأولىسنة ٩٧٩ ( ٧ اكتوبر سنة ١٥٧١ ) بالقرب من ليبنته واشتبك بينهم القتال مدّة ثلاث ساعات متوالية انتهى الامر بعدها بانتصار الدوناعة المسيحية فأخذت ١٣٠ سفينة

(١) قبرص جزيرة صمرة مهمة بالذبية لمركزها الجنراني بالغرب من سواحل الشام ومصر واحتلالها ضرورى لمن يريد بقاء هاتين الولاينين في دوزته ومع ضرورتها الدولة الملية سلمتها لانكلتره بمقنضي معاهدة بتاريخ ٤ يونيه سنة ١٨٧٨ حيمًا كان الروس محتلين صواحي الاستانة وتعهدت بالحروج منها لو خرجت الروسيا من مدالن فارص وباطوم واردهان الني فتحتها أثناء الحرب الروسية التركية الاخدة وامتلكتها عقتضي مماهدة برلين

(٢) احدى جزائر الروم الكائنة غرب اليونان ولاتبعد عن ساحل موره الابعشر بن كيلومتروهي جيدة الهواء تنتجكافة أنواع الفواكه ويصم بها الزيت والنبيذ وببلغ عدد سكانها خمسين ألف نسمة وتكثر ما الرلازل الشديدة

(٣) مَا بلدتان بأنليم الجبل الاسود ثانيتهما على البحر الادرياتيكي وأضيفتا الي امارة الجبل بمقضى معاهدة براين الرقيمة ١٣ يوليو سنة ١٨٧٨

(٤) وَلَدَهَذَا الْأُمْيَدُ مَن سَفَاحَ شَارِكَانَ بَمَدِينَة راتسبونَ سَنَّة ٥٤٥ / وبَمَدَ مُوتَ أَبِهِ أَرادَفليسالتاني ادخاله ضمن احدى الرهبنات ولمَّا لم يقبل عينه قائدا في جيشه وفي سنة ٧٠٠ كلفه بأذلال من بقي من المسلمين باقليم غرناطة فأذاتهم أنواع الذلوالمذاب حتى هاحروا الي أفريقيا ولم ببق منهمأحدوفيسنة ٩٧٦ كُلُّلُهُ بَمُعَارِبَةَ أَهَالَى أَلْقَلَمْنَكُ فَقَهِرهُم في سنة ١٥٧٨ وتوفي بعد ذلك بيضع أشهر

عبا ية وأحرقت وأغرقت ٤٥ وغنمت ٣٠٠ مدفعا و ٣٠ أنفأسيراً وهذاوالواقعة حصلت بينالدولة منجهة وأكثر من دولتين مسيحيتين منجهة أخرى واشتراك البابا فها يدل على إن الحرّك لهذه التألبات ضد الدولة الاسلامية الوحيدة هو الدين كما أبدته الحوادث والحروب فها بمدلاالسياسة كما يدعون

وكان لهذا الفوزرنة فرّح فى قلوبالمسيحيين أجمحتى ان البابا خطب فىكنيسة مارى بطرس برومه وشكر دونجوان على انتصاره على السفن الاسلامية وذلك مما لايحمل عند المطالع أقل ريبة أو شك فى ان المسئلة الشرقية مسئلة دينية لاسياسية كما ادّعاه ويدعيه الاوروبيون ويفترّ به السذج الفير المطلمين

ولماوصل خبرهذه الحادثة الى الاستانة هاج المسلمون على المسيحيين وهموا فقتل المرسلين الكانوليك لولاندارك الوزير محمد باشاصفلى الاهر بان حجز هؤلاء المرسلين تحت الحفظ حق مودا السكينة الى ربوعها وقد أخرجهم بناء على الحاح سفيرفرنسا ولم تقعد هذه الحادثة المشؤمة همة هذا الوزير بل المهزفرصة الشتاء وعدم المكان استمرار الحرب التشيددونا عقد أخرى و بذل النفس والنفس في تحييزها وتسليحها حتى اذا أقبل صيف سنة ٧٥٠ كان قد ثم استعداد ٧٥٠ سفينة جديدية وفي هذه السنة لم تحصل وقائع بحرية مهمة لوقوع الشقاق بين القبودان البندقي والقبودان الاسبانيولى حتى ان جمهورية البندقية سعت في التقرب الى الدولة العلية فعرضت عليها الصلح واسته رت بينهم الخابرات مدة وفي هذى القددة سنة ٨٠٠ الموافق ٧ مارث سنة ٧٠٥ الصلح على أن تذازل البندقية للدولة عن جزيرة قبرص وأن تدفع لها غرامة حربية قدرها ٢٠٠٠ ألف دوكا

أما من جهة اسبانيا فقد قصد دون جوان مدينة تونس فى أواخر سنة ١٥٧٧ واحتلها بدون مقاومة لارتحال من كان بها من المانيين عند قدوم السفن الاسبانيولية وتحققهم من أن الدفاعلا يجدى فقاً لقلة عددهم بالنسبة للاسبانيول فاحتلها دون جوان وأعاداليها سلطانها مولاى حسن الذى التجا اليهم عند احتلال العانيين لبلاده اكن لمبلب الانحو مشهر لاسترجاعها ثانية الى أملاك الدولة بمرفة سنان باشا فى أغسطس سنه ١٥٧٥ وفى جهة بلاد البغدان انتصر العانيون بعد موقعة هائلة أهرقت فها الدماء كالمسيول المنهمرة فى ٩ يونيو سنة ١٩٧٥ على الامير (ابوونيا) الذى تمرّد على الدولة طلباً للاستفلال وصلب جزاء عصيانه وعيرة الهرم

وفى ٢٧ شعبان سنة ١٨٦ الموافق ١٢ دسمبر سنة ١٥٧٤ توفى السلطان سلم الثانى وعمره اثنين وخمسون سنة قمرية ومدة حكه ثمانية سنين و ه أشهر وتوفى عن ستة أولاد وهم مراد ومحمد وسلمان ومصطفى وجها نسكير وعبد الله وثلاثة بنات تولى بعده ابنه السلطان مراد الثالث ولد هدا السلطان بالمسطنطينية في ه جمادى الاولى سنة ٥٠٣ ه الموافق ٤ بوليه سنة ٤٥٠ وكانت فاتحة أعماله أن أصدر أمراً بعدم شرب الخمر الذي شاع استعماله أيام السلطان السابق وأفرط فيه الجنود خصوصا الانكشارية فتار الانكشارية لذلك واضطروه لاياحته لهم بمقدار لا يترتب منه ذهول المقل وتكدير الراحة المعمومية وأمر بقتل الخوته وكانوا خمسة ليأمن على الملك من المنزعة اذ صار قتل الاخوة عادة تقريبا وفي أوائل سنة ١٥٧٥ ترك (هنرى دى فالوا) ملك بولونيا مقرّ حكومته عائداً لفرانسا ولم بلغ الباب العالى خبرسفره أوصى أشراف بولونيا باتخاب ( باتورى) أمير ترنسلها نيا النابع للدولة العلية ملكا عليهم فا تحبوه في أواخر السنة المذكورة وبذلك صارت بولونيا النابع المدولة العلية ملكا عليهم فا تحبوه في أواخر السنة المذكورة وبذلك صارت بولونيا فسيا تحت جاشا

وضع الحابة علي بولونيا

هذا وحصلت على حديد المحساعة مناوشات سال فيها الدماء بين الطرفين بدون اشهار حرب و في أواخرسنة ١٥٧٩ أمضيت هدنة سلم بين الباب العالى والاميراطور (رودلف) (١) الذي أخلف ( مكسمليان الثانى) لمدة ثانى سنوات تبتدىء من أوّل يتابر سنة ١٧٧٧ وعند بيان أملاك الا ولة العلية بهده الماهدة ذكرت بولونياضمن الاقالم التي للدولة حق السيادة عليها وعما يؤيد أن محلكة بولونيا كانت تحت حايتها استنجاد (بانورى) بهاضة اغارات التتاريخ عدوده الشرقية وتعهد الباب العالى محمايتها عماهدة رسمية تاريخها ٣٠٠ يوليو سنة ١٧٧٧

وكانت علاقات هذا السلطان مع فرانسا حسنة جداً وكذلك مع جهورية البندقية فحد لهما الامتيازات القنصلية والتجارية مع زيادة بعض بنود في صالحهما أهمها أن يكونسفير فرانسامقد ماعلى كافةسفراءالدول الاخرى فى المقابلات والاحتفالات الرسمية حيث كثر توارد السفراء على بابه العالى للسمى فابرام معاهدات تجارية تكون ذريسة فى المستقبل للتداخل الفعلى و فى أيامه تحصلت إنزابلا ملكة الانكليز على امتياز خصوصى لتجار بلادها وهى ان مراكبها تحمل العلم الانكليزي وكان لا يجوز لها ذلك قبلا بل كانت السفن على اختلاف أجناسها ماعدا سنن البدقية لا تدخل الى مين الدولة العلية الا تحت ظل العلم الفرنساوى ليس الاكما قضت بذلك العهود الني أبرمت مع السلطان سلمان وابنه السلطان سلم الثاني وتجددت في أوائل حكم هذا السلطان سلم الثاني وتجددت في أوائل حكم هذا السلطان

وفي سنة ١٥٧٨ حصلت فتنة داخلية في مملكة مراكش بالمغرب الاقصى ونازع زعيمها

<sup>(</sup>۱) هو ابن مكسطيان ولد في مدينة وبإنة سنة ۱۵۰۲ وتست طكا لبلاد المجر سنة ۷۰۱ مم ملكا للنمسا ثم انتخب امبراطورا لالمانيا سنة ۷۵۱ وكان ضيفا مشتدلا بالكيميا والفاك تهره الترك أكثر منهرة وفي سنة ۱۲۱۱ عزله أخوماماياسالذي أنتخب امبراطورا بعده وتوفي رودلف سنة ۱۹۱۲

السلطان في الملك وحصلت بينهما عدة وقائع مهمة وأخيراً استنجد سلطانها بالعثمانيين واستمان مدعى الملك بالبرتغاليين فا وعزت الدولة أو بالحرى مجدباشا صقالي لوالى طرابلس بانحاد سلطانها الشرعى فائسرع بمساءدته والتقى النزك والبرتفال بالقرب من محل يقال آه القصر الكبير وكان يومامشهوداً دارت فيه الدائرة على البرتغال وقتل فيه رئيس الثائرين المستنجد بهم وبعد تمام النصر واعادة الامن والسكينة الى ربوع مراكش عادت الجبوش المنانية حاملة ما أغدق الهامن الهدايا ويذلك دخلت مملكة مراكش ضمن دائرة نفوذ الدولة وصار شمال أفريقيا بأجمعه تابعاً لها تماماً أو خاضماً لنفوذها ولميبق لها فعصرنا هذا الاولاية طرابلس والسيادة الاسمية علىمصر واستولت فرانساعلى نونس والجزائر وصارت مراكش ميدان مسابقة لدسائس الاجانب تسمىكل دولة في ازدياد نفوذها بها و بعبارة أخرى لا بتلاعها فلاحول ولا قوّة الا بالله

وفىهذهالسنة ابتدأت الخابرات بين الدولة وإسبانيا للوصول الىالصلح وبعدان استمرت نحو خمس سنين تمالصلح بينهما لمكن لم يمنع ذلك القراصين من الطر فين على نهب السفن التجارية وسيى واسترقاقهن بهامن النساء والرجال حتى كان يستعد السفر في البحر الابيض المتوسط كما يستمد لرحلة حرية لمدم وجود الامن وكثرة القراصين بما لم يسبق لهمثيل لانكلاً من الطرفينكان يعتبر غزو سفن الطرف الاتخر من الواجبات الدينيةوالقربات المشروعة

محارنة المحم

هذا وأهمَّ ماحصل فيأيام السلطان مراد الثالث محاربة بلاد العجم بناء على ابعاز الصدر ودخولُالثمانيين الاعظم محمد باشا صقللي وانتهاز فرصة الاضطرابات الداخلية بها وذلك اندلما توفيالشاه مدينة تبريزرابع طهماسب سنة ٨٤٤ ه الموافقة سنة ١٥٧٦ م تولى بعده ابنه حيدر وقتل بعد بضع ساعات قبل دفن أبيه ودفنا معاً ثم تولى بعده اسمعيل بن طهماسب ونوفي مسموماً سنة ٥٨٥ وأخلفه أخوه محمد خدابنده وكانت البلاد منقسمة عليه فارسلت الجيوش السلطانية لحاربته وفتح ماتيسرمن بلاده وجعل لاله مصطفى باشا قائداً لها فسار بحيوشه قاصداً اقليمالكرج(١) من بلاد الجركس في أواخرسنة ١٥٧٧ م وكانت تابعة الى مملكة العجم وفتحها واحتلمدينة تفليس عاصمة الكرج بعدان انتصرعلي جنود الشاه وتغلبعلي قائدهم المسمى دقماق بالقرب من حصن (جادر) في ٨ أغسطس سنة ١٥٧٨ وعين أمراء الكرج حكاماً (سناجق) من قبلالدولة و بعد أن قهر ثانياً جيوش العجم في مسبتمبر من السنة المذكورة عاد مصطفى باشا وجيوشه الى مدينة طرابزون لتمضية فصلالشتاء (١) الكرج أو بلإدكرجِستان اقلبَم واقع في جنوب جبال القوفاز ويحيده غربا البحر الاسود وشرقا

اقليم طاغستان وجنوباً بلاد أرمينيا وتُنالبت عليها أيدى جميع الفائحين بآسيا ففتحا العرب في خلافة مروان الثاني ثم قامت بها حكومة مستقلة ثم أغار عليها جنكيزخان وتيمور الاعرج واسنولي عليها الشمانيون منة وأخيرا ألحقت بمملكة الروس ولم نزل تابعة لها حق الآن

الذي لاعكن استمر ارالفتال فيغضونه لشدة البردوترا كمالثلوج فيهذه الاصقاع وقسمت بلادالكر جالىأر بعة أقسام وهي شروان وتقليس وتُكوَّن القسمان الباقيآن من بلاد الكر - الأصلية وحصنت مدينة قارص بكيفية جعلتها أمنعهماقل الدولة على الحدود وما فتئت كذلك حتى احتلها الروس سنة ١٨٧٧ وعين لكل منهاحا كرعام( بكلر بك ) وفي أواسط الشتاء أتت أربعة جبوش جرارة تحتأمرة الامرحزة تمرزا وهاجمت بلاد شروان من كل فج حتى اضطر حاكمها عمان باشا الى اخسلاء مدينسة شروان والاحماء بمدينسة ( دربند ) وكذلك حاصرالاعجام مدينة تفليس نفسها ولم قووا على اسسترجاعها لثبات حُامِيتُها الْعُبَانِية حتى أنَّى اليها المددورفع عنها الحصارعنوة سنة ١٥٧٩ وفي غضون ذلك قتل الصدر الاعظم محمدباشا صقللي الذي حافظ على نفوذ الدولة بعدموت السلطان سلمان وتمكن بسياسته ودهائه منابرام الصلح معدول أورو باللعاديةلها وأنشأعمارة بحرية بعد واقعة ( ليبانته ) وفتحت جزيرةقبرص بتعلمانهوارشادانه وكوفيء على خدمانه الجلملة بالقتا لألذنب جناه أوجنابة ارتكها لهي دسائس حاشية السلطان قضت عليه بالموت غدراً تسالدسائس الاجانب الذين لا يروق فأعينهم وجود مثل هذا الوزير يدبر دولاب الاعمال على محور الاستقامة فدسوا اليه من قتله تخلصاً من صادق خدمته للدولة فكان مويّه ضربةشديدة ومحنة عظيمة لاسها وقدكمتر بعده تنصيب وعزل الصدور فعين أوّلا من يدعى أحدباشا ثمعزل في أغسطَس سنة ١٥٨٠ رعين بعــده سنانباشا أحــد القوّاد المشور بن وأحدر وساءالجيش المحارب في بلادالكرج وتولى قيادة هذا الجيش بعدموت قائده المام مصطفى الذي قيل أنه انتحر مسموماً لعدم حصوله على منصب الصدارة ولكنه عزل من منصبه بعدقليل ونغي الى خارج البلادو ولى مكانه (سياوس باشا ) المجرى الاصل في الصدارة العظمي وفرهاد ( أوفرحات) باشا أحد الْقوّاد العظام قائداً عاما للجيش الحارب فيالكرج ولميأتُ هذا الفائد باعمال تذكر لعــدم انفياد الانكشارية وامتثالم

رواهر روسامهم اقليم شروان فسارالى فتح بلاد (طاغستان ) (١) على شاطى و الحرافزر والماعيان الدين الله على والحرافزر و بعدأن أم وتتحافظ و بعدأن أم وتتحافظ و معلون المدافق عظيمة انتصرفها على الاعجام نصراً مبيناً في ٥ ما يو سسنة المرافق البرافي المدافق عظيمة الجنوبية لمنزل خامها قعام أله على المتناعمة عن ارسال المدد الى الدولة العلية لمحاربة العجم فوصل اليها بعدد أن عانى من المستات أقصاها ومن الصبحو بات منتهاها لوعورة الطريق ومناوشة الروس له الى مدينة (كافل) عاصمة الحان محمد كراى فجمع الحان جيشاً عظيماً

<sup>(</sup>۱) طاغستان ومناها البلاد الجلية الملم بإسياوا قد شرقي بلاد كرجستان ومحصور بين محر الحزر وجبال القوقاز كان تابع المجم تم تنازل عنه لحسكومة الوصيا سنة ۱۸۱۲ أهم مدنه مدينة باكو الواقعة على بحر الحزر والشهيرة بمعادن زيشاليتول وقدأ نشأت منها حديثا طريق حديدية تصل الي ثغر باطوم على البحر الاسود مارة على مدينة تفليس لتسهيل تترالبتول وتصديره الي جميع جبات الدنيا

من الفرسان الفوزاق المشهود لهم البسالة والاقدام وحاصرعثه ان باشا وجيوشه التي أضناها التعب وأنهكم السير ولولا عصيان أخيد اسلام كراى عليه لوعده بالامارة من قيسل الدولة الملية وتفرّق جيوشه من حوله وقتله غدراً بدسيسة أخيه لا متصر على الهمانيين لكن خاله أخوه ودس اليه من قتله طمماً في الامارة سنة ١٥٨٤ و بعد ذلك رجع عثمان باشا الى الاستانة برأ وقو بل بكل تكريم واعظام و بعد أيام قلائل عين صدراً أعظم بدل سياوس باشا الحرى وسعكم الجش الكرج وكان تصنعه في سنة ١٩٨٧ هـ

سياوس باشد المجرى وسرعمدر الجيش السرج وها تعييته في سنه ١٩٩٩ هـ

فسار في چيش عرمرم مؤلف من مائتين وستين أأف مقاتل قاصداً بلاد ادر بنجان
فاخترقها بدون كثير مقاومة تمقصد مدينة تبريزعاصمة العجم فدخلها بمدان انتصر على
حزقمرزا وترك فيها حامية قوية و بعد أن استمرا لحرب سجالا بين الدولتين نحو ست
سنوات توفى في خلالها الصدر الاعظم عمان باشا سرعسكرا لحيش تمالصلح وأمضى بينهما
في ٢١ مارثسنة ١٨٥٥ على أن تتنازل المجم للدولة المثانية عن اقلم المكرج وشروان
ولورستان وجزء من أذر بجان ومدنية بدير وتولى بعد، خادم مسيح باشا صدراً اعظم
سنة ٩٨٥ وفي السنة التالية أعيد سياوس باشا الى هذا المنصب الحطير و بذلك هدأت

الاحوال وانقطعت الحروب علىسائر حدودالملكة تقرساً الأأن هذه السكينة لمتكن لترضي الانكشارية الذين كانوا يفضلون استمرار الحروب للنهب والسلب وارتكاب مالاخرفيه فكانت اذا انقطمت الحروب تمر دواوار تسكبوا هذه الفبائح فى للاد الدولة الممسكر ن بهابل و في نفس الاستانة فلما بلفهمأن المخابرات سائرة بين الدولة والعجمللوصول الىالصلح ثاروا بالقسطنطينيةوطلبواتسلىمالدفتردار ( ناظرالمالية ) ومحمد باشا بكلر بكالروطلى لتتلهمابدعوىأنهماأرادا أن يصرفاليهم نتوداً ناقصة العيار وحاصروهما في منزلهما الى أن قتلوهما شرقتلة ولم يقوالسلطان على منعهم وتمرّدوامرة أخرى ســنة ١٥٩٣ فى الاســـتانة وأخرى فى مدينة بود وقتلوا واليها و فى القاهرة و فى تبريز مما يطول شرحه ووصلت بهم القحة الى آخرها ولذلك أشار سنان باشا الذي أعيد الى منصة الوزارة في سنة ٧٩٧ بأشفالهم بمحاربة بلاد المجر وأوعز الى حسن باشا وإلى بلاد البشناق ( بوسنه ) أن مجتاز حدود بلاد المجر إعلاناً للحرب لكن هل يرجى نجاح أو فلاح حقيق من جيوش بلغ عندهاعدم النظام الدرجة القصوى حتى استطالت اقتل الولاة وعزل الحكام كلا ولوكان قائدها الاسكندر المقدوني أوابراهم باشا المصري أونا بوايون الفرنساوى ( وربمعترض يعترض علينافي تسمية ابراهم باشا بالمصرىمع أنه لميولد بها فتجاوبه أن ابرأهم باشا نشر الرابة المصرية في بلاد العرب والشام وجنوب ألاناطول والسودان وانتصر بالمصريين لابغيرهم ولم يكن ذلك منه الالاعلاء شأن الوطن المصرى واستقلاله في الداخل ونشر تفوذه في الحارج ولذلك حق لناأن نسميه المصرى بل المصرى الوحيد بعدوالده محدعلي باشاال كبير) والرجع الىذكر حروب الدواةمع المجر فنقول ان الح. و كانت تارة لاحدالفر يتين وطوراً للا خر فقتل حسن باشا والى الهرسك وانهزم والى(بود) وفتحتجيوش النمساالتي انحازت الىالمجر عدّةقلاع عمانية ثم استردهاسنانُ باشا الصدر الاعظم سنة ١٥٩٥ وفي هذا الموقع بجب علينا وعلى كل عَمَاني التأسف والتحسرعلي عدم خروج السلطان بنفسه الى الحرب وتحجبه عن أعين جيوشه وعدم قيادتهم بذآنه الشريفة الىساحات النصرفلولا ذلك اكمانتالغلبة دائمألهم باذنه تعالىفقد عودهم عز وجل النصر على الاعداء في زمن أجداده سلمان وسلم الاول ومن قبلهم لان وجودالخليفة الاعظم فى رأس جيوشه يبث فبهمروحا جديدة فيتحدون معه قلباً وقالباً و يسيرون معه الىالنْصر المبين والفوز العظم وكم منفئة قليلة غلبت فثة كثيرة باذن الله وممازاد أحوال المملكة ارتباكا اشهار الفلاخ والبغدان وترنسلفانيا العصيان بالاتحاد وتحالفهم معروداف الثانىماك النمسا والمبراطور ألمانيا على محاربة الدولةوالحصول على الاستفلال فسار الهم الصدرالاعظرسنان باشا في سنة ٥٥٥ ودخل مدينة بوخارست عاصمة الفلاخ عنوة ثم انتصر عليه ( مخائيل ) أمير الفلاخ الملقب في كتب الافرنج بالشجاع ودخل مدينــة (ترجوفتس ) وقتــل حاميتها ورئيسها فاخـــذ المُهانيون في الانسحاب والتقهقرخلف نهر الدانوب وتبعهممخائيل الفلاخي وانتصر علمهم مرةنانية بالقرب من مدينة(چورجيوا)عند عبورهم النهر وفتح المدينة وعدة مدائن أُخْرَى أهمها مدينة ( نيكوبلي )

وفى هذه الانناء ولى فرهاد باشا منصب الصدارة فى سنة ٩٩٩ ثم أعيد سياوس باشا ثالثاً الساسنة ٩٠٩ ثم أعيد سياوس باشا ثالثاً الساسنة ٩٠٠ ثم أصبب السلطان بداعياء وتوفى مسام جادى الاولى سنة ١٠٠٧ لمفوافق ٢٠ يناير سنة ٩٩٥ وله من الممر محسون سسنة وكانت مدة ماحك احدى وعشرين سسنة تقريباً وكان شاعراً مجيداً فطناً ليبياً الا أنه كان كثير الميل لاقتناء الجوارى الحسان عاملا بمشور تهن وكان من ضمن حظياته جارية بندقية الاصل من عائلة شهيرة بهالسمها (بافو) سياها قراصين البحر وبيمت في السراى السلطانية وسميت صفية اصطفاها السلطان انفسه وتداخلت كثيراً في السياسة الخارجية وساعدت بلادها الاصلة كثيراً وهي والدة السلطان محد الثالث

#### « السلطان الغازى فحر خان الثالث »

﴿ وَفَتَحَ حَصِمَنَ ارْلُو وَتُورِمَجِنُودُ الْعَلُوفُهُ حِيَّهِ ﴾

ولد هذا السلطان في ٧ ذى القمدة سنة ٩٧٤ ه الموافق ٢٦ مابوسنة ٢٥٦٦ م وتولى بعد موت أبيه مراد الثالث ابن صفية الايطالية الاصل وكان له تسمة عشر أخا غير الاخوات فامر بخنقهم قبل دفن أبيه ودفنوا مما تجاه أياصوفيا وفي أوائل حكه نمارعلي أثر سلفه في عدم الخروج الى الحرب وترك أمور الداخلية في أيدى وزرائه الذين منهم سنان باشا وجءالة زاده ( هو ابن القائد جفالة باشا الجنوى الاصل الذي تتلف عار بخالة باشا الجنوى الاصل الذي تتلف عار بقالحج الاخيرة وصبحة اسمه سيكالا محرّف فصار جفالها عيارا العملة حتى حسن باشا فقسدوا فى الارض و باعوا المناصب الملكية والعسكرية وقالوا عيارا العملة حتى علا الضجيع من جميع الحهات وتعاقب انهزام الجيوش الدنانية أمام معنائيل الفلاخى فضم لسلطانه بمساعدة الجيوش النمساوية اقليم البغدان وجزء عظيم من ترنسلفانيا لعدم وجود القوّاد الاكفاء لصدهم

ونما تحد السلطان الفازى محد الثالث الذكر و مجعله رصيفاً لاجداده الاوائل أنه لما تحقق أن هذا الانحلال ناشىء من تحجيه عن الاعمال وعدم قيادته الجيوش بمز بنفسه وتقد المركزالذى كان ترك مراد الثالث وسلم الثاني له مندواعي تهتم الدولة أمام أعدائها ألا وهو مركز قيادة حموم الجيوش فسار ألى بلفراد ومنها الى ميدان الحرب والتزال و بعد قليل دبت في الجيوش الحمية الدينية والغيرة العسكرية فقتح قلعة ( ارلو) الحصينة التي عجز السلطان سليان عن فتحها في سنة ٢٥٥١ ودمر جيوش المجر والنمسا ندمياً في سهل (كرزت) الترب من هذه المقلمة في ٣٠ اكتو برسنة ٢٥٥١ و بعد هذه الموقعة باقعة ( موها كرزت) التي انتصرفها السلطان سليان سنة ٢٥٠١ و بعد هذه الموقعة استمر الحرب سجالا بدون أن تحصل بين الطرفين وقائم حاسمة

وفي ابتداء القرن السابع عشر للميلاد حصلت في بلاد الاناطول تورة داخلية كادت تـكون وخيمة العاقبة علىالدولة خصوصاً ونيرانالحروب،مستعر لهيها علىحدود المجر والنمسا وذلك ان فرقة من الجيوش المؤجرة ( ويسمونها بالتركية علوفه جي ) التي هي بالنسبه للانكشار ية كنسبة الباشبوزق للجيوش المنتظمة لم نثبت فيواقعة (كرزت) المتقمة مذكرها بل ولت الادبار وركنت الى الفرار فنفيت الى ولايات آسيا وأطلق علمها اسم (فراری)نحقیراً لهم وعبرة لغیرهم وهناكاد"عی أحدرؤسا ئهم واسمه(قره یاز بجبی) أنَّ النبي صلَّى الله عْليه وسلم جاءه مناماً ووعده بالنصرعلي آل عثمان وفتح ولايات آسياً فتبعه كشريتن هذه الفئة وشق عصا الطاعة وتغلب على والى القرمان ودخل مدينة (عين تاب) عنوة فارسلت اليه الجيوش وحاصرته فها ولما رأى أن لامناص لهمن التسليم أو الموت عرض على الوزيرالمحاصر له الطاعة للسلطان بشرط تميينه والياً لاماسيا فقبلًا شرطهورفع عنهالحصار لكن بمجرّد ابتعاد الجيوش عنه رفع رايةالمصيان،ثانياًواتحد مع أخيه المسمى (دلىحسن)والى بفدادفا تبع وسوسة أخيه وكفر بنممة الدولة وجاهر بمصيانها فارسل صقللي حسن باشا مع جيش جرار لمحاربتهما وانتصر ولا على قره يازيجي والجأهالي الاحناء بحيال جانق على البحر الاسودحيث توفي من الجراح التي أصابته في الحرب تاركا أخاه للاخذبئاره وفعلافازالدلى حسنءلي صقللي حسن باشاوقتله على أسوارمدينة (توقات) ثم هزم ولاة ديار بكروحلب ودمشق وحاصر مدينة (كوتاهيه) في سنة ١٦٠١

واستفحل أمره حتى خيفت العاقبة ولمارأت الدولة نجسم هذه النازلة أخذت في استعمال طرق السار والتود دفاجز لت اليه العطايا وأغدقت عليه المبات معرضت عليه ولاية بوسسنه فقبل بعد تُعللات كثيرة ووضع السلاح وأعلن باخلاصه للدولة العليةسنة ٣٠٣٠ وسافر محنوده ومن انضم اليها من أخلاط الاكراد وأوباش القرمان واستعمل قوّته لمحاربة الافرنج على حدودالد ولةمن جهة أورياحتي هلكت جيوشه عن آخرها في المناوشات المستمرة

بينهاوين عساكر ألحر والنمسا واستراحت الدولة منشرها

وأعقبت هذه الثورة العظيمة ثورة أخرى فينفس الاستانة العلية كادشر ها يتعدى الى نفس الخليفة الاعظم وذلك أنجنودالسباه أىالخيالة طلبوا منالدولة أن تعوّضعليهم مافقدوه من ريع الاقطاعات المعطاة لهم في بلادآسيا التي كأنوا يسمونها ( تمارا ) بسبب فتنة قره يازيجي ودلىحسن اكسيا الصغرى ولمالم يكن في وسع الدولة تلبية طلبهم لنقص دخلها هي أيضاً بسدب.هذه الفتنة تمرّ دوا وثاروا وطلبوانهب مافي المساجد من التحف الذهبية والفضية فاستعانت الدولة عليهم بجنودالانكشارية وأدخلتهم في طاعتها بعد سفك الدماء ولواتحد الانكشارية معهم وساعدوهم على مطالبهم لخيف على حياة الدولة من الداخل والخارج

ومن ذلك يظهر جلياً ختلال النظام العسكرى وعدم صلاحيته لحفظ اسم الدولة وشرفها بين أعدائها و فيهذ، السنة توفي السلطان وكانت وفانه رحمه الله في ١٧ رجب سنة ١٠١٧ الموافق ١٦ دسمبر ســنة ٢٦٠٣ وعمره ٣٧ سنة ومدَّة حكمه به ســنين وخلفه ابنه احد الاول

#### « السلطان اتفازى احمد خان الاول » 12 🗞 وانتصارالشاه عباس 🏖

ولد هذا السلطان في ٢٧ جادي الثانية سنة ١٩٥٨ الموافق ١٨ ابريل سنة ١٥٩٠ فتولي الملك ولم يتجاوزسنه الرابعة عشر الابقليل ولميأمر بقتل أخيه مصطفى بلاكتنى بحجزه بين الخدم والجواري وكانت أركان الدولة غير مابعة في كافة بلادآسياونارالحرب مستعرة على حدودالعجم شرقاً والنمسا غرباً وكانت الحرب معالعجم شديدة الوطأة في هذه المرة لتولى الشاه عباس ( ١ ) الشهير قيادتها ومما جمل لها أهمية أعظم من كافة الحروب

<sup>(</sup>١) لقب هذا الشاه بالكبير وأخلف محمد مرزا فيالملك سنة ٥٨٥ اونودى بهملكافي خراسان ثم سار الىمدينة مشهد الني كانت قد احتلتها فبائل الازبك فاستخلصها منهم وانتصر عليهم بقرب مدينة هرات سنة ٩٥٩٧ ثم حارب الترك واستخلص منهم الولايات التيسبق أخدهامن بملكة المجمواحتل مدائن بندادوالموصل وديار بكر ثهاتحد معسَركة ألهند الانكليزية وطرد البرتغاليين من ثنر هرمز وثوفي ينة ١٠٣٧ ه الموافقة سنة ١٦٢٨ م بماأن حكم البلاد بما ية الحسكمة والسداد مدة ثلاث وأربعين سنة

السابقة اضطراب الاحوال فى الولايات الشرقية عموماً وسمى كل أمة من الامم المختلفة النازلة بهاللحصول على الاستقلال وكان أهم رؤساء هذه الحركة رجلا كردياً لقب بجان الدرزى بولاد (ومعناها بالمر بية من قسه كالبولاد) لشدة باسه وقوة قاقدامه والامير فحرالدين الدرزى وغيرهما لكن قيض التمللدولة في هذه الشدة الوزيرمراد باشا الملقب بقو يوجى الذى عين صدراً أعظم وكان قد نجاوز الثمانين ليكون عونا وعضداً للسلطان الفتى فتقلدهم كبرسنه ووهن قواه قيادة الجيوش وحارب الثائرين بهمة وبشاط زائدين فانتصر على فحرالدين وجان بولاد واقتق أثرهم حتى اختفيا في بادية الشام واسبال ( قلندر أوغل ) أحد زعماء الدورة في الانساطان وعينه والمأجل انفره وقيف على آخريدى أحد بكوقتله بعد أن فرق جنده بالقرب من قونيه ولما رأى جان بولاد الكردى عدم نجاح الفورة سافر للاستانة وأظهر الطاعة للمنطقان فعفاعنه وعينه واليا تمسوار

وفي سنة ١٩٠٨ انتصر على من بق من العصاة بقرب ( وان ) و في السنة التالية قتل آخر زعمائهم المدعو يوسف باشا الذي كان استقل بأقالم صاروخان ومنتشا وآيدين و بذلك عادت السكينة وسادالا من بهم هذا الشجاع الذي أنف بسيف الدواة عن استحقاق هذا وانهز الشاه عباس هذه الفرصة لاسترجاع بلادالعراق المعجمي واحتل مدائن تبريز ووان وغيرهما ولناسبة اضمحلال جيوس الدواقي هذه الحروب التي استمرت عد "سنوات متوالية وموت أهر قوادها خصوصا الصدر الاعظم قويوجي يوم ه أغسطس سسنة ١٩٦٨ تراسلت الدولتان على الصلح وتم الامر بينهما في سنة ١٩٦٧ بمساعي نصوح باشا الذي تولى منصب الصدارة بمد موت قويوجي مرادباشا على أن تترك الدولة العلية لملكة المعجم جميع الاقالم والبدان والقلاع والحصون التي فتحها المأنيون من عهد السلطان المازي سلمان الأول الفانوني تافيها مدينة بغداد وهذه أوّل مما هدة تركت فيها الدولة بعض فتوحانها و يكننا القول بكل أسف وحزن أنها كانت فاتحة الانحطاط وأوّل الدائوة بمض فتوحانها و يكننا القول بكل أسف وحزن أنها كانت فاتحة الانحطاط وأوّل

المعاهدات المسؤمة التي خدمت بمعاهدة براين الشهيرة أمامن جهة الجر والندسا في أثناء اشتفال الدولة الحروب الداخلية استبدالنمساو يون ببلاد المجر وأساقا معاملة أشرافها نظير اخلاصهم الدولة العليسة حتى رفضوا نير النمسا المسيحية وطلبوا من الدولة أن ترمقهم بعين همايتها وغلصهم من استرقاق النمسا لهم والنخبوا الامير ( بوسكاى) ملكا عليهم سنة ٥٠١٠ فانشرحت الدولة لهذه النتيجة التي ماكانت ننتظرها من أمة مسميحية الاسيا وهي في حالة كر بة لكثرة الحروب الداخلية وتقهقر جيوشها أمام الشاه عباس قتبلت هذا الاسترحام واعتمدت انتخاب (بوسكاى) وأمدته بحيوشها ففتحت في زمن يسير حصون (جران) و (يسجراد) و (سبرم) وغيرها وفي سنة ١٠٠٠ خشيت النمسا من امتداد الفتوحات العيانية فسعت في سلخ بوسكاى عن الدولة فاعترفت بانتخابه ملكنا للدجر وأميراً الاقالم ترنسلفانيا وتنازلت عن كافة الاقالم الدولة فاعترفت بانتخابه ملكنا للديجر وأميراً الاقلم ترنسلفانيا وتنازلت عن كافة الاقالم الدولة فاعترفت بانتخابه ملكنا للديجر وأميراً الاقلم ترنسلفانيا وتنازلت عن كافة الاقالم

الجرية التي كانت للسلطان (بانورى) بشرط رجوع ما يكون منها ألمانيا وخصوصا اقلم ترنسلفانيا الى امبراطور ألمانيا بعد موت بوسكاى وازيادة اضطراب أحوال الدواة باسيا وتمنراستمرار الحرب مع المحسا بدون مساعدة جيوش المجر لها أبرمت الصلح مع امبراطور النمسا في سنة ٢٠٠٨ عينها على أن لاتدفع النمسا الجزية السنوية التي قدرها الانون ألف دوكا في المستقبل مقابل النمو بض عنها للدواة بدفع مبلغ مائي ألف دوكا وأن تضم الدواة العلية لاملاكها حصون (جران) و (اراو) و (كانيشا) وفي سنة ١٩٠٨ اجتمع نواب النمسا والمجر في مدينة برسبورج وصد قوا على هذا الانفاق وكذلك صد قاعلية مؤتمر بمدينة لمدة عشر بن سنة من تاريخ التصديق مندو بو مملكة ألمانيا تجتمعين مبيئة مؤتمر بمدينة (ويانه) سنة ١٥٠٨ أما بلاد المجرفيقيت تابعة للدولة بعضها تبعية فعلية والبعض تبعية حماية وسميت هذه الماهدة بمعاهدة (ستواتوروك)

و بعد التصديق نها ثيا على هذا الا نفاق من جميع أولى الشأن توفى (بوسكاى) وامتنع أهالى اقلم ترنسلفا نيا عن النخول ضمن أملاك الامبراطورية مفضلين البقاء تحت حماية الدولة المثانية الاسلامية الى لم تتمرّض لهم لا فى دينهم ولا فى عوائدهم اكتفاء الجزية السنوية فعينت لهم الدولة (ستجسمون راجوتسكى) ثم (جبرائيل بانورى) ثم (جلن جابور) وهومن أشد خصاء دولة النمسا وألد أعدائها وتعهد هدذا الامير يمنع أمراء الفلاخ والبغدان من اقتناء الاراضى والقصور فى امارته حتى لا يلتجؤا اليها لوتمردوا على الدولة و بتسليمهم لها لو فروا اليها و بذلك صارت ترنسلفا نيا حائلا بين الامارتين و بلاد الجر الحراد الجراد الجراد الجراد الجراد الحراد الجراد الحراد الجراد الجراد الحراد الحراد

هذا ولو أن الحروب اقطعت على كافة حدود الدولة تقريبا الأأنه قد حصلت ما بين سنة ١٩٩٨ وسنة ١٩٩٤ بعض مناوشات بحرية بين مراكب الدولة وسفن رهبان مالطه وملك اسبانيا وولايات الطالياكان الفوز فيها غالبا لمراكب الاعداء ولذلك أمر الصدر نصوح بأشا بجمع جميع سفن الدولة في مياء البحر الابيض المتوسط لصدت تعديّات مراكب الافرنج وحفظ طريق البحر بين الاستانة وولايات الغرب فاتهز بعض أخلاط القوزاق انسحاب السفن الحرية من البحر الاسود وأعاروا على تفر سينوب ونهبواما به ولما علم السلطان بذلك غضب على الصدر الاعظم وسعى به بعض مبغضيه طمعانى توال منصبه وما فتئوا يوغرون صدر سيده عليه حتى أمر بقتاد في ١٤ اكتوبر سنة ١٦١٤ ختى في قضه ه

هذا وازدادت في أيام السلطان أحمد الاول العلاقات السياسية معدول الافرنج فجد دت مع فرانسا العقود والعهود القديمة في سنة ١٩٠٤ مع بعض زيادات طفيفة وفي سنة ١٩٠٩ جد دت مع مملكة بولونيا الاتفاقات التي أبرمت معهافي زمن السلطان محمدالثالث وأهم مابها تعهد بولونيا بمنع قوزاق الروسية من الاغارة على اقليم البغدان وتعهد الدولة . العلية بمنع تناوالقرم من التعدى على حدودها وفي سنة ٢٩١ تحصلت ولا بات القلمنك (١) على امتيازات نجارية تضارع مامنحته كل من فرانسا وانكلترا وهم أى القلمنك الذين أدخلوا في البلاد الاسلامية استعمال التبغ أى تدخين الدخان فعارض المقتى في استحلاله وأصدر فتوى بمنعه فهاج الجند واشترك معهم بعض مستخدى السراى السلطانية حتى اضطروه الى المحته وفي ٧٣٠ ذى القمدة سينة ٢٠٠٠ الموافق ٢٧ نوفير سنة مراكم وفي السلطان أحد الاولل وعمره ٢٨ سنة ومدة حكمه ١٤ سنة تقريبا ولصغرسن ولده عان الذي كان قياوز الائة عشر سنة من عمره خالف العادة المنابعة من ابتداء العازى السلطان عيان الاول أى تنصيب أكبر الاولاد أوأحدهمكان والذه وأوصى بالملك بعده لاخيه

#### ۱۵ « السلطان مصطفی خان الاول » ۱۵

ولد هذا السلطان سنة ١٠٠١ وقضى طول عمره داخل محلات الحرم ولم يتماطى أشغالا مطلقا بل ولم يعلم من أمور المملكة شيئاً كما كانت عادة بعض ملوك بني عنمان وهي أن كل سلطان يتولى يأهز بقتل اخوته أو يحجزهم في السراى كى لا يكون منهم منازع في الملك وهي عادة مستقبحة جد آلما فيها من قتل أقرب الناس يلا ذنب أوجرم الامانجيله لهم الوهم من الحوف على الملك والاستثنار به مع أنهم لواستخدموا اخوتهم في المناصب المالية لاسبا قيادة الحيوش كما يفعل ملوك اورو با الان لحفظوا ذمار الدولة وأخلصوا في خدمتها أكثر من الذوات الذين أغلبهم كما رأيت وترى في سياق هذا الكتاب) من غيرا لجنس التوكي بل من المماليك الحركس أو الافرنج الذين ريا اعتنقوا الدين الاسلامي ودخلوا في خدمة الدولة أعداء في لباس أصدقاء لتنفيذ أغراض دولهم وكادت تقوم الحرب بين الدولة وفرنسا عدد توليته وذلك أن كاتم أسرار السفارة القرنساوية ساءد أحد أشراف بولونيا وكان مسجونا بالاستانة على الهروب منها فسجن كاتم المر والمارجم والسفير ولم بلبت مذا السلطان على سربر الملك الائلائة أشهر تقريبا محزله أر باب الفايات وفي مقدمتهم المفتى وقذ لرأغاسي أي أغا السراى وساعدهم الانكشارية على ذلك لتوزيع متدمتهم المفتى وقذ لرأغاسي أي أغا السراى وساعدهم الانكشارية على ذلك لتوزيع

(۱) بلاد الثلنتك أو البلاد الواطئة المهورة الانباسم هولانده مكونة من عدة ولايات كانت في الأصل اتابه لملكة المحمد أو البلاد الواطئة المهورة الانباسم هولانده مكونة من عدة ولايات كانت في السنا لا تتفالها اليه الارث وفي سنه ١٩٧١ تجهورية سميت بالو لا يات المتعالما اليه الارث وفي سنه ١٩٧١ تقربا عيث فتحالم في اليه الارث وفي سنه ١٩٧١ تقربا عيث فتحالم في اسنا وفي سنه ١٨١٤ مكلت جيم البلاد الواطئة عافيها الولايات التي كانت متحدة والاراضي المكونة لملكة بلجيكا الان بهيئة مكونة مستقلة وفي سنة ١٨٧٠ هذا المملكة المي منها عملكة هولاندا والمجلوبين المهالي منها أما هولاندا والمجنوبين المهالي التي كانت مشكلة هيئة جهورية مستقلة التي تابعة لاسيانيا والنصا

الهبات عليهم عند تولية كل ملك جديد فعزل فى أوّل ربيع الاوّل سنة ١٠٢٧ الموافق ٢٧ فبراير سسنة ١٦٨٨ وأقاموا مكانه السلطان عيان الثانى المولود فى غضون سسنة ١٨٠٨ هـ

### ۱۹ « السلطان عثمان خان الثاني وتبلع ثم قشو » ( وارجاع السلطان مصطنى ثم عزله )

هو آن السلطان أحمد الاوّلوامرباطلاق قنصل فرنسا وكاتبه ومترجمه وأرسل مندو با لملك فرنسا لو بس الثالث عشر يسمى حسين جاووش بجواب اعتذار عما حصل من الاهانة لسفيره و بذلك انحسمت هذه المشكلة

وحدث في هذه الاثناء أن تداخلت بولونيا في شؤون امارة البغدان لمساعدة (جراسياني) الذي عزل بناء على مساعى بتلن جابور أمير ترنسلفا نيا وأضيفت امارته الى اسكندر شريان الميرالفلاخ وصارت الامارتان تابعتين له فاتخذ السلطان عثمان هذا التداخل سبباً في اعتمارا لحوب على مملكة بولونيا وتحقيق أمنيته وهي فتح هذه المملكة وجملها فاصلابين أملاك الدوله ومملكة الروسيا التي ابتدأت في الظهور وقبل الشروع في الحرب أمر يقتل أخيه محمد تبعاً للمادة المشروعة فقتل في ١٧ يناير سنة ١٩٣١ ماسوفا عليه

ثم أصدر أمرا بتقليل اختصاصات المفتى ونزع ماكان من السلطة في تعيين وعزل الموظفين وجعل وظيفته قاصرة على الافتاء حتى يآمن شرّ دسائسه التيربما تكونسبباً في عزله كاكانت سبب عزل سلفه لكن أني الامر على الضد ياكان يؤمل كاسيجيء وبعد أن أتم هذه التمهيدات الداخلية سير الجيوش والكتائب لمحارية مملكة يولونيا قالتقت بحيشهم تحت قيادة أمير (ولنا) وكان متحصناً في محل منيع بالقرب من يلدة يقال لها(شولئزم) فهاجم العثمانيون فيحصونهم عدّة دفعات متوالية بدون أن بزحزحوهم عن معاقلهم فطلبت الانكشارية الكفعن الحرب وطلب البولونيون الصلح لفقد قائدهم فحنق السلطان على الانكشارية من طلهم الراحة وخلودهم الى الكسل والزامه على الصلح مع بولونيا بدون تتمم قصــده أي ضمها الى أملاكه وعزم على ابطالها وافنائها عن آخر هاولاجل التأهب لتنفيذهذا الامر الخطير أم محشد جيوش حديدة في ولايات آسيا وتنظيمها وتدريها على القتال حتى اذاكلت عدداً وعدداً استعان سها على آبادة هذه الفئة الباغية وشرع فعلا في نفاذ هــذا المشروع لـكن أحس الانكشارية فذلك فهاجوا وماجوا وتذمروا واتفقوا على عزل السلطان وتم لهم ذلك فى يوم a رجب سنة ١٠٣١ الموافق ٢٠ مايو سنة ١٦٢٧ وأعادوا مكانه السلطان مصطنى الأوّل ولم يكتفوا بعزله بلهجموا عليهفى سرايه واتهكوا حرمتها وقبضواعليه بين جوار يهوزوجاته وقادوه

قهرا الى تكنانهم موسعيه سباً وشها وإهانة نما لم يسبق له مثيل فى تاريخ دولتنا العلمية وزيادة على ذلك أنهم نقلوه من هناك الى القلمة المعرفة بذات السبيع قلل ( يدى قله ) حيث كان بانتظاره كل ممن بدعى داود باشا وعمر باشا الكيخيا وقلندراوغلى وغيره فأعدموا السلطان عثمان الحياة غير مبالين بهذا الحيم العظم والاثم الذى مابعده اثم الا الكفر المبين فانهان كانت خالفة أوامر الخليفة الاعظم تعد كفراً بنص الكتاب الشريف فابالك بقتله وهنايقف الفلم ويكف المداد عن وصف هذه الفعلة الشنعاء والكبيرة الشعواة تاركا وصفها للقارىء اللبيب والمطلح الاديب لمجزى عن هذا المقام العالى وتقصيرى عن هذه المراتب العوالى وقلة بضاعتى وقصور قريحتى مكتفياً بنقل أسهاء مرتكبها الى الخلف لتكون هدف سحنطنهم ومرمى سهام فضيحتهم وقتل رحمه اللهولم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره ومدة حكمه أربع سنين وأراءة أشهر

و بعدذلك صارت الحكومة ألمو به في أبدى الانكشار بة ينصبون الوزراء و بعراونهم عسب أهوائهم فعزلوا داودباشاقاتل السلطان بعد بضع أيام وصاروا بمنحون المناصب لمن يجزل الهمالمطايا فكانت الوظائف تباع جهاراً وارنكبوا أنواع المطاغ في القسطنطينية ولما لمخ خبر قتل السلطان الي الولاة وانتشرت بينهم أخبار الفوضي السائدة في الاستانة وسوس لهم ابليس الطمع فأطاعوه وسرى في عروقهم شيطان الفواية فاتبعوه فأشمهر والى طوابلس الشام استقلاله وطرد الانكشارية من ولايته واقتى أثره والى أرضروم الملك وابلس الشام استقلاله وطرد الانكشارية من ولايته واقتى أثره والى أرضروم وسار بمن بعه الى سيواس وانقره فقتحهما مصادرا النزامات الانكشارية واقطاعاتهم وسام بمن مسلالة سلاطينهم وتبعه والى قائلا كل من وقع في محاله من هذه الفيئة التي تلوّنت بدم سلالة سلاطينهم وتبعه والى سيواس وسنجق قره شهرتم سار الى مدينة بورصه فحاصرها ودخلها بعد ثلاثة أشهرالا قلمنها فلم تسلم

واستمر تالاضطرابات الداخلية في تفس كرسي الحلافة المظمى ولا أمن ولا سكنة مدة ثمانية عشر شهراً متوالية حتى اذا شعر العموم بما وراء هسذه الفوضى من الدمار والحراب وشبع الانكشارية نهباً وسلماً وقتلافي نفوس الاهالى وأموالهم عينوا من يدعى (كانكش على باشا) صدراً أعظم لتوسمهم فيه الحبرة والاستعداد فأشار عليهم بعزل السلطان مصطفى ثانيا لضعف عز يمته ووهن قواه العقلية فعزلوه في ٥ دى القعدة سنة ١٩٣٣ ما الموافق ١٠ ميتمر سنة ١٩٣٧ وولوا مكانه السلطان مراد الرابع و بقى في العزل الى أن توفى في غضون سنة ١٩٣٩ م

#### ۱۷ «السلطانه الغازى مراد خانه الرابع »

هو ابن السلطان أحمد الاوّل ابن السلطان محمد الثالث ولد في ٢٨ جمادي الاولى سنة

م. ١. ١ الموافق ٢٩ أغسطس سينة ٢٠٠٩ وولاه الانكشارية بعيدعزل عمه السلطان مصطفى الاوتران السلطان محمدالثالث معحداثة سنهكى لا يكون معارضاكم فيأعمالهم الاستبدادية ولامضعفا لنفوذهم الذي اكتسبوه بقتل سلطان وعزل غييره واستمروامه أأ العشرسنان الاولىمن حكمه على غيم وطفيانهم

واستيلائهم بنداد

وانتهز الشاءعباس ملك المجم هـــذًا الاختلال فرصة لتوسيع أملاكه من جهة حدود 📗 محاربة المجم الدولة العليسة فكان الامر حينئذ بعكس ماكان عليسه أيام المرحوم الغازى السلطان سلمان القانوني وذلك أن رئيس الشرطة في مدينة بغداد واسمه بكير أغاثار على الوالى وقتله واستبد فى الاحكام فأرسلتله الدولة قائدًا يدعى حافظ بلشاحار بهوحصره فىدار السلام فسولت لبكير أغانفسه الخبيثة أزيخون الدولة وراسل الشاهعباسا وعرض عليه تسلم المدينة فسار الشاه محنوده لاحتسلالها وفيالوقت نفسسه عرض بكيرأغاعلي القائد المُمْآثَى إن ترد المدينة للعُمَانيين لو أقرته الدولة على ولايتها فقيسل ذلك واحتلتها الجنود المظفرة قبلوصول شاه العجم وهولماوصلها حاصرها ثلاثةأشهر ثم فتحها بخيانة ابن بكير اغا الذي سامها له بشرط تعيينه حاكما عليها من قبلهم لكن خاب سعيه فقد قتله الشاه جزاء خيانته كاقتل أباه وفي ذلك عبرة لكل جاهل خائن يظن أن الاجنبي يعتقد فيسه الاخلاص ويكافئه لوساعده على ابتلاع وطنه فهل يرجومن باع وطنه العزيز ببيع المتاع خـــراً من تلك الدولة كـلا فانها تستعمله آلة لنوال غُرْضها ثم تلفظه لفظ النوآة فيرجع يعض بنان الندم على ضياع شرفه وتسويد صفحات ناريخه حيث لاينفغ الندم وينكص على عقبيه مذمه مأمدحورا وعناسية سقوط بغداد فيأبدي المجروعدم إخباره السلطان بذلك سعى المنافقون بالصدر الاعظم كإنكش على باشالدي السلطان وأفهموه أنها لمتسقط الالخيانته فحنقعليه وأمر بقتله وولىمكانه جركس محمد باشاولميلبت هذا الاخير أن توفي وعين بعده حافظ أحدما شاسنة ٣٠٠ ، هجر بة الموافق سنة ١٦٧٤ وهوالذي اشتمر فيمكافحة أباظهباشا والفوزعليه فيواقعة قيصر بةومحاصرته فيأرضرومحتىالنزمبالخضوع للدولة واظيارالولاء لها فعفت عنه عفوكر بم مقتدر وأقرته فيولايته سنة ١٦٧٤ فسأر حافظ باشا الصدر الجديد الى مدينة بمداد لاستردادها وحاصرها فيأوائل سنة ١٩٧٤ وضيق عليها الحصار ولما استمر الحصار مدة يدون أن تنتني عزيمة المحصورين تذمر الانكشارية وأظهروا عدم الرغيسة فيالحرب بكيفية اضطرته لرفيرالحصارعن المدينسة والرجوع الى الموصل ومنهاالى ديار بكرحيث ثار الجند مرةثانية فعزل السلطان حافظ باشا سنة ١٠٣٤ هجرية الموافقة سنة ١٩٢٤ وعينبدله من يدعى خليــل باشا الذي سبق تقلدههذا المنصب فىعيد السلاطين أحممد الاول ومصطفى الاول وعمان الثاني شهيد الانكشارية وكانت فأنحة أعماله انه استدعى أباظه باشا الىممسكره فظن انه يريدالفدر به فرفعراية العصيان ثانياً وقتل حامية أرضروم من الانكشارية وانتصرعلىالقائد حسين

باشاوجيشه فسار اليه الصدر خليل باشا بنفسه وحصره ثمرفع عنهالحصار بمدشهرين ( نوفير سنة ١٥٢٧ ) فعزل من الصدارة سنة ٢٠٠٥ هجريّة وولى مكانه خسرو باشا وُهو عاو دالكرة على أرضروم وأدخل أباظه باشا فيطاعة الدولة وعينه والياعلي البشناق متتابعة بالاستانة وفى كلءرة بطلبون قتــل من يشاؤن.منرؤساءالحكومةالمخالفسين لهر فىالرأى ولايرى السلطان مندوحة من اجابة طلباتهم اسكاتالهم وخوفامن أن يصل اليه أذاهم ثم توفى الشاه عباس وتولى ابنه شاه مرزا وكان حديث السن فدخل العشم في أفئدة القو أد المهانيين وسار خسرو باشا من حينه الى بلاد المجمر غماعن تذمر جنوده ووصل بعد المناء الشديد إلى مدينة همذان فدخليا فيا تُفأواخر شوَّال سنة ٣٠٠ ١ الموافق ١٨ بونيو سنة ١٦٣٠ م قصدمدينة بعداد وانتصر أثناءعودته اليها ثلاث دفعات متواليات على جيوش العجم ووصل اليها وابتدأ في محاصرتها في شهر سبتمبر من السنة المذكورة فدافع عنها قائد حاميتها دفاعا شديداً وصد هجوم المُهانيين عنها في ٧ ربيـع الثاني سنة . ٤٠. الموافق ١٤ نوفمبرسنة ١٦٣٠ ولهجوم الشتاء رفع خسرو باشاعنها آلحصارورجع الىمدينة الموصل لفضاء فصل الشستاء وفيالر بيع التالى أراد معاودة الكرة على مدينة بمداد فلم تمتثل الجنود أوامره ولذلك اضطر الىالتقهقر الىمدينة حلب خوفا من وصول المدو الله بالموصل وهوغيز واثق من جنوده

و فى غضون ذلك أصدرالسلطان أمره بعزل خمرو باشا واعدة حافظ باشا الى منصب الصدارة فسعى المعزول الدى الجند وأفهمهم انه إيمزل الالمساعدة لهم فتاروا وأرسلوا الى المستانة يطلبون ارجاعه ولما لمجب السلطان طبهم ساروا الى التسطنطينية وقاموا بشورة عظيمة خيف منها على حياة الملك فانهسم دخلوا السراى السلطانية فى ١٨ رجب سسنة ١٠٤٨ الموافق به فبرابر سسنة ١٩٣٧ وقتماوا حافظ باشا رغماً عن تداخل السلطان ومنعهم عنه فاغناظ السلطان وأمر يقتل خسر و باشا حرّك هذه الفتنة فقتل ولم ينل بفيته من البقاء فى الصدارة وعين من يدعى بيرام محمد باشاصدراً أعظم ومن ذلك الحين أظهر السلطان عزماً شسديداً وثبانا قو يا في الزاق رؤس الانكشارية وغسيرهم من كان بهييج الحلواط و يقلق الواحة المعمومية وصار يأمر بقتل كل من ثبت عليمه أقل المستراك فى والمدير والكبير الحلواط المعمومية وأمن الناس على أموالهم وأعراضهم من التعدين وسادت السكينة فى الراحة المعمومية وضواحيها وجميع أنحاء المملكة وكانت آخر نورة للانكشارية فى آخر السطاطينية وضواحيها وجميع أنحاء المملكة وكانت آخر نورة للانكشارية فى آخر شوال سنة ١٩٠١ الموافق ١٨ مايو سسنة ١٩٣٧ حركم من بدعى رجب باشا الماية فى الناد الفعال بقتله و إلقاء جاسه من شبابيك السراى حتى راها المتجمه وون

فورةالانكشارية وقتلهم الصدر الاعظم حافظ باشا وأورة قمض الدين الديزي

فسكنت الخواطر ولم مجحصل ما يعبث بالامن بعــد ذلك فى مدَّنه و بعد كسر شوكة الانكشارية أراد السلطان أن يعيد للدولة مافقدته من النفوذ بسبب اهمال بعض أسلافه وعدماطاعة الانكشارية وامتناعهم عن الحرب عند الحاجة القصوي فأرسل الىوالى دمشق بمحاربة فحرالدين أميرالدروروادخاله في طاعةالدولة فعامالوالى المامورية خير قيام وهزم فخر الدين وأسره هو وولديه وأرسلهم الى القسطنطينية حيث عاملهم السلطان بكل احتفاء واكرام واكن لما بلغ السلطان أن أحد أحفاده ثار ثانيا ونهب بعض مدائن الشام أمر بقتله وولده الاكبرفتدا في ذي الفعدة سنة ١٠٤٤ (ابريل سنة ١٦٣٥ ) فاطاع الدروز و بنيت الامارة في ذرية فخر الدين المذكور نحو مَائة سنة ثم انتقلت ألى عائلة شهاب التي منها الامير بشير الشهير في حروب ابراهم باشا ابن محمد على باشا والدولة في النصف الاوَّل من هذا القرن المسيحي

م سار سيمس بعسه اسريه اي بلاد المجرّ سازجاع فتوحات السلطان الفازي الختر اربوال سلمان الاول القانوني فقتح مدينة اربوان في ٢٥ صفرسنة ١٠٥٥ الموافق ١٠ اغسطس واسترجاع بنداد ثم سارالسلطان بنفسه الشريفة الى بلاد المجرلاسترجاع فتوحات السلطان الغازي سنَّة ١٩٣٥ وأرسل السلطان رسولين الى الاستانة لنزيين المدينة مدة سبعة أيام وقتل أخويه بايزيد وسلمان لبلوغه عنهما ماكدرخاطره وانباعاللمادة المممومة وبعدذلك قصد السلطانمدينة تبريز ففتحهاعنوة في ٧٨ ربيح الاولسنة ١٠٤٥ الموافق ١٠ سبتمبر سنة معور المذكورة تمواد الى الاستانة للاستراحة من عناء السفر ومشقات الحرب ومما بدل على أن وجود السلطان مع جيوشه له أهمية عظمي وببعث فهم روحا جديدة أنه بمجردرجوع السلطان اشتد عزمالمجم ووقفوا أمام الحيوش العثمانية بعد ان كانوا يفرون من أمامهم أينماالتقوا يهم والسلطان قائدهم ثم تغلبوا علمهم واستردّوا مدينة (اربوان) وفازوابالغلبةُ في واقعة منتظمة في وادي مير بان سنة ٢٩٣٩

> فلما وصلخبر انتصارالعجرعلى الجنود العثانيةالى مسامعالسلطان أراد اذلالهموكسر شوكتهم فسار بحيش عظم كامل العدد والعدد الى مدينة دار السلام وابتدأ حصارها بكفية منتظمة في مرحب سينة ١٠٤٨ الموافق ١٥ نوفير سينة ١٦٣٨ وكان يشتغل بنفسه في أعمال الحصار الشاقة تنشيطاً للجند وسلط على أسوارها المدافع الضخمة التي نقلها المها ولما فتحت المدافع فيها فتحة كافية للهجوم أصدر السلطان أوآمره بذلك فيجمت الجدوش كاللبوث السكواس في صبحة ١٨ شمان سينة ١٠٤٨ الموافق ٢٥ دسمبر سنة ١٦٣٨ ولم ينها قتل الصدرالاعظرطيار محد باشاالذي نولي بعد موت بيرام محمد باشا المتوفى في ٦ ربيع الا خرسنة ٤٨ أ ، الموافق ١٧ أغسطس سنة ١٦٣٨ بل استمرتالحرب ٤٨ساعةمتواليةختمت بانتصار الجنود العثمانية نصرأ مبينآ ودخولهم المدينة وارجاعها الى المملكة العثمانية ولم تزل تابعة إلها حتى الا أن

> وبعد ذلك رغب شاه العجم عدم استمر أرالقتال وعرض الصلح على الدوله العلية بان يترك لها

مدينة بغداد بشرط أن تتركهى اليه مدينة(ار بوان) ودارت المخابرات بينالدولتين نحو عشرة أشهر كاملة وفى ٢١ جادى الاولى ١٠ الموافق ١٩ سبتمبر سنة ١٩٣٩م الموافق ١٩ سبتمبر سنة ١٩٣٩م الموافق من السلطان مراد تم الصلح على ذلك وانقطمت أسباب المدوان من بينهما وكان يؤمل فىالسلطان مراد الرابع أن يضارع السلطانالفازى سلمانالارك القانوني فى النتوحات و بعد الصبيت لولا أن قصفت المنوزعود حياته الرطيب وهو فى مقتبل الشباب فتوفى رحمه الله عن غيرعقب في ١٩ مشرال سنة ١٩٠٠ وسنه ٣٩ سنة ومد"ة هند ١٩٤٠ وسنه ٣٩ سنة ومد"ة

# ۱۸ « السلطان الفازئ براهیم تماند الدول » ۱۸ ( وفتح جزیرة کرید )

هو ابن السلطان أحمد الاوَّل ولد في ١٧ شوَّال سنة ٧٤. ١ الموافق ٤ توفَّر سنة ١٩١٥ وكانغير ميال لمحاربة النمسا فاطمأنخاطرهاوأوعزلاميرنراسلفانيا بكف العدوان عنها الحكن كان من جهة أخرى محافظاً على كرامة الدولة غير متراخ في معاقبة من يمسها بسوء أويتعدى حدودها ولذلك افتتح حروبه الخارجية بارسال جيش جرار الى بلاد القرم لمحاربة القوزاق الذين احتلوا مدينة ازاق فحاربهم العثمانيون وأبلوافهم بلاء حسنا واستردوا المدينة منهم بمدأن أحرقوها وذلك سنة ٢٦٤٧ ومن أعماله أيضاً فتحجز برة كريد وكانت تابعة لجمهورية البندقية وحصل فتحها بسبب حكاية غريبة تكادتقرب من الروايات الموضوعة وذلك أن أغات السراري ( قيزلر اغاسي )كان عنده جار ية حسناء وضمت حدثافاعجبت السلطان واختارها لأن تسكون ظئرا أي مرضعة لا إنه الوحيدمجد ولشغف السلطان بالجارية ومحبته لابنها حصلت بعض أمور داخلية مكدره فاراد أغات السراري ملافاة لهذه الشقاقات المائلية أن يبتمد عن الاستانة بحجة زيارة ببت الله الحرام ويستصحب الجارية وابنها معه ولما أذن له السلطان بذلك سافر وبنها هو في الطريق اذهاجته مراكب رهبان مالعله وقتلوه وأخذوا الولد ظناً منهماًأنه ابن السلطان ولما نحقفوا منغلطتهم ربوا الولد على الدينالمسيحي وأدخلوه طائفتهم وأشتهرعند الافرنج باسم ( بدری اوتومانو ) أي الاب العثماني و بعــد ذلك نزل الرهبان الي جز برة كر بد وأحسن البنادقة وفادتهم فاغتاظ السلطان من ذلك غيظاً شديداً وحبس قناصل البندقية وانكلترا وهولاندا ولم يفرجعنهم الابعدان أقنعه وزيره الاوّلبان أغلب هؤلاء الرهبان بل كامهم من الفرلساويين ومع ذلك فانهم غير تابعيناللحكومةالفرنساوية ولالفيرها فيدأ باله اسكنه أمر بحبهزعمارة بحريةقوبة لفتح جزيرة كريدلاهميةموقعهاالجغرافي الحربي عندمدخل بحر ارخبيل اليونان ولتوسطها في الطريق بين الاستانة وولاية الغرب فيرت الدوناعة وسارت باحتفال زائدتحت قيادةمن يدعى يوسف بإشاالي أن ألقت مر اسمهاأ ماممدينة خانية أم تغور الجزيرة في ٢٩ ربيع الا تخر سنة ١٠٥٥ الموافق ٢٤ يونيه سنة ١٩٤٥ وافتتحها بدون حرب تقريباً لعدم وصول الدوناعة البندقية الها في الوقت المناسب فاشتم البنادقة بحرق ثغور بتراس وكورون ومودون من بلادموره و يقال ان السلطان أراد في مقابلة ذلك قتل المسيحيين أجم ولولا معارضة المتى أسمدزاده أي سعيدا فندى لم هذا الامر ورعا كانت هذه دسيسة في كتب الافرنج الاانها تشهد على أي حال بحسن سياسة هذا المقى استخاب كان يلحق بالدولة عارضكم كما لحق بمسيحى اسبانيا لما ارتكره من القتل والفتائ بالسامين بعد فتح مدينة غرناطة (١) و في سنة ٢٤٩٤ فتح أغلب الجزيرة و في السنة التالية وضع الحسار أمام مدينة (كنديا ) ناصمة الجزيرة الكن حال دون اتمامه وفتح المدينة عصيان الجنود في الاستانة

وتفصيله انالسلطان آبراهم أراد أن يفتكبرؤس الانكشارية في اليلةزفاف احدى بناته على ابن الصدر الاعظم لتنمرهم وانتقادهم على أعماله ورغبتهم في التداخل في شؤن الدولة والحمر وحدى بناته والحمر وحدى معلموا بقصدالسلطان وتاكم ورغبتهم في التداخل في شؤن الدولة وأورطة جامع ) وانضم اليهم بعض العلماء والملقى عبدالرحم أفندى وأهاجوا عساكر الانكشارية والسباه وقررا لجميع بعزله وتولية ابنه محمدالرابع المولود في ٢٩ رمضان سنة ١٩٥٨ الحمالة المنافق ألله السامية من عمره وعت هذه الثورة يوم ١٨ رجب سنة ١٩٠٨ وبسد ذلك بعشرة أيام أظهر السباه عدم ارتياحهم من الملك الفتى وطلبوا اعادة السلطان ابراهم المحرش الحمال المناوار باعمر غم المهم وصمموا على قطه فساروا الى السراى ومعهم الجلاد (قره على ) وقتاوه ختماً كيافتال السلطان عمان المائي من فساروا الى السراى ومعهم الجلاد (قره على ) وقتاوه ختماً كيافتال السلطان عمان التانى من فساروا الى السراى ومعهم الجلاد (قره على ) وقتاوه ختماً كيافتال السلطان عمان التانى من فساروا الى السراى ومعهم الجلاد (قره على ) وقتاوه ختماً كيافتال السلطان عمان التانى من فلم واظمأن بله فكانت مدة حكمه ٨ سنين و ٨ شهوروسنه ٢٠ سنة و بذلك ارتاح خاطرهم واطمأن

## ۱۹ « السلطان الفازى تحدِّمان الرابع »

بالملك ولصغر سنه وقعت المملكة فالقوضى وصارت الجنودلا ترحم صغيراً ولا توقركبراً وسعوا في الارض فساداً ورجعت الحالة الى ما وصلت اليعقبل تولى السلطان مرادالرابع بل الى أقعس منها وسرى عدم النظام الى الجنود المحاصرة لمدينة (كنديا) بكيفية اضطرت قائدهم المنرعسكر حسين باشائر في الحصارعنها وكذلك كان سريان هذا الداهالمضال الى أي عبدالله تخدوه بن بهامن المسلمين أبير على الردة أوالمها برة مع مصادرة أمواهم فها بر أغلبم واضطهد من تخلف منها منطاقاً أم بسم منه في الردة أوالمها برة مع مصادرة أمواهم فها براغلبم ما واحد وحولت جمع مساجدهم الى كنائس وبددت كتيمم الملمية ويوجدها كتيره ن الالبنة الغربية عفوظ حتى الأن وخصوصاً تصراطراء الشهر عنوظ حتى الأن وخصوصاً تصراطراء الشهر عنوظ حتى الأن وخصوصاً تصراطراء الشهر عنوظ حتى الأن وخصوصاً تصراطراء الشهر.

الجنود البحرية سبب انهزام الدوناعة العنانية أمام دوناعة المدو أمام مدينة فوقيه (١) سنة ١٩٤٩ ثم نار با سيا الصغرى فهذه السنة أيضاً رجل يدعى (قاطر جي أوغلى) وانضم اليه آخر بدعى (كورجي بني ) وهزما أحد باشا والى الاناطول وسارالى القسطنطينية ولولا فوع الشقاق بينهما لخيف على العاصمة من وقوعها في قضيتما المكن وقم الخلف بينهما وافترقا فحار بهما الجندوه ما التالى وقتل وأرسل رأسه الى السلطان ويمكن الا خر وهوقا طرجى فوار بهما الخدوة ولولا على المستفول على المسفو عنده وتعيينه والياللم مان و بدلك انتهت هذه النورة ولولا الخرب الهائمة الله ينية المعروفة بحرب الثلاثين سنة (٧) لا تنهزت هذه الفرصة وفتحت بلاد المجربة ومن جهة أخرى لولا ولا عالم و وقضيلهم الحكومة العنما نيسة على حكومة المخسالة رواطباً للاستقلال و بسد ذلك توالمت الثورات تارة من الاحالى البثم عليم نير استبداد الجنود وتعاقب عن والمنابق من السباه وآونة من الاحالى البثم عليم نير استبداد الجنود وتعاقب عن والمنابق المدور بسرعة غريمة تسبق في الدولة ولا في أيام حكم السلطان سلم تبعاللاهواء والغايات واختال النظام أو بعبارة صر بحقصار عدم النظام نظاماً للدولة المتعالم نظاماً للدولة المتعالم نظاماً للدولة المتعالم نظاماً للدولة المتعالم المنامة المدولة المنامة المدولة ولا في المنامة المدولة المدولة ولا في المد

وفىهذهالا ثناء تغلبت مرا كبجهورية البندقية على عمارة الدولة عند مدخل الدردنيل واحتلت (تندوس) وجزيرة لمنوس وغيرهما ومنعت بذلك المراكب الحاملة للقمع وأصناف الماكولات عن الوصول القسططينية من هذا الطريق حق غلت جميع الاصناف واستمر الحال على هدذا المنوال ولا تظام ولا أمن ولاسكينة و بالاختصار لا حكومة ثابسة الى أن قيض لها المولى سبحانه و تعالى الوزير مجديات الشهير بكوير يلى الذي تولى منصب الشدارة سنة ٢٠٠٧ الموافقة سسنة ٢٠٥٠ فعامل الانكشارية معاملة من يريد أن يطاع اطاعة عمياه وقتل منهم خلقا كثيراً عندما شاروا كمادنهم لمارأ ومرجلا خبيراً بدخائل الامورقادراً على قمهم والزامهم العود الى السكنة وأمر بمدتمينه بقليل بشنق بطريرك الاروام لماثبت له تداخله في الدسائس والفتن الداخلية

وممايؤثر عن هذا الوزيرالجليل انه استصدرأمراً من السلطان بمنع قتل سلفه وكان قدأمر بقتله ونعيينه والياعلي (كانيشه) وفي أواسط يوليهسنة ١٦٥٧ أرسل المراكب لمحار بتسفن البنادقة المحاصرة لمدخل الدردنيل فحار بها ولم تساعدها الظروف عن نوال النصر ثم بعدموت الفائد البحرى البندق الشهر (موشسنجو) (٣) بنحو سستة أسابيع انتصرت

(٣) قائد بحرى من عائلة قديمة جداً بالبندقية نبغ منها عدة رؤساء لهذه الجمهورية

<sup>(</sup>١) مدينة بونانية فديمة اسبها (قوسه) على ساحل البحر المتوسط وتبعد عن مدينة أزهير بنعو ٢٤ كياومتر وكانت في أيام اليونان القدماء زاهرة متتقدمة وغال ان وسي مدينة مرسيليا بمرنسا من سكانها وهي الآن منحطة وتجارتها لانذكر بسبب وقوعها بالقرب من أزمير ولا يزيد عدد سكانها عن أربية آلاف نسبة

<sup>(</sup>۲) همهالحرب التي تأجيج سعرها بين الكانوليك والبرونستا ستوسنة ١٦١٨ الي ســــــــة ١٦٤٨ واتنهت بمعاهدة وستقالياللتي تعتبرأساس التوازن|الدولي فيأوربا

العمارة العثانية على البنادقة واستردّت منهم ما احتلوه من الثغور والجزائر و في أنناء ذلك كانت نيران الحروب متأججة بن مملكة بولونياوشارل جوستاف (١) ملك السويد فأرسل هذا سفراء إلى الباب العالى يطلبون منه أبرام معاهدة هجومية ودفاعية لمحارية يولونيا وتكون هذه المملكة نحت حماية الدولة بالفعل فامتنعت عن قبول هذا الوفاق ولماعلمت ان (.راكوكسي ) أمير ترنسلفانيا اتحد مع السويد على قتال بولونيا بأتحاده معقرال الفلاخ والبغدان أمرت بعزله وعزل قرال الفلاخ المدعو قسطنطين الاوتل وتعيين (مهن) الرومي مكانه فقابل را كوكسي الأرادة السلطانية بالعصيان وانتصر على العمانيين بَالقَرْبِ مِن (ليباً) سنة ١٦٥٨ لحصول عصيانه فجأة وعدم الاستعداد لصدَّه ثم سأر كو يريلي انسمه وضم الى جنوده جيوش ميهن أمير الفلاخ الجــدىد الذي كان بر مد مساعدة راكوكسي لكنه لم يربدا من مرافقة كويريلي خوفا من ظهور خيانته في وقت غرمناسب وبانحاد الجيشن تمكن كوبريل منقهر هذا العاصى وطرده من البلادوتميين من بدعى ( اشاتيوس ركسي ) قرالاعلى ترنسلةانيا بشرط أن يدفع خراجا سنويا قدره أر بمون ألفُ دوكا وبعد استتباب الاثمن عاد الصدرالي الاستانة و بمجر "دعودته أظهرمهن قرال الفلاخ العصيان واضطهد المسلمين وقتل منهم خلقا كثيرا وصادرهم في أموالهم وأملاكهم واستدعى واكوكسي المعزول لمساعدته واعدأ له بارجاعه الىولايته بعدالنصر على المثانيين وأرسلوا الى (غيكاً) قرال البغدان يوسوسون له بالانضهام اليهما فلريصغالي وساوسهم ولذلكساروا اليُهوانتصروا عليه بالقرب من مدينة (ياسي) (٢)عاصمة أمارته ولما وصل خبر عردهم إلى الاستانة رجع كو يريلي على جناح السرعة تحار بتهماقبل اشتداد الخطب وإنساع الخرق على الراقع وانتصرعلهما نصراً مبيناً ثم عزل مهن جزاء خيانته وعين ( غمكا ) قر الآلبغدان قرالاعلى الفلاخ أ بضاً سنة ١٥٥ و في السنة التالية احتلَّ والي بود عَاصِمةَ الحِر مدينة ( جروس واردين ) التابعة للنمسا بعد مناوشات خفيفة فاعتبرت النمسا ذلك أعلانا للحرب وابتدأت الحركات العدوانية بن الطرفين

هذا ُ ولنذكر هنا شيئاً من علاقات الدولة مع فرنساً أثناء هذه الاَضطرابات الداخلية التي جرت فيها الدماء وقتل فهاملكانكما مرفنقول انه لم يحصل تغير في هذه العلاقات الافي وقت اشتفال فرنسا في محاربة النمسا أيام وزارة ( الكاردينال ريشليو) (٣) الذي كان عاملاعلي

<sup>(</sup>١) ولد هذا الملكالشهرق سنة ١٩٧٢ وقوليمك السويد سنة ١٩٥٤ وكان مالاللحربالتوسيم نطاق بمالية على المستوسيم نطاق بمالية والسوقيا والسيادة على واقعة وارسوقيا وقتع منظم ولاياتما تم طرب الداعرك في سنام سنة ١٩٥٧ ولتدة البرد وتجمد مياه البحر بين سواعل السويدومدينة كونهاج عاصمة الداعرك مرتجوت على البحر وهاجم المدينة ودخله والزم ملكها أن يتناول له عندة مقاطعات مهمة ثم عاودعلها الكرفوق أنتاة عمله المارك منه لا المارك بحدة مناولة المواجه المارك منه المدينة ومائية قديمة وعاصمة ولاية المندال وأطلق الساعل على ماهدة أصنيت قبا بين الرس والدولة الملة في 4 يناير سنة ١٩٩٧

<sup>(</sup>٣) أشهر هذا الكردينال في تاريخ العالم الإوروبي بالسياسة والتدبير ويسميه البعض بسمارك

اذلالها اعلاء لشان فرنسا فاخذ تفوذ فرنسا لدى الباب العالى فى الضعف شيئا فشيئاً حتى تقاسمت ممها البندقية حق حماية الكنائس المسيحية في غلطة أيام السلطان مراداار ابع الذى طرد طغمة البسوعيين من الاستانة سنة ١٦٧٨ بناء على الحاسسفراءا نكلتراوهو لاندا سعاً وراء اضعاف تفوذ الكانوليك وتقرير نفوذ البروتستانت عا أن دولتي الكلترا وهولانداكانتا في ذلك العصر بروتستانتيين دون باقي الدول الاوروبية ولمدم مدافعة فرانساً عن امتازاتها اختص الونانيون مخدمة بيت المقدس مع أن ذلك كان منوطا ما , همان الكانولك عقيض المعاهدات الميرمة مع سلمان الاول وتحددت أيام محمدالثالث وأأحد الاوّل كما مر ومما زاد علاقات الدولتين فتورأ وجعل الحق بجانب الدولة العثمانية تداخل فرنسا سر" إ يساعدة البنادقة على الدفاع عن جزيرة كريد وأمدادها لهم بالسلاح وضبط عدة مراسلات رمزية كانت مرسلة الى السيو ( دى لاهي )مع شخص فرنساوي موظف في محر بة البندقية وهوسامها بنفسه الى الوزير (كو يريل ) سنة ١٦٥٩ طمعاً فىالمال وكاناذ ذاك بمدينة أدرنه ولما لم يمكنه حلّ رموزُها أرسلَ ألىالاستانة يستدعى السفير الفر نساوى ولتمرّضه أرسل واسه الىأدرنه مكانه فاسا مثل بين يدى الصدر الاعظم وسأله عن معنىهذه الرموز لم يراع فيجوابه آداب المخاطبة فامر بسجنه فىالحال ولمابلغ خبرسجنه الىوالده سافرالى أدرنه خوفا علىحياة ولده و لم بمنعهاشتداد مرضه عن السفر وقابل الوزيركو يريلي محمد باشا ولما لم يرشده السفير عن مُعنى الجوابات المرموزة لمريقبل اخلاء سميل ابنه بل سافر الى ولاية ترنسلفانيا ولم يطلق سراحه الابمدعودته في سنة ١٩٦٠ ولا علم الكردينال مازرين (١) بحبس أبن السفير أرسل الى الاستانة سفيراً فوق العادة اسمه المسبو دي بلندل ومعه جواب من سلطان فرنسا يطلب فيه الاعتذار عما حصل وعزل الصدر الاعظم لكن إيسمح لهذا السفير بالوصول الى السلطان بل قابله الصدر الاعظم

زمانه وكانتكل مساعيه موجهة نحوأ مرين أولهما اذلال أعراف قرنسا لتقوية سلطة الحسكومة وتانهما اضاف مملكة النحسا حتى لا يختى منها على قرنسا فساعد جوتساف ادولف ملك السويد على عاربتها م على عاربتها م على عاربتها م على عاربتها م على المرتبا الم يست سنوات واضطهد البروستات وقتح مدينة لاروشيل التي استبوا بها سنة ١٦٢٨ وكان معبا للانتقام لا يتأخر أمام أى أم لقاذ أغراضه لكتة أفاد فرنسا في الداخل والحارج ولولاه لسقطت بسبب ضمف ملكها لويز التاك عشر ووهن عزيمته ولهذا السكردينال الفضل في تأسيس مجلس العلوم الفرساوى ( اكلامي ) سنة ١٦٣٥ وتأسيس حديقة النباتات وعدة مدارس أخرى وكانت ولاد ته سنة ٥٨٥ ويان من ١٦٤٢ وتأسيد مدينة النباتات وعدة مدارس أخرى وكانت ولاد ته سنة ٥٨٥ ويان ولاد ته

(۱) ولد هذا الكردينال باحدى مدن الطاليا سنة ۱۹۰۲ واستدناه ريشليوالى فرنسالبر شحه لنصب الوزارة ولما توب موته أوسى الملك أو يز التالت عشر بقنصيه بعده فسنه وزيراً بسدواته سنه ۱۹۴۳ مثم عضوافي مجلس الوصاية على ولده لويز الرابع عشر وبحسن سياسته أمضيت معاهدة وست قاليا ومعاهدة البيريني وتوفي سنه ۱۹۹۱ بعد ان سهل سبل ارتقاء فرنسا الى أوج عظمتها في عهد لويز الرابع عشر الملقب بالكبير

يكل تعاظ وكرياء ولذلك ساعدت فرنساجز برة كريدجيار أوأرسلت اليها أربعة آلاف جندي وألجازت الى البندقية جمع عساكرمتطوّعة مزرفرنسا وأمدّت النمسامالمال طمعاً فىاشغال الدولة وانتقاماً منها لكن لمرتنن هذه الاجراآت عزيمة كويريلي محمد باشا بل مالبث يقاوم أعداءالدولة فىالداخل والخارج حتى أعاد لها سالف تجدها وجعلها محترمة في أعين الدول أجم بعدان كادت تؤدى مها الفتن الداخلية الىالدمار ولماأحس باقتراب أجله لاشتداد المرض عليه طلب منه السلطان محمدالرابع أن يدله على من يعينه خلفاً له بعد وفانه فأوصاه بتولية ابنه أحمدُم توفى سنة ٧٧٠ الملوافقة سنة ١٩٩١ وخلفه ابنه كوبريل زاده أحد باشا

وكان خيرخلف لخيرساف فانه كان متصفاً بالشجاعة والاقدام وحسن الرأي واصالة المتح ظمة نوهزل التدبيرواستمر علىخطة أبيه منعدم التساهل معالجندية ومجازاة من يقع منه أقبل أمز مخل بالنظام باشد العقاب ومحاربة أعداءالدولة بدون فتور أوملال حتى بزيل من أذهانهم ماخامرها من تضمضع أحوال الدولة وقربزوالها ولذلك لم يقبل مافاتحته به دولةالنمسا وجمهورية البندقية من الصلح وقاد الجيوش بنفسهوعبر نهرُ الطونة لمحاربة النمساووضع الحصار أمام قلمة (نوهزل ) في يوم ١٣ محرم سنة ١٧٠٤ الموافق ١٧ أغسطس سنة ٣٩٣ اومع أن هذه القلمه كانت مشهورة في جميع أورو بابلناعة وعدمامكان أي أحد التفلب علمها وفتحما فقد اضطركو بريلي أحدباشا حاميتها الى التسلم بشرطخروج من بها من الجنود بدون أن يمسهم ضرر تاركين مابها من الاسلحة والذخَّائروأ خاوها فعلًا في ٢٥ صفر سنة ١٠٧٤ الموافق ٢٨ سبتمبر سسنة ١٦٦٣ بعد البدء في حصارها يستة أسابيع ولذلك اضطربت أورويا باجمها لهول هــذا الخبرالذي دوي في آذان ملوك أورو اووزرائها كالرعدحتى وضعوا أصابعهم فآذانهم من الصواعق حذر الموت وكان هانه الفتح المبين أشدتاً ثيراً على ليو بولد (١) امبراطور النمسا أكثر من غيره لدخول الجيوش العثمانية في بلاده وانتشارها في اقليمي مورافيا وسيليزيا فانحين غازين حتى خيل لهأن السلطان سليمان قدبعث من رمسه لفتحويانه عاصمةدولته ولذلك وسطالبابااسكندر السابع في طلبه المساعدة له من لو يزالرابع عشر (٢) ملك فرنسا وكان قد عوض عليه في

<sup>(</sup>١) هو ليونولد الاول امراطور ألمانيا ولدسنة ١٦٤٠ ونولي بعده وت أسه قردينان الثالث سنة ١٦٥٨ وحارب النرك وَقَاوِمُهُم مقاومة حُديدة فيواقعه سان جو تارحيتُ كانتَ حِيوشُه تَحْت نيادة الجِنرال منت كوكللي فيسنة ١٦٦٤ وفيعهده ضمب بلاد الالراس الي فرنسا وفيسنة ١٦٨٣ قصدالمهانيون مدينة وبإنهءاصمة بلاده وحاصروها بالاتحادمع المجر ولولا مساعدة حميم الممالك المسيحيةله تقريبا لسقطت ف قبضتهم وفيسنة ١٦٩٩ أمضي معمالياً ب العالى معاهدة كارلوقتس الشهيرة التيسياني ذكرها في صلب هذا الكتاب وفيأواخرحكمه أبتدأت ينهو يينفرنسا الحرب بسبسملك اسانيا أأدىكان يربدلو يزالرا بعر عشر افامة حفيده فيليب الخامس ملك عليها وتوفيسنة ١٧٠٥ قبل انتهاء هذه الحروب

<sup>(</sup>٢) والدهذا الملك العظيم الشان سنة ١٩٣٨ وتولى الملك بعدموتاً يبه لويز الثالث عشر وسنه حمس سنوات كانتأيامهأيامحروب معرأسبانيا والنمسا وغيرهما وتالبت عليه أغلب الدول أكثر من مرة وتاريخ

ابتداء الحرب امداده بار بعین ألفاً منالالمانیین الحالفینله فایی خوفا من اظهارالضعف فسمی اایابا جهده لدی ملك فرنسا حتی قبل بارساله ستة آلاف جنسدی فرنساوی وأر بعة وعشرین ألفاً من بحالفیه الالمانیین تحت قیادة الکونت دی کولینی

وانضم هذا الجيش الى الجيش النمساوى الفائدلة الكونت دى ستروترى وابتدأت المناوشات بين الجيشين المتحاربين فقدل القائد العام النمساوى وخلقه القائد الشهير (مونت كوكولى) وكان قد انضالى الجيش الفرنساوى عدد عظم من شبان الاشراف تحت رئاسة الدوك دى لافوياد وفي الاوائل كان النصر في جانب الشانيين فاحتسل كو ير يلي أحد باشامدينة (سرنوار) وعسكر على شاطى منهر يقالله نهر (راب) والاعداء ممسكون أمامه و بعد ان حاول عبوره وصده الجيش النمساوى الفرنساوى جع كل قواه في يوم محرم سنة ١٠٠٥ والمعدق و بعد قواه في يوم محرم سنة و المائم و ولا تداخل الفرنساويين وخصوصاً الاشراف منهم لفيانيين النصر لمائن لم يمكن الانكشارية الثبات أما جنود العدو الاكثر منهم عداً فانهم كاما قتل منهم صف تقدم الاخر و بذلك انتهى اليوم بدون انتصار نام لاحد الفريقين فإن الدنمانيين حافظوا على مراكز هم بدون تقدم للامام وسميت هذه لاحد الفريقين فإن الدنمانيين حافظوا على مراكز هم بدون انتصار نام الواقعة بواقعة (سان جونار) نسبة لكنيسة قديمة حصلت الحرب بالقرب منها و بعد ذلك نبادلت الخارات توصلا للصلح و بعد عشرة أيام أبرمت بين الطرفين معاهدة أم ما بها اخلاء الجيش لاقلم ترنسلفانيا وتعيين (اباقى )حاكيا عليم اتحت سيادة الدولة العلية وقسم بلاد المجرب بن الدولتين بان يكون للنمسا ثلاث ولايات والباب العالى أربعة مع وقسم بلاد المحرب بن الدولت العلي أربعة مع وقسم بلاد الحرب بالدولت العلي أربعة مع وقسم بلاد الحرب بالدولت العرب بالدولة العلية وقسم بلاد الحرب الدولتون بان يكون للنمسا ثلاث ولايات والياب العالى أربعة مع وقسم بلاد المحرب الدولة العربين المحرب الدولة العلم و محرب على عليه المحرب المحرب المحرب و محرب على عليه المحرب المح

بقاء حُسنى (نوفيجراد) (ونوهزل) نابعين للدولة العلية هذا ولوأن الحرب انتها مراكها تطاردسفن هذا ولوأن الحرب انتهت على حدود النمسا الاان فرنسا مازالت مراكها تطاردسفن المغرب بحجة أنها تعزوسة نها ومازالت هذه حجتهم حتى استولوا على اقليمى الجزائر وتونس في هذاالقرن واستمرهذا الحرب مدّة بغير صفة رسمية وفي سنة ١٩٣٦ أرسل الوز يرالفرنساوى (كولير) (١) الذي خلف (مازارين) سفيراً للدولة لاصلاح ذات يينهما لكن به يصب في

مشحون بالوقائع الشهيرة التي امتناز فيهاكثير من القواد البرية والبحرية بما يطول شرحه وفي عصره تقدمت جميع الطويرة متناتجارة والزراعة لكن تضمصمنالاحوال في آخر حكمه بسبب استمراو الحروب ومما يجس في تاريخه نقطة سوداء اضطهاد البروتستانت والناؤه مامنجه لهم هنرى الرابع من الحرية الدينية يمتنفي الاسرالسامي السادر في مدينة ( نانت)حتى هاجركثير من الاشراف والمزار عون والصناع الى البلاد الخاربية التمنع بالحرية الدينية وتوفي في أول سيتمبر سنة ١٧١٥ عن ٧٧ سنة وكانت مدة حكمه ٧٧سنة وخلفه في الملك لويز الحامس عشر إن أحد أخفاده

<sup>(</sup>١) أقتصادى شبر ولد سنة ٩ ٦ ٦ الهدوب على الاعمال في وزارة الكردينال مازرين وفي سنة ١٩٦٧ عين مراقبا عام المالية فأجرى جاعدة اصلاحات وسوى كافة ديون الحكومة ونقص الفرائب حتى عمت الرحامة وألدوة واليه برجم فضل بأحيس المرصمالفلكي وقتح خليج لا نجودك الموصل بين البحر الابيض الموسطة الملاحة وله عدة ما أثر أخرى يضين المقام عن حصرها وفي سنة

الاتخاب فانهأرسل ابن المسيو دىلاهى الذي حبسه الوزيركويريل أحمد ماشا في ادرنه كاسبق ذكره ولذلك لمتفد مأمور بته شبئاً بل أبي الصدر تحديد الامتيازات الفرنساوية التجارية وحرمها حقائمرار بضائعها منءمم فالسويس المالهند وزيادةعل ذلك منحت الى جمهورية ( جنوا ) امتيازات خصوصية شبيهة بامتيازات انــكلترا ولدَّلك حاه. ت فرنسا بمساعدة مدينة (كانديا )على محاربة المانيين فسار الصدرسنة ١٦٦٧ بنفسه لتتمم فتح هذه المدينة الحصينة التي كادت تعبىالدولة واستمر الحصار والقتال مدَّة أكثر منُّ سنتين لامداد فرانساً لها بالمال والرجال والسفن الحربية وأخيراً اضطرت الحامية الى التسلىمفسلىها قائدها ( موروزيني ) في ٢٩ ربيحالثانىسنة ١٠٨٠ الموافق ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٦٩ بعد ان أمضي مع الصدر معاهدة بالنيابة عن جمهورية البندقية تقضى بالتنازل للدولة العلية عن جزيرة كريد ماعــداثلاثةري وهي( قرهبوزا) و (سودا ) و (سبينا لونجًا ) وصدَّقت البندقية عليها في فبرابرسنة ١٦٧٠ و في هذه الاثناء كان المسيودي لاهي سفرفه انسامقها بالاستأنة يسع جهده في الحصول على تحديد الامتبازات فليفلح و في سنة ٧٦٠ أرسل لو يز الرابع عشر سفيراً غيره يدعى الماركي دي نوانتل بعمارة بحرية حريبة يقصد ارهاب الصدر وتهديده مالحرب اذا لم ذعن لطلبات فرانسالكن لم ترهيه هذه التظاهرات بل قابل السفير بكل سكون وقال له ان تلك المعاهدات لم تسكن الامنحا سلطانية لامعاهدات اضطرارية واجبة التنفيذ وانه ان يرتح لهذا الجوأب فماعليمه الاالرحيسل ولما وصــل هــذا الجواب الى ملك فرانسا أراد اعلانالحرب على الدولة ولولا نصائح الوزير (كولير) لركبت فرانسا هــذا المركب الخشن وجلبت لنفسهاضر رآفادحاً بقفل أبواب الشرق أمام مراكهابل تمكن كولبر بحكمته وسياسته ومعاملة الدولة العلية باللين والخضوع من تجديد المعاهدات القديمة فيسسنة ١٦٧٣ وفوَّض ثانياً الى فرانسا حق حماية ببت المقدس كماكان لهاذلك من أيام السلطان سلمان و بذلك عادتالعلاقات الى سابق صفائها بين الدولتين وممازاد حــدود الدولة اتسآعاومنعة منجهة الشمال خضوع حميعالقوزاق الساكنين بالجزء الجنو بى من بلاد الروسيا الى الخليفة الاعظم محمد الرابع مدون حرب بل حياً في الدخول في حي حامي دولة الاسلام ولذلك أغارت بولونيا على ولاية ( أوكرين ) فاستنجد حاكمها الاكبر بالعثمانيين فانجده السلطان وسار بنفسه في جيش جرار ووصل فىقليلمن الزمن الىحصنرامنيك فى ٧٣ ربيع آخر سنة ١٠٨٣ الموافق ١٨ أغسطس سنة ١٦٧٧ واحنل هذا الحصن عنوة بعد محاَصرة استمرت عشرة أيام وكذلك احتل مدينة لمبرج الشهيرة ( ١ ) فطلب سلطانهم ( ميشل) الصلح على أن يتزك اقلم ١٦٣٩ أَصَافَ الدَّالِمَاكُ نظارة البحرية فرتبها أحسن ترتيب وأنشأ عدة سفن وتوفي سنة ١٦٨٣ ابعد ان خلد اسمه في تاريخ فرنساٍ باعماله التي لم يزل كثير منها باقيا الي الأن (١) هي عاصمة ولا ية غاليسيا التاب بملكة النمسا ويبلغ عدد كانها ١٢١ ألف نسمة وتعد عن مدينة

أوكرين للقوزاق وولاية ( بودوليا ) للدولة العلية ويدفع لها جزية سنوية قدرها مائنان وعشرين ألف بندق ذهيا فقبل السلطان هذه الشروط وأمضيت بينهما في ٢٥جمادي الاولى سسنة ١٨٠٧ الموافق ١٨ سبتمبر سنة ١٩٧٧ أي بعد اعلان الحرب بشهر واحد وسميت هذه الماهدة بماهدة بوزاكس

لكن لرتنبل الامة البولونية بهذا الوفاق بل أصرّتعلىاستمرار القتال وأرسلتقائدهم الشهير سوبيسكي بحيوش جرارة لحاءبة العثمانيين فاسترد مدينة لمبرج واظهارأ لممنونية الامة اتخبته ملكا علمها بعد موت ميشل سنة ١٩٧٣ واستمرَّت آلحرب بينالدولتين سجالا الىسنة ١٦٧٦ وفيها جداد الملك سوييسكم الصلح بمد أن فند معظم حيوشه في هذه الحروب المستمرَّة وتنازل للدولة العلمة عما كان تنازل لهاعنه الملك مشا بالى بعض مدن قليلة الاهمية وكانت هذه المعاهدة خاتمة أعمال كو يريلي أحمد باشا الذي توفى بعد أتماميا يقليل في ٢٤ رمضان سنة ١٠٨٧ الموافق ٣٠ اكتوبر سنة ١٦٧٦ عن واحد وأربمين سنة قضيمنها خمسة عشر سنة في منصب الصدارة العظمي بكل أمانة وصداقة سائراً فى ذلك على خطة والده المرحوم كو پر يلى محمد باشا وتقلد منصب الصدارة بعده زوج أختهقرممصطفى و لريكن كفؤاً للسير في الطريق الذي رسمه كو پريلي الكبير وولده بل انبع مصلحته الذاتية و باع المناصب العالية والمعاهدات والامتيازات المجحفة بالدولة حالاوآستقبالا بدراهممدودة وبسوء سياسته كمدر خواطزالقوزاق وأبعدهمغن الدولة حتىانخان اقلم (أوكرين) عصاهاجهاراً فى فبراير سنة ١٦٧٧ واستنجدبالروسيا التي كانت آخذة اذ ذاك في تنظيم داخليتها وتقدّم أمتها وكانت تتوق للدخول ضمن المجتمع الاوروبي فامدته بالرجال وحاربت عساكر الدولة واستمرآ الحرب بينالقوزاق والروس من جُهة والعُمانيين من جهة أخرى بين أخذ وردٌ حتى سنة ١٩٨١ حيث تم الصلح بينهم على بقاء الحالة على ما كانت عليه قبل ابتداء الحرب وسميت هذه المعاهدة عماهدة رادزين

و فى هذه السنة سارقره مصطفى باشا الى بلاد المجرلحار بة النه سابناء على استدعاء (تيليكى) أحد أشراف المجر الذي أثار الايالات المجرية التابعة للنمسا للتخلص من استبدادها الديني فان الامبراطور ليو بولد لكونه كانوليكياكان يامر بقتل كل من يلوح عليه أدنى ميل الى مذهب الروتستانت

و بعد انانتصر عدّة مرات علىالنمساو يين قصد مدينة و يانه عاصمة النمسا فحاصرهاسنة ١٦٨٧ مدّة شهو بن واستولى على كافة قلاعها الامامية وهدم أسوارها بالمدافع وألغام

ويانه بمسافة ٨٠٠ كيلو مترا فى الاتجاه النمالي الشرقي واشهرت في الثاريخ بدخول شارل الثاني ملك. السويد بها عنوة سنة ١٠٧٤ وتنصيبه ستانسلاس ملكنا علي بولونيا ضد رغائب في الدول وهي تابعة للنمسا من عهد تقسيم بولونيا سنه ١٧٧٣

حصار مدّینه وبانه اڅر دقمة البارود ولما لم يبق عليه الاالمها جمة الاخيرة المتممة الفتح أي سويسكي ملك بولونيا ومنتخى (ساكس) و(بافيرا) بحيوشهم بناء على الحاح الباباعليهم واستنهاضه هممهم لمحار بة المسلمين حتى أضرم فى قلوبهم نار التعصب الديني وفى يوم ٢٠ رمضان سمنة ١٩٤٤ الموافق ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٨٣ هاجم سو يسمكي ومن معه المثانيين في المرتفعات المتحصيين بها و بعد ان استمر القال طول النهار فاز المسيحيون بالنصر وانهزم قره مصطفى باشا وجيوشه أمامهم تاركا كافة المدافع والذخائر والمؤن فكان يوماً مشهوداً بجمل الولدان شيباً تمجم قره مصطفى باشامابق من جنوده وباشمهم على نهر (راب) ومن هناك قفل راجعاً المهمينية بود والملك سو يسكي سائر خلقه يقتل كل من تخلف في السير وقتح مدينة جران بكل سهواة والم وصل خبر هذا الخذلان الذي لم يسبق لجيوش الدولة أمم السلطان محداراتهم بقتل الصدر قره مصطفى باشا وأرسل برأسه الى القسط علينية وعين مكانه ابراهم باشا سنة ٥٠٠

و بعداستخلاص مدىنة ويانه تألُّبت كل من النمساو بولونيا والبندقية ورهينة مالطه واليابا ومملكة الروسيا على محاربة الدولة الاسلامية الوحيدة لمحوها من العالم السياسي والذي يدل على أن هذا التحالف كان دينياً محضا تسميته بالتحالف المقدّس ومما زاد احوال هذه الدولة القائمة بمفردها أمام جميع الدول المسيحية ارتباكا قطع العلاقات بينها وبين فرنسا بسبب المناوشات البحرية المستمرة بين مراكبها وقرصانات المعرب فان الاميرال دوكين (١) تبع عان مراكب من مينا طرابلس الفرب الى جزيرة ساقز ولما التجأت الى فرضتها وأراد الاميرال الدخول الى الميناخافها ومنعه حاكرا لجزيرة اطلق مدافعه على المدينة بدون اعلان حرب وجاوبته قلاعها ولإيمتنعءنالقاءالقنا بلعلى بيو تالسكانحتىدمر المدينة وفي سنة ١٦٤٨ اطلق دوكين ايضاالمدافع على مدينة الجزائر بالفرب مدّة ولميكف عن القاء المقذوفات النارية عليها حتى دفع اليه أهلها مليونن وما تتى الف قرش غرامة حربية واطلقوا سراح من عنــدهم من اسرى آلفرنساويين وفي السنة التالية فعل هــذا الأمر الشنيع أيضا فىمينا طرابلس الغرب ولاشتغال الدولة بمحار بةالتحالف المقدّسض ست كشحاعن هذه التعديات المخالفة لفوانين الحرب ووجيت اهتماميا الي الجيوش المتعددة التي زحفت على بالادهامن كل حدب فان جبوش الملك سو بسكى كانت تهد بالاد البغدان وسفن البنادقه تهدد سواحلاليونانو بلاد موره ولعدم وجود المراكبالكافية لصد هجمات سفن البنادقة التي كانت توززها مراكب البابا ورهبنة مالطه احتلت جيوش (١) ولدهذاالاميرال بمدينه (ديب) من أعمال فرنسا سنه ١٦١٠ من عائلة شريفة واتخذ الملاحة مهنه ونبغرافيها بسرعة غربة حتى صارريانا لسفينة وسنه سبعة عشر سنة ولمة حصلت الاضطرايات لونس الرابع عشرهاجر الى بلادالسويد وعين بها (فيس أميرال) وانتصر على دوناعة الدانهارالتوفيسنة ١٦٤٧ رجم الي قرنسا واشهر فيعدةوفائم نهمرة وبسبباتباعه لمذهبالبروتستانت لمبيب اميرالاولم بمنح ماكان يستحقه من القاب الشرفوتوقي سنة ١٦٨٨

البنادقة فى سنة ١٩٨٦ أغلب مدن اليونان حتى كورانته وآتينـــه أما النمسا فأغارت جيوشها على بلاد المجر واحتلوا مدينة بست الواقعةاما ممدينة بودوحاصرواهذه المدينة أيضا ولولا مدافعة حاكما وحاميتها دفاع الابطال لسقطت فى ايديهم

وفى سنة ١٩٨٥ احتل النمساويون عدة حصون وقلاع شهرة أهمها قلمة نوهزل وبسبب هذه الانهزامات المتعاقبة عزل الصدر ابراهم باشا ونفى في جزيرة رودس وبسبب هذه الانهزامات المتعاقبة عزل الصدر ابراهم باشا ونفى في جزيرة رودس ولم يلبث في منصب الصدارة الاستين وتعين مكانه السرعسكرسليمان باشا وكان مشهوراً بحسن الندير والشجاعة والاقدام لحن كانت الدولة قدوصلت الى درجة من التمهم أمام هذه القوى المتالية عليها صار معها الحلاص صعبا سيما وقائد الجيوش النمساوية كان الدوك دى لو رين الشهير

وكان اوّل اعمال سليان باشا الاسراع الى انجاد مدينة بود التى كان يحاصرها الدوك دى لورس بتسعين الف جندى لكن لمتجد مساعدته شبئافان القائد المذكر و دخلها عنوة فيوم ١٣ شوال سنة ١٠٠٧ الموافق ٧ سبتمبر سنة ١٦٨٦ بعد ان قتل حاكها عبدى باشا وأر بعة آلاف من جنوده فى الدفاع عنها و لم تدخل هذه المدينة ثانياً فى حوزة العثمانيين الى الآن

و بعد سقوط هذه المدينة في قبضة النمساويين ومحالفيهم اراد الصدرسليمان باشاأن ياني عملا يكفر عنه عند الامة ما أناه من النهاون في مساعدة مدينة بود لكن اناه الضرر من حيث كان يريد النفع لنفسه قانه جمع من بقايا كتائبه جيشا مؤلفاً من ستن الف مقاتل يعززهم سبعون مدفعا وانتظر انقضاء الشتاء والربيع لشدة بردهما وكثرة ما يسقط فيهمامن الثلوج في هذه الجهات باذلا جهده في جمع الذخيرة الكافية وفي تدريب جنوده خينة الفشل والتصاق الهوان باسمه ثم هاجم حِيوش التحالف المقدّ س فسهل موهاكز الذي سبق انتصار العثانيين فيه على المجر نصراً عزيزاً قبل هذا التاريخ بمسائة وستين سنــة فالتحم الجيشان في ٣ شوال ســنة ٨٠٠٨ المُوافق ١٧ اغسطس سنــة ١٦٨٧ و بعد قتال شٰديد دارت الدائرة على الجيوش العثمانيه فانهزموا عن آخرهم وأخذ العدوّ في جمع مامعهم من المدافع والسلاح والمؤن والذخائر واحتلت جيوشه اقلم ترنسلهانيا وعدة قلاع من (كرواسيه) ولما ذاع خيرهذا الانكسار بين الجيوش الموجودة بالاستانه هاجوا وماجواوأرسلوا للجيوش الباقية مع الصدر سلمان باشا فاشهروا عليه العصيان ولولا فراره الى بلغراد لاعدموه الحياة ثمّ ارسل الانكشارية والسباه وفـداً للاستانة يطلب من السلطان الامر بقتل الصدرفلم يربد امن ذلك وامر بقتله تسكينا لثو رةغضب الجند ولما لم يفد شيئًا ولم تعمد السكينة أبين الجيوش وخيف على المملكة العثمانيــة من الداخل قرر الوزير الثاني (القاء عمقام) قره مصطفى باتحاده معالعلماء عزلالسلطان مجمد الرابع فعزلوه في ٧ محرم سنة ١٠٩٩ الموافق ٨ نوفسير سنة ١٦٨٧ بعسد ان حكم أر بمينسنة وخمسة أشهر و بقى فى العزلة الى أن َوفى فى ٨ ر بيـم الا َخر سنة ١١٠٤ الموافق ٧٧ دسمبر سنة ٢٩٩٧ بالماً من الممر ٥٣ سسنة ودفن فى تربة والدته ترخان سلطان وولوا بمد عزله أخاه

#### . ۲ « السلطان الغازي سليمان خان الثاني » ۲

هوان السلطان ابراهم الاوّل ولدفى ١ محرم سنة ١٠٥٧ الموافق ١٥ أبريل سنة ١٦٤٢ فأغدق المطاباعلى الجنود ولميعاقبهم علىعصيانهم الذىكانت نتيجته عزل خلف ولذلك ماليثت إن عر "دت ثانياً وقتلت قو" إدهاو حاص ت الصدر الجديد سياوس باشا في سرايه وقتلوه وسبوا أزواجه فكانت الاستانةفوضي وانتهز الاعداءهذهالاختلالات والاضطرابات المستمر"ة لفتح الحصون العُمَّا نية فاحتل النمسا وبون قلاع ( ارانو )و ( لبا )وغيرها واحتسل موروز يني البندة ي مدينة ليبه من بلاداليونان وكافة سواحل دلماسيًا سنة ١٦٨٧ و في السنة التالمة أي سنة ١٦٨٨ سقطت مدائن سمندرية وقلومياز ويلغرادفي أيدي النمساويين ثمفقدت الدولة العثمانية فيسنة ١٦٨٩ مدائن نيش وودين من بلادالصرب وذلك لمدم كفاءة الصدر مصطف بإشاالذي أخلف سياوس باشا قتيل الانتكشار ية وكما رأى السلطان توالى المصائب عزل هذا الصدر وعين مكانه كويريلي مصطفى باشا ابن كو بريلي محمدباشا الكبير ولم يكن أضعف همةمن والده بلكان يشبهه في علو الممكانة ومضاء العزيمة فبدل جهده في بشروح النظام في الجنود باللين طوراً و بالشدة أخرى ومنعهم عن اغتيال حقوق الاهالى وصرف لهممتأ خرانهسمهن مالىالاوقاف حتىلا يكون لهمرحجة فى اختلاس شيءً من الاهالى فانتظم حال الجيش وصار يمكن التمو يل عليه في الحروب ومن جهة أخرى أباح للمسيحيين بناءماتهــد"م من كنائسهم في الاســـتانة وعاقب بأشـــد العقاب كلمن تدرّض لهرفي اقامة شعائر دينهم حتى استمال جميم مسيحي الدولة وكانت نتيجة معاملته المسيحيين بالقسط أن ارأهالىموره الاروام علىالبنادقة فطردوهم من ديارهم لتعرضهم لهمفى اقامة شعائر مذهبهم الارثوذ كسي واجبارهم على اعتناق المذهب الكاتوليكي ودخلوا فيحي الدولة العلية طائمين مختارين لعدم تعرّضهالديانتهم مطلقاً ولما نتظم الجيش وطهر من الادران التي كادت تؤدىبه الىالدمار وسأدالامن داخسل البلادسار بنفسه لمحار بةالاعداء فاسترد في قليل من الزمن مدائن نيش وودين وسمندرية و بلغراد في سنة ١٦٩٠ بيناكان سلم كراى خان القرم يخضع ثائريالصرب وتيكلي المجرى يرجعاقلم ترنسلفانيا الى أهلاك الدولة و بذلك أعادكو تريلي مصطفى باشا بعض مافقىدته اللَّدُولة من الحجد والسؤدد بسبب ضعف الوزراء وغدم اطاعة الانكشارية وفى ٢٦ رمضان سنة ١١٠٧ الموافق ٢٣ يونيهسنة ١٦٩١ تُوفى السلطان سلمان الثانى عن غيرعقب وعمزه ٥٠ سنة بمدأن حكم ثلاث سنوات وعمانيـــة أشهرودفن في تربة جدُّه

السلطان سليمان الاول وتولى بعده أخوه

# ۲۱ « السلطان الغازى احمد خال الثاني »

المولود فى ٦ الحجة سنة ٢٠٥٧ الموافق ٢٥ فيرابرسنة ١٦٤٣ فا بقى الصدرالاعظم اعباداً عليه في الحبد والسلم الحكن لم تمهل المنية هـذا الوزير الشهير بل قصفت عوده الرطيب وهو فى عنفوان شبابه فتوفى فى ٢٤ ذى القمدة سنة ٢٠١٧ الموافق ١٨ أغسطس سنة ١٩٩٨ فى ساحة المتال عند مهاجمة الحيوش النمساوية القائد لها لويز دى باد فكان موته ضربة على الحدالة لمدم كفافة عربه جى على باشا الذى أخلفه فى منصب الصدارة والمخصل أموردات بال فى أيام هذا السلطان بل اقتصرت الحرب على بعض مناوشات ليس لها من الاهمية شأن بذكر غير أن البنادقة احتلت في سنة ١٩٩٤ جز برة ساقرتم المتات التقل الى رحمة مولاه فى ٢٠ جادى الثانية سسنة ١٠١٠ الموافق ٣ فيراير سسنة ١٩٨٥ وعمره عن سنة قرية تقريباً بعد أن حكم ع سنين و ٨ أشهر ودفن فى ربة جدّه سليان الاول مع أخيه سليان الثانى وتولى بعده

## ۲۲ « السلطان الفازي مصطفى خاند الثاني »

ابن السلطان محدارا بم المودق ٨ دى القدة سنة ١٠٤٤ الموافق ٢ بونيه سنة ١٩٦٤ وكان متصفاً بالشجاعة وثبات الجاش والذلك أعلن بعد توليته بثلاثة أيام رغبته في قيادة الجيوش بنفسه فسار الى بلاد بولونيا مستميناً بفرسان القوزاق وانتصر على البولونيين الميوس بنقد م كثيراً لكن كان هذا الحصن المنيح من أكبر الموائق لا ستمرار فعوجانه ومن جهة أخرى حارب الروس واضطرهم لمني المحصار عن مدينة ازاق بسلاد القرم التي حاصرها بطرس الاكبر (١) لشكون ثمراً لبلاده على البحر الاسوداذ كانت قبائل القوزاق تحول بنين همذا البحر و بين بلاده فرقا الحصار عنها رغم أفهه في اكتوبر سنة ٩٥٠ معللا فسمه بمعاودة السكرة عليها عند تهيء الاسباب و بعد ذلك أغار السلطان بحيوشه ثانياً على بلادا لمجر وفتح حصن عند تهيء الاسباب و بعد ذلك أغار السلطان بحيوشه ثانياً على بلادا لمجر وفتح عصن عند تهيء الاسباب و بعد ذلك أغار السلطان بحيوشه ثانياً على بلادا لمجر وفتح معن

<sup>(</sup>۱) ولدهذا الامبراطورالشهرممدن الروسياسنة ۱۹۷۷ وتولي الملكسنة ۱۹۲۷ فنازعه أخوه الاكبر (ايوان) وأخته صوفيا وفي المدالاديرة (ايوان) وأخته صوفيا وفي سنة ۱۹۸۹ استفر الحلك بعد استقالة أخيه وحجز أخته في أحدالاديرة ومن ذلك الحين أخذ في اصلاح داخليته ثم افر الميمالك أوربا سنة ۱۹۷۷ للنظر في نظاماتها وتقليد ما ينطق منهاع عوائد بلاده وعادل وسكر بعدسته وأجلل حيش (الاسترائز) الدي كان أشبه بساكر الانكشارية وجاعات الماليك بمصروأ سي مدينة سان بطر سبورج وتقل اليها عاصمة أملاكه وحارب شار الثاني عشرمك السويدو ممكمة المجبوأ خذمنها عدة ولا ياتمهمة وتوفي في ٨ فيراير سنة ١٧٧٥ وخلقته زوجة كاثر يه الاولى

جندى وأخذه أسيراً وقتله في ٢٧ سبتمبرسنة ١٩٥٥ الموافق ١٧ صفر سنة ١٩٠٥ فازالسلطان فوزاً مبيناً على منتخب ( ساكس ) في موقعة أولاش و بعد ذلك تقلدالبرنس (أوجين دى سافوا) القائد الشهيرقيادة الحيش النمساوى فا عمل الفكرة في عدم ملاقاة الحيش المثاني في الاراضي السهلة بل حاوله مدة بدون أن يحن السلطان من مهاجمته حتى فاجأه هو أثناء عبور الجنود المثانية لهر (تيس) وعدم استمدادها للدفاع بالقرب من قرية صفية السمهاز ينتا فقيل منهم عدداً عظيامن ضمنهم الصدر الاعظم الماس محمد باشا وغرق منهم في النهر أكثر ممن قبل ولولا وجود السلطان على الضفة الاخرى لسقط في أيديم أسيراً وكان ذلك في ٢٥ صفر سنة ١٩٠٨ الموافق ١٨ستمبر سنة ١٩٠٨ ألموافق ١٨ستمبر سنة ١٩٠٨ أمرائي صدراً أعظم حسين باشاكو بريل صدراً أعظم حسين باشاكو بريل صدراً أعظم

و فى أثناء اشتغال السلطان ببلاد المجر عاد بطرس الاكبر الروسي لقتيحمينا ازاق لاهميتها لمملكته فدخلها فى خلال سنة ٢٩٩٦ و لم ترل تابعة للروسيا حتى الاكن فكانت الدولة فى خطر شديد من جهتى الروسيا والنمسا لكن أوقف الصدر الاعظم كو بريل حسين بإشا البرنس أوجوبن في سيره و أزيه التهقر أمامه حتى أخلى بلاد البوسنه ورجم الماوراء نهر (ساف) واسترد الاميرال البحرى الشافي المقبر (مزومورتو) جزيرة سافز بعد أن انتصر دفعتين على مراكب البندقية ثم ابتدأت المخابرات للوصول الى العملح فتداخل ملك فرنسا أو بيس الرابع عشر وأراد أن يدخل الدولة فى معاهدة (ريسويك) (١) فلم تنبل لعلمها أن جميع الدول بدواحدة علمها ولو أظهرت لها احداها التودد فذلك لم يكن الالفاية كمنة في النفس والتاريخ الحافي شاهد على

و بعد تخابرة طويلة أمضيت بين الدولة العلية والنمسا والروسيا والبندقية وبولونيا معاهدة كارلونتس في ٢٤ رجب سنة ١٩١٠ الموافق ٧٦ يناير سنة ١٩٩٩

فتركت الدولة بلاد المجر باجمها وإقام ترنسلفانيا لدولة النمسا وتنازلت عن مدينة ازاق وفرضتها للروسيافصار لهابدك بد على البحرالاسود وزادت أهمية جوارها للدولة العلية أضهاف ما كانت عليه من قبل ورد تناملكة بولونيا مدينة (كامينك) واقلمى (بودوليا) واوكرو بن و تنازلت البندقية عن بحيث جزيرة مورا الى نهر (هكساميلون) واقلم دلماسيا على البحر الادرياتيكي باجمعه تقريباً واتفقت مع النمسا على مهادنة محسوعشر بن سنة وأن لا تدفع هي أو غيرها شيئاً للدولة العلية على سبيل الجزية أو مجرد الهدبة و بهذه الماهدة فقدت الدولة جزاً ليس بقليل من أملاكها باورو با وزادت أطماع الدول في بلادها كما سياني مفصلا

<sup>(</sup>۱) قرية ببلاد هولانده أمضيت فيها في ۲۰ سبتمبر سنة ١٦٩٧ ماهندة بين فرنسا من جهة وألمانياً واسبانيا والكلترا وهولانده من جهة أخرى وبمقىصاها اعترفت الدول بامتلاك فرنسا لمدينة ستراسبورج وبلاد الالزاس

و يمكننا القولىبانالا تفاق قد تم من ذلك التاريخ بين جميع الدول ان لم يمن صراحة فضمناً على الوقوف أمام تقد مالدولة العلمية أولا ثم تقسيم بلادها بينهم شيئاً فشيئاً وهوما يسمونه في عرف السياسة بالمسألة الشرقية المبنية على الخوف من انتشار الدين الاسلامي وحلوله على الدين المسيحي ليس الا أما ما يسترون خلفه غاياتهم من الدفاع عن حقوق الامم المسيحية الضعفة الحاضمة للدولة فما لم يعد أحد يفتر به

وبعد اتمام هذه المعاهدة التي ربماكانت أوخم عاقبة لولا استظهاركور بريلى حسبن باشا على البرنس أوجين قائد الجيوشالنمساوية في بلاد البوسنة وجه هذا الوزير اهنامهالي الامور الداخلية والشؤون المالية والاحوال المسكرية عما لاقوام لاى دولة الا بانتظامها وتقويم المعوج منها فاتى لحكل منها بالدواء الكافى والعلاج الشافى وترك كثيراً من الاموال المتأخرة على الاهالي لاسها المسيحيين منهم حتى لايجد منهم المفسدون المضاون نصراء الاجانب وساسرتهم أذنأ صاغية لدسائسهم الابهامية ووساوسهم الشيطانية التى يسلمون بها بلادهم للاجانب طمعا في مال أوجاه لن يكونوا بالغيه ولله في خلقه آيات ثم استقالهذا الوزير المصلح في ١٧ ربيع الا خر سنة ١١١٤ الموافق ٥ سبتمبرسنة ١٧٠٠ وعين مكانه في منصب الصدارة (دالطبان مصطفى باشا) وكان جندياميالا للحرب ولذلك لم يسرعلي خطة سلفه من اصلاحالشؤون الداخلية وتنظيمالبلاد وانشاء الطرق الممهممة وغيرها من الاعمال والاشفال العمومية وعدم اضاعة النفوس والاموال في الحروب وإضافة البلادلبعضها بدوناصلاح أو ننظم اكتفاء بمايؤخذمن الفنائم وقت الحربار أراد أن يخرق عهدة كارلوفتس مع حداثتها و يثير الحرب على النمسا ولشعور الاهالي والجنود بمضار هذه السياسة على الدولة لما وراءها من تألب الدول علما ثانياً وأخذ بعض بلادها تذمروا ضد" الوزير واشترك معهم بعض الجنود وطلبوا من السلطان عزله فاقاله في ٣ رمضان سنة ١١١٤ الموافق ٢٦ نوفهر سنة ١٧٠٢ وتعين محله ( رامي مجمد باشا ) فسارعلي أتركو يريلي حسين باشا وشرع في الطال المفاسد ومعاقبة المرتشين ومنع المظالم فاهاج ضده أرباب الغايات وكثير عدادهم وأثاروا عليه الانكشارية لميلهم بالطبع الى الهياج للسلب والنهب وهتك الاعراض فطلبوا عزله من السلطان فامتنع وأرسل لقمعهم فرقة من الجنود فانضمت الىالثائر ين وعزلوا الساطان مصطفى الثاني في ٧ ربيغالا ُّخْر سنة ١١١٥ الموافق ١٥ أغسطس سنة ١٧٠٣ بعد أن حكم ٨ سنوات و ٨ شهور و بق معزولا الحأن توفي في ٢٧ شعبان من السنة المذكورة الموافق ٣١ دسمبرسنة ١٧٠ ٣٠ وعمره أر بعون سنة تقريبا وأقاموا مكانه بعد عزله أخاه

## ۳۲ « السلطان الغازى احمد خان الثالث » ۲۳

ابن السلطان الفازي محمد الرابع الولود في ٣ رمضان سنة ١٠٨٣ الموافق ٣٣

سنة ١٦٧٣ وعندتمينه وزع أموالا طائلةعلىالانكشار يةوسلملم فىقتلاللفتى فيض الله أفندى لمقاومتــه لهمرفى أعمالهم مملاقرّت الآحوالوعادت السُكينَاة اقتصَمن رؤس الانكشارية فقتل منهم عددًاليس بقليل وعزل في ٦ رجبسنة ١١١٥ الصدر الاعظم نشائحيي أحمد باشا الذي اتخبه الانكشارية وقت ثورتهم وعين في هذه الوظيفة المهمة زوج أحتمه داماد حسن باشا الكن إنحمه مصاهرته للسلطان ولاما آتاهمن الاعمال النافعة كتجديد الترسانة وانشاء كثير من المدارس من أن يكون هدفالدسائس المفسدين أرباب الغايات الذمن لايروق في أعينهم وجوداً عنة الامور فى قبضة رجل حازم يحول بينهم و بين مايشتهون فأعملوافكرهم و بذلوا جهدهم حتى تحصلوا على عزله في ٧٨ جمادي الاولى ١١١٦ ومن بعده كثرتفيير الصدور تبعاً للاهواء وكانت تتيجةذلك ازالدولة لمتلتفت لاجرا آت بطرس الاكر ملك الروسيافي داخلية بلاده ولمندرك كنه سياسته الخارجية المبنية على أضعاف الاقوياء من مجاور به أي السويد و يولونيا والدولة العثمانية وانه قد ابتـــدأ فى تنفيذ مشروعه هذابان حارب شارل الثانىءشر (١) السويدى وانتصرعليه أخيراً نصراً عظما في واقعة ( بولتاوا ) في سنة ١٧٠٩ ولوفتلنتُ الدُّولة ووزراؤها الى ما انطوت عليه هذه السيآسة للزميا مساعدة السو بدعل الروسياحي بكونامع بولو نباحاجزاً ضد" أطماعيا لكنها لرتفقه لهذا السر" السياسي فقلبت لشارل الثانى عشر ظير المحن حتى االتحا بعدواقمة بولتاوا الى مدينة ( بندر) وأخذ في استمالة الدولة لمحار بة الروسيا واكن لرينجح في مسماه لمارضة الوز برنعمان باشاكه بريل للحرب

نملاعزلاالوز بروتولى بعده ( بلطه جي تحديث ) ماللاثارة الحرب على الروسيافا شهر عليها الحرب وقادا لجيوش العثمانية البالغ قدرها الحرب وقادا لجيوش العثمانية البالغ قدرها مائتي ألف جندى قيصر الروسيا وخليلته كاثرينا ( ٢ ) ولواستمر عليهم الحصار قليسلا لاخذا سيراً هو ومن معه وأبمحت الدولة الروسية كلية من العالم السياسي أو بالاقل بقيت في

(١) هوابن اول الحادى عشر وانسنة ١٦٨٧ وتولى الملك سنة ١٦٩٧ ولصغرت تألب صنده «لك الدانيورك وماني والتي المانيورك أولا وانتصر عليها ثم حارب الروسيا فقهرها أمارالي بلاد بولونيا وانصرعليها وعرل المكها وأقام كانه أحد محالفيه ويي سنة ١٩٠٧ قصد مدينة مرسكو فانتصرعليه بطرس الاكربي وافعة بولتاوه واحتمى هو بمدينة بندر بيلاد الترك حيث أقام عدمتين وفي أثناء غيابه بمن بلاده عادمك بولونيا البها واستولي الروس على عدة ولايات من أماراك فراخية أخرج من بلاد الترك قهرا عنه بعداً فأوم مقاومة شديدة وقتل سنة ١٧١٨ عند حصاره احدي بلادالترو جبح

(۷) هم كانترينا الاول وأصلها من عاثلة فقيرة باحدى ولايات ليفونيا تروجت أولا بسكرى سويدى ثم أخذت أسيرة سنة ۲۰۷۱ عند خول الروس مدينة سريم بورج وهمرط جالها اتخذها البرنس منشكوف خليلة وفيست ۲۰۷۱ أعجبت بطرس الاكبر فاتخذها للشعب ورافقته فيأغلب عروبه وبعدان أتن منه بعدة أولاد أعلن بتروجها وتوجها امبراطورة في سنة ۲۷۲ ولما توفي في السنة التالية أخلقته على سرير الامبراطه ردة واتحت خطته في الاصلاحات وتوقعت سنة ۲۷۲۷ التوحش والهمجية عدة أجيال اكن استمالت كاترينا بلطه جي محمد البها وأعطته كافر معامن الجواهر الكريمة والمصوفات الثمينة فخان الدولة ورفع الحصارعن القيصر وجيشه مكتفياً بمضاء القيصر لما هدة ( فلكزن ) المؤرخة به جمادى الاخرة سمنه ۱۲۷۳ الذي أخلى بمنتضاها مدينة ازاق وتمهد فيها بعدم التداخل في شؤن القوزاق مطلقاً لكن لا يخفى على كل مطلع لهذر "من المقل ان هذه المز به تمريخ في على كل مطلع لهذر "من المقل ان هذه المزان هذه واستولت عليه أسيراً ولذلك احتدم شارل الثانى عشرالسويدى نزيل بندر غيظاً وسعى لدى السطان بمساعدة خان القرم دولت كراى حق تحصل على عزله وابعاده الى جريمة لمنوس

و تولى بعده بوسف باشا وكان محباللسلم فامضى مع الروسيا معاهدة جديدة تقضى به مدم المحار به ينهما مدة ه٧ سنة لكن لم بمض على هذه الماهدة بضعة أشهر حتى قامت الحرب ثانية بين الدولتين بسبب عدم قيام بطرس الاكبر بأحد شروط معاهدة فلكزن القاضى بتخريب فرضة نجائرك الواقعة على بحرازاق فتداخلت انكاترا وهولانده في منع الحرب لاضراره بعجارتهما و بعد خابرات طويلة أمضيت بينهما معاهدة جديدة سميت بمعاهدة أدرنه في ٢٤ جادى الاولى سنة ١٩٧٥ الموافق ٨٨ يوليو سنة ١٧٧٧ تنازلت الروسيا بمتمضاها عمالهامن الاراضى على البحر الاسود حتى لم يبقى فاعلمه مين أو شهور وفي مقابلة ذلك أبطل ما كانت ندفعه سنو يا المي الموالى عرضه تعرب وعدم الحدولة على الروسيا وعندذلك يُس شارك السويدى من نوال غرضه وهوم ساعدة الدولة العلية على الروسيا فيار ح بلاد الدولة في أول اكتوبر سنة ١٧٧٧ بعد ان أقام فيها نحو سندين

بورع برد الموده في وق المدور لعداد بوسف باشا وكان ميالا الحرب غيوراً على صالح أولى منصب الصدارة على باشا اماد بعد بوسف باشا وكان ميالا الحرب غيوراً على صالح الدولة ميالا لاسترجاع ماضاع من أملا كها خصوصاً بلاد موره ولذلك أعلن الحرب على جمهورية البندقية و في قليل من الزمن استرة البحيث جزيرة كورفو فاستمانت البندقية بشارل البنادقة بجزيرة كريد حقى لم يين لهم بيلاد اليونان الاجزيرة كورفو فاستمانت البندقية بشارل النائلت امبراطور النمسا أحد الماضين على مماهدة كارلوفتس ولمكون الحرب كانت قد انقضت ووضعت أوزارها بين النمسا وتم الصلح بينهما بماهدتي أوترك ورستاه أتمام الامبراطور لمدت يد المساعدة الميالينادقة بان أرسل الى السلطان بلاغا يطلب منه فيهارجاح كلما أخذه من البنادقة وكان أعطى لهم يتقضى معاهدة كارلوفتس والافيكون فيهارجاح كلما أخذه من البنادقة وكان أعطى لهم يتقضى معاهدة كارلوفتس والافيكون مناسب بعدم تبصر وزيرها فأنه كان من الواجب عليه عدم عمل ما يسبحدة المروب مع عدم اشتفال النمسا بمحاربة فرنسا وامكانها توجيه كل قواها وأمهر قوادها الى ساحة التنال خضوصاً التائدانداته الصيت البرنس (أوجين دى سافوا) الذى سبق ذكرة أكثر من مراها

فكان من الحمقق نقريبا فوزه على العثانيين لتضلعه من فنون الحرب التىلاتقوى علمها شجاعة المثانيين وما اتصفوا به من الثبات

ونما يؤيد ذلك أن البرنس أوجين انتصر عليهم في موقعة بتزواردين في وم ه أغسطس ماهد. بسار سنة ٢٧١٦ وفها قتل الصدر الاعظم على باشادامادلاقتحامه مواقع الخطرحي لابعيش بمد الانهزام و بُمدذلك فتح النمساو يونُمدينة (تمسوار) بمدان حاصروها أربعة وأربمين يوماً ووضعوا الحصار أمام مدينة بلغراد ودخلوها في ١٩ أغسطس سنة ١٧١٧ بعداًن تغلبوا على الصدرالجديد خليل باشا الذي أني لساءدة المدينة ثم انتدأت المخارات للصلح فتم بينهماً في ٢٢ شعبان سنة ١٦٣٠ الموافق ٢١ بوليو سنة ١٧١٨ على أن تأخذالنمساً ولأبة تمسوارومدينة بلفرادمعجزء عظمهمن بلاد الصربوآخرمنبلاد الفلاخ وأنتبق جمهورية البندقية محتلة ثغور شاطىء دَّلْمَاسيا أما بلاد موره فترجع الى الدولة وسميت هذه المعاهدة معاهدة ( بساروفتس ) وعقب ذلك طلبت الروسيا من الدولة بحوير المعاهدة السابقة بكيفية نبيح لتجارها المرورمن أراضي الدولة وبيع سلمهم فهاولحجاجها التوجه لبيت المقدس وغيره من الاماكن والاديرة المتناسة عندهم بدون دفع خراج مداة اقامتهم أو رسوم علىجوزات المرور فتبلت الدولة وأضافت الىهذه الماهدة الجديدة المؤرخة ه نوفير سنة ١٧٢٠ شرطاً من الاهمية السياسية بمكان عظم وهو تعهدكل من الروسيا والباب العالى بمنع زيادة نفوذ الملك المنتخب ببياونيا على نفوذ الاشراف وعدم مكينهمن جعل منصبه وراثياً في عائلته ومنع حصول هذبن الامربن بكل الوسائط المكنة بما فها الحرب

ولا تخفى أهمية هذا الشرط الاخير الذي لم يقصد به بطرس الاكبر الاابجادالنفرة بين ملوك بولونيا والدولة انفاذا لما كان بنويه لها كم سنشرحه في موضعه قان جل مقاصد هـذا القيصر المؤسس الحقيق السملكة الروسية وواضع دعائمها كان النفريق بين محاور به الثلاثة (السويد و بولونيا والدولة المثانية ) واضعافهم الواحد بعد الاسخر فزيد قوّنه بنسبة تأخرهم وتفهقرهم وقد نحيح تماماً بما يتعلق بالسويد بجهل بعض و زراء الدولة العلية ضروب السياسة وعدم اطلاعهم على دخائل علاقات الدول ببعضها ثم شرع في تنفيذ ما مني به فد" بولونيا والدولة العلية وكان قد سافر الى باريس سنة ١٧٧٧ وقابل ملكها النق لويس الخامس عشر (١) ووصيه ليستميلهما اسياسته فاخفق مسعاه ولذلك استعان

(۱) ولدهذا الملك في سنة ۷۱۱ ونولي سنة ۱۷۱۰ بدموت لوبس الرابع عرجه أبيه ولصفرسنه عين فيليد ووك أوبرال المائية وسنة ۱۷۲۰ أبتي وصيه وزيراً لهوانا توفي هذا الوزير عين بمده الدول أوبرا الهوانا توفي هذا الوزير عين بمده الدول دى توريخ وارئة تزوج السلطان بابته ملك بولونيا تم خلفه في الوزارة سريها لملك ألمدء وظورى) ولما توفي عاول السادس امبراطورالتسا عن غير وارث ذكر وقبضت ابنه (مارية تريزه) على أعنة الملك فعارض ملك فرنسا وساعد ملك بافيد على أن ينتجف امبراطوراً وانتخب فعلا فشبت ناوا لحرب بين فرانساً والامبراطورة وتتخب ها هائلا انتهى هوزه أربه تريزه وأمضيت بذلك معاهدة (اكس لاشابيل)

بوزراء الدولة العلية نفسها ووضع أوّل حجولهذا المشروع باضافة البند المتعلق ببولونيافي المهاهدة الجديدة

هدنا ولما تولى من يدعى داماد ابراهيم باشا منصب الصدارة سنة ١٩٠٠ ه أراد ان السلطان الفازى أحمد الثالث كله هدنا ولما تولى من يدعى داماد ابراهيم باشا منصب الصدارة سنة ١٩٠٠ ه أراد ان يستميض عمافقدته الدولة من ولابات أورو با بفتح بلاد جديدة في جهة آسياولقد أتاحله أمير أفغانستان فاسرع الصدر ابراهيم باشا باحتلال أرمينيا وبلاد الكرج اكن كان سبقه بعرس الاكبر واجتاز جبال القوقاز التي كانت تحد بلاده من جهة الجنوب واحتل اقليم طاغستان مع كافة سواحل بحر الحزر الفربية فكادت الحرب تقوم بين الدولة والروس ولمدم الهمكان الروس مقاومة الجيوش العنائية وتحقق بطرس الاكبر من عدم اقتداره على محاربتها طلب من سفير فرنسابالاستانة المسيو (دو بو) أن يتوسط يزمما فقبل هذه على محاربتها ولمبدر وقبلت الدولتان بذلك وأمضيتا بهذه الشروط معاهدة بتاريخ ٧ شوال سنة ١٩٧٠ الموافق ٤٧ يونيو سنة ١٩٧٠ الموافق ٤٧ يونيو سنة

أما الفرس فلم يقبلوا هذا التقسيم المزرى بشرفهم والقاضى بضياع جزء ليس بقليل من الملاحم بل قاموا كرجل واحد لمحاربة الاجانب واخراجهم من ديارهم لمكن لم تمكن لم شجاعتهم كافية لصد هجمات المثانيين الذين فتحوا في سنة ١٩٧٥ عائة مدن وقلاح أهمها مدائن همذان واريوان وتبريز وساعد ذلك تسلط الفوضى في داخلية ايران ساسان واتبهت هذه الحرب بالعبلج مع الشاه أشرف في ٢٥ صفر سنة ١٩٧٠ الملوافي ساسان واتبهت هذه الحرب بالعبلج مع الشاه أشرف وانفرد طهماسب بالملك طلب من الدولة العلية أن ترد اليمكل ما أخذته من بلاد أجداده فلم تحيه الدولة ولذا أغار على بلادها ولعدم ميل السلطان الى الحرب ورغبته في الصلح ثار الانكشارية وأهاجوا الاهالي فاطلب وعبد هذه الثورة المدعو (بترونا خليل) من السلطان قتل الصدر الاعظم والمهق وقبودان بأشا أي أميال الاساطيل البحرية بحيجة انهم مائلون لمسالمة العجم فامتنع والبية طلبهم ولما وأي منهم التصميم على قتلهم طوعاً أو كرهاً فحوفا من أن السلطان عن اجابة طلبهم ولما وأي منهم التصميم على قتلهم طوعاً أو كرهاً فحوفا من أن السلطان عن اجابة طلبهم ولما وأي منهم التصميم على قتلهم طوعاً أو كرهاً فحوفا من أن السلطان عن اجابة طلبهم ولما وأي منهم التصميم على قتلهم طوعاً أو كرهاً فحوفا من أن السلطان عن اجابة طلبهم ولما وأي منهم التصميم على قتلهم طوعاً أو كرهاً فحوفا من أن

سنة ١٧٤٨ وفي سنة ٥٦٦٦ ابتدأت الحرب الممروفة بحرب السبع سنين التي أخذت الكافي خلالها التالم كندا إلى المخدولة ا اقلم كندا بامريكا وغيرها من المستمرات الفرنساوية والنهي بماهدة باريس سنة ١٧٦٣ واشتهرهذا الملك بسم بالاهتمام بامور المفولة والاستمرال في الشهوات والنخاذ الحليلات المديدات حتى أنقل كاهل الحكومة بالديون وأضاع المستمرات وتوفيسنة ١٧٧٠ وكانت ادارته السيئة من أقوى الاسباسالتي ادلى التورة الفرنساوية العظمي في أواخر الجيل التامن عبر يتمدس اذاهم الى شخصه سلم لهم بقتل الوزير والاميرال دونالمقى فقبلوا وألفوا جثنهم الى البعد لدين المقافلة بقبلوا وألفوا جثنهم الى البعد لمسكن لم يمنههم الصياع السلطان الطلباتهم من التطاول اليه بل جرّاهم تساهله معهم على المصيان عليه جهــارا فاعلنوا باسقاطه فى مساء اليوم الملذكور عن منصة الاحكام ونادوا بابن أخيه السلطان محودالاوّل خليفة للمسلمين وأميراً للمؤمنين فاذعن السلطان أحمد الثالث وننازل عن الملك بدون معارضة وكانت مدّة حكم ٧٧ سنة و ١٨ شهراً

و ۱۲ سهر. ومما يذكر فى التاريخ لهذا الملك ادخال المطبعة فى بلاده وتأسيس دارطباعة فى الاستانة العلية بعد اقرار المفتى واصداره الفتوى بذلك مشترطا عدم طبع القرآن الشريف خوفا من البحريف واسترجاع أقلم موره وقلعة آزاتى وفتح عدة ولايات من مملكة العجم و بقى معزولا الى ان وفى فى سنة ١١٤٩

# ۲۶ « السلطان الغازى محمود خان الاول وظهور نادر شاه »

هو ابن السلطان مصطفى الثانى ولدنى ع حرم سنة ١٩٠٨ الموافق ٣ أغسطس سنة ١٩٠٨ الموافق ٣ أغسطس سنة ١٩٩٨ ولما أولى من يشاءو يعزل ٢٩٠٨ ولما تولى من يشاءو يعزل من يشاء تبعدًا ولم من يشاء ويعزل من الستبداد، وتجمهر حوله روساء الانكشارية لتعدى هذا الزعم على حقوقهم وانفقواعلى الفدر به تخلصاً من شره فقتلوه ولم يقو محاربوه على الاحذ بثاره بل اطفئت ثورتهم فى دمائهم و بذلك عادت السكينة للمدنية وأمن الناس على أموالهم وأر واحيم

للمدينة وأمن الناس على أموالهم وأر واحهم
و بعد استتاب الامن استأ تحت الدولة الحرب مع مملكة الفرس وتفليت الحيوش العثانية
على جنود الشاه طهماسب ف عدّة وقائم اهرقت فيها الدماء مدراراً فطلب الشاه الصلح و م
بين الدولتين الامر في ١٧ رجب سنة ١٠٤٤ الموافق ١٠ يناير سنة ١٧٣٧ على ان
تزك مملكة المعجم للدولة العلية كل مافتحته ما عدامدائن تبريز وأردهان وهمذان و باقي
اقلم لورستان لكن عارض نادرخان (١) أكبر ولاة للدولة في هذا لماها هدة وسار بحيوشه الى
مدينة أصفهان وعزل الشاه طهماسب وولى مكانه ابنه الفاص عباسا الثالث وأقام نفسه
وصياً عليه ثم قصد البلاد العابية و بعدان انتصر على جنود الدولة حصر مدينة بعداد

(١) لم يكن هذا القائد واحدى المائلات المطومة برغابة مابير عمته الهواد في بلاد غراسان سنة ١٩٨٨ م تقريبا وبعد أن اشتقل في مهن كثيرة معتقلة ألف عصابة منسلجة للسبوالهب واستولى على خراسان واستبد بها أثناء الاضطرابات التي أعقب موت الشاء حيث في سنة ١٩٧٧ ثم دخل في خدمة الشاء طهماسب وحاريضه منتهي الملك من الافنان ثم لما قبل الشاء المذكور معاهدة ١٧ رجب سنة ١١٤٤ عزله تادرخان وأقام مكانه ابنه الرضيع عباسا التالث وجد أربع سنوات توفي عباس هذا واغتصب نادر الملك وحارب الموغول فمي الهند وقتع مدينة دهلي وأخبرا قتله قواد حيوشه سنة ١٧٤٧ لظلمه واعتسافه

فاسرع الوزير طويال (أىالاعرج ) عثمان باشا الىمحاربته وجرت بينهماعد"ة وقائع قتل فها عثمان باشا المذكور فطلبتالدولةالصلح وبعدمخا براتطو يلةاتفق مندوبالدولةمع نَّادَرِخَانَ فِي ١٨ جَادِي الأولى سنة ٤٩ ٪ المُوافق ٢٤ سبتمبر سنة ١٧٣٦ في مدينة تفليس حيث نودي بنأدر خان ملكاعلى المجمعلى أن ترد الدولة الى المجمكل ما أخذته منها وأن تكون حدود الدولتين كما تقرر بمعاهدة سنة ١٦٣٩ المبرمة في زمن السلطان الغازي مراد الرابع

ماهد: بلنراد الوفى غضون ذلك قامت الحرب بين الدولة والروسيا بسبب مملكة بولونيا وذلك أن كل من ال وسما والنمسا والبروسيا اتفقت في سنة ١٧٢٦ بمقتضى اتفاق سرَّى على أن لايجوز تميين ملك وطني على بولونيا خوفا من اتحاده مع الاهالى الامر الذي يكون من ورائه استقامة أحوال هذه المملكة الداخلية مع ان قصد الروسيا وجود الاضطرابات بها داءًا حتى تضعف كملية فتستولى عليها باجمعها أو تفسمها مع مجاوريها تبعا لسياسة بطرس الاكبر القاضيةبالسمي فيتلاشى دولق السويدو بولونيا فالدولة العلية فلما نوفى اوغست التاي ملك بولونيا انخب الاهالي في سنة ١٧٣٣ ستانسلاس لكزنيسكي ملكا عليهم بسعى فرنسا التي كانمن صالح سياستها بقاء بولونيافىالعالم السياسي عزيزة آلجانب يحكمهأ ملك من أهليا

فاعلنت الروسيا والنمسا الحرب على بولونيا ونادرا باغوست الثالث ابن اغوست الثاني ملكا علمها ولولم ينتخبه الاهالى ومن جهة أخرى أشهرت فرنسا الحرب على النمسا دفاعا عما ليولونيا من الحق الصريح في اتخاب من تريد وسعت لدى الباب العالى بواسطة المسيو دى بونفال الذي خَدم الدولة بعدان أسلم واشتهر فها باسم أحمد باشاقائد الطوبحية لاستمالته للدفاع عن استقلال بولونيا الحاجز الحصين بينها وبين الروسيا موضعة لها سياسة هذه الدولة الطامحة أنظارها لامتلاك القسطنطينية كما أوصى لهما بذلك بطرس الاكبرفلي يصغ وزراءالدولة لندائها لجهل في السياسة أولا سباب أخرى ولذلك تغلبت الروسيا على ستأنسلاس واحتلت جنودها تمليكة بولونيا بأسر هاووزراء الدولة لاهون عن نتائج هذه السياسة الوخيمة التير بماكانت السبب في وصول الدولة الى الدرجة التيهي علما الاتن ولماأحست النمسا انفرنسا تسعى وراءالتحالف مع الدولة فخشيت من حصول هذا الاتعاق الذي يكون نتيجته عدم نجاح مسعاها معالروسيا في بولونيا أسرعت في ارضاء فرنسافاً برمت معها معاهدة و يانه في سنة ١٧٣٥ وأخذت في التأهب والاستعداد للاشتراك معالروسيا فىحاربةالدولة وأوعزت الىالروسيابافتتاح القتالفاتخذتهذه الاخيرةمرور بعض قوزاق القرم من أراضها في مارث سنة ١٧٣٦ متجهين الى بلاد الكرج لمساعدة الدولةضد المجرحجة لاعلان الحرب وأغارت بكل قواهاعلى بلادالقرم واحتلت مينا آزاق وغيرهامن التغور البحرية وهوماحدى بالدولة الى ابرام الصلح معنادرُشاه بالكيفية التي

بيق شرحها لتنفر"غ لصد هجمات الروس ولحسن حظ الدولة كانقدتةلد منصب الصدارة رجل محنكاشتهر بحسن الساء الادراك وهو الحاج محمد باشا فلم يففل طرفة عين عنجمعالجيوش ونجهيز المعدّاتحتي أمكنه فيأقرب وقت إيماف تند مالروس الذين كانوا قد احتلوا اقليم البغدان ودخلوامدينة ياسي عاصمة هذا الاقلم ومن جهة أخرى انتصرت الجيوش الفَّمانية على جيوش النَّسا التي أغارت على بلاد البوسنه والصرب والفلاخ فانتصر المسلمون في الصرب وألجأ وا النمساويين على الجلاء عنها تاركين في كل موضع قدمجثث رجالهم وتقهقروا الى ماوراء نهر الدانوب في سنة ١٧٣٧ واستمرّ الحال على هذا المنوال مما تنوسي عهده في الدولة من النصر والفوز على الاعداء حتى طلبت النمسا الصلح بواسطة المسو ( فلنوف ) سفير فرنسا فقبل التوسط بكل ارتياح وسار الى معسكر الصدر آلاعظموع ض عليه الصلح بالنيامة عن النمسا فاشترط شروطا مآكانت النمسا لتقبلها لولاانتصار المسلمين على قائدها الشهير (وليس) في يوم ٢٣ يوليو سنة ١٧٣٩ فكان هذا الفوز الاخير أكبر مساعد للوصولُ الىالصلحالذي تمهينهما وبين الروسيا في ١٤ جادي الا ٌخرة سنة ١١٥٧ الموافق١٨٨ سيتمبرسنة ١٧٣٩ على أن تتنازل النمسا للدولة العلية عن مدينة بلغر ادوما أعطى لهامن بلاد الصرب والفلاخ بمقتضى معاهدة بساروفتس أما الروسيا فتعهدت قيصرتها (حنه)(١) بهدمقلاعمينا آزاقوعدم تجديدهافي المستقبل وبعدم انشاء سفنحربية أوتجار بة البُحر الاسود أو بحر آزاق بل تـكون تجارتها على مراكب أجنبية وبان تردّ للدولة كلى مافتحته من الاقالِم والبلدان وسميت هذه المعاهدة معاهدة بلفراد و بذلك انتهت هذه الحرب باسترداد ألجزء عظم نما فقدته الدولة مزيمالسكها بمقتضى مماهدة كارلوفتس بضعف وعدم كفاءة أوعدم صداقة واخلاص بمضالوزراء مماجعل الدولة على شفاجرف هارولوأخلص هؤلاء الوزراء وجعلوا ترقيةشأن الدولة نصب أعينهم ونبذوا الغايات الشخصيةظمر يألما فقدت شبراًمن أرضها ولكن يؤنى الحكمة من بشاء ومنيؤثالحكمة فقدأولىخيراً كثيراً وما يذكر الا أولوا الالباب وبعد ذلك بذل المسيو ( فلنوف ) سفير فرنساجهده في اقناع الباب العالى بضرورة الاتحاد معالسويد لمحاربة الروسيا لوتعدَّت على أحدهما خوفًا من أن يلحق بهما تباعًا ما أودي ببولونيا وجعلها خاضعة فعلاً لاوامر الروسيا فاقتنعت الدولة وأبرمت مع السويد محالفة هجوم ودفاع ضدً" الروسيا في سنة ١٧٤٠ و في هذه السنة تحصل سفير فرنسا على تحديد الأمتيازات القنصلية وكافة المزايا الممنوحة (١) حنه انه أنه فنا اميراطورة الروسا هي بنت ( ايوان ) أخبي بطرس الا كبرولدت سنة ١٦٩٢ وتوفيت ١٧٤ تزوجت بدوك كوسلاند وتولت ملك الروسا سنة ١٧٣٠ مع النمسا فيمسألة وراثة عرش بولونيا ونجحت في انتخاب أوغست الثالث ملكالها وحاربتالغرك من سنة ١٧٣٥ الى سنة ١٧٣٩ بدول فائمة تذكر وكانت سياسة ألمانياسائدة في بلادها بمساعى ودسائس ظلها الالماني المدعو (جال بيرل)

للتجار الفرنساو بين وأهضى الطرفان هذه الماهدة الجديدة في ١٧ سبتمر سسنة ١٧٤٠ وهي عبارة عن معاهدة سنة ١٧٣٠ مع بعض تسهيلات جديدة الفرنساوتجارتها وأرسسل السلطان سفيراً من طرفه اسمه محمدسميد ليقد من صورة المعاهدة الى ملك فرنسا لو يس الخامس عشر مع كثير من الهدايا الثمينة فقا بله الملك بالاحتفاء والاكرام اللائق عقام مرسله السامى وعند عودته شيمه بالتبجيل والاجلال وأرسسل معه مركبين حر بيتين وجملة من المدفعية الفرنساويين هدية منه للخليفة الاعظم ليكونوا معلمين في الجيوش الميانية فيمر نوا الجنود المظفرة على النظامات الجديدة التي أدخلها ( لوفوا ) الشهير في الجيوش الميانية الدساوية

و بعدذلك يقليل توفىشارل السادس المبراطورالنمسافى ٧٠ من،شهر اكتو برسنة ١٧٤٠ ونولت بعده ابنته ( ماريه تيريزه ) ( ١ ) فاتحدت فرنسامع بعض الدول على محارية هذه الملكة واقتسام أملاكها لمابين فرنسا والعائلة الحاكة في النمسا من الضغائن القدعة وسعى فرنسا دأناً في اذلال النمسا وهدم أركان سلطانها وبسبب موت هذا الملك حصلت الحرب الشميرة بن فرنسا والنمسا المعروفة فيالتاريخ بمحاربة ارث ملك النمسا التي استمر تعد أنسنين وانتهت بفوزماريه تريزه على فرنسا عمالا يدخل في موضوع هذاالكتاب ولما ابتدأت هذه الحرب أظهرت فرنسا للدولة العلية بواسطة سفيرها لدى الباب العالى ما يعود علما من القوائدلواتحدت معها على محاربة النمسا وعرضت عليها احتلال بلاد المجر واسترجاعها الى أملاكها بحيث ترجع الدولة الى ماكانت عليمه من الاتساع أيام سلمان الاوَّل القانوني و عكنها بعد ذلك مقساومة الروسيا والوقوف في طريق تقدمها وأبانت لها انها ان لم تفعل ذلك تقدامت الروسياشياً فشيأ وقو يت شوكتها تدر بحاحق يخشى منها على وجود الدولة ولا يخفي إنها ملاحظات صادقة ولوأنها صادرة من فرنسا طمعاً في وال غاينها وهي اذلال النمساالا أنه كان يجب على رجال الدولة النظر اليها بمين الاعتبار فان هذه فرصة إنتجد د بعد لكن قضت التقادير الالهية أن لا تصغي الى هذه النصائحجبأ فىالسا وعدم اراقة دماءالعباد والاشتغال بالاصلاحات الداخلية وكتنتالي الدول ذات الشان تدعوهم للتصالح وهذه سياسة صادرة عن احساسات شريفـــة الا

<sup>(</sup>١) وادت في سنة ١٩٧٧ وتروجت بالدوك دى لورين سنة ١٧٣٦ ولدم وجود الحوت له أومي لها والده المادس بالملك كن لما توفيستة ١٧٤٠ لم يسترف ملكا روسياو فرنسا بهذه الوصية بل أغار ملك بروسيا على المادس بالملك كن لما توفيستة وفي الملك وساعدته فرنسا على ذلك وتوجه مبراطوراً باسم شاول السابع تم ترك بلاد النسا والتجات الى بلاد المجر حيث أشنه الما أشرافها عساعد بها حتى المنات الحجر عيث ألمات تجمعت الجيوش ومعد ال استمر الحرب خس سنين توفيشارل السابع منازع الى الملك وانتخب المرافقة وانتخب المحدة الكنات المادس بمساعدة الكنات الموجد عماعدة الكنات الموجد عماعدة الكنات المحدود المحدو

أنها تمدّ من الفلطات المهمة الني عادت على الدولة بوخيم المواقب لانها أضاعت فرصة لو وهناك غلطة أخرى القدح المعلى واسترجعت الفصل عنها من الفتوحات بدون كثير عناء وهناك غلطة أخرى ارتكها رجال الدولة وهي نرع السلطة في اقليح والبغدان من أشراف البلاد خوفاً من تمرّده وطلبهم الاستقلال ونعيين بعض أغنيا الروم من تجار الاستأنة قراف البلاد خوفاً من يقيم على الدخوانة السلطانية وكانت تعطى لمن يدفع خراجاً أكثر من غيره وظاهر أن من يقدم على التعهد بمثل هذه المبائع الطائلة عاذم ولاشك على الحصول على ما يدفعه أضعافاً مضاعفة من دماء الاهالى فاستبد هؤلاء المينون بالسكان وساموهم الذل والخسف وفتكوا بالاشراف الاصليين وقتلواكل من وحالت علها عائلات جديدة أغلها من عجواراً حتى القرضت أغلب العائلات الانبلة في المجد وحالت علها عائلات جديدة أغلها من غيار الاروام الذين اشتروا الالقاب بدراهم معدودة وكانت نتيجة هذه السياسة أن ستم الاهالى هذه السلطة ومالوا بكلياتهم الى الروسيا وجهوا أفظارهما معتقدين أنها ستكون منقذتهم من هذه المظام المستمرة ولو أنصفت الدولة لحملتهما ولايتين بدون امتيازات تتناوبها الولاة ف كانت تطمع الى الاستقلال الادارى فالسياسي

و في يوم الجمة ٧٧ صفر سنة ١٠٨٨ الموافق ١٥٣ دسمبر سنة ١٧٥٤ توفى السلطان عميد الاوّل بالفا من العمر ستين سنة مأسوفا عليه من جميح الميانيين لا تصافه بالعمدل والحم وميله للمساواة بين جميع رعاليه بدون نظر تعنقدون أخرى وكانت مدّة حكمه ٢٥ سنة وفي أيامه السعيدة اتسع نطاق الدولة بالسياوأورو يا وبحت معاهدة بالمراد مالحق بالدولة من العار بسبب معاهدة كارلوفتس ومن آثاره الحسناء تاسيس أربع كتبخانات ألحم الجوامع آيصوفيا ومجدالفاتح والوالدة وغلطه سراى ومن وزرائه الذين تركوالهم فى التاريخ المها طوبال عيان باشا وحكم زاده على باشا

## ۲۵ « السلطان الغازي عشمان نمان الثالث »

ولد هذا السلطان في منه ١٩١٠ ه المواقفة سنة ٢٩٥٠م و بعد أن تقلد السيف في جامح أي أبوب الا نصارى على حسب المادة القديمة وأبقى كبار الموطفين فى وظائفهم عين في منصب الصدارة العظمى نشانحيى على باشا بدل محمد باشا الذى سبق تميينه صدراً بعد عودته من أمور بته في فرائسنا فاعتمد على باشا هذا على ميل السلطان اليه وسار في طربق غير حيد حتى أهاج ضد هالاهالى أجم ولكون المسلطان كان من عادته المرور ليلا في الشوارع والازقة متنكراً لتفقد أحوال الرعية والوقوف على حقيقة أحوالهم سسمع أثناء تحواله بما ينفسه أم أثناء تحواله وبعد أن تحقق ما نسب اليه بنفسه أم بقتل حواجة والعدارى عبرة الحيرة قتل في ٢٨

محرمسنة ١٩٦٩ الموافق ٢٧ اكتو برسنة ١٧٥٥ وعين مكانه من يدعى مصطفى باشا ثم عزله فى ٢٠ ربيح الاوّل سنة ١٩٧٠ الموافق ٢٣ دسمبر سنة ١٩٥٦ وعين مكانه محمد عزله فى ٢٠ ربيح الاوّل سنة ١٩٧٠ الموافق ٢٣ دسمبر سنة ١٩٥٦ وعين مكانه محمد زاده خبرة في أمور السياسة الاور ياوية واطلاعا على دقائقها مباشرته تحرير مماهدة بلفراد بصفة مكتو بجى واطلاعه على كافة المظابرات التي دارت بين الدولة والدول ذات الشأن الموصول الى ابرامها ثم نوفي السلطان عمان الثالث فى ١٦ صفر سنة ١٩٧١ الموافق ٣٠ كتو برسنة ١٩٧٧ بدون أن محصل فى أيام حكمه القلائل ما يستحق الذكر وكانت مدة حكمه ٣ سنين و ١٨ شهراً وعمره ستون سنة وخلفه

## ٣٦ « السلطاق الغازي مصطفى خاق الثالث » ٢٦

ابن السلطان أحمد الثالث المولود سنة ١٩٣٨ وكان ميالا للاصلاح مجالته م بلاده خصوصاً وزيره الاولراغب باشالاني مر"ذ كره فأخذهذا الوزير في اصلاح بعض الشؤن بمساعدة السلطان وتمضيده له فهدبادارة الاوقاف الممومية الى أحد أغوات السراري و فرار أغاسي ) وأسس مستشفيات للحجر على الواردات الخارجية اذا كانت الاوبئة منشرة في الخارج لهدم تعديها الى الممالك الحروسة وأنشأ مكتبة محمومية على مصاريفه الخاصة وفكر في طريقة غريبة تسهيل المواصلات داخل المملكة منما لحصول الغلاء والجاعات في احدى الولايات وذلك أن يصل بين المراحكان فيسهل تقل الفلال من أطراف عظم تستعمل الانهار الطبيعية بحرى له على قدر الامكان فيسهل تقل الفلال من أطراف عقدره الماسكة الى الاستانة في متنع عنها الفلاء كلية وهومشروع جليل يقدره العارفون حق قدره الماسكة الى الاستانة ويمن عنها الملاء كلية وهومشروع جليل يقدره العارفون حق قدره الماسكة الى الاستفاق ٤٢ رمضان سنة ١٩٧٧ الموافق ٨ أبريل سنة ١٩٧٧ ولم يجدمشروعه منفذاً حق الاس المستفيلة الموافق ١٩ أبريل سنة ١٩٧٧ ولم يعدمشروعه منفذاً حق الاس المستفيلة المناوف المدون هذا الوزيرالجليل انتشب الحرب بين الدولة العلية والروسياوذلك انه المالوف كسدراف بلنا صاحب السفية المنهورة هو ابن رجل من تكاب المالة احدة في تحسل العلوم المالة احدة في تحسل المالود المدراف بلنا صاحب السفية المنهورة هو ابن رجل من تكاب المالة احدة في تحسل المالود المستفيلة المدراف بلنا صاحب السفية المدورة هو ابن رجل من تكاب المالة احدة في تحسل المالود المالة احدة في تحسل الملود المدراف بلنا صاحب السفية المدورة هو ابن رجل من تكاب المالة احدة في تحسل المالودة المورة المدرات المالة احدة في تحسل المالودة المدرات بالمالة احدة في تحسل المالودة المدرات المالة احدة في تحسل المالودين المدرات المدرات المكان المالة المدرات المدرات المدرات المالة المدرات المدرات المدرات المدرات المالة احدة في تحسل المالودة المدرات المدرات

(١) محمد راغب بانا صاحب السفينة المتهورة هو ابن رجل من كتاب المالية اجبد في تحصيل العلوم والمعارف بن بهذا المجتم عاد والمعارف حتى سبغ فيها وعين عبدة وظائف معاربة وكناية مهمة في المجبوش المحاربة في بلادا المجتم عاد الهارات التي دارت مع مندوي نادرناء به واعتهادها على أمانته عين بوظيفة كاب بعالصدارة العظمي فحضر المحابر التالي دارت مع مندوي نادرناء للوصول المي الصلح وكذلك كانت له البد العلولي في ابرام معاهدة بامراد وبعدها عين بوظيفة رئيس أفندي التي تعادلون المحدد والمحدد المحدد والمحدد المحدد المحدد المحدد المحدد المحدد المحدد المحدد المحددة المحدد المحددة المحدد

أوغست الثالث ملك بولونياسعتكاترينه الثانية امبراطورةالروسيا (١)التي تولث عقب قتل بطرس الثالث فى تعيين عاشفها ستانسلاس يونيا توسكي ملكا علمها باستعمال تفوذها ف مجلس الامة عند الانتخاب خلافا لما تميدت ما للدولة العلمة وما ذلك الانفاذا السياسة بطرس الاكبرالفاضية بازالة الحواجز الثلاثة الحائلة بينها وبين أورويا الغربيــة وهي السويد وبولونيا والدولة الملية وقدأز يل الحاجز الاوّل باستيلاءالروسياعلي جميع الولايات السويدية الفاصلة بيماو بين ألمانيا بحيث لميق السويد أملاك خارجة عن بلادها الاصلية بمقتضى معاهدة ( في ستاد ) المبرمة بينهما سنة ١٩٧٧ وأزيل الثاني تقريباً بتعيين أحد أتباع الامبراطورة كارينه ملكا على ولونيا

ولذاك تنمت الدولة الى نتيجة هذه السياسة وعامت أنهاان إنضم حد ألتقدم شوذار وسيافي بولونيا فلاتابث هذه المملحة أن تمحي من العالم السياسي بانضامها للروسيا أو بتجزئتها بينها وبين مجاوريها لكن كان تنبهها هذا بمدفوات الوقت المناسب فانهكان يجب علمها مساعدة السويد وبذل النفس والنفيس في حفظ ولاياتها الواقمة على بحر بلطيق من الوقو عفي أيدي الروسيا أولى من تركها غنيمة بازدة لهمامما بطمعها فيالاستمرار في تنفيذ وصية بطرس الاكبرو مجمل بنافي هذا الموقع أن نأني للمطالع بنص الوصية المذكورة وهاهي

منقولة بحروفها من الجزء الاول من تاريخ جودت باشا

﴿ البندالاوّل ﴾ من اللازم أن تقاد المساكر داعًا الى الحرب و ينبغي للأمة الروسية الوسية الموس أن تكون مبادية على حالة الكفاح لتكون أليفة الوغاء وترك وقت لراحة العساكر أولاجل اصلاح المالية وتوفيرها وان كان ضرور بايازم أن يكون تنظيم المسكرات متماقباً وتسكون ه راقبة الوقت الموافق الهجوم متصلة T نا با أن وعلى هذه الصورة ينبغي لروسيا أن تتخذ زهن الصَّاحِ وَالْأَمَانَ وَسَيْلَةً قُوْيَةُ للحربِ وهكذارُمنَ الحربَ للصلح وذلك لاجلز يادةَقُوَّمُها وتوسيع منافعها

﴿ البند الثاني ﴾ فوقت الحرب بنبغي أنحاذ حميع الوسائل المكنة لاستجلاب ضباط للجنودكمن بين الملل والاقوام الذمنهم أكترمسلومات فيأورو با وكذلك فيزمن الصلح يتعين استجلاب أربابالعلم والمعارف منهمأ يضأ ويلزم الاعتباء بمايجعل الامةالروسية تستفيد من منافع سائر المالك ومحسناتها بحيت أنهالا تضيع سعيا أصلافي تحسين الحسنات الخصوصة عملكتما

(١) هي بنت البرنس ( المهلت زريست ) الالماني ولدت سنة ٢٧٢٩ وتزوجت بالامير الإلماني الذي عينته ألامبراطورة البزبيت وارتالها فبالملك ثم لما نولي زوجها الملك باسم بطرس الثالث استهالت كاتربته أَهَالِي الروسيا اليها وعزلته في سنة ١٧٦٢ وبعد -ونه توجت هي الهبرأطورةالروسيا واشهرت بالسنر علىخطة بطرس الاكبرفاستولتعلى بلاد القرم وتلمة أزاق وغيرها وأقتسمت مملكة بولونيامم النمسا وأأبروسيا وتوقت سنة ١٧٩٧ وكاتبت محبة للعلوم مساعدة للملمأء على بث معارفهم في بلادها ل-كن دنست اسمها بأنخاذها الاخلاء المديدين من رجال حكومتها بل ومن خدمها

﴿ البند الثالث ﴾ عندسنوح الفرصة ينبغى وضع اليدوالمداخلة فى جميع الامور والمصالح الجارية فى أورو با وفى اختلافاتها ومنازعاتها وعلى الخصوص فى وقوعات ممالك ألما نيا الممكن الاستفادة منها بلا واسطة بسبب شدّة قربها

لمكن الاستفادة منها بلا واسطة بسبب شدة قربها ﴿ البند الرابع ﴾ ينبغي استعمال أصول الرشوة لاجل القاءالفساد والبغضاءوالحسددائماً في

داخلية ممالك (له) أى ولونيا وتفريق كامتهم واستمالة أعيان الأمة ببذل المال واكتساب النفوذ فى مجلس الحكومة حتى نتمكن من المداخلة فى انتخاب الملك و بعد الحصول على انتخاب من هومن حزب روسيا من تلك الامة ينبنى حينئذ دخول عساكر روسيا الى داخل البلاد لاجل حمايتهم والتعصب لهم باقامة العساكر المذكورة مدة مديدة هناك الى أن

البلاد لا جل حمايتهم والتمصب علم وقامه العسا تو الله لوزه مده مده هدايده المدان المتحصل الفرصة لا تحال التحقيق تحصل الفرصة لا تخاذ وسيلة عكننامن الاقامة وعندما تظهر مخالفة فى ذلك من طرف الدول المجاورة فلاجل اخماد نار الفتنة مؤقعاً يتبغى أن تقاسم المخالفين فى ممالك (له) ثم نترقب الفرص لاسترجاع الحصص التي تسكون قد أعطيت لهم

والبند الخامس في ينبغى الاستيلاء على بمض الجهات من بمالك اسوج بقد والامكان م نسعى في اغتنام وسيلة لاستكال الباقى منها ولا تتوصل الى ذلك الا بوجه تضطر فيه تلك الدولة الى أن تمان الحرب على دولة الروسيا وتهاجها والذى يلزم أوّلا هو أن نصرف المساعى والهمة لا الغاه الفساد والنفرة دامًا بين اسوج والمداعرك بحيث أن يكون الاختلاف

المساعى والهمة لاافناه الفساد والنفرة دائمًا بين اسوج والداعرك بحيث أن يكون الاختلاف والمراقبة بينهم دائمين باقيين ﴿ البند السادس ﴾ يحب على الاسرة الامبراطورية الروسية أن ينزو جوا دائمً من بنات

العائلة الملوكية الانالنية وذلك لتكثير روابط الزوجية والاتحاد بينهم واشتراكهم فى المنافع اذ بهذه الصورة بمكن اجراء نفوذهم فى داخل ألمانيا و يربطون أيضاً الممالك للذكورة لحية منافعنا ومصالحنا

ه البند السابع ان دولة انكازه هى الدولة الاكثر احتياجا الينا في أمورها البحرية ولهذه الدولة فائدة عظيمة جدًا أيضاً في أمرز يادة قوتنا البحرية فلذلك من الواجب ترجيح الانهاق معها في أمرالنجارة على سائر الدول وبيع محصولات نمالكنا كالاخشاب وسائر الاشياء الى انكازه وجلب الذهب من عندهم الى نمالكنا واستكال أسباب الروابط والمناسبات مناديا بين تجار وملاحى الطرفين فيتوسع بهذه الوسيلة أمر التعجارة وسير

السفن في ممالكنا ﴿ البند الثامن ﴾على الروسيين أن يتشروا بومافيوما شهالا في سواحل بحر البلطيق وجنوبا في سواحل البحر الاسود

﴿ البند التاسم ﴾ ينبني التقرّب بمدرالامكان من استانبول والهند وحيث أنهمن القضايا المسلمة أن من يحكم على الستانبول يمكنه حقيقة أن يحكم على الدنيا يا سرها فلذلك من اللازم احداث المحاربات المتنابعة تارة مع الدولة الشأنية وتارة مع الدولة وينبغي

ضبط البحرالاسود شيئافشيئاً وذلك لاجل انشاء دار صناعات بحرية فيه والاستيلاء على بحر البلطيق أيضاً لانه ألزم موقع لحصول المقصود وللتحجيل بضمف بل بزوال دولة ايران انتمكن من الوصول الى خليج البصرة ور بما تمكن من اعادة تجارة المالك الشرقية القديمة الى بلادالشام والوصول منهاالى بلادالهندالتي هى بثابة مخزن للدنيا و بهذه الوسيلة استفى عن ذهب انكاتره

﴿ البند الماشر ﴾ ينبغى الاهتهام بالحصول على الانفاق والانحاد مع دولة أوستريا والمخافظة على ذلك ومن اللازم التظاهر بتروم أفكارالدولة المشار اليها من جهة ما تبتغى اجراؤه من النفوذ في المستقبل في بلاداً انباواً ما باطناً فينبغى لناأن نسمى في تحريك عروق حسد وعداوة سائر حكام ألمانيا لها وتحريك كل منهم لطلب الاستمانة والاستمداد من دولة روسياومن اللازم اجراء نوع حاية للدول المذكورة بصورة يتسنى لها فيها الحسكم على تلك الدول في المستقبل

و البند الحادى عشر في بنبنى تحريض العائلة المالكة في أوستر ياعلى طرد الاتراك وتبعيدهم من قطعة الروملى وحينها نستولى على استانبول علينا أن نسلط دول أورو با القديمة على دولة أوستريا حربا أونسكن حسدها ومراقبتها لنا باعطائها حصة صغيرة من الاماكز التى نكون قد أخذناها من قبل و بعده نسمى بنزع هذه الحصة من يدها

﴿ البند الثاني عشر ﴾ ينبغي أن نستميل لجبتنا جميع السيحيين الذين عمن مذهب الرومالمنكرين رياسةالبابا الروحية والمنتشرينفي بلادآلحر والممالك العثمانية وفي جنويي ممالك(له) ونجعلهم أن ينحذوادو لةروسيا مرجعاومعيناً لهم ومن اللازمقبل كل شيءاحداث رياسة مذهبية حتى نتمكن من اجراء نوع نفوذ وحكومة رهبانية علمهم فنسعى بهذه الواسطة لا كتساب أصدقاء كثير بن ذوى غيرة نستمين بهم في ولاية كل من أعدائنا ﴿ البند الثالث عشر ﴾ حينها يصبح الاسوجيون متشتين والابرانيون مفلو بين واللاهيون محكومين والممالك العنمانية مضبوطة أيضاً حينتذ نجمع معسكراتنا في محمل واحدمع المحافظة على البحر الاسود وبحر البلطيق بقو نناالبحريةوعند ذلك نظهر أوّلا لدولة فرنساكيفية مقاسمة حكومات الدنيا بأسرها بيننا ثم لدولة أوستريا ويعرض ذلك على كل من الدولتين المشار المهما كل منهما على حدة بصورة خفية جدًّا لقبول ذلك وحيث انهلابد من أن احداهما تقبل بهذه الصورة فعند ذلك ينبغي مداراة واحترام كل منهما ونجعلمن كانمنهماقابلا بماعرضناه عليهماواسطة لتنكيل الاخرى واذ تكون دولة روسيا حينئذقدضبطتجميع الممالك الشرقية ويكون مثل ذلك أعظم قطع أوروبا حديثة الدخول فى يد تصرفها فعنده يسَهل علمها أن تقهر وتنكل فها بعد أبة دوَّلة بقيت فى الميدان من الدولتين المذكورتين ﴿ البندالرابع عشر ﴾ على فرض المحال أن كلا من الدولتين المشاراليهما لم تقبل بما

عرضته علمهماروسيا فينبغى حينئذلروسيا أن تصرف الافكار لمراقبة مايحدث من النزاع والحلاف بينهمافاذا وقع ذلك فلا بد أن بحصل تسبلطر فين و يشتبك هذا مع الا تخروف ذلك الوقت بجب على روسيا أن انتظر الفرصة العقليمة وتسوق حالا محسكرانها المجتمعة أوّل بأوّل على ألمانيا فنهجم في تالك الجهات مُخرج قسمين كابين من السفن أحدهما من بحرازاق المملو بالسما كر الوافرة المجتمعة من أقوام الاناضول المنتوعة والتاني من لمحان الرخانكل الكائدة في البحر المنجمدالشهالى قسيرهذه السفن وكرّ في البحر الابيض والبحر المخيط الشهالى مع الاسطول المرتب في البحر الاسود و بحر البلطيني وجهج كالسيل على سواحل فرنساوا بأ ألنيا فانها تكون اذذاك مشغولة بحالها و بماذكرناه تصبح المملكتان الواسمتان المذكورتان مغلوبتين على هذه الصورة فالقطمة التي تبقى من أورو با تدخل بالطبع تحت الانقياد بسهولة و بدون محاربة وتصير جميع قطعمة أورو با قابلة للفتح والتسخير اه

ومعكل فأرادت الدولة استدرائه ما فات وأو دزت الى (كر بمكراي) غان القرم أن يفتح بالمالحرب فصدع بالاس ولكي بجعل الحق من جهة الدولة احتال على بعض القوزاق التابعين للروسيا حتى أوقعهم فى حبالة نصبها لهم وأدّت بهما لى التعدى على حدود الدولة الحلية والاغارة على احدي المدن التابعة البها وقتل بعض سكانها فأشهرت الدولة الحرب على الروسيا وافتتحها كر بمكراي بأن أغار مجيله ورجله على اقليم سربيا الجديدة الذي عمرته الروسيا مع أن الماهدات التي ينهاو بين الدولة كانت تقضى عليها بنزكة صحراء بدون استعمار ليكون فاصلا بين أملاك الدولتين وعمر به الروسيا لمنح وصول المساعدة من خان القرم الى بولونيا عند مسيس الحاجة

وكانت نتيجةاغارة كريم كراى علىهذه الولاية خرابكثير من المستعمرات الروسية وعودته يكثيرمن الاسرى وتوفى قبل أن تنصى الحرب

ثم سارالوز برنشانجي محمد أمين باشا الذي تولى الصدارة في حادى الا خرقسنة ١٨٨٧ عيوشه للدفاع عن مدينة (شوكز م) التي حاصرها البرنس جالنسين الروسي فلم نجيح لعدم اتباعه الاوام العسكرية الواردة اليه من السلطان المهتم بنفسه بامور الحرب ولو لم يقد الحيوش بذاته العسر في حزاء القائد المذكور أن قتل بأمر السلطان في مد بيعالا خرسناة الحيوش من القواد وعين مكانه في الوزارة والسرعسكرية موادواني على باشا وكان أشك اهتاماً من سلقه بأمور الجندوأ كتراطلاها على ضروب القتال لكن عاكسته الطبيعة وكانت هي السبب في تفهقره فانه حين كان يعبر مع جيوشه نهر ( دينستر) على جسر من المراكب ليهاجم الجيش الروسي المعسكر على الضياد حتى الستولى الضياد على شواطئه بكيفية مريعة حتى الستولى

الجزع على العساكر المارّ بن فوقه وهموا بالرجوع الى معسكرهم وتبعهم بعض من كان قسد وصل المالئي الله الله على الم وصل المى الشاطىء الانتخر ففر قت المراكب واستشهد نحوسنة آلاف جندى وصارمن بقى منهم على الشاطىء الروسى هدفا لمدافعهم و بنادقهم التى صوّبت اليهم من كل فعج حتى قتلوا عن آخرهم في ١٧ جمادى الاولى سنة ١٨٨٣ الموافق ١٨ ستعمر ١٧٩٩

وبعد هذا الانهزام الذي لم يكن فيدالروس من نفر الذم موادواني على بالسا بالتهفر بعد الحداد مدينة شوكز بم فلدخلها البرنس جاتسين واحدل على القور ايالتي الفلاخ والبغدان وفي هذه الانتاء كانت رسل الروس تعمل على انارة الخواطر في بلاد موره حتى اذا استعد" الاهالي الفورة خرجت بعض المراكب الروسية من بحر بلطيق قاصدة بلاد اليونان بعد الطواف حول أورو با الفريية واستولت على مدينة كورون باليونان الشجيع الاروام على المصبان لكن لم نلث هذالتنة أن أطفئت وخرجت مراكب الروس من مينا كورون قاصدة جزيرة سافز فالتقت بالمراكب الشهائية في المضيق المار بين الجزيرة وساحل آسيا و بعد أن استمر" القتال عدة ساعات انتصر العثمانيون ورجعوا بعد تمام النصر المي نيون ورجعوا بعد تمام العمينا يون أنهم فارون من دوناعة النصر المي مينا جون لا نضام البهم فلم يعارضوهم في الدخول الى المينا فبمجرد دخولهم ألقوا النيران على الراكب المثمانية فاشتعلت واحترقت عن آخرها باشتمال ماكان بها من البراود في يوم ۱۸ ربيع الاول سنة ۱۸۸۶ الموافق، يوليو سنة ۱۸۷۰ المراوس المي المراوس المي المراوس المي المراوس المينا المينا من المراوس المي المراوس المي الموافق، يوليو سنة ۱۸۷۰ المراوس المي الميان بها من البراود في يوم ۱۸ ربيع الموال سنة ۱۸۸۶ الموافق، يوليو سنة ۱۸۷۰ الموافق، يوليو سنة ۱۸۷۰ الموافق، يوليو سنة ۱۸۷۰ الموافق، يوليو سنة ۱۸۷۰

البداود في يوم ١٨ رئيم له ول سنة ١٨ به بريوسه ١٨ بريوسه الموجود و بعدذلك وبعد الأميرال الروسي (الفنستون) الهجوم على مدينة الفسطنطنية لعدم وجود ما عندمه من الاستحكامات من المرور في بوغاز الدرد نيل ولكن لم وافقه القائد (اراوف ع) على وعكن في أثناء ذلك (بحالم الحرية فحاصرها وعكن في أثناء ذلك (البارون دي توت) (١) المجرى الذي دخل في خدمة الدولة العلية من تحصين مضيق الدرد نيل و بناء القلاع فيه على ضهتيه وتسليحها بالمدافع الضخمة حتى صار المرور منه من رابع المستحيلات تم حول عدة مرا كب تجارية الى سفن حربية بوضع المدافع فها وزيادة على ذلك كافه السلطان مصطفى التالث بانشاء مسبك لصب بوضع المدافع فها وزيادة على ذلك كافه السلطان مصطفى التالث بانشاء مسبك لصب المدافع بالاستأنة و بهرتيب الطويحية على النظامات الجديدة فقام بالأمر خير قيام وأسس مدرسة لتخريج ضباط اللحويجية على النظامات الجديدة فقام بالأمر خير قيام وأسس مدرسة لتخريج ضباط اللحويجية الماترين عنه في أخذ الارتفاعات ورسم بعض الشواطيء بالطرق الهندسية المضبوطة

<sup>(</sup>١) ولد بفرنساسة ١٨٣٣ وتجنس بالجدية النمرنساوية واستخدم في سفار تفرنسا بالاستانة وفي سنة ١٩٧٥ عين تنصلالها في القرم أستجدمه السلطان مصطفي الثالث فاخلس في خدمته وأصلح الطونجية وحمن الدونيل حتى صاد من أحسن الماقل البحرية مجموعه اليفرنساو عين مفتشا عاما لمراكز ما القصلية بالمرق وبلاد المغرب ولما حصلت الثورة الفرنساونة الشهيرة هاجر سنة ١٧٩٠ وأقام في بلاد المجر المي أن وفي سنة ١٧٩٠ وأقام في بلاد المجر المي المناسات وفي المدرية وفي المدرية ١٧٩٠ وأقام في بلاد المجر المي المناسات وفي سنة ١٧٩٠ وألم المناسات المناسات

وكانت نتيجة هذه الاصلاحات التي نمت بسرعة غريبة أن هاجر القبطان حسن بك مع بعض السفن الحربية سفن الروس المحــاصرة لجز يرة لمنوس ســنة ١٧٧١ وألزمها رفع الحصار عنها بعدمةاتلة خفيفة وكوفيء حسن بك على هذا الانتصار بتعيينه قبطان باشآ الدونانمات المنهانية ورقىالىرنبة باشا ومن جهة أخرى لميفلح الروس في طرا بزون التي أرادوا الاستيلاء علماو بالاختصار كانالنصر حليف الجنود العثمانية برأ وبحرأ الا في بلاد القرم فقد احتلْهاالبرنس(دلجوروكي )الروسي تم أعلن بالفصالهاعنالدولة واستقلالها نحت سيادة وحماية الروسيا وأقام مزيدعي جاهين كراى خانا عامها باسم كاترينه الثانية وفي ٥ر بيعالاوَّل سنة ١٨٦٦الموافق ١٠ يونيو سنة ١٧٧٧تَهادن الفريفان بناءعلى توسط النمساوالروسيا وأمضيت الهدنة في مدينة (جورجيو ) من مدن البلغاروأرسلكل منهما مندوبيه للمخابره فيشأن الصلح الىمدينة فوكشان بولآية البغدان فاجتمعالمؤتمر أوّل اجتماع في مجادي الاولى سنة ١٨٨٦ الموافق لمأغسطس سنة ١٧٧٧ و بعدان اتفق الجميع على آمداد أجل المهادنة الى ٧٣جادى الثانى سنة ١٨٦٦ الموافق ٢١ سبتمبر سنة ١٧٧٢ طلب مندو بوكاترينه الاعتراف باستقلال نتار الفرم وحرية الملاحـــة لسفن الروسيا التجارية في البحرالاسود وجميع بحار الدوله العليمولما لم تقبل الدولةهذهالشروط ا هض الجمع على غير جدوى ثم مدّ ت المهادنة سبعة أشهر واجتمع المؤتمر ثا نياً في مدينة غادست في ١٨٧٣ منانسنة ١٨٨٦ الموافق ١٧٧ وفيرسنة ١٧٧٧ وفيه طلبت كأثر بنه بلسان مندو مباطلات أكثر اجحافابحقوق الدولة وأرسلت بها بلاغانهائياً في ٢٣ القعده سنة ١٨٨٦ الموافق ١٥ فيرابر سنة ١٧٧٧ وهي

و أولا كه أن تنازل الدولة للروسيا عن حصن ركريش )ويكي قلمه حفظاً لاسته لال التنار ونانيا كه أن تنازل الدولية كارية كانت أوحر بية حرية الملاحة في البحر الاسود

وبحرجزائر اليونان

﴿ثَالُتَا ﴾ تسليم ما بقى من حصون القرم مع الدولة العلية الى التتار ﴿رَابِعَا﴾ إعطاءً جرجوارغيكا والى الفلاخ ﴿ وَكَانَ أُسْيِرًا فِي الرَّوسِيا ﴾ هذه الولاية له

ولورمته الشرعيين بشرط دفع جزبة معينة كل ثلاث سنوات مرة

ه خامسا كه التناز عن مدينة (قلبورن) للروسيا وهدم حصون مدينة اوكزا كوف (اوزى) هسادسا كه أن يعطى اتب باديشاه الى قيصراً و قيصرة الروسيا في المعاهدات والمخاطبات الساسمة

﴿ سَابِعَا ﴾ أَنْ يَكُونَ للروسيا حق حماية جميع المسيحيين الارْمُوذَ كسيين في بلاد الدولة

فيظهر للمطلع على هذه الشروط أنكاترينه ماكانت نظن قبول الدولة لها بل جعلتها طريقة لاستمرار الحرب ولذلك رفضتها الدولة بكل شم في ٧٨دى الحجة سنة ١٨٦ ١ الموافق ٢٧ مارث سنة ١٧٧٣ وأصدرت أوامرها للجيوش باستثناف القتال بكل شدة خصوصاً في بلاد الطونه فانهزم الروس أمام مدينة روستجوق وكذلك أمامهدينة سلستيريا التي حاولوا الاستيلاء عليها في ٣٠ ما يو سنة ١٧٧٣ بمدان قتل منهم غالبية آلاف چندى و بمناسبة هذا الانتصار منح المدينة فتمقر الروس و في رجوعهم مروا بمدينة بازارجق والم بجدوا بها حامية قتلوا جميع من فها من شيوخ ولساء وأطفال و بمجرد ماشعروا بقدوم الجنود المظفرة السحوامنها بكل سرعة تاركين أمتمهم حتى قال المؤرد (همر) ان المنانين وجدوا اللحم في القدور على النار وهذا ممايدل على ماوقع في قلوب الجنود الروسية من الرعب من الاسوداله بالية التي لولا عدم كفاءة أوقلة على ماوقع في قلوب الجنود الروسية من الرعب من الاسوداله بالية التي لولا عدم كفاءة أوقلة عدالة بعض قو الدهرة العدم كفاءة أوقلة عدالة بعض قو الدهرة العدم كفاءة أوقلة عدم كفاءة أوقلة المناسوداله بعد المناسوداله بعد المناسوداله بعد المناسود الروسية من الرعب من الاسوداله بالتي الولا عدم كفاءة أوقلة عدم كفاءة أوقلة بعض قو الدهرة المناسود المؤرد أو الحذود المؤرد أو الحذود المؤرد أو المؤرد المؤرد أو المؤرد أو المؤرد أو المؤرد المؤرد أو المؤرد أو

عصیان علی بائ ممر صدافة بعص ووادهم اعلموا للتمهمر اوالهزيمه اسها وفذلك الوقت كان على بيئا بشؤن مصر تخابر وفذلك الوقت كان على بيئ الملقب بشيخ البد الذي استقل تقريباً بشؤن مصر تخابر مع قائد الدوناعة الروسية بالبحرالا بيض المتوسط ليمدّ وبالداخلية فى الاسلحة حتى يتم استقلال مصرفساعده القائد الروسي رغبة فى وجود الحروب الداخلية فى الدولة و بذلك أمكن على بيك فتح مدائن غزة ونابلس وأورشلم ويافا ودمشق وكان يستمدّ للسبر الى حدود بلادالا ناطول اذنار عليه أحد بيكاوات المماليك وهو محمد بيك الشهر بأبى الذهب فعاد على بيك الى مصر لحارجمه فانهزم

و بعد أن تحصن فالفلمة التجا الى الشيخ طاهر الذي كان عاملا على مدينة عكم من قبل الدولة العلية واستأثر بها واتحد معه على محاربة المأينيين بالاتحاد مع الروس وتخليص مدينة صبيدا التي كانوا بحاصرونها فسارا الى هذه المدينة والتقيا بالمانيين خارجها وانتصرا عليهم بمساعدة المراكب الروسية التي كانت ترسل مقدوقاتها على الجيش المهانى م أطاقت السفن الروسية قنابلها على مدينة بيروت فأخر بت منها نحو ثلاثما تة بيت و بعد ذلك عاد على بيك الى مصر في حرم سنة ١٩٨٧ الموافق ابريل سنة ١٧٧٣ لمحاربة محد ذلك عاد على بيك الى مصر في حرم سنة ١٩٨٧ الموافق ابريل سنة ١٧٧٣ لمحاربة محمد أيك أبى الذهب وانضم الى جيوشه أر بعمائة جندى روسى فقالمهم أبوالذهب عند الله المالمية وفاز عليهم بالنصر وأسر على بيك وأر بعة من ضباط الروس بعد ان رأسه وسلم مع الاربعة ضباط الروسيين الى الوالى المثماني خليل باشا وهو أرسلهم الى التعاربة أنه

ثُمَوْفِالسلطان مصطفی الثالث فی ۸ ذی القعدةسنة ۱۱۸۷ الموافق ۲۱ ینابرسنة ۱۷۷۶ و بلفت مدّة حکمه ستة عشرة سنة وثمانیة شهور وکان رحمه الله عادلا محباً للحثیر وله عدّة ما اَثُو خیریة کالمدارس والتکایا

ومن آثاره ان أنشأ فى اسكدار جامعاً على قبر والدنه ووقف عليه خيرات كثيرة وأصلح جامع السلطان مجدالقانح التي زلزلت أركانه زلزلة شديدة وتولى بعده أخوه

## « السلطان الغازي عبد الحميد خان الاول »

ان السلطان أحمدالثالت ولدسنة ١١٣٧ ه الموافقة سنة ١٧٧٤ م وقضي مدّ ة حكم أخيــه مصطفر الثالث محجوزاً في سرامته كإجرت به العادة و في اليوم الثالث من توليته توجه في موكب حافل الى جامع أبي أوب لتقلد سيف السلطان عبان مؤسس هذه الدولة ولم يوزع على الجنود الانعامات المعتادةانضوب خزائن الدولة التي استنزفتهاالحربالاخيرة الصدر الاعظم محسنزاده وأغلب كبار الموظفين والفوادالير بةوالمحر بقفي مناصبهمالمدم وقوع الخال في الاعمال أماالروسيا فكانت تستعد استعداداً هائلالرد افقدته من الاسم والشرف فيأواخر أيام المرحوم مصطفى الثالت ولميأت شهر يونيو سنة ١٧٧٤ الاوقد زحف الفلدمارشال رومانزوف الروسي بعد اناتضم اليهماجم من الجيوش تحت قيادة (سواروف )وكرامنسكي ويمدعد مناورات ومناوشات اجتاز الفادمارشال نهرالعلونة وسارقاصدا مدينة وارنه فالتق مع الجيش الذي أرسله الصدر الاعظم من معسكره عدينة (شهملا) تحت قدادة الرئيس أفندي عبدالرزاق وهزمه بالقرب من مدينة يقال لها ( قوزليجق ) في ١٤ يوليوسنة ١٧٧٤ وسار قاصداً معسكر محسنزاده الصدر الاعظم فظلب الصدرمن رومانزوف المادنة وتوقف القتال وأرسل البه مندويين للانفاق على عقد الصلح وقبول الشروط التيرفضتها الدولة عنداجهاعمؤتم بوخارست فاجتمع المندوبان المانيان معالبرنس رابنين سفيرالروسيافى مدينة قينارجه وبمديحا برات طويلة وآخذوردين الطرفين قبل الصدر الماهدة التي تم الانفاق علمافي ٢١ يوليو سنة ١٧٧٤ وهي مكوّنة من عانية وعشرين بندأ أهمها استقلال تنار القرم و بسارابيا وقوبان مع حفظ سيادة الدولة الملية فها يتعلق بالامور الدينية وتسليم كافة البلاد والاقاليم التى احتلتها الروسيا الى خان العرم ماعدا قلمتى كريش ويكى قلَّمُــه وردٌ ماأخذ منَّ أملاًك الدولة بالفلاخ والبغدان وبلاد الكرجومنكريل وجزائر الروم ماعدا قبرطه الصغيرة وقبرطه الكبيرة وآزاق وقلبورن وأن يعطَّى الى امبراطور الروسيا النَّب ياديشاه في الْمَاهدات والمحررات الرسمية وأنكون للمراكب الروسية حرية الملاحة فيالنجر الاسود والبحر المتوسط وأنتبني الروسيا كنيشة بقسم بيرا بالاسنانة ويكون لهاحق تماية جميع المسيحيين التابمين للمذهب الارثوذكسي من رعايا الدولة وأن تكون كافة المعاهدات السابقة لاغية وغيرذلك ومن الفريب انه لميذكّر شيءفيها عن مملسكة بولونيا ( لهستان ) سبب هذه الحرب التي عادت على الدولة بأوخر المواقب

وأضيف الىهذه المالهدة بندان سريانجاءفي أحدهما أنالدولة تدفعرالي الروسسيا مبلغ خمسة عشر ألف كيسة بصفة غرامة حريبة على ثلائةأقساط متساوية في أوَّال يناير سنة

٥٧٧١ وسنة ١٧٧٧ وسنة ١٧٧٧

وفى الثانى انها تقدّم للروسيا المساعدات المقتضية للجلاء عما احتلته من جزائر الروم وسحب دونائهما منها وهذا نصمعاهدة قينارجه نقلا عن ترجمة الجزءالاوّل من تاريخ جودت باشا

﴿المادة الأولى ﴾ كل ماسبق وقوعه بين الدولة العلية ودولة الروسيامن عداوة ومخاصمة قد محمَّ وأزيل من الا أنالي الابدوكل الاضرار والتعديّات القي صارالشروع في استعمالها واجرائها من الطرفين بالآلات الحربية و بفيرهاصارت نسباً منسباً إلى الابدولامحري بمدالاتن ولافىوقت ماانتفام بلصار الصلح برأ وبحرأ ءوضاعن المدوان بوجه لا يمتريه التغير بلبراعي ويصان من طرقي الهمايوني ومن طرف خلفائي الاماجد وكذلك بحفظ ويصان ما جرى تهيده معملكة الروسيا المشار البها وحلفائهامن الانفاق والموالاة الصافية المؤ بدة والسالمة من التغيير وتستمر" هذه المواد جاريةومعتبرة بكمالالدقةوالاهتهاموتكون قضية الموالاة مرعية بهذه الصورة بين الدولتين وفي املاكهما و بين رعايا الطرفين بحيث لا تقعرفها بعد ضدّية بين الفريقين لاسراً ولاجهراً ولا نوع من أنواع البغضاء والاضرار وبحسب الموالاة والمصافاة المتجددين تكونجرائم جميع الرعايا المنهمين لدى الدولتين وكيفما كانت تهمتهم بلا استثناء نسيأ منسيأ ويعرض عنها بالسكلية من الجهتين والذين أخذوا منهمووضعوا فىالسجون بطلق سبيلهم وتعطى الرخصة برجوع الاشخاص الذين نهوا الى الجهات و بعد امضاء المصالحة برد البهم ما كانوا أحرزوه من الرتب والاموال والذين استعقوا منهم عقالمن أى نوع كان لا يتمر ض لم بسبب ما أصلا أو بوسيلة ماأصلا ولا بضرر ونأديبواذا تصدي أحسد لضررهم والنمرّ ض لهم يصير تأدببه وكل من المذكورين بكون تحت حماية ومحافظة القوانين ومن الواجب معاشرتهم بحسب عادات الولايات قياساً على الولايات المتاخمة

المنافذة الثانية في بمدتنقيح هذه المهدة المباركة ومبادلة صكوك التصديق اذاظهر من بمن رعاباللدولتين عدم الطاعة أو خيانة أو الهموا بنهمة أخرى ووجدوافي بلاداحدى الدولتين المصدالاختفاء أوالالتجاء فهرًلاء ماعدا الذن دخلوا منهم في الدين الاسلامي في دولتي العلية والذين تنصروا في دولة الروسيا لا يقبلون أصلا ولا تجرى لهم الحماية بل بالحال بود ون الى بلادهم أو يطردون من بلادالدولة التي التجأوا اليها وذلك حتى لا يحصل بين الدولتين بسبب الشخاص لا نقع فهم أمر يفضى الى البرودة بين الطرفين أو يكون باعثا المحتلاط الل تحته كذلك اذا حصل من أحدر عابا الطرفين سواء كان من الاسلام أو من زمرة المسيحيين ذنب أو تقصير وعلى أي ملاحظة كانت التجأ لاحدى الدولتين قانه بنين ورده عند طليه بلا تأخير

﴿ المادةالثالثة ﴾ جميع قبائل القريم وطوائف بوجاق وقوبان وبديسان وجانبويق وبديجكول التاتارية يصير قبولها والاعتراف بحريتها بلا استثناء من طرف الدولتين بشرط أن لا تكون تلك القبائل تابعةلدولة أجنبية بوجه ماوالخانات المنتخبون من نسل آل جنكيز المستقلون في حكوماتهم بانفاق جميع طوائف التانار يبقون على ماهم عليه يحكمون فىالطوائف المرقومة بحسب قانونهم وعاداتهم القدعة بشرط أن لايؤد واضر سمعن مادة ما لدولة من الدول الاخرى ودولتنا العلية ودولة الروسيا لا يتداخلان في أمر اتخاب الخانات المومى البهم ونصبهم ولافها يحدث من أمورهم المخصوصة ولافى أمور حكومتهم بوجه ما بل يكون حكمهم نافذاً في حكومتهم وفي الامور الخارجية كدولة مستقلة مشل سائر الدول المستقلة وطائفة التانارالمرقومة تكون مقبولة ومعترفاً بكونها غبر تابعة لاحد سوى الحق سبحانه وتعالى وحيث ان الطائفة المذكورة هي من أهل الاسلام وكون ذاتى السلطانية الموسومة بالعدالة هي أمام المسامين وخليفة الموحدين فانها توجب على الطائفةالمرقومة أن لاتلفىخللا في آلحرية الممنوحة لدوامهم وبلادهم بل يحبب أن تنظم أمورها المذهبية من طرفي الهمايوني بمقتضى الشريعة الاسلامية وأراضي كرش وأراضي القلمة المساةبالقامة الجديدة التي خصصت لدولة الروسيا والقصبة الواقعة بحانب قريم وقوبان ماعمدا ثغورها والقلاع والاماكن والاراضي التي وقع الاستيلاء عليها وجميع الاراضي الواقعة بين مياه نهرى برادونسكي ودى دادزى ومياه نهري آق صووطورله حتى حدود مملكة (له) فهذه جميعهاترد" للطوائف المرقومة وقلمة اوزى مع قطعتها القديمة تبقى تحت تصرف دولتي العلية كالسابق وبعد تكميل عيدة المصالحة تتعيد دولة الروسيا باخراج حميع عساكرها منالممالكالتاتارية وتتعهد دولتي العليةأيضاً بكف يدهاعنهآهولها كليأكان أوجزئيامن جميم أنواع القلاع والقصبات والمساكن وسائر الاشياء الواقعةفي جزيرة القريم وجزيرة قوبان وطمان وأن لا ترسل فها يأنى محافظاً عسكر ياً للمحل المرقوم أو عساكر بل نرد الممالك المذكورة لطوائف التاتار المرقومة بالوجه الحرر وكما ان دولة الروسيا جملت الطوائف المرقومة غير تابعة لاحد ومستقلة حقيقة فيحكومتها على وجه أن تكونالحرية المطلقةمعمولا بها فيهاكذلك دولتنا العلية تتعهد بإن لاترسل فيا يأتى للقصبات والقلاع والاراضي والمساكن المذكورة محافظاً عسكرياً ولا غييره من زمرة عساكر السكبان أوغيرها كيفما كان اسمهسم ونوعهم والحرية الممنوحمة للطوائف المرقومة من طرف دولة الروسيا تمنحها لها أيضاً دولتنا العلية مع الاسستةلال بحيث لا تكون الطوائف المذكورة تابعة لاخد

هوالمادةالرابعة كهالم كان بمتضى القواعد الاصلية المخصوصة بجميع الدول بجوز لكل دولة أن تجرى فى ممالكهاماتراه مناسباً من النظام فللدولتين المتماقدتين الرخصة الكاملة المطلقة بدون تقييدان تبنيا ما تستنسبه من القلاع والمدن والقصبات والابنية وأن يصلح كل منهما و يجدد ما يكون قديما من قلاعهما وقصباتهما وسائر أملاكهما

﴿ المَادَةُ الْخَامِسَةُ ﴾ وحيت انه قد تيسر تجديد ما للجوار منحقوق الموالاة والمصافاة

بانمةادهذه المصالحة المباركة فلدولة الروسيا أن تمين من طرفها فى الاستانة(انوبياتو)يعنى سفيراً متوسطاً أو مرخصاً من الدرجة الثانية فيقيم دائماً لدى دولتنا العلية وعلى الدولة العليبة أن تجرى للسفير المومى اليسه بالنظر لرتبته مراسم الاعتبار والرعابة الجال ية منها لسفيراء الدول الأوفر الالمان في رتبةرفيعة أو صفيرة فإنه يكون بعد سفيرندرلا ند(أى هولانداأوالفلمنك)الكبيرواذا لم يكن لدولة ندرلاند سفير قانه يكون بعد سفير ونديك الكبير (أى المندقية)

﴿ المادة السادسة ﴾ اذاوقعت سرقة أو تهمة عظيمة أو أمرغير لا ثن يستوجب التمدير من الذين هم بالفعل في خدمة سفير دولة الروسيا فبعد التقرير مجب استوداد تلك الاشياء المسروقة بالنمام على الوجمه الذي بيينه السفير والذبن يتصورون قبول الدبن المحمدى الم بعد زوال السكر ورجوعهم الحالمهم الاصلية بمودعقولهم لرؤوسهم يطلب منهم بيان اقرارهم واعترافهم في مواجهة من يرسله السفير أيضاً وأمام بعض المسلمين عمن ليس لهم غرض ثم يصير قبولهم على هذا الوجه في المناس

المادة السابعة في تتمهد دولتنا العلية أن تصون حق الديانة المسيحية وكمنائس المسيحيين صيانة المسيحية وكمنائس المسيحيين صيانة قوية وتمتح سفراءدولة الروسيا الرخصة بابراز التفهمات المتائنة في محروسة الحتياج سواء كان متعلقاً في المسلخطينية أوفى صيانة خادمها وإذا عرض السفيرالمومى اليه شيئاً ما بواسطة معتمدله المسطخطينية أوفى صيانة خادمها وإذا عرض السفيرالمومى اليه شيئاً ما بواسطة معتمدله بشعل بدولة مصافية وبجاورة لدولى العلمة فتتمهد دولتنا العلية بقبول المعروض والمعتمد

و المادة النامنة كه تعطى الرخصة التامة لرهبان دولة الروسيا ولسائر رعاياها بزيارة الدس الشريف وسائر الاماكن التى تستحتى الزيارة ولا يشكلف المسافرون ولا السائحون لدفع نوع من أنواع الجزية والحراج والوبركو أصسلا ولا يطلب ذلك منهم أثناء الطربق لافى القدس الشريف ولا فى سائر الاماكن وتعطى لهم الفرمانات بالوجه اللائق مع أوامر الطريق التى تعطى الى رعايا سائر الدول والذين يقيمون منهم فى أراضى دولتى العلية لا يمكن أن يحصل لهم تعرض ومداخلة بوجه من الوجوه بل تصير حمايتهم وصيانتهم عاماً بمتنضى قورة أحكام الشريعة

هانادةالتاسعة كه المترجمون الموجودون في خدمة سفراء الروسيا المقيمين في عمروسة القسطنطينية من أيّ ملة كانوا حيث خدموا أمورالدولة وخدمتهم هذه راجعة للدولتين فانهم يعاملون بكال المروءة والاعتبار ولا تجوز مؤاخذتهم فى الامور المكلفين بها من طرف من هم مجدمته

﴿ المادة العاشرة ﴾ لحين امضاء هذه المصالحة المباركة وايصال التنبهات اللازمة من طرف سردارية عساكر الطرفين المحلات المقتضية اذا حدثت خلال ذلك مخاصمة في أى محل بسبب ذلك من القتوحات والاستبلالا يعتبر

وَيَكُونَ كَانِهُ لِمَيْمَنَ وَلَا أَحَدُ مِنَ الدُّولِتِينَ يَسْتَفَيْدُ مِنْ مِثْلُ هَذَا شَيْئًا

﴿ المَادَةُ الْحَادَيَةُ عِنْمُرةَ ﴾ قد تقرّ رلاجِل منفعة الدولتين سيرسفنهما وسفن تجارهما بلا مانُع فى جميع بحارهما وتعطىالرخصة من جانب دولق العلية الى سفنروسياوسفن تجارها بان تتمتع بالتجارة فىكلالاساكلوكل محل بالوجه الذى أجازته دولتى العلية فيها لسائم الدول وأن يمكثوا في المصابر والثغور المتصلة بالبحار المذكورة وفي عموم المرافيء والشطوط الساحلية من البحر الابيض الى البحر الاسود ومن البحر الاسود الىالبحر الاسض وكما صار السان أعلاه محق هذه المادة قد أعطيت الرخصة من حانب دولتي العلية الى رعابا دولةالروسيابان يحبروا براً مع أهالى مماللت دولتناالعلية و يكون لهرماحصلت به المساعدة والمسالمة والمعافيات في التجارة البحرية الى أحب أصدقائنافر نساوا نكاتره و يسيرون على هذا المنوال فينهر الطونة وعند ظهور أي نوع كانمن الاحتياج سواءكان فى أمر التجارة أو فها يتعلق بنفس التجار أو بالحميم تراعى شروط الملتين المسذكورتين وتعتبر على الوجه المحرر لفظاً بلفظ في هذه المادة ولتجار الروسيا أن ينقلوا ويخرجواكل نوع من ألامتمة بعد ان يؤدُّوا الرسوماتالتي يعطيها غيرهم من المللالمذكورةو بجوزلهم أن يصلوا الى سواحل ومرافىء البحر الاسود وسائر البحار والى محروسةالقسطنطينية وقد رخص لرعايا الطرفين التجارة وتسييرالسفن فيعموم مياهالمواضع المذكورة بلااستثناء وأعطيت لهم الرخصة من جانب الدولتين بالاقامة في بلادهما المدَّة اللازمـــة لادارة مصالحهم وتجارتهم وحصل التعهد بذلك من الطرفين بهذا الباب بان يكون لتعجار روسيا أيضاً مالرعايا سائر الدول المتحابة من الحرية والمسالمة ولكون المحافظة على النظاء في كل المواد هىمن ألزم الامورأعطيت الرخصة منجانب دولتنا العلية بنعيين قناصل ووكلاء قناصل منطرف دولة روسيا فىعموم المواقع التى ترىانها لازمة لذلكو يعتبرون فىسائر الامور مثل قناصل سائر الدول المتحابة وقد رخص لهؤلاء القناصل ووكلاء القناصل بان يستخدموا في معيتهم مترجمين من المسلمين الحائزين براآتي الشاهانية المعبر عنهـــم ببرأتلي ويكون لهؤلاءالمترجمين ما لامثالهم الموجودين في خدمة انكانزه وفرنسا وسائر الملل من المعافيات وأعطيت الرخصة من جانب دولةالروسيا الى رعايا دولتي العلية بان بتاجرواً براً وبحراً فى ممالك روسيا ويكون لهم ما لســـائر الملل المتحابة مع روسيا ّ من الامتيازات والمعافيات وذلك بعد أداء الرسوم المعتادة وتحبرى المساعدة بكل وجدلسفن الدولتينالتي نطرأ علمها الطوارىء فيأثناء سيرها في البحر يعنىعندوقوع حوادث تلزملها الاعانة بما يلزم لحانب سائر الدول الاوفرصداقة ويؤخذ لهذه السفن مآ يلزمها من الاشياء

﴿المادة الثانية عشرة﴾ اذا رغبت دولةالروسياأن تعقدمعاهدة نجارية معالافريةيين أى حكومات طرابلس الفرب وتونس والجزائر فدولتنا العلية تتعهد ببذل اعتبارها وجهدها لحصول دولة روسيا على مرغوبها وتكفل حكومات الايالات المذكورةبائها تحافظ على العهود المرسومة

﴿ المَّادَةُ النَّالِثَةُ عَشَرَةً ﴾ يلزم استعمال هذه العبارة فى اللسان التركى ( تماما روسيه لولوك بادشاهى ) يعنى ( امبراطور جميع بلاد الروسيا ) من طرف دولتنا العلية فى جميع السندات وعامة المكانيب وفىكل خصوص اقتضى وضع هذا اللقب المحتبر أعنى ( تماما روسيه لولوك امبراطور بجه سى )

﴿ اللَّادَةُ الرَّابِعَةُ عَشَرَةً ﴾ يجوزلدولةروسيا أن تبنى كنيسة على الطريق العام في محلَّة بك أوغلي في جمة غلطه غير الكنيسة المخصوصة قياسا على سائر الدول

هذه الكنيسة هىكنيسة الموام وتسمى باسمكنيسة ( دوسوغرته ) وتكون تحتصيانة سفير دولة روسا الى الابد ونكون أمينة من كل تمرّض ومداخلة وتصيرح استها

والمادة الخامسة عشرة انه بمتعنى النظام الذي به تعينت وتحد دت حدود الدولين يمد عن الملاحظة وجود أمر يستوجب نزاع جسم بوجب المباحثة لرعاما الطرفين لكن لاجل دفع أسباب المضار والحسائر المحتمل ظهورها من عوارض غير مأمولة قد وقع القرار الملاتفاق بين الدولين انه عند حدوث أمركذا يجب على الحاكم الموجود على طرف الحدود أن يفتش على المادة التى حدثت أوانه يجرى فحصها بمرفة مأمورين يتعينون لذلك و بعد تفتيش المادة كما ينبني بجرون احتاق الحق لصاحبه بلا تأخير وحصل التعهد الصافى بأن مادة حسن النظام والموالاة التي تمهدت حديثاً وانمقدت بهذه المهدة المهاركة لا تنفير أصلا بحدوث قضايا كهذه

ولا الدة السادسة عشرة كه ترد دولة روسيالدولتي العلية بملكة البوجاق مع قلاح اقتكر مان والساعيل وسائر القصبات والقرى بما فها من جميع الاشياء وترد الدولتي العلية قلمة بندر أيضاً وكذلك ترد الدولتي العلية ابالتي الأفلاق والبغدان مع كافة قلاعها ومدنها وقصبانها وقراها وما هو داخلها من جميع الاشياء وقد قبلت دولتي العلية المالك المرقومة على الشروط الا كن يبانها وتمهدت بحفظ الشروط المذكورة عاما ووعدت بذلك وعداً ممولابه (أو"لا) بجرى العقو عن أهالى هانه الحكومات الجديدة جميعاً من أي قسم ممولابه (أو"لا) بجرى العقو عن أهالى هانه الحكومات الجديدة جميعاً من أي قسم كاوا من المراتب والكيفيات والحال والاسم والوجاهة بلا استثناء وأن تفضى عماظن دولتي العلية تكون نسياً منسياً الى الابد وعلى موجب مضمون المادة الاولى يصير ادادتهم الى مناصبهم وترد أملاكهم السابقة و يعودون الى ما كانوا علىكونه من الاملاك قبل الحرب وتجدد أمورهم (ثانياً) الديانة المسيحية تكون من كل الوجوه الاملاك قبل الحرب وتجدد أمورهم (ثانياً) الديانة المسيحية تكون من كل الوجوه حرة كالاول ولا يحصل ممانية لا جرائها قط ولا يمنع احداث كنائس جديدة ولا ترميم الكنائس الفدية (ثالثاً) الاراضى والاملاك الموجودة ضمن دائرة إبرائل وخوتين

و في سائر المواضع المأخوذة بفيرحق المتعلفة من القدم بالاديرة و بسائر الانسخاص فيذه جميعاً تردُّ للمرسومين المعبر عنهم الا ّن بالرعايا ( رابعاً ) يكون لجماعة الرهبان الاعتبار عا يناسبهم من الامتياز (خامساً ) يرخص للاعيان الذين يرغبون التوجسه الى عل آخر بترك الوطن أن ينقلوا أشياءهم بالحرّية وأن يمهلوا مدّة سنة للانتقال من وطنهم وذلك ليكون لهم وقت كافى لتنظمُ مصالحهم وتعتبر هذه المهلة من تاريخ التصديقعلىُ الصك ( سادساً ) لا يصير تحصيل شيء لا نقود ولاخلاف ذلك من المحاسبات القدعة مهما كانت ( سابعاً ) لا يصير تكليفهم ولا مطالبتهم بشيء عن مدَّة الحرب بتمامها بل نظراً لماصادفُوه بأثناء امتدادالحرب من المضرّات والتخريب قد أعطى بعددلك للمذكورين أيضاً مهلة سنتين تعتبر من تاريخ مبادلة صك التصديق الهمايوني ( ثامناً ) بعد انقضاء هذه المهلة تتمهد دولتنا العلمية بمعاملتهم بالمروءة الكلية في أمر تعيين الجزية وتحافظ على سخائها الجليل على قدر الامكان ويصير تأدية جزيتهم بواسطة مبعوثيهم مرة في كل سنتين و بعد أداء هذه الجزبة بتمامها فلايتعرض لهم أحد أصلا كالنامن كان من باشا أُوحاكُم ولا بطالبون بشيء ما من اقتراحات الضرائب بأي اسم كانت بليكونون متمتمين الأمتيازات التي تتعوا بها في الزمن السعيد أيام سلطنة جدّى الانجدالسلطان محد خان الرابع ( تاسعاً ) يرخص لامراء هــذه الحـكومات أن يقم كل منهم من طرفه وكيلا لدى دولق العلية باسم مصلحتكدار ويكونوا هؤلاء الوكلاء نصاري من ماةالروم مدلا عن القبوكمنخدايات الذينكانوا يتعاطون رؤية أمور الملك وتحرى فيحقهممن جانب دولتي العلية المعاملة بكمال المروءة وينالون ما يستحقونه محسب قواعد الملل أي انهم بكونون معتبرين ومن كل تعرّض آمنين ومصانين ( عاشراً ) تمطى الرخصة وتحصل الموافقة من جانب الدولة العلية الى سفراء امبراطورية الروسيا بان يتذاكروا عندالاقتضاء فبايتعلق بصيانة ومساعدة الحكومتين المذكورتين وتتعهد الدولة العلية برعاية مايعرضه سفرا الروسيا من المواد بحسب اعتبار الصداقة اللائقة بالدولتين

و المادة السابعة عشرة فه (أولا) يلزم دولة الروسيا أن رد الى دولتى العلية جزائر البحر الابيض التى هى الان نحت حكمها وتعهد دولتى العلية بان تجرى فى حق أهل الحزائر المذكورة كال الرعاية والعدل وتعاملهم بالعفو عن جميع أنواع الفباحات المصرّح بها فى المادة السالفة وهموم الافعال التى جرت بخلنة المخالفة لامور دولتى العلية فهذه جميعها تسكون نسياً منسياً ومعوم الافعال التى جرت بخلية (ثانياً) لا يصيراً دى تعرّض وتضييق على ديانة المسيحيين والإمحصل عمائمة بوجه ما فى أمر تعيين وتجديد الكنائس ولا يصير التعرض والمداخلة أصلا فى حق الاشخاص الذبن مجمعت المحدودة (ثالثاً) بسبب التكديرات والتبخريات التى أور ثها المم هذه الحارثة من تاريخ وجود هم تحت حكومة دولة الروسيا و بعد مرورستين من تاريخ استرداد الجزائر المذكرة الدولتى العلية لا يستحصل من أها فى الجزائر

المذكورين رسم سنوى من أى نوع كان أصلا (رابعاً) الذين يرغبون فى ترك الوطن و ريدون التوجه الى بلاد أخرى تعطى لهم الرخصة من جانب دولق العلية بنقل أموالهم وأشيائهم والحكي يكون لهم وقت كافى لتنظيم مصالحهم يجهون مد"ة سنة كاملة اعتباراً من ناريخ مبادلة التصديق على صك المعاهدة (خامساً) يلزم رجوح اسطول روسيا من مبادلة التصديق على هذا الصك وإذا احتاج الاسطول لشيء فعلى دولق العلية أن تعينة على قدر الامكان

ه المادة الثامنة عشرة كه قلمة قابرون الواقمة فى بوغاز اوزى صوى مع مقداركافى من الاراضى الكائنة فىساحل الطرف الشهالىمن النهرالمذكور مع الصحراء الخانية الواقعة بين آق صوواوزى صو تبقى مستقلة على الدوام تحت تصرّف روسيا بلا معارضة

﴿ المادة التاسعة عشرة ﴾ يمى قلعه الواقعة فى جزيرة القريم وجميع ماهو موجودداخل كرش وثغورها مع أراضيها من البحر الاسود المحدود كرش القديمة طولا لحد الحل المسمى بوخارجه وسن بوخارجه على خط مستقيم من الاعلى الى بحر أزاق يبقى تحت تصرف روسيا على الدوام بلا معاضة

﴿ المَادَّةُ المَشْرُونَ ﴾ بحسب مفهوم السندات التي عقدت بين الحاكم واستوى وبين حسن باشا محافظ آجو بتاريخ سنة ١٧٠٠ ميلادية وسنة ١١٠٠ هجرية خصصت قلعة ازاق بحدودها الاولى الى دولة الروسيا للابد

﴿ المادة الحادية والمشرون ﴾ وحيث ان القبارطين أى القبارطة الكبيرة والقبارطة الصغيرة لهذا المحلية المعاقبة المعاقبة المحلوبة المحلوبة

و المادة الثانية والعشرون كهقد تقرر بالا تفاق بين الدولتين محو وازالة جميع الشرو؛ والمهود السابقه والمهدة الواقعة في قلعة بلفراد المنعقدة بينهما وما حدث بعدها من كافة الشروط محواً أبدياً وهو ان كلا من الدولتين المتعاقدتين لا يقيم بداعية ما من حيث المهود المذكورة ويستثنى من تلك الشروط الواقعة في سنة ٧٠٠٠ ميلادية بين الحاكم تولستوى و بين حسن باشا محافظ قلعة آجو فها شعلق بعيين وتحديد حدودالقلعة المذكورة وحدود قو بان فان الشروط المذكورة تبق كالاول بلا تفسر

و المادة الثالثة والمشرون لهمان قلاع بغدا جق وكونانسي وشهر بان الكائنة في حوالى كورجى ومكر يل المستولية علمها عساكر الروسيا تقبلها دولة الروسيا على أن تكون هذه القلاع لاسحابها الاصليين وذلك انه بعدالتحقيق اذا تبين ان دولتي العلية كانت مالكة لها منذ القديم أو منذ ملاة مديدة حينئذ تكون عائدة لدولتي العلية و بعد مبادلة التصديق على هذا الصك المبارك تحلى عساكر الروسيا القلاع المذكورة في الوقت المعين ودولتي العلية تعميد أيضاً مجسب مضمون المالة السابقة بان تشمل بالمفوجميع الذين صدرت منهم و كات ضد دولة العلمة في أثناء امتداد الحاربة وأن نكف مدها الى الامد عن أخذالو مركه عن الصبيان والبنات وعن طلب أي وعكان من الجزية وانه ماعدا الدس لهم تعلق مامن القديم لاتدعى على فرد واحد من الطوائف المذكورة بكونه من رعاياها وانها تترك مرة أخرى جميع الأراضي وسائر الاستحكامات التي ضبطها الكرجيون والمكريون لحكومتهم ولمحافظتهم المطلقة وانها لاتتعرَّض ولا تحيري نضايةاً على أديرة وكمنائس الديانة نوجهماً ولاتمنع ترميم الفديم ولابناء الجديد منها وبان تمنع باشاجلدر وجميع رؤساء الجيوش والضباط من التعرُّضُ باي داع كان لاموال الاديرة والكنائس المذكورة وأضاعتها ولا تتمرّ ضدولة الرُّوسياً للطُّوائف ّ المذكورة ولا تتداخل في أمورهم لانهم من رعايا دِولق العلية ﴿ المادة الرابعة والعشرون ﴾ بعدامضاءالموادوالتصديقعليها ننهياً بالحال جميع عساكر الروسيا الموجودة في الحمهة اليمني من نهر الطونة للمودة والرجوع بحيث في ظرف شهر واحد تقطع الضفة اليسرى من نهر الطونة المذكور وبعد مرور الغساكر المذكورة تماماً الىالضفة أأيسرى المرقومة يصير إخلاء قلمة حرسوه وتسلم لمساكر الاسلامو بمده تحصل المبادرة دفعة وفى آن واحدلتخلية مملكتي الافلاق والبوجاق وقد تمن لهذا الاخلاءمملة شهرين وبعدانسحابكافة عسكر روسيامن المملكتين المذكورتين تنزك عساكر روسيا منالجهة الواحدةقلعة يركوك وبعده قاعة ابرائل ومنالجهة الاخرى قصبة اسمعيل وقلاع كلى واقكرمان وتسب متوجهة لتلتحق بسائرعساكرها ناركة القلاعالمانكورةللمساكر الاسلامية وقد خصص لتخلية الملكتين الذكورتين مهاة ثلاثة أشهر وبعددلك تتزلد عساكر روسيامملكة بغدان وتمرّفالجهة اليسرى مننهرطورله وعلىهذهالصورةتحصل تخلية المواضع والممالك السابق ذكرها يعني في مدّة خسة أشير بعد امضاء المعاهدة والمصالحة المؤبدة بينالدولتين وعند مروركافةعساكر روسيا للضفة البسري من نهرطورله حينئذ يصير تسلم قلاع خوتين و بندرللعساكر الاسلامية وأما أراضي قلبرون التيسبق التصريم عنها وزاوية الصحراء الواقعة بس آق صو وأوزى صو يصبر تسليمهاعل الوجه الموضح فىالمادة الثامنة عشرة بهذه الشروط وفيالوقت المذكورلدولة الروسياوتكون الى الابد مصونة من التمرُّض وعلى عساكر روسيا الموجودة فيجهاتجزائرالبحرالابيض أن تجرى السرعة المكنة مايتملق بإسطول الجزائر المذكورة من المصالح والتنظهات الداخلية وترد الجزائر المذكورة كالاول لتضبطيا دولتي العلية مصونة من التمرّ ض لانه نظرألبعد المسافة لايمكن تعيين وقت لذلك ونظرألا ستعجال عزيمة اسطول روسيا واكونها دولة مصافية فدولتي العلِّية تممد باعانة الاسطول المذكور في ايفاء لوازمه وبإعطائه كل شيء في الوسع والامكان وما دامت عساكر روسيا موجودة فيالممالك المستردة لدولتي العلية على الصورة المذكورة فحكومتها وما يتعلق بهامن|انظامات تستمرجارية فهاكما كانت في الوقت الذي كانت فيه بيدها والىحين خروج جميع عساكر روسيامن الممالك

المذكورة لا تقع مداخلة من جانب دولتى العلية فى أمورها ويبقى العمل فى كيفية تناول ما يزم من المأكولات ومداركة سائر لوازم عسا كرروسيا فى الممالك الموجودة فها على ما هو الآن الى حين خروجها منها تماماً ولا تضع دولتى العلية قدما فى القلاع المستردة المذكورة مالم يرسل سر عسكر روسيا الاول الحجر الى مأمورى دولتى العلية الذين عينوا لهذا الامر بخلية وفراغ كل محل من الممالك المذكورة و بعدم اجراء حكومتها فيهاوالذخائر والمهمات التى للروسيا فى هذه القلاع والمهمات التى للروسيا فى هذه القلاع والمهمات التى للروسيا فى هذه القلاع والمنافع دولتى العلية التى وجدت فى القلاع المستردة الدولتى العلية من أى بالوجه الذي حال وكيفية كانوا اذا رغبوا فى الانسحاب والانتقال بأهليم وعيالهم جنس وفى أى حال وكيفية كانوا اذا رغبوا فى الانسحاب والانتقال بأهليم وعيالهم وأمالهم مع عساكرروسيا فى المدرق المعلية بعدم وأمالهم مع عساكرروسيا فى المدرة السنوية المنهدة لا يمنعون ونتمهد دولتى العلية بعدم عائمة منائي وجه كان بموجب الشروط المذكورة سواء خرجوا فى ذلك الزمن أو فى مدة سنة كاملة

وربة كانوا يسرحون و بردون الى وطانهم ماعدا المسيحيين الذين دخلوا في الدين ألحمدى وربة كانوا يسرحون و بردون الى اوطانهم ماعدا المسيحيين الذين دخلوا في الدين الحمدى بارادتهم في دولتى العلية والمسلمين الذين تنصروا بارادتهم في أثناء وجودهم في أراضى روسيا وهذا كله بعدمبادلة التصديق على صكوك هذه المهدة المباركة حالا بلاعدر أصلا و بلا عوض و بفيرفدية وكذلك جميع المسيحيين الذين وقعوا في الاسترقاق من طهيين و بغدانين والملاقيين ومن أهالى المورة والجزائر والكرجيين كافة بلا استثناء يمتقون بلا يمور ويفيد عوض وكذلك الذين استرقوا من رعابا روسيا ووجدوا في ممالكي الحروسة يصبر تسلمهم ورديم المحموطة مينها في حق رعابا دولق العلمة المباركة وكذلك تجرى هذه الامورا يضا مهده الصورة عينها في حق رعابا دولق العلمة

و المادة السادسة والعشرون ﴾ لاوّل وصول الخبرعن امضاء هذهالمواد الى القرم واوزى مخابرسر عسكر روسيا الموجود فى الفرم بالواقع محافظ أوزى وفى مدّة شهر بن يرسلان مأمور بن معتمد بن لاجل تسلم وتسلم فلمة قليرون مها مسحدارى المصرحة فى المادة المدّكورة فى مدة شهر بن من تاريخ مقابلتهم واجتماعهم يعنى ان المادة المدّكورة تحرى بنامها فى مسدة أربعة أشهر من تاريخ يومامضاء هذه المعاهدة وان أمكن فنى أقل من ذلك بدون تأخير مخبرون الصدر الملاعظم والفلد مارشال عن اكيل مأمور يتهم

والمادةالسابعةوالعشرون في لاجل زيادة تأكيدوتميدوتة وية هذه المصالحة المباركة والموالاة والمصافاة بين الدولتين يصير بعث وتسيير سفيرين كبيرين فوق العادة حاملين صكوك التصديق لهذه المصالحة الحيرية ويكون ذلك في الوقت الذي يتمين برضاء الطرفين

فتقابل السفيران في رأس الحدود بمعاملة متاثلة و براعي محق السفيرين المهمي السهما الرسم المعتاد المرعى بحق سفراء دول أورويا الاوفراعتباراً لدى دولق العلية وترسل هدايا بواسطة السفيرين المومى المهما لائقة بشأن دولتيهما ليكون ذلك دليلاعلى صفاء الجهتين ﴿المَادة الثامنة والعشرون ﴾ بعدامضاء مواد هذه المصالحة المؤبدة من معتمدى دولتي العلية وهما الموقعالرسمي أحمدورئيسالكتاب ابراهيم منيب دامبحدهماومن مرخص دولة الروسيا البرنس ربنين جنرال لفونيا ختمت عواقيه بالخبر تصدر التنبهات من جانب الصدر الاعظم والجنرال فلدمارشال الى جميع عساكرالدولتين الموجودة برأو بحرأ فىكل جهة لمنعكل نوع من معاملة خصامية بينهمو برسل أيضاً فى الحال من جانب الصدر الاعظر والجنرال فلدمارشال معاومان الى أساطيلهم الموجودة في البحر الابيض والبحر الاسود وتجاه بلادالقرم والى جميع المواقع الحربية لمنع العدوان وأسباب القتال فى كل محل بعد انعقاد المصالحة والمعينان المرسلان من طرف الصدر الاعظم والجنرال فلدمار شال لابدأن يكونا بحسبالتنبيهات مصونين ومأمونين منكل وجه واذا سبق وصول معاون روسياالي سرعسكرها فالمومى اليه يبعث الى سرعسكر دولتي العلية أمر الصدر الاعظم الحاوي على التنبيه وان سبق وصول معاون الضدر الاعظم ببعث سرعسكر الدولة العلية الى سرعسكر الروسيا أمرالفلدمارشال الحاوى كذلك على النبيه و بما ان الصدر الاعظم وفلدمارشال دولة روسيا (بتروةونت رومانجوف)قد فوض البهما من طرفي الهمايوني ومن طرف امبراطورية روسيا المشار اليها أمر تمييد عقود وعهود عهدة الصلح المباركة المنعقدة فجميع مواد الصلح المؤبد المسطورة في العهدة المذكورة يصير امضاؤها من طرف الصدر الاعظم والفلدمارشال وختمها باختامهما للتصديق كالوكانتجرت بحضورهماوالموادالمنعقدةالتي تمهدت وصارالوعد بها تراعى مراعاة قوية بدون تفيير ولا تبديل وتحبري بالدقة بحسب منطوقها ولا يفمل شيء مخالف لها قطعياًو يحرر في المواد المذكورة التي تقررت وجري التصديق عليها من طَرف الصدر الاعظم والقلدمارشال المومى الهما ســندان ممضيان بامضائهما ومختومان تختميهما أحدهما وهو سند الصدر الأعظم تحرر بالتركية والايطاليانية وسند الفلدمارشال يكتب الروسية والايطاليانية أيضاً ويمقتض الرخصة المعطاة الى المرخصين من طرف الدولتين ينبغي أن يوصلوا الى الفلدمارشال السندالواحد باعتباركونه صادراً منجانب دولتي العلية و بعدامضاءالمواد بخمسة أياموان أمكن في مدّة أقل من ذلك تجرى مبادلة السندات وحالما يسلم المرخصون سندات الصــدر الاعظم بأخذون سندات الفلدمارشال القونت رومانحوف

﴿ الْحَامَةُ ﴾ إن ماجرى تحديده وتمييده بحسب المواد المذكورة من الصلح والصلاح المبطل للحرب والكفاح يكون مقرراً ومعتبراً من بعد الآن و بحسب ما اعتادت عليه سلطنتى منشيم الصداقة الكريمة ومن الوفاء بالعهود فاننا نجرى العهد والميثاق والتصديق أماما ونراعى حقالرعاية جميع ماوقع من قيودوشروط فى الثمان والعشرين مادةالمذكورة ونجرى جميع عهود ومواثيق الصلح والصلاح وكذلك شرط الماد تين المحررتين فى ايشانى الهما بونيين اللذين صار اعطاؤهما ويكون ذلك مدة دوام واستمرار المواد التى صار تأييدها والتصديق عليها من مرخص دولة روسياومرخصنا مجيت انه لايحصل فيها خلل ولا مخالفة من طرفها ولا من طوفا السلطانى الهما بونى ولا من طوف اخلافنا ووكلاتنا ذوى المنام المنتصفين بالانصاف والمبرميرانيين أصحاب الاحتشام والامراء ذوى الاحترام وحموم عساكرنا المنصورة وكافة المنشر فين بشرف المبودية من صنوف الخدمة (تمت)

ذكر مادتان فى خاتمة المهدة احداهما تتضمن المصار يف الحربية وذلك لان الدولة العلية كانت تعمدت بتأدية خمسة عشر ألف كيس للروسيا فى مدة قالات سنين بدفع منها فى كل سمة قسط وهو خمسة أكان كيس والمادة الثانية سرعة تخلية جزائر البحر الابيض تأبيداً لما هومذكور فى المادة السابعة عشرة من العهدة المذكورة وأسطول روسيا الموجود فى البحر الابيض وان كان مشترطاً فى المادة المذكورة انه نخرج فى مدة ثلاثة أشهر فدولة روسيا قد تعهدت باخراجه قبل المدة المذكورة إذا أمكن

وبذلك اتهت هذه الحرب ونالت الروسيا أقوى أمانها بعد اذلال مملكة اسوج وعها من العالم السياسي تقريباً بحصرها ضمن حدودها الطبيعية وهي طمس آثار مملكة بولونيا من الوجود كلية تقريباً وتجزئة معظمها يينها وبين النمسا والبروسيا يمتضي معاهدة بين الروسيا والبروسيا في ١٧٧٧ وبذلك سقط الحاجزان الاوّلان من الحواجز الثلاثة المائلة بين تقدّم الروسيا من جهة أورو يا وأمكنها أن توجه كل قواهلك فحة اللوية الثلاثة الذي تعمل بعض وزرائها وبحابة البعض الاتخر على تقدّم الروسيا بدون تبصرف التي عملت بحيل بعض وزرائها ومحابة البعض الاتخر على تقدّم الروسيا بدون تبصرف نتاج هذه السياسة ولو أصفت الى طلبات شارل الثاني عشر السويدي وساعدته على عارا بة بقرس الاكبر في بدء ظهوره وسعت معه على اطفاء هذه الشرارة التي امتد طيبها وكادت تلتيه بهاولو لم برفع الوز ير بلطه جي محمد باشا الحصار عن بطرس الاكبر لما أحاط به وخليلته وجويوشه احاطة السوار بالمصم على نهر البروت لماوصلت دولتنا العلية الى ما وصلت اليه بعاهدة قينارجه التي ما لبثت أن ظهرت نتائجها في العالم

و بعدذلك أخدت الدولة في اصلاح بعض الشؤن الداخلية و بذل القيطان باشي حسن باشا جهده في انشاء المراكب الحربية بدل ما فقدف محار بة الروسية الاخيرة ومن جهة أخرى استمانت بمحمد ببك أبي الذهب على طاهر عمر فأنى لمحاصرته بمدينة عكا من جهة البر وصاصرها حسن باشا البحرى من جهة البحر وضايق علية الحصار حتى فر هاد بامن المقاب على عصيانه قاصداً جبال (صفد) فتتل في أثناء هرو به وتخلصت الدولة من شر وكداك قتل

استيلاء الروسيا غلى بلاد القرم

أبو الذهب أثناء محاصرة عكما ثم سقطت المدينة في أبدى العثمانيين وانتهت الفتنة بسلام أما الروسيا فاخذت تبث رجالها في بلاد القرم لايحاد المشاغب الداخلية بها وبالتـالى لانتلاعها وضمها الى أملاكها حيث لم بكن قصدها من استغلالها السياسي وقطع روابط تممتها للدولة الا الوصول لهذه الغابة وما زالت مستمرة في القاء الدسائس ونشر الفتن بين الاهالىحتى عزلوا أميرهم دولت كراي الذي انخبه الاهالى بمقتضى نصوص معاهسدة قينارجه وأقاموا جاهين كراىمكانه فلم يقبل تعيينه فريق عظم من الاعيان وخيف من وقوع حروب داخلية ولذا امرت الروسيا الجنرال بوتمكين باحتلالها فدخلها بسبعين ألف جيندي كانوا منتظر من على الحدود لهذه الفاية فتمالها مفصدها الذي كانت تسم. وراءه من.مدة وهو امتلاك كافة سواحل البحر الاسود الشهالية في غضون سنة ١٧٧٣ فباجت الدولة وأرادت اشهار الحربعلى الروسيا لالزامها باحترام معاهدة قينارجه القاضية باستقلال بالادالقرم استقلالا سياسيا تآما لكن حوالت أظارها ثانياعن الحرب مساعي فرنسا التي أقنعتها بان هذه الحرب معاستعداد كاتر منه وتأهما لها لا يكون وراه ها الالخراب والدمارلعلمها أن الروسيا أبرمت مع النمسا وفاقاً سرّياً تمين كاترينه الثانية وبين الامواطور بوسف الثاني عند مقابلتهما بمدينة (كرزن) قاضياً بمحاربة الدولة لا نشاء حكومة مستقلة تكون حاجزاً بينهما وبين الدولة ومُكوّنة من الفلاخ والبغدان واقلم بساربيا يكون اسمها مملكة (داسي) (١) و يمين لها ملك من المذهب الارثوذ كدبي و بأن تأخذ الروسيا مينا ﴿ اوتشاكوفُ﴾ التي تسمى في كتب الترك بمدينة اوزي و بعض جزائر الروم وتأخذ النمسا بَلاد الصرب و بوسـنه وهرسك من أملاك الدولة و بلاد دلماسيا من أملاك البندقية وتعطيها عوضاً عن ذلك بلادموره وجزيرتي كر بدوقيرص وأن تعطى باقى دول أورويا أجزاء أخرى متفق علما فيا بعد

أما ان أتيح لهم النصرودخاوامدينة الاستانة فيعيدون مملكه بيزانطه الاهلية كما كانت قبل الثنج النهائي ويعين الفراندوق الروسي قسطنطين بن بولص ملكا عليها بشرط أن يتنازل عن حقوقه في مملكة الروسياحق لا يتفق وجود المملكتين الروسية والبيزانطية

( الوهمية ) في قبضة ملك واحد ..

ُ فَخُوفَاهُن وَقُوعَ الحَرِب بِسببالقرم مع عدم استعداد الدولة وقدرتها فيذاك الوقت على مقاومةالروسيا فضلت قبول مشورة فرنسا والاعتراف بضم القرم للروسيا على أن تتعرض لحرب تـكونعاقبتهاوخيمةواعترفت بذلك فيسنة ١٧٧٤ لمسكن لميكن قصندالروسيا ومساعديها الا انتشابالقتال ليعظمي كل منهم بامنيته عملوا على انارة خاطر الدولة وإيقاعها

<sup>(</sup>١) لسمكان بطلق قدعائي أيام الرومانيين على اقام متسعواته على الشاطى الايسرانس الطونة ويشمل البلادالم باة الان رومانياوتر انسلقانيا والجزء الترقي من بلاد المجر فتحه الامبراطورالروماني تراجان حوالي سنة ١٠٠ ميلادية ثم لمانولي المثن الامبراطور أوربليان أطلق هذا الاسم على الانتلم للروماني الشرقية وجزء من يلاد مقدويه

فى الحرب فأخذوا فى تحصين مينا (سياستو بول) وأقاموا ترسانة عظيمة في مينا (كرزن) وأنشأوا عمارة بحرية من الطراز الاوّل فى البحر الاسود وأرسلوا جواسيسهم الى بلاد اليونان وولايتى الفلاخ والبغدان لنهييج المسيحيين على الدولة ثم توصلت كاترينه الى ادخال هرقل ملك السكرج تحت حايتها مقدّمة لقتح بلاده نهائياً

وأخيراً في سنة ١٨٧٧ ساحت كاترينه في البلاد الجنوبية و بلادالقرم بابهة واحتفال زائد والحمل القدم المسلمة واحتفال زائد والمها القدم على المسلمة المسلمة

فرفض السفير هذه الطلبات باذن دولته فأعلن الباب العالى الحرب عليهافوراً وسجن سفيرها في أغسطس سنة ١٩٨٧

ولما كان الجنرال بوتمكين لميتم معلا ات الحرب وقب في حيص بيص وكتب الحكار بنه يخبرها بعدم صلاحية البقاع الماترم ناسحاً لها باخلائها في أقرب وقت لاسيا وأن ملك السويد (جوستاف الثالث) أراد انتهاز هذه الفرصة لاسترجاع مافقدته دولته من المقاطعات والبلاد التي أخذتها منها الروسيا لسكن لم تفت هذه المعاولون همة هذه الامبراطورة التي أعانتها الايام بل كتبت للعجدال بوتمكين بعدم انتظار الهمانيين والسير بكل شجاعة واقدام على مدينتي بندر واوزي فهدع بأمرها وسارتحو (اوزي) فحاصرها مدة م دخلها عنوة في ٣٠ ربيع الاتخر سنة ٣٠٠٧ الموافق ٥٠ نوفير سنة ١٨٨٨ وفي هذه الاثناء كانت النمسا أعلنت الحرب على الدولة مساعدة للروسيا وحاول امبراطورها يوسف الثاني (١) الاستيلاء على مدينة بلمرادفها دباطية المهدينة تمسوارحيث اقتفي أره

(۱) هو ابن الامبراطورة ماريه بريزه من زوجها الدوك دى اورين الذي تسمي فيما بعدفر نسوا الاول ولد سنة ١٩٧١ وقولي سنة ١٩٧٠ كن لم يصر ملكا حقيقا الابعد موفقاً بحسنة ١٩٧٠ ومن من أدب الكلوبي وأبطل التعذيب وأجاز الطلاق والزاج الدنين ومن مم أخذ في تنفيذ أخيكره الدينة الجميرة الدينة الجميرة الدينة الجميرة الدينة الجميرة الدينة المحمدة المناسبة والتحديث والماليات والتحديث والمناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة والمناسبة المناسبة المنا

الجيش المثمال وانتصر عليه نصراً مبيناً ولذلك ترك الامبراطور قيادة جيوشه المالقائد (لودن) ثم بعد ذلك بقليل توفى السلطان عبد الحيد الاوّل في ١٧ رجبسنة ١٠٠٣ الموافق ٧ أبريل سنة ١٧٨٩ بالغاً من العمر ٢٦ سنة ومدّة حكمه ١٥ سنة وغانية شهور وتولى بعده

## ۲۸ « السلطان الغازى سليم خان الثالث »

ابن السلطان مصطفى الثالث المولود سنة ١٩٧٥ ه الموافق سنة ١٧٦٧ م وجوّالسياسة مكفهر ورحى الحرب دائرة بلا اقطاع فبذل جهده فى تقوية الجيوش وارسال المؤن والنخائر لكن كان الياس قد استولى على الجنود وفادر كثير منهم مراكزهم وفى هذه السنة أنحد القائد الروسى مع قائد الجيوش النمساوية فى الاعمال الحريبة وضاجيوشهما لمحضهما فاستظهرا على المنانيين فى ٣١ يوليه وفى ٢٧ سبتمبر سنة ١٧٨٥ وكانت عاقبة ذلك أن استولى الروس على مدينة بندر الحصينة واحتلوا معظم بلاد الفلاخ والبعدان وبسارايا ودخل المساويون مدينة بلفراد وفتحوا بلاد الصرب

مىاھدتى زشتوى وياش

فكانت الدولة في خطر عظم ولو استمرائحاد النمسا والروسيا لققدت أغلب أملاكها لكن من حسن حظها توى الأمبراطور يوسف الثانى في ٢٠ فيرابر سنة ١٧٩٠ وخلقه ليو بولدالثانى (١) فشفته الثورة الفرنساوية التى قامت على الملك لو بس السادس عشر (٧) خوفا من امتداد لهبها وسمت في مصالحة الدولة بتوسط بمص الدول المعادية لقرنسا وأمضى معها في سبتمبر سنة ١٩٩١ ١٨٠ مراه شروط صلح ابتدائية صارت بهائية بمقتضى مماهدة أبرمت ينهما في ٢٧ دى الحجة سنة ١٠٧٠ الموافق لا أغسطس سنة ١٩٩١ عمدينة (ستووا) التى تسمى في كتب الترك ( زشتوى) و لم تترك الدولة بمقتضاها الامالايذكر (ستووا) التى تسمى في كتب الترك ( زشتوى) و لم تترك الدولة بمقتضاها الامالايذكر ( المودا الله المالايذكر الستودا الترك المودية بمعموت التي سفى العرب الورية بعموت التي التي الترك المودية بعموت التي ينة ١٩٩٠ وأهم أعماله اضاع ولايق المير والبلاد الواطئة الى سطته وكانتا تهد ويوسف التاني سنة ١٩٩٠ وأهم أعماله اضاع ولايق المير والبلاد الواطئة الى سطته وكانتا تهد

أميه يوسف التاني سنة ١٧٩٠ وأهم أعماله اختفاع ولا بين المجر والبلاد الواطنة الى سلطة وكاتا تلد بين المجر السوال الله ١٧٩٧ قبل اشهار المحرب المعرب المحرب وخلفه ابته فرنسا والتاني المحرب وخلفه ابته فرنسا والتاني المحرب وخلفه ابته فرنسا التاني والمحرب المحرب المحرب في الاستقلال اضافا لمدكمة أم إبتدأت الثورة أمره كثيراً وحاصد الامريكانيين على الاستقلال اضافا لمدكمة أم إبتدأت الثورة المواقدة المحرب المحربة بين المحربة بين على الاستقلال اضافا لمدكمة أم إبتدأت الثورة المواقدة المحربة المحربة بين المحربة المحربة المحربة وجد أراعتمون المحالية المحربة بين المحربة بين المحربة المحربة بين الاجاب للمحلكة أواد المحروب من فرنسا والالتجاء الى الاجاب فضيط في مدينة رافين في ٧٠ يونيوسنة ١٩٧٩ والتي ذلك الوقت توالت عليه المسائب وأهين عدة مهات تم حصلت حادثة عشرة أعسلس سنة ١٩٩٧ التي أفضت الى استاط الملوكية ولما اجتمع بحلس الامة المعروف بالكوقفانسيون في ٢٠ سبتمبر التيال قروجته بإبطال الملوكية واقامة المجمورية ومحاكمة الملاحق بالتعام وقلبة وأخته وكثير من الاعدام وقلة المحاسلة على الامة المحروبية واخته وكثير من الاعدام وقلة المحاس الامة المحروبية واخته وكثير من الاعدام وقلة هذا الملكم في ٢١ منه فقتل الماك ماسوة عليه لائه لم يمن جانيا لهلا بل أطاع زوجته عن عمر ترو

من بلادها وردّت اليها النمسا بلاد الصرب ومدينة بلفراد وجميع فتوحانها تقر يباًوهذا نص معاهدة زشتوى مترجمة عن احدى المجموعات السياسية المحفوظة بالمكتبخانة الحديوية

ولا البند الاول في سيكون الصلح من الآن بين الدولة الملية وامبراطورية النمسا صلحا أبدياً براً وبحراً بينهما و بين متبوعهما ومن يكون لهما حق السيادة عليهم و يكون الانحاد ينهما في غاية الاحكام و يمنع كلمن الطرفين حصول التعد ى والاهانة على الاتخرو يعفو عن المتزلف الحرب الحيل الدسود والبوسنه والصرب والافلاق والبغدان بحيث يكون لهما لحق يمتضى هذا المفو المموى في الرجوع الى أوطانهم والتمتر بجميع أملا كهم وحةوقهم أيا كانت بدون أن يسألوا أو يحاكوا أو يعاقبوا على عصيانهم ضد ملكم صاحب السيادة عليهم (لخليفة الاعظم) أو لاظهار ولائهم المحكومة الامبراطورية الملوكية (النمسا)

و البند التأنى كه تخذكا من الطرفين العالمين المتعاقدين ما كانت عليما الحالة العمومية قبل اشهار الحرب في ه فبراير سنة ١٩٨٨ أساساً للمعاهدة الحالية ولذلك فانهما مجددان ويؤيدان بتمامها مع مراعاة معناها وميناها بفاية الضبط والدقة بدون أدنى تفيير فيها أو على أو انبان أي أمر مناقض لماجاء بهامعاهدة بلفراد الرقيمة ١٨ سبتمبرسنة ١٩٤٨ المنسر لمماهدة واتفاق ٥ وفير من السنة المذكورة وإتفاق ٧ مارت سسنة ١٩٤١ المنسر لمماهدة بلفراد واتفاق ٥ مايو سنة ١٩٤٧ الذكورة وإتفاق ٧ مارت سسنة ١٩٤١ المنسر لماهدة واتفاق ٥ مايو سنة ١٩٧٧ الذي جعل الصلح المبرم في بلفراد دائم الوجود واتفاق ٧ مارت مايو سنة ١٩٧٧ الحول مناه على موجها واجب الى ماشاء الله كما لوكانت مسطرة حرفياً في هذه المعاهدة

و البند الثالث كلى انالباب العالى بجد و يؤيدبالصفة المشروعة أعلاه الاتفاق الرقم المفاطس سنة ١٨٧٧ الذى تعهدت الدولة العلية بمقتضاه بحماية جميع المراكب الالمانية التجارية المختصة بأحد ثفور ألمانيا من تعديات قراصين بلادالمغرب و باقى رعايا الدولة وأن تعوض على أصحابها كل ما يعود عليهم من الضرر وكذا بجد د الاتفاق الوقم ٢٤ فيرار سنة ١٧٧٨ الخاص بمنح تحار الحكومة الامبراطورية الملوكية حرية التجارة والملاحة فى جميع بلاد الدولة و بحارها وأنهارها وفرمان ٤ دسمير سنة ١٧٨٨ الخاص بمرور واقامة وعودة الماشية ورعانها من اقليم ترنسلفانيا الى ولايني الافلاق والبغدان وجميع الفرمانات والاتفاقيات واللوائح الوزارية التي كانت معتبرة لدى الطرفين ومعمولا بها قبل ٩ فيرار سنة ١٧٨٨ لوجود الراحة واستنباب الأمن على الحدود والخاصية بصالح وراحية وفائدة رعايا النمسا وتجارتها وملاحتها بحيث ان جميع والخاصية بصالح وراحية وفائدة رعايا النمسا وتجارتها وملاحتها بحيث ان جميع

هذه الانفاقات والفرمانات واللوائح تكون معمولا بهاكما لوكانت منسوخة حرفياً في هذه المعاهدة

والبند الرابع في ان الحكومة الامبراطورية الملوكية تتعهد بان ترد الحالب العالى الهثاني الباب العالى الهثاني والمدن والقلاع والحصون التى احتلتها جيوش الامبراطورا ثناء هذه الحرب عافيها الهارة الافلاق والاجزاء المحتلة من بلادالبمدان حتى تمودا لحالة وحدود المملكتين الحما كانت عليه يوم به فبراير سنة ١٧٨٨ ولمقابلة تساهل الباب العالى واجرا آنه المبنية على الحبة والعدالة بمثلها

وتعمد الحكومة الذكورة بردالقلاع والحصون بالحالة التيكانت عليها وقت احتلالها

مع المدافع العبمانية التي كانت مها اذ ذاك

﴿ آلبند الخامس ﴾ أما قلمة (شوتم)واقليمها المسمى على لسان العوام باسم (ريا) فيصير اخلاؤها وتسليمها للدولة العثمانية بالشروط السابقة المختصة بباقى القلاع لحك لا يكون تسليمها الابعد أن يتم الصلح ينهاو بين امبراطور جميع الروسية و في الوقت الذي يعين لاخلاء جنود الروسية لما فتحته في هذه الحروب والى هذا الوقت تبقى الجيوش الامبراطورية الملوكية محتلة لهذه القلمة واقليمها بصفة وديمة حر"ة بدون أن تشترك في الحرب الحاضرة أو تقدّم أى مساعدة لحكومة الروسيا ضد" الباب العالى المثانى بأى كيفية كانت

البند السادس كه بعد مبا داة التصديق على هذه الماهدة يبتدى الفريقان في اخلاء وسلم ما تعاهدا باخلائه وتسليمه الحيائية رقى الانخر لارجاع الحدود الى ما كانت عليه في المواعيد المحدودة بعد ثم يعين كل منهما مندو بين كما جاء في المادة الثالثة عشرة من ما المواعيد المحدودة بعد ثم يعين كل منهما مندو بين كما جاء في المادة وعليهم نهوه في ظرف ثلاثين يوماً تعضى من تاريخ التوقيع على الماهدة ويخصيص الباقون لا رجاع حدود البوسنة والعرب وقرية خرصو القديمة وضواحيها الى الحالة التى كانت عليها قبل به فبرار سنة ١٧٨٨ و يعطى الفريق الانخر مئة شهر من التاريخ السابق ذكره لضرورة هذا المياد لتدمير ما أنشىء من الاستحكامات الجديدة في القلاع المرادارجاعها في الحالة التى كانت عليها وقت فتحها ولنقل بها بها من المدافع والمؤن والذخائر والمدائرة والمدائرة الماد لتدمير ما أنشىء من العارب الاخيرة وسابه ما المحكومة الامبراطورية الملوكية قد أخلت سبيل كل من أسر من رعايا الدولة الملية الملكيين والمسكريين في الحرب الاخيرة وسابه ما المأنيين في روستجق وودين و بوسنه ولم تسلمها الحكومة الثانية في مقابل ذلك الارباطورية بمض أمراء البشناق رعايا الحكومة الامبراطورية بعض أمراء البشناق وحيث انه يوجد منهم عدد عظيم في حالة الرق بالمالك المحوودة فيتعمد الياب العالى اتباعا وحيث انه يوجد منهم عدد عظيم في حالة الرق بالمالك المحوودة في تعمد الياب العالى اتباعا وحيث أنه يوجد منهم عدد عظيم في حالة الرق بالمالك المحوودة في تعمد الياب العالى اتباعا وحيث أنه يوجد منهم عدد عظيم في حالة الرق بالمالك المحوودة في تعمد الياب العالى اتباعا

لفاعدة ارجاع كل شىء الى ما كان عليه قبل الحرب ولحوكل ما نشأ عنها من المصائب بان يرت الحسكومة الامبراطورية الملوكية في ظرف شهر بن من ناريخ التوقيع على المعاهدة كل من يوجدمن رعاياها في حالة الرق أو أخذ أثناء الحرب ذكراً كان أو أفق أيا كان سندأو حالته وفي حوزة من كان وفي أي جهة من أملاك الدولة يكون مجاناً بدون دفع فدية أو غيرها مجيث لا يوجد من الاتن فصاعداً رعايا لاحدالطرفين تحت حكمالا خرالا الذين يدخلون في الدين الاسلامي من جهة أو في الدين المسيحي من جهة أخرى باختياره و بعد الاثبات بالطرق المقررة لمثل هذه الحالة

والبندالتامن في ومع ذلك فان الرعايا الذبن يكونون قد تركوا الدولة التابعين البها قبل هذه الحرب أوفى أثنائها وأقامواباراضى الدولة الاخرى ولا يزالون مقيمين بهاباختيارهم لا يجوز لحاكهم الاصلى طابهم بل يبقون نابعين لحا كمالبلاد التى هاجروا البهاو يعاملون كباقى رعاياه ومن جهسة أخرى فان من يكون له عقارات فى كل من الدولتين يكون له الحيار فى الاقامة فى ظل الدولة التى بريدها بشرط أن لا يكون لهم الاحاكم واحد ولذا في جب عليه بيم عقاراته المكاتنة فى الدولة التى لا يروم البقاء تحت لوائها

و البند التاسم كه قد تعاهدالقور بمان المتعاقدان رغبة منهما في احياء التجارة التي هي عمرة السلم في أقرب وقت وفي معاملة التجار الذين لا تخنى منفعتهم على العمران بقاعدة الرجاع كل شيء لاصله المقررة في البندين الثانى والنائث على أن لا يلحق برعاياهما ضرر بسبب هذه الحرب بل يكون لهم الحق في العودة الى أعمالهم في التقطة التي كانت عليها وقت اعلان الحرب والتعسك بما لهم من الحقوق والطلبات السابقة للحرب أيا كانت والخافظة على ديونهم ولمطالبة مديونهم والمطالبة التعوية بشات التي تستحق لهم بسبب عدم دفع والحافظة على ديونهم والمطالبة التعوية بشات التي تستحق لهم بسبب عدم دفع معاهدة بلفراد والثامنة عشرة من معاهدة بساروقتس التجارية وأن يستمينوا في جميع الاعمال معاهدة بالمراحة و بدون عاباة و بدون أن تعبر ماحرة الحرب وجها شرعياً لوئة طلباتهم ما السرعة و بدون محاباة و بدون أن تعبر مدة الحرب وجها شرعياً لوئة طلباتهم

و آلبند الداشر كي تعطى الأوامر المسدد ده العمارمة في أقرب وقت الى حكام وولاة الدولتين المتعاقد تين العاملين على المقاطعات الواقعة على تخوم الدولتين باعادة السكنة والعلماً نينة العمومية ومراعاة حقوق الجوار على جميع الحدود واحترام ماوضعته لجان المتحديد من الحدود وعدم تمديمها وارتكاب السلب والنهب فيا وراحقا والتمويض عما ينشأ عنهامن الضرر ومجازاة الخالفين لذلك والمذنبين بنسبة ذنو بهم وجوراً عهم معمراعاة القواعدو المبادىء المقرّرة لذلك في المعاهدات والانتفاقات السابقة بين الطرفين المتعاقد بن و بالاختصار ترسل اليهم الاوامر بارجاع الحالة الى ماكانت عليه من النظام والهدو قبل الحرب وجعلهم

مسؤلين عن حميع ذلك شخصياً

والبندالحادى عشر، و يصير التنبيه أيضاً على الولاة المذكور بن والتأكيد عليهم بحماية رعاياالطرف الا خر الذين تضطرهم تجاربهم أو أشخالهم الحاجتياز الحدود أوالسفر في داخل الولايات وأن يساعدوهم على السفر في الانهر ذها با أو ايابابكال الحرية مراعين وملزمين غيرهم بمراعات والجبات الوقادة والضيافة وجميع بنود ومواد الماهدات والانفاقات وغيرها المؤيدة في البندين الثاني والتالث من هذه الماهدة بدون أن يطلبوا أو يسمحوا لاى "حد أن يطلب منهم أى "مكوس أو ضرائب أخرى على أشخاصهم أو بضائعهم غير المحددة في المعاهدات المذكورة

و البندالثانى عشر كه أما مخصوص اجراء أصول الدين الكانوليكي المسيحى فالدولة المثانية وحرية قسوسه والمتصمين، وحفظ واصلاح كنائسه وحرية التعبد والمتعبدين والتردّد على الاماكن المقدّسة باورشليم وغيرها وحاية هذه الاماكن والحجالها فان الباب المالى السلطانى بجدد ويؤيد تبعاً لقاعدة ارجاع كل أمرالى ماكان عليه جميع الامتيازات الممنوحة للدين الكانوليكي بقتضى البند التاسع من المعاهدة السابقة و بمقتضى جميع الغرمانات والاوامر الاخرى الصادرة من بادىء أمره

والبندالثالث عشر من الدرجة ولى جلالة ملوك الدولتين على كرسى أجددادهم الثالثة لناسبة هذا الصلح وعند تبليغ تولى جلالة ملوك الدولتين على كرسى أجددادهم و يصير مقابلة هؤلاء السفراء على حسب الرسوم المتبعة و بالابهة والاعتبار والماملة التي كانت حاصلة قبل الحرب و يكون لهم جق التميع عا نحو له في قانون الملل و بالامتيازات المرتبة بوظيفتهم بمتعفى المعاهدات السابقة و يكون الحال كذلك للسفراء المعينين الاكن الدى الباب العالى العناني ومن مخلهم مع مراعاة اختسلاف درجاتهم ورتبهم وبالنسبة لحيم الموظيفين المعينين معهم و تابعيهم وخدامهم ومساكنهم و عا ان كثيراً من السعاة الممكلفين بحمل الرسائل والمكانبات من والى الحكومة الامبراطورية الملوكية صار التعدى عليهم وسلب ما معهم قبل الحرب فالباب العالى العثماني لا يتزك أي طريقة التعويض عليهم وسلب ما معهم قبل الحرب فالباب العالى العثماني لا يتزك أي طريقة للتحويض عليهم كل الله سيتخذالاحتياطات القوية الضامنة لذهاب هؤلاء السعاة والميهم تحت حامة بكل طمأ ندية

البندالرابع عشر كه قد صار تحرير نسختين من هذه الماهدة مطابقتين لمعضهما الحداهما باللفة الفرنساوية التي استعملت لسهولة التفاهم و يصير التوقيع عليها من مندو بى منك النمسا واميراطور ألمانيا والثانية باللغة التركية و يصير امضاؤها من مندو بى جلالة السلطان الاعظم ثم يصير مبادلهما بمرفة وكلاء الدول المتوسطة وارسالهما الى الطرفين العالمين المتعاقدين و مدرتبادل براءة اعتادهما محلاقابضاء جلالة الملكين الانتفين بواسطة سفراء الدول المتوسطة وتسليمها الممندو بى المتعاقدين مورتة بصور الماهدات والاتفاقات والاوراق التي تحددت وتأبدت

وصارت أبدية الوجود بمتضى هذه الماهدة مصدقا عليها بانها طبق الاصل اه الا أن الروسيا لم تتبع النمسا حليفتها في طريق الصلحبلاستمرت على محاربة الدولة عفردهاوفي ١٦ ربيع آخر سنة ١٢٠٥ الموافق ٢٧ دسمبر سنة ١٧٩٠ استولى القائد سوواروف على مدينةاسهاعيل عنوة وارتكبت فيها من الاعمال الوحشية ماتقشعر منه الابدان من قتل وفتك وسبى ولم يرجموا النساء ولاالاطفال ولما وصل خبر سقوط هذه المدينةالي الاستانة هاج الشعب ضدحسن باشا البحرىالذي كان مكافأ بحمايتها وطلبوا من السلطان قتله فأمر بذلك

ثم توسطت انكاتراوالبروسياوهولاندا بينالدولةوالروسيةودارت المخابرات مدةئم تم الصلح بين الطرفين في ١٠ جمادي الأولى سنة ١٢٠٠ الموافق ٩ ينا يرسنة ١٧٩٦ على أن نمتلك الروسيا بلادالقرم نهائيا وجزء من بلادالقو بان وبسارابياوالاقالم الواقعة بين نهرى بوج ودينستر يحيث يكون هذا النهر الاخير فاصلا بين المملكتين وتتنازل لها الدولة عن مدينة اوزي (أوتشاكوف) وأمضيت بذلك معاهدة في مدينة باش أطلق علىهااسم هذه المدينة نسبة الما

وبعد تمامالصلح مع النمسا والروسيا أخذت الدولة في اصلاح داخليتها وخصوصاً استراصلاحات المسكرية والبحر يهفمين أحدالمتقربين منالذات السلطانية واسمه كوشك حسين أشا اداغية قبوداناعاما وكان من الشبان الاذكياء الذبن درسوا أحوال أوروبا ووقعوا على دخائل سماستها حق وثق به السلطان وتوقاً تاماً وزوجه احدى اخواته فبذل جيده في مطاردة قراصين البحر لتسهيل سبيل التجارة وشمرعن ساعد الجدفي اصلاح الثغور وبناءالقلاع الحصينة لجمايتها ثم أنشأعدة مراكب حربيةعلى شاكلة أحدث المراكب الفرنساوية وآلانكافرية واستحضر عدداًعظها من مهرة المهندسين من السويد وفرنسا الصب المدافع في معامل الطو نخانة العامرة وأصلح مدرسةالبحرية ومدرسة الطويحية التي أسسها الباروندي توت المجرى وترجم لتلامذتها مؤلفات المعلم فوبان الفرنساوي في فن الاستحكامات وأضاف الى مدرسة الطويحية مكتبة جمع فيها أهم ماكتب في الفنون الحربية الحديثة والر باضات لتكون التلامذة على اطلاع تام في كل ما يختص بترقية شأن الطوبحية ثم وضع نظاماً للجنود المشاة وشرع في تنسيق"فرق جديدة وتدريبها على النظامالاوروبي فانشأ أول فرقة منتظمة في نة ١٧٩٦ وجعل عددها ٢٦٠٠ جندي نحت قبادة ضابط 1:كلىزى دخّل فىالدين الاسلامىوسمى!نكلىزمصطنى وكان!لقصدمن ترتيب!لعساكر النظامية الاستغناء بهم عن جنود الانكشارية الذبن صاروا عالةعلى الدولةومنعوامل تأخرها بعد انكانوا أهم عوامل تقدمها وقت الفتوحات المستمر ةالتي كانوا يعودون منها بكثير منالفنائم حتى اعتادوا النهب وصاروا لمالم يجدوا بلاداً مفتتحة حديثاً لسلبأها لبها يتمدون على أهالى الاستانة والعواصم الاخرى بالسلب والنهب وغير ذلك فضلا عن

عصيانهم المرّة بعد الاخرى وعزلهم الصدور والوزراء وتعدّبهم علىالسلاطين!لمزلأو القتل لما يرون منهم معارضاً تعسادهم أو ضعفاً فى معاقبتهم

هذا وقد كانت الدولة في أشد ألحاجة والافتقار لهذه الاصلاحات الداخلية فان روابط الولاء بين الولاة والعاصمة كانتضعفت وسمى كل في الاستقلال أوفي عدم دفع الاموال الاميرية الى الخزينة السلطانية مع نضوبها بسبب الحروب واغتيالها لانفسهم واستبد المماليك بمصر برئاسة الامراء المصرية وأشهرهم مرادبك وابراهم بك وعثمان يك البرديسي وغيرهم مما هو مذكور تفصيلا في تاريخ الجبرتي

وكدُّلك ظهرت في هذه الاثناء فتنة عنان بأشأ والى ودين المامِّب ببازونداوغلي (١) القرنساوين وإنضام كثير من أهالى الصرب اليهواستظهاره على جنودالدولة التي أرسلت لاقماعه وأخيراً سافراليه كوجك حسين باشا بنفسه و بعدعدة مناوشات كان الحرب فبهاسجالا بينهما خشي هذا الوزير من دسائس أرباب الغايات ان تعصى كافة ايالات البلقان فتدارك الامر

سنة ۱۷۹۷

وفى سنة ١٢١٣ الموافقةسنة ١٧٩٨ أمرت الجمهورية الفرنساوية يونايرت (٣) القائد الشهير بالمسير الىمصر لفتحها بغير اعلانحربعلى الدولةالعلية وأوصته بكتهان هذاالامر حتى لا تعلم به انكلـترا فتسمى في احباطه مع ان القصد منه لم يكني الا منع مرور تجارة الأنكليز من مصر الى الهند وبالعكس فجهز في مدينة طولون جيشاً مؤلفاً من ٣٦ ألف مقاتل أغلبهممن العساكرالمدر بين في الحروب التي جرت بين فرنساو إيطاليا واننهت بمعاهدة كامبوفورميو وعشرة آلاف بحرى تحملهم دوناعة مركبة من ٣٠ سفينة حربية و ٧٧ قراويت و ٤٠٠ مركب حمل وأضاف ألى جيشمه ١٢٧ عالمًا على اختمالاف العلوم والمعارف لدرس القطر المصرى والبحث عما يلزم لاصلاحه واستغلاله

ومنخ بازونداوغلي ولاية ودبن طول حياته و مذلك حسمت الفتنة سنة ٧٠١ الموافقة

بازنداوغلي

دخسول

(١) فال جودت باشا في تاريخه ان هذا الاسم أصله باسبان وحرف في الاستعمال قصار بازوند (٢) ولد هذا الرجل الشهير في ١٥ أغسطس سنه ١٧٦٩ بمدينة الجاكسيو بجزيرة كورسيكا ممدخل المدارس الحربية وترفيالي وظيفة ملازم ثاني طوبجي سنة ه ٧ ٨ واستهر في استخلاص.مدينة طولون من قبضة الانكليز ثم عبن فائداً عاما للجيش الحارب في إيطاليا سنة ٩٩٦ وبعد ان نهر الجيوش النمساوية عادالي الربس حيت كلف لمتحمصرولما أثم وأمورينه عاد الي فرنسا لتتميم تواياه وأغسطس سنة ١٧٩٩ وتولي بها قيادة جيم الجيوش وعين بعد قليل رئيسا للحكومة (قنصل)وفي ١٨٠ مايوسنة ١٨٠٤ نودي به امبراطوراً علىفرنساباسم نابليون الاول وفي ٢ دسمبر من السنة المذكورة أتي الباباييوس السايم الى مدينة باريس ونوجه بيده في خلة عمومية ونهر جيوش أوروباالتي تالبت عليه عدة مر اتوالمزرم أخيراً فيسنة ١٨١٤ واستعفى ف١١١بريل وسافراكي جزيرة البهالتي عينتمنغي له بجوار ابطالياوأبلبت أن عاد مهاونزل بخليج جوالٌ بجنوب قرنسافي أول مارتسنة ١٨١٥ فتالب عليه الدول أجمروته رنه في واقعة وتراو بيلادالبلجيك في ١٨ يونيو سنة ١٨١وأرسل أسبرا الي جزيرة سانت هيلانه أحدى جزائر أَفْرِيقياً التَّابِيةُ للانكايْزُ وتوفي بَها في ٥ مايو سنة ١٨٢١ ودفن قبها ثم نقلت حثته الي باريس فيسنة ١٨٤٠ ودفنت بسراي الانقاليد في قبر من الرخام الاحمر وقد زرنه في يوليو سنة ١٨٩٥

و في ١٨مايو سنة ١٧٩٨ رحل بونابرت بهذا الجيش بدون أن يعلم أحداً بوجهته فهصل جزيرة مالطه في ١٠ يونيو واحتلها بعــد ان دافع من نمها من رهبان القدّيس حنا الأورشليمي و في ١٧ محرم سنة ١٢١٣ الموافق ٢ يوليو وصل أمام مدينة الاسكندرية وأنزل عساكره على بعدار بعر فراسخ منهاو بعد ان دخلها عنوة نرك بها القائدكلمروسار هو قاصداً مدينة القاهرة عن طريق الصحراء الممتدة غرب فرع رشيد فقا بالهمر ادبيك بشرنمة من الماليك عند مدينة شبراخيت بالبحيرة في ٢٩ محرم الموافق ١٣ منه فهزمه بونابرت وواصل السير حتى وصل الىمدينة انبابة مقابل القاهرة وحصلت بينهو بين ابراهم بيك ومراد بيك أمراء المماليك واقعة الاهرام الشهيرة في ٧ صفر الموافق ٧١ يوليو التَّيْ أظهر فنها المماليك من الشجاعةما أدهش الفرنساويين وبعد ان بذلوا وسعيم في الدفاعءن مصركا أقول بلادهم بلغنيمتهم تقهقروا أمامللدافعالفرنساوية فدخل بونابرت وجيوشه مدينة القاهرة بعد انأعلن بها انه لم يأت لفتح مصر بل انه حليف الباب العالى أنى لتوطيد سلطته ويحاربة الماليك العاصين أوامره كاقال الانكليز عند دخولهم مصر سنة ١٨٨٢ وأرسل القائد (دسكس) الى الصعيد لاقتفاء أثر مراد بك فتيعه حتى وصيل جز يرة فيله ( قصر أنس الوجود ) في ٢٥ رمضان سنة ٢١٣ الموافق ٣ مارث سنة ١٧٩٨ ووجه فرقة أخرى احتلت مدينة القصيرعلي البحر الاحرفي ٢٤ ذي الحجة من هذه السنة الموافق ٢٩ مايو من السنة المذكورة و بذلك صار القطر المصرى من البحر الابيض المتوسط الى اقاصي الصعيد في قبضته ثم أسس المجلس العلمي للبحث عما يجعل احتلاله بوادي النبل

لكن لم يلبت أن وصله خبر واقعة أبي قير البحرية التيدمر فيها نلسن(١) أميرالبحر الانكلزى الشهير جميع المراكب والسفن الحربية الفرنساوية في ١٧ صفرسنة ١٩٣٩ الموافق أوّل أغسطس سنة ١٧٥٨ وتسلطن الانكليز على البحر المتوسط وقطع المواصلات بينه وبين فرنسا وذلك أن وقت خروج المراكب الفرنساوية من طولون كان نلسن المذكور يحاصر مدينة قادس باسبانيا فترك الحصار وأخد يحث عن الدونائة الفرنساوية فلم يعثر علها الابعد أن احتلت جزيرة ما الحمودينة الاسكندرية كاسبق والمامست الدولة المؤلفة المائية باحتلال الفرنساويين القطر المصرى أخذت في الاستعداد عاربتهم لاسبا وإنها كانت مطمئنة البال هاديئة المبلل منجهة المسا والروسيا اللتين كانتا

مشتعلتين بمحار به الجهورية الفرنساو بتخوفا من امتداد مبادئها الحرّة الى بلادها فنفل عرضهما كما حصل للويس السادس عشر ملك فرنسا ومن جهة أخرى عرضت علمها الدولة الانكلازية مساعدتها على اخراج الفرنساويين من مصرلارغية فى حفظ أملاك الدولة بلل خوفاعلى طريق الهند من أن تكون فى قبضة دولة قوية يمكنها مما كسنها قبلت الدولة العلية مساعدتها بكل ارتياح وكذلك عرضت علمها الروسيا المدادها بمراكبها الحرب يسميناً على فرنسا فى ٢٩ ربيع الأول سنة ١٩٧٣ الموافق ٧ سبته برسسنة ١٨٩٨ وأخذت في جمع الجيوش بمدينة دمشق ومجز برة رودس لارسالها الى مصر وأنت الدوناعة الروسية من البحرالا بيض مع الدوناعة الموسية من البحرالا بيض مع الدوناعة المهانية وذرجت الى البحر الا بيض مع الدوناعة المهانية وذلك بمتضى معاهدة أبرمت بين هذه الدول الثلاث التى اتفقت لاوّل مرة على عمل حربى مع ما بين الدولة العلية والروسية من العدادة القديمة المستمرة

ولماشعر بونابرت باجتاع الجيوش لمحار بته تحقق انه ان لم يفاجيء الدولةالمليدفي بلاد الشام قبل أن تتم استعداداتها الحربية تكون عواقب الحربوخيمة عليه وانمن محتل مصرلا يكون آمنا عليها الا اذا احتل القطر السوري فلهذه الدواعيعزم بونابرت على فتح بلاد الشام وقام من مصر ومعه ثلاثة عشر ألف مقاتل قاصداً بلاد الشام من طريق العريش فاحتلها في واخرشعبان سنة ١٢١٣ ثم دخل مدينة غزة في ١٩ رمضان وارتحل عنها في ٣٠ منه ووصل الرملة في ٥٠ منه ومنها إلى يافة فوصلها في ستة وعشر بن رمضان الموافق ٧ مارثولما آنسمنها المفاومة حاصرهاودخلها عنوة في يوم أوَّل شوَّال ثمرحل منها قاصداًمدينة عكاوقبلمزاولته ليافا ارتكب أمراً شنيعا لم بسبق في التاريخ وهوأمره بقتل جميع الجرحي والمرضى من عساكره حتى لا يعوقوه في سيره تم حاصر مدينة عكامن جهة البروهاجها مراراً لمكن لم يتمكن من فتحها لوصول المدد اليها تباعامن طريق البحر واستبلاء الاميرال الاسكليزي (سدني سميث) (١) على مدافع الحصار التي أرسلها من مصر لاطلاقها على الاسوار ولتيقظ أحمد باشا الجزأر قائد حاميتهآ لافساد الالفام التي ينشئها الفرنساويون لنسفها وفي أوائل أبريل بلغه تحرك جيش دمشق العثماني لانجاد مدينة عكا فأرسل القائد كليبر مع فرقة من الجيش لمحار بنه ومنعه من الوصول اليها فالتقي هــذا القائد بالمثمانيين عند جبل طابور وأحاطوا به احاطة السوار بالمعصم وكادوا يفوزون عليه أولا مجيء بونابرت اليه بثلاثة آلاف مقاتل ومهاجمته لهم من الخلف فتفرق الجيش العثماني في ١٦ أبريل م عاد بونابرت الى عكا فوصله خبر تقدّم الجيش المجتمع

<sup>(</sup>١) أميرال انكلترى ولدسته ٢٠١٤ وتوفي سنة ١٨٠ كله الامير الهودجين عندماكان تمتلالمدنة طولون مجرق الدونامة الفرنساوية قصرتها في سنة ١٩٧٦ ثم أخذ أسيراً في قرنساويتي بهاستتين مسجونا بسجن التاميل بيارس ثم هرب قساعد علي الدفاع عن مدينة تمكا وعين أمير الاسنة ١٨٢١م أعامّل الأسافة وقفي باقي عمره في تأسيس ومساعدة الاعمال الحيرية

فى جزيرةرودس فقطع بعدم النجاح وعاد بمن بقى من جيوشه الىالفاهرة ودخلها فى٧٦ مايو من السنة المذكورة

وفى يوليو نزل جيش رودس المثانى بأبى قير وتحصن بها وكان ببلغ عدده ١٨ ألف مغانل فسار بونابرت،من القاهرة لمحار بتهم فتغلب عليهم والتجأ من لم يقتل منهم الى المراكب فى ٢٤ صفر سنة ١٧١٤ الموافق ٢٥ يوليو وأسر قائدهم الاكبر مصطفى باشا وكثيراً من الجنود

وفى ٢٧ أغسطس سافر بونابرت من الاسكندرية قاصداً فرنسا خفية مع بعض قواده حتى لا يضبطه الانكايزالقاطعون عراكبهمسبل البحر الابيض على الفرنساويين وذلك ان الاميرال الانكايزي أرسل اليه عدّة نسخ من الجرائد الفرنساوية المذكور بها خبر تغلب النمساويين على فرنساووقوع الفوضي في دآخليتها فأراد بونابرت الرجوع اليهالاستهالة الخواطر اليهوتآليف حزب بعضده فىالوصول الى غرضه وهو أن يعين رئيساللجمهورية أو أكثر من ذلك خصوصاً وقــد نال اسما عظما في محار بات الطالما والنمسا قيل محيثه لمصہ وحاز فحْمِاً أثيلابسبب فتحه وادىالنيلففادره تاركا القائد(كليير)وكيلا عندو يقال انه أذنه باخلاءالقطر لورأى تفلب القوى الخارجية عليه لعدم امكان مساعدته بالمال أو الرحال نظرأ لوجودالسفن الانكايزية تشق عباب البحر الابيض طولا وعرضأ فبقي الجيش الفرنساوي بمصر بدون مراكب تحميه من نزول الانكابز والعثمانيين الى الثغور أو تأتى اليه بالمدد أو مجرّد الاخبار من فرنسا ونقص عدده الى خسة عشم ألفا بعــد من مات ببر الشام بالطاعون والحرب وظاهر أن هذا المــدد غيركاف لحماية السواحل وحفظ طريق الصالحية والمحافظة على الأمن في الداخل ولذلك يئس القائد كليبر من حفظ مصر واتفق مع الباب العالى والاميرال سدني سميت في ٢٤ بناير سنة ١٨٠٠ على أن تنسحب المساكر الفرنساوية بسلاحها ومدافعها وترجع الى فرنسا على مراكب الكامرية لكن بعد أن ابتدأ الفرنساويون في اخلاء الفلاع أرســـل الاميرالكيث الانكابزي الى كليبر يخبره أن الحكومة الانكايزية لم تقبل هــذا الانفاق الا اذا ألتي الفرنساويون سلاحهم بين أيادي الانكابزفاغتاظ الفائدالفرنساوي لذلك وسارلحار مة الجيش النزكي الذي أنى الى مص تحت قيادة الوزير يوسف باشما لاسمتلامها من الفرنساويين فتقابل الجيشان عنـ للطرية في ٢٧ شوَّال سـنة ١٧١٤ الموافق ٢٤ مارث سنة ١٨٠٠ و بعد محاربة عنيفة فازكليبر بالنصر وعاد الى القاهرة فهحسدها في قبضة ابراهيم بيك أحدالامراء المصرية وكان دخلها حال اشتغال الفرنساويين بالمحاربة فأطلق القنابل علمها وخرب منها جزأ عظها واستمر الحرب في شوارعها نحو العشرةأيام مما هومذكورفي تاريخ الجبرتي تفصيلاعن ذكر حوادث الشهر المذكور(راجعجز عالث صحيفة ٩٠ وما بعدها )

و بعدذلك ساد الامن بالقاهرة وفى ٤٤ يونيه سنة ١٨٠٠ الموافق ٢١ عمرم سنة ١٠٥٥ قتل شخص حلبي اسمه سلميان القائد كلنير فى بستان سراى الاافى بالاز بكية ( الموجود محلها الاتن فندق شبرد) وهرب فبحثوا عليه حتى وجدوه مختفياً ببستان مجاور للبستان الذى حصل فيه الفتل فضبطوه و بعد تحقيق طويل فتاوه هو ورفاق له ثلاثة انهموا معه فى الفتل و بعدد فن القائد كليبر عين مكانه الجنرال (منو) وكان قد اعتنق الدين الاسلامى وتسمى عبد الله منو

ولما علم الانكابر والمنانيون بموت كليروخروج بونابرت ومعه أمهر القوّادمن مصر أينا علم الأنكابر والمنانيون بموت كليروخروج بونابرت ومعه أبرال (ابركرومي) أيقنوا بالفلبة عايهم وأنزلوا بأبي قير ثلاثين ألف مقاتل تحت قيادة الجنرات ورجع الى أوائل سنة ١٨٠٨ فسار القائد منو لمحار بنهم قاميزم أمامهم في ١٨٩مرت ورجع الى مدينة الاسكندرية لينحصن بها فقطمالا نكابرست أبي قير المانع لمياه البحر الاباغارة على أرض مصرحتي بحصر القائد منو وجيوشه في الاسكندرية غير مبالين بما الاخارة على أرض مصرحتي بحصر القائد منو وجيوشه في الاسكندرية غير مبالين بما يخرع عن قطم هذا السد" من الحراب والدمار لجزء ليس بمليل من الوجه البحري

أم ساراً لانكايز والاتراك الى القاهرة عن طريق الصالحية وحصروا من بقى منهامن القرنساويين ولتحتق القائد ( بليار) أن لا مناص له من التسليم خابر القائدين المنانى والا نكايزى وطلب منهما الخلاء وادى النيل بالشروط السابق تدوينها بانفاق المريش فى ٢٤ ينابر سنة ١٨٠٠ فقيلا منه وأمضيا معه اتفاقاً بذلك فى ٢٦ صفر سنة ١٣١٦ للوافق ٧٧ يونيه سنة ١٨٠٠

ً فَأَخْلَى اللَّدَيْنَة في ٢٨ صفر من السنة المذكورة وخرج منها مجميع أسلحته ومدافعه وميهاته

. و بعد ارأقاموا فيمرّ الجزيرة أربعة أيام ساروا الى ثغر رشيد نتبعهم فرق من الجنود الاسسلامية والانكايزية لمنع تعرض الاهالى لهم وفى أواخر ربيم الاول أبحروا من رشيد على مراكب الكايزية

أما القائد منو فيق محصوراً في الاسكندرية ولم يقبل التسليم الافي ٢٧ ربيم الآخر سنة ١٩١٨ بلدان وقعت بينه و بين العنانيين والمناكبر من شهر سبته ١٩١٨ بمدان وقعت بينه و بين العنانيين والانكاير موقعة عظيمة قتل فيها كثير من الطرفين فحرج منها مع من بتي معه وسافر الى بلاده على مراكب الانكاير و بذلك انتهت الحرب ورجعت البلاد الى حاكم االشرعي ومالكها الاحملي وخليفة رسول رب العالمين بعد أن وطيء هامتها الاجنبي وارتكب فيها من الاعمال يفييق نظاق هذا الكتاب عن وصفه نسأله تعالى أن يمن عليها بالتخلص من الاعمال المينيين نظالاتن عسكرياً ومدنياً كما حررها من رقية الفرنساويين فان (مصركنانة الله في أرضه من أوادها بسوء أهلكه الله الله هو السميع الجيب)

وبعدذلك تخابر بونآبرت الذي كان تعين رئيساً للجمهورية القرنساوية بلقب قنصل مع

خسروج القرنساويين من مصر سفير الدولة العلية المدعو أسمد افندى وأظهر لهضرر اتحاد الدولة مع الروسيا وانكانزه خصوصاً وأنالروسيا قد احتلت جزائر اليونان الواقعة ما بين جنوب إيطاليا وبحيث جزيرة موره وجنود انكانزه باقية بمصر محاطلة فى اخلائها هى وما احتلته من ثهروالشام وأخيراً أقنعه بوجوب تجديد العلاقات الوثرة يتمع فرنسا فكاتب السفيرالعنائي دولته بذلك و بعد الحصول منها على الاذن أمضى مع ونابرت مشروع معاهدة بتاريخ أوّل جادى الاثخرة سسنة ١٩٧٦ الموافق ١٩ كتوبر سسنة ١٩٨٠ و ١٧ فانديم من العام العاشر للجمهورية العرنساوية أساسها اخلاء مصر وتأييد امتيازات فرنسا السابقة فى الشرق وهذا نصها فعلا عن قاموس فيليب جلاد

و البندالا و الله بنده السلم والولاء فيا بين الجهورية الفرنساوية والباب المالى فيزول بناء على ذلك ماكان بينهما من العدوان ابتداء من اليوم الذي تبادل فيه التصديقات على هدف البنود الابتدائية و بعد أن تجرى مبادلة التصديق تحلى في الحال العساكر الفرنساوية عن مماسكة مصر وترد المماسكة المذكورة الى الباب العالى المحفوظة أراضيه وممالكه المبادمام والكال كما كانت قبل الحرب الحالية على أنه من المقرّر أنكل ما يسمح به من الاحتيازات في الممالك المصرية اسائر الممالك الاجتبية بعد انجلاء الفرنساويين عنها يكون مسموحا بهاللفرنساويين أيضاً

﴿ البند التانى ﴾ تعترف جمهور ية فرنسا بتشكيل جمهورية السبع حزائر و بلاد البندقية السابقة وتكفل استمراره و يقبل الباب العالى كفالة فرنسا وروميا بذلك

هِ البند الثالث كى ستتفق الجمهورية الفرنساوية والباب العالى المأنى على نمين طريقة نهائية تختص بأموال رعاياهما وأمتمتهما التي حجزت أو أخذت معمادرة أتناء الحرب و بطلق سراح الوكلاء السياسيين والوكلاء التيجاريين والاسرى على اختلاف درجانهم حال حصول التصديق على هذه البنود الابتدائية

فوالبند الرابع كه ان الماهدات الكائنة فيا بين فرنسا والباب العالى حق قبل الحرب الحاضرة تحدّدت بتمامها وبناء على ذلك حق لجمهورية فرنسا أن تتمتع في كافة أنحاء الممالك العبانية بجميع الحقوق التجارية وحتوق الملاحة التي كانت متمتعة بها قبلاأو سيتمتع بها غيرها من الدول الاكثر تفضيلا في مستقبل الايام

وتبادل التصديقات على هذه البنود فى ظرف ثمانين بوما وحرر عن باريس فى ١٧ فنديميار من العام العاشر لجمهورية فرنساللوافق بوم غرّة جمادى الآخرة سنة ١٣٦٦ وعقب ذلك أبرم بونابرت مع عامل الجزائر معاهدة يتاريخ ١٧ دسمبر سسنة ١٨٠١ وأخرى مع نونس بتاريخ ٣٣ فبواير سنة ١٨٠٧قاضيتين باحترام سفن فرنساالتجارية كما كان فى زمن السلطان سلهان القانونى ولا دارت الخابرات بين فرنسا وانكلترا للوصول الى مصالحة اميان (١)أرادت انكلترا ادخال الباب العالى فيها حق تثبت اشتراكها وتحالفهامهما بصفة دولية فلم تقبل الدواة ولا فرنسا بذلك وأصر" بونابرت على الانتفاق مع الدواة رأساً وتم الانفاق بنهمافي ٢٩ صفر سنة ١٢٧٧ الموافق ٥٩ يونيه سنة ١٨٠٧ الموافق ٥٩ يونيه سنة ١٨٠٧ على أن ترجع مصر الى الدواة مكافقها كان لها من الحقوق وأن يقام في جزائر اليونان جمهورية مستفلة تحت حاية الياب العالى ( وكان ذلك بالانفاق مع الروسيا ) وتعهدت الدولة العلية برد" ماصودر من أهلاك الفرنساويين ببلادها ومنح فرنساجيع متيازاتها السابقة المضمونة لها بماهدة سنة ١٧٤٠ وأن يكون لمراكب الموافقة شهر فيراير الكاترا جيوشها عن مصر والاسكندرية فى ذى القعدة سنة ١٨٧٠ الموافقة شهر فيراير سنة ١٨٠٠ الموافقة شهر فيراير سنة ١٨٠٠ الموافقة شهر فيراير

وفى هذه الاثناء حصلت في داخلية الدولة بعض اضطرابات بسبب شروع السلطان سلم الثالث في تنظيم الجيوش على النظام الجديد فان الانكشارية لم ينظروا لهدفه الأصلاحات العسكرية بعين الارتباح لحوضهم من أن تكون مقد"مة لالفاء وجاقانهم فلما مات الجنرال دويايت الفرنساوى الذي كان استحضر لتدريب النظام في سنة ١٧٩٧ مسى الانكشارية مع بعض العلماء المغاير بن لكل أمر مستحدث بدون نظرالي ما يجرم من النقع لدى جلالة السلطان وتحصلوا على لهو الفرق المنتظمة فاخذ القبودان كوجك من النقع لدى جلالة السلطان وتحصلوا على لهو الفرق المنتظمة على نفقته الخصوصية وأجزل البهم الهبات حتى أنى الشبان للانضام اليها باختيارهم وأخد الانكشارية يقفون أمام سرايه وقت تعلم العساكر ويهزؤون بهم تارة ويهد دويم أخرى وحسين باشا لا يعبأ بهم بل جد في طريقه وسار في مشروعه ولماسار بونابرت من مصرالي الشام سافه هو المعرف من قائدة وسار في مشروعة ولما عنق عقدمة المدافعين ومن أشد هم بأساعل على جيوش الفرنساويين ولما عادوا من مدينة عكا تحقق عليهم رايات النصر أمر السلطان أن تكون فقتهم على الحكومة وأن يزاد عددهم لما تحققه جلالته من فائدة النظام في المحددة بأزاء جيوش أورو بالمنتظمة عمل موجود أكرة وادالانكشار بقص المددونيين وأصبدر أمرا سامياً (خط شريف) قاضياً بمصل المدفعية عن المدونيين وأصبدر أمرا سامياً (خط شريف) قاضياً بمصل المدفعية عن

<sup>(</sup>١) مدبة شهيرة بريال فرنسا تبعد عن بارس بمسافة ٣٣٠ كيلو متر وبيلغ عدد سكانها أمانين ألفا من النفوس وبها معامل كثيرة لنزل القطن وحياكته وكثير من المدارس الابتدائية والتجهيزية ومدرسة تجهيزية للطب والصيدليه وبها مكتبة عمومية بلغ عدد ماجا من السكت في السنة الاخيرة ستينا أف مجلد وجها أبضا مكتمة ابتدائية وأخرى استثافية وبي ٢٠ مارت سنة ١٨٠٧ أمسيت بها معاهدة بين فرنسا واسكلترا وهولا بدا واسبانيا ملحضها ان مفطت في نساجيع قنوحاتها ماعدا مدينتي وماونا بولي وجزيرة البعوردت انسكلتره ما لمغتمة من المستعمرات من اسبانيا وهولا ندا وفرنسا باعدا جزيرة سيلان مجتوب الهند وجزيرة تربيني بامريكا الوسطى

الانكشارية وتنظيمها علىالطراز الاورو بىوكذلكالبحرية وبانشاء أورطتين سوارى وألا بين مشاة منتظمين ويكون مقرهم في الاستانة وأن يكون لمكل منهم موسيق عسكرية واماملتعلىمالدين واقامة الصلاة وأن ببني قشلاقان أحدهما باسكدار والاكخر بيبوكدره وأن يحصص للصرف علهم جميعالاقطاعات العسكرية التي تحل بموت أصحابها وتعود للحكومة تماصدر أوامره الىعبدارحن باشاوالى بلادالقرمان بتأليفعد ةألايات وندر بهاعلى النظام الجديد فصدع بالامر بكل اهتام حتى لم تمض ثلاث سنوات الاوقد تم تنظيم عانية ألايات كاملة العدد والعدد

ولنأت هناعل تلخيص ماكان واقعا ببلاد الصرب والارنؤد من الفتن ليكون القارىء اللقن الداخلة مطلماً على حالة الدولة الداخلية وما بهامن،موجبات التفهقر التيأساسها ألاصلى عدمالسمي واسبابها وقت الفتح ف>ر عصبيات الامم المختلفة بعد الاستيلاء علمها ببذل الحهد في اضعاف م تلاشى لغتهم وعوائدهم حتى بصير الكل أمة واحدة عنمانية فنقول

لَافتحت بلادالصرب نهائياً بعد واقعة ( قوصاوه ) الشهيرة أعطيتكافة أراضيها اقطاعات الى الفرسان الممانية (سباه )أى انهأتبق تحت يد ملاكها الاصليين المسيحيين بشرط دفع جعل أو خراج مُعين لمن أعطيت له وترك لهم حق آنخاب مشايخ بلادهم فاستبد معهم ملنزمو الاقطآعات وعاملوهم معاملة نفرت قلوبهم وأوجسدت فيهم محبة الاستقلال فكثر منهم قطاع الطرق

ولما انتشبتالحربالآخيرة بينالدولة والنمسا والروسياهاجركثيرمنهم الىبلادالمجر وانخرطوا فيسلك الجندية النمساوية لمحارية الدولة ولما وضعت الحرب أوزارهاعادوا الى بلادهم بعدان تمر نواعلى فنون الحرب وضروبالقتال وأشربوا حبالاستقلال والحرية وبمد عودتهم اضطيدهم الانكشارية لرفعهمالسلاح ضد دولتهم فيصفوف أعدائهاولو أن الباب العالى عفا عنهم عفواً عمومياً الا أن هذه الفئة المفسدة أتخذت ذلك سيالنهب قرى الصرب والتمدي عليهم بكافة أنواع الاهانة

ولما اشتكي الاهالي من هذه المظالم أمرت الدولة والى بلغراد بمعاقبة الانكشارية واخراجهم من أراضي الصرب قاطبة فلم يمتثلوا هذه الاوامرولذا حاربهمالوالي بمساعدة السباه وتغلب علمهم وأخرجهم منولاية بالفراد بعد ان قتلر ئيسهم دلى أحمد فالتجأوا الى بازونداوغل الذي سبق د كريمرده واستقلاله تقريباً بولاية (ودين) وهونوسط لهمادي الباب العالى واستحصل لهمعلى الاذن بالعودة الى بلغراد بشرط ملازمة الهدو والسكينة لكنهم لم يرجعوا عن غيهم بل بمجرّد عودتهم استأخوا اضطهادهمالمصرب تم تطاولوا الى محاصرة مدينة بلغراد بمساعدة بازوند اوغلى ودخلوها عنوة وقتلوا واليها وانتشروا فى أطراف البلاد يعثون في الارض فساداً

ولماضاق الصربيون ذرعا اجتموا للدفاع عن أرواحهم وأموالهم وأعراضهم وانخبوا

لهم رئيساً من أهلهم وهو جورج بتروفنش(١)وطاردوا الانكشار بة حتى أبعدوهم عن الاراضى والقرى ودبار لا يمكنهم الخروج من المدن لتر بص الاهالى لهم

م أرســل الباب العالمىالى بكير باشا والى بوســنه يامره بمساعدة الصٰرب ومحار بة الانكـشارية وطردهم ثانية من بالمراد فأنى بحيشه وحاصرها مع بنزوفتش حتىدخلاها وأخــ حالانكـشارية منها

و بعد ذلك رجع بكير باشا الىولايته ومن ذلك الحين لم ترجع السكينة الى بلادالصرب بل تألبوا جماعات تحت رئاسة بتروفنش للدفاع عن أقسهم ولم يهدأ لهم بال حتى تحصلوا على الاستقلال الادارى ثم السياسي كما سيانى فى موضعه

وفى هذه الانتاء كانت الاضطرابات سائدة فى بلاد الارتؤود لفيام على باشاوالى ياتيه على الباب العالى واستئتاره بالسلطة حول ولا يته أماعلى باشاللذ كورفه وابن أحد بيكوانت الاروام الذين اعتنقت عائلاتهم الاسلام في بدء القتجالة أنى ثم صار رئيساً لاحدى المصلات الى تألفت بايماز الروسيا ودسائسها لقطع السبل وايقاف حركة التجارة في جال اليوان والمرتبق والارتؤود بدعوى الوطنية وماذلك في الحقيقة الاللسلب والتهب ثم رأى ان موالاة الدولة أهم لصالحة فعدل عن طريقته الاولى ونبذ وسوسة الاجانب ظهرياً وطلب من الباب العالى تعيينه حاكما على الجهمة التى ولديها من يلاد ابروس العليا باليونان فقبل منه الباب العالى تعيينه حاكما على الحقاء الفتن الداخلية وكلفه بمحارية والى اشتودره ووالى (دلوينو) اللذين عصيا الدولة طمعاً فى الاستفلال غاربهما وتغلب عليهما

ثم بعد محاربة الروسيا عين فى سنة ١٨٧٧در بندباشي أى محافظاً على السبل والطرق من تعد الله المسلم الطرق من تعد المصلحة التي تكثرعادة في البلاداً ثناء الحموب و بعدها و في سنة ١٨٧٨ عين والياً على والتأخيل المستولت فرنسا على كافة السواحل والثغور التابعة لجمورية البندقية راسلهم على باشا مؤكداً لهم حسن ولائه لبونابرت وحكومته ولم يكن ذلك منه الالحلفظ البلاد العانية من تعدى الفرنساويين

ولما أعلمنت الدولة الحرب على فرنسا بسبب-احتلال مصر احتل صاحبالترجمة ثفر ( بوترنتو ) وسار لفتح مدينة بروازه فقابله عدد من الفرنساويين فحار بهم وفاز عليهــم بالنصر ودخل المدينة عنوة

<sup>(</sup>١) ولدهذا التأثر الصربي تعدية بلغراد سنة ١٧٧٠ وكانبلف بقره جورج أى الاسود وهوأول من جملة الصربين على مقاومة الدولة السلية وطلب الاستقلال وفي سنة ١٨٠٦ قال بعض المتيازات استجمها الدولة فيها بعد وطردمه منها سنة ١٨٠٣ فهاجر الي الروسيا حيث أكرمته الحسكرمة وعياته قائدة في حيوشها وفي سنة ١٨١٧ حاول الرجوع الميالصرب لا تارة الفتن فقيش عليه (ميلوش اورسوفتش ) وتتله وأسل رأسه الي الاستانة علامة على ولا ثه للدولة وينسب الي جورج الملذكور أنه قبل أباه وأشاء عجدرد ما آنس منهم الميل الي الدولة الشمائية

م في سنة ٢٠٨٧ كلفه الباب العالى بمحاربة قبيلة (السوليين)(١) التى عصت الدولة واعتصمت الجال المندمة فسار البا بحيشه المؤلف من الارزؤود ومسلمي الاروام الناشين بين قلل الجبال ووهادها وحاد عمر من كل صوب حتى اذا لمروا بد" من النسام أوالموت طلبوا الامان في غضون سسنة ٣٠٨٠ بشرط أن يؤذن لهم بالمهاجرة الى جزائر اليونان المستقلة فأذن لهم وفي أنناء انسحابهم انقضت عابهم جيوشه النبير منتظمة وقتلت منهسم خلقاً كثيراً و بدلك ساد الامن في كافة بلاد الارؤود وابيروس وجبالها وضربت السكينة أطنابها في جميع البلاد ومفاوزها وطرقانها وكافاه السلطان على امجاد الامن في هدف المنها للوعلي و بما أن هذه الزنبة منول الحائز عليها حق قيادة الجيوش حال الشتفال الصدر الاعظم في مهام الدولة الاخرى سار على باشا في نمايين أقد مقاتل لحاربات عنيقة وأدخلهم كرها في طاعالد والدولة وكانت على ابعاز الروسيا وتفلب عليهم بعد بحاربات عنيقة وأدخلهم كرها في طاعالد والدولة وكانت هدف الخدم الما من ميله الى الاستقلال والما ضميله الميالا سنية الدولة في حينه فتحضن في بلاد ابيروس وأخضع لسلطانه من بها من الامراء وصار كحاكم مستقل بها فتحضن في بلاد ابيروس وأخضع لسلطانه من بها من الامراء وصار كحاكم مستقل بها وسذكر ماحل به من الدمار جزاء نبذ وطاعة الدولة في حينه

ولم تكن بلاد الرومللي خالية من الأضطرابات ملوصل البهاشر" المصابات المنسلحة وانتشرت فيها أزيدمن انتشار هافي باقى ولابات الدولة باورو باحتى لم يتمكن الانكشارية من كبح جماحهم بل فاز المفسدون عليهم فىءد"ة وقائع وبهارت البلاد فى كرب عظم و بلاء شديد وهد"د هؤلاء الثائرون مدينة أدرته نفسها مع مناعتها

فأراد الساطان تجرّ بة الجيوش المنتظّمة في محار بنهم وأرسل في سنة ١٨٠٤ ألا يامن الاستانة مع فرقة من المدفعية وأخرى من الحيالة وثلاثة ألايات من التي نظمها والى بلاد القرمان فقامت هذه الجنود بما عهد البهاخير قيام ولم تمو العصب على الوقوف أمامها كما هومحق ومثبوت من أن العسكرى المنتظم يقاوم عشرة أو أكثر من الغيرمنتظمين و بعد قليل طهرت بلادا لرومللي من أدران الفساد وعادت السكينة الى ربوعها ورجمت الجنود المنتظمة الى الاستانة مكللة بالظفر فانشرح السلطان من نجاح مشروع هدا النظام الجديد وأخدق عليهم العطايا والهيات ثم أصدر في شهر مارث سنة ١٨٠٥ أمم أسامياً (خط شريف )الى جميع الولايات يتركية أوروبا مجمع جميع الشبان من الانكشارية والاهالي البالغين من الانكشارية والاهالي البالغين من الانكشار المعالي المالية يسمن على النظام الجديد في والدهالي البالغين من الانكشارية والدهالي البالغين من الانكشار المعالية والعشرين وادخالهم العسكرية وترتيبهم على النظام الجديد في

<sup>(</sup>١) هم سكان بلدة صغيرة في وسط جبال الارزؤود تبدعن مدينة بانه بمسافة ٥٠ كيلومتراندعي سولي اشهروا بمقاومتهم الدولة العلية وعدم الرضوخ لها واعتصامهم بالجبال قطار صيهم في جميع انحاء أوروبا

يقبل الانكشارية هدا الامر وأظهروا البمرّد ولداأرسل السلطانالىعيدالرحمن باشاوالى بلاد القرمان الذي كان من أكبر المعضدين للاصلاح العسكري أن يأتي الى الاستانة بجيوشه المنتظمة لبوجهوا الى البلاد التي امتنع بها الانكشارية عن تنفيذالامرالسلطاني فابي إلى القسطنطينية في أوائل سنة ٢٨٠٠ و بعد ان مكث نحو شهر استعرض السلطان في خلاله الجنودالنظامية سافر عبد الرحمن باشا وجنوده قاصداً مدينة أدرته في أواسط يوليه من السنة المذكورة ولما وصل الها وجدالانكشار بة ثائر بن وأبوامهامة صدة أمامه فعاد الى الاستانة بمدحصول عدة وقائم حرية بينه و بين الثائر بن ولمارأي السلطان امتدادالثورة واتحاد بمض العاماء والطلبة ضد النظام الجديد أذعن لمطالب الانكشارية وأرجع العساكر النظامية الى ولايات آسيا وعزلالوزراء وعينأغاةالانكشار يةصدراً أعظم ومع ذلك فلرتنته هذه المسئلة بسلام بل جرت بعد قليل الى عزل السلطان كاسيجيء وفي غضون ذلك كانت بلادالصرب قائمة قاعدة في طلب الاستقلال وحصلت بين أهلهاو بين العساكر الشاهانية عدَّة محاربات كان النصر فيها نارة لفر يقوطورا للفريق الا خر واستمرالحال على هذا المتوال الى أواخر سنة ١٨٠٠ فعرض عليهم والى اشتودره ان الباب العالى عنصهم ادارة مستقلة لكن عا ان أغلب أراضهم معطاة الى العساكر السياه فدفه الصربيون تمو يضاقدره سنائة ألف فلورين لتوزع على أمحاب الالترامات بصفة تمويض على نركهم التزاماتهم للادارة الصربية فقبل زعيمهم جورج بتروفتش بذلك لمكن رفض الباب العالى هذاالا قتراح وأبى الااد عالم في طاعته كما كانواوعند ذلك انتشب الحرب بين الدولة العلية والروسيا التي سيأنى بيان أسبابها

هذا ولترجع الى ذكر علاقات الباب العالى وفرنسا والوسيا وانكاترا بعد خروج الفرنساو بين من مصر فنقول ان بو نابرت أرسل الى بلاد الشرق الجنرال سبستيانى تتجديد ربط الاتحاد والوداد مع الدولة العاية فسافر الى الاستامة حاملا خطابا من بونابرت الى السدة السلطانية وفى أتناء اقامته بالاستانة تمكن يمساعيه من عزل أميرى الافلاق والبغدان الحاز بنالروسيا فعزلا فى حادى الثانى سنة ١٩٧٧ الموافق ٧٠ اغسطس سنة ١٨٠٠ الحاز بنالروسيا فعزلا فى حادى الثانى سنة ١٩٧٧ الموافق ٠٠ اغسطس سنة وعين بدلهما من المخلصين للدولة العلية فساء ذلك الروسيا وخشيت من المتسداد فهوذ فراسا فى الشرق فارسلت جيوشها لاحتلال هاتين الولايتين بدون اعلان حرب بدعوى ان تميير أمير بهما مضر بحقوق جوارها فانتشبت نيان الفتال بينها و بين الدولة واتحدت انكاترا مع الروسيا فى هذه الحرب لتأييد طلباتها فأرسلت احدى دونا كاتم قيادة اللورد (دوق ووروث) أمام المدردنيل وأرسل سفيرها السير (ار بوثنوت) بلاغالى الياالمالى الطلود (دوق وورث) أمام المدردنيل وأرسل سفيرها السير (الر بوثنوت) بلاغالى الياالمالى المنانية وقلاح المدردنيل الى الموسيا وطرد الحقول (الدردنيل الى المائية والتنازل عن ولا يتى الافلاق والبغدان الى الروسيا وطرد الحقول (المدردنيل الى المنانة واعلان الحرب على فرنسا والا تمكن المناقة والمضارة لاجياز بوغاز الدردنيل الى المنانة واعلان الحرب على فرنسا والا تمكن المناقة والعلان الحرب على فرنسا والا تمكن المناقاة المضطرة لاجياز بوغاز الدردنيل الى المنات الحرب على فرنسا والا تمكن المنكاة المضطرة لاجياز بوغاز الدردنيل الى المناقدة والمدن الحرب على فرنسا والا تمكن المنكاة المضطرة لاجياز بوغاز الدردنيل الى المناسبة والدين المناسبة والدين المناسبة والدونيل المناسبة والدين المناسبة والديناليات والتنازل والمناسبة والدين المناسبة والدينالود والمناسبة والدين المناسبة والمناسبة والمناسبة والدين المناسبة والدينالود والدينالود والمناسبة والدينالود والمناسبة والمناسبة والمناسبة ولدي المناسبة والمناسبة والدينالود والمناسبة والمناسبة والمناسبة والمناسبة والمناسبة والدينالود والمناسبة والمنا

واطلاق مدافعها على الاستانة نفسها فلم تقبل الدولة هذه المطالب بل أخذت في تحصين البوغاز واقامة الفلاع على ضفتيه لسكن لم يكن الوقت كافياً لتحصينه بكيفية تجمل المرور منه غير ممكن وفي ٢٧ ذى الحجة سنة ٢٢١ الموافق ٢ فيزار سنة ٢٠٨٧ قرن الانكلنر القول بالفعل واجتاز الاميرال اللورد ( دوك وورث ) بوغاز الدردنيل بدون أن بحصل لمراكبه ضرر يذكر من مقذوفات الفلاع ووصل الى فرضة ( جاليبولى) ودمركافة السفن الحربية المثانيسة الراسية بها ومكث خارج البوسفور ينتظر منفيذ لا تمحسه التي سبق ذكرها

و بورودا لجبر الحالدولة بذلك وقع الرعب في قلوب سكان الاستانة خشية من وصول السفن الانكاذية الحجادة بذلك وقع الرعب في قلوب سكان الاستانة خشية من وصول الملكية ودواوين الحكومة على ضفتيه ووقع الوزرا في حيص بيص فاقر وابمدمداولات طويلة أن يذعنوا لطلب انكاتراوأرسلوا الحالجزال سبستياني يدعونه للخروج من الاستانة المنطرة والضباط الفرنساويين المستخدمين مجيوش الدولة و بحريتها وأجابه قائلا أنى المنظرة والضباط الفرنساة الا مكرها ثم طلب أن يقابل السلطان مقابلة خصوصية فاجيب طلبه ولما قابله أظهرله استعداد فرنسا لمساعدة الدولة وان الامبراطور نايليون قد أصدر أوامره الى جيوشه الممسكرة بسواحل الادرياتيك للسفر الحالاستانة لمساعدة الدولة على أوامره الم تجيوشه المناتزة الا مكرة بسواحل الادرياتيك للسفر الحالاستانة لمساعدة الدولة على أوامره المناترات المناتزة المساعدة الدولة على معاومة المناترة بمدم جواز الانصياح لطلبات الانكايزوانها لورأت من الدولة العلية مقاومة أذعت هى لسحب مطالبها خوفاً على تجارتها من البواد وصدرت الاوام بعدم قوولها في الممالك الحروسة

قَاخُذُ في تحسين الماصة و بناء القلاع حولها وتسليحها بالمدافع الضغمة وشكل الفرنساو بون التازلون بالاستانة فرقة من مائق مقاتل أغلبهم من المدفعية وكذلك الاسبانيون للخارة سفيرهم المركز دالمنييرا لسياسة انكاترا في الشرق واهم كل من في الاستانة في هذا العمل الوطني حق الشيوخ والاطفال والنساء و بذل الانكشار بقمن الاهتهام أكثر نماكان يؤمل منهم وكان السلطان بنفسه يناظر الاشفال و يحت المشتملين بها على مواصلة اللياالنها ولا القلاع لصدة هجمات الاعداء فلم يحض بضعة أمام حق صارت المدينة في مآمن من كل طارىء ووقفت عدة سفن في مدخل البوسفور لمنع كل مهادى المتعاللة وغرفة المنافقة في متامن من كل طارىء ووقفت عدة سفن في مدخل البوسفورية كل متحالة دخولة البوسفور وقرب انتهاء تحصينات الدردنيل فامارأى الاميرال الانكابزى استحالة وقفل راجعاً الى البحر الابيض في ٢٠ ذى المجتفسة ٢٧٧١ الموافق أوّل مارث سنة قلاح الدونيل واجتمع بمراكب الروسيا عند مدخل البوغاز

ثم أراد الاميمال الانكايزي أن يأني مملا يمحو مالحقه من العار بسبب فشله في هذه الما مورية فقصد ثفرالاسكندرية ومعه محسة آلاف جندي برى تحت قيادة الجنرال فريدر فاحتالها في ١٠ حرم سنة ١٩٧٧ الموافق ٢٠ مارث سنة ١٨٠٧ ثمسير فرقة الى شهر رشيد لاحتلاله فانهزمت وعادت نجفي حنين ثم أعاد الكرة عليها في شهر ابريل وحاصرالمدينة في مصفر الموافق ١٨ أبريل لكن لم يقو على فتحها لارسال شدعلى باشا المدد الها وأخيراً رحلوا عن ١٨ لدر المصرية ونزلوا في مراكبهم في ١٠ رجب سنة ١٩٧٧ المدا الها وأخيراً رحلوا عام ١٨٠٧ لمدم امكانهم التفرّغ لفتحها مع اشتفالهم بالحروب في الموافق ١٤ سبتمبر سنة ١٩٨٧ لمدم امكانهم التفرّغ لفتحها مع اشتفالهم بالحروب في أورو با ولوجود الحكومة المصرية في قبضة ممدن مصر وباعثها من رمسها ومعيد مجدهامن أله عليها الايادي البيضاء طول الدهر الامير الجليل المرحوم (محدعلى باشا حلمي الثاني في السكرية الحديدية والث جد لحديوينا الحالي في افتدينا عباس باشا حلمي الثاني في المريد معرفة تاريخه بالتطويل أن يرجع لمؤلفنا كتاب البهجة التوفيقية في تاريخ مؤسس بريد معرفة تاريخه المطوع عطيمة بولاق الاميرية سنة ١٠٠٨هـ وجرية

ولد هذاً الرجل العظم الشان في مدينة قوله(١) سنة ١٨٨٧هـ الموافقة سنة ١٧٦٩ وتوفى والده وهو صفير فرباه عمّ له حتى بلغ أشده فزوّجه ابنته ثماشتفل بتجارةالدخان ورمجمنها كثيراً

ولما دخل الفرنساو يون مصركما سبق شرحه أنى مجدعلي مع من أرسل من الجنود لمحار بتهموشهدواقعةأبى قير وعينه خسرو باشاالذى عين واليألمصر بمدخروج الفرنساويين برتبة (سرجشمه) أي قائد فرقة تبلغ أربعة آلاف مقاتل ومنَ ثم أُخَذَّ في استَهالة قلوب الجند أليهاللاستعانة بهم عندسنوحالفرصة موقع النفور بينه وبين الوالى لنسبة خسرو باشا اليه الاتحاد مع المماليك فسعى الوالي بالايقاع به لكن لم يتمكن من التنفيذ التيام جنود الارنؤد عليه (وريماكان ذلك بايماز من محمد على ) وطردهم اياه من القاهرة لعدم دفعه مرتباتهم واختأرالاهالى بعده طاهر باشاوالياًمؤقتاً حتى يعين الباب العالى بديلا لخسرو باشا لَكُن لم يلبث ان قام الانكشارية عليه وقتلوه لدفعه مرنبات الارتؤود دونهم وأراد الانكشار بة تنصب أحد الذوات العيانيين وإسمه أحمد باشا وكان آتيالمصر فاصداً [ التوجه الى الاقطار الحجازية فنم يقبل محمد على بذلكوأراد انهازهده الفرصة للحضول على ما كان يكنه صدره وهو الاستثار بوادى النيل وكاتب أمراء الماليك فاتى عمان بيك (١) بادة قديمة من بلاد مقدونيه وطن اسكندرالا كر واسمها عنداليونان نبا توليس أى الباد الجديدة واقعة على يحر جزائر الروم بها مينامتسعة وتجارتها ليست بقليلة وببلغ سكانها ثعانية آلاف نسمة جلهممن المسلمين وتبعد مقدار ٢٨ أكيلو متز عن مدينة سلانيكوهبي وطن المرحوم الحاج محمد على باشا مؤسس العائلة الحديوية ولد بهاسنة ١٧٦٩ وتوفي بالتاهرة في ١٣ رَمْضان سنة ١٢٦٠ الموافق ٣ أغسطس نة ٩ £ ٨ ٨ ودفن في الجامع الذي بناء بالقلمة

محمد علي باشا والي،مصر

البرديسي وغيره للقاهرة

ولما وجد مجمد على أن عدد من أتى منهمكاف لمحاربة الانكشار ية حاصر أحمد باشافي منزله وألزمه الخروجمن مصرتم سلط الارنؤد على الانكشارية فحاربوهم في مصر القديمة وقتلوا أغلبهموفر الباقون و بذلك لم يبق عصر منازع لمحمد على ثم سارهو والبرديسي الي دمياط لمحاربة خسروباسًا الذي كان متحصنا بها فحارباه وأسراه في ١٤ ربيع الاوّل سنة ١٢١٨ الموافق ٤ يوليه سينة ٩٠٨٠ وعادا به الى القاهرة حيث سجناه بالقلعة وبعد ذلك بقليل عاد من انـكلتره محمد بيك الالفي أحد زعماء المماليك وكان:هـبـالمها ليطلب منها مساعدته على الاستقلال عصر ويقال آنه وعدها بتسليم بعض الثفور لوحصل على مرغو به نخشي مجد على باشا من اتحاده مع البرديسي وعمد ألى ايجاد النفرة بينهما

ولما أحس الالذ عايديره له سافر الى الصعيد ثم أهاج محد على الاهالي بمصر على البرديسي فحاصروه في منزله وأطلق مجمد على المدافع علمه حتى أخرجه مزمصههوكافة الماليك ثمأخرج خسرو باشامن سجنه وأرسله آتي رشيد ومنها الى اسلامبول بناءعلى طلبالاعيان وأقام الجند مكانه من يدعى خورشيد باشا ومحدعل وكيلاله لكن لميلبث ان انخب الاهالي محد على واليا وكتبوا الى الباب العالى فأصدر فرماما بذلك وصل مصرفي ١٠ ربيع الثاني سنة ١٢٢٠ الموافق ٨ يوليه سنة ١٨٠٥

ثم سمى الانكليز لدى الباب العالى وطلبوامنه عزله او نقله الى ولاية اخرى لتوسمهم فيه المعارضة لمشروعاتهم الحجحفة باستقلال مصر فصغى الباب العالىالىوساوسهموامر بنقله الى ولاية سلانيك فلم يقبل علماء مصر ولا قوّاد الجيوش بذلك وكتبوا الى الدولة يلتمسون منها ابقاءه في ولاية مصر فقبل السلطان وارسل اليه فرمانا يتثبيته وصل اليه في ٢٤ شعبان سنة ١٢٢١ الموافق ٧ نوفير سنة ١٨٠٦ و في ٧ رمضان نوفي محمد يبك الالني و في ٢٠ شوَّالُ تُوفيعُهُان بيك البرديسي و بذلك صفا الجوَّ لمحمدعلي باشاو لم يبق له منازع من الامراء الماليك الاانه كان مضطراً لمراعاة من بقي منهم ومن جنودهم المناشرين في اغلب جمات القطر للافساد لالحفظ الائمن الى ان اجهز عليهم في واقعة القلعة الشهيرة التي حصلت في يوم الجمعة ٥ صفرسنة ١٢٢٦ الموافق أوّل مارث سنة ١٨١١ ولنرجع لذَّكرما حصل بالأستانة من الحوادث بعد خروج المراكب الانحابزية من الدردنيل فتقول

انه فيهذه الاثناءكانت رحى الحرب دائرة بين العبَّا نبين والروس فدخل والى بوسنه عزل السلطان بحيوشه الى بلاد الصرب لمنع الثائرين من اللحاق بالجيش الروسي وسارالصدر الاعظم السبمالتاك وفرقتان منالانكشارية وجيوش آسيا المنتظمة الىمدينة ( شومَله ) وكانمصطفى إشأ البيرقدار حاكم مدينة ( روسجوق ) يستعدُّ للاغارة على بلادُ الافلاقُ بخمسة عشر َّ الف جندى قام هو بتنظيمهم وتدريبهم وخصص نفراً ليس بقليل منالنظام الجديد للبقاءني قلاع الدردنيل والبوسقور لدفع الطوارىء البحرية وفى غضون ذلك توفي المفتى الذى كان معضدا للسلطان على ادخال الاصلاحات العسكرية وتولى مكانه قاضى عسكر الرومللى وكان على الضد" من سلفه فاتحد مع مصطفى باشا قائم مقام الصدر الاعظم المنخيب في محار بة الروس ولفيف من العلماء على السمى فى ابطال النظام العسكرى الجديد قائلين انه بدعة عاقمة للشرع وللوصول الى غايتهم هذه المخذوا يفرون العساكر الغير منتظمة التى كانت اضيفت الى الفرق المتنظمة حتى اذا الهوا النظام ادرجوا ضمن العساكر النظامية وادخلوا فى المتنظمة من بلادهم الا لإجبارهم على الاتخراط فى سلك النظام واكراههم على لبس الملابس الافرنكية والذي بزى النصارى معما فى ذلك من مخالفة القرآن الشريف والشرع المنيف على زعمهم الشريف والشرع المنيف على زعمهم

ولما ملائت هذه الاوهام عقول هؤلاء السنج وأشر بت قلو بهم هذه الاضاليل أرسل مصطفى باشا القائم هام المحاحدى القلاع الموجود بهاجنود منتظمة وغير منتظمة رسولا أظهر انه آت لالباس الفير منتظمين الملابس النظامية فهاجوا وماجوا وقصدوا قتل الرسول فنعهم المنتظمون وحصلت بينهم معركة سالت فها الدماء ثما تنشرت هذه المتنتظمون وحصلت عدة معارك بين الفريقين كانت نتيجتها قتل رسول السوء والتجا الجنود النظامية الى شكنامهم ولما يلغ السلطان خير هذه الحادثة أبهم معطفى باشا القائم مقام الامر وأفهمه أنها حادثة غير مهمة

و بعد هذا النجاح الحذت الجنود الفيمتنظمة تستعل بأيما زمهيجبها لامرآخرذي بال واجتمعوافي الجهة المعروفة ببيوكدره والخيوا لهمر رئيساً منهم اسمه قباقتبى اوغلى وهوأخذ في الاستعداد للدخول الى الاستانة وفي صبيحة بوم ۲۷ ما بو سنة ۱۸۰۷ دخل هو ومن معه من الجنود الفير منتظمة والنهم اليهم نحو ما ثدين من البحرية وغاغائة من الانكشارية حقى اذا وصل هذا الجمع الى الحل المعروف باسم ( آت ميدان ) أنوا بقدور الانكشارية وصفوها علامة على المصيان وقرىء عليهم أسهاء جميع الممضد بن لمشروع النظام المسكرى من الوزراء والذوات والاعيان فانتشرالتا رون الى منازلهم وقتلوهم وأنوا النظام العدور ولما بلغ السلطان خبر هذه الثورة أصدر على الفور أمراً بإلغاء النظام العدود وصرف العساكر انظمية لمكن لم يكتف الثائرون بذلك بل قرروا عزل السلطان خوفا من ان يعود لتنفيذ مشروعه وساعده على ذلك المقى الذي هوف عزل السلطان خوفا من ان يعود لتنفيذ مشروعه وساعده على ذلك المقى الذي هوف الحقيقة الحرّك لهذه الثورة فافتى بأن كل سلطان يدخل نظامات الافرة بومين مودى وحوائدهم وبجر الرعية على اتباعها لا يكون صالح الهلك واستمرّت هذه الثورة بومين مودى ف المجار وعمره المة منا ١٧٩٧ الموافى ١٨٧ يونيه سنة ٧٨٠ بفصل السلطان سلم السلطان منول وكانت مدة حكه ١٩ سنة وبنى الى ان توفى فى ٤ جمادى الاولى سنة الثالث فعزل وكانت مدة حكه ١٩ سنة وبنى الى ان توفى فى ٤ جمادى الاولى سنة الثالث فعزل وكانت مدة حكم ١٩ سنة وبنى الى ان توفى فى ٤ جمادى الاولى سنة الثالث عدل

## ۲۹ « السلطال الغازى مصطفى خالدالرابع »

ابن السلطان عبد الحميدالاوّل المولود سنة ١٩٣٣ هما الموافقة سنة ١٩٧٩ م وكلف المنقى بتبليغ السلطان سلم خبر عزله فذهب اليه و بلغه ذلك مظهراً أسفه من هذه الحادثة الحجرية فتبل السلطان وذهب الى سرايه الخصوصية وتفرّق الجنود النظامية شذر مذر وأهمل هذا المشروع الجليل لعدم موافقته لاغراض الانكشارية ومن حازبهم

ولم يكن السلطان مصطفى الاكالة يديرها مبغضو النظام الجديدكيف شاؤا تبعاً لاهوائهم فثبت الوزراء الذين لم يقتلوا فى الثورة فى وظائفهم واعتمد تعيين قباقسجى اوغلى حاكيا لجميع قلاع البوسفور فأعاد الانكشارية قدورهم الى تكنانهم دلالة على ارتياحهم مما حصل وخلودهم الى الراحة والسكينة

ولما وصلت أنباء هذه النورة الى الجيوش المثمانية المشتغلة بمحاربة الروس عند نهر الطونة شمل الانكشارية السرورلا بطال النظام الجديد ولما رأوامن قائدهم العام وهوالصدر الاعظم حلمى ابراهم باشا عدم الاستحسان لماحصل قتلوه وأقاموا مكانه جلى مصطفى باشا فوقع الفشل فى الجيوش فولا وجود أغلب جيوش الروسيا فى ألمانيا لمحاربة الامبراطور نابليون الذى كانت تقرّ عروش الملوك امامه سجداً لكانت نتا ليح هذه الحروب أوخم مما سبقها ومن حسن الحظ أيضاً أن وصل فى أثناء ذلك خير انتصار نابليون على الروس ومحالفيهم فى واقعة ( فريدلاند ) (١) فى ٦ ربيح الثانى سنة ١٢٧٣ الموافق ١٤ يونيه سنة ١٨٥٧ الموافق ١٤ يونيه سنة ١٨٥٧ الموافق ١٤ يونيه

وعقب ذلك حصل الصلح بين فرانسا والروسيا بمتضى معاهدة (تلسيت) (٧) في أوّل جادى الاولى سنة ٧٠٠ الموافق ٧ وليه سنة ٧٠٠ التي جاء بالبندالتاني والمقشر بن وما بعده منها ان الروسيا تكفعن عاربة الدولة حتى يتوسط نابليون بين الطرفين وانه بمجرّد ما أمنه بدائدة المتدائمة تخل جيوس الروسيا ولا يتى الافلاق والبغدان بدون أن تدخلها الجيوش المنه نية حتى بتم الصلح نهائيا وجاء في المعاهدة السرّية التي اتقى عليها نابليون واسكند والله تي الدوسيا أنه ان لم يقبل الباب العالى توسط فرنسا بسبب الحوادث التوسط المخيرة التي حدثت بالاستانة أو ان لم يتم المقصود بكيفية مرضية بعدقبول هذا التوسط بخمسة و ثلاثين بوما فتتحد فرنسام الروسيا على سلخ جميع الولايات العنائية باورو باماعدا

 <sup>(</sup>١) مدينة صنيرة ببلاد بروسيا الدرقية لايتجاوز عدد سكانها أربعة الاف نسمة واشتهرت انتصار نابوليون الاول بها على حيوش الروس

<sup>(</sup>٢) قرية بشرق روسياً على نهر ( نيمن ) الفاصل بين الروسياوالبروسياويا اجتمع البوليون الا ول بالمبراطور الروسيا اسكندو الاول واتفقا على تقسيم أوروبا بينها ثم حال دون اتعام مشروعهما عدم الاتفاق على الاستانة اذكل منهما كان يود جلها من نصيبه وبنسب لنابوليون أنه قال ان الاستانة مفتاح العالم من استول عليها أمكنه أن يسود على العالم باشره

الاستانة وما حولها وتقسيمها فها بينهما مع ارضاء النمسا بجزء يسير وكيفية ذلك التقسم أن يكون لفرنسا بلاد بوسنه وألمانيا (الارنؤود )وابيروس و بلاد اليونان ومقدونيا وللنمسا بلاد الصرب وللروسيا الافلاق والبغدان والبلغار واقليم تراس لفايةنهر مار يتسا (راجع مؤلف المسيو لافاليه على ناريخ الدولة العلية )

ولا بختى ماقى هدد المماهدة من الاضرار بحقوق الدولة العلمة والتحلى عنها وزكها بخرها المام الروسيا رغماً عن وعود فرنسا السابقة التى كانت سبباً فى اثارة هذه الحرب وناهيك ماجاء فى المعاهدة السريةمن تقسيم الاملاك المحروسة فيظهر للمطالم أنكل وعود الاجانب الشرقيين وعود عرقوبية وسراب كاذب يحسبه الظما أن ماءوان اظهارهم لنا الولاء والصداقة لم يمن الا لنوال أمانيهم والفوز بغاياتهم فالماقل من لم يتمسك بذيل وعودهم ولا يخالج فكره أن دولة أوروبية تود خيراً أو تبغى صلاحاً لدولة أو أمة شرقية مطلقاً والحوادث التاريخية التى ذكرت وستذكر فى هذا الكتاب أكبر شاهد فلعلها تكون عبرة لمن تذكر

هــذا م أرسل نابليون فى ٣ جادى الاولى الموافق، بوليو الجــنرال ( جاليمينو ) أحد اركان حربه الى الجيوش العنانية والروسية المتحار بة لتبليغهم الماهدة المذكورة وعرض توسط الدولة الفرنساو يةعليهم فقبل الفريقان بذلك وفيه ٢ جادى الثانية الموافق كلا أغسطس أمضيت ينهما بحضور المندوب الفرنساوى هدنة ابتدائية ومع ذلك فلم تخل الروسيا ولايتي الاقلاق والبغدان وهو أوّل اخلال بشروط معاهدة تلسيت واذا لم يكن الفريقان ان يتفقا على شروط الصلح النهائي لكن لم يستاً غالمة المتال الا بعد سنتين لاشتفال كل فريق منهما بما هو أهم من ذلك

ولترجع الى ذكر ماحصل في الاستانة بمد نجاح نورة باقيجي اوغلى فنقول انه لم عض قليل حتى وقع الخلاف بين رؤساء الثورة فاتحداً ولاقباقجي اوغلى مع المفتى على عزل القائم مقام مصطفى باشا فعزل وأبعد الى خارج البلاد وأقيم مكانه من يدعى طاهر باشدا نم عزل لم عنه نميته الحفاظة على حقوق وظيفته وسافو الى روستيحق والتيجأ الى حاكم مصطفى باشا البيرقدار وكان هذا الاخير من عازبي السلطان سلم و يود "ارجعه لمنصة الاحكام فكاشف بدلك جلي مصطفى باشا الصدر الاعظم وباق الوزاء وأقنهم بوجوب مجازاة المفتى وقباقجي مصطفى على متبيح الجنود الفيرمنتظمة وعزل السلطان والاستثنار بالسلطة فوافنه على هذا الامركل من كاشفهم به وأصدر الصدر حكا على قباقجي مصطفى قاضياً باعدامه ووكل على الامركل من كاشفهم به وأصدر الصدر حكا على قباقجي مصطفى قاضياً باعدامه ووكل على تنفيذه أحد رجال هذه المؤامرة واسمه حاجي على وهو تعهد بالفيض عليه عنوة وسارالى الاستانة في اس يتباكان البيرقدار قاصدها في سمة عشر ألف جندى عن وطريق الدمولا وصل حاجى الي ضواحى الاستانة على أدقباقجي مصطفى مقيم في قصراله خارج الدينة فياحمه فيه وقتله ثم أبرز لجنوده حكم الصدر الاعظم وأخيرهم أنه عين قائداً لهم فلم المدينة فياحمه فيه وقتله ثم أبرز لجنوده حكم الصدر الاعظم وأخيرهم أنه عين قائداً أهم فلم المدينة فياحمه فيه وقتله ثم أبرز لجنوده حكم الصدر الاعظم وأخيرهم أنه عين قائداً أهم فلم المدينة فياحمه فيه وقتله ثم أبرز لجنوده حكم الصدر الاعظم وأخيرهم أنه عين قائداً كم فلم

يقبلوا بذلك بل أحاطوا به و بمن معه من الفرسان وكادوا ياسرونه لولا ما أظهره من الشجاعة التى تمكن بها من التخلص واللحاق بالبيرقدار وكان قد وصل هو والصدر الاعظم الى الاستانة وعسكر خارجها

وكما علم السلطان بهذه الوقائع خشى من تمدّى الثورة عليه ووصول ضررها اليه وأمر بعزل المتى وصرف جنود قباقجى مضطفى الهير منتظمة التى عضدنه على عزل السلطان سلم فأظهر البيرقدار الاكتفاء بما حصل ولم بكاشف أحداً بعزمه على اعادة السلطان سلم الى عرش الحلاقة المظمى وأشاع أنه عازم على العودة الى روستجق لكن في صبيحة بحدى الأولى سنة ١٩٧٧ الموافق ٧٨ يونيه سنة ١٨٠٨ ألتى القبض على شلى مصطفى باشا الصدر الاعظم وسار بحيوشه الى السراى السلطانية وطلب ارجاع السلطان سلم باشا الصدر الاعظم وسار بحيوشه الى السراى السلطانية وطلب ارجاع السلطان سلم الثائر من كى يكفوا عن الثالث الى الملامى عكس الثورة لما يعامون ان الذي يريدون ارجاعه قد دخل في خبر كان لكن أنى الامرعي عكس ماكان يؤمل فقيد زاد التائرون هياجا ونادوا على الفور بعزل السلطان مصطفى الرابع وحجزه فى نفس السراى التى كان يحموزاً بها السلطان سلم فعزل بعد أن حكم ثلاثة عشر شهراً وقتل في سرايه بعد ذلك بقليل وأقم بعده

## ۰ ۳۰ « السلطان الغازى محمود خان الثانى »

ابن السلطان عبد الحميد الاول واد ق٣/ رمضان سنة ١٥ ١/ وافتتح عماله بأنقاد مصطفى باشا البيرقدار منصب الصدارة العظمى ووكل اليه أمر تنظيم الانكشارية واجباره على اتباع نظامتهم القديمة المسنوفة من عهد السلطان سليان القانون واهملت شيئاً فشيئاً فبعد إن انتقم البيرودار من قاوموه عند ارجاع السلطان سليان القانون واهملت فقله استدعى جميع دوات الدولة ووزرائها السابقين وأعينها لمجلس حافل والم اليوا دعوته قام فهم خطيباً واظهر لهما كانت عليه حالة الانكشارية وما وصلت اليه وما يجب أن عام فهم خطيباً واظهر لهما كانت عليه حالة الانكشارية وما وصلت اليه وما يجب ن التعماما في جيوش الروسيا سبب انتصاراتهم الاخيرة على جيوش الدولة ثم ختم كلامه بان عرض عليهم على التعماما في جيوش الدولة ثم ختم كلامه على بان عرض عليهم وقطع علاف ومرتبات الساكنين خارجا عنها وجعل تمريغهم على غير المتروجين عليهم على الاصول العسكرية الجديدة المستملة في جيوش أورو باوالتي اكسبتهم الانسلاحة المحديد المستملة في جيوش أور باوالتي اكسبتهم الانوال على وغيرة على الانول في الان في بادىء الامر قبل تسلطن الخلل عليه وقداخله في الامور الوك وعزلهم بلاحق مطلقاً فاقر الجيم على الاحول العسر الالمول على وعزلهم بلاحق مطلقاً فاقر الجيم على الدخلية والخارجية ونصب الوزراء والماول وعزلهم بلاحق مطلقاً فاقر الجيم على الدخلية والخارجية ونصب الوزراء والمول والملك المحلة على الدخلية والخارجية ونصب المالم كماكان في بادىء الامر قبل تسلطن الحلل عليه وقداخله في الامور الحق مطلقاً فاقر الجيم على الدخلية والخارة ونصب الوزراء والمؤلك وعزلهم بلاحق مطلقاً فاقر الجيم على الدخلية والمحدة ونصب الوزراء والمولك وعزلهم بلاحق مطلقاً فاقر الجيم على

كل ماجاء فى مشروع البيرقدار وحروا محضراً بذلك ثم لم يكتف هو بذلك بل استحصل على فتوى بضرورة تنفيذ نظامات الانكشارية بكل صرامة وأصدر أوامره بذلك وأدخل أغلب ضباط الجيوش المنتظمة التى أمر بابطالهافى جيش الانكشارية الوظائف المعالمية فأخذوا فى تنفيذ رفائيه بكل اعتناء وشد"ة فاغناظ الانكشارية لذلك واتحدوا على مقاومته وتضافروا على الايقاع به ولم يكن للبيرقدار معين فى تنفيذ قرار الجمعية الاستة عشر ألف مقائل أتت معمه من روستجق وئلائة آلاف جندى تحت قيادة عبد الرحمن باشا رئيس الجنود المنتظمة سابقاً و بعض سنمن حربية تحت امرة أمسير البحر رامز باشا

أم لم يمض قليل حتى ساروا الى فيليه وأطهروا التمرد والعصيان فارسل البيرقدار التي عشر ألف مقاتل من جيوشه لحار بنهم ولمبيق الأربعة آلاف والتلائة الآلاف القائد لم عبد الرحمن باشاولذلك انهز الانكشارية هذه الفرصة وقاموا كرچل واحدف ٧٧ رمضان سنة ١٨٧٣ الموافق ١٤ وفير سنة ١٨٠٨ وساروا الىسراى السلطان مصطفى بقصد ارجاعه الى عرش الحكومة فاعترضهم البيرقدار وقاومهم مقاومة عيفة ولما أحس بان الضعف قد داخل جيوشه وخشى من فوز الثائر بن وعزل السلطان محمود أمر بقتل مصطفى الرابع والقاء جثته للثائر بن كما فحد ل مصطفى الرابع مع السلطان سلم الثالث فلما رأى الانكشارية جثة السلطان مصطفى زادوا هياجا واضرموا النار في السراى الملوكية لكى يلجئوا البيرقدار على الفرار منها لكن فضل الصدر الاعظم الموت على التسليم لهذه الفئة الباغية والانسياع لطلبانها و بتى يدافح هو ومن معه حتى مات حرقا و يفال انه تحصن في الموالا بالم يعالم ما كان به من البارود ومات هوومن معه تحت أقاضه ولوصحت هذه الرواية أو تلك فكتاهما تشهدان على ما كان متصفاً به من الشهامة والشجاعة وانه محدد الاستحدة المتحدثة لتحققه الرابة أو تلك فكتاهما تشهدان على ما كان متصفاً به من الشهامة والشجاعة وانه محدد المتحدثة التحققة مبدأ الاشعنعا وهذا المبدأهو اصلاح الجندية وتدريها على النظامات المستحدثة التحققة مبدأ الاشعادية وجدد الاسلحة واقنها

هذا وفي اثناء دفاع البيرقداركان اميرالبحر رامز باشا قدداحضر الاشسفن حربية واوقفها بمر" البوسفور وسلط صدافعها على شكنات الانكشارية ثم نزل الى البر مع فريق من البحارة والمدفعية وساربهم لمساعدة البيرقدار بينها كان عبد الرحمن باشا آئياً مع فريقه المؤلفة من ثلاثة آلاف جندى لموازرة الوزير الكن كان قدسيق السيف المذل وقتل مصطفى باشا البيرقدار الا ان رامز باشا وعبد الرحمن باشا ومن معهما مافترا يفاتلون الانكشارية حتى انهزموا امامهم في جميع الجهات بعد ان استمر" اطلاق البنادق والمدافع في الاستانة طول اليوم وفي آخر النهار ارتأى رامز باشا البحرى العفوعن الثائرين جميما لو القوا سلاحهم وسلموا انفسهم لرحة السلطان فلم يوافقة عبد الرحن باشا بل اراد انخاذ

هــذه الثورة وسيلة لاعدام الانكشارية وابطال طائفتهم كلية ووافقه السلطان محمود على ذلك

و بناء علىهذا القرار سارت جيوشالسلطان في صبيحةاليوم التالي تتقدّمها المدافع تهذف الصواعق على الانكشارية من كل صوب وحدب ولما رأى الثائرون أن لامناص لهم من الهلاك أضرمواالنار في جميع جوانبالمدينةولما كانت أغلب أماكتهامن الخشب علا لهيب النيران وكاد الحريق يلنهمها بأجمعها فاضطر السلطان للاذعان لطلبات الانكشارية حتى يمكنه انقاذ المدينةمين الدمار العاجل مؤجلا ابطال هذهالفئة المفسدة الى فرصة أخرى و بذل جهده في اخماد النيران القكادت تلنهم المدينة بأسرها لولم يتداركها

السلطان محود محكته واستمر الانكشارية في نورتهم وهيجانهم

وبمد انتهاء هذه الفئة وجه السلطان اهتمامه لاصلاح الشؤون الداخلية والاستعداد الساهدة بخارست لاهـــلاك طائفة الانكشارية وللتفرّغ لذلك عقد الصّلح مع دولة الانـــكايز في ٧٤ إممالروسيا ربيع الثاني سنة ١٣٢٤ الموافق ٦ يناير سنة ١٨٠٩ وافتتح المخابرات مع الروسيا بدون أن يتوصل الى اتفاق، مرض للطرفين فاستؤنفت الحركات المدوانية ودارت رحي الحرب بين الجيشين وكانت نتيجتها ان انهزم الصدر الاعظم ضيا بوسف باشا الذي عين في هذا المنصب الرفيع بعدموت مصطفى باشأ البيرقدار ممأنه هو الذي انتصر الفرنساويون عليه عصر بالقرب من المطرية سينة ١٧٩٥ وهدا عما يدل على عدم المامه بفنون الحرب واستولى الروس على مدائن اسماعيل وسلستريه وروستجق ونيكويل وبازارجق في سنتي ١٨٠٩ و ١٨١٠ ثم عزل وتولى مكانه من يدعى أحمد باشا وهوسيار الىالروس في ستين ألف مقاتل في سـنة ١٨١١ وانتص عليهم واضطرَّهم لاخلاء مدينة روستجق فأخلوها في ١٣ جادي الثانية سنة ١٢٢٦ الموافق ٥ يوليه من السنة المذكورة مكرهين بمسد ان هدموا قلاعها وأسوارها بالالغام وأضرموا النار فى منازلها وعبروا نهر الطونة راجعين الىشاطئه الايسر فتبعهم أحمد باشا بحيوشه وبعد عدة وقائع لاحاجة لذكرها تفصيلا عاد الروس فاحتلوا روستجق ثانية

> وفي هذه الاثناء فترت العلاقات بين الروسيا ونابوليون لعدم تنفيذ شروطمعاهدة تلسيت وكانت الحرب ينهما قابقوسين أوأدنى فسعت الروسيا فى مصالحة الدولة والعدم وقوف وزراء الدولة على ماجر ياتالامورالسياسية باورويا قبلوا افتتاح الخابرات وعينت الدولة مندو بين من قبلها اجتمعوا معمندو بي الروسيا فيمدينة بخارست وبعد مداولات طويلة توصل الفريقان الى امضاء معاهدة عرفت في التاريخ باسم معاهدة بخارست أمضيت في ١٦ جمادي الاولى ســنة ١٢٢٧ الموافق ٢٨ مايو ســنة ١٨١٢ أهمّ شه وطما بقاء ولايتي الافلاق والبغسدان تابعتين للدولة ورجوع الصربالى حوزتها مع بعض امتيازات قليلة الاهمية عديمةالجدوى وحفظتالروسيا لنفسها اقلم بساريبا وأحد

مصيات الدانوب

ولقد اعتبرت فرنسا هذوالماهدة خيانة من الدولة للروابط القديمة الموجودة بين الدولتين ادابرامها عمكنت الروسيا من الستعمال الجيوش التى كانت مشتغلة بمحار بة المهانيين في صد أخارات فرنسا عن بلادها والزام نابليون القهترى بعد حرق مدينة موسكوواهلاك أغلب جيوشه عند عبورهم نهر (بيريزينا ) عائدين الى بلادهم مكسورين مدحورين ونسي نابليون أن الدولة لم تأت أمراً جديداً بل اقتدت بما فعله هوفي تلسيت من الشروط السر" بة القاضية عنها والزامها على ايماف الحرب فضلا مما جديداً بل اقتدت بما فعله هوفي تلسيت من الشروط السر" بة القاضية بحرث من حيز الفكر الى جيز الوجود لولا طلب القيصر اسكندر الاول ضم مدينه القسطنطينية اليه ليكون له بوغاز البوسفور والدردنيل القيص المكتبد الماسية على الماسة على المناتب المالم باسره وعدم قبول نابليون بذلك خوفاعلى مملكته الشاسمة من تعد"ى الروس

ومن الغريبأن جميع دول أوزو پا لانأ نف من استدمال أنواع الغش والخديمة في سياستهم حقى صارت لفظة سياسة عندهم مرادفة للكذب والمين والتظاهر بغيرالحقائق ولو عاملهم احدى الدولالشرقية لا بمثل هذه السياسة التي يتبرأ منها الشرقيون بل بالصداقة مع المحافظة على الحقوق فما دام حقنا منافياً كماهو الغالب لمطامعهم في بلادنارمونا بما اتصفوا به وتحن برآء منه

<sup>(</sup>١) أحد زعماء النورةالصربيه ولتبه الحقيقي تبودوروتاش وسمى أوبربوقتش نسبة لابرنزوج والدّبه وكان أبوه من رعاة الحازير أما هو فتارأولا بالقانى فره جورج الدى سبق ذكره م لما هاجر جورج الى الروسيا صار هو رئيسا المحركة الثوروية وقتل فره جورج ليتخلص من منافسته وباقي تاريخه يعلم من سابق هذا السكتاب

الاهالى وعاد المهاجرون الى أوطانهم وامتد العصيان في جميع أنحاء بلاد الصرب و بعد ان استمرّ القتالسجالا بينهم و بين الجيوش العبانيةنحو السنتين قبل ميلوش أوبرينوفنش بالنيابة عن الامة الصربية الرجوع الىسلطان الدولة بشرط أنلاتتداخل في شؤونهم الداخلية ولافي تحصيل الضرائب بل يمين لادارة البلاد وتوزيع الضرائب وتحصيلها مجلس مؤلف مناثنيءشر عضوا ينتخمم الاهالى نأعيان الامةوهم ينتخبون رئيساً لهم من ينهم يكون كحا كم عموى وتكتنى الدولة بالمراقبة واحتلال الحصون والقلاع فقبل الباب العالى هذه الشروط وعين من يدعى مرعشل باشا واليا للصرب وأعطيت اليه تعلمات شديدة تقضى عليه عماملة الصربيين بالرفق واللينكى يحافظوا على ولاء الدولة ولا يسعوا في فصر ما بق بنهما من عرى التابعية (سنة ١٨١٧ ) ثم عين ميلوش أو برينوفتش رئيساً لمجلس الصرب الذي عكننا أن نسميه من الآن مجلس توّابهم وأطلقواعليه اسم (سو برانيا) وصارت الصرب مستقلة تقر بباً واستبد مياوش كملك مطلق التصر ف لاسلطة للوالي المثاني عليه مطلقاً اكتفاء باحتلال الحصون والقلاع ولم يكن لهمنافس فالسلطة الا قرمجورج أكبر زعماء الثورة الذيهاجر الى بلادالروسيا فأكرم الفيصرمثواه ومنحه رتبة جنرال عسكرى ونشان ( سانتآن )ولذلك خشى مياوش من نفوذه ومساعدة الروسيا له فأصرّ على قتله وتربصله حتى اذا حضرمختفياً لى بلادالصرب قاصداً بلاداليونان بناء على طلب زعمائها أرسل المهملوش من قتله ثم أرسل رأسه الى الاستانة علامة على حسن ولاً ثه واخلاصه للدولة العلية صاحبة السيادة الاسمية على بلاده

الوهابيون قوم من العرب اتبعوا طريقة عبد الوهاب وهورجل ولد بالدرعية بأرض العرب من بلاد الحجاز كان من وقت صغره تظهر عليه النجابة وعلو الهمسة والكرم وشب على ذلك واشتهر بالمكارم عند كل من بلوذ به

و بعد أن درس مذهب ألى حنيقة فى بلاده سافر الى أصفهان ولاذ بعلما لمها وأخذ عنهم حقى انسعت معلوماته فى فروع الشريعة وخصوصافى تفسيرالقرآن عادالى بلاده فى سنة ١٩٧٨ هجرية فأخذ يقرّر مذهب أنى حنيقة مدّة مم أدّته ألميته الى الاجتهاد والاستقلال فانشاً مذهباً مستقلال فانشاً مذهباً مستقلال فانشاً مذهباً مستقلال فانها من فى بحد والاحساء والقطيف وكثير من بلادالسرب مثل عمان و بهى عتبة من أرض اليمن ولم يزل أمرهم شائماً ومذهبهم منزابداً الى أن قيض القملم عز يرمصر محمد على بالشا فأطفاً سراجهم فى سنة ١٩٣٧ وكسر شوكتهم وأخفى ذكرهم وهاك رسالة من كلامهم تعلى بعض ددهبهم ومعتقداتهم وهى منقولة حرفياً من الجزء الثانى عشر محملة بهم من كتاب الخطط الجديدة التوفيقية تأليف العالم المعلامة فنيد الوطن المرحوم على مبارك من كتاب الخطط الجديدة التوفيقية تأليف العالم المعلامة فنيد الوطن المرحوم على مبارك باشا المتوفى ليلة الثلاث و جادى الاولى سنة ١٩٩٧ (٤١ توفير سنة ١٨٩٧)

اعلموارحكم اللهأن الحنيفية ملة ابراهم أن نعبد الله خلصًا لهالدين و بذلك إمرالله جميع

24

الناس وخلقيم له كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الاليعيدون فاذاعرفت أن الله خلق المادللعبادة فأعلم أن العبادة لا تسمى عبادة الامعالتوحيد كان الصلاة لاتسمى صلاة الا مع الطيارة فأذا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحدث اذا دخل في الطهارة كما قال الله تمالى ماكان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النارهمخالدون فمن دعاغير اللهطالبا منهما لآيةدرعليه الااللهمن جلب خير أو دفع ضرّ أشرك في العبادة كما قال تعالى ومن أضل ممن بدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناسكانوا لهم أعــداء وكانوا بعبادتهم كافرين وقال تعالى والذين تدعون من دونه ما علكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا مااستجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا منسك مثل خسرفا خبر تبارك وتعالى أن دعاء غير الله شرك فن قال يارسول الله أو يا ابن عباس أو ياعبدالقادرزاعما اندىاب حاجته الىالله وشفيعه عنده ووسيلته اليه فهوالمشرك الذي بهدردمه وماله الا أن يتوب من ذلك وكذلكالذين محلفون بفيراللهأو الذي يتوكل على غير الله أو يرجو غير الله أو يخاف وقوع الشرّمن غيراللهأو يلتجيءالى غيراللهأو يستعين بغيرالله فيا لا يقدر عليه الا الله فهو أيضا مشرك وما ذكرنا من أنواع الشرك هوالذي قال الله فيه أن الله لايغة, أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن بشاءوهم الذي قائل رسول الله المشركين عليه وأمرهم باخلاص العبادة كلهانله تعالىو يصح ذلك أىالنشنيح علبهم بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله تعالى فى كتابه أوَّ لها ان تعلم ان الكُّفار الذين قاتلهم رسول الله يقرُّون أنَّ الله هو الخالقالرازق المحيى المميت المدبر لحميع الامور والدليل على ذلك قوله تعالى قل من برزقكمن الساءوالارض أمن علاث السمع والابصار ومن يخرج الحيمن الميت وبخرج الميت من الحي ومن يدبرالا مرفسيقولون الله فقل أفلا تتقون وقوله تعالى قل لن الارض ومن فيها ان كَنتم تعلمونسيقولون لله قل أفلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب المرش العظم سيقولون لله قل أفلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجيرولا بحارعليه ان كنتم تعلمون سيقولوناته قل فاني تسحرون اذا عرفت هذه القاعدة وأشكل عليك الامرفاعلم أنهم بهذا اقرّوا ثم توجهوا الى غير الله يدعونهمن دون الله فاشركواالفاعدة الثانية انهم يقولون مانرجوهم الا لطلب الشفاعــة عند الله نريد من الله لا منهم ولكن بشفاعتهم وهو شرك والدليل على ذلك قول الله تعالى و يعيدون من دون الله مالا يضرُّ هم ولا ينفعهمو بقولون هؤلاء شفعاؤنا عنداللهقل انتبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون وقالالقةتعالىوالذبن اتخذوامن دونهاولياءما نعبدهم الا ليقر بوناالى الله زلغي ان الله يحكم ببنهم فيا هم فيه يختلفون ان الله لايهدى من هوكاذب كفار واذا عرفت هــذه القاعدة فاعرف القاعــدة الثالثة وهي أن منهــم من طلب الشفاعة من الاصنام ومنهم من تبرأ من الاصنام وتعلق بالصالحين مثــل عيسي وامه

والملائكة والدليلعلي ذلك قوله تمالىأولئك الذين يدعون يبتغون الىربهمالوسيلةأمهم أقرب وبرجون رحمته ويخافون عذابه انءذاب ربك كان محذورا ورسول اللهلهري بيرمن عبد الاصنام ومن عبدالصالحين بلكفر الكل وقاتلهم حتى يكون الدنكله لله وأذا عرفت هذه القاعدة فاعرف القاعدة الرابعة وهي انهــم يخلصون لله في الشــدائد وينسون ما يشركون والدلبل على ذلك قوله تعالى فاذا ركبوا فيالفلك دعووا اللمخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا همّ يشركون وأهل زماننا يخلصون الدعاء فى الشدائد لمّيرً الله فاذاعرفت هذا فاعرف القاعدة الحامسةوهي ان المشركين في زمان النبي ّأخف شركا من عقلاء مشركي زماننا لان أولئك بخلصون للمفالشدائد وهؤلاء يدعون مشائخهم في الشدائد والرخاء والله أعلم بالصواب ( انتهى )

ولما رأىالسلطان محود انه من الضروري قمع هذه الفئة التي يخشيمن امتدادهاعلي العمارة يحدعي انتا تفريق كامة الاسملام الامر الذي جعلهالاوروبيون مطمح أنظارهم للتمكن من فصم عرَى آنحادهم وامتلاك للادهم ولمبدولايات الشّام و بفدادعن مركز الفتنة كلف تحدعلياً باشا والى مصر ومؤسس عائلها الحديو بة بمحار بنها واسترجاع مكالمشر فة والمدينة المنوّرة من أبدى زعمامًا وأرسل اليهفرمانا بذلك في ذي القعدة سنة ١٢٢٦ الموافق دسمبرسنة ١٨ ولما كانارسال الجيوش الى بلاد العرب عن طريق البرّ أمراً متعسراً ان لم يكن مستحيلا لانتشار الوهابيين فيجيح الطرق وقطمهم المواصلات عزم محدعلي باشاعلي ارسالهم بطريق البحر الآحمر فأمر بآنشاء السفن في السويس لنقل الجنود الى فرضة ينبع فكانت الاخشاب الصالحة لعمل المراكب تقطع في جميع جهات القطر ويؤتى بهاالى الورش التي اقيمت في بولاق فتجهز أيها ثم تنقل على ظهور الجال الى السويس فتركب بكل سبولة

ولماأستعدات المراكب وجمعت الجيوش والكتائب أضمر هذاالشهم على ابادة طائفة المماليك ليخلص البلاد منشرهم ويمكنه التفرغ لاصلاحها واخراج مشروعاته المفيدة من حيز الفكر الى حيز العمل

ولتتميم هذا المشروع أعدٌ حفلة في القلعة في يوم الجمعة ٥ صُفر سنة ٢٣٦ الموافق [ابادة الماليك أوَّل مارثُ سنة ١٨١٦ لتسلم ولده طوسن باشا الفرمان المؤذن بتقليده قيادة الجيش المزمع ارساله الى بلاد المرب كحارية الوهابيين والسيف المهدى اليه من قبل الحضرة السلطانية وفي اليوم المهود طلع جميع رؤساء الماليك الى القلعة في موكب منتظم ولمادخل الجميع من باب العزب وانحشروا في المضيق الموصل منه الى الباب الاوسط أغلقت الابواب وأطلقت عليهم البنادق منخلف الاسوار ومن أعلاهاحتى قتلوا عن آخرهموفي الوقت نفسه نهبت جنودمحمدعلى باشآ منازلهم بالمدينة وقتلت من تخلف منهم عن الحضور ثم أرسل الى عماله فىالاقالم بقتل جميع المماليك القاطنينخارج العاصمة فقتلوهم وصاروا

يتنافسون فى ارسال رؤوسهم اليه و بذلك طهرت مصر من أدران هذه الفئة ولولميكن لمحمد على باشا من الايادى البيضاء على مصر سوى تخليصها من شرّ المماليك لسكنى لتخليد ذكره وتحجيد اسمه

و بعد ذلك سافر طوسن باشا مجيوشه الى بلادالعرب وحارب الوهابيين واستخلص المدينة المنورة بعد ان نسف أسوارها بلالفام ودخلها عنوة وكتب لوالده بذلك ثم حصره الوهابيون فى مدينة الطائف فسافر محمدعلى باشا الى مدينة مكمّ فى ٢٨ شعبان سنة ١٨٨ وقيض على الشرف غالب شريف مكالمكرمة وأرسله الى مصر وأقام مكانه الشريف يحيى بن سرور واحتل عدّة مراكز مهمة من مراكز الهوهابيين فتضمضع حالهم خصوصاً وقد توفى زعيمهم سعود فى ١٩ دبيع الا خرسنة التأدية فريضة المعج وألى الناس أفواجا لتأدية فريضة المعج وألى الناس أفواجا لتأدية فريضة المعج من معهم عادالى مصر فوصلها فى ١٥ ربحب سنة ١٢٧٠ وحج محمد على باشا وجميع من معهم عادالى

وقبل عودته كانقد سار طوس باشالى بلاد نجد لها جه الوهابيين في مدينة (الدرعية) عاصمة زعيمهم فاحتل مدنية الرس الواقعة على مقربة من الدرعية ثم راسله عبدالله بن سعودالذى تولى زعامة الوهابيين بعد موت أبيه وأرسل اليه رسولا بدعى الشيخ احمد الحنيل يطلب منه الكفعن الشيخ احمد باشا بانه لا يكنه اجابة ملتمسه الا بعد أخذ رأى والده واتفقاعلى مهادنة عشر بن يوما باشا بانه لا يكنه اجابة ملتمسه الا بعد أخذ رأى والده واتفقاعلى مهادنة عشر بن يوما الما المحارف على مصد فاخذعلى نفسه الما المعارف على أن يحتل طوسن باشا المدوعة ورد الوهابيون ما أخذوهمن المجورة والادا والده يقال بحتل طوسن باشا مجيوشه مدينة الدرعية و برد الوهابيون ما أخذوهمن المجورة والادة وأربعون قياطامن الشريقة النبوية خصوصاً الكوكب الدرى الذى زنته مائة وثلاثة وأربعون قياطامن الماس وكتب لوالده بذلك قاتى اليه اله الرد بتكليف عبد الله بن سعود بالتوجه الى الاستانة وان لم قبل برسل اليه جيشاً جديداً لحاربته

وفى هذه ألا ناء جمع طوسن باشا خبر تمرّد الجنود على والده بالماصمة ونهجهم المدينة فرجع هو أيضا الى العاصمة منيطاً قيادة جيوشه لاحد من كان معهمن القوّاد ووصل هو الى العاهرة فى غاية ذى القمدة سنة ١٩٣٠ الموافق ٧ توفير سنة ١٨٦٥

و بعد استباب الامن فى العاصمة أخذ محمد على باشا فى تجهيز حملة جديدة لمحاربة الوهابيين فجهزها وجمل قائدها بكر أولاده ابراهم باشافسارهذا الشبل الى بلادالعرب من طريق قدا فالقصير فحد توانجر من فرضة بولاق فى ١٣٣٣ شوال سنة ١٣٣١ فوصل بنبعف، ذى القمدة من السنة المد كورة ومنها قصدالمدينة المنورة لإرة قبرخاتم المرساين سيدنا محد صلى المتحليه وسلم تمسار بحيوشه الى بلاد نجد بعد ان رتب النقط في خطر جمته الى فرضتى

ينبح وجدة لعدم انقطاع وصول المدد اليه فاحتل الرس ومدينة عنبزة وغبرها وفي ٢٥ جَادَى الاولى سنة ٣٢٣٠ / الموافق ٦ أبريل سنة ١٨١٨ وصلأمام مدينةالدرعيةوكان ما عبدالله بن سعود ومعظم جنوده

ولما كأنت هذه المدينة متسعة الارجاء ولايمن لابراهم باشامحاصرتها بكيفية تضطرها الى التسايم أشارعليه أحداركان حربه من الفرنساويين المدعو المسيو ( فسير ) بحصار القرى الأربع الحيطة بالمدينة الواحدة بعدالاخرى حتى اذا احتلها أمكنه عاصرة المدينة الاصلية بكل سبولة فاتبع ابراهم باشا هذا الرأى لما فيه من المطابقة على أصول الحرب ومع ذلك فاستمر الحصارعة وأشهر لكن لمارأى عبدالله من سعودان المصر بين قداحتلوا ثلاث قرى منضواحي المدينة مال الى التسليم وطلب من ابراهم باشافي ٧ ذي القعدة سنة ١٢٣٣ الموافق به سبتمبر سنة ١٨١٨ ايمَّافْ القتال للمفاوضَّة في الصلح فأوقفه وأني عبدالله بن سمود الى ابراهم باشافي مسكره فاكرمه وأحسن وفادته وبعد بحادثة طويلة قبل الوهابي تسلم مدينة الدرُّعيَّة اليه بشرط عدم تعرضه للاهالي بسوء وبالسفر الىالاستانة كرغبة الحضرة السلطانية وبرد الكوكب الدرسي ومابقي منالمجوهرات والتحف التي أخذها الوهابيون حين استبلامهم على المدينة سنة ١٢٧٠ هجرية

ثمسافر عبداللمين سعود الى الاستانة منطريق مصر فوصل القاهرة في يومالاثنين ۱۷ محرم سنة ۱۲۳۶

و بعد انقابل محدعلى إشا بسراي شيراسافر قاصدا الاستانة في ١٩ من الشير المذكور الموافق ١٨ نوفير سنة ١٨١٨ وقتل بالقسطنطينية بمجردوصوله

ولماهدأت الحال فىبلاد الحجاز ونجد وضرب الامن أطنابهبها واستؤصلت شافة الوهابيين منها عادابراهم باشا الى مصرفوصل القاهرة في يوم الخيس ٧١ صفرسنة ١٢٣٥ الموافق ١٠ دسمبر سنَّة ١٨١٩

وفى ومالحيس دخلها بموكب حافل مارا من باب النصرالي القلعة وزينت المدينة سيعة أيام متوالية

وبعدذلك أمكن عزيز مصر التفرغ لاصلاح البلاد فنظم الجندية على النظامات الاوروبية وعاونه على ذلك الكلونيل سيف الفرنساوي الذي تسمى فهابعد باسم سلمان باشا ثمشرع فىفتح بلاد السودان ففتحها ولده اسمعيل باشا الذى مات بهاحرقا وبطل الحجاز ابراهم باشآ من سنة ١٨٢٠ الىسنة ١٨٢٣

سبق لناذكرتحصن علىباشافىاقلم ابيروس وماجاورها واستخفافه بالدولة وأوامرها أعسبان علىباشا ونقول أنَّ الدولة لم تردُّ المسارعة في تحازاته لاشتفاله بماهو أهم منه من الشؤن الداخلية [واليمانية والخارجية فحمل هذا التفاضي على الخوف وزاد فيعدم احترام الاوامر الني ترد اليهمن أ الاستانة حتى وصلت به الحالة الى الامتناع عن دفع الحراج وعدمارسال من طلب منه من الشبان للمسكرية وأخيراً أرسل أحد أتباعه الى الاستانة لفتل بعض خواص السلطان لمدم مساعدته له في الديوان السلطاني فقتله رسول السوء في احدى شوارع الاستانة العلمية ولما ظهر ان ذلك بايماز على باشا أهر السلطان بمحاكته وكتب بطلبه الى القسطنطينية لما قبد أو تبرئه حسب ما يظهره التحقيق فامتنع عن الحضور وجاهر بالمصيان غيرمبال ببطش الدولة وراسل زعماء اليونان الذين كانوا ابتدأوا في الهياج والاضطراب طلباً للحرّبة لمن نداركت الدولة الامر قبل تفاقم الحطب وأرسلت اليه جيوشاً كافية لقمعه تحت قيادة من يدعى خورشيد باشا فاربه هذا القائد وحصره في ينيا مدّة وضايق عليما لحصار حتى يئس من وصول المند اليه من زعماء اليونان

ولما رأى أن لامناص له من التسلم فاتم خورشيد باشا فيذلك في ينايرسنة ١٨٣٧ مم اجتمع به في ١٨٣٠ جادى الاولى سنة ١٨٣٧ الموافق ٥ فبرابر التالى للاتفاق على شروط النسلم فأبرز له خورشيد باشا الفرمان السلطاني القاضى بقتله جزاء كرده وعصيانه على الدولة التي والتعليم في المجاد وقبضوا عليه وأوردوه الحام ثم جزوا رأسه وأرسلوها الى الاستانة و بذلك انتهت فتنته وعادت السكينة الى ربوع بالاد الارتؤد

قد عمر الطالع من سياق هذا الكتاب ان الدولة العلية كانت كاما فتحت القابا اكتفت من أهله بالخراج غيره تمرّف لهم في دينهم أو المنهم أو عوائدهم وأظهرنا مضار هده الطريقة التي تحفظ بها كل أمة لفنها ورابطنها وعصييتها حتى اذا ساعدتها الظروف نشطت من عقالها وقامت من رقدتها طالبة تصيبها من شمس الاستقلال المندشة فلها قامت الثورة الفرلساوية على دما ثم الحرية والمساواة والاخاء وانتشرت مبادئها في جميع أنحاء أوروبا التي وطفها ناوليون بحيوشه تمدّت منها الى غيرها ووصلت فصائلها الى بلاد اليونان فوجدت من أفكار وألباب سكانها مفرساطيباً فنمت وأينمت وامتد تنفر وعها الحسهلها وجبلها واجتمع تحت ظلها الوارف زعماء الامة اليونانية لكنهم أيمنوا أنهم لا يقوون على طبقات الامة في ملمون يثون المبادىء الجديدة بين جميع طبقات الامة في ملمون أن لهم حقوقا يطالبون بها وواجبات يطالهم الفير بهاوالدلك عمد طبقات الامة ومنان المهادم والمارف وليكونوا رؤساء الامة ودعاة حريبها في المستقبل ثم ألموا عدى هميات الشرالعلم بها بين أفراد الامة و من روح الوطنية ينهم وشكاوا جميات أخرى سياسية محضة وجعلوا الورسيا والخسا وأهم هذه الجميات الجمية السرية الميارة (هييرى) (١) أفراد الامة و بن روح الوطنية ينهم وشكاوا جميات الحرية السرية المياة (هييرى) (١)

(١) كلمة يونانية معناها جمية أخوية أطلقت على جميتين أسست احداهما في مدينة ويافه عاصمت النمسا بدعوى تأسيس المدارس ونشر العلوم بين اليونال والثانية لقصد سياسي محمق وهوالسمي في استخلاص بهاد اليونان من الحسكومة الشمانية وقيت سربة الي سنة ١٨٢١ حيث ابتدأت الثورة جهاراً وكان

ثورة اليونان وطلبهاالاستقلال وقيل أن تشكيلها كان بحريض من اسكندر الاوّل (١) قيصر الروسيا لابجادالمشاكل الداخلية فى الدولة كى يتسنى له تنفيذ وصية بطرس الاكبر القاضية بجعل مدينة الفسطنطينية مفتاح المالك الروسية

وكانت هذه آلجمية أشبه شيء بجمعيات الكر بوناري (٧) التيانتشرت أثماء ذلك في المماليك اللاتينية أي فرنسا والبرتفال واسبانيا وإيطاليا لتحرير هذه الام بمادي الثورة الفرنساوية وانتشرت جمعية الهتيري بين جميع اليونان المجتمعين في اقام موراوللتفرقين في باقي أملاك الدولة حي بلغ عدد أعضائها في أوائل سنة ١٨٦٧ نيفا وعشرين ألفا وجميعهم من الشبان الاقوياء القادر بن على حل السلاح كاملي العدد متأهبين الثورة عند أوّل اشارة بندولهم من رؤسائهم ومما ساعد على اعتداد جدورها وفروعها بهذه الكفية الغربية الشتفال الدولة بمحاربة على باشا والى يانيا الذي سبق ذكره

وانتهزوافرصة نفرغها تقمعه انشرلواء العصيان ومقاتلة الجنود الغنانية المحنلة لحصونهم وقائمهر والتهرونهم وقلاعهم وبمجرد انتهاء فتنة والى بانيا بقتله فى وفيرا برسنة ١٨٧٧ كما مر وجهت الدولة خورشيد باشا الى بلاد اليونان لاخضاعها فتعلبوا عليه فى واقمة الترموييل (٣) وفرقوا شمل جنوده فى ذى الحجة سنة ١٨٣٧ المافق أغسطس سنة ١٨٧٧ أما هو فاتر الموت على تحمل عار هذه الموقعة بعد ما ناله من الفخر فى قهر والى يانيا فاتحر ومات مسموما

ومما زاد فى أهمية انهزام خورشيد باشا أنالبحارة اليونانيين تمكنوا في وم٧٧رمضان

سركرها أولا بمدينة اودسا ثم انتقات الى مدينة كيف وكلناهما يبلاد الروسيا الامر الذي يدل على أن الدوسيا ضلعامها في تأسيسها والصرف عليها للروسيا ضلعامها في تأسيسها والصرف عليها (١) هو ابن الأمبراطور بولس الاولدولد سنة ١٩٧١ و تولى بدخل أبيه في ٣٣ مارشسنة ١٩٠١ وأدخل في بلاده مدة اصلاحات داخلية مها البالل المسادرة والتعذيب وتنقيف الفرائب وأسس عدة مداوس حامدة ولطف تأنون المقونات وحارب بابوليون الاول باتحاده مع جمياً أوروبا عدة مرائزاتها الوسى أمام فرنسا في وقائم متعددة وأخيراً لما قصد نابوليون بلاده وتتهم أمام مدينة موسكواتها أمريها الروس أخدا أوروبا ضده بناء على إساز المترجم واستطهروا على فرسا ودخل اسكندر الاكور مدينة بارس في الاس المتحدث أوروبا ضده بناء على إساز المترجم واستطهروا على فرسا ودخل اسكندر المذكور مع جميع أوروبا واستمروا عليه في ١٨ اله يوليه سنة ١٨٥٠ م لما عاد نابليون من منقاه الاول حاربه اسكندر المذكور مع جميع أوروبا واشمروا عليه في ١٨ يوليه سنة ١٨٥٠ في واقته وترلو حاربه المبراط والمداللة كور بمضادته لاستقلال الايمولدلك أنف مم البروسيا والحما الاتحادالمقدس

لمارضة كل أمة تود الاستقلال وتوفي عن غير عقب من الذكور في دسبرسنة ١٨٣٥ (٣) جمية سرة نشأت بابطاليا في أوائل هذا القرن لطرد الاجانب منها وتوحيدها ثم انتقلت اللي فرنساسنة ١٨١٨ على ما يظهر وانتدرت فيها بكيفية غربية وكانت من أكبر أسباب سقوط حكومة شارل الماشر ملك فرنسا الذى أواد ارجاع بعض النظامات القديمة المحافظة لموح الحرية ويقال ان الديد الشهركان من أكبر وعمائها (٣) مضية شده ملاد الديان والحرفة فيه ارتزار مااش المعاد بالعالم من مناد الدارة

(٣) مضيق شهر ببلاد اليونان دافع فيه ليونيداس ملك اسبارطه دفاع الابطال عن وطنه المهاجهم اكروخس ملك العجم وجموعه سنة ٨٠٠ قبل المسيح وفيهذه الواقمة تبت ليونيداس ومن ممدحي قتلوا عن آخرهم ثم تظت عظامه الي مدينة اسبارطه سيت اقم له أثر عظيم تخليدا لذكره وبمجيدا لاسمه

سنة ١٣٣٧ الموافق ١٨ ونيو سنة ١٨٣٧ من حرق الدوناعة التركية في مينا جز برة ساقز واستشهاد ثلاثة آلاف بحرى بسبها بعد ان استخلصت جزائر ساموس وساقز وغيرهما من أيدى ثائرى اليونان ومجازأة سكانها ومساعديهم بقتلاالرجالوسسىالنساء وارتكاب أنواع السلب والنهب مما كان له دوى في أورويا واستمال الرأى العام بها لمساعدة اليونان و بق الحرب بعد ذلك سجالا الى سنة ١٨٧٤

ولما رأى السلطان مجمود ما ألم بحييوشه في هذه الحروب المستمرة والمناوشات الغير سفر الجنود المنافعة وثبات اليونانيين أمام الجيوش المثانية واعتصامهم بالجبال وعدم قدرة الجنود المثانية بالماليونان على اللحاق بهم في جبالهم الوعرة أراد أن يحيل مامورية محاربتهم على محمد على باشاوالى مصر نظراً لما أبداء هو وولده الشهم الهمام ابراهم باشا في محاربة الوهابيين من جهة ولنشغله عما كان يظن أنه ينويه من طلب الاستقلال من جهة اخرى اذ توهم الباب العالى انه لولم تكن هذه وجهته الحقيقية لما بذل وسعه فى تنظيم جيش جديد مؤلف من الشبان المصريين الذين جعل اعتهاده علمهم بدل اخلاط النزك وتدريبهم على النظام الاوروبي بمساعدة ضباط من الفرنساو يين فلهذه المناسبات اصدر السلطان فرما نأبتاريخ ٥رجبُ سنة ١٧٣٩ الموافق ٣ مارث سنة ١٨٢٤ بتعيين محمد على باشا والياً على جزيرة كربد واقلم موره وهما بورتا هذه الثورة

فلم يسعُ محمد على باشا الا الاذعان لاوامرُ متبوعه الاعلى خوفًا من حمل امتناعه على العصيان وآلاستقلال الامر الذي ماكانت قواه الحربية تساعده علم أنمامه وفي الحال اصدر اوامره باستمداد سبعة عشر الف جندي كلهم مصريون من المشاة للسفر وعدد من الفرسان والمدفعية وعين بكر اولاده مخضع الوهابيين وفاتح السودان قائداً عاماًلهذه الحملة وارفقهبسلمان بيك ( هو الكولونيلسيف الذي سبق ذكره ) الفرنساوي منظم هذه الجيوش لبساعده بمعلوماته العسكرية التي نحصل علمها اثناء وجوده ضمن جيوش نابوليون الشهيرة بحسن الترتيب وكمال النظام

فاستعدت هذه الارسالية السفر من ثغر الاسكندرية وابحرت منه تحت قيادة بطل مصر ابراهيم باشا في ١٩ ذي القعدة سنة ١٣٣٩ الموافق ١٦ يوليه سنة ١٨٢٤ على سفن مصرَّ بة تكتنفهاسفن حربية مصرية ايضاً من سفن الدوناءة التي انشأها مجمدعلى باشا في البحر الابيض لحماية ثغور مصر من هجمات الاعادي كم حصل من الانكليز سنة ٧٠.٨ فسارت السفن بسم الله مجريها الى جزيرة رودس للاجتماع بالدوناغة العثمانية تم ترك ابراهيم باشافيها سلمان بيك الفرنساوى مع حامية كافية لحفظها من تعدى الثائرين عليها وقصد هوجز برة كريدفاحتلهاومنها قام الى سواحل بلاد موره يحاول انزال جنوده فبها و بعد المناء الشديد تمكن من انزالهم فى مينامودون ولم يكن باقياً فى ايدىالعثمانيين اذ ذاك من جميع سواحل اليونان الا هذه المدينة ومدينة كورون ولو لم تكن مساعدة

أوروبا لليوناميين بالمال والرجال لما أمكنهم مقاومة الجنود العثمانية فانه لما شرعت اليونان فى طلب الاستقلال شكلت في أورو با عدة جميات دعيت بجمعيات محى اليونان وجمعتكشيراً من المال أرسلت به الى الثائر بنكيات وافرة من الاسلحة والذخائر وتطوّع كثير من أعضاتها في عداد الحاربين ومن ضمنهم كثير من مشاهير أورويا وأمر يكامثل وشنطون ابن محرّر أمريكا الشهير واللورد بيرون الشاعر الانكليزي وغيرهما من خُول الرجال الذين وقفوا حياتهمالمدفاع عن الحرّية فيأى زمّان ومكان انتصاراً لمبادئهم لا لامة معلومة أو رجل معلوم ومماسآءد على دخول بعضالشبان المشهور بن في جيوش البونان القصائد الحماسية التي نشرهافهابينهم ( فيكتور هوجو ) الشاعرالمفلق الفرنساوي و (كاز عيردلافين ) الناظم الشهير

ولم يلبث ابراهيم باشا انأمدمدينة (كورون ) التي كان يحصرها اليونانيون بالرجال والدَّخَائر في ٣ شعبَّانْ سنة ٢٧٤٠ الموافق ٢٢٨مارث سنة ١٨٢٥ ثم فتح مدينة ( ناورين ) (١٠) الشهيرة بعد حصار شديد ودخلها منصوراً في ٢٨ رمضان سنة ٢٤٠ الموافق، ٢ مُايوْسنة ١٨٢٥و بعد قليل فتح مدينة (كلامانا) و ف٣٤مايواحتل مدينة(تريبولتسا) ثماستدعاه رشيدباشا الذي كان عاصر آمدينة ( ميسولونجيي ) لمساعدته على فتحها وكانت قد أعيته فيذلك الحيل لوقوعها على البحر ووصول المدد اليها تباعا من جهة البرفقام ابراهم باشا بحيوشه ملبيا دعوته واتبع في فتحها الطريق التي أرشده سلمان بيك الفرنساوي الها في عاصرة ( ناور من ) فقتحت ألمدينة بعدعناء شديد وحصار جهيد ودخلها العهانيون وَالْصَرَ بُونَ فَى كُمْ } رمضان سنة ١٢٤١ الموافق ٢٢ أبريل سنة ١٨٢٦ وفي يونيو من السنة التالية فتح العثانيون مدينة آتينا وقلمتها الشهيرة ( أكرو بول ) رغما عن دفاع الدورد كوشران القائد البحري الانكليزي الذي عين من قبل اليونانيين قائداً عاماً

لجيوشهم البرّية والبحرية لعدم انفاقهم على تعيين أحدهم

وبينها يستملآ ابراهم باشا لفتح ما بق من بلاد اليونان في أيدى الثائر بن اذ تداخلت التداخل الدول الدول بين الباب العالى ومتبوعيه بحجة حاية اليونانيين فى الظاهر ولفتحالمسألة الشرقية وتقسم بلاد الدولة بينهم في الباطن و بيان هذا التداخل ان الدولة لامت الروسيا أكثرمن مرة على مساعدتها الثائرين وحماية من يلتجيء منهمالى بلادها وهىلانصمى لهذا اللومولاً تنصت الحق بل استمرّت على مساعدتهم طمعا في نوال بفيتها الاصلية وهم احتلالها الاستانة وجملهام كزاً للديانة الاربودكسية كا أن مدينة رومة مركز اللديانة الكانوليكية ثماستمرت المخابرات بين الدولتين مدة بدون فائدة لرغبة الروسيا التداخل بين التابع والمتبوع

<sup>(</sup>١) مدينة بلاد اليونان على بحر أرخبيل فليلة السكان اشتهرت في التاريخ بتدمير اكبانكلترا وقرنسا والروسيا للدونائمة المصربة الشهاية في ٢٠ اكتوبر سنة ١٨٢٧ مساعدة اليونان للحصول على استقلالها السياسي بدون اعلان حرب كما هي عادة الايم المتمدة

وعدم قبول الباب العالى أى تداخل أجنبى فى شؤونه الداخلية بين رعايه ولما توفى القيصر المكندر الاول فى ١٨٨ ربيع الثانى سنة ١٨٤٦ الموافق أول دسمبر سنة ١٨٥٥ وتولى بعده نقولا الاول (١) اهم بمسألة اليونان متبعاً خطة سلفه السياسية و بأنحاده مع انسكلترا التي كان قصدها منع الحرب بن الدولتين اضطر الباب العالى المالى المالى التعديق على معاهدة ( آق كرمان ) في ١٨٨ صغر سنة ١٨٤٧ ( سبتمبر سنة ١٨٨١) وملخصها أن يكون للروسيا حتى الملاحة فى البحر الاسود والمرورمن البوغاز بن بدون أن يكون للدولة وجه فى نفتيش سغنها وان تنتخب حكام ولايق الافلاق والبغدان بموفقالا عيان لمدوسه سنوات مع عدم جواز عز لهما أوأحدهما الاباقرار الروسيا وأن لا يحتى العالم مستقلة تقريباً وأن لا يحتى السلم المتكون ولا ية الصرب مستقلة تقريباً وأن لا يحتى السلم كل تقوذهما لوضع حد للحروب المستمرة بها ولوكره الباب العالى والتكلة اعلى استعمال كل تقوذهما لوضع حد للحروب المستمرة بها ولوكره الباب العالى ووافقتهما دول النسا والبروسيا وفرنسا وهذا نص اتفاق آقى كرمان

اتفاق آق کرمان

ه البند الاول كه جميع قيود واشتراطات معاهدة الصلح المبرمة في مخارست بتاريخ ١٧ جمادى الاولى سنة ١٧٧٧ الموافق ١٩ مايو سنة ١٨٨٧قد تقررت بهذا الاتفاق الحالى من حيث قوتها الحوهرية ومبناها كما لو كانت معاهدة بخارست هذه ذكرت فيه كلمة فكلمة أذأن الفرض من الايضاحات التى هى موضوع هذا الاتفاق الحالى ليس الاتحديد معنى بنود المعاهدة المذكورة بالضبط وتفوية دعائمها

و البند الثانى كل حيث أن ماجاء فى البند الرابع من معاهدة بخارست محصوص تحديد تحوم الدولتين فى الجزيرتين العظيمتين الموجود تين بالدانوب أمام مدينتى اسهاعيل وكلى اللتين مع استمرارهما ملكا للباب العالى كان تقرر بقاء جزء منها قاحلا غير الهاب العالى كان تقرر بقاء جزء منها قاحلا غير الهاب الماكن تنفيذه نظراً الموافع الناشئة عن فيضان النهر حيث نبت بالتجر بقض ورة القامة حد قاصل ثابت ذى امتداد كاف بين سكان الشواطىء المعلوكة للطرفين لتحصول أى اختلاط بينم فتنقط بهذه الواسطة كافة المنازعات والارتباكات المستمرة التي تنتج

<sup>(</sup>۱) هو ثالث أولاد بوقمى الاول وتول بعد موت أثيه اكندر الاولقيسة ۱۸۲۰ بسبب تناول أثنيه الكدر الاولقيسة ۱۸۲۰ بسبب تناول أثنيه الاكبر قسطنطين عن حقه في الملك وكان أشد ملوك الروسيا عداوة للدولة العلية قعاربها وأمضى مهاوفاق ( أق كرمان ) تم ماهدة أدرنه في ٤ استدبرستة ١٨٦٩ وطرب العجم وأخذ منهاعدة ولا يأت تم المحملت حرب الشام بين مصر والدولة الملية أبر مم الدولة ماهدة خونسكار اسكله سي شخ٣٣ القاضية بمساعدة للدولة وكان من أكبر مساعدى المونان ما يا الاستقلال كما اله محيماكان باقيا لبولونيا من الاستقلال الادارى وساعد النسا على قهر بلاد المجر وأثرجها البقاء تحت طعلة النسا في سنة ١٨٥٨ وأخيراً مم الدولة صده وانهت بسقوط قلمة سي سابول في أيدى المتحالفين وامضاء مماهدة باريس وانكلترا مم الدولة صده وانهت بسقوط قلمة سي سابول في أيدى المتحالفين وامضاء مماهدة باريس في ٣٠٠ مارث سنة ١٨٥٠ المدرجة في هذا الكتاب وتوفي هوأتناء الحرب في ٢ مارث سنة ١٨٥٠ المدرجة في هذا الكتاب وتوفي هوأتناء الحرب في ٢ مارث سنة ١٨٥٠ وانكلترا

عنها فتعهد الباب العالى العثماني مجاملة لحكومة الروسيا الملوكية ورغبة في اظهار صريح وتبته المخلصة في توثيرعرى الصلات الحبية بين الدولتين ومراعاة لحسن الجوار بأن يجرى ويحافظ على النظام الذي انهق عليه بهمذا الصدد في القسطنطينية بين مبعوث الروسيا ووزراء الباب العالى في المؤتمر المنمقد بطريخ ٢٦ اغسطس سنة ١٨١٧ وقعاً للتصوص المدرّنة بمحضر ذلك المؤتمر وعلى ذلك فالنصوص المذكورة في هذا المحضر بالنسبة الوضوع بحثنا تعتبر كانها جزء متمم للاتفاق الحالى

المنائلات في بما أن التمدات والمقود المختصة بالامتيازات التي تتميمها البغدان والمقود في البنداغلمس من معاهدة بحارست فالباب العالى والافلاق قد تقرّرت بقيد خصوصى في البنداغلمس من معاهدة بحارست فالباب العالى يتمهد تمهدا تمهدات والمقود في كل حين بالعمداقة التامة و يعد بان بحد الخطوط الشريقة الحرّرة في سنة ١٩٠٨ التي خصصت وضمنت الامتيازات المذكورة وذلك في مسافة ستة شهور بمضى من تاريخ التصديق على الاتفاق الحلال وزيادة على ذلك في مسافة ستة شهور بمضى من تاريخ التصديق على الاتفاق الحلال وزيادة على ذلك فإن النظر الى المصائب التي تحدلها هانان الولايتان بسبب الحوادث الاخيرة و بالنظر الى اختيار بعض أشراف البندانيين والافلاقيين لاجل أن يكونو لالا مائي الاحل أن يكونو لالا مائي المائي المائي والاوسيا بان الخطوط الشريفة المذكورة سابقاً الصادرة في سنة ١٨٠٧ يحيمن كل بد تكلنها بواسطة القيود المدونة بالمقد المنفصل المرقق بهذا الذي انفق عليه بين مندو بي الطرفين السياسيين والذي يمتم جوزاً متمماً للاتفاق الحالى.

والبند الرابع به اشترط في البند السادس من معاهدة بخارست أن تحدّد التحوم بين الدولتين المتعاقدتين من جهة آسيا بالمكيفية التي كانت عليها سابقاً قبل الحرب وأن تعيد حكومة الروسيا الامبراطورية المحاليات المالى الحصون والقلاح المكاننة ضمن هذه التحوم التي فتحنها جنود الروسيا أثناء الحرب فبناء على هدنا الشرط ونفلراً لكون حكومة الروسيا الامبراطورية قد أخلت وأعادت بعد الصلح مباشرة الحصون المشار اليها كانت أخذت في أثناء الحرب من جنود الباب العالى فقد اتفق الطرفان بانهمن الاتن فصاعداً تبقى التحوم الاسيوية بين المملكة بن كما هي عليه الآن وأنه قد تحدد ميعاد نسبتين لا تخاذ الوسائل الناجه من الطرفين في أخل يعرف أن يعرفن للحكومة الروسية الامبراطورية على ميله الودى وتيقظ النام لا كام كافة شروط معاهدة بخارست فسيشرع في أجراء جميع قيود البند الثامن من المعاهدة المذكورة الحرية فسيشرع في أجراء جميع قيود البند الثامن من المعاهدة المذكورة المختصة بالأمّة الصرية التي لكونها من قدم الزمان تابعة للباب العالى وتدفع له الحراج تستحق أن تنالى في كل حين واعث رحمة و اكرامه فعلى هذا ينظم الباب العالى معهندو في الامة الصرية الطرق التي العرب رسته واكرامه فعلى هذا ينظم الباب العالى معهندو في الامة الصرية العلى واعث رحمة واكرامه فعلى هذا ينظم الباب العالى معهندو في الامة الصرية العراء سية الطرق التي

يحكم بانها أكثر موافقة لتأمين تلك الامة على الامتيازات التى اشترطت لصالحهافان النمتع بهذه الامتيازات يكون في آن واحد مكافأة عادلة وأعظم باعث لصداقتها التي برهنت عليها هدة الاسمة نحو المملكة العنبانية وحيث رؤى ان ميماد نمانية عشر شهراً ضرورى للشروع في التحقيقات التي يقتضيها هذا الموضوع بناء على العقد المنفسل المرفق معهذا المنفق عليه بين مندوبي الطرفين السياسيين فتقرر الطرق السالف ذكرها بالانفاق مع الوفد الصربي المنتدب الى القسطنطينية ويصدر بها فرمان عالى محلى بالخط الشريف الهمابوني و يجرى مقتضاه بالدقة في أقصر مداة ممكنة وغاينها سداة الثانية عشر شهراً السالف ذكرها وهذا الفرمان يرسل لحكومة الروسيا الامبراطور ية وحينفذ يعتبر كجزء متم للإنفاق الحالى

الماشر من معاهدة بخارست جميع قضايا وطلبات رعايا أحد الطرفين التركانت أخرت الماشر من معاهدة بخارست جميع قضايا وطلبات رعايا أحد الطرفين التركانت أخرت بسبب حضول الحرب بجب الشروع فيها وإنهاؤها أيضاً وحيث أن الديون التريكن أن السبب حضول الحرب بجب الشروع فيها وإنهاؤها أيضاً وحيث أن الديون التريكن أن والقصل فيها بالمطابقة للمدالة من كل الوجوه وتصفيتها تماماً بالسرعة فقد انفق على أن جميع قضايا وطلبات الرعايا الروسيين بسبب الحسائر التي تكدوها باسباب غزو قرصانات قضايا وطلبات الرعايا الروسيين بسبب الحسائر التي تكدوها باسباب غزو قرصانات والاجراكت الاخرى التي مصفدة منظما المعادرات التحويضات العادلة والوصول لهذا الفرض بنتدب الطرفان بدون امهال ويمطى عنها التعويضات العادلة والوصول لهذا الفرض بنتدب الطرفان بدون امهال ويمطى عنها التعلق ويسونات العادلة والوصول لهذا الفرض بنتدب الطرفان بدون امهال هؤلاء المأمور بن محتقون الحسائر و يمينون مقدار التعويض اللازم عنها ولما تتنعى أعمال اسفارة الروسيا بالتسطنطينية في ميعاد عانية عشرشهراً من ابتداء ناريخ التصديق على الاتفاق الحالى و بمثل ذلك يمون الحال بالنظر لرعايا الباب العالى

و البندالسابع كه حيث أن القيام بتعويض الحسائر التي حصلت لرعايا وتجار دولة الروسيا الامبراطورية بسبب قرصانات الملات الحزائر وتونس وطرابلس والعمل بشروط المعاهدة التجارية بكل دقة وصحة و بالبند السابع من معاهدة باش من أهجوا جبات الباب العالى يمتضى العبارات الصريحة المذكورة في البندالثاني عشر من معاهدة تخارست الذي بانضامه الى البند الثالث يقوى و بؤكد جميم الانفاقات السابقة فالباب العالى يكرر بكل صراحة وعده باعام جميع تعهداته من الاكن فصاعداً بالصداقة النامة للماية وينبنى على ذلك ماياتي

( أوّلا) يَعْنَى الباب العالى اعتناء تاماً بمنع قرصانات المفرب من تعطيل التجارة والملاحة الروسية باي حجة كانت فاذا حصل منهم شيء فبمجرد علم الباب العالى بحدوثه يتعهد من الاّن بان يقوم باعادة جميع المأخوذات التى استولى عليها اولئك اللصوص بدون أدنى تأخير وأن يعوّض على الرعايا الروسيين ما لحقهم من الحسائر وأن بحرر بهذا الصدد فرماناً صارماً الى بلادالمفارية بحيثلاً ندعوالضرورة الى تكرارهمر"ة تانيه وفي حالة مااذا لم ينقد مفعول هذا الفرمان فيدفع متدار التمويض من المحزينة الملوكية في مسافة الشهرين المنصوص عنهما في البندالساج من معاهدة ياش ابتداء من تاريخ بوم الطلب الذي يقدم بهذا الشان من وزير الروسيا بناء على التحقيق الذي يكون قد أجراه

(ثانياً) بعد الباب العالى بان يلاحظ بناية الدقة حميع شروط المعاهدة التجارية السابق ذكرها وأن يمحى جميع الموانع المضاد"ة السبنى الصريح لهذه الاشتراطات وأن لا يتسبب في احداث العراقيل في طريق ملاحةالسفن التجارية الحاملة للعلم الروسي في جميع بحار ومياه الملكة المثانية بدون استثناء مطلقاً و بالاختصار أن يسمى في تمتع تجار الروسيا وقباطين مراكبها وجميع رعاياها عموماً بالامتيازات والخصوصيات وكذلك بالحرية النامة في التجارة بما أن هذه الامور نص عنها نصاً صريحاً في المعاهدات الموجودة بين الطرفين

(ثالثاً) حيث أنه بمتضى البند الاول من المعاهدة التجار به الذي يضمن لجميع الرعايا الروسيين عموما حر بة الملاحة والتجارة في جميع ممالك الباب العالى سواه كان برا أو بحراً وفي كل مكان بريدون الملاحة والتجارة فيه وحيث انه بالنظر للقيود المذكورة في بندى (١٩٩٥) من المعاهدة المشار البهاالتي تضمن حرّية المرور من قنال القسطنطينية السفن التجارية المشحونة بالمؤات أو ببضائع أخرى أو بمحصولات الروسياأو بمحصولات المالك الاخرى الغير تابعة للدولة المفانية وكذلك حرية التصرف في هذه المؤات الواسية والمحصولات قالباب العالى جمهد بان لا يقم عقبات ولا مواقع في أن المراكب الروسية المشحونة بالملال أو بمؤات أخرى عند وصولها في قنال القسطنطينية وفي وقت الاقتضاء المشحونة بالملال أو بمؤات أخرى عند وصولها في قنال القسطنطينية وفي وقت الاقتضاء لكن من نقل ما بها الى مراكب أخرى سواء كانت روسية أو تا بعة لام أخرى أجنبية لكي نقل عاجا عن ممالك المالي العالى

( رابعاً ) بحيز الباب العالى بناء على توسط حكومة الروسياالامبراطورية قياساعلى ماسبق دخول البحر الاسود لمراكب الحكومات المتحابة مع الدولة المثانية التيه تحصل لغابة الاآن على هذا الامتياز بحيث أن توريد التجارة الى الروسيا بواسطة هذه السفن وتصدير المحصولات الروسة علمها لا مكن أن محصل له أدنى تعطل

هالبند النامن هم؟ أن الفرض من الاتفاق الحالى هو ايضاح وتكلّمهماهدة بخارست فيصدق عليه من جلالة امبراطور و بادشاه جميع الروسيا ومن جسلالة ملك و بادشاه المنانيين بولسطة اعتمادات صربحة موشاة على حسب العادة بعلامتهما الحمصوصية و يصير نبادل التصديق بين مندوبي الطرفين السياميين في ميماد أربعة أسابيع أو أقل ان أمكن ابتداء من اليوم الذي يتم فيه هذا الانفاق نحريراً با ق كرمان في ٢٥ سيت.برسنة ١٨٧٦

﴿ العقد المنفصل المختص بالافلاق والبغدان ﴾

و العقد المنطقين المختلف المنطقين المختلف والمنطقين التجاهم بكون في كل من هاتين الولايتين فا تخابهم بكون في كل من هاتين الولايتين فا تخابهم بكون في كل من هاتين الولايتين من الآن فصاعداً بتصديق وارادة الباب العالى بواسطة جمعيات الدبوان الممومية بحسب عادة البلاد القديمة ودبوان كل ولاية بصفة أنهم نائبون عن والامة و باتحاده مع عموم السلطان ينتخبون لوظيفة وال أحد الاشراف المريقين في الاقدمية والذبن يكونون اكثر كفاءة للقيام جيداً باعياء ولايتهم ثم انهم يقد مون الى الباب العالى واذا تنق أنه لاسباب قوية وجد المنتخب غير موافق لرغبة الباب العالى في هذه الحالة بعد تحقيق هذه الاسباب عمر فة الدولة العلية والروسية يسمح للاشراف المذكورين بان يشرعوا في اتخاب شخص آخر موافق ومدة تولية الوالى تحدد دائماً كما في الماضى بسبع سنوات كاملة من تاريخ يوم التعيين ولا يكن رفعهم قبل هذا الميماد واذا ارتكبوا في مدة حكمهم بعض جنايات قالباب العالى يسمح برفعه في هذه الحالة فقط بواء التحقيق بواسطة الطرفين وظهور ادائة الوالى يسمح برفعه في هذه الحالة ققط

الولاة الذين يتمون مدّة تميينهم التيهي سيم سنوات يدون أن يبدو منهم أى أمر يوجب شكوى مهمة وحقيقية سواء كان بالنسبة للدولتين أو بالنسبة لولايتهم يمينون من چدبد لسبيع سنوات أخرى اذا طلبت دواوين الولاية تميينهم من الباب المالى واذا

انضح رضآء عموم الاهالى عنهم

آذا اتفق ان أحــد الولاة أستعنى قبل انتهاء ميعاد السبع سنوات بسبب الهرم او المرض أو لاىسببآخر فالباب العالى بخبر بذلك حكومة الروسياو يحصل الاستعفاء بموجب انفاق الدولتين عليه من قبل

عزل أى وال بعد انتهاء مدّنه أو تنازله يستوجب سقوط عنوانه و يمكنه أن يعود اننياً الى طبقة الاشراف بشرطأن يبقى ساكتاً ومطمئناً ولمكن لا يجوزله ان يصير عضواً فى الديوان ولا ان يؤدى أى وظيفة عمومة ولا ان ينتخب والداً ثانية

الله والله العزولين الهام وطبقه عموميه ولا أن ينتحب واليا عنيه أولاد الولاة المعزولين أوالمستعفين محفظون صفة الاشراف و يمكنهمان يشتعلوا بمصالح

البلاد وإن ينتخبوا ولاة فى حالة عزل اواستعفاء اوموت احد الولاة ولغاية تعيين خلف له يعين ديوان تلك الولاية قائم مقام يكاف بادارة تلك الولاية

من حيث ان الخطالشريف المحرر فيسنة ١٨٠٤ الفي الاموال الاميرية والتميينات السنويةوالمطالب الرسمية التي ادخلت منذ سنة ١٧٨٣ فالولاة بالاشترائم اشراف دواوينهم يعينون ويجيتدون الاموال الاميرية والضرائب السنوية في ولايتي البغدان والافلاق مع اعتبار الضرورات التي ندو تت بموجب الخط الشريف الحررق سنة ١٠٨٠ الساساً لذلك ولا بجوز للولاة في أيّ حالة كانت أن يقصروا في الاجراء بفاية الدقة بمقتضى هذا النظام وعليهم أن بصغوا لملحوظات وزير جلالة السلطان وقناصل الروسيا على أوامرهم سواء كان في هذا الموضوع أو في المحافظة على امتيازات البلادوخصوصاً في ملاحظة القيود والبنود المدخلة في العقد الحالى

يمين الولاة بالاتحاد مع دواو ينهم عدد العساكر في كل ولاية بمقدار ماكان يوجده نهم قبل حوادث سنة ١٨٦٧ ومتى تمين هذا المدد فلا يمكن أن بزاد فيه بوجه ما ما إمير ف الطوفان بأهمية الضرورة الملجئة الى ذلك ومن الواضح أن تكوين العساكر وتشكيلهم يستمر بالكيفية التي كانواعلها قبل تلك الحوادث وأن يستمر اتخاب الاغوات (الضباط) وتميينهم على حسب الطريقة المتبعة قبل الوقت المذكور وأخيراً فان العساكر وأغوانهم لا يقومون مطلقاً الا بالوظائف التي تحددت لهم في حال الاصل ولا يجوز لهم التداخل في أمور البلاد ولا في أي أعمال أخرى

الاغتصابات التى وقعت فى أراضى الافلاق من جهة ابرايل وجيرجيواوفيابمدنهر الاولتا يصير عادتها لمالكها ومحدّد ميماد لهذه الاعادة فى الفرمانات المختصة بها التى تصدر لاسحاب الشأن

الاشراف الذين رأوا انفسهم بحبورين على ترك وطنهم بسبب الفتن الاخيرة يمكنهم أن يعودوا البها باختيارهم بدون أن بحصل لهم أدنى تشو يشرمن أى شمخص و يشرعون فى النمتع الكامل المطلق بحقوقهم واختصاصاتهم وأموالهم وأملاكهم كما فى الماضى

و بمنح الباب العالى لولا بن البغدان والافلاق مدّ مستين يعفيهما في أثنائهما من الاموال الاميرية والتميينات السنوية الملزمين بدفعها اليه وذلك بالنظر الى المصائب الني أشلت كاهلهما بسبب الفلاقل الاخيرة ومتى انتهت مسدة الاعفاء السالف ذكرها فالجزية والتميينات المذكورة يصير تسديدها مجسب المعدّل المعين بالخط الشريف المحرّر في سنة 1807 ولا يمكن زيادتها في حال من الاحوال

و بمنح الباب العالى ايضاً لسكان الولايتين حرّبة الاتجار بجميع محصولات اراضيهم وصناعتهم فيتصرّفون فى ذلك كيف يشاؤون ماعدا القيود المختصة من جهة بالتعيينات الواجية سنويا للباب العالى الذى يعتبر هاتين الولايتين كمخازن له ومن جهة اخرى بمؤونة القطر نفسه اما جميع تعليات الحمل الشريف الحرر فى سنة ١٨٠٧ المختصة بهذه التعيينات و بتسديدها بالانتظام و بالانمان الجارية التى تخصم لهم على حسابها والتى تحديدها في حالة التنازع يختص بدواوين كل ولاية فيجرى مقتضاها بكل دقة وتمترفى المستقبل ضبيط تام

وينبه على الاشراف ان ينفذوا اوامرالولاة وانينقادوا لهم تمام الانقيادوامامن جهة

الولاة فانهم لا يمكنهم ان يعاملوا الاشراف بعنف و بالميل مع أهوائهم وأن لا يعاقبوهم بدون وجه حق وبدونأن يكونوا ارتكبوا جرائم مثبونة ولا يترتب عليهم عقاب الا بعد أن يحاكموا بحسب قوانن وعوائد البلاد

يما أن الانقلابات التي وقمت في السنين الاخيرة بولايتي البغدان والافلاقكان لها تأثير سسىء جــــــ" بالنظام في فروع الادارة المختلفة الداخلية فعلى الولاة أن يشتغلوا بدون إدَّني امهال مع دواو ينهم في آتخاذ التدابير اللازمة لتحسين حالة الولايتين المعهود ادارة شة دنهما الىميار تهدوهذه التدابير يعمل عنها فظام عمومي لكلولاية يجرى مقتضاه بدون تأخيراما الحقوق والامتيازات الاخرى لولايتيالبغدانوالافلاق وجميع الخطوط الشريفة التي تختص بهما فانه يستمر مراعاتها ما دام الانفاق الحالي لا يغير منها شيئاً

فليذا نحن الموقمين على هذا المفوّضين السياسيين عن جلالة امبراطور ويادشاه جميم الروسيا المؤيدين بالاوامر الجليلةالملوكية بالانحاد معالمفوضين السياسيين عن البابالعالى المثماني قيد قررنا ونظمنا الاصول المذكورة اعلاه يخصوص البعدان والافلاق وتلك الاصول هي نتيجة البندالثالث من الاتفاق المقرر لماهدة تخارست الذي الرممشتملا على عمانية بنود في المؤتمرات المنعقدة بالتي كرمان بيننا و بين المفوضين السياسيين العثمانيين فبناء على ذلك الخ

بما ان قصــد الباب العالى الوحيد هو ان يجرى مفعول الاشتراطات المذكورة في الخاص الصرب البند (٨) من معاهدة بخارست بكل صداقة فقد سمح المندو بين الصر بيين في القسطنطينية بان يتدمواله طلبات امتهم بخصوص المواضيع الآكثر موافقة لتشييد دعائم الاطمئنان ورفاهية البلاد فكان هؤلاء المندوبون عرضوا في بادىء الامر في عريضتهم ماتتمناه الامة بالنسبة لبعض هذه المواضيع مثل حرية الاديان وانخاب رؤسائها واسستقلال ادارتها الداخلية وانضهامالاقسام آلمنفصلة عنهاوتوحيد الاموال الاميريةالمتنوعةالى نوع واحد وتسلم ادارةواستغلال المقارات المملوكة لبعض المسامين الى الصربيين بشرط آن يدفعوا عنها أجعلامعينآ ضمن الخراج وحرية التجارة والتصريح للتجارالصر بيين بالسفر في الممالك المثانية بيطاقات الجواز ألخصوصية بهموتشييدالاسبتاليات والمدارس والمطابع وأخيراً منع المسلمين الغير داخلين في زمرةالعسكرية من التوطن الصرب لكن عند فحص الطلبات آلمبينة سابقأ وتنظيمها قدحصلت موانع أوجبت تأجيلها وبما أن الباب العالى لايزال ثابتا للا تن بعزم راسبخ في أن يمنح الامةالصربيةالفوائدالمشترطة في البند (٨) من معاهدة بخارست فسيقرر بالاتحاد مع المندو بين الصربيين بالقسطنطينية الطلبات المذكورة أعلاه الصادرة عن امة صادقة ومنقادة له وكذا جميع الطلبات الاخرى التي ترفع اليه بواسطة الوفد الصربي ما دامت لا تناقض في شيء لصفة التابعية للدولة العثمانية على الباب العالى أن مخبرالدولة الروسية الامبراطورية عن طريقة الاجراء التي يقتضيها

المقد المقصل

البند (٨) من معاهدة بخارست وأن يرسل لها الفرمان الحلي بالخط الشريف الذي به يمنح الفوائد أأسابق الكلام عليها

فلهذا نحن الموقعين على هذا المقوضين السياسيين عن جلالة امبراطور ويادشاه جميع الروسيا مؤيدين بالاوامر الجليلة الماوكية باتحادنا مع المفوضين السياسيين عن البابِّ العالى العبَّاني قد قررنا ونظمنا الاصول المذكورة أعلاه التي هي نتيجة البند(ه) هن الاتفاق التفسيري والقرر لماهدة تخارست المرمة بيننا و بين المفوضين السياسيين العثمانيين في المؤتمرات المنعقدة بآق كرمان والمشتمل على ثمانية بنود فبناء على ذلك الخ

و في ٨ رجب سنة ١٧٤٧ الموافق ٥ فبراير سنة ١٨٢٧ عرضت انكلترا رسمياً الراقمة ناورين على الدولة العلية نوسط جميع الدول بينها و بين متبوعيهافلم تقبلذلك بل أجابت سفير الانكليز بتاريخ ١٥ القعدة سنة ١٧٤٧ الموافق ١٠ يونيو سنة ١٨٢٧ بعد النزوى والتأمل في عاقبة هذا التداخل انها لم تسمح ولن تسمح به مطلقاً فاغتاظت الدول من هذا الجواب الحق وانفقت كل من فرنسا وانكاترا والروسيا بمتضى وفاق تار بخدر الحجة سنة ١٧٤٧ الموافق ٦ يوليو ســنة ١٨٢٧ على الزام الباب العالى بالفوّة بمنح بلاد: اليونان استقلالها الاداري يشرط أن يدفع اليونانيون جزية معينة بتفق على مقدارها فها بعد كما يتفق على حدود الفريقين وأميل الباب العالى شهراً لايقاف الحركات المدوانية ضد اليونان والافتضطر الدول لاتخاذ طرق أخرى لنفاذ مرغو بهاولما بلغت صورة هذه المعاهدة الى الباب العالى لم يحفل بها و بعد انقضاء الشهر أصدرت الدول الثلاث أوامرها الى قو اد أساطيلها بالتوجه لسواحل اليونان وطلبت بعد ذلك من ابراهيم باشا الكف فوراً عزالقتال فاجابهم انه لايتلق أوامر الامن سلطانه أوأبيهومع ذلك فانه قبل أيقاف الحرب مدّة عشر بن يوماً ريمًا تأتيه تعلمات جديدة وتربصهم وجنوده على أهبة القتال واجتمعت سفن الثلاث دول المتحالفة في مينا الورين لمنع الدوناغتين التركية والمصرية من الخروج منها

> وفي ٢٨ ربيع أول سنة ١٧٤٣ آلموافق ٢٠ اكتوبرسنة ١٨٧٧ تكامل اجتماع سفن الدول المتحدة وكانت الدونائمة الفرنساوية تحت قيادة الاميرال (ريني) والروسية تحت امرة الاميرال (هيدن) وكان اللورد كودرنجتون أميرالا للاسأطيل الانكليزية وقائداً عَاماً لمراكب ألدول بالنسبة لاقدميته فيالوظيفة عنزميليه الفرنساوي والروسي ولم تلبث السفن مقابلة المعضها حتى انتشبت نيران الحرب بين الفريقين لسبب واموسلطت جميع السفن الاوروبية مدافعها على المراكب التركية والمصرية فدمرتها بعد ان استمر القتال عدَّة ساعات والسبب في حدوث هذه الموقِعة على ماجاء به المؤرخون ان احدى

الحراقات التركية اقتربت في أثناء المناورات الابتدائية من احدى البوارج الانكابرية فارسل قبطانها ضابطا في زورق ليستعلم عن سبب اقترابها فأطلق عليه أحد الجنودالتركية رصاصة قتلته وعندذالك اقتملت السفينتان وامتد لهيب الحرب الىباقى السفن حتى انتهت بانتصار الدول المتحدة وما كانت تقصد فرنسا بتظاهرها هذا الا اكتساب الاسم والفخر بعد ما ألم بهاعقب حروب نابوليون وارجاعها الى حدودها الاصلية سنة ١٨٥ وتداخلت انكلترا خوفامن استثثار فرنسا بالنفوذ فى الشرق واذا فلم تعد فوائد هذه الواقعة الاعلى الوسيا فنط

ولما وصل خبرهذه الحادثة التي حصلت بدون اعلان حرب كما هي العادة بين الدول المتمدنة الى الياب العالى أرسل بلاغا الى سفراء هذه الدول الثلاثة يتم فيه الحجة ضد" هذا العمل المخالف للقوانين الدولية و يطلب به أن تتنم الدول كلية عن المتداخل في شؤون الممالك المحروسة وأن تدفير المراكب الدهانية فلم يجاوب السفراء على هذا البلاغ بل قطعوا العلائق مع الياب العالى ونزلوا الى مراكبهم مسرعين في ٨ دسمبر سنة ١٨٧٧ و في ٨٨ منه نشر السلطان في جميع الولايات منشوراً عاماً ( خط شريف ) يبين فيه سوء مقاصد الدول عموماً والروسيا خصوصاً نحواليولة العلية أي الدولة الاسلامية الوحيدة مثبتاً للاهالى على أن الباعث على هذا العدوان الدين الملية في المتال دفاعاً عن الدين والملة والوطن فاغتاظت الروسيا الذلك وأعلنت الحرب على الدولة في ١٨هو"ال سنة ٣٤٣٨ الموافق ٢٩ ابريل

خروجالمساكر المصريه من موره

هذا ولما رأى ابراهيم باشا تألب الدول على الدولة العلية وان فرنسا أمرت بارسال جيش عظيم لحار به وتخم استفلال اليونان انفق في ٢١ محرم سنة ١٩٤٤ الموافق ٣ أغسطس سنة ١٨٤٨ بناء على أوامر والده معالدول المتحدة على اخلاء موره والرجوع على موبين من السفن المصرية غير تارك فياسوى الف ومائتي جندى الموافق على مودون وكورون وناور بن ربح استماما العساكر المانية وفي ٢٦ صغر الموافق ٧ سبتمبرااتالي ابتدأ انستحاب المنود المصرية وكانت كاما أخلت محلاد خلها لفرنساو بون الذين نزلوا ببلاد اليونان في ١٧ صغر الموافق ٢٥ أغسطس تحت قيادة الجنوال (ميزون) و بذلك اتهت مأمورية ابراهيم بائما التي كادت تم على يديه ومن معه من الجنود المصرية اولا اتفاق الدول على ساخ هذه الولاية المهمة من أملاك الدولة سعيا وراء اضعافها حتى الحد التفول التلاث مؤكمراً في مدينة لندن لتقرير أحوال اليونان ودعت اليه الدولة فا بت عن ارسال مندوب من طرفها حتى لا يعد ذلك اقراراً منها على ما يتفق عليه و ما فعلوه من ساعدة اليونان على الاستقلال وما فعلوه من ساعدة اليونان على الاستقلال

فلرتميا الدول بهذا الاباءبل اجتمع مندو بوها فى اليوم الممين واتفقوا على استقلال موره وجزائر سكلاده واجتماعها على هيئة حكومة مستنلة يحكها أمير مسيحى تنتخبه الدول ويكون تحت حايتها وعلى أن تدفع الحكومة البونانية البابالعالى جزية سنو يةقدرها محسمائة ألف قرش فلم يقبّل الباب العالى هــذا القرار الصادر من دول غير مختصة فيا يقع بينه و بيزمتبوعيه واشتغل بمحاربة الروسيا التي أعلنت الحرب عليه بعدان دمرت دُوناً عَنه وقبل أن يتم استعداد الجيش النظامي الجديد الذي أخذ في انشائه وندريبه بعد الفاء طائفة الأنكشارية كلية ولنقف هنا هنيهة نأتى فيها بذكر ماحصل عند الغائماءن الحروب الداخلية وكيفية الوصول الى هذه الغانة الحمدة

الناء طائفة الانكثاره لما تحقق السلطان محود أفضلية النظامات، المسكرية المستعملة في جيوش أورويا | وسمع ١٤ أتته الجنود المصرية المنتظمة من الاعمال الباهرة في محاربة موره وعلم أن انتصارات ابراهم باشاعلى اليونانيين لم تكن الا ننيجة النظام العسكرى زادتعلقه باصلاح العسكرية وأراد أتمام المشروع الذى لم يمكن السلطان سليم الثالث إيمامه فجمع جميع ذواتٌ وأعيان الملكة وكبار ضباط الانكشارية في بيت الفتي فيأوائل سنة ١٨٣٦ مستحمة الموافقة سنة ١٧٤١ هم ية

ولما تكامل الحضور خطب فبهم الصدر الاعظم سلم نتد باشامظهرآماوصلت اليه حالة الانكشارية من الضعة والانحطاط وعدمالا هياد أرؤسائها حقيصارت من أكر دواعي تأخر الدولة العلية بازاء تقدّم الدول الاوروبية المستمرّ بعد انكانت هذهالفئة من أكبر عوامل تقدّ مالدولة وامتداد فتوحاتها ثم أبان لهم ضرورة ادخال النظام العسكري فأورط الانكشارية اذلا يمكنها بحالتها الحاليةالوقوفأمام الجيوشالاوروبية المنتظمة

فلما اقتنع الحاضرون باصابة فسكره وضرورة اصلاح الجندية وأقرّواعلىهذا المبدأ الحسن قام كاتب سر ( مكتو مجبي ) الصدر الاعظم وتلا علمهم مشروعا محتويا على ستة وأربعين بندأ ذكربها بكل ايضاحكيفية التنظمات المراد ادخالهاو بعد اقرار الجمعية عليه حرر بذلك محضراً ختمه جميع الحاضر بن حق ضباط الانكشارية وأفق المقتى بجواز العمل بها شرعاً ومعاقبة من يعارض في انفاذها ئم تلا المشروع على جميع ضباط الانكشارية فأقرُّوا عليه لكن لم تكن موافقتهم الاظاهرية فقط قانه لما ابتدىء في تعلم الضباط بمعرفة من تعين من ضباط الافرنج بصفة معلمين ننبه الانكشارية الىعوالله اللمر وعلموا أنه لوتم هذا النظام كان سبباً في ضياع كافة امتيازاتهم من جهة وألزموا بمراءاته مع مافيه من سلب حر ينهم من جهة أخرى أخذوا يستعد ون الثورة والمصيان لبوقهوا تنفيذه كما فعلوا قبلا واستمالوا بعض الرعاع الذين اتبعوهم طمماً فى السلب والنهب

ولما كان يوم ٨ القعدة سنة ١٧٤٠ الموافق ٥٠ يونيو سنة ١٨٢٦ تعرَّض بعضهم للجند وقت النمر من فاصدر السلطان أمره بمعاقبة كل متمرض لهم بالفتل ولذا تجمع المتمصبون في مساء ذلك اليوم وتأثمروا على العصيان

وكان السلطان ف سراى بشكطاش فحضر على الفورالى سرايته وجمع العلماء وأخبرهم يما ينويه الانكشارية فاستقبحوا عملهم وشجعوه على المفاومة فاستدعى ألا بأت الطوبحية التى نظمها نوعاً عقب توليته واستمد انتال الثائرين وعزم على عدم النساهل ممهم خوفا من تفاقم شرورهم واسترسالهم فى التمرّد والطفيان

و فى صباح ، القعدة الموافق ١٦ يونيو أخرج السلطان العلم النبوى الشريف وسار بجنود الطوبحية يتقدَّمه العلم ألى ساحة ( آت ميدانى ) حيثكَان الثائرون مجتمعين في هرج ومرج لامزيد عليهما وتبعه كثيرمن العلماء والطلبة ولم يمض قليل حتى أحاطت الطويحية بالميدان واحتلت جميع المرتفعات المشرفة عليه وسلطت مدافعها على الانكشارية من كل صوب فخرج جميع الانتكشارية وتجمهروا قاصدين الهجوم على المدافع للاستيلاء عليها فقذفت علمهم من صيب قللها ما أوقعهم في الفشل وأيمنوا معه أن لاطاقة لهم على مقاومتها فعكفوا ألى ثكناتهم طالبين النجاة لكن أني لهم ذلك وقد سلطت أفواه المدافع عليها فهدمتهاوأشعلت فيها النيران حتى دمرتها على من التجأ اليهاو بذلك انتهت هذهالفتنة آلمريمة وفىاليومالتالى صدرفرمان سلطاني بابطال فتنهمكلية وملابسها واصطلاحاتها وإسمها منجميع الممالك المحروسة ونودى بذلك فىالشوارع وصدرت الأوامرالى جميع الولايات بالتفتيش على كل من بقي منهم وأعدامه أو نفيه آلى أطراف البلاد حقىلا تبقي منها باقية ومن ثم أخذ السلطان في ترتيبُ وتنظيم الجيوش بهمة لم يمسسها ملال وعين لادخال هذه التنظيات لجنة من أكابر الوزراء وقلد الوزير حسين بأشا الذي كانت له اليد الطولى في ابادة الانكشارية قائداً عاما لهم ( سرعيسكر ) وبذل السلطان ومشيروه اهمامهم حتى لم تمض السنة الاوقيد تم تنظم عشر بن ألَّهَا وتمَّت المُعدات لا بلاغهم في ختامالسنَّة التالية مائة وعشرين ألفاً

هذا ولنرجع الى ذكر الدولة الروسية و بيان مائم النسبة لليونان واستقلالها فنقول بمجرد ما أعلنت الروسيا الحرب سارت جيوشها الى كانت منتظرة ومتأهبة على الحدود واجتازت نهر ( بروث ) الفاصل بين أملاك الدولتين واحتلت مدينة (ياش) عاصمة البغدان

و في ١٨ القعدة سنة ١٤٣ الموافق ١٣ مايوسنة ١٩٨٨ دخلت ( بوخارست) عاصمة الافلاق وقبضت على ١٨ كي الولايتين وصارت ادارتهما في أبدى مندو بين من طرفهما و بعد ذلك احتلت الجيوش الروسية البلاد العثانية الى تهرالطونه وعدة مدن واقمة على ضفتيه واجتازته بدون كثير نمائمة ثم حاصرت مدينة ( وارنه ) براً و بحراً امدم وجود مراكب عثانية تحميها من جهة البحر بعد واقعة ناور بن وأتى القيصر تقولا بذاقة لمراقبة المحصار و بعد قليل سار في جيش عظيم لمحاصرة السرعسكر حسين باشافي مدينة (شومله)

الحرب مي الروسياومعاهد أدرته واحتل مدينة (اسكى استانبول) التمكن من كمال محاصرتها لكن لم يلبث ان رضى عنها الحصار المشاهده من انتظام الجيوش الجديدة و جميع كل قواه حول مدينة وارنه وقسد تمكن القبودان باشا عزت محمد من ادخال المدد البهابحراً رغماً عن مراقبةالسفن الروسية ودخل هو أيضاً اليها وتولى الدفاع عنها وأنى من جهة البراسر عسكر حسين باشالاشفال المحاصر بن لها ولذلك كاد القيصر بيأس من دخولها لولاخيانة أحد القوادالمدعو يوسف باشا فانه سلمها الى الروس في أول ربيم التانى سنة ١٩٧٤ الموافق ١٠ اكتوبر سسنة ١٩٧٨ والتعبأ الى بلادهم فراراً من المقاب وليتمتع بشمرة خيا نته ومن جهة آسيا احتل الروس عدة قلاع وحصون أهمها فلمة قارص الشهرة ثم توقف القتال بسبب اشتداد البروس عدة الله المخاص كانت أقل بليد وتراكم التلوج و بالاختصار فقد شهد الروس أغسهم أن نتائج الحرب كانت أقل واطاعتها لا وامر رؤسائها اطاعة عمياء

ونما يؤيد ذلك ماكتبه المسيو (بوتزودى بورجو) (١) سفير الحكومة الروسية بباريس فىرسالة مؤرخة فى وفمر سنة ١٨٢٨ وملخصها أن الجنود الروسية لاقت من الجيوش المنانيـة الجـديدة ما لم تعانه قبلا من الانكشار بة ولو تاخرت الروسيا فى اشهار الحرب على الباب العالى سنة واحدة لما أمكنها أن تتحصل على النتائج التي تحصلت عليها فى هذه السنة اه

وفى ذلك برهان كاف على اصابة رأى السلطان محمود الغازى واصالة فكره فى الغاء طائفة الانكسارية لكن لم تسكن الجميوش المنتظمة كافية لاستمرار الفتال لقلة عددها بالنسبة لجميوش الروسية الكثيرة العدد ولذلك لما استؤنف الفتال فى ربيع سنة ١٨٩٩ كان الفوز غالباً للعجيوش الروسية رغماً عما بذله القوّاد العنمانيون من المهارة فى ضروب الفتال وما أظهرته الجنود المنتظمة من الثبات والانتظام

ولنقل باختصار بدون قصيل جميع الوقائمالتي حصلت بين الجيشين في فصلى الربيع والعيف أن الجيوش الروسية اجتازت نهر الطونه ثم اخترقت جبال البلةان بعدان تفلبت على من عارضها من الجيوش المثمانية وأخيراً وصلت الى مدينة أدرنه واجتنها عنوة وعند ذلك لم يبق أمامها عائق بوقفها عن التقدم الى مدينة الاستانة المحية الاعدم رغبة الدول في سقوطها في أيدى الروسيا واتفاقها ضمناً على اضعاف الدولة العلية المحدم بحكمتها معه التغيير الروسيا وحاجزاً بينها وبين البحر الابيض المتوسط التقدم والارتقاء مع بقائها عقبة في سبيل الروسيا وحاجزاً بينها وبين البحر الابيض المتوسط

<sup>(</sup>١) ولدهذا السفير في جزيرة كورسيكاسنة ٢٧٦٣ قبل ضهالفر نساوكان معاد للتحكومة الفرنساوية فاتحد مع من يدعي (باوولي) على تسليمها للاتكابرة في سنة ٣٠١٣ ورحل الي انكلترا بعد استرجاعها ثم دخل في خدمة الروسيا في سنة ٣٠٨١ وفي سنة ٥٠٨٠ ولندرده القيصر سناء ١٨١٤ إلى سنة وأعاده في سنة ١٨٩٣ وبعد سقوط نابليون دين سفيرا لاروسيا بباريس من سنة ١٨١٤ إلى سنة ١٨٣٠ مفي لو مدرة مؤتميرا اعتزل الاحمال واستوطن في باريس حيث توفى في سنة ٤٨١٢ إلى سنة

ولذلك لما رأت ان الروس قد اقتر بوا منها وصارواعلى طريقها وسيصلون البها لاتحالة لولم يتداخلوا بشدة تخابرت مع الدولتين المتحاربتين فاوقفت الروسيا جيوشها ودارت المخابرات ينهما بتوسط مملسكة بروسيا حتى مالصلح وأمضيت بهماهدة بمدينة أدرته في ٥/ ربيع الاوّل سنة ١٤٧٥ الموافق ١٤ سنتمبر سنة ١٧٧٧ هذا نصها

و آلبندا كه كل عداوة ومجافاة بقيت لفاية الآن بين الدولتين تنقطع من ناريخ هذا اليوم سواه كانت بريّة أو بحرية ومخلفها الصلح الا بدى والمحبة وحسن الموافقة بين جلالة امبراطور و بادشاه العنا نبين وكذا بين الوائين وكذا بين الوائين وكذا بين الوائين والمتعاقبين على عرش المملكتين و يبذل الطرفان الساميان المتعاقبدان ما في وسمهما من الانتباه الزائد لمنع جميع مامن شانه توليد الشقاق بين رعايهما و يقومان بتنفيذ وبمتنيان أيضاً بأنهالا تشكت باى كفية بحيع شروط معاهدة الصلح الحالية بغاية العناية و يستنيان أيضاً بأنهالا تشكت باى كفية سواء كانت مباشرة أو غيرمباشرة

والبند؟ حيث أن جلالة أمبراطور وبادشاه جميع الروسيا يريد أن يبرهن له فلمة أمبراطور و پادشاه المثانيين على اخسلاص أحياله الود"ية فيميد الى الباب العالى امارة البغدان بحدودها التي كانت علم اجتداء الحرب التي انهت بالمهاهدة الحالية وامارة الافلاق ومقاطعة قره جهادوه بدون أي استثناء والبلغار واقلم دو بروجه من الدانوب لفاية البحريم مدائن سيلستريه وحرصو وماجين وايزاكنجه و تولتنا وباطاخ وبازار بحق لفاية البحريم مدائن سيلستريه وحرصو وماجين وايزاكنجه فا وجميع بلاد البلغان من أمينه بورو لفاية قزار والاقلم المعتدمن بلاد البلغان الى البحر الاسودم مدائن سليمنا وتشامبولى وايدا وكرنبات وميسيمبر يا واوكهبولى و بورجس وسيزيبولى وقرق قلدس وأدرنه ولوله بورجاس وأخيراً جميع الماكنة التي احتانها جنود الروسيا من بلاد الروملى

و البند ٣ م يستمر نهر بروث لان يكون الحد الفاصل بين الدولتين من النقطة الى بحس فيها تحوم البغدان الما يقد الما الدانوب ومن هذا المكان تتجهالتخوم بمحاذاة بحرى الدانوب الحاية مضب مارى جرجس بحيث أن جميع الجزائر المتكونة بخروع هذا النهر المحتلفة تكون ملكا للروسيا وأما الشاطىء الايمن منه فيتي تابعاً للباب المنافى كالسابق ومع ذلك فقد اتفق على أن الشاطىء الايمن المذكور من المكان الذى فيه ينفصل فرح مارى جرجس عن فرع سولينيه ببق غير مسكون على بعد ساعتين من هذا النهر وأن لا يشيد به مبان من أى نوع كان وكذلك في الجزائر التي تبقى في ملك دولة الروسيا و يستثنى من ذلك الكورتيات التي تعمل فيها ولا يسمح مطلقاً بان يشيد الروسيا و يستثنى من ذلك الكورتيات التي تعمل فيها ولا يسمح مطلقاً بان يشيد المروسيا و يستثنى من ذلك الكورتيات التي تعمل فيها ولا يسمح مطلقاً بان يشيد فيها أى بناء آخر ولا استحكامات ومراكب الدولين التجارية يكون لها الحق في الملاحة في الملاحة في المدانوب في جميح طوله والمراكب الحاملة للعلم العنافي مكنها أن تدخل بدون مجانعة في بالدانوب في جميح طوله والمراكب الحاملة للعلم العنافي مكنها أن تدخل بدون مجانعة في المدانوب في جميح طوله والمراكب الحاملة للعلم العنافي عكنها أن تدخل بدون مجانعة في المدانوب في جميح طوله والمراكب الحاملة للعلم العنافي عكنها أن تدخل بدون مجانعة في المدانوب في جميع طوله والمراكب الحاملة للعلم العنافي عكنها أن تدخل بدون مجانعة في المدانوب في جميع طوله والمراكب الحاملة للعلم العنافي عكنها أن تدخل بدون مجانعة في المدانوب في جميع طوله والمراكب الحاملة للعم العربية وسيقان من والمدانوب في حسانية على المدانوب في حسانه المدانوب في حسانه عن المدانوب في حسانه المدانوب في حسانه المدانوب المدانوب المدانوب المدانوب في المدانوب المدانو

مصبي قبلى وسولينيه أمامصب،مارىجرجس فتمرّ فيهمراكبالدولتين الحربية والتجارية واكن المراكب الحربية الروسية لا يمكنها عند صعودها فى الدانوب أن تتجاوز محسل التقائه مع البروث

﴿ الْبند؛ ﴾ بما أن مقاطعات الـكرج والامر بثيا ومنكر يل وجور يل وغيرها من مقاطعات القوزاق منضمة من سنين عديدة وعلى الدوام الى المملكة الروسية وعا أن هــذ، الدولة قد ا كتسبت بالماهدة المبرمة مع دولة العجم سبدة تورامان جاي في ١٠ فرار سنة ١٨٧٨ خلاف ذلك خا ات إن يفان وناخمتشفان فالدولتان العلمتان المتعاقدتان قد علمتا ضرورة تحديدممالكهما فيهذه الجهة بحيث ان هذا التحديد يكون معيناً تعييناً ناماً ضامناً لاجتناب كل اختلاف أو نزاع في المستقبل وقــد شرعتاً من جهة أُخـري في انحاذ الطرقالفعالة لردّ هجمات وصدة اغارات الامم المجاورة التي كانت نجريها لغاية الوقت الحاضر والتي كانت غالباً السبب الوجيد في نقض الصلات الودية وحسن المحاورة بين الدولتين وبناء على ذلك فند اتنق بن حكومتي الدولة الامبراطور يةالروسية ويبن الباب العالى العثماني بأن تكون حدود ولايات المملكتين بآسيامن الآن فصاعــداً خطأ يتبح الحدودالحالية لاقليم جوريل منابتداء البحر الاسود ثم بصعد لفاية حدود مقاطعة اميرينيا ومن هناك يعرُّج نحو الانجأ. الاكثر استقامة لفاية مكان النفاء حدود ولايات اخلزيك وقارص مع ولايات السكرج بحيث تسكون مدينة اخلزيك وقلعتها في شهال هذا الخط على مسافة ليست باقل من ساعتين أما جميع البلدان الكائنة في الجنوب والفرب منخط التحديد المذكور الفريبة من ولايتي قارص وطرازون بما فيها الجزء الاعظم من ولاية اخلاريك فانها تبقى على الدوام نحت حكم الباب العالى وأما البلاد الكائنة ف الشمال والشرق من الخط المذكور القريبة من الكرج وأمير شاوجوريل وكذلك جميم شواطيء البحر الاسود من مصب نهر قو بان لذاية مبنا ماري نقولا عا فيها هذه المبنا فانها تبق الى الابد تحت حكم المملكة الروسية فيناء على ذلك ترد حكومــة الروسيا الامبراطورية الىالباب العالى باقى ولاية اخلزيك وكذامدينة وولاية قارص وأيضامدينة وولاية بايزيد ومدينة وولاية أرضروم وجميع الاماكن المحتلةلها جيوش الروسياوالتي توجد خارجا عن الخط المذكور أعلاه

و البنده و حيث ان اماري البغدان والافلاق قدقبلنا أن تكوناتخت سيادة الباب العلى يمقتضى القوانين الاساسية للامارتين و بما أن دولة الروسيا قد ضمنت نجاحهما فقد صار الاتفاق على أنهما تحفظان جميع الامتيازات والاختصاصات التي ضمنت لهما سواء كانت يمقتضى القوانين الاساسية للبلاد او بحسب نص الماهدات المبرمة بين الدولتين أو المؤبدة بالخطوط الشريفة الصادرة فى ازمنة مختلفة و بناء على ذلك تتمتم هاتان الدولتان بالحرية الدينية و بالامن العمومى و يكون لهما ادارة الهلية مستقلة

بحرية التجارة وأما القيود اللازم اضافنها الى الاشتراطات المتقدّمة لضان تمتع هــذين الاقليمين بحقوقهما فقــد اثفق علبها فى العقــد المنفصل المرفق بهذا المعتبركجزء من المعاهدة الحالية

و البند ، كه بما أن الظروف التى حصلت من ابتداء عقد انفاق آتى كرمان لم تسمح للباب العالى بالاهنام في تنفيذ ما جاء بالمقد المنفصل المختص بالصرب الملحق بالبند (٥) من الانفاق المذكور فهو يتعهد بكيفية جلية بان يقوم بتعيمها بدون أدنى امهال و بالضبط الانم وخصوصاً في أن يعيد الستة أقسام المنفصلة عن الصرب اليها حق تمتع هذه الامة الصادقة الطائمة بالراحة والرفاهية أما الفرمان الموشى بالخط الشريف الذي يصدر بتنفيذ التيود المذكورة في سل الى دولة الروسيا الامبراطورية وتعلن به رسميا في ميعاد شهر من تاريخ التصديق على هذه المعاهدة

﴿ البند ٧ ﴾ يتمتع رعايا الروسيا في سائر أنحاء المملكة العثمانية بر"ا أو يحر أ يحر" بة التجارة التامةالتي تكفلها لهرالماهدات المبرمة سابقا بين الدولتين العظيمتين المتعاقدتين ولا يصح مس حربة التجارة بأي وجه كان ولا عكن أن تعطل في أي حالهن الاحمال ولآباي حجة كانت ولايضيق نطاقها مطلقاً ولا بسبب أي قرارأو تمديل سواء كانمن جهة الادارة أو من جمة القضاء في داخاية البلاد والرعايا والسفن والتجار الروسيون يكونون في حمى من كل شدَّة في المعاملة ويبقى الرعايا الروسيون تحت السلطةالقضائية والبوليس الخاصين بوزير وقناصل الروسية وأما المراكب الروسية فلا بحصل بها مطاقا أيّ تفتيش من جهة الحكومة العنمانية لافي شاسع البحار ولافي داخل أيمينا أوموردة مما يدخل تحت حكم الباب العالى وكل أنواع المتجر أوالغلال المملوكة لاحد رعاياالروسيا يمكن بيمها بكل حرية بعد تسديدعوا تدالجارك عنها بمتضى التعريفات أوان تنزل الى البرفي خازن صاحبها أو عميله بل ويصح نقلها علىسفن أخرى أباكانت جنسيتها بدون أن يحتاج التابع الروسي في هذهالحالةلان يشمرالحكومة الحلية ولا أن بطلباذنابذلك مطلةاوقد انفق أتفاقاصر بحاعلى أن أنواعالقمح الاتيةمن الروسيانتمتم بنفسهده الامتيازاتوان نقلها من أراضي الدولة لايجية لايحصل فيه أقل صعوبة أو ممانعة مطلقا ولا باي حجة وماعدا ذلك فيتعهدالياب العالى بان يتيقظ بكل اعتناءالي عدم حصول أي تعطيل مهما كانت طبيعته للتجارة والملاحة في البحر الاسود على الخصوص وللوصول الى هذا الغرض يعترف ويعلن بازالمرور فيقتال القسطنطينية وسوغازالدردنيل يكون بحرية تامة وإنهما مفتوحان للسفن الروسية الحاملة للعلم التجارى سواء كانت مشحونة او مصبرة وسواء كانت آتيةمن البحر الاسود بقصدالدخول فيالبحر الابيض المتوسظ اوعابرةمن البحر الابيض المتوسط تريد الدخول فىالبحرالاسود وما دامتهذهالسفن تجارية فهما كانت كبيرة ومهما كان قــدرها لا تـكون معرضــة لادنى مانع او لاى تمــد كما تقررً

ذلك أعسلاه وتنفق الدولتان على انخاذ أنجع الطرق للتوقى من أى تأخسر فى تخليص المراسلات الضرورية فبناء على نفس هذه القاعدة يعلن بان المرورمن قنال التسطنطينية و بوغاز الدردنيل يكون حراً و فتوحا لجميع المراكب التجارية التابعة للممالك الموجودة فى حالة الصلح معالباب العالى سواء كانت متوجهة نحوالمين الروسية التى على البحر الاسود أو آنية منه مشحونة أو مصبرة وذلك يمتضى الشروط عينها التى اشترطت مخصوص السفن الحاملة للعلم الروسى

وأخيراً بما ألباب العالى يعترف بما لحكومة الروسياالامبراطورية من الحق فى أن تتأكدمن الضيانة التامة لهذه الحرية التجارية ومن الملاحة فى البحرالاسود بتلك الكيفية فهو يعلن على رؤوس الاشهاد بانه لا يحصل فىذلك مطلقاً من جهته أدنى عائق مهما كان ولا بأى حجسة كانت ويتمهد خصوصاً بانه لا يستبيح لذاته من الآن فصاعداً ايفاف أو القاء القبض على السفن المشحونة أو المصبرة سواء كانت روسية أو تابعة للممالك التي لا تكون الدولة المثانيه معها فى حالة حرب معلن حينا تكون مارة بقال البحر الاسود الى البحر الاسود الى البحر الاحوسط أو بالعكس

واذا حصل لاسمح الله خالفة لبعض الاشتراطات التي اشتمل عابها البند الحالى بدون أن تنالطلبات وزير الروسيابهذا الشأن الترضية التامة في أسرع وقت فالباب العالى يعترف مقدماً لحكومة الروسيا الامبراطورية بان لها الحقى في أن تعتبر هذا الحلف كعمل عدائي وأن لها الحق في أن تقابل الدولة الهما بية بمثله

ولا البند مرة عان الوفاقات التى اشترطت سابقاً فى البند السادس من اتفاق آق كرمان التى موضوعها ننظم و تصفية طلبات الرعا والتجار التا بعين للطرفين بخصوص تعويضات الحسائر التى نشأت فى أزمنة مختلفة من حرب سسنة ١٨٠٠ لم تنفذ و بما أن التجارة الروسية من منذ عقد اتفاق آق كرمان المتفترة كره قد حصل لها خسائر جسيمة أخرى بسبب الترتيبات التى صدرت بخصوص الملاحق فى البوسفور فقد اتفق و تقرر بأن الباب الما المثانى يدفع لحكومة الروسيا الام براطورية تعويض هذه الاضرار والحسائر فى مدة عانية عشر شهراً وفى مواعيد تعين فيا بعد مبلغ مليون و عسائة ألف دوقه هولاندية بحيث أن تسديد هذا المبلغ عنم كل طلب أو ادعا عصادر من احدى الدولتين المتاقدتين مخصوص الظروف المذكورة أعلاه ضد الاحرى

والبند ه م بما ان طول مدة الحرب الني انهت نحير بمقد هذه الماهدة قد تسبب عنه لحسكومة الروسيا الامبراطورية مصاريف جسيمة قالباب العالى يعترف بضرورة تقديم تمويض موافق لتلك الحسكومة ولهذا فانه عدا عن تنازله عن قطعة صغيرة من الاراضي في آسيا المذكورة في البند (٤) والتي قبلت حكومة الروسيا باستلامها من اصل التعويض المذكور فان الباب العالى يتعهد بأن يدفع لها مبلغاً من النقود يقدر فيما يعد بأنحاد الطرفين

﴿ البَندُ ١٠ ﴾ بما أن الباب العالى قد أعلن تمسكه التام باشتراطات المعاهدة المبرمة في أيضاً بالمقد الذي تقرّر في ٢٧ مارث سنة ١٨٧٩ باتحاد جميع هذه الممالك فيا يتعلق مخصوص أساس المعاهدة المذكورة وهذا العقد يشتمل على التنظيات القنصلية المختصة بتنفيذها نهائيا ففي حال تبادل التصديق على معاهدة الصلح الحالية ويعد استلام كل طرف نسخته يمين الباب العالى مفوضين سياسيين لسكى يتفقوا مغ مفوضى حكومة الروسيا الامبراطورية وحكومتي انكلتره وفرنسا بقصىد أجراء تنفيذ الاشتراطات والتنظمات الق سبق الكلام عليها

﴿ البند ١١ ﴾ بعد التوقيع على معاهدة الصلح الحالية بين الدولتين مباشرة وتبادل تصديقُ الملكين عُلمهما يشرع البابُ العالى في أُخَسَدُ الاحتياطات الضرورية لننفيذ الاشتراطات التي تحتوي عليها بالسرعة وبوجه الدقة وخصوصاً بندي (٣٠٤) الخاصين بالحدود المعينة لفصل المملكتين عن بعضهما سواءكان فيأورويا أو فيأسيا وكذا مندى (ه و ٦ )المختصين بامارات البغدان والافلاق والصرب ومتى جاءالوقت الذي فيه يمكن اعتبار هذه البنود المختلفة كانها تنفذت فحكومةالدولة الروسية الامبراطورية تشرع في الجلاء عن أراضي الدولة العثمانية بناءعلى القواعد المقرّرة بعقدمنفصل يكونجزءمتممآ من معاهدةالصلح الحالية أماادارة ونظامالامور التي تكون قد تقرّ رتفيهذهالامارات في الحال تحت رعاية الدولة الروسية الامبراطورية فانها تبقى ثابتة لفاية انجلائها انجلاء تاماً من الاقالم المحتلة والباب العالى العثماني لا يمكنه أن يتداخل فبها بأي كيفية كانت

﴿ البند ٢ ﴾ بعد التوقيع على معاهدة الصلح الحالية تعطى الاوامر في الحال الى قوَّاد جيوش الطرفين البرّية والبحرية بمنع الحرب أما الوقائع التي تحصل بعد التوقيم على المعاهدة الحالية فتعتبر كانها لم تحصل ولا تستدعي أدنى تغيير في الشروط التي تشتمل علبهاو بمثل ذلك جميع الاماكن الني تأخذها جيوش احدى الدولتين العظيمتين المتعاقدتين في هذه المد"ة فانها تماد بدون أدنى أميال

﴿البند٣٧﴾ بما أن الطرفين الفخيمين المتعاقدين قد أعادا فما بينهما روابط المودّة الخالصة فانهما بمنحسان عفوا عموميا لجميع رعاياهما مهماكانت ظروف أحوالهم وجنسيتهم وكانوا قد اشتركوا في أثناء الحرب التي انتهت بحمد الله في هـــذه الايام في الاعمال العسكرية أو تظاهروا سواء بسلوكهم أو بارائهــم بالميل نحو أحــد الطرفين

وبناءعلى هذافأي شخصمن أولئك لايحصل له تمكديرولا يحاكملا بالنسبة لشخصه ولافي

أمواله بسبب سلوكهالسالف ولكل منهم أن يسترد الاملاك التىكان يمتلكها سابقا وأن يتمتع بهامطمئناً تحت حاية القوانين والافله الخيار بان يخلص منهافي مدّة تمانية عشرشهراً لكى ينتقل بعائلته وأمواله المنقولة الى أى قطرشاء بدون أن يقاسى ظلماً أو موافع باى وجه كان

وماعداذك فانه يمنح رعاباالطرفين القاطنين في البلاد المدادة الى الباب العالى أو المتنازل عنها للدولة الروسيا الموكية مدة كانية عشر شهراً أيضاً ابتداءمن تاريخ تبادل التصديق على معاهدة الصلح هذه الحكى يتصرفوا في مملوكاتهم المحكمة بسبة سواءكان قبل الحرب أو في مدة وقوعه مقى رأوا ان ذلك موافق لهم وليخرجوا بتودهم ومنقولا تهمن ممالك احدى الدولتين المتعاقد تين الى مالك الاخرى وبالمكس

و البند ١٤ ﴾ جميع أسرى الحرب مهما كانت جنسيتهم وظروف أحوالهم رجالا كانوا أونساءالذين يوجدون عندالدولتين بجب اخلاء سبيلهم بدون أقل فدية أودف شيء عنهم وذلك بمدتبادل التصديق على معاهدة الصلح الحالية مباشرة و يستثني من ذلك النصارى الذين يعتنقون الديانة المحمدية برصائهم واختيارهم في ممالك الباب العالى وكذلك المسلمون الذين يعتنقون برضائهم واختيارهم الديانة النصرانية في ممالك الدولة الروسية

وهكذا يكون الاجراء أيضاً في شأن الرعايا الروسيين الذبن يقمون باى كيفية كانت في الاسر بعد التوقيع على هذه المهاهدة و بوجدون في ممالك الباب العالى وكذا دولة الروسيا الامبراطورية تتمهد من جهتها أيضاً بان تعمل بموجب الطريقة عينها بالنظر لرعايا الداب العالى

ولا يتتضى مطلقاً دفع المبالغ الني تكون أقفتها احدى الدولتين المظيمتين المتعاقدتين على الاسارى بل كل منهما رورده يجميعها يكون ضرورياً لهم لسفرهم لناية الحدود وهناك يحصل البادل فيهم بواسطة ما مور بن ممينين من كلا الطرفين

﴿ البند ١٥ ﴾ جميع المعاهدات والانفاقات والاشتراطات المفرّرة التي أبرمت في أعصار مختلفة بين حكومة الروسيا الامبراطورية والباب العالى العثانى ماعدا البنود التي تخالف المعاهدة الصلحية الحالية فانها تبعي معسمولا بها بكل قوّة معانيها ومبانيها وبتميد الطرفان الفخيان المتعاقدان بان يعتنيا علاحظتها الملاحظة التامة وعدم مخالفتها مانةً

﴿ البند ١٩ ﴾ الماهدة الحالية هذه بصد ق عليها النح ﴿ ملحق محتص بولايتي الافلاق والبقدان تاريخه ١٤ سبت مبرسنه ١٨٧٩ ﴾

و المتعلى اتفاق الحكومتين العظيمة بن المتعاقد تين على جميع ما اشترط بالعقد المنفصسل عن الانفاق الميرم في آق كرمان المختص بكيفية انتخاب ولاة البغسدان والافلاق فقسد اعترفنا بضرورة اعطاء ادارة هاتين الامارتين أساساً أعظم ثبانا وأكثر موافضة للصالح الحقيق في هاتين الولايتين وللوصول لهذا الغرض قد انتق وتقرر نهائياً بان مدّة حكم الولاة لا تسكون أبداً مقصورة على سبع سنوات كما كان حاصلا في الماضي بل انهم يتقدون من الا أن فضاعداً هذا المنصب مدّة حياتهم ماعدا أحوال الاستعفاء أوالمنزل بسبب الارتكابات المنصوص عنها لعقد المنفصل المذكور

ينظم الولاة الاحوال الداخلية ؛ تهم بكال الحرية بالاستشارة مع دوا وينهم بدون أن يتمكنوا من سالحقوق المضمود ؛ طرين بالخطوط الشريفة بادي شيء و بدون أن يكونوا مشوشين في ادارتهم الداخليه باى أم خالف لهذه الحقوق تمان الباب العالى يعدو بتعهد بانه يتيفظ تيقظاتاما المحدم مس الامتيازات الممنوحة الحاليفدان والافلاق باى كيفية كانت بواسطة قواده الحجاورين لحدودهما وأن لايتحمل أي تداخل منهم في أحوال الامارتين وأن يمنع كل توغل من بسكان الشاطى الايمن من تهرالطونة في التعنوم من الدانوب وبحرى هذا النهر يعتبر حداً اللامارتين من ابتداء مدخله في الممالك الممانية المالة المتابعة المالك الممانية المالة المتابعة المالك الممانية المنابعة المتابعة الموادية المالك الممانية المنابعة المتابعة المتابعة المنابعة المتابعة المتابعة المنابعة المتابعة المتا

ولاجل التنبت جيداً من عدم استباحة نخوم البغدان والافلاق فان الباب العالى يتمهد بان لا يبق بناء لرعاياه المسامين على الشاطىء الا يسرللدانوب و بناء على ذلك فقد تمرّ رتقر يراً لا تغييرهمه بانه في امتداد جميع هذا الشاطىء وفي الافلاق الكبيرة أو الصغيرة وكذا في البغدان لا يمكن لاى مسلم أن يخذ مسكنا نابط في بقعة منها و إنا يقبل فيها التجار الحاملون القرمانات فقط ليشتروا على حسابهم الخاص من تبنك الولايتين المحصولات الضرورية المقطوعية القسطنطينية أو أشاء أخرى

أما البلاد التركية الواقعة على الشاطىء الايسر للدانوب فانها تسلم الى الافلاق لتنضم من الآن فصاعداً الى هذه الولاية وكذا الحصون الموجودة من سابق على هدذا الشاطىء الاكن فصاعداً الى هذه الولاية وكذا الحصون الموجودة من سابق على هدذا الشاطىء الايمر المذكور على بيمهاللوطنيين في مدّة عائمة المندن أو في أى نقطة غيرها على الشاطىء الايسر المذكور على بيمهاللوطنيين في مدّة عائمة عشر شهرا وحيث ان حكومة الامارتين متمتعة بجميع امتيازات الادارة الداخلية المستعلة فيمكنها بكل حربة أن تقم كردونات صحية وقور فتنات بمحازاة طول الدانوب وفي أمكنة أخرى على حسب البلاد التي تتاجلنك بدون أن يتمكن أحدمن الاجانب الآتين النها سواء كان مسلحة القور تثينات وكذا من جهة التيقط للا "من بالحدود واستنباب دفة أمامن جهة مصلحة القور تثينات وكذا من جهة التيقط للا "من بالحدود واستنباب النظام في المدن والارياف وتنفيذ القوانين والقرارات فانه يمكن لحكومة كل ولاية أن

تستخدم عدداً من الحرس المسلمين الذين تدعو الهم الضرورة ليقوموا باعبداء هـذه الوظائف وعدد هؤلاءالحراسوالاعتناءبشأنهم يقرّر بمرفة الولاة بالاتفاق.مع دواو ينهم بقضى الفواعد القديمة

متضى الفواعد القديمة حيث الماديمة المنافقة المادين هيم أنواع الراحة حيث الناب العالى مشغوف برغبته المخلصة بان يدخل فى الامارتين هيم أنواع الراحة الممكنة لهما ولوقوفه على أنواع الظلم والتمديّات التي تحصل فيهما بسبب المؤن المطلوبة للقسط طينية وللقلاع القائمة على ضفاف الدانوب واحتياجات الترسخانة فهو قد ننازل المكاية عن حقد فى هذا المخصوص و بناء عليه فالا فلاق والبغدان قد عوفينا أبديا من سابعاً وبهده المثابة لا بطالب سكان ها نين الولايتين فى أى حال من الاحوال بعمال للاشتقال بتشييد الحصون ولالاى سخرته بماكن وعهاولكن لكى تموض الحزينة للالمثنقال بتشييد الحصون ولالاى سخرته بماك كل من البغدان والافلاق منون واللاي سخرته بماك كل من البغدان والافلاق منون المالي تلكن المؤلدة المؤلفة المؤلف

عا أن التوريدات المنق عنها أعلاه قد ألفيت فسكان الامارتين يتمعون بحرية التجارة تمتماً تاما بمحصولات أرضهم و بصناعتهم (المشترط ذلك بالمقد المفصل من انفاق آق كرمان ) بدون أدنى تضييق ماخلا التحوطات التي تخذها الولا قبلا تحاد مدوا وينهم و برون أنه من الضرورى تقريرها لمدم وقوع القحط في البلاد و يمكنهم أن يسافروا بحرية على الدانوب بمراكبهم الخصوصية مصحوبين بطاقة الجواز المحررة من حكومتهم و يتوجه واللا تعارف المدن والمين الاخرى العابمة للباب العالى بدون أن يحصل لهم تعب أونصب من جباة الخراج ولا أن يكونوا معرضين لاى أمر آخر ظلى

وزيادة على ذلك فان الباب العالى عنده ما نامل جميع المصائب التي تحملتها البغدان والافلاق وتحرّ كث فيه عواطف الانسانية كيفية خصوصية قد قبل باعفاء سكان هاتين الافلاق وتحرّ بدن المعرب السنوى وتوريده للخزينة مدّة سنتين ابتداء من اليوم الذي تخيل فيه الجيوش الروسية تماما عن الامارتين

وأخيرا فان الباب العالى لمالهمن الرغبة في تمكين الرفاهية في المستقبل بالامارتين بجميع الكيفيات فهو يتعهد تعهداً صريحا بان يوافق على اللواسم الادارية التي تقرّرت بناءعلى

رغبات مجالس أعيان السكان وذلك فى مدّه احتــلال جيوش الدولة الامبراطورية للامارتين وبأنه يعتبر اتخاذ تلك القرارات فى المستقبل أساساً لسن الاحكام الداخلية فى الولايتين مادامت هذه القرارات لانشتمل على أدنى مخالفة لحقوق سيادة الباب المالى كاهو مفهوم

فلهذا نحن الموقعين علي هذا المعوّضين السياسيين عنجلالة امبراطور و پادشاه جميع الروسيا بالاتفاق مع المفوضين السياسيين عن الباب العالى العثانى قد قررنا بخصوص البغدان والافلاق الشروط المذكورة أعلاه التيهى تتيجة ( البند ه ) من معاهدة الصلح المبرمة في أدرنه بيننا و بين المفوضين السياسيين العيانيين وبناء على هذا فالمقد الحالى المنفصل قد تحرر النخ اه

فيظهر للمطالع أنأهم ماجاءبهذه المعاهدة اننهر البروث يبقى حدًّا بين المملسكتين كماكان قبلا وأن تتنازل الدولة العلية للروسيا عن مصبات نهرالطونه وما حولها من الاراض وعن وادى الخور والقلعة التي به في حدودالاناطول لتكون ما نعاً للتواصل بنن بلاد الدولة وقبائل الجركس المستقلة لتتمكن الروسيامن الاستيلاء على بلادهم فالمستقبل وأن يكون للروسيا حق الملاحة من البحر الاسود الىالبحرالابيضأىحق المرورمن بوغازي البوسفور والدردنيل مدون أن يفنش عمال الدولة مراكبهم وأن تعطى الدولة الى تجارالروس الذين أصابهم ضرر بسبب الحروب تعويضا ماليا قدره ستة عشرمليونافرنكا تقريباً وأن يكون تعيين أمراء ولايتي الافلاق والبفدان لمدّة حيامَهم وعسدم عزلهم الا لاسباب قوية وباتحاد الروسية والدولةمع حفظ جميىع الحقوق والامتيازات المعطاةلهاتين الولايتين بمتضى العهود السابقة وأن تمنح ولاية الصرب الامتيازات المبنة في معاهدة ( آق كرمان ) أما بخصوص اليونان فقبل السلطان التصديق على كل ماجاء في الاتفاق الَّذِي أَمْضَى بِينِ الدول فيلوندروسنة ١٧٧٧ وأن يعين بعدا ْعَامِالصلح مندو بإمرخصاً من طرفه للاتفاق معمندوبي فرنسا والروسيا وانكاترا على حدودهذه المملك اليونانية الجديدة التي أوجدتها رغية الدول فيأضعاف الدولة الاسلامية الوحيدة وتخليص جميع المسيحيين الموجودين ببلادها من سلطنها ونحر يضهم علىطلب الاستقلال مكافأة لها على عدم تمرضها لدينهم وعوائدهم وبحازاة لها على هذه الغلطة السياسية ولا أقول غيرذلك لان عملها هذا منطبق كل الانطباق على قواعد المدل وأصول الانسانية الأأن الساسة فيعرف الدول الاوروبية لاتعترف مذه المبادىءالجليلة بل تنظر الىالغانة المقصودة بقطع انظرعن طرق الوصولالمها وقدقالوا فيأمثالهم الجارية حتى على ألسنة الاطفال ان الغاية تبرر الواسطة أيا كانت هذه الواسطة ولو ألحقت ألحراب والدمار لا يبعض الافراد بل بامة باجمعهاأو باكثرمن أمةواحدة

هذا ثُم أَضِيفَ الى هذه المعاهدة ذيل ذكر فيه ان مبلغ التمو بض الذي اتفق على دفعه

لتجار الروسيين يدفع على أربع سنوات وأن ندفع الدولة مبلغ خمس مليون جنيه التكايرى تمو يضاً حربيا للروسيا على عشرة أقساط سنوية متساوية وأن تبقى الجيوش الروسية فى الممالك الديما نية متنسحب منها ندر يحيا فتنجلى عن مدينة أدرته بعد دفع القسط الاول وترجع الى ما وراء جيال البلة ان بعد دفع الثانى والى ما وراء نهر الطوقه بعد دفع الثانى والى ما وراة البالمار ولا تحلى كاماً عن ولا ينى الافلاق والبدان الا بعد دفع آخر قسط أى بعد عشر سنوات وأن يرحل جميع السكان المسلمين القاطنين جها تين الولايتين و يبيموا ما لهم من العقار والمنقول فى ممافة تأنية عشر شهراً

وأخيراً في ٧ الحجة سنة ١٣٤٥ الموانق ٣٠ مايو سنة ١٨٣٠ أعلى الباب العالى بتصديقه على الشروط المدوّنة في الانفاق الذي أمضى بين الدول في لوندره في توفير سنة ١٨٧٨ القاضي باستغلال البوتان

يتضح للمطالع منذلك أن الروسيا وان لم تأخذ شيئاً بذكرمن أملاك الدواة بمقتضى هذه المعاهدة الا أن ما وضعته فيها من الشروط كانت تقصد بها اضعاف الدولة بكيفية لا يمكنها معها انام التظامات العسكرية ولا تحديد عمارتها البحرية التى دمرت في واقعة ناورين كما سبق وأنى لها ذلك وهي مانزمة بدفع هذه الغرامة الحربية القادحة بالنسبة المايتها والجيوش الاجنبية عتلة جزأ عظيا من طلاحا وفصلت عنها اليونان يماماً والافلاق والبغدان والصرب تقريباً وما بقى لها أثقلت كاهله الضرائب اللازمة للحرب الداخلية والخارجية

هذا ثم سار السلطان في خطة الاصلاحات الداخلية بهمة لا يعتر بها ملال وعزيمة لا يتعدها كلال فابطل طوائف السلاحدارية والعلوفة جية و باقي الطوائف الفيمنتظمة وصارا لجيش كله مؤلفاً من جنود منتظمة مسلحة با تمن الاسلحة وألفيت جميع الامتيازات السابقة ولم تؤثر على السلطان أي معارضة بل كان بجازى كل من آنس منه أقال انتاد على الاصلاحات الجديدة باشد العقاب وصارم العذاب حتى انه لمرأى ان جاعة البكطاشية عالا بهر الحدادية واستمالت شوذها في تهييج الاهالي أمر بالقائها وابطال جميع تذكياها فالفيت وشتنت أعضاءها في أطارف الدولة حتى لا بخشي من تجمعهم بالاستانة وقتل ثلاثة من رؤسائها النافذي المكلمة بناء على فتوى شرعية ومن جهة أخرى أخذ في تغيير العوائد القديمة وانباع المستحسن من عوائد أورو با فاستبدل العمامة بالطربوش الرومي وتريا بالزي الاوروبي وأمر بائن يكون هو الزي الرسمي في العسكرية والملكية وأسس وساما دعاه وسام الافتخار وأخيراً تجوّل بذات في مالسكمية وبالاحتصار فانه سار سير من بريد بحاراة أورو با في نظامانها وعدم الوقوف حال تقديم الدول الاخرى بسرعة لعلمه أن الوقوف في من هذه الظروف هو عين التأخر ولو لم يكن له من الايادى البيضاء على المالك المحروسة مثل هذه الظروف هو عين التأخر ولو لم يكن له من الايادى البيضاء على المالك الحروسة

الى أبد الا بدين وزيادة على ذلك أحيا ما أقامه السلطان مصطفى التالت من مدارس الطويجية بعد ان صارت دوارس وانشاء مدرسة حريبة لتخريج الضباط على مثال مدرسة سانسير الفرنساوبة (١) التي أسسها نابوليون الاوّل بفرنسا لتربية أولاد الضباط والانشراف على النظامات العسكرية الحديثة

الاالفاء طائفة الانكشارية لكن ذلك لتخليد اسمه في بطون التاريخ مشكوراً ممدوحا

بدعو مركز التوس بينها التجا التجا الام الام

و في أواسط سنة ١٨٣٠ نهذت فرنسا ما كانت تنويه من مدّة ضدّ ولاية الجزائر يدعوي منع تعدي قرصانات البحر المسلمين على مراكبها التعجارية والحقيقة ليكون لها مركز حربي بشال افريقياحتي لاتكون انكلتراصاحية السيادة عفر دهاعل البحر الايض المتوسط باحتلالهامماقل جبلطارق وجزيرة مالطه وانخذت لذلك سيبلا وقوع الخلاف بينها و بين عامل الدولة العلية عليها المدعو حسين باي بسبب بعض ديون كانت مطلو بة لبعض تجار الجزائريين على الحكومة الفرنساوية وحجزها جزأ منيا بدعوىأن هؤلاء التجار مديونون لتجارفرنساو يين وخروج المسيو دوفال قنصل فرنساعن حد الادب مع الاميرحسين باي في حفلة عمومية بحضرة جمهوره ن الامراء والوزراء حتى اضطر حسين باىحفظآ لناموسه وكرامته ببن قومه أن يضربالقنصل بمنشة كانت سده فبمجردماوصل خبرهذه المسئلة الى آذان ولاة الامور بباريس عدوها اهانة لشرفهم وأرادوا اتخاذها وسيلة لتنفيذ ما كانوا مضمرين عليه من مدّة وقرروافي علس الوزراء المنعقد تحتراً اسة الملك نفسه في ١٣ شعبان سنة ١٧٤٥ الموافق ٧ فيرار سنة ١٨٣٠ وجوب الاستبلاء على هذا الاقلم ثم أرسل اليها جيشاًمؤلفاً من نحو ثمانية وعشرين ألف مقاتل وعمارة بحريةمؤلفة مزماً تقسفينة وثلاثة سفن تحمل سبعة وعشم من ألف جندى بحرى ولما علمت انكماتا بذلك خشيت على نهوذها من مشاركة فرنسا واحتجت ضدٌّ هذا المشروع ولما لم يفسد احتجاجها شيئاأوعزت الىالباب المالى أن يأمرعامله على الجزائر بالتساهل معفرنسا وتقديم ماتطلبه من الترضية والتعو يضات فأرسل الباب العالى مندو بامن طرفه لتبايغ هذه التعلمات الى عامل الجزائر لكن لم يصل هــذا المندوب الى محل مأموريته بل قبضت السفن الفرنساوية على المركب ألحاملة له وأوصلتها الى مينا طولون نحت الحفظ و لم تسمح لها بالخروج الابعد أنمام مقصدهم وفي ٢٠ ذي الحجة سنة ١٧٤٥ الوافق ١٣ يونيو سنة ١٨٣٠ ُ زَلت عساكُر فرنسا بالقرب من مدينة الجزائر وانتشب القتال بين الفريقين في ١٩ يونيو و بعد محار بة شديدة فاز الفرنساويون بالغلبة وفي ١٤ محرم سنة ١٤٦٠ الموافق ٤ يوليو احتلوا القلمة المسهاة ( سلطانيه قلعه سي ) الواقعة أمام مدينة الجزائر

<sup>(</sup>١) عي مربة صغيرة بالفرب من قصر فرساى بضواعي بارس أسس بها لويز الرابع عشر في سنة ١٦٨٠ مغوسة مجانية لنربية ٥٠٠ بعتا من بنات الانجراف الفقراء ولما حصات الثورة الفرنساوية أبطلت هذه المغرسة وفي سنة ١٨٥٨ أثناً بها نابوليون الاول المعرسة الحمريية الشهيرة التي لم تزل

عمد على باشا وحر<sup>ب</sup> الشام الاولى وفى تؤه دخات الجيوش مدينة الجزائر تنسها بمدخروج حسين باى منهاوأعلنت فرنسا المتلاكها لها و بمدذلك أخذت ترسل الجيوش تباعالى الحزائر لفتحها وما زال الاهالى يقاومونها نحت امرة الوطنى الشهير السيدعبد القادر الجزائرى الذى دافع من بلاده مدة سيع عشرة سنة وسلم نهسه فى ٢٤ رجب سنة ١٨٣٧ الموافق ٤ توفير سسنة ١٨٤٧ ولم تزل الاهالى غير راضية عن الاحتلال الفرنساوى حق الاتناق ومتم للتخلص منه الا اتخذتها لمكن لم تقوحى اليوم على التخلص من ربقة الاجنبي

لم ين اهفام والى مصر ومؤسس العائلة الكريمة الخديوية بشؤون بلاده وادخال النظامات الجديدة فيها با قلمن اهنام السلطان تجود في اصلاح داخلية بملكته التي مصر لا تزال ان شاء الله جزأ منها فانشأ عديدة ترع عظيمة لاصلاح الرى أهمها لا تزال ان شاء الله جزأ منها فانشأ عديدة ترع عظيمة لاصلاح الرى أهمها التمر وأقام جسوراً على النيل ففظ البلاد من العرق ونظم وأقام المدارس والورش الصياعية حتى صار لا ياتى بلوازم جيوشه من الغرق ونظم وأقام المدارس والورش المصرية من المركوب والطربوش الماليندقية والمدفع وأنشاعية سفن حربية بدل التي دمرها المحدن الاورويني ناور بن لكن لمتكن ماليته تكنى لمصاريف هذه الاعمال فاستمان على الأمها بالصرائب القادحة واستعمال الافار تسخيراً بلاعوض (العونة) ولمهل الاهالي بان فوائد أنام بهم سنود عاجم آجلا بأضعاف أضعاف ما يدفعونه عاجلا عكن بعض أرباب القايات من استهانهم للمهاجرة الى بلادالشام فهاجر منهم خلق كثير والتجا والى عبدالله بالله ولى عكا المشهور بالجزار

ولما طلب منه عمد على باشا ارجاعهم خوفامن كرة عدد من يترمهم الى الشام امتنه من 
ذلك بدعوى ان الاقليمين تابمان لسلطان واحد وسواء أقام بعض سكان أحدهما في 
الاتخرأو بالمكس مادام أحد الاقليمين لم يكن حائزاً على امنيازات مخصوصة كحالة مصرالات 
ولذلك أمر مجمد على باشافي سنة ١٩٤٧ الموافقة سنة ١٨٣١ باعداد الجيوش والتأهب 
للسفر الى بلاد الشام عن طريق المورش وعن طريق البحر في آن واحد لحاصرة عكامن 
الجهيين قبل أن ياتيم المددوعين ولده ابراهم باشا قائداً عاماً للجيوش المزم سفرها وسلبان 
بيك القرنساوى قائمام له فسار هذا الشبل محراف ٢٠ جاد أوّل سنة ١٩٤٧ الموافق 
سوفه برسنة ١٨٣٨ الى مدينة حيفا تحف به الدونائمة المصرية في أكل نظام وأتم هندام 
و بيت المقدس ونابلس وجعل ابراهم باشا مدينة حيفا مقراً لاعماله ومركزاً لاركان 
حربه ومستودعاً للمؤن والذخائر م ارتحل عنهالحاصرة مدينة عكا فحاصرها برا وبحراً في 
حربه عمد الخرسنة ١٤٤٧ الموافق ٢٠ توفير سنة ١٨٣٨ حتى لايانيها المدد نجراً فلا يقوى 
على فتحها كما حصل لبونابرت من قبل حين حاصرها سنة ١٩٨٩ المده 
على فتحها كما حصل لبونابرت من قبل حين حاصرها سنة ١٩٨٩ المدون 
على فتحها كما حصل لبونابرت من قبل حين حاصرها سنة ١٩٨٩ المدون 
على فتحها كما حصل لبونابرت من قبل حين حاصرها سنة ١٩٨٩ على المدون المدون المدون المدون المدون على المدون المدون المدون على المدون المدون المدون على المدون المودن المدون المودن المدون المدو

فلما عام الباب العالى بدخول الجيوش المصرية الى بلاد الشام وحصارها لمدينة عكا اعتبر ذلك عصياناً من محمد على المشريق و ذلك عصياناً من محمد على بشا وأوعز الى والى حلب المدعو عنان باشالسير لمحار بالمحمد و بالحرى ابراهيم باشا ربياً يأنى اليها بل ترك حول عكاعدداً قليلاً من الجنود لاستمرارا لحصاروسارهو بمنظم الجيش لملاقاة الجيش العنانى فالتنى الجمعان بالقرب من مدينة حمص وانتصر المصريون على العنانيين بسبب استعدادهم و كمال نظامهم

ثم عادابراهيم باشاالى مدينة عكاوشاً " عليها الحصار ودخلها عنوة ق٧٠ الحجة سنة ٧٤٧ الحجة اسنة ٧٤٧ الموافق ٧٧ مايو سنة ١٨٣٧ وأخذ عبد الله باشا الجزار سبب هذه الحرب أسيراً وأرسله الى مصر

و بمجرد وصول خبرسقوط مدينة عكافى أيدى المصريين أمرالسلطان تجود بجيم كل ما يكن همه من الجيوش المنتظمة فجمع فى أقرب وقت نحوستين ألف مقا تل وعين حسين باشا الذى امتاز فى مكافحة الانكشار ية قائداً لها فسار الى بلاد الشام بكل تان و بط محتى أمكن ابراهم باشا الاستعداد لملاقاته فتغلب أو لاعلى مقدمته وانتصرعليها فى ١٠ صفر سنة ١٤٤٨ الموافق ١٩ يوليو سنة ١٨٣٧ واقتنى أثرها حتى دخل مدينة حلب الشهباء فى ١٨ صفر الموافق ١٧ يوليو المذكور

ولما علم حسين باشا بابترام المقدمة تتمقر بمن معه من الجيوش وتحصين أهمهضا يق جبال طوروس الفاصلة بين الشام والاناطول ويسمى هذا المضيق بمضيق بيلان وهو مشهور في التاريخ لمرورالا سكندر المقدوني منه حين أنى لفتح بلادالشام ومصر ومرور الافرخ حين أنوا من طريق القسطنطينية لفتح بيت المقدس واستخلاصه من أيدى المسلمين أثناء الحروب الصليبية فلحقه ابراهم باشا وفاز عليسه فوزاً عظيا وفرق شمل جيوشه في غرة ربيع أول سنة ١٢٤٨ الموافق ٢٨ يوليه من السنة المذكرة وتبعمن بق منهم الى ان تزلوا بمراكبهم في مينا اسكندرونه فجمع السلطان جيشاً آخر وقادر المستعالى رشيد باشاالذي امتاز مع ابراهم باشا في حرب موره خصوصاً في محاصرة وفتح مدينة رسيد باشالذي امتاز مع ابراهم باشا في حرب موره خصوصاً في محاصرة وفتح مدينة شهيد باشالاتي المناطق المناطق المناطق المناطق المناطق المناطق المناطق المناطق المناطق والتني بالهرب من هذه المدينة برشيد باشاوجيشه فانتصر عليه وأحده أسيراً في ٧٧رجب سنة ١٢٨٨ الموافق ٢١ دسمبر سنة ٢٨٣٠ وعند ذلك ساد وأخذه أسيراً في ٧٧رجب سنة ١٨٣٨ الموافق ٢١ دسمبر سنة ٢٨٣٠ وعند ذلك ساد التناق في الاستانة وخيف تقدم ابراهم باشامجيوشه المصرية اليها أماهو فسافرحي وصل الى ضواحى مدينة بورصة

ولما توآترت أخبار انتصارالمصر يين على المثانيين خشيت الدول أن يكون قصد محمد على باشا احتلالالاستانةواسقاط عائلة بني عثمان والاستثثار بالخلافة الاسلامية فيحصل اضطراب عمومي في التوازن الاورو بي وكانت الروسية أشد قلفاً من غيرها لخوفيا من سقوطُ الاستآنة في قبضة من بمكنه الذب عنها أكثر من الملوك المَّانيين فلا بمكنها تنفيذُ وصية بطرس الاكبر ولذلك عرضت علىالدولة العلية مساعدتها بالرجال وأنزلت فعلا على شواطىء الاناطول خمسة عشر ألف جندى لحماية الاستانة فاضطربت فرنسا وانكانرا وخشيت سوءعاقبة تداخل الروسيا بصفة عسكرية وألحتعلي الباب العالى بسرعة الاتفاق مع محدعلى باشا قبل تفاقر الخطب واتساع الخرق على الراقع وتوسطت ينهما فقبل الباب الممايوني بهذا التوسط

وبمدمخابرات ومداولات لاحاجة لتفصيابا انفق الطرفان على أن نخل المصريون اقلم أساهدة كوناهيه الاناطول وترجع جيوشهم الىماوراءجبال طوروس وتعطى لمحمدعلى باشاولا يتمصر مدأأ حيانه و يمينهووالياً على ولايات الشام الاربع (عكا وطرابلس وحلب ودمشق )وعلى جزيرة كريدوأن يعين ابنه ابراهيم باشا واليا علىاقلم أطنه وصدرت بذلك ارادة سنية في ٥ مايو سنة ١٨٣٣ ودعيت هذه الماهدة بعاهدة كواهيه نسبة الى المدينة التي كان بها ابراهم باشا عنداعامها وبذلك انتهت هذه المسئلة مؤقتا اذلم يقبل السلطان بهذه التسوية الاليتمكن منالاستعدادللحربوارجاع ماأخذمنه قهرأ

ولقدتمكنت الروسيا أثناءوجود عساكرهابارض الدولة منابرام معاهدة هجومية المعاهدة خوسكار ودفاعية مع الباب العالى في ١٨ محرم سنة ١٧٤٩ الموافق ٨ بونيه سنة ١٨٣٣ دعيت بماهدة ( خونكاراسكله سي) تمهدت بهاالروسيا بالدفاع عن الدولة لو هاجها المصريون أو غيرهم ليكون لها بذلك سبيل في شؤون الدولة الداخلية

ولم تَكَنَّ هذهالنسوية الا وقتية فإن محمد على باشا لم يقبل بهاالا خوفًا من إجبارالدولة التعانية التانية له على ترك فتوحانه مع كونه عازمًا على تتمم مشروعه وهو الاستقلال التام عندسنوح الفرصة التعانية وكذلك نم يقبلالسلطان محمود بها الالتفر بقجيوشه وعدم امكانه صد" هجمات ابراهم باشا عن الاستانة الا بمساعدة الروسيا الامر الذي سمى في تلافيه بإبرام هذه المعاهدة حتى اداً اســـتعد لاسترداد ما فقد كرها اغار على بلاد الشام وجعل مصر ولاية عُمانية بدون أقل امتياز

ولماكانت هذه أفكاركل فريق منهماكانلا بدمناشتعال نار الحرب بينهما ثانية عاجلااو آجلا ولقدكانمن أهمدواعي استثناف هذهالحروبعصيان أهل الشامعلي محمد على باشاومعاملته اياهم بكل صرامة لاخضاعهم لسلطانه ثم عصيان الدروز وامدادهم بالمال والسلاحمن الخارج سر ألاضعاف شوكته وفيأثناء ذلك فأنح محد على باشا بمض وكلاء الدول بمصر بأنه يرغب أن تكون مصر والشامو بلاد العربله ولاولاده من بعده فأبلغ الوكلاء ذلك لدولهم وهىخابرت الدولةالعلية بذلك بكيفيات مختلفة فعضدت فرنسامطالبه وحسنت لهالدول الاخرى محاربته بكل شدةة واخضاعه خوفاً من تطلعه الى غيرما في يدممن الاقالم ولتفلب هوذ سفيرفر نساقبل الباب العالى ارسال مندوب من طرفه الى محمدعلى باشا للاتفاق على حل مرض للطرفين وأرسل الى مصر من يدعىسار بن افندى أحد موظفى الخارجية فأنى هذا المندوب الىمصر فى غضون سنة ١٣٥٣ الموافق سنة ١٨٣٧ وقابله والبها بكل تجلة واكرام

و بمد مداولات طويلة أتقاعلى أن تعطى لدولايتى مصروالعرب ارثالا ولا دهو بلاد الشام الى جداولات طويلة أتقاعلى أن تعطى لدولاد الشام الى جدال طوروس مدة حيانه وعاد سار بن افندى الى الاستانة بهذا الوغاق فل يقبله الباب العالى بن أصر على أن تكون جبال طوروس ومفاوزها فى أيدى العبانيين لا المصريين وصم محمد على باشا على عكس ذلك بما ان هذه المفاوز بمثابة أبواب لبلاد الشام بأجمها فله احتائها العلية أمكنها الاغارة على بر الشام فى أى وقت أرادت

و بذلك عاد الخلف الى ما كان عليه وصارت الحرب قاب قوسين أو أدنى وأوعز الباب العالى الحافظ باشا الذى عين سرعسكر الجيوش المجتمعة في سيواس بأرمينية بعد موت رشيد باشا أسير قونيه الذى مات قبل أن يلخذ بثار هذه الواقعة و بمحو مالحقه فبها من الفشل الى ان يتقدم الى ولايات الشام بكل سرعة فتقدّم البها في أوائل سنة ١٧٥٥ الموافقة اسمنة ١٨٣٥ وعبرتهم الفرات عند مدينة (بلاجيق) في ابريل من المستقالد كورة ممالتي الجيشان بعد عدة مناورات بالقرب من بلدة تدعى نصيبين وهى المشهورة في جميع كتب الموفق به مناورات بالقرب من بلدة تدعى نصيبين وهى المشهورة في جميع كتب الموفق به من المدرون بالنصر وتم قود الجيش المثاني سنة ١٧٥٥ الموافق ٢٤ يونيو سنة ١٨٣٩ مدفعاً وعشرين ألف بندقية وغيرها من الذخائر والمؤن وكان هذا اليوم مشهوداً يجمل الهدان شعا

ومنغريب المصادفة أن المسيو (دى مولتك)(١) القائد البروسياني الذي طار صيته في الآقاق وملا ذكره الاوراق في الحرب التي حصلت بين فر نساوالبروسيا في سنة ١٨٧٠ كان من ضمن اركان حرب الحيش المثاني وولى الادبار مع باقى الضباط بدون أن يتمكن من أخذ ملا يسه وأوراقه الحصوصية

ولم يصل خيرهد ما لحادثة الى آذان السلطان مجود الثانى فانه موفى الى رحمة القدوانتقل من دارالشقاء الى دارالهناء فى يوم ٩ ، ربيع الثانى سنة ٢٥٥ الموافق أول يوليوسنة ١٨٣٩ من دارالشقاء الى دارالهناء فى يوم ٩ ، ربيع الثانى سنة ٢٥٥ الموافق أول بوليوسنة ١٨٥٠ من التحق بجيش البروسيه وخر فى احدى مدارسها الحربية ولامتياز من المحتوات فى المتعادية أركان حرب البروسيا تم ساح فى الشرق وتوظف بالجيش الدين وبعد ان حضرواقة نصيبين عاد الى بلاده وترقى تعريجيا حتى وصل الى وظيفة رئيس أركان حرب البروسيا ومن ثم أخذى تنظيم الجيش حتى صارأول حيث في أولانتصار على الدائم ولسنة ١٨٨ وعلى النمساسة ٢٨٨ وعلى النمساسة ٢٨٨ اعتلان في حياته وفي سنة ١٨٨٨ عندا الانحال فرمه وتوفى سنة ١٨٨٨ عندا الانحال في مياته وفي سنة ١٨٨٨ عندا الانحال في مياته وفي سنة ١٨٨٨ عندا

واقمة تصيدين

غياة بدون أن يعلم بها لعدم وجود الاسلاك البرقية فى هذا العهد بالغاً منالعمره٥ستة وتولى بعده ابنه

## ۳۱ « السلطان القارى عبد المجيد خان »

وكانت مدة خلافة السلطان مجود احدى وثلاثين سنة وعشرة شهور ومات عن أربع وخمسين سنة تقريباً وكانت ولادة السطان عبد المجيد في ١٤ شعبان سنة ١٩٣٧ وكان اذ ذاك سنه ١٩٣٧ نفولى الحلافة ولم يبلغ الثامنة عشرة من عمره وكانت الحكومة في غاية الاضطراب بسبب انتصار جيوش مجدعلى باشا بنصيبين كامر واحتلال جيوشه لمدائن عين تاب وقيصرية وملطية

وثما زَاد أحوال الدولة ارتباكا وشغل الحواطر باورو با أن أحد باشا القبودان العام للدوناعة التركية خرج بجديع مراكبه الحربية وأنى بها الى نفر الاسكندرية وسلمها الى عمد على باشا فى ٢ جاد أوّل سنة ١٢٥٥ الموافق ١٤ يوليو سنة ١٨٣٨ وكان فعل أحد باشا القبودان مسبباً عن توجيه منصب الصدارة العظمى الى خمرو باشا الذى كان قد سبق تعيينه واليا على مصر وخرج منها بناء على رغبة الاهالى فى تعيين محمد على باشا واليا عليها وخوفهمن الايقاع بدبسب ماكان بينه و بين محمد على باشا من علائق الارتباط والحية لا على قد تناصل الدول بالاستانة باسلم الدوناعة التركة الى محمد على باشاخشواز حف

لا علم قناصل الدول بالاستانة بتسليم الدوناعة التركية الى محمد على باشاخشوار حف ابراهم باشا على القسطنطينية فترسل الروسياجيوشها لحار بته بناء على معاهدة (خونكار اسكله سي ) لاسها وقد فقدت الدولة جديم جيوشها البرية وسفنها الحربية فأرسلوا الى الباب العالى لائحة اشتراكية جاريخ ٢٦ جماد أوّل سسنة ١٨٥٠ الموافق ٨٨ يوليو سنة ١٨٥٨ مضاة من سفراء فرنسا وانكلترا والروسيا والنسا والبروسيا يطلبون منه أن لا يقرر شيئاً في أمر المسئلة المصرية الا باطلاعهم واتحادهم وانهم مستعدون للتوسط ينه و بين محمد على باشا لل هدفه المسئلة المهمة قتبل الباب العالى هدفه اللائحة واجتمح السفراء عند الصدر المعظم في ١٨٨ جماد أوّل الموافق ٣٠ من الشهرالمذكور يندولوا في اعجب اعطاؤه لحمد على باشا فأبدى سفيرا انكلترا والمساضرورة ارجاع الشام وتداولوا في اعباطهم في هذا الرأى سفيرا فرنسا والروسيا وطلبا أن يمتح محدعلى باشا للدولة العلية وعارضهم في هذا الرأى سفيرا فرنسا والروسيا وطلبا أن يمتح محدعلى باشا ملك مصروولا يات الشام الاريم لكن الحاز سفير البروسيا الحالواتي الاوثل فتقرر بالاغلية أم طلب المسيو (دى مترتيخ على الما أمللداولات بشائلة المصرية فلم يقيل منه ذلك عندالكل سيافرنسا أو الوندره) لا كام المداولات بشائلة المصرية فلم يقيل منه ذلك عندالكل سيافرنسا أو الوندرة الانتخاب في السيافرنسا أو المندرة المنه ذلك عندالكل سيافرنسا أو المناه المناء المناه المناه خلك عندالكل سيافرنسا أو الوندرة المناه ا

<sup>(</sup>١) سياسي نمساوى شمير ولد سنة ١٧٧٣ وتقدم مربعا وعين سفيرا النمساني بارسسنة ١٨٠٦ وانتجب رئيسا لمؤتمر واناه في سنة ١٨٠٦ وسنة ١٨١٥ الذى عقد النسوية حالة أوروبا بعد سقوط نابوايون واشتر هذا الوزير بمعارضة انتشار الحربة في أوروبا ولذلك اعتزل الاعمال بعد حركة سنة ١٨٤٨ العمومية وبني في المزلة الى أن توفي سنة ١٨٥٨

وانكلترا فلم يقبلاذلك ولم بميلا لهذا الطلب لعدم تقتهم بالمسيو (دىمترنيخ ) وكذلك الروسيا لم تقبل تخويل مؤتمر دولي حق تحديد علاقانها مع الباب العالى بل أعلنت أنها مصرّة على التمسك بنصوص معاهدة ( خونكاراسكله سي ) وهي حماية الدولة بعساكرها وم أكياً و بالتالي احتلال معظم أملاً كها بدون حرب لو تعدى ابراهم باشاحدودالشام فعند ذلك طلبت كل من فرنسا وانكلترا من الباب العالى التصريح لمراكبها بالمرورمن به غاز الدردنيل لحمايته عند الضرورة من الروسيا ومن العساكر المصرية وجاء الاميرال ( ستو بفورد ) بنفسه الى القسطنطينية للحصول على هذا التصريح ولماعلم باقي السفراء بهذا الطلب اضطر يواوخشواحصول شقاق بن الدول المتوسطة وأعلن سفير الروسيا بالداذا دخلت المراكب الفرنساوية والانكليزية البوغاز يقطع علاقاته السياسية مع الباب العالى و يسافر في الحال وكانت حكومته أرسلت له مركباحر بياً ليسافرعليها اذا اقتضى الحال ذلك وكتبت النمسا الى وزارتي لوندره وباريس بان طلبهما هذا مخل بسلم أورويا وانهما لو أصرًا عليه تخرج من التحالف وتحفظ لنفسها حرية العمل فلما علم الباب العالى بذلك خاف من تفاقم الخطب ورفض طلب حكومتي فرنسا وإنكماترا وطلب منهما ابعاد مراكبهما عن مدخل البوغاز فلهذه الاسباب وعدم الاتفاق بين وزراء الدول نوقفت الخابرات الىأوائل شهر رجب سنة ١٧٥٥ الموافق سبتمبر سنة ١٨٣٩ حتى عرض اللورد ( بونسونی ) سفیر انکلتراعلی البابالعالی أن دولته مستعدّة لا کراه محمد علی باشاعلی رد" الدوناعة التركة يشرط ان يكون لهاحق ادخال مراكبها في خليج اسلامبول لصد" الروسيا عندالضرورة فلماعلمت بذلك حكومة فرنسا أرسلت الى الاميرال ( لالاند ) قائداسطولها في مياه تركيا أمراً جاريخ ١٨ دسمبر سنة ١٨٣٩ أنه لايشترك مع مراكب انكلتراف أيّ حركة عدوانية ضدّ حكومة محمد على باشا فعلم الكل أنه لابد من حصول خلاف بن فرنساوانكارا مخصوص المسئلة المصربة وأخذت الدول حذرها ماعساه محصل من الامهر الق تنشأ بسب هذا الخلاف فاعلنت المسايانها لا ترغب التداخل امدم نجاح طلبها الختص بالمقاد مؤتمر دولى في فيينا أو برلين وأعلنت بروسيا والروسيا بانهما يقبلان كلماتقرره الدول في هذا الشان بشرط أن يكون موافقاً لرغبةالبابالعالى وأن يكون قبوله لهذاالقرار صادراً عن كمال الحرية فكائن الدول قبلت ما انفق عليه فرنسا وانكلترا بالاتحاد مع الباب العالى ولكن لم يتم الاتفاق بينهاتين الدولتين لسعى انكلترا في ارجاع المصريين الى حدودهم الاصلية وعدم قبول فرنسا ذلك ورغبتها في مساعدة محمد على باشا وذلك ان فرنسا كانت تودأن تكون ولايتامصر والشاءله ولذر بته واقلها اطنه وطرسوس

 بعد ان قهر الجيوش العثانية فى واقعة نصيبين واننا لوجردناه منها اتركنا له باباللحرب مرة أخرى وهو أمر لا تكون عاقبته حسنة لانه بوجب تداخل حكومة الروسيا فى أمرالدولة أخرى وهو أمر لا تكون عاقبة ذلك الاحر باعامة فالاولى منماً لم تفادما العباد أن تعطى لمحمد على باشا البلاد التي فتحها لا بافتوم بادارتها وأحق بها لما تكده في فتحها من المشاق الصعبة والمصاريف الزائدة و بدل الارواح ولما علمت الدول بوقوع الخلاف بين فرنسا وانكارا الحادى الدول الترادما يحاران الى احدى الدولتين التي لا تحرى الدولتين التي لا تحدى الدولتين التي لا تحدى الدولتين التي لا تعدل الدولتين التي لا تحدى الدولتين التي لا تحدى الدولتين التي لا تعدل الدولة و توريا الدولتين التي لا تعدى الدولتين التي لا تعدل الدولة من أملا كما و بديارة أخرى الى انكدارا

وأما الروسيافارادتأن تنتهز فرصة عدمانحاد الدولتين لتقرير نفوذهافي الشرق وحق حما نها على الدولة العلمة دون غيرها وأرسلت الى لوندره البارون ( دى برونو ) بصفة سفير فوق العادة فوصلها في أواخر سنتمبر سنة ١٨٣٩ وعرض على حكومتها بالنيابة عن قيصره أن الروسيا مستعدة لان تترك لانكلتراحرية العمل في مصر وتساعدها على ادلال محدعلي ياشا بشرط أن تسمحها بانزال جيش بالقربمن اسلامبول فيمدينة (سينوب)الواقعة علىشاطىء البحرالآسود ببر الاناطول لكي يتيسرلها اسعافالبابالعألي لوأراد ابراهم باشا الزحف على القسطنطينية فصمني اللورد بالمرستولون (١) الى كلام سفيرالروسياومال ألى هذا الرأىميلاشديداً ولولااستقباح الرأىالعام له أقبلهكلالقبول وسلم بهكلالتسليم لكنه لما رأى عدم موافقة الرأى العام لهذا المشروع اقترح على الروسيا أن تعلن أولًا بتنازلها عما تخوله لها معاهدة ( خونكاراسكله سي ) من حق حماية الدولة العلية فرفضت الروسيا ذلك وأحلت الخارات بشأن تبه به المسئلة المص به الى شير بولبوسنة ١٨٤٠ لمدم اتفاق الدول على حالة مرضية للكل وافية بغرض الجميع لتباينهم فىالفايات والمقاصد و في خلال هذه المدة أرسلت الروسيا المسيو ( يرونو ) نانية الى لوندره ليطلب تعديل المشروع الاولمان بخول المكل من المكلترا وفرنسا الحق في ارسال ثلاث سفن حربية في بحر (مرمره) للاشتراك مع الجيش الروسي في حماية اسلامبول لوهاجمها ابراهم باشافلم نفز الروسيا بمراميا ڤي هذه المرة أيضاً

هذا ولما علم محمد على باشا بهذه المخابرات وتحقق أن الدول الاورو پاوية عموماً وانكلترا خصوصاً ساعية فىارجاع جيوشه الهمصر وجيره على ردكل مافتحه من البلاد وأن فرنسا لايمكنها مساعدته فضلاعن تعصب اقى أورو پا ومضادتها باجمعها له أخذنى

<sup>(</sup>۱) سياسي انسكليزى شهر وانستة ۱۹۸۶ وبعد انأتم دراسته في مدرسة كمبردج الطيا انتخب في معرسة كمبردج الطيا انتخب في مجلس المصوم سنة ۱۹۸۰ واضم المي حزب المحافظين وفي سنة ۱۸۳۷ تحول عنهم وانخرط في سالك الاحرار وصاروز برا العارجية ون سنة ۱۸۳۰ المي سنة ۱۸۵۱ ومن سنة ۱۸۶۳ المي سنة ۱۸۵۹ ومن من ۱۸۵۰ المي المتارخ وانتهر بمناومة على باشا الكبير حتى يمكن القول أن مساعيه كان السبب الوحيد في اخفاق مشروع هذا الرجل العظيم وعدم نجاح مقصوده

الاستمداد لصد القوّة بالقوّة بحيث لا يسلم شهرا من الارض التي صرف ما له ورجاله في فتحها الامضطراً وكلف سليان باشا بنفقد سواحل الشام وتحصينها بقدر الامكان سيامدينتي عكاو بيروت وأمر بتمايم كافق الاهالي جميع الحركات المسكرية وحمل السلاح لسكي يسهل له حفظ الامن الداخلي بواسطنهم وصد المهاجمين بواسطة الحيوش المتدرب على الحرب ولايادة جبشه استدعى من الاقطار الحجازية والتجدية الحيوش المصرية المحتوى شريف مكن أيضاً في توفير الاموال من بعض وجوه مصاريفها وأطلق سراح محمد بن عون شريف مكن الذي كان قد ألزمه الاقامة بمصرمن مدة و بالجملة تخلي عن بلاد العرب وتركها هملاكيا كانت لاحتياجه الى المال والرجال لانها كانت تسكمه مسنو ياميلفا قدره سبعمائة ألف جنيه مصرى تقريباً بد فائدة ثم أرسل الى ولده ابراهم باشا الاوامر المشددة بان يجتهد في اطفاء كل ثورة جزئية يديها سكان الجبل من أي طائفة خوفا من اشتداد الحلطب في الداخل حين الاحتياج الانتباء لما يأني من الخارج

ثم فى أوائل سنة ١٨٤٠ عاودت النمسا الكرة وطلبت من الدول اجتماع مؤتمر فى مدينة فيينا لتسوية هذه المسئلة التى أفلقت بال الجميع فتبلت الدول عقده في مدينة فوندره لا فيينا وطلبت فرنسا أن يكون البياب العالى مندوب خصوصى فى هذا المؤتمر مراعاة له

لماله من السيادة العظمي على البلاد المتنازع بخصوصها

فأوااجتمع هذاالمؤتمر طلبت فرنسا ابقاءالشام كلهاتحت يدمجدعلى بإشافعارضتها الحكومة الانكليزية فيذلك وأصرّت على ماطلبته أوّلاوهو انه لايمطي له الاالنصف الجنوبي منها لكنها قبلت أخيراً بناء على الحاح فرنسا ادخال عكاضمن هذا القسم بشرط أن يكون له مدة حياته فقط ولا بنتقل الى ورثته بل بمودالي الدولة العلمة وقبلت الروسماو النمساو المروسما ذلك لكن لم تقبله فرنسا بحجة أنحرمان ورثة محمدعلى باشامن بلادصرف السنين الطوال ف فتحها ليتركها لهم بعد مونه ممايزيد فيحنقه على دول أوروبا وربما لم يقبلهذا القرار المجحف فتلغرم الدول باكراهه وسفك دماء العباد ظلمأ الامرالذي لم تجرهذه المخابرات الا لمنعه فشددت انكلتراوخصوصااللورد بالمرستون وزيرها الاول وأبت الارجوع مايعطي لمحمدعلى باشامنالبلاد الشامية الىالدولة العلية بعد موتهفن عدمالاتفاق وتشتت الاتراء و بعد الوفاق لم ينجح هذا المؤتمر و بقيت الحالة على ماهي عليه نم لما توفي المسيو (تيرس) (١) (١) هو سياسي شهير ولد في مرسيليا في ١٦ ابريل سنة ١٧٩٧ وتعلم الشريمة في مدارس مرسيلبا واكس واشتغل بالمحاماة الي سنة ١٨٦١ ثم سافرالي باربسواشيفل بالتحرير فيآلجر الدوكت باريخ الثورة القرنساوية في ١٠ مجلدات طبعت من سنة ١٨٢٣ الي سنة ١٨٣١ وكان من أكبرالساعين في قلب حكومة لويس|لعاشرفي شهر يوليوسنة ١٨٣٠ ولما تولي لويس فىلمب أرتكة|لملك بعدهـذــالثهررةُ عينه مأمورا في الحزينة ثم ولاً وزارة المالية ثم ظارة الداخلية في وزارة المارشالسولت الاولي في ١١ اكتوبرسنة ٤ ٩٨٢ ثم صار رئيسالمجلس النظار أول مرة في ٢٧ فيرابرسنة ١٨٣٦ وعهدت اليه أيضا نظارة الحارجية واستمرت وزارته الي ٦ سبتمبرسنة ١٨٣٦ ثمعاد الي منصة الاحكام في أول مارث سنة ١٨٤٠ رئاسة الوزارة الفرنساوية في أوّلمارث سنة ١٨٤٠ لم يتبع خطةأسلافه في إنهاء المسئلة المصرية بالاتحاد مع انكلترا بل أراد أن يضع لها حدًا باتفاقه رأساً مع الباب العالى ومحمد على بأشا بان يلزمالياب العالى أن يترك لمحمد على باشاولايات مصر والشام له ولذريته و تهدُّده عساعدة فرنسا لوالي مصر ان لم يذعن الباب العالى لهذه المطالب

فارسل لحمد على باشامخره بأن لا يقبل مطالب انكاترابل بتوسىمركزه في الشام ويتائهب للكفاح وان فرنسا مستعدة لنجدته لوعارضته انكلترا

فلما علم اللورد بالمرستون بهذه الخابرات حنق على الحكومة الفرنساوية وبذل جهده في الاتفاق مع الروسيا و بروسيا والنمسالارجاع محمد على باشاالى حدودمصروالزامه بالنوة ان لم يطع وآمَّد نجح بالمرستون في مسعاه وأمضى بتاريخ ١٥ بوليو سنة ١٨٤٠ مع من ذكر من الدول معاهدة صدّ ق عليها مندوب الدولة العلية مقتضاها

﴿ أُولًا ﴾ أن يلزم محمد على باشا بارجاع ما فتحه للدولة العلية و يحفظ لنفسه الجزَّء الجنو بي من الشام مع عدم دخول مدينة عكماً في هذا التسم

﴿ انباك أن يكون لا نكاترا الحق الاتفاق مع النمسافي عاصرة فرض الشام ومساعدة كل من أراد من سكان بلادالشامخلعطاعةالمصريين والرجوع الى الدولةالعلية وبعبارة أخرى تحر بضهم على العضيان لاشفال الجيوش المصرية في الداخل كي لاتقوى على مقاومة المراكب ألنمساوية والانكائرية

﴿ ثَالِثًا ﴾ أن يكون لمراكب الروسياوالنمسا وانكلترا معاَّحقالدخول في البوسفور لوقاية القسطنطنية لو تقدمت الجيوش المص بة نحوها

﴿ رَابِعاً ﴾ أنالا يكون لاحدالحق في الدخول في مياه البوسفورمادامت القسطنطينية غيرميددة

﴿خامساً ﴾ بجب على الدول الموقع مندو بوها على هذا الاتفاقأن تصدق عليه فيمدة

قطلب تحصيف مدينة بارسي والقيام بتجهيزات عسكرية مهمة خوفا من الارتباكات الناشئة من تعاخسل الدول بين محمد على بأشأ والسَّاطألُ ثم أستقال لاختلَّافه في الرأَّى مم مُلكَّهُ بخصوص المسئلة المصرية وحينئذ ابتداً في تاريخه عن القنصلية والامبراطورية ثم في سنة ١٨٤٨ طمن في سياسة او بس فيليب الحَارِجية وساعد على عزله وانتخب عضوا في الحُـكُومُة الْمُؤْقَةُوق سنة ١٥٨١عُرِض لوبِسُ تَابِلُونُ في تأسيس امبراطورية تانية فسجنه لما أعاد الامبراطورية من ٩ دسمبرسنة ١٥٨١ الى٧ يوليو سمنة ١٨٥٢م في سنتي ٦٥ و ٦٦ أخذ يندد على سياسة الامبراطوروصرقه النفقات الباهظة في حرب ايطاليا وحملة المكسيكوفي سنة ١٨٧٠كان ضد الحربالتحققه من عدم استعداد كومة فرنسا ولما حصل ماأنياً بهمن تغلبالبروسيا ألح بالمدافعة عن باريس وسعى لدى الدول للمساعدة في اقامة هدته فلمالم فلمحاد الي قرنسا وانتخب في مجلس توآيها ثم في ١٧ مارث سنة ١٨٧١ تعين رئيساللسلطة الاجرائية فتمكن من دفع الذرامة الحربية قبل مهادها وخلص بذلك وطنه واحتلال الاجنبي وقيية اأغسطس أطال مجلس النواب مدته ثلاثستينولقبه بلقب رئيس الجمهورية ثم استقال في ٢٤ مَابُوسَنة ١٨٧٣ لمماكسة الاحراب له وخلقه المارشال ما كماهون وله تآليف سياسية شهيرة وأشهر أيضا في الخطابة وتوفي فيسنة ١٨٧٩ واحتفلت الامة الفرنساوية بجنازته أحتفالا عظما

إساهدة ٥ ١ يولي شة ١٨٤٠

لا تزيد عن شهرين بحيث يكون التصديق فى مدينة لوندره

وشفعت هــذه المعاهدة علحق مصدّق عليه من مندوب الدولة العلية ميس فمه الحقوق والامتبازات التي مكن منحيا لمحمد على باشا وقبل امضاء هذه المعاهدة ابتدأت انكاترا في تحريض سكان لينان من دروز ومارونية ونصيرية على شق عصا الطاعة وارسل اللورد بونسو نبىسفيرها لدىالبا بالعالى ترجمانه المستروودالىالشام لهذه الغايةواعلر بذلك اللورد بالمرستون برسالة تاريخها ٣٠ ربيع الثاني سنة ٢٥٥ الموافق ٢٩ يونيوسنة ع ١٨٤ محفوظة في سجلات الملكة و يمجرد وصول المسروود الى محل،أمور بته اخذ في نشر ذلك بين الاهالي ولفد نحيح في ما مُوريته وأشهر الجبليون العصيان وتجمعوا متسلحين وامتنعوا عن تائدية الخراج والمؤن المسكرية لكن لم تتسع هذه الثورةالا بتدائية لتداركها فى أولها فارسل المددمن مصر واهتم كل من ابراهم بأشاو سليمان باشاالفرنساوى وعباس باشا الاول(١)في اخمادها فاطفئت قبل أن يتعاظر أمرها وعادت السكينة في كافةالانحاء ومن ثم أخذ سلمان باشا الفرنساوي في تحصين مدينة بيروت لعلمه انها أول مينا مع ضة لم أكب الانكار وكذلك بن القلاع لحاية كل التفور ووضع بها المدافع الضخمة ولكن لسوءالحظ لرنجدهذه الاستحكامات نفعأ اماممر اكبالانكابز والنمسآ كاسيعجيء ولما علمت الحكومة الانكايزية ان المرحوم محد على باشامهتم في ارسال العساكر والدخائر من طريق البحر الى الشام ارادت ان تعارضُه وتعاكسه اما باخذ دوناءته او تشتيثها وتفريقها ليتعذر ارسال المدد براً لوجود الصحراء الرملية الفاصلة بين مصر والشام من طريق العريش فارسلت اوامرها في اوائل شــهر يوليو ســنة ١٨٤٠ الى الــكومودور نابير بأن يتوجه بمراكبه الىمياه الشام ومصر لاستخلاص الدونانمة التركية لوخرجت من ميناالاسكندرية واسم أو احراق الدوناعة المصرية لو قابلها فلما علمت فرنسا مهذا الخبر ارسلت احدى بوارجها البخارية الى بيروت لتبليغ قائدالجيوش المصرية هذاالخبرالمشؤوم فرجعت في الحال المراكب المصرية الى الاسكندرية حتى اذا وصل الكومودور نابير لميجدها فاغتاظ لذلك ويمال انه قبل ان يبارح مياه بيروت ارسل الىسلمان باشاكتابا بتاريخ ٢٤ يوليو يظهر له فيه تكدره من اجرا آت القواد المصريين في ألشام ومعاملتهم التائرين بالفسوة وإنهم أن لم يكفواعن اعمالهم البربرية (على زعمه)اضطر للتداخل وإنزال عساكره الى بيروت فأجابه سلمان باشا بانه لا يقبل ملحوظاته ويعلمه بانه لايخاطبهمن الآن فصاعدا واذاكان عنده ملحوظات مثل هذه فليبدها لمحمد على باشا

ولم يبتدىء شهر اغسطس سنة ١٨٤٠ آلا وقد ورد خبر معاهدة ١٥ يوليوالىمصر

<sup>(</sup>۱) هوعباس باننا الاول ابن طوسن ماننا ابن عجد على باننا الكبيرولد في جدة سنة ١٨١٦ عين كان والده بيلاد العرب لمقاتلة الوها بين ونولي على الاريمة المصرية في ٧٧ الحيجة سنة ١٧٦٤ الموافق ٣٣ نوفعبرسنة ١٨٤٨ بعده وت عمه ابراهيم باننا وتوفي في ١٨ شوال سنة ١٢٧٠ الموافق ١ ديوليه سنة ١٥٠٨ واختلف في سيب وفاته فيل بالسكته وعيل مقتولا

والشام ووردت الاوامر الى الدوناعة الانكابرية بمحاصرة سواحل الشام وأسرالمراكب المصرية حربية كانت أو تجارية فعاد نابير الى بيروت بعد ان اخذ في طريقه كل ماقابله من المراكب ووصلها في ١٥ جمادى الثانيسة الموافق ١٤ أغسطس وأعلن العساكر المساكر المساكر المساكر المحارية باخلاء بيروت وعكا في أقرب وقت ونشر في أنحاء الشام منشورات لاعلام الاهالى بما قرّرته الدولمن بقاء الشام لمصر ماعدا عكا وتحريضهم على المصيان على الحكومة المصرية واظهار ولائهم للدولة العاية المثانية

وفى اليوم المذكور (١٥ جاد الثانى ) باغت هذه المعاهدة رسميا الى مجد على باشا وأتت اليه بعد ذلك قناصل الدول الاربع المتحدة وعرضوا عليه باسم دولهم أن تكون ولاية مصر له ولورتنه وولاية عكاله مدة حيانه وأهملوه عشرة أيام لاعطاء جوابه فطلب منهم كتابة بذلك فلبوا طلبه ثم فى اليوم التالى افهموه أن فرنسالا يمكنها مساعدته قط وأن الدول مصممة على تنفيذ ما انفقت عليه ولو ادى ذلك الى حرب اورو بية لكنه اصر على عدم القبول والدفاع عن حقه الى آخر رمق من حياته وفى بوم ٢٥ جعادالثانى الموافق ٢٤ اغسطس الذى هو غاية الميماد المعطى له حضر اليه القناصل ومعهم مندوب الدولة واخبروه بانه لاحق له آلان فى ولاية عكا وأن الدول لا تسمح له الابولاية مصر فقط له ولذي يتم يجوز أن اسمح لم بالمقام فى بلادى واتم وكلاء اعدائي فى هذه الديارة اعشروا عطوم عشرة أيام أخر لم يعبث أن المجاوب تكون الدول غير مسؤولة عما يحصل لهمن الضررو بعد لم يا بالمدة بدون أن يدى لهم جوابه كتب التناصل بذلك الى سفراء الدول باستانبول فاجتمعوا مع الصدر الاعظم وقرّ رواباتحادهم أخذ مصر والشام من مجمعلى باسا انتفضاء ما العدر والمام من مجمعلى باسا

وفى أثناء هذه المدة كانت فرنسا أتباعاً رأى المسيو تبرس تستعد للقتال مساعدة لمحمد على باشا ولكن لسوء حظ الامة المصرية كانت هذه الاستعدادات غيركافية ولا تتم الا بعد ستة أشهر لعدم وجودالسلاح والذخائر الكافية للحرب لاسما وان فرنسا تكون في هذه الحالة مقاومة لاكر دول أورو با

ولماتحة أهالى فرنساأن حكومتهم لا تقوى على مساعدة محمد على باشافعلا بعداً نجراً ته على المقاومة ووعدته بالمساعدة هاج الرأى العام على المسيو تبرس المعضد لهذه السياسة التى عادت على مصر بالضرر العظم حتى النزم للاستمفاء في يوم سم رمضان سنة ١٢٥٦ الموافق ١٤٥٩ كيد استمفاؤه لمصر نفعاً لوقوفها بمفردها أمام أربع دول من أعظم الدول شا بأواعلاها مكابة وأكثرها قو داذ أوسلت فرنسا أوامرها لدونا تنها أوزاد المي المودة الى فرنسا وترك مصر والشام لمراكب انكاترا تحرف مينها بمقدوقاتها المهينمية

وكان رجوع الدونائة الفرنساوية في ٩ اكتوبر سنة. ١٨٤ أي قبل|ستعفاء المسيو

تبرس بعشرين يوما

هذا ولم تشترك الدول الاربع في محاربة محمد على باشا بل قامت انكلترا وحدها بهذا العمل وساعدتها النمسا والدولة ببعض مراكبها وعساكرها البرية للنزول الى البر اذا اقتضى الحال ذلك

وأما دولة البروسيافلم يكن لهامرا كباذذاك والروسيا نمترد الابتعادعن القسطنطينية

ولما وصل الى سلمان باشا بلاغ الكومودور نابير وعلم بمنشوراته للاهالى أعلن فى الحال بجعل البلاد نحت آلاحكام العسكرية وذلك خوفاً من قيام الجبليين انباعاً لمشورة الانكبر وأدخلف مدينة بيروت العددالكافي من الجند وأرسل لأبراهم باشا أن يحضراليه بحيشه الذي كان معسكراً بقرب مدينة (بعلبك) ليشتركا في المدافعة عن مين الشام فوصل ابراهم باشاالي بيروت وعسكر في ضواحيها وفي ١٧ رجب سنة ١٢٥٦ الموافق ٩ سبتمبر سنة ١٨٤٠ وصل الاميرال ( ستو بفورد ) الذي كان يجول بمراكبه أمام الاسكندرية الى مياه بيروت لبشترك معالكومودور نابير فياطلاق المدافع على مين الشام وفياليوم التالى وصلهما العساكر البرية وكانت مؤلفة من ألف وخمسائة من البيادة الانكليزية وعانية آلاف بين أنراك وأرنؤود

وفى يوم؛ ١ رجب الموافق١ ١سبتمبر أنزلت هذه العساكر الى البر في نقطة تبعد نحو ستة أميال فى شمال بيروت ولم يتمكن ابراهم باشا من منعهم لوجود هذه النقطة تحت حامة المدافع الانكامزية

وفي ظهر ذلك اليوم بعد ترول هذه العساكر الحالبر أرسل الى سلمان باشا بلاغ من الاميرالين الانسكايزى والنمساوى بان يخلىمدينة بيروت حالا فطلب منهم مسافة أربع وعشرين ساعة كي يتداول مع ابراهيم باشافي هذا الامر الجللفلريقبل طلبه وابتدأ في اطلاق المدافع على المدينة واستمر اطلاقهاحتي المساءوابتدي أيضاً في اليوم التالي قبل المجرولم تقطع الابعدهدم أوحرق أغلب المدينة وأحرقت كذلك كل الثفور الشامية قصد استخلاصهامن محدعلي باشا وارجاعهاالى الدولة العلية كاكانت مع أن محمدعلي باشالم أت بامر يدل على رغبته في الخروج من تحت ظل الراية العبانية بل لم يزل مؤكداً اخلاصه وولاءهللدولة ولم يطلبالا بقاء هذه الولايات له ولذريته معنبعينُهم للباب العالىودفعهم الخراج لهاعترافا ببقاء تلك التبعية ولولا تغلب الاحوال بينه و بين السلطان لنم بينهما الانفاق على أحسن وفاق وحقنت دماءالعباد ويدل على رغبة الطرفين في ذلك ارسال الياب العالى سارح بيك أولا وعاكف أفندي ثانياً إلى محمد على إشا لحل هذه المسالة

ولا يخُوْ إن محمد على باشاهوالذىخلص،مصر من فئة المماليك الباغية ونشر بجميع جوا نبهالواء ألامن وتسبب في ازدياد الزراعة وتمو التجارة ختى توفرت لمصرأسباب التمدن وتيسر بهذه الكيفية لقوافل التجارة الاورو باوية المرور بين الاسكندرية والسويس

مدون خوف من تعديم أحد عليها وله الفضل أيضاً في استفصال شا فقالوها بين من يلاد العرب واعادة الامن الى طريق الحجاج واستخلاص مدينتي مكة والمديتمنهم بعد أن استحال اذلالهم على أيدى العساكر الشآها نية فضارعن انههو الذي فتح بلادالروم ولولا ماحصل لاعادها الى الدولة العلية بعد ما يئست من رجوعها اليهاوهو الذي أعاد الامن إلى ر يوع الشام بعداحتلاله لهاومنه تعد ي البدوعلي الحضر كاأنه أبطل الفنال المستمر الذي كان لا ينقطم دائمًا بين الدروز والمارونية الامر الذي لم يحصل مثلة قبل احتلاله ولابعده(١) وقدانحرفالاميرالكبير بشيرعن موافقة أبراهيم باشأ عد أنحافظعلي ولائه مدة رغية فأن يعطى لهمن لدن الباب العالى اسم أمير الجبل وينادى له بذلك على رؤوس الاشماد فانمكس عليه امره وعادعليه شؤمخيًا نته فعزل عن امارة الجبلوالزم بمفارقةالشام فانتمه من مخفلته وندمعلم ماكان منه حيث لا ينفعه الندم ثماوصلته احدى السفن الانكايزية الى بيروت فقابله هناك الاميرال ستو بفورد و بعد ان عنَّه، على تذبذبه الذي حصمًا . منسه ونفاقه الذي ادّاه الى ان يتبع الاقوى شوكة وعــدم حفظه للعهود امر بارساله وتابعيه مع قليل من عائلته الى جزيرة مالطه ولم يحبه الى مأطلبه من ارساله الى إيطاليا أو فرنسا فوصل هذه الحزيرة في ٣ رمضان سنة ٢٥٦ ١١١وافق أول توفيرسنة ١٨٤٠ وكان عمره اذ ذاك عسا وعانين سه ومضى ما يق من عمره مفكراً في أسباب زوال النعمة وسوء عاقبة التذبذب وأن الاحوط للانسان والاجدر بهأن يحافظ على عهوده لانه لو مات مع المحافظة علمها لمات بالشرف والمجد ولوعاش مع الخيانة والتلوّن لعاشمم الفضيحة والعار وتوفى في سنة ١٣٦٧ الموافقة سنة ١٨٥٠ في القسطنطينية ودفن في غلطه

اخلاءالمسريي*ن* لبلادالشام والمار وتوقى في سنة ٧٩٧٧ الموافقة سنة ١٩٥٠ في الفسطنطينية وعلق في علطه هذا ولنقل بالاختصار أن المراكب الانكابزية والساكر المختلطة التي أترلت الى البر في عدة مواضع تمكنت من أخذ جميع المدن الواقعة على البحر واخراج المصر بين منها حتى لم برتحدعلى باشا بدأ من الاذعان الى مطالب أوروبا وأنه من العبث المحضم مقاومة الدول المتحدة فأصدر أوامره الى ولده ابراهم باشا بعدم نمر يض عساكره للقتال والموت بالاقائدة و باستدعاء الجنود المسكرة في حدود الشام والانجاز، عنها مع انحاذ أنواع الاحتراس الكلى من المرب وسكان الجيل فيلغ ابراهم باشا هذه الاوامر الماقاد جميمهم وأخذ الجنود في الرجوع من كل فيج وصاروا تجمعون حول قائدهم الاعظم الذي قادم غير مرة الى النصر والظفر و بعد ذلك قسم الجيش عدة فرق كل منها الاحترام المحرد وسار المكلى مصر تاركين البلاد التي سفكوا فيها دماءهم وتركوا فيها قبور اخوانهم

<sup>(</sup>۱) أربد بذلك ماحصل في بلادالشام ن تمدىمالدووز على المارونية بل وعلي كافة المسيحيين من الطوائف الاخرسنة ۱۸۹۰ وتتلهم إياهم واحراقهم بيوتهم واثباكهم حرمة كنافيهم وعرس نسائهم ولولاحاية عبد القادر الجزائرى لنصارى دمشق لتناوا عن تقريم الامر الذي أوجب تداخل فرنسا وإحتلال عماكرها البلادالشامية مدة سنتين تقريبا ولولانزاهة نابليون الثالث لصارهذا الاحتلال بسيا

وكان ابتداء الجيش فى الرجوع الممصر فى شوال سنة ١٢٥٦ الموافق أواسط شهر دسمبر سنة ، ١٨٤ ووصل الكل المالتاهرة بعد ان ذاقوا مرارة النصب وتحملوا أنواع النك والتعب وقاسوا شديد الوصب مما تكل عن وصفه الاقلام ولا تحيط بنعت الاوهام ويكدّر الاذهان فضلا عن موت كثير منهم فى الطريق بسبب مناوشات المرب الذين زادت قديم وجراء مهم المحققوا عدم تمكن المصريين من العودة وراء م وافتفاء آنارهم ومع ذلك فقد تمكن سلمان باشدا من ارجاع مائة وخمسين مدفعا بخيولها الى مصر وكثير من خيول السوارى التى هلك قدم عظم منها بسبب العطش وشدة التعب

وأما ابراهيم باشا وفرقته فلم بمكنهــم العودة الى القاهرة من طريق صحراء العريش لشد"ة مالا قوه أثناء مرورهم فى فلسطين من معارضة العرب لهم وسد"هم الطريق كليهم واحتلالهم جميع الفناطر المبنية على الانهر حتى اضطر لحمار بنهــم فى كل يوم بل وفى كل ساعة

وأخيراً وصل دينة غزة يعدأن استشهد في الطريق ثلاثةأر باع من معهوكثيرمن المستخدمين الملكين الذب أردوا الرجوع الى وطهم مع عائلاتهم فالماوصل غزة كتب لوالده اشعاراً بقدومه وطلب منه ارسال ما بازم لهمن المراكب لنقل فرقته الى الاسكندرية وما يلزم المؤتهم وملبسهم

وفى أثناء همنه المدة عرض الكومودور نابير على محمد على باشا أن الحكومة الامكابرية تسمى لدى الباب العالى في اعطاء مصر لدولورثنه لوتنازل عن الشام ورد الدونامة التركية الى الدولة العلية فامنثل لهذا الامر وقبل هذه الشروط لحفظ مضر لدريته وتم ينهما الانفاق في ٧ شوال سنة ٧٠٠١

ولم يقبل الباب العالى هذا الانفاق الا بعد نردّد واحتجام وتداول عدّة بخاطبات بينهو بين وكلاء الدول الاربع المتحدة المجتمعين بمدينة لوندره يصفقه في وجمدر بدلك فرمان هما يونى في تاريخ ٧١ ذى القعدة سسنة ٢٥٦ الوافق ١٣ فبراير سسنة ١٨٤١ هذا نصه تقلاعن قاموس جلاد

رأينا بسرور ما أعرضتموه من البراهين على خضوعكم وتا كيدات أما تدكم وصدق عبود بتكم لذاتنا الشاهانية ولمصلحة بابنا العالى فطول اختباركم وما لكم من الدراية بأحوال البلادالمسلمة ادارتها لكم من مدة مديدة لا يتركان لنا ربيا بانكم قادرون بما تبدونه من الغيرة والحكمة في ادارة شؤون ولا يشكم على الحصول من لدناالشاهاني على حقوق جديدة في تعظفاتنا الملوكية وتنتنا بكم فتقدرون في الوقت نفسه احساناتنا الميكم قدرها وتجتهدون ببث هذه المزايا التي اهترتم بها في أولادكم و بمناسبة ذلك صممنا على نثيبتكم في الحكومة المضرية المبينة حسدودها في الحريطة المرسومة لكم من

لعن صدرنا الاعظم ومنحنا كرفضلا على ذلك ولاية مصر بطريق التوارث بالشروط الا"تى بيانها

مى خلا منصب الولاية المصرية تمهد الولاية الى من تنتخبه سد تنا الملوكية من أولادكم الذكور وتجرى هذه الطريقة نسبا بحق أولاده وهم جرّ الواد القرضت ذرّ يتكم الذكور وتجرى هذه الطريقة نسبا بحق أولاده وهم جرّ الوادا القرضت ذرّ يتكم من أولادكم الانتخاب لولاية نساء عائلتكم الذكور حق أياكان في الولاية المن الاستانة لتقليده من أولادكم الانتخاب لولاية مصر بالارث بمدكم يجب عليه الحضور بمنة ولالهباً أعلى من رئية سائر الوزراء ولفيهم ولاحناً في التقدّم عليهم بل يعادل بذات معاملة زملائه أعلى من أحكام خطنا الشريف الهما يوني الصادر عن كليخانة وكافة القوانين الادارية الجارئ الممل بمن أو تلك الثانية وجميع العهود الممقودة أوالتي ستعد في مستقبل الايام بين بانا المالي والدول المتحري المعروب على المصريين من الاموال والضرائب يجرى تحصيله باسمنا الملوكي

والحكى لا يكون أهالى مصروهم من بعض رعايا بابنا الهالى معرّضين للمضار والاموال والضرائب غير القانونية بجب أن تنظم قاك الاموال والضرائب الملد كورة بما يوافق حالة مرتبها في سائر الممالك المثمانية وربع الايرادات الناتجة من الرسوم الجاركية ومن باقي الضرائب التي تحصل في الديار المصربة يحصل بتمامه ولا يخصم منه شيء ويؤدى الى خزينة بإبنا العالى العامرة والثلاث أرباع الباقية تبتى لولا يشكم لتتوم بمصار بصالتحصيل والادارة المدنية والجهادية و بنققات الوالى و بأعان الفلال الملزومة مصر بتقديمها سنويا الماليلاد المقدّسة ( مكة والمدينة ) ويبقى هذا الخراج مستمراً دفعه من الحكومة المصرية بعلى من يوم ١٢ بعلى من المكن ترتبب حالة أخرى بشا نهم في مستقبل الايام تكون فيرا يربع الخراء منام ١٨٤٧ ومن المكن ترتبب حالة أخرى بشا نهم في مستقبل الايام تكون أكثر موافقة لحالة مصر المستقبلة ونوع الظروف التي رباء بحدٌ عليها

ولماكان من واجبات بابنا العالى الوقوف على مقدار الابرادات السنوية والطرق المستحملة فى تحصيل العشور و باقى الضرائب وكان الوقوف على هذه الاحوال يستلزم تعيين لجنة مراقبة وملاحظة فى تلك الولاية فينظر فى ذلك فها بعد و يجرى ما بوافق ارادتنا السلطانية

ولما كان من اللزوم أن يعين بابنا العالى ترتيباً لصك النقود لمافى ذلك من الاهمية بحيث لا يعود يحدث فيها خلاف لا من جهة العيار ولامن جهة القيمة اقتضت ارادتى السنية أن تكون النقود الذهبية إوالفضية الجائز لحكومة مصر ضربها باسمنا الشاهافى معادلة للنقود المضروبة فى ضربخانتنا العامرة بالاستانة سواء كان من قبيل عيارها أومن

قبيل هيئتها وطرزها

ويكني أن يكون لمصر في أوقات السلم ثمانية عشر ألف نفر من الجند للمحافظة في داخلية مصرولا بجوز أن تتمدي ولايتكم هذا المدد ولكن حيث أن قوّات مصرالمسكرية معدة لخدمة المأب العالى كاسوة قوات المملكة العثانية الباقية فسوغان يزادهذا المدد في زمن الحرب عا برى موافقاً في ذلك الحين على أنه بحسب الماعدة الجديدة المتبعة في كافة ممالكنا بشأن الخدمة المسكرية بعد أن تخدم الجند مدّة خمس سنوات يستبدلون بسواهم من المساكر الجديدة فهذه القاعدة يحب اتباعها أيضاً في مصر محيث متحب من العساكر الجديدة الموجودة في الحدمة حالاعشرون ألف رجل لبيدؤا الخدمة فيحفظ منها عانية عشم ألف رجل في مصم وترسل الالفان لهنا لاداء مد"ة خدمتهم وحيث ان خمس العشرين ألف رجل واحب استبدالهمسنويا فيؤخذ سنويا من مصر أربعة آلاف رجل حسب القاعدة الفررة من نظام العسكرية حين سحب القرعة بشرط أن تستعمل في ذلك مواجب الانسانية والنزاهة والسرعة اللازمة فيبق في مصر ثلاتة آلاف وستائة جندي من الجنود الجديدة والار بعمائة يرسلون الى هنا ومن أتم خدمته من الجنود المرسلة الى هذا الطرف ومن الجنود الباقية في مصر يرجعون الى مساكنهم ولا يسوغ طابهم للخدمة مرّة ثانية ومع كون مناخ مصر ربما يستلزم أقمشة خلاف الأقمشة المستعملة لملبوسات المساكر فلا باس من ذلك فعط بجب أن لاتختلف هيئة الملابس والعلائم التمييزية ورايات الجنود المصرية عن مثلها من ملابس ورايات باقي الجنود المثانية وكذا ملابس الضابطان وعلائم امتيازهم وملابس الملاحين وعساكرالبحرية المصرية ورايات سفنها يجب أن تكون مماثلة لملابس ورأيات وعلائم رجالنا وسفننا

وللحكومة المصرية أن تمين ضابطان برّية و بحرية حتى رتبة الملازمأما ما كان أعلى من هذه الرتبة فالتميين اليها راجع لارادتنا الشاهانية

ولايسوغ لوالى مصرأن ينشىء من الآن فصاعداً سفنا حربية الابادننا الخصوصى وحيث ان الامتياز المعلى بوراثة ولاية مصر خاضع للشروط الموضحة أعلاه فعدم تنفيذ أحد هذه الشروط موجب لابطال هذا الامتياز والهائه للحال و بناء على ذلك قد أصدرنا خطناهذا الشريف الملوكي كي تقدّروا أنم وأولادكم قدراحساننا الشاها في فتعتنوا كل الاعتناء با عام الشروط المقرّرة فيه وتحموا أهالى مصرمن كل فعل اكراهى وتدكفلوا أمنيتهم وسعادتهم مع التحذر من خالفة أوامرنا الملوكية واخبار بابنا العالى عن كل المسائل المهاهة المتعلقة بالبلاد المعهودة ولايتها لم اهم

ولفد منحه الباب العالى أيضاً ولايات النو بة ودارفور وكردفان وسنار مدّة حياته بدون أن تنقل الى ورثته كمصر بمنتضى فرمان شاهانى أصدر فىاليوم الذىأصدر فيه الفرمان الاول أعنى في ١٣ فبرابر سنة ١٨٤١ هذانصه

ان سد تنا الملوكية كما وضح فى فرماننا السلطانى السابق قدنيتيم على ولاية مصر بطريق النوارث بشروط معلومة وحدود معينة وقد قلد تمكن فضلا على ولاية مصر ولاية مقاطعات النوية ودارفور وكردفان وسنار وجميع نوابعها وملحقاتها الخارجة عن حدود مصر ولكن بعدير حق التوارث فبقوة الاختبار والحكم التى امنزتم بها تقومون بادارة هانه المقاطعات وترتيب شؤونها بحايوافق عدالتنا وتوفيرالاسباب الا كمة لسمادة الاهلين وترسلون فى كل سنة قائمة الى بابنا العالى حاوية بيان الابرادات السنوية جمعها

ورسول في ين سمعه في ها به الدائل المستوية بجيم الم وردات الستوية بجيم وحيث أنه بحدث من وقت لا خر أن تهجم الجنود على قرى المقاطمات لملذ كورة فيأسرون الفتيان من ذكور وأناث و يبقونهم في قبضة يدهم لقاء رواتهم وحيث ان هذه الامور بما تفضى معها الحال ليس فقط لا نقراض أهالى تلاث البلاد وخرابها بل إنها أمور عنائلة للشريعة الحقة المقدّسة وكلاهاتين الحالتين ليست أقل فظاعة من أم آخر كثير الوقوع وهو تشو به الرجال ليقوموا بخفر الحريم ذلك ممالا ينطبق على ارادتنا السنية مع مناقضته كل المناقضة لمبادئ المعدل والانسامية المنتشرة من يوم جلوسنا المأنوس على عرش السلطنة العلية فعليكم مداركة هدنه الامور بما ينبغي من الاعتناء لمنع حدوثها على المستقبل ولا يبرح عن بالكم ان فياعدا بعض أشخاص توجهوا المه صرعلي أسطولنا الملوكية ومنائز السلطاني السلطاني السابقان السلطاني السلطاني السلطاني السابقاني السوية الفوق رنبة المماون بستازم ان بوسم من رقيتم من ضباط جنودكم المرض عنها لا عتابنا المالي كية الأمرانات المؤذنة بتنييتهم في رتبهم هذا ما نطقت به ارادتنا السامية فعليكم الاسراع في الاجراء على متنضاها اه

فقبل محمد على باشاكل هذه الشروط ولوعن غير رضاء ثم طلب من الدول أن تساعده في تحفيف بعضها وتغيير البعض الاتخر فقبلت ذلك وأرسات الى الباب العالى لائحة بتاريخ ١٣ مارد، سنة ١٦٤١ طلبت منه بها أن يعادله على حسب ماهو مدوّن بملحق معاهدة ٥١ يوليه سنة ١٨٤١ فتنازلت الحضرة السلطانية بمتضى لا تحدة أرسلت للدول بتاريخ ١٨٤ أبريل سنة ١٨٤١ بتحوير فرمانها الصادر في ١٨ فيرار سنة ١٨٤١ هذه صورتها

ان الحضرة السلطانية الفخيمة تلقت ماتمطفت علمها مدادول المتحافقة من النصائح هذه الدفعة أيضاً و بمناسبتها قدمنحت محمد على باشا احسانا حديداً هوالتكرم منها باعطائه الامتيازات الاتمية ولكنها قداشترطت عليه الانتياد التام الى جميع الوثائق والماهدات المبرمة حالا والتي ستيرم استقبالا في بين الباب العالى والدول المتحالفة وعلى ذلك أصبحت

ولاية مصر تنتقل الارث محمد على باشا وأولاده وأولاد أولاده الذكور بصورة أن يتولى الاكبر فلاكبر فيقاده الباب العالى منصب الولاية كل ماخلا هذا المنصب من وال وقد تنازل الياب العالى عن استيلائه على ربع الرادات مصر وسيمين فيا بعد قيمة الحراج الواجب على ولاية مصر دفعه وترتبب مقداره وطريقة تحصيله عايناسب حالة ارادات الولاية اما عماخص التسميات في الرئب المختلفة في العسكرية المصرية فرخص لمحمد على باشا أن يمنحها من نفسه حتى رتبة الاميرالاي فقط أما التسمية لما فاق على هذه الرتبة فيجب عليه أن يعرض بشانه الى الباب العالى

أما ماكان متماماً بالادارة الداخلية وكان اتباعه واجباً في مصركاتباعه في سائر المالك المثانية فيظهر ان محمد على باشا لا برغب التكلم بشأنه بماينبني من الصراحة مع كونه قد سبق تقرير ذلك في المقد المقرداتا بعلما هدة المحالفة ولكن كي لا يدح الباب المالي سبقبل للدول المتحالفة بالتضرر منه بامر من الاموركا لوحدث ان ارتكب محمدعلي في المستقبل أعمالا مخالفة انقطة مهمة مسندة على الماهدة الحكى عنها قد قرّ روزراء الباب المالي والحالة على ماذكر أمر أشديد الاهمية هو أن تطلب بادىء بدء الايضاحات والتقريرات الصريحة بهذا الصدد ولذلك تحررهذا السعاد تمكم ارجاء اعطاء الايضاحات والتقريرات للذكورة من قبلكم خطاه

ولما أقرَّت الله ول على هذا التحوير بمقتضى لا محمة تاريخها ١٨٨٨ بيع الاول سنة ١٢٥٧ الموافق ١٠ مايو سنة ١٨٤٧ اصدرت الحضرة الشاهانية فرمانا آخر في ١٨ ربيع آخر سنة ١٨٤٧ الموافق أوّل يونيو سنة ١٨٤١ مؤيداً لما في الفرمان السابق وفي غرّة جادى الا تخر سنة ١٧٥٧ الموافق ٢٠ بوليوسنة ١٨٤١ صدر فرمان آخر بجمل مقدار ماندفعه الحكومة المصرية الى الدولة العلمية سنويا عانين ألف كيسة (١)

ثم أخذت فرنسا وانكلتراتسعيان في إطال شروط معاهدة (خُونْكاراسكلهسي) القاضية بان يكون لمراكب الروسيا حق المرور من بوغازي البوسفور والدردنيل في أي

(۱) واستمرد في الحراج بهذه الكيفة لعابة سنة ۱۲۸۷ هـ ثم زيد مقداره الي مائة وخمين ألف كيسة أعنى ٥٠٠٠ و بنيد عباق بهدفت في مان مائة وخمين ألف كيسة أعنى ٥٠٠٠ و بنيد عباق بهدفت في مان مان المراج المتحرب بنه ١٢٨ الموافق ٢٥ ١٩٦٧ الموافق ٢٦ ١٩٦٨ مقب بنازل الدولة الملية لمضر عن دين عدين سواكن ومصوع ومديرية التاكة و تغيير تريب الورائة في المحترب أورائة في الأكبر، و أولاد من مُ أولاد الاكبر م في أخوته عند عد وجود ولدله م أولاد الاخوة على هذا التربيب وفي أولى يوليو سنة ١٩٧٥ الموافق ٢٧ جادى الاوليسنة ٢٩٠١ مسر فرمان بتحويل ادارة مدينة ولمم المهالي الحديدي المرحوم اسميل باشا بزيادة حسة عشر حنها عبانها على الجزية وفي ١٠ شعبان سنة ١٩٠٨ صدواً من عالم والاستفال بان تدفي الحكومة المربة للعضرة للغواجات روتشياد وأولاده بو ندره وروتشياد اخوان بياريس والبناك الملوكاني المشافي، وأصل الموبركو الواجب على الحكومة المصرية للحضرة الشاهاية مبلغ بني عالم كومة المصرية للحضرة الشاهاية مبلغ بني على الحكومة المصرية للحضرة الشاهاية مبلغ بني عندى عنه و ١٨٠٤ ٢٨٠ ١٨٠٤ عنوا المدون المولى المدون ال

وقت شاءت

و بعد مخابرات طويلة اتمقت الدول أجمع بما فيها الروسياعلى أن لا يكون لاحداهن هذا الحق مطلقاً بل تبقى بوغازات الاستانة متقلة امام جميح الدول وأمضيت بذلك معاهدة بتاريخ ٣٣ جمادى الاولى سنة ٧٠٤ الموافق ٣٧ يوليو سنة ١٨٤١ بهنالباب العالى والنمساوفرنسا و بريطانيا العظمى والروسيا والبروسيا دعيت بماهدة البوغازات و بذلك تساوت الروسياً بباقى الدول وفقدت كل ما اكتسبته بمساعها السابقة وهاك صورة هذه المعاهدة

﴿ البند الاوّل ﴾ إن جلالة السلطان مل عزمه وتصميمه على حفظ واتباع الفاعدة القديمة في المستقبل التي بموجها منعت جميع مراكب الدول الاجنبية الحربية من المرور من بوغازى البوسفور والدردنيل وانه مادام في حالة السلم لا يسمح لاى مركب حربية أجنبية بالمرور من هذين البوغازين

و يعلن كل من جلالة امبراطور النمسا وملك المجر و بوهميا وملك الفرنساو بين وملكة بريطانيا المظمى وارلانده المتحدة وملك البروسيا وامبراطور جميع الروسيا باحترام هذا العزم الصادر من جلالة السلطان واتباع القاعدة المقررة سابقاً

﴿ البندالثاني، وقد تقرر انهمع الآقرار بعدم جوازمس.هذهالةاعدة المقررة قـــديمًا فان السلطان بحفظ لنفسه الحق كماكان له ذلك في السابق في اصدارفرمانات مجواز مرور بعض السفن الحربية المخيفة لتــكون في خدمة سفارات الدول المتحابة

﴿ البند الثالث ﴾ وكذلك يحفظ جلالة الساطان لذانه الشريفة الحق فى تبليخ صورة هذا الاتفاق لجميع الدول التي بينها و بين الباب العالى الشافى صلة مودة ودعوتهم الى الفيول باحكامه

هُ البند الراج ، يصيرالتصديق على هذا الانفاق في مدينة لوندره وتتبادل التصديقات عليه بعد شهرين أو قبل ذلك ان أمكن

و بمتضى ذلك قد أمضاه مندو بو الدول المذكورة و بصموا عليه أختامهم تحريراً فى مدينة لوندره فى ١٣ يوليو سنة ١٨٤١ ميلاديه الامضاآت

﴿ مسئلة لْبنان ومقتلة المارونية ﴾ .

بمجرد اخلاء الجيوش المصرية لبلادالشام وجبال لبنان وعدم شعور سكانها بسطوة ابراهيم باشا و بطشه تحركت فيهم المداوة الدينية القديمة الكامنة في هوسهم خوفاً من شدة بأس ابراهيم باشاوعدم رأفته في معاقبتهم وزادت الدسائس الاجنبية لاضرام نار الشقاق و بذرائفتن الداخلية توصلالما يانهم الشخصية فكانت فر نسامساعدة للمارونية الكاتوليك واكتاب ما تلجئهم على ترك المذهب الكاتوليكي واعتناق المذهب البروستاني فيدخلوا بذلك تحت حمايتها الفعلية ولم يعد لفرنسا حجعة لحمايتهم لسبب

مذهبي وظن كل فريق من هؤلاء التمساء أنالدولةالتي تفرّره تود صلاح حاله وترقيه فى المدنية ونم نفقه لدخائل هذه السياسة الحبيئة التي لا <sub>ي</sub>تأخر أصحابهـــا أمام اهراق دماء الابرباء توصلا لماكر بهم

و بهذهالدسائس ساد الهياج في جميع أنحاء لبنان وظهر ما تكنه صدور سكانه من الاحقاد الجنسية والدينية حتى تسدّى الدروز على المارونية فى سنة ١٣٥٧ هجر بة المواققة سنة ١٨٥٧ ودخلواد ر القمروارتكبوا فيهما تقشمر منه الابدان من النهب والسلب وقتل النساء والولدان وسبى الحرائر ولولا تداخل الجيوش بشدّة لامتدّت الثورة

لكن لم يرق ذلك في أعن أر باب الغايات بل ما الفكوا بوالون دسائسهم و يلقون بذور الفساد و يتمهدونها بالمداومة والمثابرة حتىقام الدروز ثانية فى سنة ١٣٣١ هُجُرية الموافقة سنة ١٨٤٥ وقتلوا المسيحيين وتعد واعلى قسس الكاثوليك الفرنساويين وقتلوا رئيس أحد الاديرة واسمه(شارل ديلوريت) واثنين من رهبان الدير وحرقوا چثنهم نم أضرمواالنار فى الدير حتى صار قاعا صفصفاً بعدان نهبوا كل ما به من المنقولات والامتعة بدون أن بحصل أقلأذىللمرسلين البروتستانت الامر يكانيين والانكليز الامر الذى يدلدلالة واضحة على أن هذهالمذاج لا تخلو من تأثيرهم حتى يثبتوا للمارونية الكاثوليك انهـــم لو اعتنقوا المذهب البرونستآنتي لايلحقهم ضررو يصيرون في مأمن من تعدى الدروز فيستميلونهم للتمذهببمذهبهم ولايبقي لفرنساوجه لحمايتهم وبسبب هذه الاضطرابات المتعاقبة إير الباب العالى بدا من التناخل في ادارة الجبل لمنع هذه الفتن فعزل الامير بشير الشهابي بعد خروج العساكر المصرية من الشام كمامر وعين مكانه والياعثمانيا وأبطل بدلك جيع امتيازات سكانَ الجبل الممنوحة لهم قديمًا بمقتضى عدة معاهداتوها منح لهم أخيرًا بأتفاق الدول عقب جلاءالعساكرالمصرية عندلتحققه أن وجودالشعوب المختلفة الفاطنة بهتحتحكم والءواحدأقطعالمفاسد وأمنع لظهور الضغائن الدينية بين الموارنةوالدروز فلم تقبل الدول ذلك بل اضطر الباب العالى بناء على مساعيها أن يميد للجبل بعض امتيازاته واتفق مع سفراء الدول على أن يكون للوالى العثاني قائمًا مقام أحدهما ماروني والا ّخر درزي يتولى كلُّ منهما النظر في شؤون أبناءجنسه وذلك في سُنة ١٧٥٨ هجر ية الموافقة سنة ١٨٤٧ لكن لم تنجحهذه الطريقة أيضاًلاختلاط سكان بعض القريمين موارنه ودروز

فسلخ الباب العالى اقلم الجباقل الاتهمل بالموارنة من حكومة الجبل وضمه الى ولا ية ظرا بلس بلاامتيازات كماتى أقاليم الجبل فعارض بطرق الموارنه فى ذلك وأرسل الى جميع القناصل مجتبج ضد" هذا العمل المنافى للاتفاق الاخير مدعياً أن الدولة لم ترد بذلك الا اضعاف التصرا الماروني وتقو ية المنصر الدرزى فيناء على هذه الشكوى أرسل الباب العالى بصفة وال على الشام رجلاا تصف بالاستقامة واصالة الرأى يدعى أسعد باشا المنظر فى تسوية هدنه المسئلة فارتا مى ضرورة اعادة الامير بشير الشهابى الى امارة الحبل كما كان فلم يقبل الباب العالى هذا الحل والتدبآخر بدعي خليلهاها لتحقيق تشكيات الطرفين وتقديم تقرير عما براه حاسم للنزاع فاختلف مع أسعد باشا في الرأي وقال بافضلية اعتبار جبل لبنان كافى الولامات المنانية مدون أدنى امتياز

وامدم قبول الفناصل بهذا الزأى انفقوا أخيرا فيغضمون سنة ١٧٥ هجر بةالموافقة سنة ١٨٤٣ على أن يمين فالقرى المختلطة وكيلان أحدهما درزى والا خر ماروني و يكون كل منهما تابعاً للقائم مقام الذي على مذهبه فلم يقبل الدروز الا أن يكون لهم السيادة على

المارونية في الجهات المختلطة وهؤلاء آثروا التُّنبع لاحدى الولايات العُمانيُّة المحضة على أن بكه نوا تحت سيادة الدروز

واستحسن الباب العالى هذاالرأى الاخير لكنغ برق ذلك فأعين الدروزولا فأعين المغربن لهم فهاجوا نانياً وقاموا على المارونية وحصلت مذبحة جمادى الاولى سنة ١٣٩١ هجرية الموافق سنة ١٨٤٥ السابق ذكرها فارسلت الدولة جيوشها واحتلت البلاد سيلا وجبلا بصفة عسكرية وأجرت فبهاالاحكام العرفية ثم دارت الخابرات بين الدول العظمي والباب العالى لتقرير مايضمن السلام في الحال والاستقبال فاجتمعت آراؤهم أخيراً بعـــد مداولات طو للة وأخذورد على أن يبق في القرى المختلطة وكيلان درزي وماروني ويعين لمكل من القائمي مقام محلس يشاركه في الادارةمع بقائه نحت رئاسته و يشكل كل من هذين الحلسين من عشرة أعضاء خمسة قضاة وخمسة مستشارين اثنان منهما من الدروز واثنان منالمارونية واثنان منالمسلمين واثنان من الملكيين واثنان من المتمذهبين بمذهبالاروام الارثوذ كس ويكون من اختصاصها توز يعالضرائب بالسواء بدون نظرالى اختلافدين

أو مذهب أما نحصيلها فيكون بمعرفة القائمي مقام ووكلائهما في القرى والضياع ومن اختصاصهما أبضاً النظر في القضايا الحقوقية والجنائية وإن امتنع مندوب أي طائفة عنالاقرار علىقائمة توزيع الضرائب بدعوىأنها بجحفة بحقوق أبنآء طائفتهم يرفعالامر للوالى العثماني فيحكم فبها نهائياً وقبل تنفيذ أحكامها بمضي عليها القائمة مام المختص وجعل راتبكل عضو من أعضاء المجلسين ألف وخسمائة فرنك في السنة وراتب القائم مقام ٤٨ ألف فرنك سنوياً وكل من وكلائه ألف وعا عائة فرنك

وبذا انهت مسئلة لبنان مؤقتاً عاأن الدروز لريقبلواهذه النسوية الامؤملين نوال زيادة عمافها طبقاً لوساوس مندو بي انكاترا لهم بانها ستمنحهم مع الوقت السيادة على جميع الشعوب الساكنة بلبنان واستمرت الفتناحار يتحراها حتى حصلت مذمحة سنة ١٧٧٧ه (سنة ١٨٨٠) وتداخلت فرنساعسكريا لحاية المارونية وانسحبت ثانياً بعد توطيد الامن وحفظ حقوق الموارنة كاستجرء

هذا وسارالسلطان عبد المجيدخان على خطة والده المرحوم السلطان الغازى محود الاصلاحات خان فيالاصلاحات الداخلية حتى نجاري الدولةالمثانية باقي الدول في التمدُّ نُوالعمرانُ ا

فاصدر عقب توليته منصب الخلافة العظمى بقليل أمراً سامياً قرىء علناً في جمهور من الوزراء والاعيان في يوم ٢٧ شعبان سنة ١٢٥٥ ه الموافق ٣ نوفمبر سسنة ١٨٣٩ وهذا نصممترجاً من كتاب أحمدمد حتالسمي ( أس انقلاب )

مترجاً من كتاب[حمدمدحتالمسمى ( اس انفلاب ) لايخني على عموم الناس ان دولتنا الدلمية من مبدأ ظهورها وهي جارية رعاية الاحكام

القرآنية الجليله والقوانين الشرعيسة المنيفة بمامها ولذاكانت قوة ومكانة سلطتنا السنمة ورفاهية وعمارية أهالها وصلت حدّ الفاية وقد العكس الامر منذ مائة وخمسين سينة بسبب عمدم الانقياد والامتثال للشرع الشريف ولاللقوانين المنيفة بناء على طروء الكهارث المتعاقبة والاسباب المتنوعة فتبدد لت قوتها بالضعف وثروتها بالفقر وعا أن الممالك الق لا تكون ادارتها محسب القوانين الشرعية لاعكن أن تكون الته كانت أفكادنا الخيرية الملوكية منحصرة فيعمار الممالك واتحادورفاهية الآهالىوالفقراء من يوم جلوسمنا السعيد وصارانتشيت فيالاسباب اللازمة بالمظر الىمواقع ممالك دولتنا العلية الجغرافية ولاراضها اغصبة ولاستعداد وقابلية أهالها لتحصل بمشيئة الله تعالى الفائدة المقصودة في ظرف خمس أو عشر سنين واعتهاداً على المونة الالهيــة واستناداً على الامدادات الروحانية النبوية قدرؤي من الآن فصاعدا أهمية لزوم وضع وتأسيس قوانين جديدة تمحسن مهادارة ممالك دولتنا العلمة المحروسة والمواد الاساسية لهذه القوانينهي عبارةعن الامن علىالارواح وحفظ العرض والناموسوالمال وتعيين الخراج وهيئة طلبالعساكر للخدمة ومدءة استخدامهم لانهلا يوجد فىالدنيا أعزمن الروح والعرض والناموس والمال فلورأى انسان انهؤلاءميدٌ دون وكانت خلفته الذاتيــة وفطرته الاصلية لاعيـــل الى ارتكاب الحالة فوقالة لحفظ روحه وناموسه لابدأن يتشدث في بمضاجرا آت للتخلص منهاوهذا الامر لايخني انهمضر بالدولةوالملة كماأنه اذاكان أمينا علىماله وناموسه لايحيد عنطريق الاستقامة وتنحصر أفكاره وأشفاله فىالقيام بواجب الخدمة لدولتهوملته وكما الهفي حال اففاد الامن على المال لا يميل الشخص المي: ولته وملته ولا ينظر للانتفاع باملاكه بل كالله لا بخلودا ثما من الفسكر والاضطراب فلوقدر العكس أعنى لوكان الانسان آمناعلي ماله وأملاكه فلاشك أنه يشتغل باموره وتوسيعدائرة تعيشهوتتولديومأفيومأعنده الغيرة

على الدولة والمملكة ونزداد بحبته للوطن و مهذاتجبه. في تحسين حاله وأما مادة تعيمين الخراج فكل دولة لأبد أن تكون محتاجــة الى العساكر وبسائر المصاريف المقتضــية للمحافظة على ممالكها وهــذا لاتتيمر ادارته الا بالنقود والنقود لا تتحصل الامن الخراج فلاغروان النظرالي تحسين هذهالمادة من أهم الامور

هذا ولوأن أهالى تمالكنا المحروسة تخلصوالله الحمدقبلالآنمن بلوى اليد الواحدة التى كانت متسلطة على الابرادات الوهمية لكن أصول الالتزامات المضرة المعتبرة من ضمن أسباب الحراب التى إظهر منها تمرة نافعة فى أى ّحال لم ترل جارية للا ّن وهذا يعد

قرمان|لكلخانه

كتسليم مصالح المملكة السياسية وادارنها المالية ليدرجل و بالاحرى أن تقول بوضهها تحتقهم وجبره فانه ان لم يكن رجلا أميناً لاشك اله ينظر الى فائدته الشخصية وتكون كل حركانه وسكنانه عبارة عن غدر وظلم فيلزم بعد الاتن تميين خراج مناسب على قدر اقتدار وأملاك كل فرد من أفراد أهالى المملكة ولا يؤخذ شيء فريادة عن المفررمن أحد ما وتحديد وبيان سائر مصرف عساكر دولنا العلية البرية والبحرية وكل لوازماتهم بموجب قوانين الحاسة والاحراء مقتضاها

قوانين الحاسة والأحراء عقتضاها وأمامسألة الجندية فلكونهامن المواد المهمة حسب ماذكر ومعكونه مفروضاعل ذمة الاهالي تقديم العساكر اللازمة للمجافظة على الوطن لكن الجاري للآن ووعد مالنظر والالتفات الى عدد النفوس الموجودة بالبادة بل يطلب من بعض البادان زيادة عن تحملها ومن البعض الآخر أنقص مما تحمل وهذا فضلا عما فيه من عدم النظام فاله موجب لاختلال موارد منافع الزراعة والتجارة واستخدام العساكر الى نهاية الممر أمرمستلزم اقطع التناسل فعلى تقدير طلب أنفار عسكرية من كل بلد يلزم وضع وتأسيس أصول مستحسنة لاستخدامالمساكر أربع أوخمس سنوات بطريق المناوية والحاصل انهبدون تدو من هذه الفوانين النظامية لا تمكن حصول القوّة والعمار والراحة فان أساس جميع ذلك هوعبارة عنالمواد المشروحة ولايجوز بعد الآن اعدام وتسممأر بابالجنح جهارا أو خفية بدون أن تنظر دعاويهم علنا بكل دقة يقتضي القوانن الشرعية ولايجوزمطلقا تسلط أحد على عرض وناموس آخر وكل انسان يكون ما لكا لماله وملك ومتصر فافيهما بكمال الحرية ولا تمكن أن يتداخل في أمهره شخص آخر واذا فرض ورفعت تهمة على أحدوكانت ورثته بربئي الساحة منهافيعدمصادرة أمواله لاتحرمورثته من ميراثهم الشرعي وتتناز سائر تبعية دولتنا العلية من المسلمين وشائر المللالاخرى بمساعداتنا هذهالملوكية بدون استثناء وقد أعطيت من طرفنا الماوكي الامنية التامة فيالروح والعرض والناموس والمال بمقتضى الحكم الشرعي لكل أهالي ممالكنا المحروسة وسيعطى القرار اللازم باتفاق الآراء عن المواضيع الاخرى أيضاً وستزاد أعضاء بحلس الاحكام العدلية على قدر الازوم وتحتمع هنالته وكلاء ورجال دولتنا العلبة في بعض الايام التي ستعين وجميعهم يبدون أفكارهم وآراءهم بالحرية التامة بدون نحاش وتتقرر الفوأنين المقتضية المختصة بالامن على الروح والمال وتعيين الحراج وستجرى المكالمة اللازمة عنها بدار شورى بابالسر عسكرية وكلما يتقرر قانون يعرض لطرفنا الملوكي لتتوييج عاليه بخطنا الملوكي حتى يكون دستوراً للممل إلى ما شاء الله و عا أنهذه القدانين الشرعية ستوضع لاحياء الدين والدولة والملك والملة فسيؤخذ العهد والميثاق اللازم من قبلنا الملوكي بعدم وقوع أىحركة مخالفة لها وسنحلف قسمًا بالله العظم في أودة الخرفة الشريفة بحضور جميع العاماء والوكلاء وسيصير تحليفهم أيضاً وعلى هذا فكل من خالف هذه الفوانين الشرعية من الوكلاء

والعلماء أو أى"انسانكانمهما كانت صفته سيجرى توقيع الجزا آت اللازمة عليهم بدون رعابة رتبة ولا خاطر وسيصير ندوين قانون جزاء مختص بذلك ولكونكافة المامورين لهم راتب واف الاّن فان وجد منهم من يكون راتبه قليلا سيصير ترقية حاله

هذا ولينظر في مادة الرشوة الكريهة بتدوين قانون شديد لذلك لانها أعظم سبب لخراب الملك ومحمقة شرعا ولكون الاصلاحات المشروحة آنفا سنزيل طوارى الفقد والفاقة كلية فكما أنه سيصير اعلان ارادتنا الملوكية هذه للاستانة ولكافة أهالي ممالكنا المحروسة يلزم أن تبلغ أيضاً لسفراء الدول المتحابة الموجودين بالاستانة ليكونوا شهودا على دوام هذه الاصلاحات الى الابد ان شاء الله تعالى ونسأل مالك الممالك أن يلهمنا التوفيق جميعاً وأن يصب على كل من خالف هذه القوانين المؤسسة سوط عذاب النقمة وأن يتجمع له أعمالامدى الدهر آمين حرر في يوم الاحد ٧٠ شعبان سنة ٢٥٥٥

لكن أشفاته عن المام هذه الاصلاحات حربُ الروسيا التىقامت بسبباختلاف فرنسا والروسيا على حماية الاماكن المفدّسة باورشلم ودعيت بحرب القرم

ولما انتهت هذه الحرب أصدر السلطان فرمانا جديدا ببيان الاصلاحات المقتضى ادخالها فى الممالك المحروسة فى ١٠ جادى الا خرة سنة ١٧٧٧ الموافق ١٨ فبرارسنة ١٨٥٧ وهذا نصه مترجماً من كتاب (أس انقلاب)

من أهم أفكارنا السامية سمادة أحوال كافة صنوف النيمة التي أودعها الله المدايدنا الملوية المؤيدة ولما بذلناه من هممنا الملويه في هذا الشان من يوم جاوسنا المقرون بالمين قد تزايد عمار وتروة مملكتنا العلية يوما فيوماً وشوهدت جملة فوائد نافعة ولكون تاييد وتوسيع نظاق النظامات الجديدة التي توفقنا الى الآن لوضعها وتدويفها بالموافقة للموقع العالى الحائزة له دولتنا العلية بين الدول المتمدّنة مطلو بنا ايصالها الى درجة الكالوقد تايدت بعناية الله تعالى و بمساعى عموم تبعتنا الملوكية الجميلة وبهمة ومعاونة الدول المتحابة تعدّق دولتنا العلية المحارجية ولذا فهذا المصر يعد بالنسبة لدولتنا العلية المبدأ زمن الحير وبالم الوكية الحيلة والمسائل الداخلية المستارمة ترايد قوة سلطتنا العلية وعمار ممالكنا السنية وحصول عام سعادة أحوال كافة صنوف تبدأ دولتنا العلية المؤكية المرتبطة بعضها بموابط الوطنية القلبية والمتساو ية الماهية في نظر شفقتنا الملوكية من كل الوجوه قد أصدرنا ارادتنا الملوكية هذه باجراء الامور في نظر شفتنا الملوكية من كل الوجوه قد أصدرنا ارادتنا الملوكية هذه باجراء الامور في نظر شقتنا الملاكية من كل الوجوه قد أصدرنا ارادتنا الملوكية هذه باجراء الامور في نظر شقتنا الملوكية المراكزية من كل الوجوه قد أصدرنا ارادتنا الملوكية المناكزية من كل الوجوه قد أصدرنا ارادتنا الملوكية المدرة المؤولية المراكزية من كل الوجوه قد أصدرنا ارادتنا الملوكة التماكزية المدرة والمراكزية الذكر

وَهِى اتَخَاذَ التدابير المؤثرة نحو تامينكافة التبعة الملوكية من أى دين ومذهبكانوابدون استثناء على الروح والمال وحفظ الناموس واخراج جميع التامينات التي وعد بهابمقتضى الترتيبات الحبرية وخطنا الملوكي السابق تلاوته في السكلخانة من حيز الفوّة المحيزالفعل الاصــــلاحات الحبرية وتقرير وابقاءكافة الامتيازات والمعافيات الروحانية التي منحت وأحسن بها في السنين الاخيرة والتي منحت من قبل أجدادنا المظامللطوائف المسبحية وكافة الملا الغبر مسلمة الموجودين نحت ظل جناح عاطفتنا السامي بمالكنا المحروسة الملوكية وقدصارالشه وع في رؤية وتسوية الامتيازات والمعافيات الحالية للعمسويين ويسائر التبعة الفر مسلمة في مهلة معينة بحيث متمون بعرضها الى جانب بابنا العالى بعد المذاكرة بمعرفة المجالس التي تشكل بالبطر بكخانات تحت ملاحظة بإبنا العالى نحسب الاصدارحات التي يستدعها الوقت وآثار المدنية المكتسبة وموافنة ارادتناالملوكية ويصير توثيقالرخصةالتيأعطيت لاساقفة الطائفة المسيحية من قبل ساكن الجنان السلطان أبي الفتح محمد خان الثاني وخلفائهاالمظام وما صار تأمينهم عليه من قبلنا بحسب الاحوال والظروف الجديدةو بعد اصلاح أصول الانخانات الجارية الان للطاركة يصير احراء كافة الاصدل اللازمة في نصبهم وتعييتهم بالتطبيق لاحكام براءة البطر يحكية العالى مدى الحياة ويصيراستيفاء أصول تحليف البطاركة والمطارنة والاساقفة والخاخامات بالتطبيق للصورةالتي تتقرريين بابنا العالى وجماعة الرؤساء الروحانية المختلفة ويصيرمنع كافة الجوائز والعوائد الجارى اعطاؤها للرهبان مهما كانت صورتها وتخصص ايرادات معينة بدلها للبطاركة ورؤساء الطوائف ويصير تعيين معاشات بوجه العدالة بموجب ما يتقرر وبحسب أهمية رتب ومناصب سائر الرهبان ولايحصل السكوت على أموال الرهبان المسيحيين المنقولةوالفير منقولة بل يصيراحالة حسن المحافظة عليها على محلس مركب من أعضاء تنتخبهم رهبان وعوامكل طائفةلادارة مصالح طوائف المسيحيين والتبعة الغير مسلمة والبلادوالقرى والمسدن التي تكون جميع أهاليها منمذهب واحد لا يحصل احداثموانعرفي بناءسائر الحلات التي تكون مثل مكاتب واسبتاليات ومدافن مختصة باج اءعادانهم حسب هنأتها الاصلية وعندازوم انشاء هذه المحلات بحدادا بحسب استصواب البطاركة ورؤساءالملة يلزم رسمها وبيان صفةانشائها وتقديم ذلك الى بابنا العالى وإما أن محرى المقتضى فهما بموجب ارادتنا السنية الملوكية المتعلقة بقبول الصهور السابق عرضها وإما أن يصهر بمان المارضات المختصة بذلك في ظرف مد" ذمعينة وإذاوجدت طاتفة من مذهب منفر دة محل وليست مختلطة مع مذاهب أخرى فلاتصادفصعو بات في اجراء الخصائص المتعلقة بنفاذ عوائدها في هذا المحل علناً وإذا كانت قريةأو بلدةأو مدينةمركبةأهالبها من أديان نختلفة يكن كل طائفة منهم ترمير وتعمير كنائسها واسبتاليانها ومقابرها بحسب الاصول الموضعة بالمحلات المخصصة لمرالوجودة علات سكنهم ماوأ ماالا بنية المقتضى انشاؤها عدداً يلزم أن تعرضالبطاركة والمطارنة لبابناالعالى باسترحام الرخصةاللازمةعنهافان بوجدلدي دولتنا العلية موانعرف الامتلاك تصدر بها رخصتنا السنية وكافة المعاملات التي تحصل فهاعائل كل هذه الاشفال تكون عاماً من قبل دولتنا العلية في التامن على اجر ادعوائد كل مذهب بكال

الحرية مهما كان مقدار العدد التابع لهذا المذهب وتمحى وتزال الى الابد من الحررات الرسمية الدىوانية كافة التعبيرات وآلالفاظ المتضمنة تحقير جنس لجنس آخر في اللسان أو الجنسية أو المذهب من أفراد تبعة سلطنتنا السنية و بمنع قانونا استعمال كل وصف وتعريف يمس الشرف أو يستوحب العاريين أفراد الناس ورحال الحكومة و يما ان عوائد كل دين ومذهب موجود عمالكنا الحروسة حاربة الحربة فلا عنع أي شخص من تبعة الللوكية من اجراء رسوم الدين المتمسك به ولا يؤذى النسبة لتمسكه به ولا يحبر على تبديل دينه ومذهبه ولكون انخاب وتعيين خدمة ومأموري سلطنتنا السنية منوطاً باستنساب ارادتنا الملوكية فيصبر قبول تبعة دولتنا العلمة من أيّ ملة كانت في خداماتها ومامورياتها بحيث يكون استخدامهم فيالمامور يات التطبيق للنظامات المرعية الاجراءفي حق العموم يحسب استمدادهم وأهليتهم واذا قاموا بإيفاء الشروط المقررة بالنظاماتاللوكية المختصة بالمكاتب التابعة لسلطنتنا السنية بالنسبة للسن والامتيحانات يصبر قبولهم في مدارسنا الملكية والمسكرية بلافرق ولاتمينز بينهم وبين المسلمين وعدا ذلك فانكل طائفة ماذونة باعداد مكاتب أهلية للمعارف والحرف والصنائع آعا طرق الندريس واتخاب المعلمين يكون تحتملاحظة علس المعارف المختلط المهنة أعضاؤه من طرفنا اللوكي وتحال كافة الدعاوي التجارية أوالجنائية التينقع بين المسلمين والمستجبين وسائر الملل الغيرمسلمةأو بين التبعة المسيحية وسائر التبعة الَّفيرمسلمة مع بعضهم على الدواوينالمختلطة والمجالسالتي تعقد من قبل هؤلاءالدواوين واستاع الدعاوي بكون علناً عواجية المدّعي والمدّعي عليه وتعبد ق شهادة الشهود الذين يقدامانهم بمجرد تحليفهم اليمن حسب قواعدهم ومذاهبهم والدماوي المختصة بالحفوق العادية يصبر رؤينها بالمحالس المختلطة بالولامات والمدسريات محضوركل من القاضي والوالى ويكون اجراءهذه الحاكات بذه الحاكم والمجالس علنا واذا وجدت دعاوي مثل حقوق الميراث التي تقع بين ائنين من المسيحيين أو سد ئر التبعة الفيرمسلمة ورغب أسحاب الدعاوي رؤيتها يممرفة المجالس أوبطرف البطريك أو الرؤساءالروحانيين بغيراحالهاعلي الجهةالتي رغبونها والمرافعات التيبصبر اجماؤها محبيب قانون التتجارة والجنايات يصير نهوها بكل سرعة بعدضبطها وتنقيحها وترجمتها للالسن المختلفة المتداولة فيمما لكنا المحروسة الملوكية ونشرها أولا فاولا ومباشرة اصلاح كافة السعجون المخصوصة لحبس مستحقى التادببات الجزائيةومن تنحصرفهم الشبهةفي مدةقليلة حسبما تقتضيه الانسانية والعدالة وتلغى كافةالمعاملاتالمشابهةاللايذاءوالجزاآت البدنية ومن يكون مسجونأ لايعامل بغير المعاملات الموافعة لنظامات الضبط المدوّنة من قبل سلطنتنا السنية وفضيلا عن منع الحركات التي ستقع مخالفة لها بالكاية فانه سيصير ناديب من ياس باجراء ما يخالف ذلك من المامورين ومزيجريه من الخدماء بمقتضى الجزاآت وستنظم الضبطيات بصورة نستدعى الامنية الحقيقيــة والمحافظــة على أموال وأرواح كافة التبهٰة الملوكية سواء كانوا بدار

السلطنة السنية أو بالولايات والمدن والقرى وكماأن مساواة الخراج تستوجب مساواة ساتر التكاليف والمساواة فيالحقوق تستدعي المساواة فيالوظائف فالسيحبون وبسائر التبعة الغير مسلمة يسحبون نمرة قرعة مثل المسلمين وبحيرون على الانقباد للفرار الصادرأخيرا وتجرى علمهم أحكام المعافاة من الخدمة المسكرية بقديم البعدل الشخصي أو النقدي ويصير تدوُّ سَالقوانين اللازمة لاستخدام النبعة الفير مسلمة فيأقرب وقت من الزمن ونشرها واعلانهاوتنتخب أعضاءالمحالس المحددةبالولايات والمدبريات والتعد التبعةالمسلمة والمسبحية وغيرهما بصورة صحبحة ولاجل التامين على ظهورالا راءا لحقيقية سيصبر التشيث في اصلاح الترتبيات التي نحري في حق تشكيل هذه الجالس لاستحصال دولتنا العلمة على الاسباب والوسائل المؤثرة للوقوف على الحتيقة وملاحظة سحة متيجةالا راء والقرارات التي تعطي عن ذلك و بما أن مواد القوانين المدوّنة في حق بيع وتصريف العــقارات والاملاك هي متساوية في حق كافة تبعتنا الملوكية فيلزم الامتثال لقوانين دولتنا العلمة وترتيبات الدائرة البلدية ولاجل أن تمنح الاجانب الفوائد الجارى منحهاللاهالي سيصرت لهم بالتصرف بالاملاك بمدالاتفاق الذي سيبرم بين دولتنا الملية والدول الاجنبية واكون التكاليف والخراج الموزع على كافة تبعة سلطنتنا السنية لا ينظر فيه الى أجناسهم ومذاهمهم بل جارى نحصيله بصفة واحــدة فيلزم المذاكرة في التدابير السريعــة لاصلاح سوءً الاستعمال الواقعرفي أخذ واستيفاء هذهالتكاليف وبالاخص العشور ومادام ان أصول أخذ العشورجارية على التوالى بدون واسطة فبدلا عن الزام دولتنا العلية بالايرادات يصير اتخاذهذه العبورة بدلاً عنها ومادامت الاصول الحالية حارية فمن يتعرض من ماموري دولتنا العلمة أومن أعضاء محالسها للدخول في الالتزامات الجاري اعلان مزادها علناً أو أخذ حصة منها يمنع ويترتب عليه الجزاء الشديد وتتعين التكاليف المحلية بصفةلاتضر المحصولات ولاىالتجارة الداخاية على حسب الامكان وللحصول علىالمبالغ المناسسية التي تتخصص لاجل الاشغال العمومية يصبر علاوة عوائد مخصوصة على الولايات والمديريات التيتنتفع منالطرق والمسالك المنشاةجا برأ وبحرأ بقدرهاو بماأنه وضعرأخبرأ ترتيب خصوصي فيحق تنظم وتقدع دفائر ايرادات ومصر وفات سلطنتنا السنية فيكل سنة فيصير الاعتناء إجراء كامل أحكام ذاك الترتبب ومباشرة حسن تسوية المعاشات التي يصير تخصيصها لكلمن المامورين و بمعرفة مفام الصدارة الجليل يصير جلب مامور من المامورين الذن سيءينون منطرفنا الملوكيمع رؤساءكل طائفة لاجل أن يتواجدوا بالمجلس الاعلى للمذاكرة فىالمواد المختصة بعموم تبعة سلطنتنا السنية وهؤلاء المامورين يعينون لمدة سنة وعند مايباشرون ماموريتهم يصير تحليفهم اليمين ولهم أن يبدوا آراءهم وملحوظاتهم بكلحر بةفي اجتماعات محلسنا الاعلى العادبة والتي تكون فوق العادة بدون أن يحصل لهمأدنى ضرر وتجرى أحكام القوانين المختصة بالافساد والارتكاب والظلمف

حق كافة تبعة سلطنتنا العلية مهما كانتجنسيتهم ومامور ياتهم وذلك بالتطبيق للاصول المشروعة و يصير تصحيح أصول العملة وتعمل الطرق المؤدبة لاعتبار مالية الدولة مثل المشروعة و يصير تصحيح أصول العملة وتعمل الطرق المؤدبة لاعتبار مالية الدولة مثل رأس المال المقتضى وقتح الجحداول والطرق اللازمة لتسهيل نقل محصولات ممالكنا لذلك و بلزم النظر في الاسباب المؤدبة لاستفادة العلوم والمارف الاجنبية ووضعها على الناقب في موقع الاجراء فيأيها الصدر الاعظم المعدوح الشم يلزمكم اعلان هسذا التومان الجليل العنوان الملوكي حسب أصوله بدار السعادة ولسكل طرف من ممالكنا المحروسة واجراء مقتضيات الخصائص المشر وحدة حسب ماتوضح آنفا و بذل جل المحروسة أحكام الجليلة من الاكتبار الاحتماد والوسائل القوية للدوام والاستمرار على رعاية أحكامها الجليلة من الاكتفادة والرماغ واعادعلامتنا الشريفة حرورة أوائل شهرجادي الاحتماد المحرورة أوائل شهرجادي الاحتماد المحرورة أوائل شهرجادي الاحتماد الاحراد المحرورة أوائل شهرجادي الاحتماد الإمام والاستمرار والمراقبات الاحتماد المحرورة والمائل شهرجادي الاحتماد المحدود والمحدود المحدود المحدود الشم والمتحدود الشم والمتحدود والمحدود والمح

قسنة ١٣٦٥ (سنة ١٨٤٨) حدثت باورو يا حركة أفكار عمومية للحصول على نظامات دستورية ووضع حد لاستبداد للوك فابتدأت بباريس في شهر فيرابر من السنة المذكورة وكانت تتيجنها اسقاط حكومة لويس فيليب (١) الملوكية والمناداة بالجهورية النائية تمسرت منها الى جميع الامم والشعوب فقام الاهلى في براين وفيينا و براغ (٧) وغيرها من العواصم طلبا للحرية حتى أوجب الحال استعمال الجنود ضد الاهلى واطلاق المدافع عليهم في هذه العواصم وامتدت أيضاكلى بلاد بولونيا التي سبق تقسيمها بين الروسيا والنمسا والبروسيا واللي وسياوالى بلادالجر التي صارت تابعة لمملكة النمسابعد السلاحها عن الدولة المهانية كامر قيه وضعه

لكن لما كانت الروسيا لا تود رجوع عملكة بولونيا الحسابق وحدتها وكذلك لا ترغب انهصال المجرعن النمساوت كما بهيئة حكومة مستقلة خوفا من أن تكون حجرعدة في طريق تقدمها نحو الاستانة أرسلت جيوشها الحيولونيا لاطفاء شررالثورة قبل امتدادها طريق تقدمها نحو الاستانة أرسلت جيوشها الحيولونيا لاطفاء شروالثورة قبل المتدادها وساعدت النمساعلى بحاربة المجرلاد خالها في طاعها كانت وطلبت من الدولة عن تسليمهم كد يفضى الى القتال تسليم من التجالى بلادها من زعما علج فامتنت الدولة عن تسليمهم (1) ولد سنة ١٩٧٧ و لما قامت التورة مال إليها طسا في الحصول على الملك نم هاجر حينما ألنيت الملكية كية وبني خارجان بلاده الى سنة ١٨١٤ فياد معلوس الثامن عشر بعدمونه في ١٠٠ يولوسنة ١٨٩٠ وابيم مسكاحتى أبياً مالتوروبون الى الاستعاد في ٢٧ فبرابرسنة ١٨٤٨ وهاجر الى انكلتها حتى تو في سنة ١٨٥٠ وهاجر الى انكلتها حتى تو في سنة ١٨٥٠ وهاجر الى انكلتها حتى تو في ١٨٤ مدة عده عاصة بلاد بوهيما الداخلة منة ١٨٥٠ مدينة عظيمة باوروبالوسطى بيلغ عدد سكنها ٢٠٠٠٠ المنتقدة وعياصة بلاد بوهيما الداخلة

 (٢) مدينة عظيمة باوروطالوسطي يبلغ عدد سكانما ٢٥٠٠٠٠ نسمة وهي عاصمة بالادبوهيسا الداخلة من ضن مملكة النساو المجرمه بعض استازات وقي سنة ١٨٦٦ أمضي قبها بين النسا وأثانيا الصلح الذي أخرج النساعن الاتحاد الآنائي وجل للبروسيا السيطرة على كم أنانيا حركة ستة ١٨٤٨ بجسيع أوروبا

طبقأ لفانون الدول التاضى بعدم تسليم المجرمين السياسيين وكان من نتائج حركة سنة ١٨٤٨ الممومية أن طه حت أظار أهالي الافلاق والبعدان الناق باطه اسان

للاستقلال والانضام الى سكان ترنسلنانيا وبكوفين لتكوين مملكة رومانية جديدة فثارتا على أميريها واضطرناهما الى الفرار وأقامنا مكامه حكومة مؤفتة فارسات الدولة الملبة جبوشها نحت قبادة عمر ماشا أحدقو ادها المشبور سلاعادة الاحوال اليما كانت علمه فارسلت الروسيا عساكرها إلى بلاد البغدان في ٢٧رجب سنة ١٧٦٥ (٧٠٠ونيو سنة ١٨٤٨ ) وطردت الحُكُومة المؤقتة واحتلت امارة الافلاق فعارضُت الدولة واحتجت ضد هذا الاحتلال وصارت الحرب بينهما أقر بمن حبل الوريد عدارت بنهما المخابرات للوصول الىماءنع الحرب وانفةتا أخيراً في أوَّل مايو من السنة المذكورة على أن يبق حق تعيين الامراء بهاتين الولايتين للدولة العلية كما كان وأن يحتل البلاد جيش مؤلف من جنودتركية وروسية مدّة تسبع سنواتحتي يستتب الامن وسمىهذا الانفاق باتفاق ( بلطه ليمان ) (١) نسبة الى الحل الذي أمضي فيه

قد علم مما سبق أن المنافسات كانت دائمة بين قسوس الارثوذكس والكاتوليك بشأن أأس التملك أو بألحرى اقامة شعائر دينهم في الكنائس المعتبرة عندهم في مدينة أورشلم مهد الدبانة المسحبة كالنهامنشأ الدبانة الموسوية ويسعى فرنسا الحائزة عقيضي عدة معاهدات قدعة وخصوصاً بمقتضى الامتيازات المنوحة لها في سنة ٧٤٠ لحماية جميع قسوس الكاتوليك بالمالك المحروسة تحصل هؤلاء القسوس على امتياز امتلاك هذه الكنائس وكانت الروسيا تسعى من جهة أُخرى لتجر بد الكانوليك من هذا الامتناز واعطائه للارتوذكس لما بنها وبينهم من الوحدة المذهبية لتتمكن بواسطنهم من بث سياستهاونشر نفوذها بين رعايا الدولة العليةالمتمسكين بهذا المذهب البالغ عددهم زيادة عنءشم ةملايين من النفوس و بالتالي يكونون لها عثامة آلة صاء تحرُّ كيا كيف تُشاء الزوج مقاصدها ولاشتمال فرنسا بحروب الثورة ثم الحروب النابوليونية مدّة ٢٧ سسنة تقريباً من سنة ١٧٩٣ الى سنة ١٨١٥ وضعف الحكومات الملوكية بعد ذلك وحصول ثورة سنة ١٨٤٨ لم يمكنها التمسك بحقوقها هنالك فتعدّى على امتيازات قسوسها كهنة الارثوذكس ثم لما عين نابوليون الثالث (٧) رئيسا للجمهورية الفرنساوية الثانية باسم (١) فرضة صفيرة على بوغاز البوسفور من تركية أوروبا بالفرب من الاستانة واشتهر بالمضاءهذ.

<sup>(</sup>٧) هوابن لوبس بونابر ب أخي نابو ليون الاول الديكان عينه أخوه ملكا لهولاندا ولدي مدينة تي ٢٠ ابريل سنة ١٨٠٨ وهاجر مع والديه بعد سقوط الامبراطورية الاولى وأقام في يلاد ة و دخل في جيشها بو ظيفة ضابط و اشترك في ثورات إيطاليا وفي سنة ١٨٣٦ حضر الي مدينة ستراسبورج وأراد احداث ثورة لللع لويس فيليب وتسينه مَكَانه فل فلجوقبن عليه وبعد أنسجن مدةاً بعدخارج فر ساوأنزل فيالولايات المتحدة وفيسة · ٤ ٨ أفي إلى فرنسا أنايا ونزل بثغر بولونيافضيعا وحكم عليه جلس السناتو بالسجن المؤبدوسجن في قلمة هام إلى سنة ٢٦٨ فهرب والتجأ الى يلاد البلجيات ولماحصلت

البرنس لو يز نابوليون فاتح الدولة العلية في هذه المسئلة لارضاء الرأى العام في فرنسا واستهائته اليه فين الباب العالى لجنة مشكلة من عـدة أعضاء مختلفي المذهب الفصلها بمقتضي المعاهدات القديمة وهـنه اللجنة قرّرت يعد عدّة اجناعات متوالية باولوية السكانوليك في امتلاك عدّة كنائس وأديرة فعارضت الروسيا في فعاذ هذه الانفاقية لمؤرخة ١٤٤ ربيع الثاني سنة ١٩٧٨ الموافق به فبراير سنة ١٨٥٧ وهد دت الباب العالى بالحرب لو أمر بنفاذها فترد دت الدولة في الفاذها لكن من جهة أخرى شد دت فرنسافي النمسك بحقوقها التي قررتها اللجنة الاخيرة وحيث أن الدولة اعتمدت هذا القرار فلابد من تنفيذ ما اعترفت بصحته ولذلك اضطرت الدولة العثمانية لتنفيذ مضمون قرار اللجنة الاخيرة

فاتخذت الروسيا هذا الخلاف دريمة لتنفيذ وصية بطرس الاكبر وأرسلت البرنس (منشيكوف) من سان بطرسبورج الى الاستانة بصفة سفير غير اعتيادى للمخابرة في مسئلة الاماكن المفدّسة ظاهراً وفي الحقيقة لم يكن الفصد من ارساله الا ابجاداً سباب الشقاق للتوصل الى اعلان الحرب بحجة مقبولة لدى الدولكا سيظهر ذلك فيا بعد فسافر هذا السفير من عاصمة الروسيا في أوّل جادى الاولى سنة ١٣٧٨ الموافق به فبرا برسنة ١٨٥٨ ماراً باقالم الروسيا الجنوبية قاصداً دار الخلافة المظمى وأخذ يراقب تجمع الجيوش بقرب التحوم المثانية ويسة مرضها باحتفال زائد لزيادة الايهام والتاثير على أفكار رجال الدولة وعظمائها

و في أثناء ذلك عمل القيصر نيقولا على سبرا فكار ( السيرهاملتن سيمور )سفير انكلارا لدى حكومته مظهراً له ضرورة امحاد دولتي الروسيا وانكلترا معا على اضماف تفوذ فرنسا فىالشرق وأخذ الاحتياطات لتجزئة بلادالدولة العلية حيث صارمن المستحيل على زعمهم شفاء هذا المريض ( يمني بذلك دولتنا العثمانية الحفوظة ) وخوفاً من تشتُّ تركته بعد وفانه عرض عليه أنه يتساهل مع انكلتره لوساعدته على ثناذ مشر وعه في اعطائها القطر المصرى وجزيرة كريد فلم يحيه السفير الانكليزي جوابا شافيا بل بالمكس أجاب القيصر تُورة قبراير سنة ١٨٤٨ أنَّى مسرعا الي قرنسا وبذلجده حتىءينرئيسا للجمهورية وفي ٢ دسمبرسنة ١٥٥١ منم مجلس النواس من الاجتماع وسجن أعضائه وعمل كل الوسائط حتى عيب رئيسا للجمهورية لمدة عنه سنين وزيدت اختصاصاته وفي ٧ نوفيبر سنة ١٨٥١ أبطلت الجهورية وصار هو امبراطوراياسير نابوليون الثالث وفي مدته حصلت عدة حروب لم تمدعلي فرنسا بأقل فائدة مسوى قنل عساكرها المدرة واثقالكاهلها بالديون فحاربالمكسيك بأمريكا وأراد جملها امبراطوريه وتعيين العرنس مكسملمان أخي امبراطور النمسا امبراطورا عليها فلر يقلح وقتل أهالي المكسيك الامداطور مكسمليان وانسحبت المساكر الفرنساوية وحارب الروسيا فيالقرموحارب الصين وفتح ما بقيءن بلاد الجزائر وأخيرأحارب البروسيا والهزمق واقعة سيدان في ٢ سبتمبر سنة ١٨٧٠ وأخذ أسرا الى ألمانيافنادت قرنسا بالجمورية الثالثة في أربعة منه وهي الجمهورية الباقية للآن وتوفيق ٩ يناير سنة ١٨٧٧ وانتهت الحرب بانهزام قرنسا وسلخ ولايتين من بلادها وضمها الى ألمانيا

أن الاولى معالجة هذا المريض وتعهده بالعناية حتى ينقه من مرضه و يعود لسابق قو"ته لانه لو ماتحصلت حروب تهدر فيها الدماء أنهاراً عند تفسيم تركته ولم يكن ذلك من الدولة الانكايزية حباً بتقويةالدولة العلية أوشه فا بنقائها بل خوفاً من اهتداد الروسيافي الشرق واحتلالها الاستانة فتشرك انكتره في ملك البحار الذي اغردت هي به

ومن جهة أخرى خابرنا بليون المائد كومة الملكة فكتوريا (١) يشأن الانحاد مع الباب العالى لتنفيذ المهود السابقة المختصة بالاماكن المقدّسة حتى لا ينتشر هوذ الروسيا بن رعايا الدولة العلية الارتوذكس الذين بما بلغ عددهم أحد عشر مليونا من النفوس لاسهاوأن حاية الروسيا على أفرسلم وما جاورها مما يجمل الكثرا في وجل على أقرب طرقها لمستعمراتها الهندية وهي طريق مصرفاقتنعت الكاترا بضرورة مقاومة تلموذ الروسيا في هذه الاصقاع خصوصاً وقد اطلحت على مقاصد القيصر التي كاشف بها السير هاملتن سيمور سفيرها لدمه

ولما رأى امبراطورالروسياعدم اصفاء انكاترالطلبانه فاتحسفير فرنساللمسيو (كستلبا جاك) في أمر التساهل معها على تقرير الامور في بلاد فلسطين طبق مرادها وعرض عليه أن تتساهل الروسيا هي أيضاً مع فرانسا في مقابلة ذلك، بل وتساعدها على امتسلاك القطر التوندى لتقوية نفوذها في بلادالفرب ومراقبة اجراآت انكاترا في جزيرة مالطه لكنه لمجد من السفير الفرنساوي أذنا صاغية كما كان يؤمل لان مساعى نابليون الثالث كانت موجهة لارجاع مجد فرنسا السابق اليها وجملها صاحبة الكلمة في جميع أحوال أورويا كما كانت في عهد عمد نابليون الاول

هذا ولما وصل البرنس (منشيكوف) الى الاستانة بعد ان أجرى على الحدود عدة أنظاه رات حرية كان معد عدة ضباط عظام بربة و محرية صاروا برافقوته أثناء زيارانه الرسمية للوزراء لا بادت التأثير على عقولهم وتظاهر بعدم مراعاة الاصول والموائد المتبعة في مقابلة جلالة السلطان ولولا توسط سفيرى فرنسا وانكاترا لانتشبت الحرب بسبب هذه الاجرا آت المقابرة لاكاب السياسية فتحتق للمحوم من ذلك أن قصد الروسيا لوحيد هو اعلان الحرب على الدولة العلية وتقسيم بمالكها المحروسة ولذلك أرسلت فرنسا دونا عائما البحرية الى مياه اليونان فالمت مراسبها في فرضة سلامين (٢) في ٢٤ ربيع التالى تسنة ١٩٧٨ الموافق ٤ أبريل سسنة ١٨٥٣ استمداداً للحوادث التي لم تمكن في الحسبان أما انكاترا فاذنت لمراكبها بالتربص في مالطه لحين صدور أوامر جديدة لها

<sup>(</sup>۱) والمنتحف المسكنة منتقا ۱۸۱ وقولتسنة ۱۸۳۷ وتروجت في سنة ۱۸۶۰ بالبرنس البرت أحد أمراءاً لمانيا ورزقت منة بمانية أولاد وتوفي زوجها سنة ۱۸۳۱ ولم تزل حاكمة الي يومنا هدا ۱۸۹۲ (۲) جزيرة صغيرة ببلاداليو تان مدين الساحل بنحوار بعة كياد متران وعهيرة بالتصار (مميستوكل) اليونائي علي مراكب القرس بالترب منها في بهنة ۱۶۸۰ قبل المسيع

و فى أثناء ذلك كانالبرنس منشيكوف يبذل جهده لدى الباب العالى للحصول على تجديد شروط معاهدة (خونكاراسكاه سى) القاضية بان يكون للروسيا حماية جميع المسيحيين الموجودين ببلاد الدولة وكان الباب العالى بحاطله فى الاجابة وأخيراً أعاد السلطان رشيد باشا الى منصب الصدارة الذى سبق عزله منه ارضاء للروسيا ومنعا لاسباب الشقاق فظهر من ذلك أن السلطان قد عدل عن سياسة المسالمة وعزم على رفض طلبات الروسيا وايد ذلك رشيد باشا قانه رفض طلبات البرنس منشيكوف قطعياً

ولما رأى البرنس منشيكوف هذا العدول أرسل للباب العالى بلاغا نهائيا بتاريخ ٢٧ رجب سنة ١٩٧٨ الموافق ٥ مايو سنة ١٨٥٧ بطلبات دولته وطلب الاجابة عنها في مدة خسة أيام ولما انقضت بدون أن يجاب طلبه أطالها تمانية أيام أخرى ولما انقضت هذه لمدة أيضاً بدون أن يحصل على مرغو به الذى رفضه جلالة السلطان مع الاعلان باحترام حقوق الكنيسة الارثودكسية قطع السفير الروسي العلاقات مع الباب العالى و بارح الاستانة على احدى مراكب الروسيا في ١٧ شعبان سنة ١٩٧٩ الموافق ٨٠ مايو المذكور مهاد دالدولة باحتلال الجنود الروسية لامارني الإفلاق والبغدان اذا صعمت على الدقف

ولما أيلمت الدولة صورة هذا البلاغ الاخيرالى اللورد ( استراتهورد ) سفيرانكاترا وهو أيلمها الى حكومته تفيرت أفكار انكاترا من جهة الروسيا وتحققت سوه نيتها نحو الدولة العلية فالضمت الى فرنسا وأرسلت الى دونا عاتها بمالطه أن تنضم الى الدونا على الفرنساوية وتحد معها في كافة أعمالها ومن ثم ظهر لجميع أوروبا أن فرنسا وانكاترا متحداتان على حابة الممالك العبانية المحروسة صد الطماع الروسيا ثم أصدرت هاتان الدولتان أوامرهما الحمراكهما المالاقتراب من بوغاز الدردنيل لمد يدالمساعدة للدولة الميانة الخروسة فرضة بزيكا (١) في ٢٧ رمضان سنة ١٢٠٥ الموافق ٥٠ ونيه سنة ١٨٥٧

و بعد انسجاب البرنس منشيكوف من الاستانة أرسل المسيودى نسارود (٣) وزير خارجية الروسيا بلاغا آخر الى الباب العالى وأبلغ صورته الى جميع الوزارات قول فيه انه ان لم تقبل الدولة العلية اقتراحانه الاخيرة تحتل الحيوش الروسسية ولا يق الافلاق والبقدان حتى تعود الدولة عن اصرارها وترضخ اطلبات وولته ولما أجيب بالرفض في هذه المرة أيضاً اجتازت عساكر الروسيا نهر البروث الفاصل بين الرفض في هذه المرة أيضاً اجتازت عساكر الروسيا نهر البروث الفاصل بين

 <sup>(</sup>١) فرضة متسمة عندمد شل بوغاز الدردنيل على شاطيء آسيا وتبعد منجو ٢٧٥ كيلومترعن مدينة الاستانة وهي ذات أهمية حرسة عظيي

<sup>(</sup>٢) سياسي روسى شهير كان يقق به الامبراطور اسكندوالاول لانه كان مساعداً له على سياسة الاتحاد المتدس المبنى على اكراه الامم الساعية في الاستقلال على البقاء تحت الحكومات الملوكية واعترافي في كافة الماهدات المهية مثل معاهدتي أدرته وخون كاراحكه سي وتوفي سنة ١٨٦٧.

أملاك الدولتين في ٢٥ رمضان سنة ١٢٦٥ الموافق ٢ يوليو سنة ١٨٥٣ واحتلت الولايين فعلا اذ لم يخطر ببال الروسيا أن الدول الفر بية تتألب معالدولةالعلية على محار بها لحماية الدولة ومن جهة أخرى كان يظن أن فرنسوا جوز يف (١) امبراطور النمسا والمجر يعضده على الدولة العلية لماله عليه من الايادى البيضاء في اقماع الدورة المجربة سنة ١٨٤٨ه

وحقيقة كان مركز فرنسوا جوزيف حرجا لانه كان لامدري أي الطريقين يسلك أيتحد معراروسيا على الدولة العلية لحجرّد مقابلة الجميل بمثله معخالفة هذا التحالف لمصالح بلاده أم يراعي المصلحة السياسية فقط التي لا تلاعها الاحساسات القلبية في الغالب وأثناء تردّده هذا بذل جهده في التوفيق بن الروسيا وجارتها منماً للحرب فيتخلص هوم هذه المسئلة بدونأن برمي بكفران الجميل وأوعزالىالدول بجمع مؤتمر ينعقد بمدينةو بإنهتحت رئاسة ناظر خارجيته لاصلاحذات البين بينالدولتين المتعاديتين وأن يطلب منهماعدم أعلان الحرب حتى تنم مأمورية هذا المؤتمر بل تتربص جيوشهما علىضفتي نهرالطونه فقبلت الدول ذلك وانعقد المؤتمر في غضون شهر ذي الحجة سنة ٢٦٩ الموافق شهر أغسطس سنة ١٨٥٣ بويانه واهتم مندو بو البروسيا والنمسا بالاتحاد مع مندو بي فرنسا وانكملترا في التوفيق بين الخصمين واصلاح ذات بينهما منعاً لسفك الدماء وأشتعال نيران الحرب التيريما عمت أوروبا بأسرهاوعظمخطيها وتحركت يسبب اشتغال الدول مهذه الحروب والأفكار الثورويةالتيهاجت في سنة ١٨٤٨ وكادت تقلب جميع الحكومات الملوكية وبعد عدة ةجلسات أقر المؤتمر علىصورة وفاق قبلته الروسيا لعدم ظهورعبارته وغموض انشائه لتؤوّله فها بعد على ماينطبق علىغايتها ويوافقأغراضها ورفضها البابالعالىلهذا السبب بعينه وترغبته في عدم وجود عراقيل فيالمستقبل بسبب تأو يل عباراته و بذلك انفضالؤتمر بدون جدوى وتحقق الجميعسوء مقاصد الروسيا وشجعت فرنساوانكماترا الباب العالى على عدم التسلم بطلبات الروسيا والثبات في الدفاع عن حقوقه واعدةاياه بالمساعدة المادية على الروسيا فأرسل الباب المالي الى البرنس حورتشا كوف (٧) قائد الجيوش الروسية المحتلة لولايتي الافلاق والبغدان بلاغا تاريخه أوّل محرم سنة ١٢٧٠ الموافق ٤ اكتو تر سنة ١٨٥٣ باخلاء هانين الولايتين في ظرف خمسة عشر يوماً والافتمتير بقاء الحيوش فها اعلانا للحرب وأمرت عمر باشاسر عسكر الجيوش العثمانية (٣)

<sup>(</sup>١) ولد هذا الاحبراطور في ٨ اغسطس سنة ١٨٣٠ وتولى الملك في ٢ دسمبر سنة ٨٠٤ ما عقب استقالة عمد الاحبراطور فردينان الاول وتنازل والده عن حته في الملك وتزوج بيئت دوك بافير في ٢ ٤ اجريل سنة ٨٩٦٤ ولم يزل مالكما حتى الان

<sup>(</sup>Y) فائدروسي ولد سنة ١٩٧٥ وتوني سنة ١٨٦١ وامتاز في حرب القرم وهو ابن عم البرنس حورتشاكوف الساميرالمم وف

<sup>(</sup>٣) قائد عَمَاني شَهِرٌ نُعَسَاوَىالاصل ولد بيلاد كرواسيا سنة ١٨٠٦ وخدممدة في الجيشالنمساوى ثم

بعبور نهر الطونه وابتداء الحرب بعد هذا الاجل ان لم تكن الجيوشالروسية قدأخلتها عاما

ولا لم تمر الروسياهذا البلاغ أذنا صاغية اجتاز عمر باشا النهر في أوّل صفر سنة ولا لم توسية المنافق لا نوفيرسنة ١٨٥٧ الموافق لا نوفيرسنة ١٨٥٧ الموافق لا نوفيرسنة ١٨٥٧ الموافق لا نوفيرسنا المحتورة المنافقة المحاليسرى قهراً وفازعمر باشا وجيوشه فوزاً عبدناً أهش جميع العالم لعدم توقع انهزام الروسيا لكن بسبب الشتاء الشديد والبرد السكير الثلج في هذه البلاد عاد عمر باشا الى الحصون بدون أن يمتنى أثر الموسية المنهزمة لعدم امكان ذلك ماديا وكذلك على حدود الروسيامن جهة بلاد عقب انتصارها على الروس ثم وقف الحرب بسبب الشتاء بعد انتصار الروس في واقمة أخرى بدون أن يمتكنوا من استرجاع هذه القلمة وعند ما شاهدالا مبراطور المساوف واقمة أخرى بدون أن يمتكنوا من استرجاع هذه القلمة وعند ما المارطور المساوف وضه في أخرى بدون أن يمتكنوا من استرجاع هذه القلمة وعند ما المباطور المساوف واضه في خوفه من نجدة الدول الفر يق (فرنسا وانسكلترا) للدولة العلية وسأله المساعدة والتحالف عليها معتمداً في ذلك على مساعدته له سنة ١٩٨٨ ضد ثائرى الجرفل يقبل الامراطور ذلك وأطهر له شديد أسفه من عدم اجابة طلبه لعدم ملاءمته لمسالح البلاد التي ألقيت مقاليدها اليه

و فى هذه الاثناء تقد مت السفن الفرنساوية والانكليزية من فرضة بزيكا الى بوغاز البوسفور برضا الباب العالى بنكران أفرب الى البحر الاسود والى حماية الاستانة لو حاول الروس الهجوم علمها بحراً وأرسلت فرنسا الى دار السعادة سفيراً حربياً فوق العادة وهو القائد ( باراجى ديله ) للسعى فى الصاح وفى الحقيقة لدرس أحوال الدولة العسكرية استعداداً للفتال التى كانت تستعد للفرنساضد الروسيا وقابله جلالة السلطان المعظم باحتفال زائد فى ١٠ الحجة سنة ١٢٥٧ المواقى ١٨ سبتمبر سنة ١٨٥٧ هو

وجميع أركان حربه

و في ٨٨ صفر سنة ١٩٧٠ الموافق ٣٠ نوفبرسنة ١٨٥٧ فاجأت الدوناعة الروسية تحت امرة الاميرال ناشيموف الدوناعة التركية الموجودة في ميناسينوب على البحر الاسود ودمرتها عن آخرها تقريباً مع أنها كانت تعهدت لدولتي فرنسا وانكلترا بعدم اتيان أي أمر عدواني في البحر الاسود اذا تربست دوناعاتهما في البوسفور ولم تدخل هذا البحر ولما حصلت هدده الواقهة على حين غفلة أمرت فرنسا وانكلترا مراكهما بالدخول في البحر الاسود وأعلنت الروسيارسمياً انهوتمد تاحدي المراكب

هاجرا الى البوسنه ودخل فى دين الاسلام واستخدم فى الجيش الشاهافى وترقى تدريجا حتى رصالى أعلى الرتب السكرية وخدم الدولة العلية بكل صداقة واخلاس وانتصر الى الروس فى واقعة اوبالوريا فى حرب الغرى وتوفى سنة ١٨٧٧ واقعة سينوم البحرية الروسية على مين الدولة أو على احدى مراكبها تكون مراكب الدولتين مضطرة لمنعها بالتورّة ودخلت سفنها الحربية فى البحر المذكور فى ٤ ربيم الثانى سنة ١٧٧٠ الموافق ٤ ينابر سنة ١٨٥٤ ومن ذلك الحين صار لابد من الحرب قريباً بين هذه الدولوالروسيا لحاية الدولة العنانية من عدوان الروسيا وأطماعها إلا حباقى الدولة بل خوفاً من امتداد هوذ الروسيا و بسط بدها على الاستانة

و بعد ذلك أرسل بابيون الثالت جوابا بتاريخ ٢٩ يناير سنة ١٨٥٤ الى الامبراطور بقولا مخط بده يشرح له فيه ماهية المسئلة من أصلها وما أنته الروسيا من المماطلة والتلاعب فيها وما اقترفته من الفدر والحيانة و يعرض عليه عقد مؤتمر للنظر فى الصلح بشرط خروج المساكر الروسية من ولايق الافلاق والبغدان وتمهد له بسحب مراكبه ومراكب انكاترا من البحر الاسود لو أخلتهى هاتين الولايتين كل ذلك بمبارة مقبولة يظهر من خلالها ميل فرنسا الى الصلح مع الاستعداد للحرب فاجابه القيصر بما يشف عن عدم امكانه الرجوع عن خطته اذ اخلاء عساكر مالولا يتين يمد احجاما امام عساكر الدولة وهذا امر لا يقبله هو قط مادام عنده جندى واحد وختم خطابه بمبارة مؤداها في هذا المركز الحرج .

و بهذا صار لابدّ من الحرب وترايسفواءالروسيا لدىفرنسا وانكاترامقرّوظائفهما بناء على أمر سيدهما

وخوفاً من أتحاداتهما والبروسيا معفرنسا وانكاتراعليه أرسل الامبراطور نقولا المسيو اورف عأمورية خصوصية الى و يانه و براين ليطلب من امبراطورالنمسا وملك البروسيا أن يكوناعلى الحيادة ان لمرغبافى مساعدته فلوقي اورلوف فى و يانه عا لم بجمل لدى القيصر شدى ف أنحاد النمسا مع أعدائه وفى برلين ماحله على الفكر بان فريدريك غليوم ملك البروسيا(١) يكون له أكثر مما يكون عليه ثم فى ١٧ جادى الثانية سنة ١٩٧٠ الموافق ١٩ مارث سنة ١٨٥٤ أمضى بين فرنسا وإنكاترا والدولة العلية فى مدينة الاستانة انفاق على عاربة الروسيا وحماية الدولة العلية

ونما جاء به أن ترسل فرنسا خمسين ألف جندىوانكاترا خمسة وعشرين ألفابشرط أن تنجلي جميعها عن بلاد الدولة بمد خمسة أسابيح تمضى من يوم عقد الصلحهم الروسيا وفي ٧٧جادى الثانية سنة ٧٧٠ الموافق ٧٧ مارث سنة ١٨٥٤ أرسل بالوليون الثالث رسالة الى مجلس النواب بخيره باعلان الحرب على الروسيا بالاتحاد مع انكاترا

<sup>(</sup>١) ولد سنة ١٧٩٥ وتولي الملك سنة ١٨٤ بعد أخيه قريدربك غليوم الثالث ولم يأت في التاريخ أمرا يذكر وفي سنة ١٨٦٠ ضعفت قواء الدقلية فعون غليوم الأول الشهير تمها عليه حتي توفي في السنة التالية قطله الى أن توفي هو أيضا سنة ١٨٨٨ بعد ان لم شتات ألمانيا وأسسى الأمبراطورية الالمانية عقب انتصاره على فرنسا في سنتى ١٨٧٠ و ١٨٧٨

وفى ١٧ رجب سسنة ١٩٧٠ الموافق ١٠ أبريل من السنة الممذ كورة انفقت فرنسا وانكاترا بمتتضى معاهدة مخصوصة أمضيت فى مدينة لوندره على انهما بحفظان أملاك الدولة العلمية ويمنعان ضم أى جزء منها الى بلاد الروسيا وأن يقدّما مايلزم لذلك من المال والرجال لو دعى الحال لارسال جيوش أكثر من المقرّر فى معاهدة الاستانة وأن لا تخام احداهما مع الروسيا بشان الصلح أو توقيف الفتال الا بالانفاق مع حليفتها

و بعد ذلك أخذت الدولتان المتحالفتان فى جمع الجيوس وما يلزم لها من المؤن والذخائر والسفن اللازمة لنقلها وجعلت الجيوش الفرنساوية تحت قيادة المارشال دى سانت اربو(١) والانكايزية تحت امرة اللورد رجلان (٧) ونزلت الجيوش المتحدة فى غضون اربل وما يوسنة ١٨٥٤ فى فرضة غاليبولى والاستانة

وقبل وصول الجيوش البرية كان التتال قد ابتدىء فعلافى البحر الاسود وذلك أن الاميرال الانكايزى دنداس أرسل احدى مراكبه المساة فور يوس الى مينا أودسا (٣) المتيرال الانكايزية فى ٨ رجب سسنة ١٩٧٠ الموافق،٣ ابريل فاطلقت التلاع قنا بلهاعليها مع انها كانتحاملة العلم اللابيض علامة على أنها تقصد مخابرة سلمية خلافا لا صول الحرب الدولية فائفق الاميرال الانكايزي مع زميله الفرنساوي الاميرال هامايي على اطلاق مدافعهما على المدينة ان لم يقد م لهما حاكها اعتداراً كافياً على هذا العمل العدائي فقصد المينا في ٢٧ رجب الموافق ٢٠ ابريل وأباها طلبهما الى الحالم وأمهلاه ٢٤ ساعة

ولماانقضى بوم واجد وعشرين بدون أن يا تهماجواب ابتدأ قذف القنا بل على المدينة فى صبيحة ٢٤ رجب الموافق ٢٧ منه واستمرّ اطلاقها حتى دمرت قلاح المدينة والنهمت النيران جزأمنها ثم انسحبت الاساطيل من أمامها واصطفت أمام ميناسباستو بول ودعت الدوناعـة الروسية للقتال ولمـا لم تحرج للمحاربة كلف الاميرالان الاميرال

<sup>(</sup>۱) قائد فرنساوى ولدسته ۲۷ ۱ واشتهر في عاد به العرب في بلاد الجزائر الني اكتسب فيهارتبه تعريجا المي ان وصل الى رتبة فريق ثم رقاه نابليون الثالث الي رتبة مارشال التي تعادل رتبة المشيرية الرئيمة عندنا لمساعدته له على ظب الحسكومه الجمهورية في دسمبر سنة ۲۸۵۲ وتوفيسنة ۵۸۱ في حرب اللقرم بسبب مرض عادي

أثانا انكلين عشهر ولنسنة ٧٧٨ وكان من أركان حرب الدولئدى ولنجتون الذي انتصر على
 تابليون الاول في وتراو وحضر هذه الموقعة الشهيرة مه وقطع بها أحد ذراعيه وتوفي في القرم سنة
 «٨٨ بالكوليرا

<sup>(</sup>٣) مدينة مجنوب الروسيا علي البحر الاسود ببلغ عدد سكانيا ٥٥٠ أأنف نسمة وحركها التجارية عظيمة جدا وبهاكثير من المدارس العالية والجميات الطبية وكان اسمها حاجي يك ولما قطنت كاثرينه الثانية الي أهمينها أمر نصدة ٩٥١٥ بروسيها وتسميها أودما تذكر المستمرة يونانية قديمة كانت بالقرب منها تدعي أودسوس وبنسب فضل تحسينها وجعلها بهذه الحالة الي الدوك دى ربشليو الفرنساوى الذي عين حاكما لها في سنتي ١٨٥٧ و ١٨٥٠٤ مدارية

بضرب الثغور الروسية الواقعة على البحرالاسود فقامبهذه المامورية وفي أثناءذلك أعلن الامبراطور نقولا الحرب على الدول المعادية له في ١٣ رجب سنة ١٣٧٠ (١١ ابريل

سنة ١٨٥٤)

وأصدرأوامره الى المارشالبرنس(بسكيفتش ) قائد الجيوش المعسكرة علىضفة نهر الطونة الايسر بعبور النهر ومحاصرة مديّنة ( سلستريا ) فصدع المارشال بالامر وحاصر المدينة مد"ة خمسة وثلاثينيوما من ١٥ مايو الى ٢٠ يونيو سنة ١٨٥٤ ( من ١٨٣همبان الى ٢٣ رمضان ســنة ١٢٧٠ ) بدون أن يقوى على اذلالهــا مع ان الجيش الحاصر كان مكوِّنا من ستين ألف مقاتل ولم يكن بداخلها من الجنود العُمَّانية الاخسةعشرألهاً ( ضمنهـم كثير من المصريين ) نحت قيادة موسى باشا من مشاهير قوّاد الدولة الذي أستشيد في الدفاع عنها

ولما علم محالفوالدولة بتلك المقاومة التي أوقعت في قلو بهم اعتبارا لجنودالمظفرة وألزمهم الاعتراف بشجاعتهم وقوّة بأسهم زحفوا بحيوشهم الى مدينة ورنه بقصدمد يدالمساعدة الى المدينة المحصورة لكن لم ينتظرهم المارشال الروسي بل رفع الحصار عن المدينة وعاد بخنى حنين فاقتنى عمر باشأ أثره وعبر نهر الطوبة خلفه بعد آن هزم مؤخر جيشه عند الروسيا التي كانت أبتدأت في اخلائها لسكن كانت الجيوش النمساوية قداحتانها ومنعت عمر باشا من اتباع عساكر الروسيا حتى اجتازت نهر البروث الفاصل بين الولايتين وأملاك

الروسيا بسلام

ولنذكر هنا بطريقالا يجاز الخابرات السياسية التي أدّت الىاحتلال النمسا لله لا تتين ا سبقشرحنا علاقاتالنمسا والروسيا ومقابلةالامبراطور بن فيمدينة أولمتس (١)وأينا أن النمساكانت لاتود مساعدة الروسياكيا صرّح بذلك امبراطورها ولسكنها من جهة أخرى لاترغب مساعدة الدول الغربية بل غاية أمانيها أن تكون حكاً بينهم وتبذل قصارى جهدها في عدم امتداداً ملاك الروسيا من جهة الطونة وأن تحمل لنفسها توع سيادة على جميع البلاد الواقعة على ضفافه ولذلك بمجرد ماعلمت بانفاقي الاستانة ولوندره أبرمت مغ البروسيا انفاقا بتاريخ٢٢رجب سنة ٧٢٠ الموافق ٢٠ ابريل سنة ١٨٥٤ بان تسيرا بأتفاق في المسئلة الشرقية و بلغت صورته للدول

وفي ١٧ رمضان سنة ٧٠٠ ١ الموافق٤ ١ يونيه من السنة المذكورة اتفقت فر نساوانكاترا والدولة العلية مع النمسا على ان تحتل الجيوش النمساوية ولايق الافلاق والبغدان اذا

<sup>(</sup>١) مدينة ببلاد النمسا يبلغ عدد سكانها عشرين ألفا ويها مدرسة جامعة قدعة العهد حداً أسست سنة ١٢٥٧ ثم نقلت الي مدينة برون سنة ١٧٧٨ وأعيدت الى أولتس ثانية سنة ١٨٧٧ ولم تزليها

أخلنها الروسياوأن تحد معهما في محاربة الروسيا لواجازت جيوشها جبال البلقان و بمقتضى هذه الانفاقات دخلت جيوش النمسافي هاتين الولايتين بمجرد انسحاب جيوش الروسيا ضدا هذا الانتهائ بمجرد انسحاب جيوش الروسيا ضدا هذا الاحتلال خوامان غضاب المساهد و حيوش النمسافيهما على وجود الاتراك أو القرنساويين المدميل النمساللحرب و برجوع جيوش الروسيا خلف نهرالبروث وحيلواته جيوش النمسايينها و بين نهر اللعونه زال الحوف من هذه الحجة ثم اجتمع قوالد الحيوش المتحالفة في مدينة ورنه في ٢٥ شوال سنة ١٩٧٠ ( ٢١ يوليو سنة ١٨٥٤) المجدوش المتحالفة في مدينة ورنه في ٢٥ شوال سنة ١٩٧٠ ( ١٨ يوليو سنة ١٨٥٤) المحالي بين عساكره وأجموا على ارسال المساكر الى بلاد القرم ومحاصرة ثمر سباستو بول الشهير بمناعة حصونه وقلاعه فارسلت الى محيث جزيرة القرمستين ألف جندى من الفرنساويين والاتراك والا نكايز والمصريين أنزلوا في فرضة ( ايبانوريا ) في

وفی ۱۲۷ لحجة (۲۰سبتمبر) حصلتأول موقعة بینهم و بین جیوش الروسیا کانت الدائرة فیهاعلی الروسیا واحتل الفرنساویون عقبها المرتمعات المشرفة علی نهر (۱۱۱)و یقال ان المارشال دی سانت ارنو ضرب خیمته فی نفس المحلالذی کانت فیه شیمة القائد الروسی البرنس منشیکوف

ولم تتبع الحيوش المتحالفة عساكر الروسيا فى انكسارها وتقهقرها نحو مسدينة سباستو بول بل تربصت فىمكانها ويقول العارفونانها لو اقتفت أثرها لدخلت المدينة بدون كثير عناء لعدم آكامل/ستحكامانها لكن منع المتحالفينعنذلك اعتقادهمفى قوّة الروسيا ومتاعة المكان

وفى٣٤حرمسنة ٧٣١/٢٧ سبتمبر) هاجرالمتحا لفون فرضة (بلكلاوا)ودخلوها عنوة فى يوم٥حرم(٧٨سبتمبر) لاحتياجهم البها كميناً لمين لنزول الجنودوالمؤن والدخائر الا<sup>س</sup>تية لهم من أوروبا وفى أثناء ذلك أمكن الروس انمام تحصين مدينة سباستو بول براً وبحراً يكيفية جعلت الاستيلاء عليها من المستحيلات بهمة القائد الشهير تودلين (١)

وفى امحرم(٣٩سبتمبر سنة ١٨٥٤) توفى المارشال دى سا نت ار توقائد تحموم الجيوش الفرنســـاوية وأخلفـــه الجنرال كانرو بر (٢) وكان مونه بسبب الحيات التي نفشت في

<sup>(</sup>۱) قائد روسىولد سنة ۱۸۱۸ وتعرالفنون الحرية في مدرسة أركان حرب وابتدأت سهرته في بلاد الفافقاس سنة ۱۸۱۸ ولزدادت في اقامة الحصون والاستحكامات ولسباستو بول تحت نبران الاعداء وفي سنة ۱۸۷۷ ولي ادارة حصار بلفنه فقتحاكما سترى وتوفي في سنة ۱۸۸۸

 <sup>(</sup>٢) ولد هذا الثائدالشهيرفي سنة ١٨٠٩ ودرس الفنون الحرية في مدرسة سان سيروترقي منها الي رتبة ملازم ثانى وفي ينابر سنة ١٨٥٠ ترقي الهرتبة لوا وفي سنة ١٨٥٥ مطيستاليه رتبة في قل وفي ١٨ مأرث سنة ١٨٨٦ ترقي الي رتبة مشهر (مارشال) واشترك في حرب إبطالياسنة ٥٩٨ وأخفأ سيراً

الجيوش وقلت جنته على السفينة الحربية التي أقلته عند بجيئه من فرنسا الى الاستانة حيث كانت امرأنه بانتظاره فاجريت له التعظيات العسكرية اللائفة برنبته ومنها الى مرسيليا فباريس ودفن في سراى الانفاليد (١)

و فى يوم ٦٦ أكتو بر من السنة المذكورة ُقرْرتالحكومة الفرنساوية اعطاءامرأته يصفة استثنائية مبلغ ٢٠ ألف فر نك سنه ما معاشا لها

بصفة استثنائية مبلغ ۲۰ ألف فرنك سنويا معاشا لها و فی ۱۷ محرم ( ۱۰ کتوبر ) ابتدیء اطلاق النار علی سیاستو بول

وفی ۲۶ محرم ( ۱۷۷ کتو بر ) هوجمت بکلشد"ه بدون جدوی اذ نقه ترت الجیوش المتحالفة أمام المدو وخرج خلفهم الجنرال ( لبراندی ) قاصداً مدینة بلکلاواوار تد علی أعقابه بعد موقعة هائلة حصلت فی ۲ صفر سنة ۱۷۷۸ ( ۲۵ اکتو بر )

وفى ١٣ صغر ( ٥ نوفمبر ) خرج الروس من قلاعهم وهاجوا الجيش الانكليزى على مرتفعات ( انكرمان ) وكان الانكليز لاينجاوزعددهم عشرالروس اكنهم ثبتواحق أسعفهم الفرنساو يون والمثمانيون بالنجدة فعاد الروس بخنى حنين وهذه الموقعة شهيرة فى التاريخ الحربي لما أناه خيالة الانكليز ومشانهم من الثبات وقوّة الجأش

و بعدّ ذلك أوقف القتال بسببدخول البرد وأنتشار الامراض في الجيوش المحاصرة واستمرت أعمال الحصار والدفاع حول مدينة سياستو بول وداخلها

و فى هذه السنة أرسلت فرنسا وأنكلترا دوناغاتهما الى بحر بلطيق والبحرالابيض الشهالي والاوقيانوس الباسية يكي لضرب الثفور الروسية لكن المتدهد الارساليات البحرية بقوائد تمادل مصاريفها فقط استولى الاميرال ( نابع ) الانكليزى في ٧٧ القمدة سنة ١٩٧٠ ( ١٦ أغسطس سنة ١٨٥٠) على جزيرة ( رومرسند ) في بحر بلطيق بمساعدة القائد الفرنساوى براجى ديليه وأسر حاميتها

و في أواخرهذه السنة دارت المخارات ثانياً في مدينة و يانه للوصول الى الصليح وايقاف اضرار الحرب قبل النسا أن تحد معهما اضرار الحرب قبل النسا أن تحد معهما ضد الروسيا عمني انها تتمهد بحماية ولا يق الافلاق والبقدان ضد الروسيا وأنه لا يجوز لا حدى الدول الثلاث المخارضة مع الروسيا الابطلاع حدايفتها الاخيرين وأن فرنساوا تكلترا المدرد الناسلة المرادد النسلة المرادد النسلة المرادد المناسلة المرادد النسلة المرادد المرادد النسلة المرادد المرادد النسلة المرادد النسلة المرادد المرادد المرادد النسلة المرادد ا

يساعدان النمسا بالقوة لو أعلنت الحرب بينها وَبين الرّوسيا بسبب هذه المهاهدة فقبلت النمساهذه الاقتراحات مبدئياً وعرضتها على ملك بروسيا اتباعا لشروط الوفاق الذى عقد ينهمافى برلين وسبق ذكره فى موضعه فلم يقبلها فريدريك غليوم بل ألح على فرنسوا

في ألمانيا مع المارشال بازين وبعد انتهاء الحرب!شتقل بالسياسة قوعاً مع حزب البومابرتيين.وتوقي في ٢٨ يناير سنة ١٨٩٠

<sup>(</sup>١) تأسست هذه السراى سنة ١٦٧٠ في عهد الملك لوس الرابع عشر لتكون مليعاً لن يصاب بعاهات دائمية من الجند أثناء الحرب عنه من النيا. بالحدمة وكان تأسيسها عن طلب الوزير لو فواود قنت بهاجنة نابوليون الاول حيايا نقلت في سنة ١٨٤٠ من جزيرة سانت هيلانه التي توفي بها

جوزيف برفضها لكن لم يصغ هذا الاخير لالحاحه بل صدق عليها نهائياً في ١١ ربيع أولسنة ١٢٧١ ( ٢ دَسْمُبر سَنَّة ١٨٥٤ ) وأعلن البرنس(غورتشا كُوف) الذيخلف المسيو (مياندورفُ ) في سفارة الروسيا بمدينة ويانه انه أنَ لم تقبل الروسيا الصلح قبل ختام السنة وتتعيد للدول الاربع بطلباتها وهي

﴿ أُولًا ﴾ عدماستئنارالروسيا بحمايةمسيحيالدولة العلية وحمايةولايتىالافلاق والبغدان

﴿ ثَانِياً ﴾ حرية الملاحة لجميع الدول في نهر الطونه

﴿ ثَالِثاً ﴾ تعديل الماهدات المختصة بالمرور في بوغازات الاستانة وخصوصامعاهدة

﴿ رابِما ﴾ وضع قاعدة جديدة لتوازن القوى في البحر الاسود فتكون هذه المعاهدة الثلاثية الجديدة نافذة الفعول فاظهر البرنس غورتشاكوف ارتياحه لاجابة هـذه الطلبات غيرأنه اعتذر بعدم وجود تعلمات لديه تبيحله التصديق علما وطلب مهاة قليلة لتبليغ صورة هذه الطلبات لدولته وطلّب تعلمات جديدة منها ثم في ٢٨ دسمبر اجتمع سفرآء انكاترا وفرنساوالروسيا والنمسا عند وزير خارجية ويأنه وقرروا اعطاءه المهآة المطلوبة وبذلك انتهت هذه السنة والاكمال متجهة نحوالوصول الىصلح عمومي يكون وراءه حقن دماء العباد واستمرت الاستعدادات حول سباستو بول وداخلهامدة الشتاء وفيهع جادى الاولى سنة ١٧٧١ الموافق ١٧ فبرابر سنة ١٨٥٥ هاجم الروس العثمانيين ومن كان معهم من الجنود المصرية التي أرسلت من مصر للمساعدة وقت الحرب طبقاً للفرمانات في مدينة أو باتو يافرد هم عمر باشا القائد العثماني على أعقابهم بعد أن قتل منهم عدداً عظما وقتل في هذا اليوم سلم باشا الشهير بالى طر بوش قائدالفرقة المصرية ومماجعل لهذه الواقعة تا أثيراً شديداً على الأمبراطور نقولا أن الجيوش الاوربية لم تساعدالشانيين فيها بل كان النصر بمجرد فضل الجيوش الاسلامية التيكثيراً ما فازت على الروس وغيرهم بالغلبة ويقال ان ما أصاب الامعراطور الروسي من الكدر عقب هذه الكسرة كانمن أكر دواعي المرض الذي أصابه في ١٠ جماد الثاني الموافق ٧٨ فعرابرمن السنة المذكورة فلم يميله الا ثلاث ليال وألحقه برمسه فيصبيحة ١٧ جماديالثاني الموافق ٧ ماريث عن تسع وخمسين سنة بعد أنحكم الروسياوملحقاتها ثلاثين سنة وخلفه علىسر برالملكابنه اسكندر الثاني (١)

<sup>(</sup>١) ولد هذا الامبراطور سنة ٨١٨ وتولى الملك في ٢مارث سنة ه ١٨٥ بعد موت أيه الامبراطور بقولا قتم حرب الفرم وأمضي مماهدة باريس في ٣٠ مارت سنة ٢٥٥١ ثما عند في اصلاح الشؤون الداخلية والاستعداد للاخذ بالثار فجمل التطبم والحدمة العسكرية اجبارية وفي سنة ١٨٦١ أصدر أسرا بعدم أسترقاق المزارعين وتمليكهم منفعة الأواضي التي يررعونها مقابل دفع حمل ممين لملاكما الاصليين وأجاز لهم شراء السوباع اقليم الاسكابامريكا الىحكومةالولايات المتحدة بخمسة وثلاثين مليول فرنك ليتفرغ

هـذا و في ٧ جماى الاولى سـنة ١٢٧٦ الموافق ٢٦ ينابر سنة ١٨٥٥ أمضى فكتور عمانو يل(١) ملك البيمونتي بايطاليا بمساعي وزيره الشهير المسيودي كافور (٧) معاهدة هجومية ودفاعية ضد الروسيا وأرسلتانى بلادالقرم جيشأمؤلف من نمانية عشر ألف مقاتل تحت امرة الجنرال ( لامارمورا ) الاشتراك في فتح قلعة سباستو بول واذلال الروسباواستمر"ت المناوشات بدون كثير فائدة لاحد الطرفن محصل خلاف بن اللورد ( رجلان ) القائدالعام الانكلاري والجنرال (كانروبر ) القائدالعام الفرنساوي أفضت الى تنازل القائد الفرنساوي في ٢٧ شعبان سنة ١٧٧١ الموافق ١٠ مايو سنة ١٨٥٥عن الفيادة العامة واكتفائه بقيادة فرقة ونبطت قيادة الجيش الفرنسا ويالي الجنرال بليسيه الذي اشتهر في الجزائر عماملة المسلمين بكل شدّة وتوحش وهو بعد قليل انفق مع اللورد رجلان واحتلوا مدينة ( كريش ) و بوغاز يريكوب و بحر آداق ليمنعوا وصوّلاللدد الى سباستو بول ومن ذلك الحين أيَّقن الجميع بقرب سقوط سباستو بول فني ٢١ رمضان سينة ١٧٧١ الموافق ٧ يونيو يسقطت القلعة المعروفة بالقمة الخضراء ( ماملون فیر) و فی ۲ شوّال الموافق ۱۸ یونیوهاجمالفرنساویون حصن( ملاکوف) وعادوا بدون أن تمكنوا من الاستبلاء عليه بعدأن توفى كثيرمنهم وكذلك لمفلح الانكليز في هجومهم في اليومالمذكورعلي قلعة ( جران ريدان ) و بعدهذه الحيبة بعشرةأيام توفي اللورد رجلان بالكوليرا وشيعت جنازنه باحتفال زائد وأرسلت جثته لتدفن ببلاده عا يليق لها من التجلة والاكرام وخلفه في القيادة العامة على الجيوش الانكليز يةالجنرال لبلاده وفتحمدينة سمرهد وأخضع امارات خيوه ومخاراوخوقند وغيرها من بلادآسيا وفي سنه ٦٣ ١ سلب امتيازات بواونيا وفي سنة ٣ ١٨٧ ساعد الصرب على محاربة الدولة العلية ثم أعلن الحرب عليما وبعد عدة انتصار اتأمضي مهما معاهدة برلين في١٣ يوله سنة ١٨٧٨ لكربر غما عن إصلاحاته العديمة امتدت فرو عرجز ب النيلست في أيامه وسموا في قتله مراراً وقتلوه أخيراً في ١٨٨٣مارث سنة ١٨٨١ وخلفه ابنه اسكندر الثالث الذي تو في أول تو فمر سنة ١٨٩٤ وتوفي بعده ابيه بقولا الثاني الموجود الان (١) هومحرر انطاليا من ربقه الاجانب وموجد وحدثها ولد سنة ١٨٢٠ وعين ملكما بمداسنقالة والده شارل البرت عقب الهزامه أمام حيوش النمسا في ٢٣ مارت سنة ١٨٤٩ ومن ثم اتحدمم وزيره الاول المسيودي كافور الهم شتات ابطاليا فأتحد مع نابو لمون الثالث رحارة النمساوأ مذاءتها اقليم لوممار د تم الفم اليها أغلب ولاياتُ الطاليا الوسطى ولم تأت سنة ٦٨ الاواسمت جميع أجزاء أيطالياماعدا مدينة رومه وفي ٢٠ سبته برسنة ١٨٧٠ دخلها الايطاليون وبذلك عب وحد أمآ وصارت رومه عاصمة لها وتبازل لغرنسًا غن مدينة نيس وولاية سافواطير مساعدتها لهوتوقي سنة ١٨٧٨ (٢) هوالسياس الشهر الذي له اليد الطولي في توحيد ايطاليا واليه يرجّم معظم الفخر في جم شتاتها ولد سنة ١٨١٠ بمدينة تورينو بايطاليا وخدم أوَّلا في السكرية ثم تركهاً واشتنل بالعلوم أأسياسية والاقتصادية حتى عين وزيرا التجاره سنة ٩ أ ٨ ١ وأضَّيفت اليعبدته وزارة المالية أيضافي سنة ١ ٩ ١٨ وأضّ ا وقىالسنة التالية صار رثيسا لمجلسالوزراء ونوفى فى ٦ بونيو سنة ١٨٦١ قبل انبرىنتيجةأعماله وقبل وفاته زاره الملك فكتور عمامويل فاوصاه باحتلال رومه مع عدم مسراستقلال البابا فيما يختص إلامور الدينية فاحتلها في ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٧٠ أثناء اشتغال فرنسا بمحاربة ألمانيا

حمس سمبسون وفي ١/ الحجة سنة ١٧٧١ الموافق ١/ أغسطس انتصر المتحدون في واقعة ( تراكيتو ) وفي يوم ٣ الحجة الموافق ١/ منه ابتدأ اطلاق المدافع على حصن ملاكوف بدون انقطاع تمريباً الحفير ٥٢ الحجة الموافق ٨ سبتمبر وفي اليوم المذكرر احتل الجنرال (ماك ماهون) (١) الفرنساوي القلمة المذكورة بعد أن دافع عنها الروس دفاع الايطال واحتل الانكابية للمنه جران ريدان ثم النزموا باخلائها بعد نسفهابالبارود لهدم امكامهم البقاء فيها لانهيال المقدوقات الروسية عليهم انهيال الامطار وفي مساء هدذا اليوم المشهود أخلى الروس مدينة سباستو بول بعد أن أحرقوها عن الخرها وفي يوم ٢٦ الحجة الموافق ٩ سبتمبر احتاتها الجيوش المتحدة أو بالحرى احتلوا أطلالها

و بعد ذلك سارت الجيوش المتحدة نحو مدينة (قلبرون) فاحتلتها في ٢ صفر سنة ٢٧٧٧ الموافق ١٤ اكتوبر وفى اليوم التالى هسدم الروس قسلاع صدينة أوتشا كوف وأخلوها قاصدين داخلية البلاد ولولا ابتداء فصل الشتاء الذي يأتى مبكراً بهذه البلاد لما وجسدت الروسيا من الجيوش ما يكفى لا يفاف أعدامًا عن مدينة (كيف) المتدسة لدمه

هذا وفى أثناء سنة ١٨٥٥ أطلقت دونانمات فرنسا والمكنترا قنابلها على عدّة ثفور فى بحر الطيق وعطلت التجارة الروسية بالمرة وكذلك حاصرت مدخل البحر الابيض الشهالى ومنعت المراكب التجارية من الدخول فيه بالكلية

وفى المحيط الباسفيكي احتلت الجيوش المتحدة مينا (بترو باولوسك) الشهيرة التي ستكون في المستقبل من أهم شور العالم بعد امتداد الخط الحديدي المشروع في مد"ه في أراضي سيبربا لتوصيلها باوروباولم يكن للروسيا سلوان عن جميع هذه المصائب المتوالية الااستيلاؤها على قلمة قارص المعلومة الواقعة على حدود آسيا الصغرى في ١٨ ربيع الاول سسنة ١٨٧٧ الموافق ٨٨ وفيرسنة ١٨٥٥

و بعد ذلك لم تحصل وقائم حربية مهمة بل دخلت المسئلة فى دور سياسى لتحقق اسكندر الثانى عدم التوز خصوصا وان النمسا قدأظهرت له العداوة جهاراً بعد سقوط سباستو بول واشمت مملكة السويد الى التحالف الاوروبي ضدّها

و بيان ذلك أن البرنس غور تشاكوف السفير الروسي بويانه أنته تملهات في أواخرسنة

<sup>(</sup>۱) ولد هذا القائد الشهير سنة ۱۸۰۸ وتخرج في مدرسة سان سرالحرية وترقى الى رتبة ملازم تاني سنة ۱۸۲۷ ثم ترقى تدريجا الى أن وصل الى رتبة فريق سنة ۱۸۵۷ وفي سنة ۵ م ۱۸ انسم عليه برتبتمارشالي (مشير)واليه يرجم مظهالفخرالذى حازة فرنسا في موضة (ماجتنا)بإطاليافي ؛ يونيوسنة ۱۸۷۳ نيستوسنة ۱۸۷۳ تشخب رئيسا ۱۹۵۸ ولذلك منحه نابوليون التاك لقب(دوك دى ماجتنا)وفي ۲ مايوسنة ۱۸۷۳ نسم استخاد مالي مجلس المجمورية الغرنسارية عبد استفاد الى مجلس النواب نظروف ومناسبات سياسية ويقي معتزلا الاعمال الحيان نوفي في ۱۷ اكتوبر سنة ۱۸۹۳ الورس المناس المراسة ۱۸۹۳ سنام ۱۸۹۳ المراس المناس ۱۸۹۳ المورب استفاد ۱۸

١٨٥٤ تجبر له المخابرة وجمل أساسها الطلبات الدولية الاربع التي سبق ذكرها فتبلت الدول مع حفظ الحرية لها في الاعمال الحربية وانعقد مؤتمر جديد في ويانه في شهر فبراير سنة ١٨٥٥حضره اللورد( رسل)من قبل انكابرا والمسيو دروان دي لو بس (١) من قبل فرنسا والبرنس غورتشا كوف عن الروسيا والكونت (دي يوول )عن النمسا والوزير عالى باشا عن الدولة العيمانية و يعد عدة اجتماعات متوالية انفض المؤتمر على أن لاشيء لان المندوبين الفرنساوي والانكابزي طلبا زيادة على الطلبات الاربعة الأصلية أن يكون البحرالاسود حراً لجيع الدول وأن لا يكون الروسيا فيه سوى عان مراكب حربية فقطفلم يمكن البرنس غورتشاكوف التصديق على ذلك تمسكا بالأوامر المرسلة اليه ولمناسبة اشتعال الروسيا عجاصة سياستو بول واشتداد الحروب حولها من جهة وحصولها على بعضانتصارات جزئية على أعدائها ابطأت في ارسال التعلمات الجديدة اليه طمعاً في تغير الاحوال وتحسنها فترفض طلبات الدول بفاي قوى لكن خاب ظنها فسقطت سباستو بول في ٢٥ الحجة سنة ١٣٧١ الموافق، سيتمبر سنة ١٨٥٥ و بذا تظاهرت باقي الدول ضدُّ ها خصوصاً مملكة السويد التي كانت تستعمل معها الروسيا طرق النهديد والوعيد للحصول على بعض امتيازات نختص الصيد على شواطىء النرويج فابرمت مع فرنسا وانكاترا معاهدة هجومية ودفاعية ضدّ الروسيا في ١٠ ربيع الاول سنة ١٢٧٢ المهافق ۲۰ نوفمبرسنة۲۰۸، وأعلنتها رسمياً لجميع الدول و بذلك تحققت الروسياانه صار من المستحيل عليها ألا نتصار على جميع هذه القوى المتألبة ضدُّها ومالت الى السلم قلباً وقالباً منتظرة أقل مفاتحة من الدُّول الَّهْر بية فتليبها بالقبول

وف أواخر سنة ١٨٥٥ عرضت النمسا على جميع الدول المتحدة بلسان أكبروزرائها الكونت (دى بوول )أن برسل الى الروسيا بلاغا نهائياً بطلبات الدول الاصلية مع ماسبق عرضه من الاقتراحات أثناء المؤتمر الذى المقد أخميراً بمدينة وبانه فى مارث وأبريل سنة ١٨٥٥ وان لم تحبب الروسيا جميع هذه الاقتراحات يستأغف القتال فى ربيع سنة ١٨٥٨ بكل شدة وصراحة وتنضم الى الجيوش الحاربة جيوش النمسا ومملكة السويد والنوريج

فاقرّت الدّول على ذلك وقبلت الروسيا هذه الاقتراحات|لاكثر تأثيراً على نفوذها مما رفضته فى السابق و بعد مخابرات طويلة تم الاتفاق على أن ينعقد مؤتمر سام جسديد

<sup>(</sup>١) سياسى فرنساوى ولد بياريس سنة ١٨٥٥ وتربي بمدرسة او بزال كبيروانا أثم دروسه بهادخل في الوظائف السياسة وفي سسنة ١٨٤٩ عين سفيرا بلوندره وفي أثناء حكومة فابليون الثالث عين ناظرا لفخارجية مرتين الاولى من سنة ١٨٥٧ اللي- نة ١٨٥٥ واستمقي لمدم موافقته علي حرب القرم انتحقته المها في صافح الانكلار ولم يمد مهاعي في نسا أقل فائدة والتابية من سنة ١٨٦٦ الي سنة ١٨٦٦ واستقال أيضا لرغبته تداخل فرنسا عسكريا بين النسا والبروساحتي لا تفوز البروسا بالسيادة على جمع المرات ألمانيا واخراج النسا من التحافف الالماني وعدم موافقة الأميراطور له وتوفي سنة ١٨٨٠

فى مدينة باريس لتقرير السلم نهائيا وأمضى بذلك اتفاق فى مدينة ويانه جاريح ٣٣ جمادى الاولى سنة ٢٧٧ الموافق أول فبراير سنة ١٨٥٦ والمقد هذا المؤتمر فعلا فى باريس فى يوم ١٨٥همادى الثانية الموافق ٢٥ فبراير المذكور والايام التالية واختارلر ثاسته الكونت (ولوسكى)(١) وزير خارجية فونسا وتوالت اجتماعات هذا المؤتمر الى ٣٧ رجب سنة ٢٧٧٧ الموافق ٣٠ مارث سنة ١٨٥٦ وفيه أمضيت جميع بنود معاهدة باريس الشهيرة التي أوصلت نابليون الثالث الى أوج نخاره وأعادت لفرنسا سابق مجدها اذأنها لم نشترك فى مثل هذه الحرب من عهد نابوليون الاول وحفظت للدولة العلية أملاكها من غوائل الروسيا

واليك نص الماهدة حرفيا نقلا عن الجزء الخامس من كنز الرغائب في منتخبات الجمائب

🍇 بسم الله القادر على كل شيء 🏖

ان اميراطور القرنسيس وملكة المملكة المتحدة من يربطا نيااا مظمى وارلاندا والمبراطور جميع الروسيا وملك سردينيا وسلطان البــلاد العثمانيــة لرغبتهــم في أنهاء غوائل الحربوتلافي ما نشأ عنها من الصروف والمكاره قرّ رأبهـــم على أن يتفقها مع امبراطور أوستريا بمنتضى قواعــد مقررة على استنباب الصلح وتوطيده وتعهدوا جميما باستقلال السلطنة المهانية وابقائها تامة ولهذا الفصد نصب المشار البهم نوابأ عنهسم مطلق التصرّف فكان من طرف امبراطور الفرنسيس مسيو الكسندركونت كولوناً ولوسكى ومسيو فرنسوى اودلف بارون دبورغيني ومن طرف امبراطور اوسنزيا مسيو شارلس فرديناند كونت دبواشونستان ومسيو بوسف الكسندر بارون دهينر ومن طرف مأكمةالمملكةالمتحدةمن بريطانيا الكبرى وارلاندا الاكرمجورج وليام فريدريك كونت كلارندون وبارون هيدد هندون والاكرم هنرى رشارد شارآس بارون كولى ومن طرف امراطور حميع الروسيا مسيو الكسيس كونت ارلف ومسيو فليب بارون برونو ومن طرف ملك سردينيا مسبوكامل ينسور كونت كافور ومسبو صلفاطور مركيز فيلا مارينا ومن طرف سلطان الدولة العثمانية محمد أمين عالى باشا الصدر الاعظم في السلطنة العيمانية ومحد جميل بكمتمها بالنيشان الجيدي السلطاني من ثاني طبقة فاجتمع هؤلاء النوَّاب المفوض الهم أبرام الصلح تفويضاً تاما في مجلس باريس وبعــد أنَّ وقع الاتفاق بينهم على هذا المقصد الحيد رأى امبراطور الفرنسيس وامبراطور اوستزيا وملكة المملكة المتحدة من يريطانيا الكبرى وارلاندا وامبراطور جميع الروسياوملك

<sup>(</sup>۱) سياسي فرنساوى ولد سنة ۱۸۱۰ ودخل الجيش الفرنساوى بمد ســنة ۱۸۳۰ ثم اشــنغل بالسياسة سنة ۱۸۴۰ وعين فبرا بلوندره سنة ۱۸۰۵ بم وزيرا للمتارجية في السنة التالية واستمر بها خمس سنين وفي سنة ۱۸۲۰ عين وزيرا للمدافقة عن مشروعات الحكومة أمام المجالس النيايية وفي سنة ۱۸۲۵ عين رئيسا لمجلس شورى التوانين وتوفي سنة ۱۸۲۸

سردينيا وسلطان الدولة المنانية أن فى المصاحبة التى يؤول نفعها الى أورو با ينبغى أن يدعى ملك بروسيا الذى وقع على معاهدة سنة ١٨٤١ الى الاشتراك معهم في هذا التنظيم المحديد ولعلمهم بما يحصل من ذلك من زيادة الفائدة لتقوية هذا السمى الحيرى طلبوا منه أن يرسل من قبله توابا يفوّض البهم مطلق الحصرف فى المجلس المذكور فن تمورد من طرفه مسيو اوتون ثيودوربارون ما تنفيل ومسيو مكسمليان فريدر يك شارلس فرنسوى كونت هرفادت ولدنبرغ شونستان ثم بعد ان أبرزوا ما بأيدبهم من الحرّرات المؤذنة بنفو يضهم ووجدت سحيحة انفقوا على هذه المواد الا آتية

. و المادة ١ كه من يوم تاريخ الامضاء بقبول هـ ذه المعاهدة الحاضرة يكون صلح ومودة بين كل من امبراطور الفرنسيس وملكة المملكة المتحدة من بريطانيا الكبرى وارلندا وملك سردينيا وسلطان الدولة المثانية من جهة ومن امبراطور جميع الروسيا من حجه أخرى وكذا بين ورثنهم وخلفائهم ودولهم ورعااهم على الدوام

﴿ ﴿ المَادَةِ ٢ ﴾ حيث قد حصلاالفوز والمرّام باستنبّابالصلح بينالمشار البهمينيني أن تخلّى البلاد التي فتحت في مدّة الحرب أو التي تبوّأ عساكرهم وذلك من كلاالطرفين و يجرى له ترتيب مخصوص في أسرع وقت

له المادة ٣ كه قد تمهد امبراطور جميع الروسيا بان يرد السلطان الدولة المثمانية مدينة قارص وقلمتها وكذا سائر المواضع التي استولت عليها عساكر الروسيا وهي من ملحقات المدالدولة المثمانية

و المادة ؛ ﴾ قد تعهد امبراطور الفرنسيس وملكة بريطانيا العظمى وارلاندا وملك سردينيا وسلطان الدولة الثمانيسة بان بردّوا الى امبراطور جميع الروسيا مدائن سيفاستبول وبالقلافة وقاميش ويوبانورية وقرطش وينى قلعه وكثيرون مع مراسيها. وكذا سائر المواضع الى تبوّأنها عساكر الدول المتفقة

المادة م كه يصدر عفو نام واف من طرف امبراطور الفرنسيس وملكة بريطانيا المظمى وارلاندا ومن امبراطور جميع الروسيا وسلطان الدولة المنهانية لجميع الذين تصد وامن رعايام للاشتراك في وقائع الحرب والحزب مع المدر ومفهوم ذلك يشمل بالنص الصريح أى حزب كان من رعايام ممن حارب واستمر مدة الحرب في خدمة المحارب في المدود من كلا الطرفين على الهور من كلا الطرفين على الهور من كلا الطرفين على الهور من المدينة المحارب المدود على الهور من كلا الطرفين على الهور من كلا الطرفين على الهور من كلا الطرفين على الهور من المدينة المحارب واستمر من كلا الطرفين على الهور من كلا الطرفين على الهور من المدينة المحارب واستمر من كلا الطرفين على الهور من كلا الطرفين على الهور من كلا الطرفين على الهور من كلا العرفين المدينة على الهور من كلا العرفين على الهور من كلا العرفين على الهور على المدينة على الهور من كلا العرفين على الهور على الهور على الهور على الهور على الهور على العرفين على الهور على اله

المادة ٣ في برد من اخد اسيرا في الحرب من 30 الطرفين على الفود و المادة ٧ في المدر اعلان وتصر عمن الدن امبراطور الفرد المستريا وملكة بريطانيا المقلمي وارلاندا وملك بروسيا وامبراطور جميع الروسيا وملك سردينيا بأن للباب العالى اشتراكافي فوائد الحقوق الاوروباوية العامة وفي منافع إنفاق أورو با وقد تعهدوا بان يحترموا استقلال السلطنة التركية وابقاها نامة وتكفوا جميعًا بالخافظة على هذا التمهدوكل أمريقضي الى الاخلال بذلك يعتبرونه من المسائل التي ينبني عليها مصلحة

عامة

و المادة به كه سلطان الدولة العنائية لمنايته بخير رعايه جميعاً قد تفضل باصدار منشور عايد اصلاح ذات بينهم وتحسين أحوالهم بقطع النظرعن اختلافهم في الاديان والجنس وأخذ في ذمته مقصده الخبرى نحوالنصارى القاطنين في بلاده وحيث كان من رغبته أن يبدى الاكنشهادة جديدة على نيته في ذلك عزم على أن يطالح الدول المتعاهدة بذلك المنشور الصادر عن طبب فس منه فتتلقى الدول المشار اليها هذه المطالمة بتاكيد ما لهامن النهع والفائدة ولكن المهوم منها صريحاً أنها لا توجب حقاً لهذه الدول في أى حال كان على أن تنعرض كلا أو بعضاً لما يتملق بالسلطان ورعايه أو بادارة سلطنته الداخلية

و المادة ١٠ كه الانفاق الذي جَرى في الثالث عشرمن جولاى (عوز )سنة ١٨٤١ وهو الذي تقررفيه ماللسلطنة الشانية من الترتيب القديم بمخصوص سنة البوغاز ومضيق جناق قلمة قد أعيد الآن النظر فيه بمواطأة الجميع وما جرى من الحكم به لهذه الغابة على مقتضى الاصول ما بين أهـل المعاهدة يلحق الآن بهذه المعاهدة الحاضرة و ببقى معمولا به كانه من متمعاتها

و ألمادة ١٩ كم البحر الاسود يكون على الحيادة (وفى الاصل نوتر) ومباحا لتجارة جميع الامم و يمنع ماؤه ومراسيه منما دائماً عن السفن الحربية سواء كانت للدول التي لها تمك فى شاطى البحر أو لغيرها ماعدا ما استثنى ذكره فى المادتين الرابعة عشرة والتاسعة عشرة من هذه الماهدة

و المادة ١٧ ﴾ التعجارة فى مراسى البحر الاسود ومياهه مطلقة عن كل ما في فلا تكون عرضة لشىء سوى التنظيات المختصة بالصبحة ورسوم الكارك والشرطة أعنى الضبطية و يكون اجراؤه على وجه فيد التجارة تسهيلا وانساعا ومن أجل تامين المصالح المتجر بة والبحر يقالني يديرها جميع الناس ترخص الروسيا والباب العالى في نصب قناصل فى مراسهم الكائنة على سواحل البحر المذكور على ما تقضيه المقوق المتداولة بين الام

﴿ المادة ١٣ كه حيث قد تقرر فى المادة الحادية عشرة أن البحر الاسود يكون على الحيادة لم يبق لزوم ولاغرض لا نشأء مسافن (أى ترسانات )بحرية حريبة ولا لا بقائها فن ثم تعهد امبراطور جميع الروسيا وسلطان الدولة العثمانية بان لا ينشأ ولا يبقيا شيئاً من هذه المسافن فى ذلك الساحل

﴿ المَادة ٤/ ﴾ قداتفق امبراطور جميع الروسياوسلطان الدولة المُما نية على تعيين عدد

السفائن الخفيفة اللازم المجاؤها فى البحر الاسود لمصالح تلك السواحل فمن ثم ينبغى أن يكون هذا الانفاق ماحقاً بهذه المهاهدة الحاضرة ويكون معمولا بصحته كانه من مكملاتها فلا يلنى ولا يفير مالم يقع عليه رضا الدول الموقعة على هذه المعاهدة

فلا يلفي ولا يغير مالم يقع عليه رضا الدول الموقعة على هذه الماهدة ﴿ المَادَةُ ٥١ ﴾ من حيث قد تقرر في الشروط التي جرت في مجلس وبانه أصول وقواعدَ تختص بالسفر في الانهار الفاصلة بين عدَّة ممالك أوالمارة فيها اتفقت الا آن الدول المتماهدة على أن تكون هذه الاصول جارية أيضاً في المستقبل على نهر الدانوب (الطونه) وفوهانة من دون فرق ورسمت بان هذا الشرط يعدّ من الآنَ فصاعداً من الحقوقُ العمومية لآهل أورويا واتخذته تحت كفالنها ولآينيني أن يكون السفر في النهر المذكور عرضة لمانع ما ولا لتا ديةضر بية غير مقررة في الشروط المقيدة في المواد الا″تية فمن ثم لا يوجب جمل على مجرد السفر في النهر ولا ضريبة على الامتعة التجارية التي تكون في السفن أما ترتب الشرطة والكورننينة الذي يراد انشاؤه لاجهل تأمين البلاد التي يفصلها هذا النهر أو بخترقها فيكون اجراؤه على وجه يفيد المراكب سهولة في السفر على قدر الامكان وما عدا هذا الترتيب فلا يحدث شيء من الموافع للسفر مطلقاً أياكان ﴿ المادة ١٦ ﴾ من أجل تحقيق الشروط المذ كورة في المادة المتقدمة تعقد مامورية نواب من طرف فرنساواوستريا و بريطانيا العظمى و بروسياوالروسيا وسردينياوالبلاد المُمانية من كل واحد و يحال على عهدتهم أن يرسموا و يجروا الاعمال اللازمة لازالة الموانع والعوائق من فوهات الطونه ابتداء من استشا وكذا من أماكن البحر المجاورةالتي فيها الرملوغيره والمقصود بذلكجعلهذه المواضع فيكل من النهر والبحر صالحة السفر

وخالية عن كل ما يعوقه على قدر الطاقة والامكان ومن أجل استيفاء المهاريف التي التنهاء هذه الاعمال وانشاء ما ينزم انشاؤه لتيسير السفر وتأمينه عند فوهات الطونه برسم أهل المأمور ية بحسب أكثر ية أصواتهم بحوضر بية معلومة وبجمل موافق وذلك بشرط أن تمامل جميع مراكب الاجيال بالنسوية وهذا الاصل يجرى في هذا المقصد كافي غيم والمادة ٧٠ كلى تعدّم أمورية أقاليم الطونه الشهلائة التي يكون نصبها باستصواب كل وأحدو ينضم الها أهل مأمورية أقاليم الطونه الشهلائة التي يكون نصبها باستصواب الباب المالى وهذه المأمورية تكون راهنة دائمة و يختص بها ( أولا) أن تجرى التنظم اللازم لسفر النهر وللشرطة ( ثانياً ) أن تريل الدواعي المانمة من اجراء الشروط التي تقررت في معاهدة ويانه على الطونه ( ثانياً ) أن تريل الدواعي المائمة على وقاية المراكب وتبسير ( رابماً ) أن تحافظ بعدا تقضاء مدة المأمورية الاوروباوية على وقاية المراكب وتبسير منورها في فوهات الطونه و في غير ذلك من المجروبة المنافورة المن

﴿ المادة ٨٨ ﴾ قدصارمن المعلوم أن المأمورية الاوروپاوية توفى عملها وإن المأمورية الساحلية تتم الاعمال المقررة في المادة المتقدمة في القسمين الاوّل والثاني في مدّة عامين

﴿ المَادَةُ ١٩ ﴾ منّ أجِل توكيد اجراء التنظيات التي يرسمها إنفاق واحد على موجب الأصول المشروحة آنفا يكون لسكل من الدول المتماهدة حق في أن ترسى دائماً في فوهات

الطونه سفينتين خفيفتين

آلمادة ، ٧ ه في مقايضة المدن والمراسى والاراضى على ماذكر في المادة الرابعة من هذه المعاهدة الحاضرة رضى امبراطور جميع الروسيا لاجل زيادة التأمين على الحرية فى سفر الطونه بتعديل نخم يلاده في بسارابيا فيكونهذا التخم الجديد من البحر الاسود على كيومتر واحد من شرق بحية برناسولا ويصل بطريق اكرمان الى وادى طراجان ويجاوز جنوب بلغراد ويستمر في طول مسافة نهر الفلبوق الى علوسار تسيكا ويتصل بكاتامورى على بروت وعندالوصول الى هذا الحد لا يحدث تفيير على التخم القدم بين السلطنتين وسم هذا التخم الجديد يكون بمرفة نوّاب من طرف الدول المداهدة في المادة ١٧ هي الارض التي تحات عنها الروسيا تكون ملحقة بولا يقملدافيا (الافلاق) تحتسيادة الباب العالم ولسكان تلك الارض أن يتمتعوا بالحقوق والخصائص الممنوحة للولايات وبرخص لهم في مدّة ثلاث سين في تقل مواطنهم والتصرّف في أملاكم بلامانع هذا المادة ٧٧ هي ولا يتاول الحيا وملدافيا أي الافلاق والبغدان تبقيان متمتمين تحت

﴿ المادة ٢٧ ﴾ ولا يتا ولا خيا وملدافيا اى الافلاق والبغدان تبقيان متمتمين محت رئاسة الباب العالى وكفالة الدول المتعاقدة بالامتيازات والاعفا آت الحاصلة لهم الان فلا مقتضى لان تحميهم الدول الكافلة بحماية مخصوصة ولا يكون حق مخصوص المتعرض في أمورهم الداخلية

و يق المادة ٣٣ كه الباب العالى متمهد بان يحفظ لهاتين الولايتين ادارة أهلية مستفلة ويق المادية في الباب العالى متمهد بان يحفظ لهاتين الولايتين ادارة أهلية مستفلة الآن من القوانين والاحكام معمولا به ينظر فيه ولهذه الفاية تجرد مأمور ية مخصوصة بكون تالفها باطلاع الدول المتعاهدة وإنفاقهم وتجتمع من غير ابطاع في مخارست ( بكرش) مع مامورية البحث عن أحوال الولايتسين مع هذه المامورية البحث عن أحوال الولايتسين وعرض القواعد اللازمة للتنظم في المستقبل

اللادة ٢٤ كل سلطان الدواة المبانية وعد بان يعقد فى الحال فى كل من الولايتين المذكور تين دبوانا مخصوصاً و يكون تاليفه مبنيا على توكيد ما فيما النقع والحمير لجميع الناس على اختلاف درجانهم و يطلب من كل من هذي الدبوانين أن ببين مقاصد الآهلين واستدماهم في شاء نرتبب الولايتين ونسبة على المامورية الى هذين الدبوانين تقرر فى مجلس باريس في شاء نرتبب الولايتين ونسبة على المامورية الى هذي الدبوانان تنهى المامورية الى محلس هذي المامورية الى على المامورية الى محلس الدبوانان تنهى المامورية الى محلس المعلم للمامورية الى على المدبوانان تنهى المامورية الى محلس المدبوانان المدبوانان المدبوانان المدبوانان المدبولين المدبولين

المذاكرة ماباشرته هي من العمل وذلك من دون!مهال ولااهمال ويقرّر المقصدالاخير مع الدولة السائدة ويحصل الاتفاق،عليه في بار يس بين الدول المتعاهدة و بموجب-قط شريف مطابق لشروط هذه الماهمدة يحرى تنظيم أحوال هاتين الولايتين فتجمل من الاّن فصاعداً نحت كفاذ جميم الدول الموقعة على هذه الشروط

ه المادة ٢٦ كي قد فر آلرأى على أن يكون فى الولايتين الذكورتين عسكر أهلى يرتب لاجل تأمين داخل البلاد وحفظ تخومها فلا بورد مانع ما لترتيب غمير اعتيادى لاجل الذب عن الوطن الا ما يدعى اليه الاهلون بالانفاق مع الباب المالى دفماً لمدوان من يتطاول عليهم من الاجاب

﴿ المادة ٧٧ كم، اذا وقع ما يوجب الخوف على سلب الراحة والطمأنينة داخــل الولايتين يتفق البابالعالى مع الدول.التعاهدة على آتخاذ وسائل لدفع ذاك الحلل واقرار الطمأ نينة ولا يكون مسوغ لمداخلةعسكرية من غير أن يقع عليه رضا الدول أولا

﴿ المادة ٢٨ ﴾ أقلم الصرب ببقى متعلقاً بالباب العالى على وفق مضمون الخط الهما بونى الذى نص على حقوقه واعفاآنه ويكون من الاكن فصاعداً تحت بجموع كفالة الدول المتعاهدة فن تم يحق للاقلم المذكور أن محافظ على استقلاله بحكومة أهلية وبالحربة فى التدين والاحكام والمتجر والاثخار (سفر البحر)

﴿ المادة ٢٩ ﴾ حق الباب العالى فى اقامة الخفراء المحافظين كيانم الشرط عليه الا "ن فى التنظمات الداخلية هو مصون تا بت فلا يكون مسوغ لمداخلة عسكرية فى بلاد الصرب من دون أن يقع عليه رضا الدول المتماهدة أولا

وفر المادة ٣٠ كه امبراطور جميع الروسيا وسلطان الدولة المثانية يبقيان ضابطين لما هو في المسلم الى المسياح كان من قبل الحرب ومن أجل تدارك ما عسى أن يتممن الفال والقبل في ذلك بحثى رسم التخوم و يمدل من دون المجاب ضرر على أحدالفرية بين ولهذه الفاية ترتب جماعة وؤلفة من مأمور بن من طرف الروسيا وآخر بن من طرف الدولة الهثانية ومأمور فرنساوى وآخر المكايرى ويكون ارسالهم عقب استردادالسفارة بين ديوان الروسيا والباب العالى و يجب انهاء أشفا لهم في المدة أنانية أشهر من ابتداءا نبات الهذا الماهدة الحاضة

. ﴿ المَادة ٣٦ ﴾ البلاد التي تبواً أما في مدة الحرب جيوش امبراطور الفرنسيس وامبراطور أوستريا وملكة مملكة بريطانيا العظمي وارلاندا وملك سردينيا الى مدّة المعاهدة التي ختمت في اسلامبول في ١٢ مارث سسنة ١٨٥٤ بين فرنسا و بريطانيا العظمي والباب العالى

وفى ١٤ جون من السنة المذكورة بين أوسازيا والباب العالى وفى ١٥ مارث سنة ١٥٥٥ بينسردينيا والباب العالى تخلى بعد مبادلة اثبات هذه المعاهدة الحاضرة فى أسرع وقت فأماتميين المدّة وانخاذ الوسائل لاجراء ذلك فيرتب باتفاق بين الباب العالى و بين الدول التي تبوأت عساكرها تلك الارضين

﴿ المادة ٣٧ ﴾ المتجر في جلب البضائع وارسالها الى الخارج يبقى ما بين الدولكا كان من قبل الحرب الى أن تحيد المعاهدة التىكانت بين الدول المتحار بقمن قبل الحرب أو تبدل بشروط أخرى وتكون رعاياهم معاملة في سائر الامور الاخرى أحسن المعاملة ﴿ المادة ٣٣ ﴾ المعاهدة التي تحت هدنا اليومبين امبراطور الفرنسس وملكة

المادة ٣٣ كه المعاهدة التي عت همدا اليوم بين اميراطور الفرنسيس وماكمة على المسلمة بريطانيا العظمى وارلاندا واميراطور جميح الروسيا من جمة جزائر الالاند تكون ملحقة بالمعاهدة الحاضرة وتبقى كذلك معمولاً بصحتها كالماهي جزء متمرطا

﴿ المادة ٣٤﴾ وقد قر الرأى على اثبات هذه الماهدة وتحرى مبادلته في باريس في مدة اربعة السابع أو قبل المرخص لهم مدة اربعة النواب المرخص لهم ووضعوا عليها النواب المرخص لهم ووضعوا عليها أختام دولهم حرر في باريس في ٣٠ شهر مارس سسنة ١٨٥٧ (أسهاء الذين وقعوا على ما ذكر )

ولوسکی یورغینی بول شونستان هبنر کلارندون کولی منتوفل هتر فلدت اورلوف برلوکافور وقیل لامارینا عالی محمد جمیل

هو مادة ملحقة بما تقدم كهشروطالماهدة المتعلقة بالبواغيزمماوقع عليهاليوم لا تكون جارية على سفائن الحرب التي في خدمة الدول المتحاربة لاخلاء الارض التي نبوأنها العساكر وأنما تكون معمولا بها عقب الاخلاء حرر في باريس في ٣٠ شهر مارس سنة ١٨٥٦ أساء الموقعين كما ذكر آثها

و بعد امضاء هذه المعاهدة اجتمع المؤتمر في الخمسة أيام الاولى من شهر ابر بل وقرر رفع الحصار البحرى عن موانى الروسيا وأن تستحب فرنسا وانكاترا و بيمونتي (سردينيا) عساكرها من بلاد القرم في مسافة ستة أشهر وأن يعطى للنمسا قدر هذه المدة للمذلا لخلاء ولا يني الافلاق والبفدان وثلاثة أشهر لتسليم مدينة قارص وقاستها الى الدولة العلية وأن اللجنة التي تعين لفضل الحدود بين الدولة والروسيا في جهات بسارابيا تجتمع في أول رمضان سنة ١٣٧٧ الموافق ٣ مايو سنة ١٨٥٠ في مدينة غلاتس للبدء في عملها

ولما انتهت أعمال المؤتمر الذي اجتمع لاجلها اقترح عليه المسيّو ولوسكي النظر في بعض الشؤون الاوروبية التي يخشى منهاعلى السلم ففرر عدة أمور لا تدخل في موضوعنا فاضر بنا عنها صفحا لعدم الاطالة

ولا بخطر بنال أحد من حضرات القراء الافاضل أن هذه الحرب حصلت لمحض صالح الدولة العلمية بل لمكن القصدمة اسوى اضعاف الروسيا وعدم توغلها في أراضي الدولة المنانية ولما اتهت الحروب على حسب رعائب الدول أخذوا في ايجاد الاسباب الموجبة ضعف الدولة نفسها حتى لا تقوى على معارضتهم وتبقى كحاجز بين الروسيا والبحر الابيض المتوسط ليس الاولذلك ساعدت الدول ولا يق الافلاق والبغدان على انضهام كما للاخرى وتكوين حكومة شبه مستقلة تسمى حكومة الامارات المتحدة يكون لها أميروا حدو بحلس نواب تحت حاية جميع الدول وتأيد ذلك بوفاق أمضى فى باريس فى ٢٩ عرم سسنة ١٧٧٥ لموافق ٩٠ المحيطس سنة ١٨٥٨ واتخبت الولايات البرنس كوزا (١) أميراً لهما واعترف الباب العالمي بهذا الانتخاب حسما للنزاع ثم أوجدوا مشاكل كثيرة فى بلاد الصرب هذه الولايات بثنابة مواند في طريق الدولة وعقبات بينها وبين ممالك أورو با و بثوابذور المساد فى بلاد البوسنه والهرسك فاضطر بت وقامت مطالبة بامتيازات كبلاد الصرب والحبل الاسود

وثما زاد في أحوال الدولة ارتباكا تداخل الدول في الشؤون الداخلية ومنعها الدولة المثانية من سحار بةالثائر بن بتهديدها بقطع العلائق السياسية ونرول سفراتهم الى مراكبهم بل وارسال بعض السفن الحربية لتقرير مطالب الثائر بن كما أرسلت فرنسا والروسيا مراكبهما في سنة ١٨٥٨ الى سواحل الجبل الاسود لمنع الحيوش المثانية من الدخول بهذا القطر ومعاقبة أميره على مساعدة الأرى البوسنه والهرسك ومن ذاكله وما سنذكره يتضح جلياً أن الدولة كانت في أحرج المراكز لعدم وجود مخلص أ أو صديق بين جميع الدول المسيحية المثانبة عليها سياسيا لاضعافها وعرقلة جميع مساعبها الاصلاحية في داخلية بلادها وتداخلها في أمورها الداخلية المحضة حتى خيل للمتأمل أن سفراء الدول الحالية المحتاس أن سفراء الدول

بالاستانة صاروا شركاء لوزراء الدولة في جميع الاعمال

وفى أوائلسنة ١٨٥٨ توفى الصدر الاعظم رشيد باشا وخلفه فى هذا النصب الخطير خصوصاً فى هذه الظروف السياسى الشهيرعالى باشا وولى فؤاد باشا وزيراً للاشسفال الخارجية وكان كل منهما على جانب عظم من الحذق فى الاعمال السياسية ومتحققاً من مقاصداً وروو السيئة نحو الدولة الاسلامية الوحيدة فعملا على تسوية جميع المسائل الداخلية بحكمة وسداد رأى حتى لم بدعا لمسفراء الدول حقاً فى التداخل فلم بمض طويل نمن حتى عادت السكينة الى بلاد بوسنه وهرسك لوعدا هالها باصلاح أحوالهم واستبدال المساكر الغير منتظمة الموجودة بها محيوش منتظمة وكذلك انهيا بحكمهما مسئلة الجلى الاسود تحديد التخوم بمعرفة لجنة مشكلة من أربعة أعضاء فرنساوى وروسى وعناى وجبلى وقبلا قرار هذه اللجنة مع اجحافه بحقوق السلطنة لكن المكان السكون وانتظام الاحوال لم يروقا أصلافي أعين أعداء الدولة والدين أقواشياك مفاسده في جزيرة

<sup>(ً )</sup> هو سياسي روماني ولدسته ۱۸۲۰ وترقبي في جيش البغدان الي رتبةمبرالای (كواونيل) تم انتخب أميراً علي ولايتي الافلاق والبفسدان وأكرء على الاستىفاءسن ۱۸۲۹ وانتخب مكانه إبريس شاول الموجود الآن

كريد فاصطادوا بها ضعاف العقول من اليونان بطعم الاستقلال والانضهامالى مملكة البونان المستقلة فحصات عدة وقائع سالت فيها الدماء بين المسلمين والمسيحيين وكادت الثورة تمتنة بها لولا فضل تساهل وزراء الدول بعزل والبها وتعيين مزيدعي سامي باشا مكانه لتقر برالامن وارضاء المسيحيين من سكان الجزيرة فرجعت السكينة الى ربوعها وأمكن فؤاد باشا أن يجاوب سفراء الدول على ملاحظاتهم بخصوص هذه السئلة أن لاحق لهم التداخل حست لااضطرابات أوقلاقل توجب هذا التداخل الفيرشرعي و بمجردما اتهت مسئلة كر مد مؤقتاً كاهي عادة المسائل التي توجدها الدول بدسائسيافي شرقنا حدثت في مدينة حده نازلة أكثراً همية من تلك وهي قيام المسلمين بهاعلى المسيحيين في وليومن السنة المذكورة (١٨٥٨ )وقتلهم بعضهم واصابة فنصل فرنسا وكاتبهاصابة شديدة وقتل زوجته مما جعل باباً للاورو بيين لرمينا بالتعصب الديني فلما علم فؤادباشا بهذه الحادثة لم يشعها بل أرسل مزيدعي اسمحيل باشا ببعض الجند لتحقيتها ومجازاة القاتلين بالاعدام بدون طلب تصر يحمن الاستانة كما جرت بدالعادة لكن قبل وصول هذا المندوب علمت الدول بهذه المذبحة وأرسلت فرنسا وانكاترا لائحة للباب العالى بالاشتراك يخبرانه بهاأنهما أرسلتا مراكبهما البها بتعلمات شديدة فأجبهم فؤادباشا بان الدولة نتهمل واجبها بلرخصت لاسمعيل باشا بأجراء اللازم وان الدولة مستعدة لتقدير التعو يضات الواجب دفعها لمن لحقهم ضرر بالاتحاد مع من تعينهم الدولتان لهذا الفرض

اطلاق الانكليز

وفي هذه الاثناء أنى نامق باشا والى مكةالى جداة وقبض على الجرمين وحاكمهم فحكم على كثير منهم بالاعدام لكن لم يمكن تنفيذ هذه الاحكام الا بمد استثمران الدولة ' وفي غضون محاكمتهم وصلت الى ميناجد"ة سفينة حربية انكابز بةاسمها سيكلوب وطلب ربانها من نامق بأشاتنفيذا لحكم فوراً وأمهله أربعة وعشرين ساعة وان لم يعدم المحكوم على يطلق مدافعه على المدينة ولما أجابه نامق باشابعدم امكانه اجابة طلبه سلط مدافعه على هذه المدينة واستمر اطلاقهاعلهانحوعشر نءساعة ولولا وصول السفينة المقلة اسمعيل باشأ المندوب العثمانى لنمرت المدينة عن آخرها فانه لماوصل هذا المندوب أوقف ضرب النار ونزل ومعه المساكر العمانية والانكايزيه وأمر بشنق المحكوم عليهم بالاعدام فشنقوا وانتهت هذه المسئلة ورجعت العساكرالانكايزية الى سفيتهما بدون أن مجدوا علة للبقاء وما الفضل في حسم كل هذه النوازل الالفؤاد باشا صاحب الرأى الصائب

وقد ظهرفضه واعترف به العدوّقبل الصديق وجاهركل ذي ذمة بأن هذا الرجل من مادنة الشمام | أمّ سياسي عصره في مسئلة الشام التي حصلت في سنة ١٧٧٧ الموافقة سنة ١٨٦٠ وأوجبت واحتلال فرنسالها إلى المدول عموماً وفرنسا خصوصاً بحجة حماية المارونية وبيهان ذلك أنه لما حسمت جميع المشاكل واستتب الامن نوعافي ولايق الافلاق والبغدان وولايات الصرب والجبل الآسود بتساهل الباب العالىواعترافه بانتخاب كوزا وانبأ لولايتي الافلاق والبغدان.ممّاً

و بتولية ميشيل أميراً على الصرب بعد والده ( ميلوش ) الذى اتخبه نواب الاهالى فى جميتهم العمومية المهاة السكو بشينا حتى لا تدع الدول سبيلا للتداخل وجه أر باب الفايات مساعيهم الى بلادالشام لاستعدادها المهول بدور الفساد أكثر من باقى الولايات بسبب تعدد الجنسيات واختلافهم فى الدين والمشرب ووجود العداوة بينهم خصوصاً بين المارونية ومساعدة انكاترا للدروز فقامت بينهم أسباب المشقاق ودواعى الخلفسالى ان تعتى المارونية بالقتل على الدروز في أواخر سنة ١٨٥٥ وقام الشقاق ودواعى الخلفسالى ان تعتى المارونية بالقتل على الدروز في أواخر سنة ١٨٥٥ وقام المدوز للاخذ بالمار ومبيد اواللاذقيه وزحله ودير الفيم ومنها الى مدينة دمشق الشام وامتاز للام يرعبد القادر الجزائرى (١) بحماية كثير من المسيحيين فكافأته فر نسا بمتحه وسام اللجيون دونور (٧) من درجة جران كردون و انهم الاورو بيون عنمان بك قائمقام حصيية بلسجيل دونور (٧) من درجة جران كردون و انهم الاورو بيون عنى نبك قائمقام حصيية بلسجيل المنحجة وكذلك نهموا أحمد باشا والى دمشق بمساعدة الدروز وقعل كل من التجأ الى دار ونفريراً ليكون لهم سبب مقبول لذى الرأى العام في بلادهم اذا تداخلوا فعلياً وجر" تداخلهم ونفريراً ليكون لهم سبب مقبول لذى الرأى العام في بلادهم اذا تداخلوا فعلياً وجر" تداخلهم ونفريراً ليكون لهم سبب مقبول لذى الرأى العام في بلادهم اذا تداخلوا فعلياً وجرس القرم

فمرضت فرنسا على الدول أنها مستمدة لارسال جيوشها الى بلاد الشام القم الفتنة وتجازاة مثيريها وحماية المارونية فلم تقبل الدول هذا الافتراح بدى الرأى خوفامن عدم خروج فرنسا من الشام لو احتلتها عسكريا وضحت أموالها ورجلهاولا حصلت مذبحة دمشق التي قتل فيها نحوستة آلاف نسمة على ما يقولون أرسلت جميع الدول الى الباب العالى تبدده بالتداخل ان لم يضع حداً لهذه الفتن لكن بلاغانهم لم تسكن الشتراكية لمدم اتحادهم فجمع فؤاد باشا جميع الوزراء وأظهر لهم ضرورة تعزيز الجيش العنائي بهذه البلاد والمحاد الثورة قبل أن يتفق الدول على التداخل عسكر يافتقرر رأبه بالاجماع وانتدب هو المحادة المجدش بها ومجازاة كل من تظهر ادائته

(١) هو الامير الجزائرى الذى دافع عن بلاده حين احتلها الفرنساويون سنة ١٨٥٠ دفاعاً لم يسمع عتله في بلادالشرقالتي وطنهاالاجانسوات من و داعه سبعة عشر سنة متوالية انتصر في خلالها عدة مراات واعترفته فرنساوية بناوي بلادالشرقالتي وطنهاالاجانسوات والشجاعة ولما استشهدت اغلب عساكره وكرتم تواد دالجوش الفرنساوية بنايا الحياج إزائر وأيتن الولاحات له من التسليم المقسه في ٢٣ دسمبر سنة ١٨٨ ١ الحالقائد بريدلكن لم يعترف نايليون الثالث بهذا الوعد بل سجنه يحو ستة عشرة سنة وأفرج عنه سنة ١٨٨٣ بريدلكن لم يعترف نايليون الثالث بهذا الوعد بل سجنه يحو ستة عشرة سنة وأفرج عنه سنة ١٨٨٣ بريولي المواليات وعيدله مائة ألف قرنك سنو بالها برالي مدينة بورسة تمالي مدينة دمشق وبها ألم إلى ان انتقل ألى رحمة مولاد في سنة ١٨٨٣ جزاه افة عن الدينالاسلامي وجيم السلمين خبر الجزاء (٢) هو تيشال أسسه بونابرت في ١٩ مايو سنة ١٨٠٧ مين كان قنصلاً أولا قبل ان يصير المواطور او بلقب البيلون الاول ولتد ظرات على نظام هذا الذشان عنه تغيرات تبها لتنبر هيئة الحكومة لكن بم يزل باقيا لتملق الاهالي به لانه يذكرهم انتصاراتهم المديدة على أوروبا

فسافرهذا الشهم على جناح السرعة ووصل الى بيروت في ٢٨ الحجة سنة ٢٧٠ الموافق ٢٧ يوليو سنة ١٨٦٠ ومنها قصد مدينة دمشق فى خمسة آلاف جندى وشكل مجلساً حربياً وحاكم رؤساء الفتنة بكل صرامة وشنق كثيراً ممن ظهرت لهم يد عاملة فيها سواء كان من الدروز أو المسيحيين أو المسلمين أو من هس كبار مستخدمي الحكومة وبذل همته في اعادة الامن الى البلاد

وفى أثناء ذلك أتفقت الدول على أن ترسل فرنسالى الشام ستة آلاف مقاتل لمساعدة الحيش العبّانى على اعادة السكينة لو عجزعن تأدية هذه المهمة وفى ٢٧ محرم سنة ٢٧٧ الموافق ١٠ أغسطس سنة ١٨٦٠ نرلت الجنود الفرنساوية الى بيروت محت قيادة الجنرال (دو بول) فوجدت السكينة ضاربة أطنابها فى ربوع الشام ولم تحبيد سبيلا لعمل أى " حدكة عسكر بة لأظهار شجاعتها ونظامها

ونما بدل على تمنت الدول وتمدهم مشاركة الدولة في أمورها الداخلية على اى حال النفاقها في بار يسبحتضى اتفاق تاريخه ١٥ كرم الموافق ٣ أغسطس على انه يجوز ابلاغ الجيش الحيل الى اثنى عشر ألفاً مع بقاء هذه الجيش الى أن يستتب الامن و يجازى الساعون بالفساد على ما جنت أيديهم كان الدولة أهملت في بحازاتهم وفي ارجاح السكينة الى البلاد مع أنما يكن ثمت ضرورة لارسال جيش أوروبى الى الشام مطلقاً لقيام فؤاد باشا بمهمته أحسن قيام ومع ذلك صهم الفائد الفرنساوى على ارسال فرقة من ألف و تحسيائة بخدى الى جبل لبنان لاحادة المارونية الى بلادهم وحمايتهم من تعدى الدووز واستمر الاحتلال الفرنساوى الى ٧٧ القمدة سنة ٧٧٧ الموافق ٥ يونيو سسنة ١٨٩١ وفيه سحبت الجيوش الفرنساوية آنية الى بلادها بعد ان أوهمت مسيحي الشام انهم حموهم من تعدى المسلمين المتوجشين على زعهم ونسيت فرنسا ماأتته جنودها فى بلاد الجزائر من الاعمال الفظيمة الى ياديالتم تسطيرها خصوصاً ما أناه الجترال بيليسيه في بلاد الجزائر من الاعمال الفظيمة الى حرفا داخل الغار الذى التجأوا اليه

ولكن أبتسياسة أورو بالمسيحية الاالتعامى عن كل ما يأتونه معالشرقيين وتجسيم أقل حادث بحدث فيالشرق ولو بايعازهم ترويجاً لسياستهم ونسوا أقوال المسيح عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى السلام المسطرة في نسخ الانحيل المتداولة بين ايدى جميح الطوائف المسيحية القاضية بان يعامل الانسان غيره بما يريد أن يعامله الغير به

وفى أثناء ذلك انعقدت بمدينة بيروت لجنة أوروبية مشكاة من مندو بين معينين من قبل الدول الموقمة على معاهدة باريس و بعد مداولات طويلة انفقوا معفؤاد باشا على أن يعطوا للمسيحيين الذبن حرقت دورهم مبلغ خمسة وسبمين مليون قرش بصفة تعويض وأن يمنح أهالى الجبل حكومة مستقلة تحت سيادة الدولة العلية يمون حاكم المسيحى المذهب وأن يكون للباب العالى حامية من ثانائة جندى تقيم في حصن على الطريق الموصل من

دمشق الى بيروت

و بعد خروج الجيوش الفرنساوية من يروت بعشر بن يوما توفى السلطان عبد المجيد الحاد فا دادة الله المسلطان عبد المجيد خان وانتقل الى رحمة مولاه في ٧٩ ذى الحجة سنة ١٩٨٧ الموافق ٢٥ يونيو سنة ١٨٩١ وفن رحمه الله في قبر أعد له في حيامه بجوار جامع السلطان سام وعمره أر بعون سنة وكسور ومدة حكمه ٢٧ سسنة ونصف وهو الذى أنشأ النيشان المجيدى العلى الشأن وقد يوم موته وقد مد على نيشان الافتحار الذى أسسه السلطان الفازى مجود الثانى وفي يوم موته يو يع بالحلافة لاخيه

## ۴۲ « السلطان الغازي عبد العزيز خاله »

المولودفى ٤ ؟ شعبان سنة ١٢٤٥ الموافق ه فيرايسنة ١٨٣٠ وفى ١٨ ذى الحجة سنة ١٨٧٧ الموافق ٢٩ يونيه سسة ١٨٣١ توجه في موكب عافل الى ضريح سيدى أبي أبوب الانصارى وهناك تقلد السيف السلطاني على ما جرت به العادة ومنه سار لأ بارة قبر السلطان الفازى محمداناني فاتح الاستانة ثم قيروالده السلطان محمود الثاني رحمهم الله جميماً وكانت فاتحة أعماله أنه أقر الوزراء في. مراكزهم ماعدا ناظر الجهادية رضا باشا فانه أبدل بنامق باشا وهاك ترجمة أمر بقاء الوزارة المؤرخ ٣٣ ذى الحجة سنة ١٣٧٧ المواقى ٢ يوليو سنة ١٨٦٧ نقلاع عن منتخبات الجوائب

وزبرى سمير المعالى محمد أمين عالى باشا

قد صار هذه المرة بالارادة الارلية ارادة جناب مالك الملك جاوسناعلى تحت أجدادنا العظام المؤيد بدالسعادة والبخت ولـ كون درايتك وصداقتك من المجرب أبق خطب الصدارة الحليم في عهدة رويتك وكذا سائر الوكلاء والمامور من مقررون على مناصبهم ثم أنى باكيال الحسيم في عهدة الحال بند تعالى لدولتنا العلية واستحصال رقاهية الحال والراحة لا تباع سلطنتنا السنية اجالا بلا استناء و بحصول هذه الامنية الخيرية و يحكون القوانين الاساسية العدلية المؤسسة على تأمين النفس والعرض والمال لحميع سركان المالك المحروسة مؤكدة ومؤيدة من طرفنا أعلن ( ماذكر ) للجميع ومن حيث أن الشريعة الشريفة التي هي عدالة محضة مدار لئايد السلطنة السنية وأساس لشوكنها حالة كون أحكامها المنيفة المراعث المنافذة الزائدة في الامور الشرعية مطاو با لنا قطعاً لحينا دليلا على طريق السلامة كانت الدقة الزائدة في الامور الشرعية مطاو با لنا قطعاً ولماكان الباعث لبقاء كل دولة والزايد شوكنها وراحها كون رعبتها مطاوعة للغوانين

الموضوعة وأن لاتحاوز الصغار والكيار منها دائرة وظيفتها وحتهاكان محققا لدينا أن الذين يسلكون فيهذا الطريق يكوبون عظهراً للمكافأة كما ان الذين يوجدون فحركات مخالفة تحيق بهم المجازاة و بناء على هذاكون الداعين والعباد والمأمورين جميعاً فيدولتنا العلية ان يستقيدوا في خدمتهم و يوفواوظائف مأموريتهم بالصداقة هو من جملة أوامرنا المؤكدة السلطانية ومن المسلم كون المصالح العظيمة الدولية قريناً لحسن النتيجة بتوفيق حضرة موفق الامور وباقدام أركان الدولة وانفاقهــم وان ايصال الامور لدولتنا العلية ملكة كانت أو مالية الى درجة الانتظام والمضبوطية أنا هو بكمال التشبث بهذه القاعدة المسلمة يعني كونه منوطأ بالاهتام والغيرة منطرف الجميع على وجه الاستقامة والخلوص ومن طرفناتحن أيضاً منوط بالهمةوالنظارة على أيوجه كان و بالاتباع التام من جانب كل دائرة وادارة لهما المخصوصة السلطانية التي تصرف في حق اندفاع المشكلات المالية عن قريب بعون الله تعالى وهي التي عرضت منذ مدة ناشئة عن أسباب مختلفة وكذا يعلم بأنه لم يكن لذاننا فكر وأمل سوى اعادة شأن دولتنا وزيادةاعتبارها المالىورفاهية أتباعنا الفرض المتعاقب من خصوص المتصرفات الكاملة في استحصال أموال الدولة وصرفها والاصملاحات الموجبة لوقايتها من التلف والسرف عبثاً والدقة في محافظمة عساكرنا البرية والبحرية التي هي احسدي أسباب الشوكة لدواننا العلية واستكال رفاهيهم فكل حال ومحل وصرف الحجود وقتاً فوقتا في تأكيد المناسبات والموالاة معالدول الاجنبية الذينهم محبو سلطنتنا السنية وكذا الرعاية لاحكام المعاهدات المنعقدة مستمرة والحاصلان علم ألجيغ بأن وظائف الاستفامة والمفة والصداقه والغيرة هي أساس العمل والباعث للفلاح والسلامة فى ادارةالدولة فىكل جهة وفرع لهاكل ذلك من ارادتنا القطعية وانيأعلن أيضاً حيثكان مرادي السلطاني لا يقبل الاستثناء كان الذين هم من الاديان والاجيال المختلفة يرونعموماً من طرفناالهمايونىدقة متساو يةفى العدالة والتأمينوالهمة وحسن الحال وأكرران التوسع التدريجيي الذي هو ترقيات صيحة توجب غبطة حال الجميع فى ظل سلطنتنا لاسباب الثروة واليسار العظيمةالتي أنعم الله بها على ملكنا وكذا قضية الاستقلال المهمة لدولتنا العلية من أعزالا فكارعندنا وفقناجيعاً الفياض المطلق بحرمة حبيبه الاكرم آمين في ٢٣ ذي الحجة سنة ٧٧٧ اه

و يؤخذ من نص هذاالامرأن السلطان رحمه الله كان يود السير على خطة أسلافه من اصلاح الاحوال ومعاملة جميع الرعايا على السواء بدون نظر لجنسهم أو دينهم حتى لا يكون لدول أورو يا سبيل للتداخل فيشؤون الدولة بحجة طلب هذه المساواة ثم أنشا نشان شرف جديد لم كمافأة من يقوم مجدمة الدولة والملة والدين بكل صداقة وأمانة ودعاه بالمماني نسبة الى السلطان الغازى عهان الاول رأس هذه الدولة المحروسة الملحوظة بالمنابة الربانية يحيطها سياج التعطفات الالهمية حتى ان تألب جميع الدول المسيحية عليها لم نزدها آلاً رسوخا وثباتا وقد أراحها هذا التداخل نوعاً ما يفصل بعض العناصر المفايرة للعنصر الاسلامى فى الجنس والدين عنها فانها كانت أهم الشواغل للدولة مع عدم وصول أى فائدة منها المها

ولنذكر هنا قبل تفصيل ما حصل بالدولة من الاصلاحات تحت رعاية السلطان عبد العزيز ماجرى من المناقشات ودار من الخابرات بين الباب العالى والدول بشأن امارات الجبل الاسود والصرب والافلاق والبقدان فنقول

في الجبل الاسود في أندا تحزأت مملكة الصرب الاصلية عقب موت الملك دوشان وقتل ولده أوروك استقل أحد أشراف الصرب ببلاد الجبل الاسود واسمها تشير الجوره وجزء عظيم من بلاد الصرب وجنعل مقرّ حكرمته مدينة اشقودره ثم لما فتحها العمانيون وطردوه منها تحصن بالجبل و به أمكنه صد هجمات العمانيين عنه لوعور المسالك وصعوبة المفاوز و بذك لم يتيسر للدولة ضم هذا الاقام بنوع قطمي مطاةاً

وفى سنة ٩٥٥ انتقلت حكومة الجبل لى أيدى رئيس الاساقفة وانحصرت السلطة الدينية والملكية فى شخص واحد وابتدأت الملاقات بينه و بين الروسيا لاتحاد الدين والمذهب و بحسن سياسة الامبراطور بطرس الاكبر صارت هذه الملاقات الحبية شبهمة بتابعية سياسية اذ صار بتظلم اليه الاهالى لو اعتدى عليهم حاكمهم أو مسهم بسوء

ونفس رئيس الاساقفة كان يتوجه عند ننصيبه الى مدينة سان بطرسبورج ليثيته القيصر فى وظيفته الدينية بصفة رئيس ديني لجميع الارثوذ كس

ولما تمين البريس (دانيلو) أو دانيال (١) حاكماً لهذا الجبل فصل السلطة الملكية عن الدينية مع بقاء وطيفه رئيس الاساققة في العائلة الاميرية ومن بعدهافي أقدم العائلات الشريفة ولتجرّد دانيلو عن الصفة الدينية تمرّب من النمسا جارته لنساعده على حفظ استقلاله بما أن الدرلة العلية أرادت الخالة هذا التغيير في حكومة البلادسبياً للتداخل فيها وتقرير سيادتها عليها وأرسلت القائد الشهير عمر باشالمحار بة دانيلوسنة ١٨٥٧ قبل أن يستفل بمحار بقالوسيا ولولا توسط النمسا والروسيالاحيل عمر باشاجيع بلاده اكن ظروف

الاحوال اضطرّت الباب العالى لا يقافه قبل تتميم مأموريته انباعا لمشورة أوروبا ولما انعقد هؤتمر بار يس بعد انتهاء حرب القرمكما ورطلب الاميردانيلو مى مندوبى الدول الاعتراف باستقلاله فلم تحرطلبه قبولا لدبهم بل نصحوا له بالانتهاد للدواة وهى فى مقابلة ذلك تعطيه جزاً قليلا من بلاد الهرسك لتوسيع حدوده وتمنحه ربة مشيروترتب له مرتباً مالياعلى سبيل المساعدة فحنق لعدم وال استقلاله لكنه الذم بالانصياع لنصائح أورو با خوفا من عدم مساعدتها له لو حاربته الدولة

<sup>(</sup>١) ولد هذا الامير سنة ١٨٢٨ وتربى في مدينة وبائه عاصة النمسا وتولى بعد بطرسالتاني وتوفي مقتولا سنة ١٨٦٠

وفى سنة ١٨٥٨ حصلت عدّة وفائع حربية بين أهالى الجبل وعساكر الدولة بسبب عدمالا نفاق على الحدود فتداخلت الدول رمنعت الحرب وعينت لجنة من مندو بها ومندوب من طرف الدولة وآخر من حكوب من طرف الدولة وآخر من حكومة الجبل لعصل الحدود فقصاتها ثم قتل البرنس دانيلو قوم مع مرم سنة ١٨٩٠ عن بنت وأخ فاستلم زمام الاحكام البرنس نيقولا ابن أخيه ميركو ولمناسبة حصول بعض حركات ثورية فى بلاد الهرسك الرلساعدتهم كثير من أهالى الجبل بايعاز من البرنس ميركو فسحقهم شمر باشا الذي أرضله الباب العالى لا خاد ثورة الهرسك ثم حاصر امارة الجبل من جميع جهاتها وأمر البرنس نيقولا أن يحل الجيوش التي جمها على الحدود والا يضمل هولتفريقها وبالم يصغ الامير فمذا البلاغ أغار عمر باشا على بلاد الجبل من الاث جهات في آن واحد وجمل الثلاث فرق تحت قيادة عده باشا ودرو بش باشا وحسين عوني باشا

و بهذه المناورةالمسكرية المهمة التمت الحجيوش الثلاثة فى قلب الحجيل بعد أن هزمت وفرقت كل ماوقف فى طريقها ولم يكن بذلك للبرنس نيتولا بدّ من امضاءالشروط التى عرضت عايه من قبل عمر باشأ للتوقيع عليها فامضاها رغم أنفه فى ٤ ربيع الاول سنة ١٧٧٨ لما افق, ٣١ أغسطس سنة ١٨٦٧

ومن أهم ماحاء بها أن لا يتم ميركو والد البرنس نيقولا في بلاد الحبل مطلقاً وأن تبنى الدولة حصوناً وقلاعاعلى الطريق الموصلة بين مدينة اشقودره و بلادالهرسك مارة ببلاد الحبل و بدأت الجنود المثانية على الفور في بناء حصن داخل بلادالجبل على هذا الطريق الامر الذي لم يسبق لها أصلافي هذه البلاد

لكن تغرضت الدول لنفاذ هذه المعاهدة بجعة انها محيضة بحقوق أمة مسيحية وطلبت من الباب العالى بكل الحاح خصوصا فرنسا والروسياعدم ابدادالبرنس ميركو عز بلاده فنساهل شفقة منه لكنه صم على باء الحصون بالصفة المشروحة ومع ذلك فحوفا من تداخل الدول بالقوة كما حصل في بلاد الشام أعلن الباب العالى الامير في ٢٧ رمضان سنة ١٨٧٨ أنه يتنازل عن بناء القلاع بأرضه مؤقفا اذا تمهد الامير بحفظ هذه الطريق والتعويض ما ليا عما يسلب من أموال التجار العنانين فاجاب الامير نيقولا هذا الطلب منشرحا بما أن وجود الجيوش العثمانية في وسط بلاده يضعف استقلالها و بحيث همتهم وشجاعتهم

ولم بهدم المثانيون القلمة التي أقيمت في وسط بلاد الجبل الا في محرمسنة ١٣٨١ الموافق يونيوسنة ١٨٦٤ بعدان اقاموا على الحدود قلمة منيمة على قمة عالية تصل مقدوفات مدافعها الى ابعاد شاسعة من بلاد الجبل و بدلك انتهت هذه الحروب وهدأت بلاد الهرسك أيضا

﴿ بلاد الصرب ﴾ أنه بمتنضى المعاهدات السابعة ومعاهدة بأر يس الاخيرة المؤرخة.٣

مارث سنة ١٨٥٦ تكون جميع بلادالصرب مستقلة تحت سيادة الباب العالى و يكون الدولة حق فى وضع حامية فى متقلاع بما فيها قلمة مدينة بافراد عاد مقالصرب واشترط فيا بعد أن لا بسكن المسلمون خارجا عن هذه الحصون ( انظر لهذا التحصب )

لكن لم تآبع هذه النصوص عاماً بل أقام كثير من المسلمين بين منازل المسيحيين ووزع الباشا القائد للحامية عدَّة قره قولات في المدينة لحمايتهم ولما حصلت نورة الهرسك سنة ١٨٩١ وما بعدها وتبعها حرب الجبل الاسود خشى ألباب العالى من مساعدة الصربيين للثائرين فجمع على الحدرد عدداع فابامن جيوش الباشيبوزوق ولعدم انتظام هؤلاء الجنود حصلت عدة مشاجرات بنهم وبين أدالي الصرب سالت فها الساءوا وصل خبر هذه المناوشات الى بلغراد تذمر الاهالي وأفاير واالمداوة لاهمانيين وحسدث في غضون ذلك أن تمدى أحد الاهالي في ١٧ الحجة سنة ١٧٧٨ الوافق ١٠ يونيو سنة ١٨٦٢ على جندي عناني فقتله الجندي وتعصب كل فريق لاحد الفريقين وحصلت مقتلة كادت تعر البلد فتداخل القائد العناني بجنوده وبعمد أن احتمى جميع المسامين الساكنين بين النصارى في الفلعة مع نسائهـم وأطفالهم سلط الباشا مدافع القلعة على المدينة وأطلقها عليها مسدّة أربع ساعات متواليات ثم تداخل العناصل بين الفريقين فا بطلوا اطلاق العنابل وقبل الباشا اخلاء قره فولات المدينة واقتصار المسلمين على السكن داخل حدود القلمة و بعد هذه الحادثة أرسل البرنس ميشيلخطابا بتاريخ ١١ محرم سنة ١٢٧٩ الموافق به يوليو سنة ١٨٦٧ الىالاورد( رسل ) ناظرخارجية انكاترا بطلب منه التوسط لدى الباب العالى لحسم هذه النارلة فاجأبه اللورد بما يؤخذ منه عـدم تعضيد الحكومــة الانكانزية له في طلبانه وأنها تنعمت له بالانصباع لاوامر الدولة صاحبة السادة

ثم بناء على الحاح فرنسا والروسيا انعقد بالاستانة مؤتم من مندوبي الدول الموقعة على معاهدة باريس و بعد مناقشات طويلة طلب فى خلالها مندوب فرنسا انجسلاء العثمانيين من قلمة بلغواد بدون أن يعفده باقى المندو بين عرّر بالاغلبية اخلاء قلمتين من الجنود العثانية و بقائها فى أربع قلاع فقط وهي بلغواد وسمندريه وفتح اسلام وشباتس وأن لا يتداخل القواد الشانيون في ادارة البلاء الداخلية مطلقاً وأن يزم المسلمون القاطنون خارج القلاع الاربح المذكورة ببيح محتاسكانهم والمهاجرة عن البلادأو الاقامة فى حدود الحصون وعلى حكومة الصرب أن تدفع لهم تعويضات مالية عن ذلك وأمضى بذلك اتفاق بتاريخ ١٨ ربيع أول سنة ١٢٧٩ الموافق ٨ سبتمبر سنة ١٨٩٧ أبلغ الى الصرب فى دسمبر من السنه المذكورة ويفيا الهالاورو بيون ولكن سيحفظ التاريخ المسلمين من أقيبح ضروب التعصب التريمينا جاالاورو بيون ولكن سيحفظ التاريخ المسلمين من أقيبح ضروب التعصب التريمينا جاالاورو بيون ولكن سيحفظ التاريخ المسلمين من أقيبح ضروب التعصب التريمينا جالا ورو بيون ولكن سيحفظ التاريخ المسلمين من أقيبح ضروب التعصب التريمينا جالا ورو بيون ولكن سيحفظ التاريخ هذه الحوادث الدالة على براءتنا منه واقصافهم به دون غيرهم

﴿ وَلَا يَتِي الْأَفْلَاقِ وَالْبِغْدَانَ ﴾ ذكرنا أن هاتين الولايتين انتخبتا البرنس كهزا أهيرًا علبهما خلافا لشروط معاهدةباريس وأن البابالعالى تساهل فيالاعتراف بهذاالاتخاب بنوع الاستثناءبشرط انه بمد هذا البرنس تعود الامور الى ماجاء بمعاهدة باريس ونقول الأتن كوزا تسمى بعد ذلك بالبرنس ( جان السكندر الاول ) وفي أواخرسنة ١٨٦١ صدر فرمان بحيز لة توحيدة ادارة الامارتين أيضاً و بأن يكون لهما مجلس تواب واحد ووزار واحدة تمسعي هذا الاميرفي اصلاح الشؤون الداخلية وحول أظاره الى مسئلة الاوقاف المخصصة للادبرة والكنائس وبعض الادبرة الخارجة عن البلادمثل دير جيل طهرسينا وديراتوس ببلاد الترك والاماكن المقدّسة بمدينة أورشليم فان هذه الاملاك بلغت نحو جزء من عانية من مجموع أطيان البلاد وإرادها يذهب خارجها الى بطريرق الاستانة ليوزع على هذه الاديرة فقال البرنس بضم جيم هذه الاوقاف الى جانب الحكومة وهي تقوم بدفهمبلغ معين لنفقات الكنائس الداخلية والاعمال الخبرية الاهلية فقطولاندفع شيئًا للاديرة الخارجية وعضده مجلس النوّاب وعموم الاهالي في هذا المشروع لسكن عارضه فيه بطريرق الاستانة وجميع الرهبان وتداخلت الدول والباب العالى فعضده فر بق وعارضه آخر وأخيرًا لم أي آلامير ان الاقدام أضمن لنجاح مشروعه أصدرأمرًا سامياً في سنة١٨٦٣ بمصادرة أملاك الاوقاف بأجمعها وخوفا من آعتراض الباب العالى عرض عليه في ٣٠ ربيع الاوّل سنة ١٢٨ الموافق ١٧ سبتمبر سنة ١٨٦٣ دفهمبلغ أربعة وعانين مليون قرش الى بطريرق الاستانة تكون فائدته السنوية بمثابة تعويض عما كان يخص الادبرةالخارجية من ايراد الاوقاف بشرط أن هانه الادبرة تقدم حساباً عنالاوجهالتي صرفت فبها هذه الفائدة وأن تخصص حكومة رومانيا مبلغ عشرة مليون قرش ببنى بها فى الاستانة مستشفى ومدرسة لجميع المسيحيين أياكان مذهبهم فلم يمبل البطريق ذلك وبعد مداولات طويلة وتبادل مخاطبات سياسية كثيرة اقترح الباب المالي على حكومةرومانيا أن تبلغ التعويض الى مائة وخمسين مليون قرش فقبلت لسكن أصرّ القسوس على ابائهم ولم يعبأ الامير بهذا الاباء بل جد في طربق الاصلاح وعرض على مجلس الامة أمرمصادرة الاوقاف فصدق عليه في ١٧ ربيع الثاني سنة ١٧٨٠ الموافق ٢٤ دسمبرسنة ١٨٦٣ ثم في ١٧ الحجة سنة ١٧٨٠ الموافق ٤ ٢مايو سنة ١٨٦٤ قررهذا الحِلس أن يكون تميين القسوس على اختلاف درجاتهم بمعرفة حكومة الامارة وشكل لماقبتهم لو وقعت منهم أمور مغايرة للقوانين الدينية مجلساً دينيا( سينود ) وأناط محاكمتهم في الامور الدنيوية بمجلس التمييز الاعلى

و بذلك استقلالاكليرس في رومانيا استقلالا ناماولم يبق لبطريرق الاستانة أقل سيظرة عليه وابد الياب العالى هذه التفييرات واعترف ضمنا بأن لحسكومة رومانيا الحق في تغيير نظاماتها وقوانينها الداخلية بدون استشارة الياب قبلاواعتهاداً على ذلك أدخل البراس عدة اصلاحات مهمه تباعا فحور قانون الاتخابات بكيفية خولت حق الانتخاب لكثير من الاهالى لم يكن هذا الحق ممنوحالهم من قبل وجعل التعليم اجبار يا وفتح عدّة مدارس عالية ملكية وحربية ومستشفيات وأصدرقانونا بجمل قيد المواليدوالوفيات وعقود الانكحة ختصاً بالمأمور بن الملكيين بعد ان كان تابعاً للكنائس المكن لعدم توفر الثروة في البلاد وكثرة الضرائب تذمر عليه الاهالى فاستعمل الشدة في معاقبة كل من أظهر عدم الرضا من أعماله حق كثرت الشكوى منه وكتب اليه الصدر الاعظم فؤاد باشا بتداخل الدولة لوغ المنظالم عن الاهالى لو استمر الحال على هذا المنوال

ولما زاد في طغيانه وصار يصدر الآواس المالية واللوائح بدون عرضها على مجلس النواب تاتمرعليه عنة من الاعيان تحترئاسة المسيو روزي مدير جرنال (رومانول) وحصروه في سرايه في مساء بوم بشوال سنة ١٨٦٨ الموافق ٢٧ فبرايرسنة ١٨٦٦ وألزموه الاستفالة ققدم استفاءه تم اجتمع يباريس في ٢٧ شوال الموافق ١٠ مارث مندو بون من الدول المصادقة على عهدة سسنة ١٨٥٨ النظر في كيفية اتخاب خلف للامير جان اسكندر الاول فاجموا الا الروسيا على وجوب توحيد حكومة الولايتين خلافا لماجاه في الماهدة المذكر كورة بشرط أن لا يكون الأمير عليها أجنبياً يل من أشرف أبناء البلادلكن الماهدة المذكر ومانيا لهذا القرار بل انتخبوا في ٣ الحجة الموافق ١٨ أبر بل البرنس شارل دي هوهنرولزن من عائلة بروسيا الملوكية أميراً لهم وهو ملك هذه البلاد الا ترواعطي له لقب ملك بعد حرب الروسيا الماوكية أسيجيء

أما السبب في تشبت الدول في تقوية هذه الامارة وسعى الروسيافي عدم ضم الولايتين المسكون امارة رومانيا بمثابة حاجز المسكونين فما الى بعضهما أن الدول ترى هذا الرأى لتسكون امارة رومانيا بمثابة حاجز حصين ضد تمدم الروسيا نحو الاستانة خصوصاً وان أهالى رومانيا لم يكونوا من العنصر الصقالي الروسي فيصعب على الروسيا استالتهم الىسياستها لتمسكم بخنسيتهم وخوفهممن تفلب الجنس الصقالي عليهم وهذا السبب عينه كان الباعث لدول أوروبا على تشكيل امارة المبلغار لتدكون حاجزاً المنابعد رومانيا وعلى مساعدة البلغار ضد الروسيافي هذه السبن الاخرة

قدذ كرنانه لما تولى السلطان عبد المرز منصب الخلافة العظمى أهي محمد أمين عالى الله المنظمي أهي محمد أمين عالى إشا في الصدارة العظمى لسكن لم يلبث ان أقاله تبعا للظروف في جمدى الاولى سنة ١٨٩٨ وعين فؤادباشا صدراً أعظم ولم تدم صدارته الاولى الم فصل عنهاو بعد بعض تقلبات أعيد اليها بعد بضع شهود فيذل جهده في اصلاح المالية التى كانت على شنى الافلاس بسبب الدون السكيرة التى اقترضتها الدولة في أيام المالية التى كانت على شنى الأفلاس بسبب الدون السكيرة التى القرضتها الدولة في أيام المالية التى كانت على شنى الأفلاس بسبب الدون السكيرة التى القرضتها الدولة في أيام المالية المالية التى المالية المالي

المالية التى كانت على مسوء الا فلاس بسبب الديون التحديدة التى العرصيم المدرس في الميم السلطان محمود المثاني وعبد المجيدو بسبب انشاء القوائم التى هى عبارة عن أوراق صغيرة ملوسة من النقود ولبيان سوء الاحوال المالية. ما والم

قۋاد باشا الصدر الاعظم واصلاحاته نقول أنه لما انتشبت حرب استقلال اليونان ودمرت الدول دونا عانها ظلما وتعصباً النرمت الدولة لتجديد مراكها وتقوية جيوشها الى اصدار القوائم المالية فاصدرت أو لافي سنة المرمق المراقق علم المراقق على المربق المربق المربق على سنوات م المنائة سنويا تستهلك في عنوات م بسبب حروب الشام بين مصروالدولة ما تيسرها استهلاك هذا القدر بل أصدرت أوراقا بلافائدة وامتنمت عن دفع الفائدة عن الاوراق الاصلية وتوالى بعد ذلك اصدار الاوراق في كل سنة تقريباً

وال تربع السلطان عبدالمجيد في دست الخلافة أراد سحب القوائم الأأن حرب القدم والمجره على الدولة من المصار ف الباهظة منعه عن تتم مشروعه واضطر"نه الاحوال المالاستدانة من أورو با للقيام باعباء الحرب ثم استغرقت المصار في كل القرض فأصدر الحوائم جديدة واستمر الحال على هذا المنوال وكل سنة ترداد الديون الخارجية والقوائم الداخلية حتى ولى فؤاد باشا منصب الصدارة فاقيم جلالة السلطان عبد العزيز بضرورة الطال القوائم وتسوية جميع الديون بكفية منتظمة فاصدر السلطان فرمانا عالياً في ٢٠ بحب سنة ١٣٧٨ الموافق ٢١ يناير سنة ١٨٩٧ لفؤاد باشا باصلاح المالية وأعبال معزانية سنوية الابرادات ومصروفات الدولة ثم في ١٩ المججة سنة ١٨٧٧ الموافق ١٧ يناير سنة ١٨٩٧ الموافق ١٧ يونيو سنة ١٨٨٧ أصدراليه فرمانا آخر أهم ماجاء به سعب القوائم باجمها وتصفية جميع الديون السائرة ودفع بدل الفوائم تقوداً ذهبية أو فضية بقيمة أربعين في المائة وسهاما جديدة قدمة الستين في المائة الماقية

واقترضت الدولة لا عام هذه العملية المالية عانية ملايين جنها الكابريا ولما لم المقافضة والكثرة القرضت عانية أخرى بواسطة البنك الفهالى الذى تأسس في هذه الفضون ولكثرة المصاريف في الدون المساطن المحاريف في المسالد والدون الداخلية وغيرها كثرت الدون وبراكمت وصارد فعالك و بونات (القوائد) ملا تغيلا على ماتق مبزانية الدولة فأهر السلطان بالاقتصاد من جميع فروع المبزانية حتى من المبالغ المخصصة لسرايته الحاصة و بذلك أمكن ناظر المالية مصطفى فأضل باشا (١) القيام بدفع القوائد وأخيراً لعدم موافقة ناظر المالية قواد باشا على مشروعاته المالية عزل مصطفى باشافاضل وعين كانى باشامكانه قتدم هذا الاخير بالاتحاد مع فؤاد باشا مهى المسلطان عاريخ ٢٠ شوال سنة ١٩٨٨ الموافق ١٩ مارث سنة ١٩٨٥ منواضياً بانشاء سجل مخصوص لجميع الديون وقيدها به بعد توحيدها فصدرت ارادة سنية قاضياً بانشاء سجل مخصوص لجميع الديون وقيدها به بعد توحيدها فصدرت ارادة سنية باغياد هذا التقرير وسيجل بمقتضاه أربعون مليون جنبها عمانياً لمكن لم يأت زمن دفع باعتماد هذا التقرير وسيجل بمقتضاه أربعون مليون جنبها عمانياً لمكن لم يأت زمن دفع

<sup>(</sup>١) هو نجل المرحوم ابراهيم بانتانجيل المرحوم تحد على باشا الكبير والى مصروك سنة. ١٤٥٥ وتوجه الي المساق مانية و ١٩٥٤ على أوروا من أخيه المرحوم أحد باشا و الحديوى الاسبق اسهاعيل باشا و توظف بوظافف عالية بالاستانة فأحيلت اليه نظارة الممارف سنة ١٢٧٥ م المالية وفي أوائل سنة ١٩٧٨ عيمناظرا المعدلية ( الحقائية ) وبعد ذلك بقليل أشم عليه بالنيشان المثماني المرصور تقلد بعد ذلك عدة مناصب أخرى وتولى في ٤ ذى القعدة سنة ١٩٧٧ ودفن بالاستانة

الكو بونالاوالخزينة ناضية لا بوجديها مايكني لدفعه فاضطرت الدولةالي اصدارسهام جديده براسطة البنك العُنافي بمدنتي باريس ولوندره فأصدرها البنك في شعبان سنة ١٣٨٢ الموافق دسمبر سنة ١٨٦٥ بفائدة ١٧ في المائة ولضعف الثقة عالمة الدولة لم يه دم أسحاب الاموال على الاكنتاب ولم ينحصل من هذه السهام الجديدة الامايكفي ادفع الكو بون المستعق فقط ولاسته رارهذاالضيق وعدم وجود النذوذ الكافية للمصروقات الضرورية سعى بدأر باب انفايات لدى جلاك السلطان وأفيدوه انهذا العسرناشي عن سوء تدابير فؤاد باشا للمالية فمزل واستدله عجمد رشدني باشا وأصدرله فرمانا بذلك بتاريخ ٢١ محرم سنة ١٢٨٣ الموافق ٤ يونيو سنة ١٨٠١٩ فسم مرتين في اصدارقرض لتسوية الديون السائرة ولم بحص وأستجرا اهق معالبنك العناني على أن يدفع البنك فوائد الدون المقيدة في السجل المعوم ، كل تلانة أشهر و تسازل لدالدولة لوفائها عن بعض إيرادات معينة وبدَّلك أمكن دفع الكر بوءات أوَّلا فأوَّلا وانتي شرَّ تأخير دفعها الذي يمدَّ في عرف المالية افلاساً وصارت الدولة تةترض ما يلزمها من البنوكة بدون اصدار اسهم عمومية بعد ان استقرّت أحوال الدولة المالمة أو كادت نحركت العن السياسية أوّلا بسبب عدم قبول حكومة الصرب بالخلق ١١ ربيم الاوّل سنة ١٢٧٩ الموافق ٨ سبتمبرسنة

١٨٦٢ ( راجع صحيفة ٢٩١ ) القاضي ببفاء الجيوش المثمانية محتلة لاربع قلاع بداخل بلاد الصربكا سبقذكر ذلك وطلبها من الدول بكل الحام ابطال هذا الشرط وانجلاه عساكر الرولة عنها قطعياً فلم تقبل الدولة بلهدة دت الصرب بالحرب لومستعساكها المحتلين بسوء ولكن اشتعال نار الدتن بكريد أشغلها عن اخضاعها وقبلت أخيراً في الفعدة سنة ١٢٨٣ الموافق مارث سنة ١٨٩٧ سنحب عساكرها فكمل استقلال الصربور يبق على أميرها الالفب ملك ومال ذلك حصل بخصوص الاعتراف باتخاب البرنس شارل دى هوهنروان البروسي

فان الدولة بعدان جمت حاشأ جراراً على حدود رومانيا لفسخ الانخاب والزام الاهالى باتباع نصوص المعاهدات اضطرنها تورة كربد الى العدول عن هذه الخطة والاعتراف بانخابه ولفد أصابت الدولة في ذلك لان وجود مثل هذه الامارة في طريق الروسيا يفيدها وقت الحربخصوصاً اذا لم يكنأميرهامصافياً للروسيا ولامتحداًمعها فىالمذهب

س اما ورة جز برة كر بدننشأت مندسائس اليونان بها وسعهم في ضمها اليهم لكن الورد كربا يظهر أن مصلحة الدول البحرية لم تسمح لهمهذه المرَّة بتأييد مطالب اليونان بلكانت كلها مضادّة لسلخ هذه الجزيرة عن أملاك الدولة العلمة

ولذلك منعت الدول مملكة اليونان من مساعدة الجزيرة الثائره وأرسلت الدولة العنمانيه إتمعها جيشأعرموما وأرسل المرحوم اسمعيل باشاخديومصر الاسبق فرقة لمساعدتهاعلى

متتضى الفرمانات وأظهرت الجيوش المصرية بها شجاعتها المعتادة وفازت بالنصرف عد"ة مواقع مهمة خصوصاً فى واقعة ارقاذى ( اركادبون ) حتى استحقوا ثناء خديو بهم عليهم وشكره لهم فارسل لهم بكريد رسالة قرئت على جميع العسا كروالضباط المصريين وكان الحرر لهاالمروم عبدالتما المحررة المرضح الات وقد أردنا ابرادها حرفياً لوقة مبانيها ودقة معانيها شاهدة بفضل المصريين فى براعة التحرير كما تشهد لهم بالصر والهوز العظم وهاهى بحروفها

الى من باشروا وأقعة ارقادي من الضباط الجهادية وأفراد العساكر المصرية سلامهن الله وتسلم ورضوان كريم بهدى لاوّاكم وآخركم ويسدى لمأموركم وآمركم لازلتم محفوفين من الله بنصره محفوظين بأمره غالمبين على عــدوّ كم ينهره متعلمين في اممته وبرَّه ولا انفكت عزائمكم في كروب الحرب عزائم وصوارمكم في قطوب الحطوب بواسم وأعلامكم للنجح والتمكين علائم وأيامكم للفتح البين مواسمورياح القهروالدمارعلى عدوٌ كم سائم ونسمات النصر والفخار فى رواحكم وغدوٌ كم نواسم ( و بعد ) فمازلت أنشوق من اخبار شجاعتكم مايسر الخواطر وأنشوف من آثار براعتكم مايتر النواظر واثمًا بمزمكم وحزمكم في المضايق مبتهجا بما أبديتموه من حسن السوابق حتى وردفابور الشرقية من طرف حضرة الباشا ناظر الجهادية بيوميات الوقائع العسكرية مشتملة على واقعة ارقادى وتفصيلاتها وماكان من رسوخ أقدامكم وثباتها وأقدامكم في جهاتها واقتحامكم مضايق حصونها واستحكاماتها وتسخير مستعصانها وتدمير أشقياء العصاة وكماتها حتى زلزلت صياصيها وذللت نواصيها ودنالكم قاصيها ودان عاصيها فهكذا سكون رجال الجهاد وأبطال الجدال والجلاد وهكذا نفتح الحصون ويبرز سرّ النصر المصون وفى ذلك فليتنافس المتنافسون فغد أسفر لكم بحمد الله وجه التهانى وأعرفيكم بعون الله غرس الاماني وأيدتم ماثبت للعساكر المصرية من حسن الامور العسكرية فحصل لىمن الانس والسرور بهذه البشاره مالاتقدر الالسنأن تصف مقداره ولايتسع له مجال الاشاره وتأيد فيكم حسن أنظاري وظهرت نمرات أفكاري وتحققت انكم الا أن بعون الله الكريم لاتزلون عن هذا الطريقالقويم ولا تزالون في أييد مالسكممن المجد القديم وقد شاع حديث نصرتكم بينالاهل والديار وسارت الركبان بمحاسن هذه الاخباركما نقلته محآثف الوقائع الى لجميع الاقطار فالشرحت صدور أهلكم واخوانكم وفرخت بكم جميع أهل بلدانكم وابتسمت ثغور أوطانكموافتخرت بإحاديث شجعانكم وارناحت أرواح الشهداء من أقرانكم والمأمول فى ألطاف الله العلية وبركات السلطنة السنية ثم فى حيتكم الملية وغيرتكم الوطنية أن يزول حال الاختلال عنقرب وينتهى امر القتال والحرب' ويطيع الجيم' ويسهل كل صعب منيع وتعودوا لوطننا العزيز ظافرين بالنصر والتعزيز وقد قرب حصول الامل ونجاح الممل ومضى الاكثر و بفي الاقل والحرب للرجل العسكرى والبطل الجرىء سوق عظم وموسم كرم تشترى فيه غوالى المعلى باعالى الغوالى وتنال فيه منازل الاكارم في ظلال السيوف الصوارم و ويدرك الفحد المعادق بمرامى المدافع والبنادق وقد علمتم ان الشيخاعة وان كانت تبلغ الاكمال لا يقرخر الاعمار وانما هي آجال محدودة وأقماس معدودة لا هنبل التغيير ولا التناريم والتأخير والشجاعة صبر ساعة ثم ينكشف الغبار وتسفر الاخبار و يناقل محديث الشجمان و مجاد في محاويخ الزمان فدوموا على ابداء الاجتباد وقوعوا بأداء حقوق الحهاد وانبتوا على الشجاعة والاقدام ونبات القلوب والاقدام واخبزوا بمونة الله تمام هذا الرام وكماجود تم ياعة المطلم فاحسنوا براعة الحتام اه

ولم يكن أهنمام الدولة العابية وأرجالها باقل من اهنمام الجنود المصرية المظفرة فبعد ان وجهت البها الحيوش أرسلت اليها مندو بأسامياً للمفاوضة مع الثائر بن اسمه كريدلى محمد باشا لمعرفته أحوال البلاد اكن لم يجح فى مأمور بنه لماكان بينه و بين أعيان الجزيرة من الشجناء بسبب ولا بنه السابقة على تلك الجزيرة

م في ٣ شوال سنة ١٨٨٨ الموافق ١١ فرابر سنة ١٨٩٨ استقال خمد رشدى باشا من منصب العبدارة فين السلطان مكاله خدا مين على باشا تائياً وأبق محمد رشدى باشا الملذ كور في وظيفة الشرعسكرية وأعاد محمد فؤاد باشا الصدر الاسبق الى نظارة الخارجية وكانت أوّل أعمال هذه النظارة ان اسسناعت كريدلى محمد باشا من جزيرة كريد وأرسلت عمر باشابطل الفرم الها بوظيفة قائد عام لحميع الجيوش الحاربة بها فارب الثائرين بكل شدة وصرامة وعند ذلك تداخلت بعض الدول وطلبت ارسال لجنة دولية الى الحزيرة التسوية الاحوال فرفض الباب العالى هذا الطلب لعدم الفاق الدول عليه واقترح من نقسه ارسال مندوب سام سياسي للنظر في شؤون الجزيرة وساف اليها بهذه الصقة الصدرالاعظم على باشافي ١٤ كتو برسنة ١٨٩٨ وهناك بذل جوده في تسكين خاطر الاعيان مندوب المسانة في أوائل سنة ١٨٩٨ لاضطراد الخيارات السياسية بشأن تظاهر مما كما الميان الساعدة الثائرين وطلبها ضم الجزيرة الهابارات السياسية بشأن تظاهر مما كما المولوب الميان لمساعدة الثائرين وطلبها ضم الجزيرة الهابا عن طريقة ولو أدت الحال الما لحرب الموان الما الدول على ذلك وأظهرت لها الجفاء ونهد دنها عالا تحدومها الدول على ذلك وأظهرت لها الجفاء ونهد دنها عالا تحدومة المالحرب أورا الحوب

وأخيراً انعقد ببار يس مؤتمرهن مندو بى الدول الموقعة على عهدة سنة ١٨٥٦ و بعد مداولات وتبادل عدّة محررات أصدرالسلطان ارادة سنية بتاريخ ١٧ جادالثاني سنة ١٣٨٧ الموافق ١٨ سبتمبر سنة ١٨٦٩ يمنح الجزيرة بعض اعتبازات واعفاء أهلها من

اسمعيل باشا خديوينا الاسمة,

سفرالسلطان عبد المحروسة بنفسه وسياحته خارجاءنها قندسافر رحمه الله الى الىوادى النيل في ١٤ شوّال

سقر السلطان لباريس

سنة ١٢٧٩ يصحبه في معيته الشريفة الامراء الاماجد مرادافندي الذي تولى منصب الخلافة بعد المرحوم السلطان عبد العزيز وعبد الحند افندي خلفتنا الحالي ورشاد افندي و بوسف غز الدين أفندي والوزيران فؤاد باشاو محمد باشا فزار الاسكندر بةوبحر وسةمصر

وفي ١٩ صفرسنة ١٨٨٤ الموافق ٢٥ نونيو سنة١٨٦٧ سافر قاصداً مدينة باريس الزاهية الزاهرة بناء على دعوى الامبراطور نابوليون الثالث لحضور المعرض العام الذي أقبرفها ودعا اليه الامراطور أغلب ملوك الدنيا وكان من ضمن المدعوين خديوي مصر اسمعيل باشا فابحر من الاسكندرية في ٧ من شهر صفر المذكور على سفينة المحروسة ليكون بباريس حينقدوم جلالة السلطان عبد العزيز البها ثم عاد جلالة السلطان المعظم الى مَقرّ خلافته عن طر أق وارنه في ٦ ربيع الثاني سنة ١٢٨٤ بعد ان تغيب عنها ستة أسابيع ألني في خلالها من حسن الملاقاة وكرم الوفادة ما طبع عليه الفرنساويون واشتهر عنهم

نم عادالىدار السمادةبالبمينوالاقبالوكان سفره منالاستانة بعد ان افتتح المعرض المثماني الذي أقيم بها لتنشيط الصنائع الوطنية في ١٠ رمضان سنة ١٢٧٩ بحضور ضيفه الكريم

دفع أموال سنتين كانت متأخرة علمه ومن الخدمة العسكرية و بذلك انتهت هذهالثه، ة

وما امتازيه السلطان عبد العز بزخان عماعداه من السلاطين المثانيين تفقده ممالك

مؤقتا اذ المونان لا تترك أيّ فرصة لتحريضها على الثورة لضمها الما

أما الاصلاحات التي اجريت في داخلية الممالك الحروسة فيخلافته فيعد منها ولا تمد فمنهاالقانون القاضي بجواز انتقالالاراضيالميرية(الخراجية) والموقوفة لورثة صاحب المنفعــة الصادر في ١٧ محرم ســنة ١٧٨٤ وهو يشبه لأشحــة الاطيان السعيدية المصرية

والفوانين التي أجازت للاجانب امتلاك العقارات وكافة الحقوق العينية والتصرّف فيهابجميم الممالك المحروسة بعد ان كانت ممنوعة عنهم كلية وذلك في سنة ١٧٨٥ الموافقة سنة ١٨٦٩ ومنها وضع بحلة الاحكام الشرعية ليعمل بها في الحاكم النظامية التي أنشئت وكان جاريا اصلاحها وكان وضع هذه الحجلة بمعرفة لجنة من أشهر متشرعي هذا العصر واليك نص التقرير الذي قدمته آلى محمد أمين عالى باشا الصدر الاعظم في غرة محرمسنة ١٢٨٦ منقولا من منتخبات الجوائب

لا بخفى على حضرة الصدر العالى أن الجهة التي تتعلق بامر الدنيا من علم الفقه كما انها تنقسم الى مناكحات ومعاملاتوعقو بة كذلك القوانين السياسية للامم المتمدنة تنقسم الى هذه الاقسام الثلاثة ويسمى قسم المعاملات منهاالقانون المدنى لكنه لمازاداتساع المعاملات

وضع مجلة الاحكامالعدلية

التجارية فيهذه الاعصار مست الحاجة الى استثناء كثير من المعاملات كالسفتجة التي يسمونها حوالة وكاحكام الافلاس وغيرها من القانون الاصلي ووضع لهذه المستثنمات قانون مخصوص بسمى قانون التجارة وصارمه ولا به في الخصوصيات التجارية فقط وأما سائر الجيات فما زالت أحكامها تجرى على القانون المدنى ومعذلك فالدعاوي التي تري فىمحاكرالتجارة اذاظهوشيءمن متفرعانها ليسله حكم في قانون التجارة مثل الرهن والكفالة والوكالة رجع فيه الىالقانون الاصلي وكيفما وجد مسطورا فيه يجرى الحكم على مقتضاه وكذا في دعاوي الحقوق العادية الناشئة عن الجرائم تجرى المعاملة بها على هذا المنوال أيضاً وقد وضعت الدولة العلية قديماً وحمديثاً قوانين كثيرة تتابل القانون المدنى وهي واننم تكن كافية لبيان جميع المعاملات وفصلها الا أنالمسائل المتملقة بقسم المعاملات من علم ألففه هيكافية وافية للاحتياجات الواقعة فيهذا الخصوص ولقلما بري بمض مشكلات في نحو يل الدعاوى السابق الى الشرع والقانون غير أن مجالس تميز المقوق لما كانت تحت رئاسة حكام الشرع فكا ان الدعاوي الشرعية تصير رؤيتها وفصلها لدمهم كذلك كانت المواد النظامية الق تحال الى تلك المجالس ترى وتفصل عمر فتهم أيضاً و بذلك مجرى حل تلك المشكلات من حيث أنأصل القوانين والنظامات الملكية ومرجمهما هو علم الفقه وكشير من الخصوصيات المتفرعة والامور التى ينظر فمها بمقتضى النظام يفصل ويحسم على وفق المسائل الفقهية والحال أن أعضاء مجالس تمينز الحقوق لااطلاع لهرعلى مسائل علم الفقه فاذا حكت حكام الشرع الشريف في تلك الفروع عتنضي الآحكام الشرعية ظن الاعضاء انهم يفعلون مايشاؤنخارجا عن النظامات والقوانين الموضوعةوأساءوابهم الظن فيصير ذلك باعثاً على القيل والقال

م أن قانون التجارة الهماوق هودستور العمل في محاكم التجارة الموجودة في تمالك الدولة العلية وأما المحموصيات المتفرعة عن الدعاوى التجاربة التي لاحكم لها في قانون التجارة فيحصل بهامشكلات عظيمة عن الدعاوى التجاربة التي لاحكم لها في قانون التجارة فيحوب مراد الحكم في عالم الدولة العلية واوزاً أحيل فعل تلك المستخدة الحرادة السنيه فلا تصبير مدار الحكم في محاكم بحبورة على استثناف المرافعة في تأك المستحدين وحينئذ فالحكم على قضية واحدة في ممثل هذه بحبورة على استثناف المرافعة في أصول المحاكمة ينشأعه بالطبح تشمب ومباينة فني مثل هذه كل منهما أنه أبر الاحضاء على المباكمة ينشأعه بالطبح تشمب ومباينة فني مثل هذه الاحوال لا يمن لحال كالتجارة أن يراجعوا الكتب الفقهية فهذا أيضاً لا كمن لان هؤلاء الاعضاء على حدّ سواء عاعضاء بالمستعدة وق في الاطلاع على المسائل الفقهية

ولانجنى أن علمالفقه بحر لآساحل له واستنباط درر المسائل اللازمة منه لحل المشكلات يتوقف على مهارة علمية وملكة كلية وعلى الخصوص مذهب الحنفية لانه قام فيه مجنهدون

كثيرون متفاوتون فىالطبقة ووقعرفيه اختلافات كشيرة ومعذلك فلرمحصل فيهتنقيح كما حصل في قفه الشافعية بل لم تزل مسائله أشتانا متشعبة فتعييز القول الصحيح من بن تلك المسائل والاقوال المختلفة وتطبيق الحوادث علمها عسير جمداً وماعدا ذلك فأنه متدل الاعصار تنبدل المسائل التي يلزم بناؤها على العادة والعرف مثلا كان عند المتقدمين من الفقياء اذا أراد أحد شراءدار اكتفي برؤية بعض بيوتها وعند المتأخرين لابد من رؤية كل بدت منها على حدية وهذا الاختلاف ليس مستنداً الى دليل بلهو ناشى عن اختلاف العرف والعادة فيأمر الانشاء والبناء وذلك ان العادة قدعا في انشاء الدور و بناتها أن تسكون جميم بيوتها متساوية وعلى طرز واحدفكانت رؤية بعض البيوت على هذا تفنى عن رؤية سائرها وأما فيهذا المصر فحيث جرتالمادة بإن الدار الواحدة تكون بيوتها مختلفة في الشكل والقدر لزم عند البيع رؤية كل منها على الانفراد وفي الحقيقة فاللازم في هــذه المسالة وأمثالها حصول علم كاف بالمبيع عندالمشترى ومن ثم لم يكن الاختلاف الواقعرفي مثل المسألة المذكورة تغييراً للقاعدة الشرعية وآغا تغير الحكم فنها بتفسير أحوال الزمان فقطُّ وتفريق الآختلاف الزماني والآختلاف البرهاني الوأقمَ هنا وتمييزهما محوج الى زيادة التَـدَقَيق وامعان النظر فلا جرم أن الاحاطة بالمسائل الفقهية وبلوغ النهآية في معرفتها أمر صعب جداً ولذا انتدب جمعهن فقهاء العصر وفضلائه لتأليف كتبمطولة مثل كتاب الفتاوي التاتارخانية والمالمكيرية المشهورة الآن بالقتاوي الهندية ومعذلك فإيقدروا على حصر جميعالفروع الفقهية والاختلافات المذهبية وفى الواقع فانكتب الفتاوي هي عبارة عن مؤلفات حاوية لصورماحصل تطبيقه من الحوادث على القواعد النتهية وأفتيت به الفتاوي فيا مر من الزمان ولا شك أن الاحاطة بجميع الفتاوي التي أفتى بها علماء السادة الحنفية فيالعصور الماضية عسر للغاية ولهذا جمع اس نجيم رحمه الله تعالى كشيراً من القواعد الفقيهة والمسائل الكلية المندر جنحتها فروع الفقه ففتح بذلك بابا يسهل التوصل منه الى الاحاطة بالسائل ولكن لم يسمح الزمان بعده بعالم فقيه يحذو حذوه حتى يجعل أثره طريقا واسما وأماالان فقدندر وجودالمتبحر سفىالعلوم الشرعية فجميح الجهات وفضلا عن الهلا يمكن تعين أعضاء فالحاكم النظامية لهم قدرة على مراجعة الكتب الفقيبة وقت الحاجة لحل الاشكالات فقد صار من الصعب أيضا وجودقضاة للمحاكم الشرعية المكائنة في الممالك المحروسة

بناءعلى ذلك إبزل الامل معلقاً جاليف كتاب في المعاملات الققيمية يكون مضبوطاً سهل الماخذ عاريا من الاختلافات حاوياً للاقوال المختارة سهل المطالمة على كل أحدلانه اذا وجد كتاب على هذا الشكل حصل منه فائدة عظيمة عامة لكلّ من نواب الشرع ومن أعضاء المحاكم النظامية ولمامورين بالادارة فيحصل لهم بمطالمته انتساب الى الشرع ولدى الايجاب تصييطم ملكة بحسب الوسع يقتدرون بها على التوفيق ما بين الدعاوى والشرع

الشريف فيصيرهذا الكتابمعتبرامرعى الاجراءفي المحاكم الشرعية مغنياعن وضع قانون لدَّهُ وَى الحَقُوقُ التي ترى في الحاكم النظامية ومن أجل الحَصُولُ على هذا المأمول عقدت سايفا جمعية علمية في ادارة محلس التنظمات وحرر حينئذ كثير من المسائل ولكن لمترز الى حير الفعل فصدق مضمون قولهم ان الأمورمرهونة لاوقاتها حتى شاء الله تمالى روز مافي هذا العصر الهمايوني الذي صأر مغبوطا من جميع الاعصار بظهور مثل هــذه الاكار الحبرية المهمة ولاجل حصول هذا الامرمم سائر الا?ثار الحسنة الكثيرة التي هي من التوفيقات الجليلة السلطانية المشهودة بعن الافتخار للبربة أحيل على عهدتنا معرضعفنا وعجزنا أتمام هذا المشروع الحميل والاثر الحبرى السديد لتحصل به الكفاية فى تطبيق المعاملات الجارية على القواعد الفقهية على حسب احتياجات العصر وعوجب الارادة العلية اجتمعنافىدائرة ديوان الاحكام وبادرنا الى ترتيب مجلة مؤلفة منالمسائل والامور الكثيرة الوقوع اللازمة جداً من قسم المعاملات الفقيية مجموعة من أقوال السادة الحنفة الموثوق بها وقسمت الى كتب متعددة وسميت الاحكام العدلية وبعد ختام المقديمة والكتابالاوالمنهاأعطيت نسخةمنهمالمقاممشيخة الاسلام ونسخ أخرى لمنله مهارة وممرفة كافيسة في علم الفقه من الذوات الفخام ثم بعد أجراء مالزم من التهذيب والتمديل فها بناء على بمضملاحظات منهم حررت منها نسخة وعرضت على حضرتكم العلمة والآن حصلت المبادرة الى ترجمة هذه المقدّمة والكتابالي اللغةالعر سةومازال الاهتمام مصروفا الى تأليف باقى الكتب أبضا فلدى مطالعتكم هذه المجلة يحيط علمكم العالى بَأَن المقالة الثانية من المقدّمة هي عبارة عن القواعدالتي جمعها ابن نحبم ومن سلكُ مسلكه من الفقهاء رحمهم الله تعالى فحكام الشرع مالم يقفوا على نقل صريح لا يحكمون بمجرّ دالاستناد الىواحدة من هذهالقواعد الا أن لها فائدة كلية في ضبط السائل فن اطلع علمها من المطالعين يضبطون المسائل باداتها وسائر إلما مورين يرجدون الهافى كلخصوص و بهذه القواعد مكن للانسان تطبيق معاملاته على الشرع الشريف أوفى الاقل التاريب و بناء على ذلك لم تكتب هذه القواعد تحت عنوان كتب أو باب بل أدرجناها في المقدمة والاكثر في الكتب الفقيمة أن تذكر المسائل مخاوطة مع البادي الكن في هذه الحِلة حرر في أوَّل كل كتاب مقدَّمة تَشتمل على الاصطلاحات المتعلقة بذلك الكتاب ثم نذكر بعدها المسائل السافجة على الترتيب ولاجل ايضاح تلك المسائل الاساسية أدرج ضمنها كثير من المسائل المستخرجة من كتب الفتاوي على سبيل النمثيل

ثم ان الاخذ والمطاء الجاري في زماننا أكثره مرّبوط بالشروط وفي مذهب الحنفية ان الشروط الواقعة في صلب المقد أكثرها مفسد للبيع ومن ثم كان أهمّ المباحث في كتاب البيوع فصل البيع بالشرط وهذا الامر أوجب مباحثات ومناظرات كثيرة في جمية هؤلاء العاجزين ولذا رؤى مناسباً ابراد خلاصة المباحثات الجارية في ذلك

عل الوحه الآتي فتقول أن أقوال أكثر المجتهدين في حق البيع بالشرط يخالف بمضها بمضا ففي مذهب المالكية اذا كانت المدّة جزئية وفي مذهب الحنابلة على الاطلاق يكون لليائم وحده أن يشرط لنفسه منفعة مخصوصة في المبيع لكن تخصيص البائع بهذا الامر دون المشترى يرى مخالفاً للرأى والقياسأما ابنأني ليلي وابنشبرمة عمن عاصرواالامام الاعظم رضي الله عنه وانقرضت أتباعهم فكل منهما رأى في هذا الشأن رأيايخالف رأى الآخر فاسألي ليلي برى أن البيم أذا دخله أى شرط كان فقد فسد البيع والشرط كلاهما وعنــد ابن شيرمةان الشرط والبيع جازان على الاطلاق فذهب أبن أبي ليا يرىمباينا لحديث ( المسلمون عنمه شروطهم ) ومذهب ابن شبرمة موافق لهــذا الحديث موافقة نامة لُكن المتبايمين ر بما يشرطان أيّ شرط كان جائز أو غير جائز قابل الاجراء أوغير قابل ومن الامور المسلمة عند الفقهاء أن رعاية الشرط آنما تكون بقدرالامكان فسألة الرعاية | للشرط قاعدة تقبل التخصيص والاستثناء ولذا اتخذ طريق متوسط عند الحنفية وذلك ان الشرط ينقسم الى ثلاثة أقسام شرط جائز وشرط مفسد وشرط لفو بيان هــذا ان الشرط الذَّى لا يكون من مقتضيات عقد البيـم ولا نما يؤيدهوفيه نفع لاحد المتعاقدين مفسد والبيح المعلق به يكون فاسدًا والشرط الذي لانفع فيــه لاحد العاقدين لفو والبيع المعلق به صحيح لأن المقصود من البيع والشراء التمليك والتملك أىان يكون الباثع مالكا للثمن والمشترى مالكاللمبيع بلا مزاحم ولا ممالع والبيع المعلق به نفع لاحد المتعاقدين يؤدى الى المنازعة لان المشروط له النفع يطلب حضوله والا ٌخر بريد الفرار منه فكان البيع لايتم لكن ؟ا أن العرف والعادة قاطع للمنازعة جوّز البيع مع الشرط المتعارف على الاطلاق أما المعاملات التجارية فهي من أصلها في حال مستثنى كما تقدّم وأكثر ذوى الحرف والضنائع قد تعارفوا على معاملة مخصوصة تقررت بينهم والعرف الطارى معتبر فلا يبني مايوجب البحث الا بعض شروط خارجة عن العرف والعادة تشترط في المعاملات المتفرقة في الاخذ والعطاء وليس لهذه المعاملات شأن وجب الاعتناء بالمحث عنها فما مست الحاجة في تيسير معاملات العصر الى اختيار قول ابن شبرمة الخارج عن مذهب الحنفية ولهذا حصل الاكتفاء بذكر الشروط آلتي لاتفسد البيع عنــد الحنفية في الفصل الرابع من الباب الاوّل كما وقع في سائر الفصول قد ذكر في المادة السابعة والتسعين بعد المائة والمادة الخامسة بعد الكانين أنه لايصخ بيبع المعدوم والحال ان ماكان مثل الورد والخرشوم من الازهار والخضراوات والقواكه التي يتسلاحق ظهور يحصولانها يصح فيه البيع أذا كان بعض محصولاتها ظهر وبعضها لم يظهر لانه لماكان ظهور محصولاتها دفعة واحدة غمير ممكن وأنما تظهز أفرادها وتتناقص شيأ بعد شيء اصطلخ الناس في العامل على بيع جميع محصولاتها الموجودة والمتلاحقة بصفقة واحدة ولذاجوزالامام محمد بن حسين الشيباني رحمه القتماليهذا البيع استحسانا وقال اجمل الموجود أصلا والمعدوم تبعاله وأفتى بقوله الامام الفضل وشمس الا "ثمة الحلواني وأبو بكر بن فضل رحمهم الله تعالى وحيث ان ارجاع الناس عن عادتهم المعروفة عندهم غير ممكن كما ان حمل معاملتهم بحسب الامكان على الصحة أولى من نسبتها الى النساد وقع الاختيار لترجيح قول محمد رحمه الله في هذه المسألة كما هو مندرج في المادة السألمة بعد أمد الله بعد السألة تما هو مندرج في المادة السابعة بعد المائتين

وفييع الصبرة كل مد بكذا عندالا مام الاعظم رضى الله عنه يصح السيع في مد واحد فقط وعند الا مامين رحم ما الله تمالى يصح في جميع الصبرة فهما بلغت الصبرة يأخذها المشترى ويدفع غنها بحساب الملا بسعر ماجرى عليه العقد وحيث أن كثير أمن الفقهاء مثل صاحب الهذاية قد اخترا العامل الا مامين في ذلك تبسيراً لمعاملات الناس حررت هذه المسألة في المادة العشرين بعد المائين على مقتضى قولهما وأكثر مدة خيار الشرط عند الامام رحمه الله تعلى ثلاثة أيام وعندالا مامين تكون المدة على قدر ماشرط المتعاقدان من الايام ولماكان قولهما هنا أيضاً أوفق للحال والمصلحة وقع عليه الاختيار وذكر يدون مدة الايام الثلاثة في المادة الثلاثائة وهذا الخلاف جار أيضاً في خيارالنقد الأأن عدم تقييد المدة بثلاثة أيام وصحة تقيدها بأكثر من ذلك هو قول محمد رحمه الله تعالى فقط وإنما أختير قوله في هذه المسألة أيضاً مراعة لمصلحة الناس كما ذكر في المادة الثالثة عشمة معد الثلاثائة

وعند الامام الاعظم ان المستصنعل الرجوع بعد عقد الاستصناع وعندالامام أبى يوسف رحم الله انه ادا وجد المصنوع موافقاً للصفات التى بينت وقت الدقد فليس له الرجوع والحال انه في هذا الزمان قد انحذت معامل كثيرة تصنع فها المدافع والبواخر (الفابورات) وتحوها بالقاولة و بذلك صاوالاستصناع من الامور الحارية العظيمة فتعذير المستصناع في امضاء المقد أو فسحه يترتب عليه الاخلال عصالح جسيمة وحيث ان الاستصناع مستند الى العمارف ومتيس على السلم المشروع على خلاف القياس بناءعلى عرف الناس لزم اختيار قول أبى يوسف رحمه الله تعالى في هذا مراعاة لمصلحة الوقت كا حرر في المادة الثانية والتسمين بعد الثلاثائة من هذه الحجلة

فاذا أمر امام المسلمين تخصيص العمل يقول من المسائل المجتهد فيها تعين ووجب العمل يقوله واذاصارت هذه المعروضات المسوطة لدى خضرتكم العلية قرينةالتصويب يجرى توشيح أعلى الحجلة الملفوفة بالمحط الشريف الهما يونى والأمر لولى الامر

مفتش الاوقاف الهما بونية

ناظر ديوان الاحكام العدلية

السيد خليل

أحمد جودت

من أعضاء شورى الدولة من أعضاء ديوان الاحكام العدلية السيد أحمد خلوصى من أعضاء ديوان الاحكام العدلية من أعضاء شورى الدولة السيد أحمد حلمى عمد أمين الجندى من أعضاء الجمية علاء الدين بن ابن عابدين

هدنا ومن جهة الامور المتعلقة بالامارات المعازة فقد اجتدأت دسائس جمعيات الصقالية في بلاد البلغار الواقعة بين بهرالطونه وجبال البلغان لسلخها عن الدولة وكذلك في ولايتي البوسنه والهرسك بدعوى الاشتراك مع الروسيين في الجنس والدين وكانت رومانيا من أقوى المساعدين لهذه الجمعيات فكانت تأوى اليها المصب المتسلحة وتشن الهارة على بلاد البلغار لتحريضهم على العصيان وطلب الاستقلال لكن لم تعدد بها الفتن بل كان يطفا شرارها أو لا بأول قبل أن يصير لهبا بهمة أحمد مدحت باشا الشهيروالى هذا الاقلم وكذلك الحال في بلاد البوسنه والهرسك

أما قطرنا المصرى السعيد فحصل على جملة امتيازات فى عهد السلطان عبد العزيز لماكان بينه و بين اسمعيل باشا من الروابط الحصوصية وماكان له بين حاشية السلطان ووزرائه من المساعدين جعلت ولاية مصر خديوية بمقتضى فرمان تاريخه ٥ ربيع الاول سنة ١٧٨٤

وفى سنة ١٧٨٣ غيرت طريقة التوارث فى الحديوية المصرية وحصرت فى ذرية السميل باشا المذكور ثم فى سنة ١٧٨٨ أعطيت له عدة امتيازات جديدة و فى ١٧٨ ربيع الاتخر سنة ١٩٨٠ الموافق ٨ يونيو سنة ١٨٧٧ أرسل اليه فرمان چديد شامل لجيع امتيازات مصر وكيفية التوارث فى منصب الحديوية ولكونه جامما لكافة ماسبق آثرنا نشره حرفياً أكتفاء به عن بإقى الفرمانات السابقة الداخلة معناها ضمن هذا الفرمان وهاهو

فن المعلوم لديم أنكم استدعيتم مناجع المعلوط الهما بونية والاوامرالشر يفة السلطانية التي صدرت من منذ توجيه الحديوية الجليلة بطريق التوارث المي عدة والم مصرالا سبق محمد على باشا المرحوم الى بهمنا هذا سواء كانت بخصوص تعديل توارث الحديوية المصرية أو بخصوص اعطاء بعض امتيازات حسما استوجعها موقع الحديد تق وأحكامها وطبائمها الحصوصية وجعلها قرمانا والتفصيلات اللازمة في أحكامها والتفصيلات المتديد قائم مقام القرمانات السبقة وأن تكون الاحكام المندرجة فيها معمولا بها ومرعيه الاجراء على الدوام السبقة وأن تكون استدعام كم هذا بمساعدتنا المليلة الملوكية وها نحن نذكرونين والاستمرار فقد قورن استدعام كم هذا بمساعدتنا المليلة الملوكية وها نحن نذكرونين

القرمان الشامل لجميع امتيازات الحديوية المصرية

المج أحكامها على الوجه الآتى

لما تحقق لديناً أن تعديل أصول توارث الخديوية المصرية التي صار تعينها بالله مان أعلاه بالخط الهما وفي وتبديلها بأصول حصر الوراثة الخدوية في أكبر أولادخد ورم بطريق سلسلة النسب المستقم بان يصبر نخصيص مسند الخديوية الجليل وتوجيهة الى أكبر أولاد الخديوالذكور وبُعده الى أكبر أولاد هذا الاكبرالذكور وهكذا على النسب المستقم الذكوري على الدوام يكون مستلزماً لحسن ادارة الخــديوية المصرية وحالباً لاستكنال سعادة أحوال أها أيها وسكانها هذا معماحصل لدينا من استحسان مساعيكم الجملة المصروفة في استحصال معمورية الاقطار المصرية المهمة الجسيمة ورفاهيةأهالهما وحصول وثوقنا بكم واعتادنا الكامل عليكم فلاجل أن يكون دليلا باهرأ على ذلك قد أجرينا تمديل توارث الخديوبة المصرية وتعيين وصايتهاعلى الطريق الأتني يبانهاوهي أن خديوية مصر الجليلة وملحقاتها وجهاتها المعلومة الجارية ادارتها بمعرفتها مع ماصار الحاقيا بها أخيراً من قائمةاميتي سواكن ومصوّع وملحقانهما بصير توجيهها بعــدكم على الطريق المار ذكرها إلى أكبر أولادكم الذكور وبعده إلى أكبر أولاد من يكون خديويا على الأقطار المصرية من أولادكم واذا انحلت الخديوية المصرية بان لا يكون للخديو ولد ذكر يصبير توجيبهما الى أكمر اخوته الذكور واذا لم يوجــد له أخ بقيد الحياة فالى أكبر أولاد الآخ وهكذا تخذ هذه الاصول قانوناً مستوراً وقاعدة مرعية أبدية في توارث الخديوية المصرية ولا يصير انتقال الوراثة الخديوية الى الأولاد الذكورالمتوادة من أولادكم الأناث أصلا

ولأجل تأمين أصول توارث الخسديوية المصرية سنذ كرصورة تشكيل الوصاية المقتضية في ادارة أمور الخديوية فيا اذا انحات الخديوية ولمان الوارث الذى هوأ كبر أولاد كم الذكور صغيراً وصبياً وهيان الخلابوية المصرية اذا انحات وكاناً كبر أولاد كم الذكور أعنى الوارث صغيراً وصبيا بان يكون عمره أقل من غانية عشرستة ولو انه بصير خديو بالفعل حسب استحقاق الوراثة فني الحال يصدر فرمان من طرف السلطنة السنية بتوليته على الحديوية لكن اذا كان الحديو السالف عين ونصب وصياً ورتب هيئة وصاية لأجل ادارة أمور الحديوية لحين بلوغ الحديو اللاحق الصبي المسن الثانية عشرسنة وكتبسند وصاية بذلك وختم عليه هو وختم أيضاً اثنان من الامراء المصرية المأمورين باحدى اللاموديات المصرية المأمورين باحدى الذكرة ويأخذ برمام الادارة في الحال وبعد ذلك تعرض الكيفية للى الباب العالى ويصبر التصديق على ذلك الوصى وهيئة الوصاية التصديق على ذلك الوصى وهيئة الوصاية من طرف الدولة الملية في ماهم عليه لحين البلوغ وأما اذا انحات الخديوية ولم يعين الحديو السالف الوصاية على ماهم عليه لحين البلوغ وأما اذا انحات الخديوية ولم يعين الحديو السالف

وصباً ولم رتب هيئة الوصابة على الوجب المذكور تتشكل هيئة الوصابة من الذوات المأمورين على الداخليةوالجهادية والماليةوالخارجية ويجلس الأحكام المصريةوسردارية العساكر المصرية وتفتيش الأقالم ويصير اتخاب وصيفي الحال من هؤلاء المأمورين على الوجه الآتى ذكره وهو انه في تلك الساعة تصير المذاكرة والمداولة ما بين هؤلاء الذوات في حق انخاب وصي منهم فاذا حصل اتفاقيم أو اتفاق أكثرية آرائهم على تسمية وجعل ذات منهم وصياً يتمين ذلك الذات وصياً على الخديوية وإذا اختلفت الآراء بان رغب نصفهم في تعيين ذات والنصف الآخر في تعيين ذات آخر يكون اجراء وصابة الذات المأمور على المأمورية المهمة والمقدّمة في الذكر من تلك الماموريات أعنى المأمور على المأمورية المقدّم ذكرها على الترتيب المحرر آ ثقاً من الداخلية الى آخره وتنشكل هيئة الوصاية من الذوات الباقية بسده ويباشرون ادارة الامور الخسديوية مع الوصى وتعرض الكيفية عضيطة من طرفهـم الى طرف سلطنتنا السنية ويصير التصديق علما بالفرمان الشريف وكما أنه لا يجوز تبديل الوصى وتغيير هيئة الوصاية قبل ختام مسدَّتها في الصورة الأولى أعنى فيا اذا كان تعيين الوصي وترتيب الوصاية وتركيب أعضائها بمرفة الخديو السالف فكذلك في الصورة الثانية أعني فها اذا كان انتخاب الوصى عمرفه المامورين المذكورين لا يجوز تبديل الوصى ولا تغيير هيشة الوصاية ولا أعضائها في تلك المدة واذا توفي أحد من أعضاء هيئة الوصاية في ظرف تلك المدة يصير انتخاب واحد من المامورين المصرية بمعرفة الباقين وتعيينه بدل المتوفى وإذاتوفي الوصى في تلك المدة يصير انتخاب واحد من أعضاء هيئة الوصاية بمرفتهم على الوجه السابق وجعله وصباً وانتخاب واحسد من المامورين المصرية والحاقه باعضاء هيئة الوصاية بدل الذي نصب وصياً وبمجرّد بلوغالخدو الصبي الىسنّ الثانيةعشر سنة صاررشيداً وفاعلا مختاراً فيباشر هو بنفسه ادارة أمور الحديوية المصرية مثل سلفه وهذا حسيا تقرر لدينا واقتضته ارادتنا الملوكية

ولما كأن تزايد عمارية الخديوية المصرية وسعادة حالها وتأمين رفاهية الاهالى والسكان وراحتها من هم المواد الملتمة المحلكة والمالية ومنافعها المادية وغيرها المتوقف علمها تاسيس واستكمال وسائل الرفاهية وأسبابها عائدة على المحكمة المسرية فنذكر بيان كيفية تعديل الامتيازات وتوضيحها بشرط بماء كافة الامتيازات المطاة قديماً وحديثاً من طرف الدولة العلية الى الحكومة المصرية واستمرار جرياتها خلفاً عن سلف وتلك الكيفية هي اله لمباكانت ادارة المملكة بكل الصهور والحالات سواء كانت ادارتها الملكية أو المالية أو كافة منافعها المادية وغيرها هي من المواد العائدة على الحكومه المصرية والتعاقة بها ومن المعلوم أن أم ادارة أي المسكنة كانت وحسن انتظامها وتزايد معموريها وثروة أهالها وسكانها لا يبسر الا

نته فمة , معاملاتها وتطبيق اجرا آتها العمومية بالاحوال والموقع وأمزجة الإهالي وطيائعها فقــد أعطينا المج الرخصــة الكاملة في أعمال قوانين ونظامات داخلية على حسب لزوم المملكة وكذا لأجل تسبيل تمشية وتسوية كافة المعاملات سواء كانت من طرف الحكومة أو منطرف الاهالي مع الاجانب وترقى وتوسع الصنائع والحرف وأمورالتجارة وامهر الضبطبةمعالا خانب قد أعطينا لسكم الرخصة الكاملة في عقد وتحديد المقاولات ( المعاهــدات ) مع مأموري الدول الأجنبية في حق السكمرك وأمور التجارة وكافة المعام الات الجارية مع الاجانب في أمور الملكة الداخلية وغيرها بصورة لا تستلزم اخلال معاهدات الدولة العلية البولتيقية ( السياسية ) وكذا لكون خديو مصر حائز التصرفات المكاملة في الأمور المالية قدصار اعطاء الماذونية التامة له في عقد استقراض من الخارج بلا استئذان من الدولة العلية في أيّ وقت يرى فيه لزوم للاسستقراض يشرط أنَّ يكون باسم الحكومة المصرية وكذا لكون أمر محافظة وصيانة المملكةالذي هو الأمر المهم والمعتنى به زيادة عن كل شيء من أقدم الوظائف المختصة بخديومصر فقد أعطمت له الرخصة الكاملة في تدارك كافة أسباب المحافظة وناسيسها وتنظيمها بنسبة الجاآت الزمن والموقع وكذا في تكثير أو تقليل مقدار العساكر المصرية الشاهانية بالانحديد على حسب الايجاب واللزوم وكذا أبقينا لخديو مصر الأمتياز القديم في حق اعطاءرتبة اميرالاي من الرتب المسكرية واعطاء رتبة ثانية من الرتب الديوانية بشرط أن السكوكات الجارى ضربها بمصر تكون باسمنا الملوكي وأن تكون أعلام وصناجق العساكر البرية والبحرية الموجودة في الخطة المصرية كا علام وصناجق سائر عساكرنا الشاهانية بلا فرق و بشرط عدم انشاء سفن زرخ أى مدرعة بالحديد فقط بدون استئذان لاغيرها من السفن الحربيه فانها جائز انشاؤها بالااستئذان ولأجل اعلان المواد المشروحة أعلاه وتايبدها أصدرنا اكم أمرنا هــذا الجليل القدر من ديواننا الهمايوني بمقتضى ارادتنا الملوكية وصار توشيح أعلاه بخطناالهما يوني واعطاؤه لكمتهما ومكملا ومعدلا ومصرحا للخطوط الهما يونية والاوامر الشريفة الصادرة لحد هذا ألتاريخ سواء كان في ناسيس وترتيب وراثة الحكومة المضرية أو في تشكيل هيئةالوصاية او في ادارة الأمورالملكمة والعسكم ية والمالية والمنافع المادية والمواد السائرة بشرظ ان تكون الاحكام المندرجة بهذا الفرمان الجديدة نافذة وباقية ومرعية الاجراءعلى ممر الزمان وقائمة مقام احكام الفرمانات السالفة على ما اقتضت ارادتنا الملوكية فيلزم أن تعلموا قدر لطف عنايتنا الملوكية واداء شكرها بصرف جـل همكم في حسن ادارة امور الخطــة المصرية واستكمال اسباب وقاية امنية الاهالي المنوطة بها واستحصال راحنهم على حسب ماجبانم عليه من الشمرالمر غو بةوالغيرة والاستقامة وما اكتسبتموه من الوقوف والمعاومات في احوال تلك الحوالي والاقطار وانتراعوا اجراءالشروط المقررة فيهذا الفرمان الجديد

وأداء المائة وخمسين ألف كيسة التي هي و يركو مصر المقطوع سنو ياً بأوقاتها وزمانها الى خز يتناالجليلة الشاهانية على الترتيب والفاعدة المرعية فى ذلك تحريراً فى سسنة ١٧٩٠ ه

ثم وهب جلالة السلطان الاعظم الى جتاب خديو مصر مدينة زيلع وملحقانهاالتابعة للواء الحديده وأصدر لهفرمانا بذلك فى ٢٧ جمادى الاولى سنة ٢٩٥١ هجرية وذلك بخلاف قائمتاميق سواكن ومصوّع المذكورتين فى الفرمان السابق

ونما يذكر من أعمال السلطان عبد المزيز المأثورة توثيقه ريط البعية بين ايالة تواس والحلافة الأسلامية المنانية ليثبت حقوق الدولة عليها وذلك أنه لما يلغ مسامع جلالته أن بعض الدول تطبح المنانية ليثبت حقوق الدولة عليها وأراد رحمالة أن يؤيد حقوق دولته عليها أراد بعض الدول تطبح المنازية لينان المستبلاء عليها فأراد رحمالة أن يؤيد حقوق دولته عليها بضياتها في معاهدة باريس المبرمة في سنة ١٨٥٨ فارسل هذا الفرمان مؤرخاه شعبان سنة ١٨٨٨ الموافق ٢٤ اكتو برسنة ١٨٨٨ اكن لم يمتع ذلك الحكومة الفرنساوية عضرنا هذا الموسوم بعصر المحمدن والحرية وها هو بحروفه نقلا عن الرائد التونسي أردنا عضرنا هذا المستور المدين والحرية وها هو بحروفه نقلا عن الرائد التونسي أردنا لالدولة العلية حقوقاً برفع حايتها على الايالة التونسية بدعوى انها لم تكن تابعة لما مطلقاً للسود المستور المسكرم المشير المفخر نظام العلم مدير أمور الجهور بالفسكر الثاقب متم مهمات المستور المسكرم المشير المفخر نظام العلم مدير أمور الجهور بالفسكر الثاقب متم مهمات المستور المسكرم المشير المفخر نظام العلم مدير أمور الجهور بالفسكر الثاقب متم مهمات المستون عواطف الملك المؤلى الوالى بتونس الاتن الحائز الحاصل المنشان الجيدى المسادق المدين من رتبته الأولى مع النيشان الهما يوني المناني المرصع وزيرى مجد الصادق المنا أدام القد تمالى اجلاله آمين

ليكون معلوماً عند ما يصل توقيمي الرفيع الهمايوني أنه منذ وجهت وأودعت من الجنب سلطنتنا السنية ادارة الأيالة التونسية التي هي من ممالك دولتنا العلية المحروسة المتوارثة الى عهدة السلافك لم تزل المتوارثة الى عهدة السلافك لم تزل المتوارثة الى عهدة السلافك لم تظهر حسن السيرة والخدمة وتهمى الى طرفنا الملوكي الأشرف خلوص النية والاستفامة حق صارذلك قريناً لعلمنا المضيع العالم فأمولنا السلطاني على مقتضى الشيم المرضية التي جبلت علمها هو الدوام في ذلك المسلك المرضى والجد والاجتهادف كل ما يني عمران مملكتنا الشاهانية ورفاهيتهم وراحهم حتى تستديم بذلك الشاهانية وساحادة أهاليها تبصة دولتنا العلية ورفاهيتهم وراحهم حتى تستديم بذلك الستحقاق على الشاهانية واعتادى السطاني المبذولين في حقلك انافانا وتعرف قدرتك العناية والمراد وتشكرهما ولماكان المقصود الأصلى والمراد القطعي السلطنة السنية هي والمراد وتشكرهما ولماكان المقصود الأصلى والمراد القطعي السلطنة السنية هي

علاقات تونس مع الدولة العلية

ارتقاء طمانانة الايالة المهمة الراجعة الدولننا العلية ونمق عمرانها وتأسيس أبنية الاثمن والراحة لسكانها يوما فيوماوكان من البديهياتأن السلطنةالعزيزة لا يعزها ولا يؤمدها الاً صرف الهمة والمناية العائدة الى حقوقها الاصلية لتمام استحصالهاته الطالب وورد الطلب المندرج بكتابك المخصوص الموجه من طرفك أخيراً الى جانب الخلافة الملة قررت وأبقت ايالة تونس المحدودة محدودها القدعة المعاومة بعيدتك بضم امتياز الوراثة و الشرائط الا تبة وحيث ان مرغو بنا السلطاني على ما تقديم بيانه أما هوتزايد عمران تلك المملكة الشاهانية وثروة أهاليها وهي الآن في حالة مضايقة وتأخر في الواردات لكل من الحكومة والاهالي قد سمحت السلطنة السنية بعدم ارسال ما كان يرسل باسم معلوم من الايالة لطرف دولتنا العلية بموجب التبعية المقررة المشروعة رحمة لأهالى تلك الايالة والكانت الايالة المشار الها من الاجزاء المتممة لممالكنا الملوكية صدرت ارادتنا السنية بان يكون الوالى بتونس مرخصاً له في تولية المناصب الشرعية والعسكرية والملكبة والمالية والسياسية لمن يكون متأهلا لها وفي العزل عنها بمتتضى قوانين العدل وفي اجراء المعاملات المعلومة مع الدول الأجنبية كما كانت سابقاً فها عدا الموادالسياسية العائدة الى حقوقنا المقدُّ ســة الماوكية ونعني بها ما كان كعقد الشروط المتعلقــة بأصول السياسة والحرب وتغيير الحدود ونحوها مما يكون اجراؤه راجعاً الى حقوق سلطنتنا السنية وعند حلول القدر المحتوم في الولاية وتقديم المعروض بطلب الفرمان الشريف من الوارث الاكبر من عائلتك لطرف سلطنتنا السنية يرسسل له الفرمان الشريف مع منشور الوزارة والمشيرية الهمايوني كما استمر العمل بذلكالى الا ّن بشروط أن نستمر الخطية باسمنا السلطاني وتزين به السكة التي تضربهناك علامة علنيةللارتباط القدىم الشرعى لايالة تونس بمقام الحلافة الجليل وأن يبتي السنجق علىلونه وشكله ومهما وقع حرب لسلطنتنا السنية مع أجنبي برسلالعسكرمن تلك الايالةالشاهانية بمدر الاستطاعة طبق ما جرت به العادة القديمة في الجميع ومع تلك المواد يكون أمر الولاية بطريق الوراثة مخصوصاً بعائاتك على أن تبقي سائر المعاملات الارتباطية مع دولتناالعلية جاريةمرعية كماكانت سابةأوأن تحبرى الآدارة الداخلية لتلك الايالة مطابقة للشرع الشريف وموافقة لقوانين العدل التي يقتضمها الوقت والحال الكافلة بتأمين السكان تى النفس والعرض والمال فاعلا لما ذكر أصدر هـــذا الفرمان الشريف الجليل القدر من ديواننا الهمايوني وأرسل موشحاً أعلاه بخطنا الميمون السلطاني فخلاصة نياننا الشاهانية انما هي اصلاح حالة تلك المهمة ومالاتل بيتكم وتفوية ذلك حالا وماآلا واستكمال أسباب السعادة والرفاهية والأمنية لصنوف تبعتنا المستظلين بظل عمدلنا السلطاني ومأمولنا القطعي اللوك أن يبذل من جهتك الجهد في حصول ماذكر ثم حيت كان عام الحافظة على حقوق سلطنتنا السنية المحققة بتونس من قــديم الأزمان وعلى أمنية الأهالى القاطنين

يلك الايالة المودعة بعهدة صداقتك من حيث النفس والعرض والمال وسائر الحقوق المممومية شرائط المتياز الورائة الأساسية المقررة فيقتضى أن تتأكد محافظتها عن تطرق الخلل دائماً سرمداً و يتباعد عن وقوع الخلل والحركة على خلافها اذا علمت ذلك فلا بد ان تعرف أنت ومن يقام فى أمر الولاية بالتوارث من أعضاء عائلتك قدر هاته النممه العلمانية وتشكروها فعلى ذلك تسمى لتحصيل رضاى السلطاني بالغيرة ومزيد الاهتهام بلجراء هذه الشروط المؤسسة حرر فى اليوم التاسع من شهر شعبان المعظم سنة عان وعانين وما ثنين وألف اه

هـذا ومن أراد الوقوف على عـلاقات الايالة التونسية مع الدولة العلية المثانية فيراجع الجزء الأول والتالث من كتاب صفوة الاعتبار تأليف الشيخ محمد يرم أما نحن فقد اكتفينا بنقل صورة فرمان به شعبان سنة ١٩٧٨ السالف الذكر تفلاعن منتخبات الجوائب واللاتحة المؤرخة ٩٠ ما يوسنة ١٨٨٨ التي أرسلها الباب العالى الى سفرائه لدى الدول الأوربية احتجاجاً على احتلال فرنسالتونس وذلك نقلا عن كتاب صفوة الاعتبار واليك نص تعريبها

القسطنطينية ١٠ مايو سسنة ١٨٨١ ان اعلاماتي المختلفة عرفت فطانتكم الوقائع التي صــارت في المسئلة التونسية وقــد نسبت بهجوم بعض القبائل البدويين جهة الجزائر ولهذا الهجوم فالحكام التونسيون أعلنوا بانهم حاضرون ليضبطوه من غير تراخ فالدولة الفرنساوية لحكمت بانه يلزمها ارسال عدد وأفر من العساكر الذين قد استولوا على جزء كبير من الولاية ولم يبعدوا عن المركز الا بمض فراسخ فن غيرالتفات الىماكنا أكدنا به على حضرة الباشا ليأخذ التدابر اللازمةلتمييد الراحة في المواضع الثائرة فدولة | الجمهورية لا تريد أن تنظر للمخالطة الاقترانية بتونس مع السلطنــة العثمانية التي هي محسوبة جزأ متمماً للسلطنة المذكورة وأظهرت بانها لاتقبل قوتنا للاتفاق الودادي معها لقطع الاختلاف الذي وقع وترتيب حقوق الباب العالى مع منافع فرنسا في ذاك المحل وترتيب الاشياء الموجودة من زمن قديم ولانقدر أن نريدني أيضاً حياكما يلزم وهي سيادة السلطان التي ليس فيها اختلاف على هانة الولاية وهي سيادة لا تنكرها ولا دولة عموماً وهذا الحق بتى الىالا ّ نصيحاًولم ينقطع من زمن فتحها وهو اذ ذاك سنة ١٥٣٤ بخير الدين باشـا وفي سـنة ١٥٧٤ بقليهج على باشا وبسـنان باشا وكانت الدولة الملية أرسلت انى تلك المواضع قوّة عظيمة براً وبحراً ومن زمن ذلك الفتح فالتأسيسات التي فعلم الباب العالى هي أن جميع ولاة تونس يتوارثون الولاية من ذرية الوالى الأول المسمى من السلطان ويتفلدونالي آلاَّن المنصب منه وفرمانات الولاية تبقي في خزنة الديوان وكذلك جيع المكاتيب التي تاني منهم للباب العالى فانها نارة تكون في شأن مخالطتهم مع الدولالآوروپاويةوتارة تكون في شائن أحوالهم الداخلية والتي لهاته المدّة الاخيرة

فان الباب العالى من استحفاظه على حقوقه زيادة على كونه يسمى الوالى العام قانه يربسل من القُسطنطينية الى تونسقاضياً وباشكاتب الولاية ولم يكن الامن ترحمالدولةالعليةان منحت الوالى أن يسمىهو بنفسه هذين المتوظفين وأيضاً فاتباعاً للمذهب وخصوصية سياده السلطان فان الخطب يذكر فيها اسمجلالته ويضربعلىالسكة أيضأوفى وقت الحرب ترسل تونس الاعانة الى التخت وعلى حسب المادة القديمة يأتى الى القسطنطينية دائمًا أناس رسميون ليقدَّموا تعظيات الوالي وخضوعه لأعتاب السلطنة وليقبلوا أيضاً الاذن اللازم من الباب العالى لأمور عظيمة في الولاية ثم ان الباشا الموجود إلا ّن والأهالي التونسين طلبوا زيادة في التفضل وأعطى ذلك لحضرته السامية بالهرمان المؤرخ في سنة ١٨٧١ وتعرف به جميع الدول والآآن قد استغاث الوالي بجهده سيده الحقيق ليمينه على الحالة الرديئة التي وقعت فيها تونس الاتن وهاته الاشباء التحقيقية لاينكرها أحد فهل تريدون أن تعرفوا الاآن تقريرها بالتاريخ وبالمكاتبات الرسمية هو سهل لكن نقتصر على المم منها لئلا يطول الكلام في هذا التلفراف ففي الماهدات القدعة التي بين تركيا وفرنسا تعدّد ألقاب الحضرة السلطانية ويكون منها اقب سلطان تُونس ( فانظر مثلا ) معاهدة ١٠ صفر سنة ١٠٨٤ هـ ١٩٦٨ م و في هاته المعاهدات أيضاً يوُجِد بان كل الماهداتالتي بين الدولتين تجرى أيضاً في تُونسُ و في نصف القرن السابع عشر أى في ١٥ صفر سنة ١٦٦٦ أرسل السلطان فرمانا للباى والحاكم الكبير بالولاية فيرضاء البابالعالى بان قنصل فرنسا يجمع خدمات قناصل الدول الذبن لم يكن لهم اذ ذاك تواب بالقسطنطينية كالبرتقال وكتالوني واسبانيا وفينيسيا وفرينسا وغيرهم والقنصل وكالته هى حماية السفن تحت الراية الفرنساوية فى المراسى المشهورة أ بالولاية والفرمان يمنع تداخل قناصل الانكليز والهولندين وغيرهم من التداخل في خدمة نائب فرنسا وكمذلك سند منع التعدي بينالباب العالى والنمسا المؤرخ في ورمضان سنة ١١٩٧ هجرية المتقرّر بمعاهدة ستوفا في ١٢ ربيع الآخر سنة ١٢٠٥ فانه يأذن حكام الجزائروتونس وطرابلسالفرب بان يجمعواعلىاسم السلطان سفن المتجرية لسلطنة الرومان الفخيمة وأيضاً فان الانفاق الذي تقدُّم هذا السند وتمم في ١٣٠٥ السوَّال سنة ١١٦١ ه بالاذن من السلطان وكان هذا الاتفاق وقع بين الحكام المذكورين والسلطنة فأن الوالى العام بتونسوهواذ ذاك في رتبة بكلربك ونال اسم على باشايذكر في مقدّمة كل مكتوب ممضى عليه منه هاته الكلمات بمينها وهي (مولانا السلطان الغازي مجود ) وعلى ذكر واقعات ذاك الزمان استطردلكم الأذن الصادرمن الباب العالى في ١٥ ربيعُ الاوَّل سنة ١٧٤٥ هـ ١٨٢٧ م لحكام الجزائر وتونس وطرابلس الغرب فانه يأمرهم أن لا يمداخلوا في الحلاف الواقع بين سلطنة النمسا وتملكة المغرب وكذلك الأذن الصادر من القسطنطينية لوالي تونس في ١٤ صفر سنة ١٧٤٧ هـ ١٨٣٠م

فانه بأم يترتب المسكر النظامي بالولاية على عط الترتيب العسكري النظامي المثاني وأيضاً قد أنى مكتوب معين بالطاعه من الباشا التونسي لجلالة السلطان في سنة ١٨٦٠ وذلك الباشا هو الذي سهاه السلطان وإلياً عاماً وقد انتشر هذا المكتوب في جميع صحف أوروبا من غير أن يعارض ولا من جهة واحدة ونزيدكم شيئاً آخر وهو أنه في سنة ١٨٦٣ في واقعة القرض التونسي الذي وقع في باريس من غير رضاء الباب العالى كان رسيودواروان دولويس وزير خارجية الأمبراطور نابليون الثالث قد أعلن رأبه بناء على شكايات الدولة المثمانية وقال انه يازم اما الباشا بتونس أو الصراف الذي ير يدعقد القرض معه أن يطلب رضاء الباب العالى ليصح هذا القرض وللمدافعة عن حقوق الباب العالى فان الوزير الفرنساوي أرسل يقول هذا الكلام للصرّاف المشار اليه وهانحن نضع يثبات الكلام السابق لدى ميزان المدل والحق الذي للدول المضبن على معاهدة برابن وانا لمتحققون بان فكر الدول محبط بدلائل كثيرة في الواجبات العمومية التي يقتضيها المؤتمر المحترم وانهم يريدونأن يفصلوابالمدل قوإنا الذي قدمناه وانهم تحفظون على حقوق الباب العالى الأخرى الحفوظة بالمعاهدة المذكورة ويصلحون الحال بن الدولتين فرانسا وتركيا في علائقهما التي لهما فيهاته الولاية المرؤف بها التونسية المتممة للسلطنة الشهانية والمرغوب من جنابكم أن تتكلم مع وزير الخارجية في مضمون هذا التلغيراف وتشرح له ماتراه نافعاً وليكم الأذن بان تعطوا نسخة من هذا لجناب الوزيز اذاطلبكم اه الامضا

( مصطفى عاصم )

ولنذكر هنا أنه بسبب انخذال فرنسا في حربها مع بروسيا في سنة ١٨٧٠ و تشكيل الامبراطورية الالمانية ومساعدة الروسيا لالمانيا مساعدة معنوية كانت من أقوى أسباب نجاحهاطلبت الروسيا من الدول ابطال الشروط المقيدة لحريتها في البحر الأسود من معاهدة سنة ١٨٥٦ التي أمضيت بباريس عقب حرب الترم ولضعف فرنساعن معارضة هذه الطلبات المقد مؤتمر في مدينة لوندره للنظر فيها وأيد مطالب الروسيا بمتضى وفاق تم بين مندوبي الدول في ٩٧ مارث سنة ١٨٧٨ قبل توقيع فرنسا على معاهدة فرنكفورت (١) بقليل و بذلك انتقمت الروسيا من فرنسا أي انتقام لمساعدتها الكتاوالدولة العلية عليها في حرب القرم بأن تركتها وحيدة أمام قوى ألما نيا ومتمت الدول

<sup>(</sup>١) مدينة بلمانيا واقت على نهرمان كانت احدىالمدائن الاربع الحرة و قرائل مجمع الجرماني العمومي وبها كنيسة شهيرة كانت اسراطورة ألمانيا تتوج فيها وبها الاكن كنير من المدارس العالية ونجارتها عظيمة جداً وبها نشأت عائلة روتشلد الشهيرة بالسروة واجتمع بها عدة مجامع دينية وفي ١٠ مايو سنة الممان المضيد بها معاهدة صلح بين فرنسا وألمانيا أهم شروطها سلخ اظيم الاتراس وجزء من اظهم اللورين من فرنسا وضعها الحياً لمانيا وتعهد فرنسا بدفع غرامة حريبة قدوها خمسة مليارات من الفرنكات عبارة عن مائتي مليون جنيل و

من مساعدتها ولو سياسياً

وأخيراً بابطال أهم شروط.معاهدة بار يس المزرية بشرفها فأبطلت نتامج تلك الحرب وجعلت كل ما صرف فيها من أموال وأهرق فيهــا من دماء هباء منثوراً والبيك نص التعديل

ثما تقرّر فى معاهدة سسنة ١٨٧٠ التى أمضيت فى لندره فى ١٣ مارث من السنة المذكورة فيما يتعلق باعادة النظر فى معاهدة سسنة ١٨٥٦ المنعقدة فى باريس فيما يتعلق بالسفر فى البحر الاسود والطونه

﴿١﴾ فصل ١١ و ١٣ و ١٤ من معاهدة ٣٠ مارث ســنة ١٨٥٥ المنعقــدة فى باريس يكون تمديلها بالصهورة الا‴تية

و٢ ببقى منع السفن الحربية من المرور فى جناق قلمه والبوغاز يماهومنصوص فى مماهدة ٣٠مارث سنة ١٨٥٦ الاأنه يسوغ للحضرةالسلطانية أن تأذن بمرورالسفن الحربية للدول المتحابة اذا رأت لزوم مرورها معالحافظة على نص معاهدة بار يسالتى المقدث فى ٣٠ مارث سنة ١٨٥٦

﴿٣﴾ البحر الأسود يبقى مفتوحاً كما فى السابقاتسير فيهالسفن التجارية الاجنبية انتهى

وعقب التوقيع على اتفاق ١٣ مارث السالف الذكر توفى القائد الشهير عمر باشا فى اوعقب التوقيع على اتفاق ١٨ ابريل ثم الصدر الاعظم محمد أمين عالى باشا و بعدمونه وجههذا المنصب الخطيرالى محمود نديم باشا فى ٢٣ جادى الثانية سنة ١٨٧٨ الموافق ٧ سبتمبر سنة ١٨٧٨ ولبت فى الوزارة الى ٣٣ مارث سنة ١٨٧٣ ثم عقبه أحمد مدحت باشا ثم محمدرشدى باشا فاحمد أسعد باشا فحسين عونى باشا

وأخيراً عادت الصدارة الى محمود نديم باشا في ٢٥ رجب سنة ١٢٩٢الموافق٣٣ أغسطس سنة ١٨٧٥

ومن أعماله المضرّة عدم ضبط المالية حتى عجزت عن سدادالكو بونات في أوقاتها واضطر الى الاعلان رسمياً بتوقيف دفع الفوائد في به أغسطس سمنة ١٨٥٧ وهو ما يسمونه في عرف المالية اشهار الأفلاس كافعلت مملكة البرتمال في سنة ١٨٩٧ والسوم ادارته تألب العلماء والطلبة وطلبوا عزله فعزل في ١٧ ربيع الثاني سنة ١٧٨٣ الموافق ٤٧ مايو سنة ١٨٩٧ وأسند منصب الصدارة الى محمد رشدى باشا وهوالماتب بالمترجم الذي سبق تعيينه في هذا المنصب عدة مرات وعينه معه بفرمان واحد حسن خير الله أفندى شيخاً للاسلام وبما أن عزل السلطان عبدالعزيز كان بدنسيسة هذين الشخصين وغيرهم فسنرجى على كيفية عزله وموته الى بعد ذكر مسئلة برزخ السويس الذي تحتره في سنة ١٨٩٨

مناة قال الن أهمية ايصال البحر الأحر بالبجر الأبيض المتوسط لم تخف على أحد بل الكلمسلم الدوس لم الواذلك فطن لها قدماء المصريين وأوجدوا انصالا بين البحرين لكن على غير الصورة التي عليها قنال السويس الآنَ فقد قال هيرودوت (١) المؤرخ اليونانى الشهير حين زار وآدي النيل ان طول الخليج الموصل بين البحرين مسيرة أربعة أيام وعرضه كافلرور سفنتين من أكر السفن في آن واحد بكل سهولة وهو يتفرع عن فرع النيل الذي يصب عند مدينة بيلوزه ( القائمة مدينة بورسعيد بالقرب من اطلالها ) ويبتدىء عند مدينة بو باستيس ( الموجُودة أطلالها بالقرب من الزقازيق و بطلق غلبهاسم تل بسطه)و يجه شرقاحتي يصل الىالبحر الأحراه

فيظهر من هذا الشرح أن المراكب كانت تأتى من البحر الأبيض فتصعد فرع النيل الشرق الى قربالزقاز يقىممتدخلف الخليجحق تضلالىالبحرالاحروظلهذاالأتمصال باقياً حتى انهالت رمالالصحراء الشرقية على الخليج فردمته ويقال ان أبا جعفر المنصور العباسي أمر بابطاله عند ما خرج عليه الحجاج وتحصن في المدينة المنورة حتى لانا في اليه

المؤن بسهولة عن طريق هذا الحليج

ثم خطر ببال السلطان مصطفى الثالث العثماني أن يعيد الاتصال كماكان وكلف البارون دى توت بدرس هذا المشروع ولم يتم بسبب موت السلطان وترك من خلفه له واا أتى بونابرت الفرنساوي الى مصرارسل لجنة علمية للتحقق من امكان ايصال البحرين بخليج بصل ينهما يدونأن تمر المراكب فيوسط البلاد المصرية فاجابته اللجنةبالايجاب ولداعي خروجه من مصر سريعاً كما سبق شرحه لم يمكنه تنفيذ مشروعه

وكان بظن قبلا أن حفر خليج يصل بين البحرين مباشرة أمر مستحيل بسبب ادعاء بعض الملماء أن سطح مياه البحرالاحر أعلى نحو عشرةأمتار عنسطحمياهالبحر الابيض كافرّرته بعثة علمية فرنساوية في سنة ١٧٧٠ ولم يخالفها في هذا الرأى الاالرياضي الشهير لابلاس(٧)لـكن أسقط هذا القول البحث الذَّى أجرى في أواسط هذا القرن بمعرفة بعض ضُباط من الانكليز في سنة ١٨٤٠ ولجنة من علية مهندسين فرنسا و بين في سنة ١٨٤٧

<sup>(</sup>١) هو المؤرخ اليونانيالشهير الملقب إليالتاريخ ولدسنة ١٨٤ قبل الميلاد وراد بلاداليونان ومصر وأسيا ليطلم على عوائد أهلها وأخلاقهم حتى يكتب تاربخهم عن روية وخبرة وتوفي حوالي سنة ٢٠٥ قبل الملاد

<sup>(</sup>٢) وباضي شهير ولد سنة ١٧٤٩ بغرنسا ونبغ في الرياضة من صفره حتي عين أستاذالهافي احدى المدارس الحربية ولم يتجاوز سنه ١٩ سنة واليه يرجع فضل تنميم أكنشاف نيوتن الانكليزى المختص بدوران الموالم حول بمضها وله عدة مؤلفات شهيرة في جميع العلوم الرياضية ومايتعلق بما ورقاء نابليون الاول الىدرجة كونت ومنحه لوبس الثامن عشر لقب مركيز وانتخب عضواً في جميةالعلوم الفرنساوية ( اكادميه ) وفي جمم الانستيتوت واشتغل قليلا بالسياسة وانتخب عضوا في السناتو سـنَّة ١٧٩٩ ونبطت به رياسته مدة وتوفي سنة ١٨٢٧

وأخيراً بمعرفة لبنان باشا فى سنة ١٨٥٣ ولما تحقق لدى المموم باجماع العلماءأن مسطح البحرين متساوسعى المسيو فردينان دى ليسبس قنصل فرنسافى مصرك كالمرحوم سعيد باشا (١) والى مصر اذ ذاك للحصول على فرمان بخوّله امتياز تشكيل شركة عمومية لاتمام هذا العمل

و بعد مساح لامر يد علبها تحصل على هذا القرمان مؤرخا ٣٠ نوفير سنة ١٨٥٤ ونجاجاء فيه أن يكون الخليج المزمح انشاؤه ملكاللشركة مدّة ١٩ سنة تبتدى ممن وم فتحه للملاحة وأن يجوز لهاانشاء خليج آخر يصل بين النيل والخليج المالح وأن تتنازل لها الحكومة عن الاراضى الاميرية الغير صالحة الزراعة التي تمر الترعة الحلوة فيها بشرط أن تزرعها الشركة على مصاريفها وأخيرا أن لا يعمل بهذا الفرمان ولا يبتدأ في العمل الا بعد تصديق الباب العالى عليه

وفى ٧٠ يوليو سنة ١٨٥٧ تمهدت الحكومة الشركة باحضار من يلزم لها من المعلة من المعلم بين قبرا بالطريقة التى كانت متبعة فى الاعمال العمومية وأن تدفي له الشركة الأجر من طرفها لمن عمره أقل من اثنتي عشرة سنةقرشا صاغا بوميا ومن زادسندعن ذلك تكون أجرته من قرشين ولعيف الى ثلاثة قروش وذلك خلاف الجرابة التي تعظى لمكل واحد منهم وقيمة تقرش صاغوالشترط على الشركة انشاء اسبتاليات وترتيب أطباء لمعالجة المرض على طرفها ولولا هذه الشروط لما أمكن الشركة اتمام هذا المشروع وعدم وجود شرط مثله كان سببا فى عدم بحباح مشروع فتح برزخ بناما لان الشركة بحد عمالا بهذه الصفة يكونون موجود بن دائما فى العمل باجرة تافهة كهذه ولما أصدرت سهام الشركة فى يقبل الجمهور على شرائها لمعارضة الجرائد الانكارية به فذا المشروع فيقى فى أيدبها مائة وسيمة وسيمون ألف وسبائة وأشان وأر بعون سهما قيمة كل منها محسائة فرنك أى ان لسيس للمرحوم سعد ماشا أن يشترها للحكومة المصر به فاشتراها

وَلمَا طُلَبَ مَنْهُ عَشْرَى ثَمَنها عند الابتداءَق العملاقةرضهلْهُور بما كانهذا أوّلديون،مصر التي تربو الاّن على مائة مليون وستة ملايين من الجنبهات المصرية ولمينتظر المسيودى ليسبس تصديق الدولة بل ابتدأ في العمل ولما لاحظت الدولةالعلية على أن ذلك مخالف لنص الفرمان المعطى المشركة من سعيد باشا

(١) هو رابع أولاد محمد على باشا الكبير تولي على مصرسة ١٧٧٠ ه الموافقة منة ١٥٥٤ ميلادية وكانت ولادته سنة ١٨٥٧ ميلادية وتوني سنة ١٩٥٠ هالموافقة سنة ١٨٥٠ ميلادية وتوني الما الموافقة سنة ١٨٥٠ ميلادية وتوني الما الما الموافقة سنة ١٨٥٠ ميلادية وتوني الما الما الما المحادث المحمد من المور المالي والسياسي بايجازاته حقر قنال الموس الذي قرب المسافق بين أورونا والديرق وكان سيا في نطاب منه تنالي ان يخلصنا منه وهو الاحتلال الاجنى

أحامها ان هذه أعمال ابتدائبة ضرورية لتخطيط المشروع ولا تعتيربدأ في العملوأخيرآ بعد أن دارت المخارات عدة سنوات بن الشركة والباب العالى والحكمة الله نساو بةالير تداخلت لحاية هذا المشروع الفرنساوي أرسل الباب العالى الماسيو دى لمسسر بلاغافي ٦ اربل سنة ١٨٦٣ مفاده أن الدولة ترى أن امتلاك الشركة للاراضي الواقعة على ضفتي الترعمة الحلوة وزراعتها بمعرفتها مما يضر بحقوق السلطنة في مصر أذ يجمل لدولة أحنية حقوقا في مضر خصوصا إذا أنشئت بها مستعمزات زراعية يؤتي لها بالزراع من الخارج ولذلك لاتصدق على هذا المشروع الااذا ضمنت جميم الدول حرية القنال المراد انشاؤه كما ضمنت بوغازي الاستانة وان تارك الشركة حقوقها في النزعة العذبة وما على ضفافها من الأراضي وأن لايستعمل المصريون قهرا في أشفال الشركة اذكان يستغل بهافي هذه الاثناء نحوستين ألف مصرى بظريق السخرة وأمهلت الدولة الشركة ستة أشهر لأعطاء الجواب والا يسقط حقها في جميع الاراضي الممنوحة لها ولما انقضي هذا الاجل ولم تجب الشركة بشيء أعلنتها الحكومة المصر بة يسقوط حقيافي في ١/ اكتوبر سنة ١٨٦٣ فارعدالمسيودي ليسبس وأز بدوتداخلت فر نساوكاد الأمر يفضى الى ارتباكات سياسية فقبلت الحكومة المصرية بحكم نابوليون الثالث أميراطور فرنسا ظنا منها أنه ينصفهاضد الشركة وغاب عنهاانه لابدأن عيل الى الشركة بعامل الجنسية والسياسة ولولم بكن الحق من جانبها وحقيقة أنه اتخذ هذه الفرصة وسيلة للحكم للشركة بمبالغ وافرة كانتسببا في اتمامالمشروع فأصدر حكمه في ٣ يُولِيه بعدأن استشار لجنةمن أهل الدرابة بالأحكام القانونية حضرها نوبار باشا بصفة مندوب عن خديومصر ولاحاجة لذكر الحسكم باسبابه بل يكتني بالقول أنه حكم عا يأيي وأولاكه أن تدفع الحكومة المصرية للشركة مبلغ النية وثلاثين مليون فرنكا فيمقابلة ابطال الشرط القاضي عليها باحضار العمال ﴿ ثَا نِياكُ ثَلَاثُهِنَ مَلِيونَ فَرَنَّكَا نَظْيَرَ تُرَكُ الْأَرَاضِي الَّتِي رَخْصَ لَلْشُرَكَةُ بأحيائها وزراعتها ﴿ ثَالِنَاكُمُ سَنَّةَ عَشَرَ مَلِيونَ فَي مَقَائِلَةً تَحْلَى الشَّرَكَةُ عَنِ النَّرَعِــةُ الْحُلُوةُ وفوائدها وتلَّذَم الحكومة زيادة على ذلك بحفرها من القاهرة الى الوادى و بجعلها صالحة للملاحة في جيم أوقات السنة وعلى الشركة تطهيرها سنويا بمعرفتها في مقابلة ثلثائة ألف فرنك تأخذها من الحكومة ويكون للشركة الحق في أخذ سبعين ألف مترمكعب من المياه في كل أربع وعشرين ساعة فيكون مجموع هذه المبالغ أربعة وثمانين مليون فرنكا عبارة عن ثلاثة ملايين جنيه وأربعمائة وثلاثة وستين الفجنيه يدفع على مملةأقساط بالكيفية الاتية من اجداء سنة ١٨٦٤ لغاية سنة ١٨٦٧ يدفع مبلغ ستةملايين ونصف من الفرنكات سَنُويا وفي كل من سنتي ١٨٦٨ و١٨٦٩ مَائتانَ وأربعونَ أَلفُ جنيــه ومِن سنة ١٨٧٠ لفابة سنة ١٨٧٩ ثلاثة ملايين وستمائة ألف فرنك سنويا عبـــارة عن مائة

وأريمين ألف جنبه سنويا

ولما تم الحكم على الوجمه المذكور الظاهر اجحافه بحقوق مصرحورت الشروط النهائية بين الحضرة الحديوية الاسماعيلية والمسيودي ليسبس رئيس الشركه والنائب عنها في ٢٧ فيرايز سنة ١٨٦٦ وتقدّمت للباب العالى فصدر علمها الفرمان السلطاني مؤرخاً ٩٩ مارت سنة ١٨٣٦ الموافق ٧ ذي القمدة ٧٨٧ هـ

وبعد ذلك عدلت مواعيدالدفع بكيفية أرجح للشركةوزيادة علىذلك جمعه تنازلت الشركة للحكومة عن أرض الوادى التي قدر مساحتها ثلاثة وعشرون ألفا وسمعما تقو عانون فدانًا في مقابلة عشرة ملايين من الفرنكات وكانت قداشترتها الشركة قبلامن الجكمة عملغ ملمون واحد وسبعمائة وسبعين ألف فرنك تقريبا فكون رمحها مزهذه المسئلة فقط زيادة عن عانية ملايين ولذلك فيمكننا القول بانه لولا نقودمصم وفلاح مصرالذي مازال بحبرعلي الاشتغال قهراً بأجرة زهيدة رغماً عن الشروط السألفة الذكرلما أمكن دى ليسبس أن يتم هذا المشروع الذي كان سببا فيا نحن فيه من الاجتلال الاجنى وما سنراه نحن وأولادنا ان ﴿ تساعدنا المقادر

والاغرب مما ذكر أنه لماتم فتحالبرزخأرادتالحكومةالاستيلاء علىكرك بورسميد كما تسمح لها المعاهدات الابتدائية فامتنعت الشركة وتداخلت حكومة فرنسا وقبلت الأساس وبذلك يكون مآ دفع من الحكومة المصرية بسبب عدم تبصرر جالهامائة واثنين وعشرين مليون فرنكا منها أربعة ونمانون قيمة ماحكم به نابليون للشركة ونمانية قيمة ر محماً من أراضي الوادي وثلاثون في مقابل تنازلها عن المعارضة في كارك بورسعيد

ولما ته فد المال لدىالشركة أخذت فى بذل الهمة لانحاز القنالوفي شهرمارثسنة بههمهم توجه الخديو اسمعيل باشا الى أورو با لدعوةملوكهالحضور الاحتفال الذي صمم جنابه على اجرائه اظهاراً لسرورهمن[تمام هذا العمل المضر بمصر مالياً وسياسياًومادعاهم الا لستميلهم لاغراضه السياسية

ولما عاد الى بلاده أخذِ في الاستعداد لاستقبال الزائرين بما يليق بمقامهم ولما يمكن اللاحتمال جمتع بمصر تبانرو وكان وجوده أمراً لابد منه على زعمــه لتمام الانتظام أمر المهنــدُس فرنس النمساوي الذي رقى فها بعد الى رتبة باشا ببناء تياترو الاو برا والتياترو الصغير الذي

كان بالقرب من الاول وهدمعند بناء عمارةالبوسطة الجديدةولضيقالوقتاستمرالعمل ليلا ونهاراً حتى م بناؤهما وجعل أ كثر بناءالتياترو الكبيرمن الخشب ثم أرسل درانت باولينو باشا لمقاولة أحسن جوق من المثلين والممثلات

وأخذ أيضاً يجهزما يلزم لاقامة الملوك والوزراء من السرايات اللائفة بمقامهم وأنشالهم يهراية في مدينة الاسهاعيلية الجديدة أنشاتها الشركة على تفقة الحكومة باثنين مليون

قتال السويس

من الفرنكات

وفي ١٧سبتمير سنة ١٨٦٩ قدم الوافدون على البرزخوفي مقدمتهم امبراطورة فرنسا(١) وامبراطور النمساووليا عهداً لمانيا وإيطاليا فقضوا الليلة في مديمة بورت ســعـد في غَالْة السرور وفي صباح اليوم التالي قام الجميع على الوابورات البحرية التي أعد تنذلك ونزلوا في مدينة الاسماعيلية حيث قِضُوا الليلة فيما لا يُوصف منالملاهي والمراقص والزينات وفي اليوم الثالث ساروا جميعاً الى السويس ثم أنوا الى القاهرة ومنها رجع كل الى بلاده الا من أراد السياحة الى الجيات القبلية لمشاهدة آثار مصر الفديمة وقد وجد الحديوكل همته الى اكرام ادبراطورة فرنسا وتوفير أسباب الراحة لها أثناء ساحتما في صعيدمصم فاصحما بنجله دولتلوحسين بأشاو بأعظررجال هذا المصر صاحب الدولة والوطنية رياض باشا وعين لخدمتها ستة عشر وابورأ بحريا اختص بمضهالركو بهاومعيتهاوالبمضالا خر لاحضار كلما يلزم لهامن المأكل والمشرب والقواكه وغير ذلك من القاهرة يوميا واستمرت مشمولة بالتفات الحضرة الخديوية مدة الاثنين وعشرين يوما التي قضتها في هذا السفر ولم تزل كذلك حتىءادت الى بلادها مسرورة شاكرةوقد قالسعادة المرحوم على باشاً مبارك في الصحيفة الأخبرة من الجزء الثامن عشر من الخطط الجديدة التوفيقية ما ياتي وقد طار ذكر هذا المهرجان حتى ملا البقاع وتحد تالناس فى ترتببه ونظامه ومصرفه لانه فريد فىذاته لمر بحر على مثال سابقعليه والذى تعجب الناس منه غاية العجب هو استعدادموسيو يوسف بنطلين التلياني التمهد عا كول جميع من حضرهذا الحفل كل انسان على حسب مقامه فكان هو ورجاله يؤدون الخدمة بفاية النشاط والانتظام مع مراعاة الواجب والأدب وكان الناس يتعاقبون على السفر الافرنحية والمربية فوجا بعدفوج وفي كل مرة تتغيرأدوات السفرة بغيرها وتقدم ألوانالأطعمة على التعاقب في أسرعزمن مع مراعاة مقتضيات خدمة كل سفرة عربية كانت أو افرنحية واستمر تهذه الحالة في الحم والصواوين والوابورات وجميع الحلات المدة لذلك مدةأر بع عشرة ساعة والذي صرفته الحسكومة للمتعهد المذكور فيمقابلة المأكول والمشروب ولوآزمهما من أدوات ومهمات وخدمة وخدم هو مبلغ مائتين وخمسين ألف بنتو وهذاخلاف أجر نقل مهما تهور جاله ذهاباً (١) ولدت هذهالامبراطورةالمسهاة (أوحيتي) يمدينة غرناطه باسبانيا في ٥ مايو سنة ١٨٢٦ من عائلة أثيلة في الشرف عريفة في المجــد اسمها عائلة ( مونتيخو) ولشهريها في الجال والتربية والكمال تزوجها الامبراطور تابوليون الثالث في ٢٠ يتابر سنة ١٨٥٢ وولدت منه غلاما في١٩مارث سنة ٣٥١ ولم يمل اليها الفرنساويون لحيها الاستبداد ومساعلتها زوجها على الاستئثار بالسلطة وينسب لها تحريضه على محاربة البروسيا في سنة ١٨٧٠ ولما هزم نابليون الثالث فرواضة (سيدان ) وأعلنت الجمهورية الثالثة الحالية في؛ سبتمبرستة ١٨٧٠ هاجرت الى انسكلترا مع ابنها ثم لحقها زوجا وأقام معاً أَلَى أَنْ تَوْنِي فِي ٩ يَنايَرِسْنَة ٩٧٨ أُولِي أُولِيونِية سَنَّة ٩٧٨ أَتَلَ أَنْهَا الوحيد في محاربةالزولوس بجنوب أفريقيا حيث كان ضابطا في الجيش الانكليزي وبعد ان احتفلت بدفنه في بلاد الانسكليز مافرت الى بلاد الزولوس لزيارة المحل الذي قتل فيه ولم تزل عائشة حتى الان

واياباقاتها كانت على الحسكومة أيضاً وقد بلغ ما صرف علىهذا المهرجان من أجر سقور أشيخاص ومتقولات وما كولات وغير ذلك مليونا و ١٩١٩٣ جنبها المكايز يا فلو أضيف الدخل أجر سكا أخييف المحالم المحالمة المحالم المحا

هذا ولنأت هنا على ذُكُرهذه الحادثة المفجعة مع بيان الأسبابالتي تنسب لهابقدر [عر ماوصل اليه بحث هذا العاجز فنقول

ان بعد الحوادث التي مرذ كرها اقتنع السلطان رحمه الله ان تحالفالدول معالدولة فحرب القرموما بعدها لم تكن شيجته الاأضعافها بالتداخل في شؤونها الداخلية ومساعدة الطوائف المسيحية الخاضعة لها على الانشقاق عنها و بث روح الفتن والفسادف ممالسكها تحت غطاء الحرية ونشر العلوم وأنكل ذلك بعود بالنفع عَلَى الروسيا جارتها القوية وعدوتها القديمة لاسماوقد عدّل الدول بعدالحربالفرنسآوية الالمانية أهم بنود معاهدة باريس التي أبرمت بمد حرب القرم لحفظ التوازن في البحر الأسود وعدم مراعاتها عقب ابرامها في حق ولا يتى الافلاق والبغدان فلهذه الاسباب علم جلالة السلطان أن الأولى والأنجح اسياسة الدولة هو التباعد عن الدول الغربية والتحالف معالروسيا وعضده في هذا الفكرالصدر الأعظم محود نديم باشافاكثر السلطان من الاجتماع مع الجنوال اغناتيف سفيرالروسيا بالاستانة والمتواتر وان لمتئبته أوراق رسمية أنهما كانايسعيان لوضع أساس معاهدة هجومية ودفاعية يكون من أهم بنودها الاختصاص بجميع بلاد الشرق وتنبع الولايات الأسلامية أوالتي يفلب فيها العنصرالأسلامي للدولة الملية الأسلامية وضم جميع الأقالم المسيحية أو التي يسود فيها هذا العنصر للدولة الروسية ولما شاع هذا المشروع. يرق في أعين الدول الأورو بيةالتي لهامصالح فيالشرق وخصوصاً انكلترافأخذ عمالهم وسفراؤهم الظاهرون والسريون يلقون الوساوس في عقول السذج من أهل الأستانة وينسبون السلطان للتبذير والاسراف وعدم الاهلية لادارة مهام الملك وربما استمان هؤلاءالمفررون بطرق أخرى المطالع بها أدرى ومازالوا يوسوسون ويلقون بذورالفسادحتي أقنعوا الوزراء بوجوب عزله وأن آقالته منالأعمال واجبة لانتظام الدولة وسيرها على

عزل السلطان عبدالعزيز

<sup>(</sup>۱) ومما يوجب الاستغراب أكثر مماء أن الحديد الاسبق لم يكتف بما صرفه عندالاحتفال بهذا الحليج بل ياع الاستغراب أن الحليج بل ياع الاسهم التي كان اعتراها المرحوم سهد باشا الحان التكافرا بأرية ملايين جنيه مع أنها تساوى الان عانية عشر مليونا وحيث انه كان قدرهن أرباحها مدة طويلة تنتهي في يوليوستة ١٩٩٤ منهد للحكومة الانكليزية بأن يدفع لها سنويا فائدة عن نمن هذه الاسهم تبلغ قيمتها سنويا نحو مائي ألف جنيه ولم تزل الحكومة تدفع هذه الفوائد وستستمر على دفها الى منتصف السنة القابلة سنة ١٨٩٤

الحورالمستتم وصادفت دسا تسهم أذنا صاغية عنديعض العلماء لما خالج صدورهم من عدم الميل السلطان بسبب عدم اتباعه بعض العوائد المآلوفة لديهم مثل خروجه من ممالك وزيارة معرض باريس وحضووه التشخيصات التيارية والباللوات (المراقص) وكيفية خلمه على أصح الروايات اللقامرة التي أوصلت المهدد النتيجة حصلت بين كل من محمد رشدى باشا الصدر الأعظم وحسين عونى باشا ناظر الحربية وأحمد باشا فيصرلى ناظر الجرية وأحمد مدحت باشا وشيخ الاسلام حسن خير الله أفندى وقبل الشروع فى تنفيذ ماصمموا عليه أصدر شيخ الاسلام فتوى بوجوب ذلك هذا نصها

اذاكان زيد الذي هوأميرالمؤمنين مختل الشعور وليس له المام فيالأمورااسياسيةوما برح ينفق الأموال الميرية في مصارفه النفسانية في درجة لاطاقة للملك والملةعلي تحملها وقد أخل بالأمورالدينية والدنيوية وشوشهاوخرب الملك والملة وكان بماؤه مضرابهافهل يصبح خلمه الجواب يصبح كتبه الفقير حسن خيرالله

عق عنه

ثم أناطوا حسين عونى باشا بأمر خلع السلطان عبد المزيز وشيخ الاسلام و باقى الوزراء بمايمة السلطان مراد و فى يوم الآنين ٢٠ هادى الاولى سنة ٢٩٣٧ الموافق ٢٩ مايو سنة ٢٩٨٧ أخذ ناظر البحرية فى تجيز المراكب لحصر السراية السلطانية بحراً فاستغرب السلطان حصول المناورات بالبحر تحت شبابيكه بدون سابقة علمه فأرسل يستعلم عن السبب فأجيب بأن دواعى الحال أوجبت ذلك ثم أخير أحد باشاقيصرلى الصدر الاعظم ومدحت باشا بسؤال السلطان فعزموا على تنفيذ مشروعهم فى مساءذلك اليوم خوفا من أن يكون السلطان قد شعر بسيء قصدهم واتفقوا على تنكيف من يدعى ارديف باشا مع ارديف باشا مع ارديف باشا مع ارديف المنا المسلطان عن ٢٠٥٠ عسكرى وأمر سلمان باشا رئيس المدرسة الحريبة نخور باب السراى مع مائة من تلامذه هذه المدرسة راكين خيولهم ومسلحين بالبنادق المخير باب السراى مع مائة من تلامذه هذه المدرسة راكين خيولهم ومسلحين بالبنادق الحديدة والم حصارها براو بحراً وأخير المتاتمرون بذلك توجه حسين عونى بالبنادق الى مقرالسلطان مراد وأركيه معه وعاداماً الى السر عسكرية حيث كان با نظارها شيخ الاسلام والشر فعند المطلب وجميع أعيان الدولة من عسكرين وملتكين والدخلاها الماطت بالسراية فرقة من الجنود لمتع من فيها من الحروج ثم حصلت الميايمة

## ٣٣ - للسلطان مراد خاندالخامس

من جميع الحاضرين على الأسلوب المتبع وهو ابن الساطان عبدالمجيد وكا نتولادته في ٢٥ رجب سنة ١٢٥٩ الفتوى بنزله

مسذا ولما تم أمر المبايعة ارسل مخصوص الى رديف باشا بخبره بذلك ويسلمه صورة الفتوى القاضية بعزل السلطان عسد العزيز فقصد رديف ماشا ماب الحريم واستدعى جه هُر أَغَا رئيس أَغَاوات السراي وكلفه بأن سلخ السلطان أن الأمة قد عزلته وأنهمأمور بتوصيل السلطان الخلوع الى سراي طويقبو وسلمه صورة الفتوى ليطلعه عابها فلم يصديّة السلطان الخبر ألا بعد أن نظر من الشباسك ورأى العساكر محيطة بسرايته برأ وبحرأ احاطة السوار بالعصم

وعند ذلك أين أن التوقف لا يكون وراءه الا الاكراه على الخروج فنزل مستسلما و يمجر د خروجه أحاطت به العساكر وأنزلوه مع ابنه يوسفعز الدين افندي في زورق ووالدُّنَّهُ فِي ثَانَ وَ بَاقِي أُولَادِهِ وأمهانهم في ثالث مم خفرتهم الزوارق الحربيــة الى أن أوصلتهم الى سراي طو يقبو حيث كانت العساكر مصطفة على حافق الطريق من البرّ الى باب السراي

وفي الساعة الحادية عشرة ليلا أطلقت المدافعهن البر والبحر إيذانا بخلع السلطان عبد العزيز وتنصيب السلطان مراد الخامس ونادى المنادون بذلك في الشوارع فهرع الاهالي أفواحا الى سراي السر عسكر بة وبايعوا السلطان مراد ولم يحصل أدني مقاومة من أحدو إتحتيج احدى الدول على هذه الثورة الداخلية وذلك عما يؤ يدأن جميم القناصل كان عندهم علم عا حصل قبل وقوعه وأنه ريما كان ذلك بانفاقهم

وفي الساعة التالثة صباحا ذهب السلطان مراد في عربة بين صفوف الاهالي الىسراي بشكطاش حيث استمرت المبايعة ثلاثة أيام متوالية

ولفد اختلفتالاقوال في كيفية موتهذا السلطان وكثرتالروايات عنذلك فن قائل أنه الرفاةالسلطان عبد قتل نفسه لعــدم انتظام قواه العقلية بعد خلعه ومن قائل أن الذين تا مروا على خلعه المنزر ارتكبوا هــذا الأمر الفظيم فقتلوه خيفة أن يسعى في الرجوع الى منصة الاحكام أما الحقيقة ففمضة نترك كشف الستار عنها لمن يأتمي بعدنا ونكتني بذكر الرواية التي تناقلتها الالسن والجرائد في ذلك الحين

> وذلكأنه شاعاو أشاع أرباب الغايات ان قدأصا بتدرحه القدأمراض دماغية يومخلعه فاضطر بت أحواله وكان تخيل أن البواخر الراسية في البوغاز تطلق النارعلي العدو فزاده ذلك قلقا ولم يستطع الرقاد في ليلة الاحد التالية لعزله فلما أصبح الصباح ذهب الى الحمام كمادته ثم ألى البستان ثم رجع الى حجرته وصار يأمر بفتح الشبابيـــــك والابواب ثم يخرج الى البستان ويعود ثم يخرج ثانيا كائن الدنيا ضاقت امامه برحبها ثم حاول الخروج الميشاطيءالبحر فرآه الضا بطالذي كان يحرس الباب فقال له بلطف لااذن بالخروج ياسيدى فهدَّده بغدَّارة كانت في يده ثم دخل و يقال ان هذه الحادثة كانت سبافي ازدياد أعراض الخلل واستشهدا محابهذا الرأى ببعض خد امه وحجابه فقالوا أنه رحمه الله كان

يتوهم أن عدوًّا هاجم عليه وأنه يجب على العساكر أن تالمه وتطاردهوعلى البواخر أن توجه نيرانها على هذا العدو المفاجيء وأخيراً طلب من احدى الجواري مقصاً ومرآة ليقص أطراف لحمته كا كانت عادته فاحضرتهما له من والدته وانصرفت ثم رأى والدته تنظره من وراءالباب فغضب وأمرها بالانصراف وبعد ذلك حضر أحد اعوانه فأخذ بحادثه في مسألةمباجمة العدو التي كان يَخيلها وفي أثناء الحديث الحذالمقص وقطعيه عرقا من ذراعه الأيمن فحاول العون منعه ولما لم يتمكن ذهب وأخبر والدته ولما خرج العون قفــل السلطان الشبابيك والابواب وقطع عرق ذراعه الايسر واضطجع على متكا حتى تصني دمه ولما شاع هذا الحبر وعلا صريخ الجواري أتى الوزراء و بعد أن شاهدوا الحالة استدعوا لجنة طبية من مشاهير الأطبآء ومنضمنهم أطباء سفراء الدول وبعد الكشف عليه طبىمالكشف ووذعمل العموم ونشر في الجرائد ليعلم الناس كيفية موته

وفي الساعة الخامسة عربيا نقلت جثته الي سراي طوبقبو (وكان رحمه الله قد نقل منها الى سراية أخرى في يوم السبت السابق لوفاته بناء على طلب ) وهناك غسلت وجهزت

وفىالساعةالعاشرة شيعت جنازته ودفن بجوار أبيهالسلطان محود رحمهما الله ومما يوجدشكافي أندقتل نفسه بسبب اختلال قواه العقلية ماكتبه للسلطان مراد قبل وفاته بيوم واحد يطلب منه الانتقال من طويقبو فانه لايؤخذ من عبارته أن يه أقل اضطراب عللي واليك صورة هذه الكتابة نقلا عن منتخبات الجوائب

بعد اتكالى على الله تعالى وجوت اتكالى عليك فأهنئك محلوسك على تخت السلطنة وأبين لك مابىمن الأسف على أنى لم أقدرعلى أن أخدمالامة حسب مرادها فأؤمل أنك أنت تبلغ هذا الأرب وأنكلاتندي أنى تشبثت بالوسائل الفعالة لصيانة المملكة وحفظ شرفها وأوصيك بان تتذكر أن من صيرني الى هذه الحالة هم المساكر الذين سلحتهم أنا يدى وحيث كان من دأتي دائمًا الرفق بالمظلومين وشحملهم بالمعروف الذي تقتضيه الانسانية أرغب اليك أن تنقذني من هذا المكان الضيق المعنى ( بتشديدالنون) الذي صرت اليه وتمين لي محلا أكثر ملاءمة لي وأهنئك بان الملك انتقل الىذرّية أخْي عبد الامضا (عبد العزيز)

ومن جهة أخرى فان استدعاء الوزراء لاطباء القناصل بدل أيضا انهم كانوا معتقدين أن الامة تصَّدُّقُ قولهُم بانه قتل نفسه فعمدوا الى تقوية قولهم بهذا الكشف الطبي الموقع عليه أطبِــاء السفارات مما يعتبر اقرار من الدول وتصديقاً لروايتهم ومع ذلك فلا يمكن الجزم الآن بانه قتل شهيد الدسائس أو انتحر تخلصا من الحياة بعد خُلعه لعدم وجود الأدلة الكافية على القطع في هذه المسئلة حتى اليوم

﴿ قتل حسن بك لكل من حسبن عوني باشا ومحمد راشد باشا ﴾ حسن بك المذكور هو ابن اسمعيل بك أحد أعيان الجراكسة المهاجر بن من بلادهم بعد دخولها ضمن أملاك الروسيا وكان باورا لبوسفعز الدبن افندي نحل السلطان عبد المه: يز الذي كان مشيراً للاوردي الهما وفي الخاص ولما توفي السلطان عبد المه يزأراد حسن عوني باشا الم عسكم ابماده عن الاستامة فالحقه بأحد الألابات عدينة بغداد وأمره بالسفر على عجل فامتنع فحبس بحسب الاصول العسكر يةثم أظهرالرغبةفيالسف وطلب امهاله يومين لاغير للتآهب للسفر فأفرج عنه وفي مساء يوم الخميس ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٧٩٣ المهافق ١٥ يونيه سنة ١٨٧٠ تسلح بأر بعة رفولُفرات وخنجر ماض وقصد منزل عوني باشافقيل له أنه عنزل مدخت بإشافذهب اليه ولما سأل الخدم عن حسين عوني باشا قالوا له أنه مع سائرالوكلاء (النظار) في مجلس مخصوص فأوهمهم ان معمه تلغُ افأ مهماً نختض بالمه يبة تربد توصُّيله فوراً للسم عَسكر ثم انتظر برهة وطُلعالىالمحل المجتمع فيه الوكلاء فوجد حارساً بالباب منعه عن الدخول فقال له من أنت قالسالم أغا خادم الصدر الاعظم فقال اذهب وناد خادم حسين عوني باشا لاني مستعجل فنزل سالم أغا وعندهما دخــل حسن بك العرفة وأطلق غــد"ارته على حسين عوني باشا فأصابه برصاصتين فقام للدفاع عن نفسه فاجهز عليه بالمحنجر وأصآب محسد راشد باشا ناظر الخارجية برصاصة في عنقه أفقدته الحياة تمقام احدباشا قيصرلي ناظرالبحر يةوقبض على يد حسن بك فانحنه جراحاً حتى فر مع باقى الوزراء الى غرفة أخرى نابعة لدائرة الحريم ووضعوا خلف الباب بمض أمتمة كآيلة تمجاء أحمد أغارئيس خدم مدحت باشاوأراد القبض عليه فقتله ثم حاول فتح الباب الذي اختف واقي الوزراء خلفه ولمالم بمكنه أطلق رصاصتين نفذتا من الخشب بدون أن تصديا أحدثم أخذكر سياً وصار يكسر في الثريات لاطفاء النور وأخذشمعدا أليحرق بهالاستار و يوقدالنار في المنزل ليمكنه الهروب اكن لم يتمكن من ذلك!ذ حضرتعد"ة من عساكر الضبطية فقبضواعليه بعدان قتل،شكرى بك أورالصدر الأعظم وأحد انفار العساكر ثم سيق الى ديوان السرعسكرية وفي صباح الجمعة تشكل بجلس حربي تحت رئاسة رديف باشافح عليه بالتجريد من الرتب والقتل شنقاً وجرد في الحال من الرتب وعلامات الشرف وفي فجر يوم السبت شنق على شعجرة في ساجة بايزيد و بق مشنوقاً الى صباح الاثنين وعلى صدره ورقة تبين أسباب شنقه ليكون عبرة لَغيرِه و يقال أنه عند استجوابه أمام المجلس إببدأقل تاسف على قتل عوني باشا(١)وراشد (١) ولدعوني باشا في ولاية قونية سنة ١٢٣٦ هجر يقوبعدأن تمر المبادىء اثى الاستانة ودخـ الحربي سنة ١٢٥٣ وفي سنة ١٢٥٨ صارملازما ثم أخذيترُفي شيئافشيئا الى ان وصل لرتبة ا أعظا ثم بعد ثقليه في عَّدة مناصب مهمةرجمالىالسرءسكرية في ربيع الاخرسَّة ٢٩٧١ وقتل

باشا (١) بل على من قتلهم من الجند والضباط وعدم تمكنه من قتـــل ناظر البحرية أحمد باشا قيصر لى

هذا ولا يعقل أن الباعث لحسن بك على قتل الوزراء مجرّد الانتقام لارساله الى بمداد اذ لوكان الامر كذلك لاكتنى بقتل ناظر الحربية معان هذا الاحربية الاحتال أيضاً ويغلب على الفلن أن ما حمله على هذا الفعل الاتعلقه بالسلطان الشهيد وعائلته وليواتر الاشاعات أن السلطان عبد العزيز مات مقتولاً بدسيسة هؤلاء الوزراء بايعازمن بمض الدول ذوات الصالح الاكبر في الشرق أراد قتلهم انتقاماً لسلطانه المرحوم الذي ذهب فريسة الدسائس الاجنبية

السلطان مراد الخامس هو أبن السلطان عبد المجيد خان ولدق ٢٥ رجب سنة ٢٥٠٦ وارتقى منصب الخلافة في ٧ جمادى الأولى سسنة ٢٩٩٣ وكان متعلماً مهذباً ميالا الاصلاح عبا للمساواة بين جميع أصناف رعيته مقتصداً في مصرفه غير ميال السرف والتوف يشهد بذلك الفرمان الذي أرسله الى الباب العالى الماء الوزراء وجميع المامور بن في وظائفهم ومبيناً فيه خطة الاصلاح الذي يريد اجراؤه وها هو بنصه

وزيري سمير الحية محد رشدي باشا

انه لما وقع الآن بارادة جناب مالك الملك المازية و باجاع الرعية ور غبتها جاوسنا على تخت أجدادنا العظام جد دنا ابقاء خدمة الصدارة في عهد تم اعتباداً على ماجرب من رؤيت وحيت وقورنا جميع الوكلاء والمامور بن في مامور يتهم وخدمتهم وقد عرف الناس أجمع ان ماطراً من مشكلات الاحوال على الدواة في أمورها الداخلية والخارجة ولد في أفكار العاملة قلة الامنية فافضي ذلك لمضرتهم مالا وملكاوتنوعت بناء عليه اشكال عدم استراحتهم فكان من الواجب أن تخذ على القور طريقا لاستئصال هده الحال واصلاحها تأميناً وتنشيطاً للملكة وعموم تبعة الدولة في ضورة تشكفل ماديا ومعنو يا بسعادتهما وسلامتهما ولا شك أن هذا يتوقف على تاسيس أصول ادارة الدولة ومعنو يا بسعادتهما وسلامتهما ولا شك أن هذا يتوقف على تاسيس أصول ادارة الدولة معطوفة عليه فاذا كان جل مانورنا الحالص (أولا) بحراء الأحكام الشرعية وتقبيدادارة الدولة العمومية بقوانين قوية موافقة نفس الأمر ولقابلية الأهالي فيقتضي والحالة الدولة العمومية بقوانين قوية موافقة لنفس الأمر ولقابلية الأهالية فيقضي والحالة هذه ان يتذاكر الوكلاء في كيف يازم أن تكون تلك القاعدة السالة الثاحة وما هو الاساس الذي تبنى عليه لتكون كافلة لعموم رعيتنا السلطانية التمتع بهام الحرية بدون

عزل السلطان مراد

<sup>(</sup>١) هو ان حسن حيدر باشا من أعان درامه وكان والده مستخدما بالحكومة المصرية ممساقرالي الاستانة أمام ولايه المرحوم عباس باشا الاول وأوسله والله الى أوروبا مع الحديو اسمعيل باشا الاسبق وأخوبه ولماعد منهاعين بوظيفة مترجم تم ترقى في الوظائف الملكية الي أن بلغرتبة الوزارة وأحسن عليه بالنيشان العماني الاول المرصع وتتلد عمة وظائف مهمة وقتل وهو وزيراً للعقارجية

استثناء وتؤهلهم لأنواع الترقى وتميل كل فرد منهم للاتحاد بالفكر والنية على الحبة والحافظة على الوطن والدولة والملة فيدادون للاستئدان على مايقر عليه القرار ( تانياً ) ان المهم اللازم نظراً لهذه النية الاساسية انما هو تجديد تنظيم نظامات وادارات شورى ان المهم اللازم نظراً لهذه النية الاساسية انما هو تجديد تنظيم نظامات وادارات شوبهى الدولة والأحكال الذا النهائ الماكات المصالح الاميرية هي احدى الاحوال المقطمة التي أوقعت أمور الدولة في اشكال كان من الواجبات وعلى حساب ماسيشرع به من التنظيمات ادخال المعاملات المالية تحت التأمين أى انها ربط بقاعدة وقيقة به ووضع تحت نظارة قويمة تمنح العموم تأميناً على عدم وقوع مصروف خارج عن المزانية واعانة لهذا التدبير قد نزلنا من تخصيصات خزينتنا الحاصة ستين ألف كس وتركنا كذلك الى خزينة المالية ادارة معدن الفحم في اركلي وسائر المهادن و بعض المامل وحاصلانها بأجمها فبناء عليه يلزم الاعتناء كذلك باجراء مثل هدنده التعديلات والتصر فات في سائر الجهات تسهيلا ولحصول الموازنة في الامور المالية ( رابعاً ) فلتدم حكافة وتزيد المصافاة فيا بين دولتنا العلية وجميع الدول فنسأل جناب الحق فلتدم والوالاة وتزيد المصافاة فيا بين دولتنا العلية وجميع الدول فنسأل جناب الحق المهن أن يوفقنا للخيراً جمين في ١٠٠ هادى الاولى سنة ١٧٩٧ اه

لكن لم يتح لهالدهر آتام هاتيك المشروعات الجليلة ذاتالفوائد الجزيلة بل ظهرت عليه علامات الأضطراب العصبي عقب توليته نبحو أسبوع ثم ازدادت شيئاً فشيئاً خصوصاً بعد مابلغه خبر قتل حسينءوني باشاومحمد راشد بآشا الصفة التيسيقشرحيا حتى لم يتمكن من تميز الوزراءعن بعضهم ومع ذلك فكان الصدرالأ عظم يخفي هذا الامرعن العموم لكنذاع خبره المدماجراء الاحتفال بتسليمه السيف السلطاني في جامع أني أبوب الأنصاري حسب العادة ولعدم مقابلته قناصل الدول ليقدهوا اليه أوراق تحديد تعيينهم لدي حكومته وأخرآ لمااشتات عليه الحال استدعى الوزراء الطبب ليدزورف النمساوي الشهير عداواة الامراض العقلية فحضر و بعد أن فحص جلالته ولازمه عدّة أيام متفرساً كل مايبدومنه منالاقوال والاشارات واستملم عنءادانه وكيفية مميشته قال بتمسر برئهمن هذا المرض فتشاور الوزراء في الامر ثم عرضوا على أخيه عبد الحميد افندي أن تسلم اليه مقاليد الاحكام حيث حكم الاطباء بعدم لياقة اخيه السلطان مراد لادارة مهامها فأجابهم حفظه الله واطال عمره ان الاولىعدم النسرّع في الامور ربما بمنّ الله عليه بالشفاء ويعودالى ما كان عليه من شدَّة الذكاء وتوقد النَّهن فامتثل الوزراء لكن لما رأوا ان الحالة في ازدياد اجتموا في يوم الاربع ١٠ شعبان سنة ١٢٩٣ الموافق ٣٠ أغسطسستة١٨٧٦ وقرروا بوجوب المبايعة لمولآنا السلطان عبد الحميدخان الثانى ادامها للهوارساوارقها لوالدة السلطان مراد يخبرونها بذلك فأجابت باستحسان ماقرروه ممفىصباح بوم الخميس اجتمع

الوزراء ثانية واستدعوا شيخ الاسلام خير الله أفندى وجميعالذوات والعلماء والامراء والاعبان واستفتوا مولانا شيخ الاسلام فى الامر فأفتى بوجوب عزله وهاك نص الفتوى

و صورة استنتاء الوزراء في وجوب خلع السلطان مراد خان الخامس كله اذا جن امام المسلمين جنو نأمطبقاً فقات المقصود من الامامة فهل يصححل الامامة من عهدته ( الجواب ) يصبح والله أعلم عهدته ( الجواب ) يصبح والله أعلم عهدته ( عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه المسلم عنه عنه عنه المسلم عنه عنه المسلم ال

و بعدها أرسلوا في طلب مولانا

## ٣٤ - السلطاق الغازى عيد الحميد تمان الثانى

فحضر الى سراى طو بقبو وبايمه الحاضرون ومنها الى سراى بشكطاش-حيث ايمه جميع من حضر من رؤساء روحانين وغيرهم

اما السلطان مواد فتوجه الى سراى چرأغان التىكان بناها المرحوم|لسلطان عبدالعزيز واستشهد بها ثم أخطرت الولايات وزينت المدينة ثلاثة ايام توالى فيها اطلاق المدافع في الاوقات الخمس من الطوابى والمراكب الحربية

وفى يوم ٨٨ شعبان سنة ٣٩٧ والموافق ٦ سبتمبرسنة ١٨٩٧ تقلد مولانا السلطان اعزه الله السيف المنيف في جامع أبى أيوب الا نصارى على ماجرت به العادة وكان ذها به الى هذا الجامع فى موكب حافل م يسبق له مثيل و زارجلالته اثناء عودته جدث والده المرحوم السلطان الفازى عبدالجيد المدفون مجامع السلطان سليم ثم زار ضريح السلطان محدالفائم رحمه الله فقير جداته السلطان تحدالها نكشارية طيب الله راه واخيراً قبرعمه شهيد الشهداء السلطان عبد العربز غفر الله له

و بمدذلك استلمادارة الاعمال بهمة ونشاط واظهرالهوزراء رغبته فى اصلاح الامور فى خط همايونى ارسله جلالته الى الباب العالى اشمارا بحلوسه مؤرخا ٢٦ شعبان سنة ١٣٩٣ الموافق ٢٠ سيتمبرسنة ٢٧٣٠ واليك نضه

وزیری سمیر المعالی محمد رشدی باشا

انه لما اعترا الحىالاكرمحضرة السلطان مراد الخامس عن مشاغل السلطنة والحلافة وفرغ منها جلسنا بموجب القانون العبانى على تحت اجدادنا المظلم

وقد وجهنا لهدتكم مسند الصدارة العظمى ورئاسة مجلس الوكلاء ابقاء وتجديداً بناء على مالذاتكم من الروية الهسلم بها والحمية المجربة ومالكم من الوقوف والاطلاع على مهام امور الدولة وكذلك اقررنا جميع الوكلاء في مناصبهم وانتي شديدالا تكال في جميع الاحوال على تسهيلات جناب موفق الامور وتوفيقانه

الصمدانية وقصارى آمالي ومقاصدىمعطوفةبالحصر لتأبيد أساس شوكة دولتناومكانتها بحيث تنال صنوف تبعتنا بلا استثناء الحربة ويتنعمون جميعاً بنعمة العدالة والرفاهيسة فأؤمل فيهذا الأثر ويعاونوننا عليه وقدعرفالناسأجمهإن حالالبحران والاغتشاش الملر بدولتنا له جهات وأسبابمتنوّعة وصور وأشكال متعدّدة فاذا أممنا النظر فيذلك من أى جهــة كانت تجتمم مباديه وأسبابه في نقطة واحدة وهي عــدم چريان القوانين والنظامات المؤسسة على الاحكام الجليلة والشرعيةالتي هي المسندالأساسي في دولتناعلي حقها وتمامها وأتباع كل فرد أهواء نفسه في ادارة الامور أما اتساع ميدان عدم الانتظام الطارىء على ادارة دولتنا ملكا ومالا وماحصلت عليه أمور ماليتنا من عدم الأمنية في الأفكار العمومية وتمذر وصول الحاكم الى الدرجة المتكفلة بتأمين حقوق الناس وتاخر استفادة مملكتنا حالة كونها قابلة الانواع وسائل العمران كالحرف والصنائم والتجارة والزراعة كما هو مسلم فهو منعدم الثبات الذي وقع على كل ماشرع به من الاجرا آت وكل ما حصل من التشيئات الصادرة عن نية خالصة لقصد أعمار تملكتنا ورفاهية حال رعايانا وتبعتنا وسعادة حالهمونوالهم بدون استثناء الحرية الشخصية وكون ذلك باجمعه صار عرضة لتغييرات متنوّعة منعت انتاج المقصد الأصلى فلا ريب في أنه تولدونشأ عن عدم الثبات بانباع القانون والنظام واذاً كان منأهم ما يلزم انالتدا بيرالواجب وضعها أولا فاولافي مطلب قوانين الملكة المتضى وضمها وتنظيمها فيصورة تسكفل امنية العموم وثقتهم ينبغي أن ببتدأ بها من هــذه النقطة المهمة وهي أن يترتب مجلس عمومي تكون أفعاله وآثاره مستوجبة لثقــة العموم واعبادهم ويكون موافقا لقابلية مملكتنا وأخلاق أهلهاكافلا بالتمام تامين اجراءالقوانين حرفأ فحرفأسواء كآنت القوانينالموجودة أو التي تناسس من الآن فصاعداً توفيقاً لأحكام الشرع الشريف المقد سة ولما هو بالحقيقة ضروري ومشروع لمملكتنا وماتنا وناظرافي موازنة وآردات الدولة ومصار يفها فليبحث الوكلاءفيهذا المطلب ويتذاكروا فيه بتدقيق وتأمل ويعرضوا قرارهم لدبنا ويستاذنوا عنه ثم لما كانت مسئلة توديع المأموريات الى غير أهلها من المامورين وتبدلاتهم المتوالية من غير سبب مشروع هي من جملة الامور الباعثـة على ايمّاع جريان القوانين والنظامات كما ينبغي في حيز آلاشكال وهذا نما يأنى بكبير المضرّة مذكما ومصاحة فينبغي ان بتعين من الاَّنَ فصاعدًا مسلك مخصوص لكل نوع من الخدم والماموريات وَتَخذ قاعدة ثابتة ليستخدم بمتضاها في كل عمل من يكون أهلا له ولا يُعزل أحد أو يبدل من مأموريته بلا موجب على وجهان تكون كافةالوكلاء ومامورىالدولة كباراً وصفاراً مسؤولين عن الوظائف الموكولة لهم كل محسب درجته وكما هو معلوم لدى الخاففين ان ترقيات مَلَلُ أُورُوبِا المَـادِيةِ وَالمُعنوبِيَّةِ أَكَمَا هِي حَاصِلَةٍ بَقُوةِ الْفنونِ وَالمَارف ولما كان استعداد كافة صنوف تبعتنا وما فطروا عليه من الذكاء والحمد لله يؤهلهم من كل وجه

للترقيات واهم مالدينا من الأمور الاسراع جمعم المارف فاخص ما نتمناه والحالةهذه ان بحصل الاجتماد بابلاغ تخصيصات المعارف الى الدرجة الكافية حسبا يساعد الامكان وان تستحصل الوسائل الموصلة لتمعم نشر أصول المعارف على الفور ويبادر عاجلا لاصلاح الأصول الملكية والفيظ في الولايات بحيث توضع ضمن دائرة الانتظام في صورة مناسبة للقاعدة التي تخذ في المركز وحيثان الحادثة التي ظهرت في العام الملاضي في اطراف هرسك و بوسنه باغراء ارباب الاغراض قد انضم لها اينسا مسئلة عصيان الصرب والدم المهرق من الطرفين اعا هو دم أولاد وطن واحد وكن دوام هذه الحال التي يرفى لها موجبا لمكدرنا وتأثرنا الشديد يازم انتشبت بالتدابير المؤثرة المقضية لاستصالها وفيائؤ يد بجدداً كافة حكام الماهدات المنعدة مع الدول المتحابة وثر روايتها على الوجه الحسن فينهى المثارة بالاجتهاد على ازدياد روابط الحبوالمسالمة المتبادين بيننا وبين الدول ونسأل حضرة الرب المتمال أن يقرن مساعينا جيماً بتوفيقاته السبحانية في كافة الأخوال آمين في يوم الاحد ١٧ مساءينا حين الدول آمين في يوم الاحد ١٧ مساءينا سنة ١٩٧٧

ثم أصغى لمشورة نهاء وزرائه الميالين لمنح الدولة المنانية نظاماً دستورياً شورويا يمفظ لجميع وعايا الدولة حقوقهم ويكون بمثابة رابطة بين جميع الشعوب والملل المكوّنة منها الممالك النمانية فيكون الجميع سواء فى الحقوق والواجبات وتبطل بذلك المنافسات والضغائن الجنسية والدينية لاشتراك الجميع فى نظر شؤون الدولة ووضع القوانين الملائمة لحالة الاهالى ودرجة ارتقائهم فى سلم المدينة والمعران ويتنبه كل منهم الى الدسائس الاجنبية ولفظ الحائيين من بينهم لفظ النواة

ولهذه الدواعي أصدر حفظه الله ارادة سنية بموجبقرار سائرالوكلاء (النظار) في ه شوال سنة ١٢٩٣ الموافق ٧ نوفمبر سنة ١٨٥٧ بتنظيم مجلس عمومي ( برلمان ) يكون من مجلسين احدهما ينتخب الاهالي اعضاءه و يسمى مجلس المبموثان والا تخرتمين اعضاؤه من طرف الدولة و يسمى مجلس الاعبان

وقد ازداد تعلق جلالة السلطان الأعظر جأييد النظامات الجديدة الشوروية ووتق الاهالي ببلوغ امانهم ولم شعث الام المختلفة والمجاد أمة واحدة عمانية تكون كرجل واحد ألمام العدق وحاجزاً حصينا ضد تداخل الدول محجة اصلاح احوال الشعوب المسيحية بقان كل شعب يسن له بحر فة النوّاب عن الجميع قوانين تلائم احواله المشهوب المسادة بين المحمق عجد رشيد باشامن منصب الصدارة بسبب تقدمه المكل في راحة بال ورغد عيش م لما استمني محمد رشيد باشامن منصب الصدارة الما أحد في السن ووهن قواه عن مزاولة الأعمال في هذه الظروف المهمة وجهت الصدارة الما أحد مدحث باشا أول الفائلين بهذه الاصلاحات في وذي الحجة سنة ١٤٣٣ الموافق ١٤٣٣ مسمير سنده باشا وي المدون المهد المانون الأساسي سنده المعاون المانية المرابعة المانون الأساسي

للدولة مشتمل علىمائة وتسع عشرة مادة يأمره بنشر هذا القانون في جميع أنحاء الدولة

ومباشرة العمل باحكامه من يوم نشره وأعن الفانون الاساسي بالاستانة وقرى عفى بحم حافل فى يوم ٧٣ دسمبر سنة ٢٨٧٦ وأطلقت المدافع من جميع القلاع والمراكب استبشاراً وهو قانون قد جمع فاوعى أهم مابه أنه ضمن لجميع روايا الدولة الحرية والمساوة أمام القانون وأباح حرية التعلم مع جمله اجبار يأعي جميع أفراد المهانين وحرية المطبوعات وبين اختصات بحلسى المبعوثان والاعيان وكيفية الاتخاب ومن يجوز أن ينتخب أو ينتخب وان جميع الرعايا يطلق عليهم اسم عبانى ومن هو ذلك المهانى وان الدين الرسمى ينتخب وان جميع الرعايا يطلق عليهم اسم عبانى ومن هو ذلك المهانى وان الدين الرسمى وما فيه أبضاً ابطال المصادرة فى الاموال على المموم والتمذيب فى التحقيق والسخرة على وجد المموم ووضع مبزائية سنوية تعرض على هيئة المبعوثان ثم الاعيان واذا أقر كلاهما وجما تسكون واجبة الاجراء وعدم جواز عزل القضاة الا بسبب شرعى وكفية فظام الولايات وحدود المامور بنالخ مما يطول ذكره هنا وهاك صورة الخط الشريف الهما يونى الصادر بننفيذ القانون الاساسى

وزيرى سمير المعالى مدحت باشا

ان التدنيات العارضة منذ أزمان على قوّة دولتنا العلية قدنشأت من الانحراف عن الطريق المستقيمة في ادارة الامورالداخلية أكثر ممانشاً من الفوائل الخارجيةومن ميل الاسباب الكافلة أمنية التبعة من حكومتهم المتبوعة الى الانحطاط فلذاكان والدي الماجد المرحوم عبد الجيد خان أعلن مقدّمة للاصلاحات خط التنظيات الذيمنح فيهالعموم الامن على هوسهم وأموالهم وأعراضهم وناموسهم كما يوافق أحكام الشرع ألشريف المقدّسة فما عشناه الىالا كن صمن دائرة الامن وماوفقنابه اليوم بوضع واعلان هذاالقانون الاساسي الذيهو تمرةالا راء والافكار المتداولة بالحرية المستندة على تلك الامنيةماهو الا من جملة آثار تلك التنظمات الحيرية فلذلك أردّد خاصة في هذا اليوم المسعود اسم المرحوم المشار اليهوموفقيته بعنوان محبىالدولةولا ريببأنهلوكانالأوان الذى تأسست فيه التنظُّمات المذكورة موافقاً لاستعداد زماننا هذا والجاآته لكان المرحوم المشار اليه أُسُس اذْ ذاك أحكام هذا القانون الاساسي الذي نشرناه الآنوأجراه ولكن جناب الحق علق حصول هذه النتيجة المسعودة الكافلة بآنمام سعادة حال ملتنا لعهد سلطنتنا فنقدتم بناء على هذه الدلالة لجناب الرب الكريم الحمدوالشكر العظم على ان التغييرات الق وقعت بالطبع فيأحوال داخلية دولتنا العلية والتوسعات التي حصلت في مناسباتها الخارجية أوصلت عدم كفاءة شكل ادارة الحكومة لدرجة البداهة ولماكان أقصى مقاصدنا الخيرية ازالة الاسباب المانعة للان الاستفاده الواجبة من ثروة ملكنا وملتنا الطبيعية ومن قابلينها الفطرية وتقدّم صنوف التبعــة في طرق الترقى بالتعاون والاتحاد اقتضى لاجل الوصول الى هذا المقصدان تخذ الحكومة قاعدة سالمة ومنتظمة وهذاأيضاً يتوقف

على تأمين همذه الفوائد وتقريرها بمنى أن قوة الحكومة تحافظ على حقوقها المقبولة والمشروعة وعلى متعالى المقبولة والمشروعة وعلى منع الحركات غير المشروعة أعنى هامنع وبحو الخطيئات وسوء الاستبدادى الفردى أو الافراد القلائل ليستفيد جميع الاقوام المركبة هيئتنا منهم نعمة الحرية والعدالة والمساواة بلا استثناء وذلك حق ومنفعة حريان بالهيئة الاجتاعية المدنية

ولما كان ربط القوانين والمصالح العمومية بقاعدتي المشورة والمشروطية المشروعتين والثابت خيرهما ثما تحتاج اليه هذه آلاصول أوعزنا في خطمًا الذيأذعنابه جلوسنا نزوم ترتيب مجلس عمومي وعا أن القانون الاساسي اقتضي يتنظيمه في هذا المطلب قدترتب بالمذاكرة في الجمعية المخصوصة التي تعينت مركبة من متحازى الوزراء وصدور العلماء ومن سائر رجال ومأموري دولتنا العلية وجرى عليه التصديق في مجلس وكلائنا بعد امعان نظر التدقيق وكانت المواد المندرجة فيه أنما هي متعلقة بحقوق الخلافة الاسلامية الكبرى والسلطنمة العثمانية العظمي وحر"ية العثمانيين ومساوانهم وصلاحية الوكلاء والما مورين ومسؤليتهم وبما للمجلس العمومي من حق الوقوف والسيتقلال المحاكم الكامل ويصحمة الموازنة المالية وبالمحافظية على مركز الحقوق في ادارة الولايات واتخاذ أصول توسيع المأذونية وكان جميع ما ذكر مطَّابِقاً لاحكام الشرع الشريف ولاحتياج ألملك والملة وقابليتهما في يومنا هذا وكانت أخص آمالنافي طلب سعادةالمامة وترقياتها مساعدة لهذا الفكر الحيرى وموافقة له فاستناداً على عون الله وإمدادروحانية جناب رسول الله قد قبلنا هذا القانون الاساسي وأرسلنا به لطرفكم بعد ان صادقنا عليه فبادروا لاعلانه في جيم أنحاء الممالك العثمانية وأطرافها ليكون دسستوراً للعمل الى ماشاء الله وباشروا باجراء أحكامه منذ اليوم متخذين أسرع التدابير لتنظيم ما تقرّر فيه وتسطر من النظامات والقوانين كما هومطلو بنا القطعي ونسال جناب الحق المتعال أن يجمل مساعي الجتهدين في سعادة حال ملكناوملتنامظهراً للتوفيق في كل الاعمال نحر پرأنی ۷ ذی الحجة سنة ۱۲۹۳

لكن لم ير أحمد مدحت الساهده الهيئة الشورويه التى بنل جهده لمنحها لبلاده فانه عزل من منصب الصدارة في ٢٩ محرم سنة ١٩٤٤ أعنى بعد تسينة باقل من شهر بن ويني خارج الممالك المحروسة بناء على ما ألتى في حقه من الدسائس لدى جلالة السلطان الأعظم من انه يود ارجاء السلطان مراد الى عرش الحلافة المظمى بدعوى ان عزله كان على غيروجه شرعى وانه حافظ لقواه العقلية لا يمنمه مانع عن القيام بمام المدولة وعزى اليه أيضاً أنه يسمى في فصل السلطة الدينية عن السلطة الديوية اى الحلافة الاسلامية عن السلطان على المنابة عيث لا يكون السلطان خليفة جميع المسلمين في الممورة بل يكون السلطان خليفة جميع السلمية الدينوية بليانات المسلمين في الممورة بلي يكون السلطان خليفة جميع المسلمين في المحرورة بليانات المسلمين في المحرورة بليانات المسلمية المسلمين في المحرورة بليانات المسلمية المسلمين في المسلمين المسلمية المسلمين المسلمية المسلمية

الامة المثانية ليس الا و بني نفيه بناء على المادة ١١٣ من القانون الاساسي التي جاء في آخرها بعد التكلم على أعلان الادارة العرفية أي تعطيل القوانين والنظامات الملكية مؤقتاً في كل جهة ظهرت فيها أمارات الاختلال والعبث بالأمن العام مانصــه ( ومن ثبت عليهم تحقيقات ادارة الضابطة الموثوقة أنهم أخلوا بأمنية الحكومة يكون آخراجهم من الممالك الحروسة وتبعيدهم عنها منحصراً بيد اقتدارالحضرة السلطنية ) ثم وجهت الصدارة الى محمد أدعم باشا مع تغيير وتبديل في أغلب الوكلاء وأرباب الوظائف الممة

وفى ٤ ربيع الاوَّل سنة ١٧٩٤ فتح البرلمان العثماني الاوَّل في سراى بشكطاش الدلمان الشاني وعند افتتاحه تليت خطبة أنيقة عن لسان جلالة السلطان وبحضوره شرحت فبهاجميع الاسباب التي أدَّت إلى انحطاط الدولة وتأخرها سامياً وسياسياً و بعد تشخيص الدآء بينفيها الدواء وما يلزم للمملكة منالاصلاحات ونشرالتعليموالمساواة بينالجميع والعدل في الاحكام ولأهميتها في بابها وجمهاكل ما يمن أن قال في مثل هذا الحال أتبتاعلي درجها هنا وقد صدق من قال ان كلام الملوك ملوك الكلام وهاهي

باأسا الاعيان والمبعوثان

انني أبث الممنونية بافتتاح المجلس العمومي الذي اجتمع المرّة الاولى فيدولتنا العلية وجميعكم تعلمون أن ترقى شوكة واقتدار الدول والملل أعاهوقائم بواسطة العدالة حتى ان ماانتشر في العالممن قوّة دولتنا العلية وقدرتها في أوائل ظهورها كان من مراعاةالعدل في أمر الحكومة ومراعاة حقُّ ومنفعة كل صنف من صنوفِ التبعة وقد عرف الناس أجمع تلك المساعدات التي أبداها أحد أجدادنا العظام المرحوم السلطان محمد خان إلفائح في مطلب حرّية الدينوالمذهب وكافة أسلافنا النظأم أيضاً قد سلكواعلىهذا الأثرفلم يمغ في هذا المطلب خلل بوقت من الاوقات وغير منكر أن المحافظة منذ سنمائة عام على ألسنة صنوف تبعتنا ومليتهم ومذاهبهم كانت النتيجة الطبيعية لهمذه القضية العادلة والحاصل بينها كانت ثروة الدولة والملة وسعادتهما صاعدتين في درجة الترقى في تلك الاعصار والازمان بظل جماية العدالة ووقاية القوانين أخذنا بالانحطاط تدريجا بسعب قلة الانقياد للشرع الشرف والقوانين الموضوعة وتبدّلت تلك القوّة بالضعف وقصارى الامر أن المرحوم والدى الاكبر السلطان محود خان أزال عدمالانتظام الذى هو العلة الكبرى للانحطاط الذى طرأمنذ أعصار على دولتنا ورفعمن الوجودعائلة الانكشارية المتولدة منه وقلع شوك الفساد والاختلال الذي مزق جسم الدولة والملة وكان هو الساّبق لفتح بآب ادهالمدينة أورو با الحاضرة الى ملكنا وهكذا والدىالماجدالرحوم عبد المجيد خان قد اقتنى هذا الاثرفاعلن أساس التنظيات الخبرية المتكفلة بالمحافظة على تفوس أهالينا وأموالهم وأعراضهم وناموسهم ومنذ ذلك اليوم اتسعت تجارة ممالكنا

وزراعتها وزادت وأرادت دولتنا اضعافا فىأمد قليل ومنثموضعت القوانين والنظامات التي هي مدار لما يعوزنا من الاصلاحات وأخذتحصيل المعارف والفنون بالامتدادو بنها شب في دولتنا أمل التجاح بناء على هذه المقدّمات الحسنة ولاسما بناءعلى الامنية الداخلية ظهرت حرب القرم فكان ظهورها مانعا لدوام المساعى بتنظم أحوال الملك والتبعة ومع أنخرينة دولتناكانتحتي ذلك الوقت غيرمديونة للخارج بقرش واحداضطررنا للآستقراض الخارجي دفعأ للاحتياج والضرورة فتمذر والحالة هسذه تقابل وارداتنا مع مصاريف الحرب المبرمة وبهذا السبب فتح باب الدين نعرانه فيهذه المسالمة بواسطة آتفاق الدول المفخمة التي صادقت على مشروعية حقوقنا وبأنضهم معاونانها السكاملة الفعلية التي لانبرح مدى الدهر زينة لصحائف التواريخ قدأ نتجت الحرب تلك المصالحة التي وضعت تمام ملكية دولتنا واستقلالها تحت ضآن دول أورو يا العهدي وغلب على الظنُّ أن هٰذه المصالحة قد مهدتالمستغبلنا زمانا مساعداً على وضع أعمالنا الداخلية في طريقها وسلوك جادّة الترقي الحقيقي آنما الاحوال المتماقبة ساقتنا بكليتنا الى عكس ذلك الانتظار والامل أن "والى الحوادث الداخلية المتتابعة الظهور بمفاعيل التحر يكات والتسو يلاث، تخوُّ لناوقتاً للنظر في اصلاحات ملكنا وتنظماته بل أوقعت زراعتنا وتجارتنا فى وقوف عظم لاضطرارنا فيكل عام لجمعمسكرات فوق العادة في أنحاء نختلفة ووضم الصِنْفُ الاكثَرُ فَعَمَّا مَنْ أَهَالِينَا تَحْتُ السَّلَاحِ وأَمْر مسلَّم ومعلوم أنه مع كل ماصادفنا من المشاكل والموافع قد قطعنا ماديا وأدبياً مسافة كلية في سبيل النجاح وتزايد وارداتنا على التوالى منذ عشرَين عاماً دليل على ترقى المملكة وازدياد رفاهية حال الاهالى ثموان كأنت المضايقة الحاضرة قد تولدت من الاحوال التي عددناها فمع هذا كان مكنا تخفيف غائلة الضرورة وحفظ الاعتبار المالى لوسلكنا في الادارة المالية طريقا قويمًا بيدأنه كل ما انخذ منَّ التدبير المالى في صورة الاصلاحات لم يصلح الحال وآنما زاد العمل اثقالا وقدطلمت الاستفادة من الحال قبل التفكر ماذا يكون الاستقبال فدوام هذه الغوائل وتعاقبها من الجهة الواحدة ومداركة وانشاء الادوات والاسلحة الجديدة الحربية التي هيأعظم أسباب شوكة دولتنا واقتدارهاوعدم وضع وارداننا ومصار يفنا نحت موازنةاقتصادية من الجهة الأخرى أفضتا الى انتقاض ادارتنا المائية درجة فدرجة فانحبت مانحن فيه الآن من المضايمة الخارقة للعادة وأعقب ذلك ظهور وقومات هرسك المنبعثة من أثر الفساد والتحريك التي تجسمت أخيرا ثم افتتحت بفتة محاربات بلادالصرب والجبل الاسود وظهرت في عالم السياسة أيضاً فتن واحتلالات كبيرة وفي ذلك الزمان الذي فيه نهوّرت دولتنا في بحرانعظم وقع جلوسنا بارادة جناب الحق الازلية على تخت أجدادنا العظام ولماكانت درجة المخاطر والمشكلات التي حاقت بأحوالنا العمومية غير قابلة القياس مع ماتقدَّمها من الغوائل التي تهوَّرت بها دولتنا حتىالاً ن قد اضطررت لاجل

المحافظة قبل كل شيء على حقوقنا أن أزيد معسكراتنا فى جميع الجهات حتى وضعت تحت السلاح نحو سُمَائة ألف عسكري لاعتقادي بان ملاشأة هــذه الاختباطات بالكلية واستئصالها بعون الله تعالى والتفتيش على طريقة لاصلاحات مهمة في دولتنا نضع بواسطنها مستقبلنا تحت الأمنية المتادية آما هو فرض على ذمتي وأمر واضح بانه اذا نهجنا في الادارة سبيلا حسناً ستتقدم باقرب وقت تقدّماً كبيراً في النجاح بحسب القابلية التي احسن بها الحق تعالى على ملكناو بحسب الاستعداد المتصفة به أهالناوأم محقق ان تاخرنا عنالحوقىوالترقيات آلحاضرة فى عالم المدنية كان لأهمالنا المداومـــة على الاصلاحات ألمحتاج ملكنا البها ولعدم المثابرة على القوانين والنظامات المتعلقة بها ومنشآ ذلك ليس هو الأصدور هذه الاشياء من بدالحكومة الاستبدادية بدون استناد على قاعدة المشورة والحال أن ترقى الدول المتمدّنة ونجاحها وأمنيةالمالكوعمرانها انما هو ثمرة تاسيس مصالحها وقوانينها العمومية بالاتفاق واجماع الاتراءكما هومسلم فبناءعليه رأيت أن تحرى أسباب الترقي في هذه الطريق واستناد قوانين الملكة على الاراء العمومية هو ألزم ما لدينا فلذاقد أعلنت القانون الاساسي أما مقصدنا من تاسيسه فلبس.هوعبارة عن دعوة الاهالي للحضور في رؤية المصالح العمومية وأنما بالاحرى لاعتقادنا القطمي بان هذه الاصول هي وسيلة مستقله لاصلاح ادارة ممالكنا ومحو سوء الاستعمالات واستئصال قاعدة الاستبداد وفضلا عما في هذا القانون الأساسي من الفوائد الأصلية فهو كذلك مهد لأساس حصول الاتحاد والاخوة بين الانام وجامع لمقصد تاسيس أمر الائتلاف والسعادة بين الخاص والعام أما أجدادنا العظام ففيالفتوحات التىوفقوا المها قد جمعوا تحت حكومتهم في هذه الدولة الوسيعة الممالك أقواماً عديدة فلم يتقسوي أُمر واحد فقط وهو ربط هذه الاقوام المختلفة اختــــلافاً كِلياً فى الأديان ۚ والاجناسَ بقانون مفرد وحسن مشترك وحيث قد تيسر الآن هذا الأمر بعونجناب الحق الذي لانهاية لألطافه ومقدرته الالهية فيقتضى اذاً من الآن فصاعداً ان تكون كافة تبعتنا أولاد وطن واحد يعيشون بأجمعهم تحت جناح حماية قانون واحد وينعتون بالعنوان المخصوص منذ ما ينيف عن سمائة سنة لاهل بيت سلطنتنا السنية المسطر كثيرمن آنار شوكتهم في صف تواريخ البرية مؤملا أن الاسم المأنى الذي ما برح حتى الان علم القوة والاقتدار المشتهر يكون من بعد الاآن شاملا لدوام المنافع المختلفةالموجودة بين جميع تبعتنا وجفظها وحيث انتي بناء على ما ذكر من الأسباب والمقاصد قـــد عزمت عزماً ثابتا على أن أنهج السبيلالذي سلكته ولا آلو جهداً في توطيدهوتشييدهفا ترقب مشكم اذاً المعاونة فعلاً وعقلا للاستفادة من مشروع القانون الاساسي الذي بني على قاعدتى العدل والسلامة والمفروض عليكم اذآالقيام بآعباءالوظائف القانونيةالمحوّلة لعمدتكم رحميتكم بصداقة واستقامة بدون احتراز من أحد غير ملتفتين الىشىءآخرسوى سلامة

دولتنا ومملكتنا وسعادتهما لان ما يعوزنا اليومهن الاصلاحات ومايترقب الجميع انخاذه في ملكنا من التنظمات هو في غاية الاهمية والاعتناء وبما أن وضع ذلك على آلفور في موقع الاجراء مرهون على اتفاقـكم بالافـكار والا راءفلذا شورى الدولةمنابر الا تنعلي تنظُّم لوائح القوانين اللازمة لكي تحول في اجتماعكم في هذه السنة الى مجلسكم لاجل المذآكرة وهي لائحة نظامات داخلية تجلسكم ولوائح فانون الإنخاب وقانون الولايات وإدارة النواحي العمومي وقانون الدوائر البلدية وقوانين أصول الحساكيات المدنيسة وترتبب المحاكم وصورة ترقى الحكام وتقاعدهم ووظائف عموم المأمورين وحق تقاعدهم وقوانين المطبوعات وديوان المحاسبات ولائحة قانون ميزانية السنة السابقة فمطلو بننأ القطمى والحالة همذه مطالعة همذه القوانين بالتتابع والمذاكرة علىها واعطاء قرارانهما وكما أنَّ النظر عاجلًا في اصلاحات وتنظَّمات الحَمَّاكم والعساكرُّ الضبطية اللَّتين هما الواسـطة المستقلة لتأمين حقوق العموم من أهمّ ما يلزم فوضع ذلك في موقع الاجراء أيضاً متوقف على توسيع مخصصاتهما المقررة وتزييدها ومن حيث أن ادارتنا المالية قد أمست عرضة للعسر والمشاكل الكثيرة حسما يتضح لديكم من الميزانية المعطاة الى مجلسكم فاوصيكم أن تسموا مهتمين بالاتفاق لتعيين التدابير التي تهدينا قبل كل شيء الى التخلص من هذه المشاكل والى وسائل اعادة اعتبار مأليتنا ومن تماتعيين تلك التخصيصات التي تخرج هذه الاصلاحات المستعجلة الى الفعل ولما كان ترقي الزراعة والصناعةاللتين هما من أعظم الاصلاحات والاحتياجات في ملكنا وتبعتنا وأيصال المدنية والثرؤةالي درجة الكمال موقوفاً على قوة الممارف والعلوم فستعطى بمنه تمالى الى مجلسكم في اجتماع السنة الا" تية لوائح القوابين المتعلقة باصلاح المكاتب وبتنظيم درجات التحصيل وبمما أن حصول تاثيرات أحكام القوانين على الوجه الانم سواء كانت القوانين المذكورة أعلاه أو القوانين التي نوضع من ألاآن فصاعداً في موقع الاجراء يتوقف على وضع أقضية اتخاب ماموري الادارة نحت أهمية عظيمة فيئة دولتناستمعن نظر التدقيق المخصوص في هذا المطلب وفي مطلب صورة مكافاة وحمانة المامور بن المتصفين بالعفة والاستقامية اللتين ضمنهما القانون الاساسي وحيث كانت قضية انخاب المامورين ذات بالوأهمية لدينا اعتمدنا على تاسيس مكتب مخصوص تكون مصار يفهمن خز بلتا الخاصة لقصد الحصول على مامورين جديرين بالادارة العمومية على وجمه أن تلامدته تقبل في ماموريات الادارة والسياسة حتى الدرجة العليا ويدخل اليــه من كل صنوف تبعتنا بدون استثناء مذهبي وترقمهم يكون بحسب درجة أهليتهم كما يتضح من نظاممالاساسي المعلن قبلاوقدوقعلدينا موقع التقدير والتحسين في صورةخارقةللعادة ما أبدته عموم تبعتنا الصادقة من آثار الحمية وما تحملته جنودنا منأنواع المتاعب والمشاق المشفوعة بالغسيرة والبسالة في أثناء الغوائل الداخلية التي تهوّرناها منذّ عامن تقريباً ولا سمافي أثناء الحرب

مع الصرب والجبل الاسود على أن تشنئاتنا المجردة لمحافظة حقوقنا فيهذه الحوادثقد أتخت استحصال قرارمصلحة الصربوالمذاكرات الجارية معالجبل الاسود وسيتحوال لطالعتكم في اجناع مجلسكم المرة الأولى ما تخذه من المعاملات بناء على تلك المذاكرات فأوصيكم اذأ بتعجيل قرارأتها أما السلوك معالدول المتحابة بالصداقة والرعابة لماكانمن أهمَّ المعاملات المالوفة والمعتنى بها لدى دولتنا فلم نزل اليوم حر يصين علىمراعاة هذه القاعدة الودادية ولما طلبت آنكلتره منذ بضع شهور عقد مؤتمر في مقرّسعادتنا لاچل المسائل الحاضرة وروّجت كافة الدول المعظمة أيضاً أساسات هذا الطلب والاقتراح وافق بابنا العالى على عقده نعر انه لم يائت هذا الاجتماع باتفاق قطعي ولكن ماتاخرناعن أثبات نوايانا الخالصةواظهارهأ باجراء مآثورانهم ونصائحهم الموافقة لأحكام معاهدات الدول ولقواعد الملل وحقوقها ولمفتضيات أحوالنا وحقوقنا المبرمة أما أسياب عــدم الاتفاق فلم تكن في الاساس وأنما بالأحرى كانت في صور الاجراآت وأشكالها لاستحساننا أسآسيا لزوم ايصال الترقيات الكلية التي وقعت منذبداية التنظماتحتي الآن في أحوال مملكتنا العمومية وفي ادارة كل شعبة من شعب دولتنا الى حَالُ أَكُلُّ ولم نزل مساعينا حتى اليوم مصروفة لهذا المقصد على أن وظيفتي التوقي من الاحوال التي تخل بشأن مملكتنا واستقلالها وقد نركت اثبات صدق نيتي وسلامنها لدىالجميع الىتمادى الاياموانزمان أما النتائج التي ولدتها هذه الحال فقدأفضت بىالىز يادةالتأسف وزوالها سريعاً ثما يكفل بكمال تمنونيتي على أن مقصدنا في جميع الأوقات مقصور على دوام السلوك في منهج الحافظة على استغلالية حقوقنا وسيكون هذا المسلك مركزالنظر فى أُنصرٌ فاتنا الاّتية وؤمل ان ماّ ثر الاعتدال وحسن النية التي أُطهرتهما دولتنا قبل انعقاد المؤتمر وبعده تتكفل بمضاعفة حسن المعاشرة والمناسبات الودادية الرابطة سلطنتنا السنية بحممية الدول الاوروياوية ونسأل حضرة الحق المتعال أن بجعل مساعينا جمعاً مظيراً للتوفيق في كافة الاحدال اه

﴿ حرب الروسيا و بيان أسباب لا محة الكونت اندراسي ﴾ (١)

<sup>(</sup>١) سياسي مجرى شهر ولد سنة ١٩٢٣ وتربي في مدرسة ( بودايست ) الكلة واستنا بالسياسة وفي سنة ١٨ ١ كان من أهم دعاة الثورة وساعد المسيو ( كدوث ) على طلب الحربة والمحاربة العصول عليها وفي أثناء الثورة سافر الي الاستانة وتحصل من جلاة السلطان عبد الحيد على وعد بالمساعدة ومنها مقصد بلاد الانكليز وهناك وصله خبر الحكم عليه بالاعدام غياييا فل بجسر بالمودة الي بلاده وبعداً لهم ألم عارجاعنها نحو عشرة سنة ١٩٥٩ ولما تمالو فاق بين أهم خارجاعنها نحو مشرة موضوص التحب النواقق بين الحمر والسامل أن يكون لكل من الامتين مكومة مستفلة ومجلس توابع محموم التحب النواسي وكيلالمجلس الامة ثم رئيسا الجلس وزراء المجر وضر بهذه الصفة تتوجع فرنسوا جوزف ملكاهي المجر كيلالمجلس الامة ثم رئيسا الجلس وزراء الحجر وشعر بهذه الصفة تتوجع فرنسوا جوزف ملكاهي المجر ثمل ابناء وعله منه ودعوم بخائين الوطية المحالية المجاربة والمحالية المنافقة المنافقة الله المنافقة الله المتعاد المحالة الذي صارتلانها بانفهام المتعاد والموسك منها بدون حقى أنهر مع المانيا التحالف الذي صارتلانها بانفهام إنتقال الد واستقال من الاستفال سنة ١٩٨٧ منها الراحة ونوفي سنة ١٩٩٠ ١٨

وفى أوائل سنة ١٨٧٥ هاجت الخواطر فى بلاد الهرسك بناء على نحريض بحاور بها من الصرب وسكان الجبل الاسود طلباً للاستقلال الادارى مثل الامارتين المذكورة بن الصرب وسكان الجبل الاسود طلباً للاستقلال الادارى مثل الامارتين المذكورة بن وربما كان المنسسا بد فى هذه التتنة اذكان مطمح أفظارها الاستيلاء على ولا يق البوسنه والهرسك مما لمجاورتهما الملادها فقد م أهلى الهرسك أو لا عريضة اللباب العالى يطلبون تخفيض الضرائب الحالية عموماً وبدلية العسكرية خصوصاً وأن يعدهم السلطان وعداً صريحاً بعدم ترتيب ضرائب جديدة عليهم فى المستقبل وأن يشكل ليلادهم بوليس خصوصى ( جندرمه ) من أهلى البلاد فلم يحيهم الباب العالى الطلباتهم بل عزز الحامية ولما تظاهر الاهلى بالمصيان وأشهروا السلاح ضبد عساكر الدولة أصدرت أوامرها بقممهم فوراً فاخدت الثورة رغماً عن مساعدة الصرب والجليدين لهم سراً وعلنا وتعضيد جميات الصقالية بايم بالمالى والسلاح

وفي ٢/ دسمبرسنة ١٨٧٥ قضت المراحم الساطانية بتسكين خاطرهم فأصدر فرمانا فصل السلطة القضائية عن السلطة التنفيذية وتعيين قضاة من الاهالى بطريق الانخاب وتوحيد الضرائب والمساواة فها بين المسيحيين والمسلمين لكن أبت الدسائس الخارجية وعصب الصقالية الا استمرار القتال لاشتفال الدولة في الداخل وضاء في بدعن الثائرون بل عادوا في غيهم وطلبوا أول كل شيء انجلاء المساكر التركية عن جميع بلادهم كما انحلت عن بلاد الصرب واستمر القتال بينهم وبين الجنود المهانية التي كان يقودها دوليلو الفازى مختار باشا الى النصر حتى لم يقو المائرون على الوقوف أمامهم ولما رأت الممسا أن الثورة قد انطفات أو كادت ولم يعد لها سبيل للتداخل عسكريا تنفيذا لمائر بها كما سترى أوعز الكونت اندراسي وزيرها الاولالي ألمانيا والروسيا بالاشتراك معها في تحرير لا تحدة سياسية الى الباب المالي ومضد طلمات الثائرين

و بعدتبادل المخابرات بينهانه الدول انفق رأيها على نحر يرهذه اللاتحة المسهاة في كتب السياسة بلائحة المسهاة في كتب السياسة بلائحة الكونت اندراسي لكن تقرر ان يكون ارسالها للدول الغربية اعنى فرنسا وانكلترا لا للياب العالى وارسلت لهما فعلا مؤرخة ٣٠ دسمبر سنة ١٨٧٥ فعللبت الدولة العلية من انكلترا تبليغها الصورة المرسلة اليها لترى فيها رأيها فيلغتها اليها سفارة انكلترا في الاستانة بصفة غير وسمسة

واهم ما جاء بها ان الدول ترغب تشكيل قومسيون من اهالى الهرسك يكون بصفه من المسيحيين والا<sup>تخ</sup>ر من المسلمين لمراقبة تنفيذ ما جاء فىالفرمان السلطانى المؤرخ ١٧ دسمبر السابق ذكره وان يعمهد السلطان لجميع الدول بلجراء ماذكر فى الفرمان المذكور من الاصلاحات

وبعد اطلاع أرباب السياسة في الاستانة على هذه اللائحة ارتاىالسلطان الموافقة

على ما بها حسما للنزاع وحتى لا يكون للدول سبيل للتداخل بصفة أشد" وزيادة على ذلك فقد أصدر الحليفة الاعظم عفواً عاما عن جميع المنهمين والمشتركين في هدة اللاورة ومن الغريب أن أهالى البوسنه والهرسك لم يقيلوا هذا العفو الممومى بل أصرّوا على طلب انجلاء الجنود الشاهانية عن بلادهم أو بالاقل يكون احسلالها قاصراً على بعض قلاع وحصون معينة وأن يمك ثلث الاراضى للمسيحيين وأن يعقوا عن الضرائب مداة ثلاث سنوات وأن تدفع لهم الحكومة الشانية تعويضا عما هدم من البيوت والكنائس أثناء الحرب بشرط أن يكون دفع هدده التعويضات للجنة أورواوية

وعقبذلك بقليل حدث بمدينة سلانيك حادثة نسهاالا وربيون الى تعصب الاسلام الديني مع ان منشأها تعصب المسيحيين ضد" المسلمين وتعرّضهم للحربة الدينية التي يتظاهرون دامًا بالدفاع عنها ايهاما وتفريراً لتكون لهم حجة للتداخل في بلاد الشرق وتفريق الكامة بين الشرقيين فيسهل استيلاؤهم على بلادهم

حادثة سلانيك ولاثحة برأين وتفصيل هذه الحادثة أن فتاة بلهارية مسيحية اعتنقت الدبن الحنيفي الاسلامي وتفصيل هذه الحادثة أن فتاة بلهارية مسيحية اعتنقت الدبن الحنيفي الاسلامي طائمة مختارة وأتت الى سلانيك في ه مايو سنة ١٨٨٧ لا نبات اسلامها شرعافتمرض لما بعض أوباش الاروام في الطريق حين توجهها الى دار الحكومة واختطفوها من أبدى المحافظين عليها بالقرقة وأخفوها أولا في على قنصلاتو أمر يكائم في أحد يبوت كبرائهم ولما اشتهر همذا الخبر بين المسلمين هاجوا وماجوا وتجمعوا في فسحة دار شؤون وظيفته ثم لما رأى المسلمون عدم نجاح بحث الحكومة تجمعوا ثانيا في اليوم الثاني في أحد الجوامع مشددين النكير على الحكومة وفي أثناء همذا الهياج حضر التاني في أحد الجوامع مشددين النكير على الحكومة وفي أثناء همذا الهياج حضر قنصل ألمانيا ازداد الهياج وفي أقل من القليل بلفت الحدة منهاها من المجتمعين وتعد وا

. ولما وصل خبرهذه الحادثة الى الدول اضطرب وزراؤها وتبادلوا المخابرات البرقية للاتفاق على اتخاذ سببا للتداخل

وفى ١/ منه اجتمع البرنس غورشاكوف وز بر الروسيا والكونت اندراسى وزبر النمسا بالبرنس دى بسيارك بمنه وفى النمسا بالبرنس دى بسيارك بمدينة برلين وأخذوا فى المداولة مماً يومى ١/ و ١/ منه وفى ١٧ منه حرروا لائحة الى الباب العالى معروفة فى كتب السياسة بلائحة براين وصد تقت عليها دولتا ايتاليا وفرنسا مفادها التشديد على الباب العالى بتنفيذ ما جاه فى القرمان السلطانى المؤرخ ١/ دسمبر سنة ١٨٧٥ وتعيين عباس دولى لمراقبة تبقيذه واجراء كل ما فيه اصلاح حال المسيحيين فى هذه الولايات وأن تيرم الدولة مع الثائرين هدنة قدرها

شهران أوستة أسابيع على الاقل للوصول الى انفاق مرض لهم وانه ان لم تنفق مع الثائر بن في خلال هذه المدنة تكون الدول الموقعة عليها مضطرة لاستعمال الفوّة لاجبار الباب المالى على تنفيذ هذه اللائحة فيرى من ذلك للمطالع أن الدول كانت متفقه على محاربة الدولة لتقسم أملاكها في بينهم أو الاقل سلخ جميع الولايات التي بهامسيحيون اذ أن الدول المسيحيين تحت سلطة المسلمين الدول المسيحيين تحت سلطة المسلمين فالمسألة اذن كما ذكرة منها سياسية دينية أو بالحرى دينية أكثر منها سياسية

فالمسالة ادن فم لا وقر رنا سياسيه دينيه او باخرى دينيه ۱ دتر مها سياسيه هذا أما الباب العالى قلم يقبل هذه الطلبات المجحفة بحقوقه على رعاياه ولم يرعه هذا النهديد والوعيد لعلمه أنه يمعد اتفاق الدول على العمل لاختلاف أطماعهاولمدم موافقة انكاترا على هذه اللائحة

﴿ تُورة البلغار وجواب اللورد در بي ﴾

لا يخفى أن كثيراً من أعبان الروس وأعضاء العائلة الموكية بها شكلوا عدّة جمعيات لنشرالنفوذ الروسي بين الطوائف التي تنسب حقيقةأو قولا الىالعنصرالصقالي ومن أكبر رؤسائها الجنرال اغناتيف الشهير وقد بذلت هذه الجمعيات المعضدة من نفس الامبراطور والحكومة مساعها لاثارة البوسنه والهرسك فنجحت كما رأيت وسترى وكان لهاعدة فروع في بلاد البلّغار لتوزيع المال والسلاح سراً على المسيحيين من سكانها وتحر يضهم على عصيان الدولة وطلب الاستقلال ولها أيضا مركز مهم في مدينة ويانه عاصمة النمسا كانت ترسل منها الاسلحة وغيرها عن طريق رومانيا عما بثبت أن للنمسا ضلما في هذه الحركات العصيانية وبهذه المساعى الخبيثة الشيطانية كفر البلغاريون نعمة الدولة علمهم التي لم تتصدُّ لهم في باديء الامر بتفيير دينهم أو امانة لغتهم بل ساعدتهم بعدم تعرضها لهم على حفظ جنسيتهم وقاموا يطالبون الاستقلال بناء على إيماز أرباب الدسائس من الأجانب وحيث كانت الدولة أزلت ببلاد البلغار بعض عائلات الجركس المهاجرين هربا من حكومة الروسيا والاحتاء تحث ظل جلالة الخليفة الاعظرفقدأ فهم المهيجون البلغاريين أن الدولة تبغى اقطاع اراضهم لهؤلاء الجرا كسةواستعبادالمسيحيين لهم فحصلت عدّة حركات عصيانية في سبتمبر واكتو برسنة ١٨٧٥ اطفئت بسرعة وارسلت الدولة عد"ة ألابات من الباشبوزوق منعا لعودة الثائر ين للعصيان وفي اوائل شهر ابريل سنة ١٨٧٦ أتى الىالبلغار عددعظيم من دعاة الثورة والفساد وعقدوا اجتماعا في احدى مدنها حضرهمندو بون من اللحان المركزية في ويانه و بحارست اصمة رومانيا التيكانت لم نزل تحت سيادة الدولة العلية وقرروا جميعا في هذا النادي وجوبالمبادرة الى اثارة العصيان مفررين البلغاريين بانالروسيا مستعدة لمدهم بالحيوش لو تغلبت علمهم جيوش الدولة وتدفع لهم أيضا قيمة ما يتلف من مساكنهم ومزروعاتهم ومقتنياتهم وأن يكون ابتداء التورة قتل المسلمين وايماد النار في مدينة أدرنه في مائة موضع وفي مدينة فيليبه في ستين موضعا ثم يهجم

ثلاثة آلاف نفر على مدينة بازار جق

و في أوَّل ما يو سنة ١٨٧٦ نفذ أغلب هذا القرار وحصلت عدَّة مذا ع في كثير من الفرى قتل فبها كثير من المسلمين لتجردهم عن السلاح وعدم امكانهم ردّ القوة بمثلهاولما وصل هذا الخبر الى الوالى أرسل الى الاستانة بطلب آلجيوش لانساع نطاق|النورةشيئاً فشيئاً وعدم كفاية العساكر الموجودة نحت أمره ثم وزع كثيراً من الاسلحة على المسلمين ونظمهم مهيئة رديف ولما أتى اليه المدد أمكنه قع الثورة بواسطة الالايات المنتظمة والباشبوزوق والرديف واستعمال الشدَّة مع منَّ يضبط من الثائرين ولما كادت تخيب مساعى دعاة الفساد أشاعوا باورويا ان ألعساكر المهانية ارتكبت مالا يرتكبه المتبريرون وأسدلوا غطاء الغرض على ما اقترفه البلغاريون من قتل المسلمين في باديء الأمر وهولوا في المسئلة وجعلوا الحبة قبة ليستحيلوا الرأى الاورو بي الهم وفتح المسئلة الشرقية وتكلم بعض وزراء الدول بما يمس كرامة الدولة العلية في نجالس نوابهم وشد دوا عليها النتكير خصوصا المستر غلادستون رَعيم حزب الأحرار بيلاد الانكابز فانه ألتى الحطب الزنانة وألف الرسائل المطولةطمنا على الدولة ناسباًالهاما لمرسمع بمثله فيالتار يخ ناسيا ما فعلته حكومة بلادهم مع الايرلانديينوأهالى اوستراليًا الأصليين اللذين أعدمتهم عساكرها والمهاجرون من سكانها رميا بالرصاص وبهــذه المساعى الخبيثة هاج الرأى العام خصوصاً في انكاترا ضد الدولة العلية حتى أرسل اللورد در بي ناظرخارجية انكاترا رقها الى السير هنرى ليوت سفيرها بالاستانة بتاريخ ١٨ سيتمير سنة ١٨٧٧ ضمنه خلاصة تقريركان أرسله المستر بارنج سكرتير سفارة انمكاترا بالاستانة الذي كلف بحقيق ما نسب للمسلمين وأمره في آخر هذا الرقيم بمد لوم الدولة على ما ينسبه الاجانب الها من التقصير أن يطلب مواجهة السلطان عبد ألجبد الذي جلس منذ قر يبعل تخت السَّلطنة المَّانية و يطلب منه بأسم ملكة دولة انكاترا التعويض على الثائرين و بناء ما هدم من الكنائس والبيوت على مصاريف الدولة ومساعدة الاهالي الذين اشــتد بهم الفقر على اعادة الاعمال ومجازاة المامورين الذين أمروا باجراء هذه الفظائع واناطة ادارة هذهالبلاد لوال عادل ذي همة ونشاط بشرط ان يكون مسيحيا وإن كان مسلما فيكون له مستشارون من المسيحيين بكن النصاري من السكان الاعتماد علهم والثقـة بهم الى آخرماجاء بهذا الرقم المسطر في الكتاب الازرق واليك نصه نقلاً عن مجموعة الجوائب

قد وصل الى دولة سعادة الملكة محررانكم عدد ٩٠٤ فى خامس هذا الشهر من جملتها نسخة من تقريرمستر بارنغ المشتمل على استقصائه عن المنكر الذي جرى منذ قريب على النصارى سكان الباشار وكانت الدولة مترقبة من سابق تقرير الموما اليه الذي منتم به أن تسمع بان الجرائر التي اقترفها الباشيوزوق والجراكسة في تلك البلادكانت فظيعة

فيسوءها الاَن أن تعلم من هذا التقرير التام ان ماكانت تترقبه كان في محله ثم ان بعض الآخيار التي شاعت بخصوص هذه ألجرائم وان كان غير صحيح الا أنه لم يبقر يب في ان تصرُّف والى أدرنه بكونه أمرجيعالمسلمين إن يتقلدوا السلاح هو الذي سببحشد قوم من الفتاك واللصوص فارتـكبوا الجرائم بدعوى انهم يحاولون اطفاء الفتنة وهــذه الجرائم وصفها المستز بارنغ بانها أفظع شيء شائن تواريخ هذا الفرن وقد تبين أيضا ان أكثر أصحاب الامر والنهى فى الولاية قد أجازوا هذا المنكر أوغضوا النظر عنه فلربيالوا باصلاح الحال أو أنهم أصلحوا مالا يعباً به ومع انه قبض على ١٩٥٦ تفس من البلغاريين لاشتراكهم في العصيان الذي لم يقارنه خطر فلم نجر عقوبة على قتلة الرجال الذين إبوجِد ممهم سلاح وعلى فتلة النساء والاولاد الا عشرين نفسا منهم فالظاهر ان أمحاب الأمر والنهى في آلاستانة لم يطع لهم أمر وانهم لم يطلموا على حقيقةا لحال وماكان لدولة الملكة ان تظن انه من الممكن أنَّ الباب العالى يرقى أولئك المامورين الذين أفعالهم معرَّةوضرر على المملكة العُمانية أو انه يمنحهم نياشين وقد روى ان القتل الذي جرى فى باتاقكان في ٩ مابو الماضي و بقي الى ٢١ من جولاي ( نموز ) مكتوماً عن الباب العالى أو غير مبال به فلم يعرف هذا الامر الا من تقرير مستر بارنغ المذكور حيث علم منه أن تمانين تهساً من النساء والبنات أخذن الى قرى المسلمين وذكرأسهاءهاولم يزلن فهاوانجثث المقتولين بقيت غير مدفونة وما أحد بذل الجهد في الاطلاع على مرتـكبُهذه الشرور ولا حلجة لى هنا إلى ابراد مافضله مستر بارنغ في تقريره ثما بدل على ان أهــل هــذه الولاية المنحوسة كانوا هدفا للاعمال الصادرة عن غلو ونهب وسلب ومابدا حق الآن سمى بليغ في تعويض هؤلاء المضيمين عن الضرر الذي لحق بهم ولا في تأمينهم في المستقبل آذ لم رجع الهممافقدوممن الماشية والامتعة ولمزل كنائسهم وبيوتهم خراباً وهم بتضوّرون جوعاً وقدهلك عنهمرزقهم من الحرث والأعمال وما بني منقراهم سالماً لا يأمن من أن يأني عليه ماأتي على القرى الخربة ولم يزلاالعدوان فاشياً كما اعترف به مسدير عورت الآتِن وَالباب العالىعاجِز أو متناعس وقد أخبرت جنابكم بما حدثه شيوع هذه الشنائم في أهل بريطانيامن الغيظ الحنق وعندى من اليقين ان مثل هذا الاحساس سرى أيضاً آلى جميع سكان أورو يافالا وأقول ان الباب العالى يس في وسعه أن يعالب الافكار الممومية في غير ثما لكه ولا أن يظن ان دولة بريطانياأو غيرهامن الدول التيوقعت على معاهدة باريس تظهرعدم المبالاة بما أصاب فلاحىالبلغار من الرزء والجور الناشيء عن الانتقام ومهما يكن من الملاحظات السياسية فلا يمكن اباحة هذه الافعال فلا بدمن التعويض على من أصيبوا بهذا الرزء وكفالة تأمينهم وسلامتهم في المستقبل وهـــذا أحد الشروط التي ينبغي علمها حل المسائل المعترضة الأن فن أُجُل ابلاغ رأى دولتنا بنوع مؤثر الى حضرة السلطان الذي جلس منذ قريب على تخت سلطنـــة العنانية ينبغي أن تطلبوا

وإجهته وتبلغوه على وفق مراد الدولة خلاصــة تقرير مستربارنغر وتذكروا له أسهاء شُوكت باشا وحافظ باشا وطوسون بك وأحمد أننا وغيرهم من المامورين الذين صرّح بأعمالهم المنكرة وطلبوا باسمالملكة ودولتها التعويضوالعدالة وألحوا ببناءما هدممن الكنائس والبيوت وباسداء المساعدة اللازمة لأعادة الاعمال والاشفال ولاغاثة الذين حاق بهم الفقر واذكروا على الخصوص انه لا بد من البحث عن المانين امرأة واعادتهن الى أهلهنّ وكذلك ألحوا بأجراء عبرة على الذين اشتركوا في تلك الأفعال الشنيعةأو تساهلوا فها وينبغي أن يتنحن أولئك الذين أعطوا نياشين ورتباً لأوهام باطلة في حقيقة ساوكهم وتصرُّ فهم وبجردوا عنمنزانهم ان كان ذلك لم يقع فعلا ويبذل ألسمى البليغُ في 'أعادةً الثقة والأمن ولهسذه الفايه يظهر من الصواب أن تلك الجهات التي جرى فنها الهرج والمرج تجعل تحت مأمور ذى همة واقدام يعين لهذا الخصوص فاذا لم يكن منَّالنصارى يلزم ان يكون معه مشيرون منهم بحيث تركن البهم النصارى وتنق بهموهذا الامر يكون مؤقتاً من دون أن يكون مانعاً لما تنفق عليه الدول في المستقبل واذكروا أيضا بكلام أكيد بليخ تهامل المأمور بن في تلك الجهاتوعدم الكفاية من استقصاء أديب أفندى ومن تقرَّبره الذي أبلغ الى الدول ابلاغاً رسميا اذْ لا يعتمد عليه ومن أجل أن 'يكون طلبكم مفهوما انركوا مع الصدر الأعظم عندانتهاء محاورتكم معه تذكرة هذهالملاحظات التي فُوَّضِت البِكم بامر الملكة لتعرضُوها على مسامع السلطان

الامضا در بي

فليتأمل القارىء الى نسبة التوحش للدولة التيه تات غير ما تاتيه غيرها من الدول و حصلت بها ثورة داخلية مع ان الروسيا ارتكبت وما زالت الحالا أن ترتك مهيهود بلادها ما لم يسمعه أيام بجورانك من الطرد والنهب والمصادرة وكذلك مع أهالى بولونيا وليتذكر المطالع ما فعلته فرنسا في الجزائر والنمسا والروسيامها في بلادا لمجرسته ١٩٨٤م وما فعلته انكاترا تقسها في ابولاندا و محكم بعد ذلك بان دعوى دول أورو با بنشر الحرية والمدافعة عنها ختيفة بالاعتباراً و انها بحرد شباك لا تقصد بها الا التداخل في الشرق والنهامه قطمة بعد أخرى وتخليص المسيحيين منهم من سلطان المسلمين الذين ما ارتكبوامعهم أعاللا

عدم التمرّض لدينهم ولفتهم والمحافظة على جنسيتهم فقو بلوا بالكفران قد عمرالقارىءمما سلف أن الروسياكانت تسمى بالاشتراك،معراقي الدول المسيحية

لا يجاد الأضطرابات الداخلية في بلادالدولة العلية الاسلامية لاضما فها ولارأت أن مساعها في البوسته والهرسك من جه المخرى كادت تعود بالحبية والفشل أوعزت الى أميرى الصرب والجبل الاسود باعلان الحرب على الدولة حتى اذا حار باها وفازا عام بالمثلبة ( الأمر لا يتضوره المقل) دخلت بحيوشها الجرارة في ميدان القتال وأتمت اذلال الدولة الملية حاها الله من مكايدهم وان نصر الله الجيوش الاسلامية على الصرب

حرب الصرب والجبل .الاسود

والجتا الاسود تداخلت الروسيا محيوشيا لمساعدتهما ضدالدولةصاحبة السيادة علمما فَّكَانَ قَصِدَ الرَّوسَ حَيِنْتُذَ اعلانَ الحربُ على الدُّولَةُ بِآتِفَاقِ الدُّولُ انْ لم تَكُنَّ جَيِّعِهَا فالمانيا والنمسا بالتحقيق اذكانت أنظار الاخيرة تطمخ الى توسيع حدودها من جية يلاد البوسنه والمرسك ويساعدها البرنس دي سارك وزير ألمانيا الأولاعل ذلك لمحد للنمسا مصالح في الشرق وبجعل لها فائدة في المدافعة عن الاستانة من أن تحتلهاالروسيا ولا يظن القارىء أن عمل بسمارك هذا مبنى على اخلاص للدولة العلية معاذ الله بل انه يريد معاكسةالروسيا في الشرق وعدم تمكينهامن احتلال الاستانة انتقامامنهالمنعه عن عاربة فرنسانا نياسنة ١٨٧٥ للاجهاز عليها حين ما رأى نشاتها بعد حرب سنة ١٨٧٠ وسنة ١٨٧١ وقيامها بدفع الغرامة الحربية البالغ قدرها مائتي مليون جنها قبل المواعيد الحددة في معاهدة فرانكفورت

هذاولماأوعزالى الصرب والجبل الاسود باعلان الحرب على الدولة أخذ أميراهما بالاستعداد وشراء الاسلحة والمدافع وجمع الجيوش وتدريها وأرسات الروسيا أحدقو ادها الجنرال (تشرنايف)الذى فتحمدينة (تشقاند) (١)في أواسط بلاد آسيالى بلاد الصرب ليقود زمام جِيوشها فَذَهب المَّا مَع كثير من الضَّبَاطُ الرَّوسيين الموظِّفين في الجيش العامل وكانوا يقالون مؤقتا من خُدمة الجيش|لروسي الالتحاق. بالجيش الصربي و بذاكانت|لروسيا هي التي تحارب الدولة العاية باسم الصرب وكان الحال كذلك في امارة الجبل ولما رأت الدولة هذه الاستعدادات جعب جيشاجراراً مؤلفا من أربعين ألف مقاتل عدينة (نيش) لصد الصريبين لو تعدّوا الحدود

وفي ونيه سنة ١٨٧٦ أرسل الباب المالي إلى أميري الصرب والجبل بطلب منهما الافادةعن سببجم هذه الجيوش فاجاباه بانذلك لمنع تعدى قبائل الأرنؤودعلى حدودهم وحفظ ألامن في الداخل من جية ولجمع الدولة جيوشها على حدود بلادهما من جهة أخرى مع أن الدولة لم تجمعها كرهاالا بعدان آنست منهما العداء ومع ذلك فاكتفت

الدولة بهذآ الجواب الركيك المعني والمبنى

ثم لما كلت استعدادات الامارتين الحربية طلب البرنس ميلان أمير الصرب من الدولة أن تناط جيوشه باخماد التورة في البوسنه والهرسك بماأن وجودالعساكر العثمانية سمما مهدد لامن بلاده وطلب البرنس نقولا أمير الجبل أنتتنازل له الدولةعن جزهمن أراضي الهريسكولمالم نقبل الدولة هذه الطلبات التي لم يقدم على طلمها الاكل عالم برفضها جاعلها سببأ للحرب المصم علمها اجتازت الحيوش الصربية الحدود تحت قيادة الجنرال ( تشرناف )الروسي في أوَّل يوليه سنة ١٨٧٦ وكذلك جيوش الجبل الاسوديدون أن

<sup>(</sup>١) مدينة قدعة اسلامية بأواسط آسيا كثيرة الممارة والتجارة سلم عددسكانها ١٧٥ ألف نسمة واحتلها الجعرال تشرنابف الروسي سنة ١٨٦٥ ولم تول تابعة للروسياً

تتعرض لهم الدول أن تنم الحجةعلى هذا العمل العدائى بلتر بصت حتى اذا فاز أعداء الدولة عضدت الدول طلباتهم وان باؤا بالحسران حفظت لهم بلادهم ومنعت الدولة من بحازاتهم على تعدّيهم بدون سعب الا دسائس الروسيا والدول المعضدة لها

وانذكر هنا بكل اختصار ملخص الاعمال الحريبة والوقائع العسكريةالتي حصلت بين جيوش الدولة المظفوة والسماكر المصرية التي أرسلت للاشتراك معها في الحرب ومقاسمتهاالنصر والفخر من جهمة وعساكر الثائرين وضباطهم الروسيين من جهمة أخرى فنقول

ان الحرب مع الجبل الاسود لم يتسع نطاقها لوعورة جبالها ولعدم المكان حصول وقائع مهمة بها بين حيوش متنظمة بل كان كل ماحصل بها عبارة عن مناوشات يكون فيها كل من القبل يتين طور أغالبا ونارة مغاو بافائه كان يتعسد على الجيوش الشائية اقتفاء أثر الثائر بن في المفاوز الوعرة ويستحيل على الجيلين اجتياز صفوف الجيوش المخافة ببلاده من كل فيج ولذلك فسلم تعد مساعدة الجيلين بفائدة نذكر على الصرب أما من جهة الصرب فقد أجمع المغروض العسكر بون أن الجنرال تشرئاف ارتكب خطأعظها واعاً كبيراً في عدم جمع جيوشه في النقطة الوحيدة التي نصل بلاد البوسنه والهرسك بباقي بلاد الدولة العلية فيتحدم نائري هانين الولايتين و يمكنه بكل سهولة الانضام الى عساكر الجيل الاسود الا أنه لم يتبع هذه الحلطة التي الشار بها عليه بعض القواد بل جزأقوته الى أربع فرق أغار هو باحداها على الطريق المؤدية ناصمة بلادالبلمار الاكروكان أربع فرق أغار هو باحداها على الطريق المؤدية ناصمة بلادالبلمار الاكروكان الدولة منعهم عن مساعدته خاب مسعاه و بسبب تفريق جيوشه لم يأت بوماشر بوليه الدولة منعهم عن مساعدته خاب مسعاه و بسبب تفريق جيوشه لم يأت بوماشر بوليه الدوراد الاكرى وعبد الكريم باشا المدار الاكرى

و بعد ان ردّت جيوش الثائرين على عقبها فكر عبد الكريم باشا في توجيه قواه لا فتتاح مدينة بلغراد عاصمة الصرب واندلك صمراً ولا على احتلال مدينق الكسنيناس ودليجراد الواقعتين على طريق العاصمة وفصل الفرقة القائد لها تشرئاف عن الفرقة التي كانت معسكرة بمدينة (يابساد نحت قبادة (لاشانين) وحيث أن فصل هاتين الفرقتين وقطع كل اتصال ينهما لا يكون الا باحتلال مدينة (نياشيواز) صدراً وامره الى أحمداً يوب باشاوسلمان خيرى باشا بالتوجه تحوها من جهين مختلفتين وقتحها بعد الالفمام الى بعضهما فصدعوا بأمره وفتحوا المدينة عنوة في وم م أغسطس بعد ان انتصروا في عسدة وقائم مشهورة ثم استراحت الجيوش نحو أسبوعين بدون عاربات مهمة

ومن · ٢ أغسطس استؤهست الحرب ثانية بكل شدّة واستمرت أربعة أيام متوالية لم يمكن الجيوش المظفرة في أثناثها فتح مدينة الكسنيناس ولذلك أقر رأيه بعد مشاورة من معه من التوّاد على عدم اضاعة الوقت أمام هذه المدينة الحصينة ومدينة دليجرادوانتقال الجيوشعلىضفة بهر(موراوا)السرىبدون أن يشعر بهمالمدوّ والسيرنحو مدينة بلغرادتواً و بعد هذا القرار أمر أحمد أبوب باشا بعبور هذا النهر

وفى أثناء هذه المناورة المهمةالتي ريماكان يتوقف علمها النجاحاستمرتالمناوشات مع الجيش الصربي من ١٥الي ٢٩ أغسطس حتى تمت بدون أنَّ يشعر العـــدوُّ مطلقا بذلك الا لما اجتازت جميع الجيوش العثمانية النهر ولم يجد أمامه أحداً فلما علم بآنام هذه الحركة العسكرية المهمة عبرالنهر بحيوشه خلف المهانيين فيأوّل سبتمبر سنة ١٨٧٦ فلاقوه لقاء المدوِّ القادر وصو بوا اليه مدافعهم حتى اوقعوا الفشّل في صفوفالصر بيين وولى كثير منهم الادبار وركنت ألايات برمتها الى الفرار قبل أن يصاب منها نفرواحد وفى مساءً هذا اليومالذي لم يتم بعده للصرب قائمة والذي جِعل الجيوش على مقر بة من بلغراداذلم يمد بمنعها مانع عن الوصول النها واحتلالها وردت أوامر سرّية من الاستانة الىعبد الكراح بإشا بتوقيف الغتال وعدم الزحف على عاصمة الصرب ربثها تأنيه أوامر جديدة لتداخل الدول بين الفريقين و بيان ذلك أنَّ البرنس ميلان أمير الصرب طلب من قناصل الدول لديه في ٢٤ أغسطس سينة ١٨٧٧ مخابرة دولهم بان تتوسيط بينه وبين الدولة العلية منما لسفك الدماء وخوفا من أن يلحقه عار الغلية فابلغت القناصل دولهم هذا الطلبوهي فاتحت الباب العالى في هذا الخصوص فلم يجهاحتى فرق عبد الكريم باشاحيه الجيوش الصربية ولم ببقله معارض فيطريق بلغراد فاوعزاليه سرأ بالتوقف مؤقتا وأبلغ سفراء الدول في ٤ سبتمبر سنة ١٨٧٦ انه لا يقبل الصلح الا بعدة شروط اهمها أولآ أن إني أمير الصرب الى مقر الخلافة العظمي ليقدهم واجبات الخضوع والعبودية الى السدة العلية السلطانية ثانيا ان القلاع الاربع التي خوّل حق احتلالها الى الصرب في سنة ١٨٥٧ م ١٢٨٣ ه مع بقائمًا تابعة للدولة تحتلها ثانيا الجيوش العثمانية ثالثا أن يلغى الرديف في بلاد الصرب وأن لا يزيد عدد الجيش الصربي عن عشرة آلاف مقاتل وبطاريق مدافع لحفظ الامن الداخلي ليس الا فلماوصل هذا الجواب إلى الدول زقيل هذه الاقتراحات قولا بانها بححفة بامتيازات الصرب اجحافا كليا وزيادة على رفضهازادت على ما اقترحته بخصوص الصرب طلبات اخرى بخصوص البوسنه والهرسك والبلغارالتي أطفئت 'تورنهم من مدة و بعد ان اتفقت جميع الدول الست الموقعة على معاهدة سنسة ١٨٥٦ القاضية بالحافظة على سلامة الدولة العلية (التيمعناها في عرفهم تقسيمها)ارسل اللورد در بي وزير خارجية انكاترا الى السير هنري ليوت سفرها في الاستأنة رسالة المضائه امره بتوصيلها الى الباب العالى فاوصلها اليه في ٢٥ سيتمبر المذكور مضمونها ان طلبات الدولة العلية لا يمن قبولها بالكلية وإن الدول ترغب ارجاع حالة الصرب والجيا الاسهدالي ما كانت عليه قبل الحرب وان تمضى الدولة مع الدول الست اتفاقا بتاسيس ادارة وطنية

مستقلة في البوسنه والهرسك حتى يكون للاهالي حق مراقبة أعمال مامهري الحكومة وموظفها وكذلك فىبلادالبلغار وإيقاف الحرب فورآمح الصرب وبعد انتداول وزراء الدولة في هذه الطلبات التي لا تقبلها أيّ دولة فازت على عدوها بالنصر في ميادين القتال واهرقت دماء رحالها حفظاً لكرامتها وشرفهامن تعدّى هذا العدو تخومها بدون ان تبدى الدول حراكا أجاب الباب العالى على هذه المذكرة السياسية بانه لا يرى وجها لاعطاء هذه الولا إت امتبازات ادارية عا ان محلس المعوثان سيشكل قر ساو مكون فيه مندو بون منتخبون من جمع الولايات مدون استثناء وإن الدولة لانري ضرورة لابرام اتفاق جديد مع الدول بهذا الخصوص ولم تذكر شيئا عن الهدنة مطلقا وكما لم تصغ الدول لهدده الطلبات العادلة أوعز الياب العالى إلى السم عسك عبد ال تم ماشا باستمرار القتال فاستدعى السر عسكر القائد درويش باشا الذي كان معسكراً بفرقته في نش, ولما حضرت العساكر أمر بالهجوم على مدينة جونيس التيجملها الجنرال تشرنايف مقرآ لمفسكره فيجمت علما اللبوث الاسلامية في ١٧٩ كتو برسنة ٧٨٧ و بعدقتال عنيف تفهقر الصربيون وأنصارهم واخلواهذهالمدينةومدينة(دليجراد )وزحفت الجيوش العنمانية محفوفة بالنصرعلي مدينة بلغراد عاصمة بلاد الصرب

ولما وصل خبر هذا الفتح المبين الى آذان ولاة الامور في الروسيا وهو خلاف ما كانوا يتوقعونه أرسل البرنس ( غورشاكوف )الى الجنرال اغناتيف الاستانة بعد ان انفق.مع ماقي الدول رسالة برقية في مساء ٣٠ اكته برياًم ه بأن يطلب من الياب العالى القاف الحرب فورآ ومهادنة الصرب والجبل الاسود مدة ستة أسابيح أوشهرين وان بميجب هــذا الطلب في مسافة ثمانية وأر بعين ساعة ينسحب هو وجميع موظفي السفارة من الاستانة فقيلت الدولة هذا الطلب منماً للعراقيل السياسية ومنحت لمحاربها هدنة مدة شهرين ملات فيا بعد ألى شهر مارث سنة ١٨٧٧

وفي ٥ اكتوبر سنة ١٨٧٦ عرض وزيرخارجية انكلتراعلى باقي الدول المنتحلة لنفسيا 🏿 مؤتمر الاستانة حق التداخسل في شؤون الدولة العلية اجتماع مؤتمر في مدينة الاسستانة لتسوية حالة مسيحيي الدولة بكيفية ثابتة منعاً لحصول الحرب بينها وبين انروسيا التي كانتشارعةفي جمع جّيوشها والاستمداد للحرب فلم نجاوب الدول على هذا الاقتراح بجواب صريح لخوفهامن عدم امتثال أحد الطرفين اقرارات المؤعر فتصطر للتألب ضدة وكاحصل في حرب القرم سنة ١٨٥٦ لكن لما رأت ان الخطر قد ازدادوالحروب قد قر بتحقى صارت قاب قوسين أوأدني خصوصاً وإن قيصر الروسيا ألتي في مدينة موسكو خطاءاف٢ وفير سنة ا ١٨٧٦ أنني في خلاله على شجاعة أهالي الجبل الاسود وثبات الصربيين ولما وصل الما منشور بتاريخ ٣٠منه منالبرنس غورشاكوفمفاده أنالروسيا قدأمرت بجمعجزعمن ميوشها على الحدود لحماية المسيحيين ببلاد الدولة باي طريقة كانت بما أنها لمر تتيجة من

الخابرات السياسية الا تمكن الدولة من جمع جيوشها من جميع ولاياتها بأتسيا وأفريقيا أذعنت جميع الدول لطلب انكلترا وأرسلت كل منها مندوبا أو مندوبين وأرسلت انكلترا اللورد سالسبوري وكلفته بان يمر على باريس وبرلين وويانه ورومه عند ذهابه للاستانة ليستطلع أفكار وزرائها قبل انعقادالمؤتمر وبجرى الجميم على أتموفاق ولما وصل المندو بون الى الأستانة عقدوا جملة اجتماعات ابتدائية من ١١ دسمبر الي١٧منه لتقرير طلياتهم قبل عرضها بصفة رسميةف المؤتمر ولم يقبلوامندوى الدولة العلية في هذه المداولات الأمر الذي بشف عن تحبزهم الى الروسيا ألتي كانت هذه الاجتماعات في سفارتها فقرر المنسدو بون أن تقسم بلاد البلغار الى ولابتين يكون ولاتها من المسيحيين الاجانب أو التابسين للدولة وأن الجنود العثمانية لا تحتل آلا القلاع وبعض المدن السكبيرة وأن تشكل قوة (جندرمه) من المسيحيين يكون ضباطها بين مسيحيين ومسلمين تعينهم الدولة وأن تشكل لجنة دولية لمدة سنة لمراقبة تنفيذ الاصلاحات المبينة في لائحة الكونت اندراسي وأن تعطى هَذَّه الامتيازات الى ولا يتى البوسنه والهرسك وأن يشترط في الصلح الذي يعقدمع الصرب والجبل الاسود أنتتنازل لهمآ الدولة عن بعضالاً راضي وأخيراً اذالم تقبل الدولة هذه الاقتراحات (الستحيل قبولها ) ينسحب جميع أعضاءالمرُّ عمر من الاستانة علامة على قطع العلائق السيأسية مع الدولة العليةوالشروع فى اتخاذ الطرق الاجبارية لاكراههاعلى قبول اقتراحاتها

وفي يوم ۲۷ دسمبر سنة ۱۸۸۷ اجتمع المؤتمر بصفة رسمية في سراى البحر بة تحت رئاسة صفوت باشا ناظر خارجية الدولة واتخب هو رئيساً لهلا نمقاد المؤتمر في الاستانة وعضوية كل من أدهم باشاسفير الدوله العلية بيرلين والكونت ( فرنسوا دى بورجوان ) وعضوية كل من أدهم باشاسفير الدوله العلية بيرلين والكونت ( فرنسوا دى بورجوان ) عن إيطاليا والكونت ( دى شودوردى ) عن فرنساوالبارون (وزر ) عن ألمانيا والكونت ( ديكي) من أشراف المجر والبارون ( كاليس ) النمساوى عن النمسا والمجازل ( اغناتيف ) عن الروسيا واللورد (سالمبورى ) والسير ( هنرى ليوت ) عن النكارا وفي يوم انمقاده أطلقت المدافع من جميع القلاع والمراكب أيذاناً باعلان القانون الاساسي الذي ساوى بين جميع مراقالول له كا سيق ذكره في بابه و بعد ان اجتمع عدة دفعات جميت الدولة بحلساً عاماً من ذوات الدولة وأعيانها ورؤساء الديانات فه ۱۸ ياير سنة المدين يطريرى الارمن وخاخام المهود كانا من أشد المعارضين في قبولها وقالا عامؤ داه أن حريب أن جميع أبناء طوا تفهم مستعد ون للدفاع عن شرف الدولة العلية واستعلالها استعداد المسلمين جميع أبناء طوا تفهم مستعد ون للدفاع عن شرف الدولة العلية واستعلالها استعداد المسلمين الحدث المن الدولة العلية واستعلالها استعداد المسلمين الحدث المن الدولة العلية واستعلالها استعداد المسلمين الحدث المنافق المحمورة على وجوب الحرب حفظاً لشرف الدولة المعربة عدد الحاضرين شحو مائتين أجموا على وجوب الحرب حفظاً لشرف الدولة وفي وم ١٠٠٠ الشهر المذ كوراجمع المؤتمر الدول فعالات عن المضور ماقورة من المن الشهر المذكور وحورت الحرب حفظاً لشرف الدولة وقوم ١٠٠٠ الشهر المذكور وحورت الحرب حفظاً لشرف الدولة ومن ١٠٠٠ الشهر المذكور وحورت الحرب حفظاً لشرف الدولة واستعلالها ورور وما المخور وما المخور ومنافع المؤتمر الدول ومانيات المؤتمر ومان الشهر المذكور وحورت المخور ومن المحرور ومان المضور ومن المخور ومان المؤتمر ومان الشهر المخور ومان الشهر ومان المؤلم ومان المؤلم

الجمعية العمومية في يوم ١٨ منه ثم قال لهم ان الدولة مستعدّة لفيول تشكيل مجالس اتخابية فى البوسنه والهرسك والبلغار يكون انخابهم لمدة سنة فقط ونصف أعضائهامن المسلمين والنصف الأتخر من المسيحيين وانها مصرّة على رفض اللجان المختلطة كل الرفض لأن ذلك يدل على عدم ثفة الدول بوعود جلالة السلطان ومصرة أيضاً على عدم اعطاء الصرب والجبل الأسود شيئاً من أراضها

وبعد أن تكلم بعض الاعضاء مهدداً الدولة العلية الهض المؤتمر ثم اجتمع في مساء يوم ٢١ بدون حضور مندوبي الدولة العلية وأمضوا مضبطة أعمال المؤعر

و في ٢٣ منه سافر المندو بون والسفراء علامة على قطع العلائق بدون أن يمّا بلوا جلالة السلطان وتأخرالجنوال اغناتيف قليلا عن اخوانه بسبب الزوابع فالبحرالاسود وأخذكل من الطرفين يستمد للقتال والحرب والنزال

اخلاص المجر للدولة العلية

ونما يحسنذكره فىهذا المقام أن أهالى المجرمع بقائهم أجيالا تابعينالسلطنة المنمانية كما مركانوا أشد الامراخلاصاً للدولة العلية بلكان المجربون الأمة المسيحيةالوحيدة التىخاليج فؤادها الاخلاص والولاء للامة المثانية في هذا الوقت الحرج الذي كانت فيه جيم الدول المسيحية متالية علمها وما ذلك الالكون الدولة جمت من التجأ المهامن رؤساء الثورة المجرية سنة ١٨٤٨ وامتنعت عن تسليمهم الى النمسا والروسيارغماعن تهديدامهم ولولاذلك لأعدم جميع زعماء المجر وخصوصاً الوطني الشهير (كسوت ) بخلاف الروسيا فانها ساعدت النمسا تجيلها ورجلها على الهاع الثورة واذلال ألأمة المجرَّية بعدان كادت تفوز بالنجاح وتتمتع بالحرية وتنفصل عن النمسا تمام الانفصال كما كانت أمنتما

فلما ظيرعداء الروسيا للدولة العلية جهاراً أثناء انعقاد مؤتمر الاستانة تجمهر تلامذة المدارس العليا في بودابست عاصمة المجروتباحثوا في الكيفية التي يعربون بهاعن ولائهم للدولة العلية فأقروا على ارسال وفد من اثني عشر تلميذاً منهم ليقدم سيفا ثميناً لعبد الكريم باشا قائد عموم الجيوش التركية

فَانَّى الوفد الى الاستانة في أوائل يناير سنة ١٨٧٧ وطلب مقابلة السردار الاكرم فاذن لهم ولما متلوا أمامه فاه أحدهم بخطبة مناسبة للمقام ذكر فيهاما للدولة من الايادى البيضاء على بلادهم بحمايتها زعماء حريتها وتمنى له ولدولته العلية الفوز والنجاح على الروس أعداء الحريَّة ومبيديها في بلاد لهستان ( بولونيا ) والمجر ثم قدمله السيف فاقتبل عبدالكريم باشا السيف بكلارتياح وارتجل صفوتباشا ناظرالخارجية الذيكان حاضرأ هذه المقابلة خطابًا بليمًا أنى فيه على سابقة ارتباط الامتينالمثانية والحجرية وتاسف على اصغاء المجر للدسائس الاجنبية وانفصالها عن الدولة العلية وقال في الختام ان انفصال الايالات المسيحية عنها واحدة بعد الاخرى لم يكن الانتيجة حسن معاملاتها للسكان المسيحيين وعدم اجبارهم على اعتناق الدبن الاسلامي وترك دين وعوائد أجدادهم الاولين

لاثحة لندوه الما انفضمؤتم الاستانة بعد رفض الدولة والامة لطلباته الغيرحقة وانسجاب أعضائهمم جميع القناصل من الاستانة ماعدا الجنرال اغناتيف الروسي كتب البرنس غورشاكوف الى سفراء الروسيا لدى فرنسا وانكلترا والنمساوألمانيا وايتاليانشرة بتاريخ ٣١ ينايرسنة ١٨٧٧ يشرح فبها رفض الدولة العلية لفرار المؤتمر ويطلب منهم للاستفسار من الدول عما برغبون أجراءه مع الدولة بعد ذلك حتى يكون عملهم بانفاق قبل أن يجزم سيده الامبراطور يما محب عليه اتباعه لتحسين حال المسيحيين ويصمم على تنفيذ رغائبه بالقوّة وكذلك أرسل صفوت باشا الى سفراء الدولة لدى الدول منشوراً بعاريخ ٢٥منه أبان فيه ما أناه أعضاء المؤتمر من عقد عدة جلسات ابتدائية بدون حضور مندو بي الدولة واتفاقهم على ماعب عرضه على الباب العالى قبل انعقاد المؤعر بصفة رسمية حتى كانن المجلس أيعقد الا لعرض طلبات متفق عليها من قبل وطلب التصديق عليها لبس الاثم قال في ختامه إن الدولة لا يمكنها وإن يمكنها التصديق على شيء من هذه الاقتراحات المز رية بشرفها ومحطة بقدرها أمام أمتها وطلب منهم تسلم صور منه الى الدول المعينين لديها فاحتاروزراء الدول في كيفية حسيرهذه النازلة أمام اصرار الدولة على عدم الرضوخ اطلباتهم وبينها هم يضربون أخماسا لاسداس أبرمت الدولة الصلح مع امارة الصرب علىشروط أهمها أن تخل المساكر المثمانية بالاد الصرب فتعودالي ماكانت عليه قبل الحرب بشرط أن لاتبني الأمارة قلاعا جديدة ببلادها وان يرفع عليها العلم المثاني بجوار العلم الصربي علامة على بقاء السيادة

اما الجبل الاسود فلم يتم معهالصلح لطلبه تنازل الدولة له عن بعض الاراضي بحيث يصيرله سيناءعلى البحر الأدرياتيكي بل اكتفت الدولة بحديد اجل الهدنة معه وفيمارث سنة ١٨٧٧ لما رأت الروسيا عدم ورود جواب اليهامن الدول عماتنوي اجراءه مع الدولة وانها أن لم تبادر باشعال نيرانُ الحرب تضيع منها الفرصة بعد أن تعشمت المصاريف الطائلة فى الاستعداد اليه اذ قد تم الصلح مم الصرب وربما تصالح الباب العالى قريباً مع الجبل الاسود فتسود السكينة ولا يعود لها وجه المداخلة لاسماوان مسيحى الدولة بصبحون عماقليل راضين عنها بسبب مساواتهم مع المسلمين بمقتضى القانون الاساسي ارسل البرنس غورشا كوف الى سفيره في لوندره في ١١ مارث صورة لا تحة لاطلاع الحكومة الانكليزية عليها حتى اذا صادقت عليها عرضها على باقي سفراء الدول بلندره وأذاحازت لدبهم قبولا يصير التوقيع عليها منهم وارسالها للباب العالى للعمل بها والافتصير الدول حرة في اجراء مايلزم لواحة رعايا الدولة المسيحيين فصدقت عليها انكلترا اجداء مُاجتمع جميع السفراء في ٣٠ منه بنظارة الخارجية ماعداسفيرالدولة العلية ذات الشأن ( تامل ) وأمضوا هذه اللائحة بعدتمديلها قليلا وارسلوها اليالبابالعالى وهذا نصيا نفلاعن منتخبات الجوائب

ان الدول التي اتفةت على اجراء الصلح في الشرق واشتركت في مؤتمر الاستانة تعترف ان آكد الوسائل للحصول على هذه الغاية التي وطنت أنفسها عليها هودوامالانفاق الذي حصل بينهاومن لوازم هذا آلاتفاق تحقيق المنفعة التي قصدوها لتحسين أحوال النصاري سكان المالك المثانية ( وفي الاصل تركية ) ولاجراء الاصلاح في بوسته وهرسك والبلغار الذي قبله الباب العالى بشرط انه هو الذي يجريه فعلا وكذلك عندها علم باجراء الصلح مع الصرب أما من جهة الجبل الاسود فان الدول ترى أن تعيين الحدود وحرَّة السفر في البوجانا أمر مرغوب لاحكام الاتفاق وادامته كما انها ترى أن هذا الاتفاق الذي تم أو سيتم بين الباب المالى وهاتين الولايتين هو وسيلة الصلحالذىهوغايتمرامهاولهذا ندعو الباب العالى لإحكامه وتوكيده بان بجمل عُساكره في حالة السلم ماعداالعساكرالتي لابد منها لا بقاء الأمن والطمأ نينة وأن يسرع من دون تاخير في الجراء الاصلاح لتطمين سكان الولايتين وغيرها مما جرتالمذاكرة على شروطه فىالمؤتمروكذلك تعترفُأنالباب العالى صرّح بأنه يجرى من هذه الاصلاحات ماهو الاهم وعنسدها علم أيضا باللامحة التي نشرها الباب العالى في ١٣ من فبرابر ( شباط ) سنة ' ١٨٧٦ و بالأعــلان الذي أصدره مدَّة انعقاد المؤَّعر بواسطة سفرائه و بناء على هــذه المقاصد الحسنة التي أبداها ومنفمته الظاهرة فى اجراءالاصلاحات حالا قام بخاطر الدولأنافها أسبابا تحملهاعلىأن ترجو أن الباب العالى يستفيد من هــذه الفترة ألحاضرة فيبذل همته في اتخاذ الوسائل التي محصل بها تحسين أحوال النصاري التي اتفقت الدول على وجو بهالاجل بقاءالسلامة والطَّمَّا نبنة بأورويا فاذا أخــذ في هذا المشروع يكون معلوما عنــده أن شرفه ونفعه أيضا يوجبان المحافظة عليمه بالوفاء والآخسلاص والانجاز فن رأى الدول والحالة هذه أن تكون مراقبة بواسطة سفرائها بالاستانة وأعمالها في الولايات للمنوال الذي نحزيه مواعيد الدولة المثمانية فاذا خابت آمالها مرة أخرى ولم تحسن حال رعية السلطان على وجمه يمنع من اعادة الارتباكات التي تتعاقب في الشرق وتكدر موارد السلم فيد ترى من الصواب أن تعلن أن مثل هذه الأمور لا تناسب مصلحتها ومصلحة اوروْيا عموما فني مثلٍ هــذه الحال تستبقى لنفسها أن تنظر بالاتفاق في اتخاذ الوسائل التي تراها الاصلح لتأمين خير النصاري ولا بقاء السلم عموما حررفي اوندره في ٣١ مارث سنة ۱۸۷۷

دربی ل . ف ، مینارایا شوفالوف مونستر بوست ل . دارکور

وقد أتينا على ذكرهذهاللا محة أيرىالقارىء تعصبالدول لحابةالمسيحيين بالدولة معانه لو

تداخلت الدولة فى شؤون احداها وطلبت من فرنسا مثلا عدم التعرض لما يمس الامة الاسلامية بالجزائر أو مساواة المسلمين بهابالمسيحيين والبهودلشد" دوا النسكيرعليها ورموها بالتمصب الدينى المتصفين هم به دون غيرهمولكن هى القوة قضى التمدن الفر بى الحديث أن تسود على كل حق تحت راية الانسانية والمساواة وما هى الأألفاظ لامعانى لها الا فيايلاغ مصالحهم وما نحن بمفرور بن

ولما وصلتُ هذه اللاتحة آلى الباب العالى وانتشر خبرها بين العموم أيتن الكل ان لابد من الحرب اذ من المستحيل أن نواقق عليها أى دولة تغار على شرفها ووجودها بين العالم السياسى وأصدرت الدولة منشوراً الى سفرائها لدى الدول الست بقصد تنبيغه لها بشف بعبارة صريحة عن عدم تصديقها على هذه اللائحة وقداً فى فيم عروه من العبارات المؤثرة الدالة على تعصب الدول ما رأينا معه ضرورة نشره برمته وها هو نقلا عن مجموعة الجوائب

قد وصل الى الباب العالى البروتوكول الذي وقع عليه في اندره في ١٨٧٧ مارث سنة ١٨٧٧ إلظرالخارجية بلندره وسفواء ألمانيا وأوستريا وفرنسا وإيطالياوالروسيا مع الاعلامالذي ألحق به من ناظر الخارجية الموما اليه ومن سفيرى ايطاليا والروسيا و بعد اطلاعالباب العالى على ذلك تاسف حسداً على انه راى ان الدول العظام لم تر من الواجب أن تشرك الدولة العلية في المذكرات التي تثار فها المسائل المهمية المتعلقية بالدولة مع ان المراعاة التي أبدتها الدولة في جميع الاحوال لنصائحالدول والتكفل الذيق نمصالمها بمصالحهم وأصول الانصاف التي لانزاع فبها والتعهد الخطير الشان تحمل الدولة على أن تظنُّ أنه كانمن اللازم أن الدول تدعوها الى هذا العمل المرادبه ان اجراءالصلح في الشرق والاتفاق العام ببنيان على أساس راسخ عادل وحيث جرى الامرعل خلاف المامول رأى الباب العالى أنه من الواجب عليه أن يعارض فيه وأن يبين ماعسي أن يحدث منه في المستقبل من المحذور ولو أن الدول أمعنت النظر فيماعترض من الخطرومين تغيير الحال بعد انعقاد المؤتمر في استانبول لأمكن الوصول الى هذا الانفاق المروم أمافي اثناء انعقاد المؤتمر فإن الباب العلى كان معتمداً على القانون الاساسي ( وفي الاصل كونستيتوسيون ) الذي تفضل به سلطاننا المعظم متكفلا بحقيق اصلاحًام لم يعهد له نظير منذ ابتداء الدولة السلطانية فرأى انه من الواجب عليه أنَّ ينكر الطلب المشطفي تمييز بهض الولايات بالاصلاح دون غيرها وينبذ أيضاكل ما من شانه ان مححف باستقلال الدولة العلية وبسلامة ممالكها وهذا عين ما أعلنته دولة انكلترا وقبلته سائر الدول فان هذا الاعلان بني على استقلال الدولة وعلى ان يكون في بعض الولايات تنظمات تتكفل بمنع سوء الادارة من قبل المامورين وقصرهم عن التصرّف المطلق فهذه التنظمات المطلوبة تحققة فعلاف المنهاج السياسي الحديد الذي أنشيءف المالك من دون

فرق في الهات أهلها ولا في مذاهبهم ثم عقد مجلس المشورة المبانى في الاستانة فاجتمعت فيه أعضاؤه باتخاب جرى على وجه الاختيار والحرية فان كان أحد يعارض في طريقة هذا الاصلاح الذي افرب عيده يظن تأخر الثمرة المطلوبة منه يقال لهان هذه المعارضة هي ضدَّ مارَامته الدول من الاصلاح أما التأمين في داخل المملكة فان الصلح استة," بن الباب العالى والصرب ومازالت المفاوضة جارية معوفدالجبلالاسود وفيها أظير لهم الباب العالى مساهلة عقلهمة وفي خلال ذلك طرأ من سهء البخت أم جديد وهو مبالُّغة دولة الروسيا في نحيهز عساكرها فاوجب ذلك على الياب العالى أن يستعد" لدفع الخطر عنه مع أن أقصى مرامه أن يتشبث بالوسائل المؤدية الى السلم والسلامة وأن بوافق الدول على قدر ما تكنه وأن بزيل من خواطر الناس الريب في اخلاص مأنواه من الاصلاح وأن يستريح من الفتن التي توجب عليه بذل المال لغير طائل فاضطراره الى الاستعداد للدفاع والحالة هذه أوجب عليه أن يستمين بسكان المالك على غيرمراده وأن يقدم على حرب ربما تكون سبباً في تكدير سلم جميع الاقطار والامصاروكانمن الضروري أنَّ الدول العظام تهتم يَهذِه الحال وكان نما استصوبه الباب العالى لبعض أساب أنلابطلب منها طلبارسميا أن تمتني بهذه المسالة المهمة ولكن بعدان بين اللورد در بي والكونت شوفالوف ما بيناه عند توقيمهما على البروتوكول رأى البابالعالى لزوم مطالمة الدول في انهاء هذه الارتبا كات التي تفضي الى الخطر نما ليس في طاقته انهاؤه فاوّل ذلك أن يبن لهاجواباً عما قاله الكونت شوفالوف في البرونوكول هذه الملاحظات الا"تية (١) ان الباب العالى في نهجه طريقة المصالحة مع أمر الجبل الاسود على نحو مانهجه مع حكومة الصرب افاد عن طيب نفس منذ نحو شهرين أن الدولة العلية تبذل جهدها في الاتفاق معه ولوكان في ذلك بمض خسارة عليها وحيث ان الباب العالى رى ان الحبل جزء من الممالك العثمانية خيره في تعديل التحقيم بما فيه نقع لحكومة الحبل وَطَمِع فِي انْ ذَلَكَ يَنْهِي الْخَلَافِ فِي الْمُسْتَقِبِلِ فَصِهَارِ الْحَصُولُ عَلِي الْمَامُولُ مَتَعَلَّما بِالْجَبِل (٧) انالدولة العلية شرعت فعلافي اجراء الاصلاحات التي وعدت بهالكن هذا الاجراء لا يكون على وجه التخصيص والترجيح وفاقا لما تقرر فىالقانون الاساسي،فهوفي حرية الدولة ان تنهجه على الوجه الذكور (٣) ان الدولة مستعدة لأن تحمل عساكرها على قدم السلاعند مارى اندولة الروسيا فعلت مثل ذلك وأن المراد من حشدعسا كرهامجرد الدفاع وانها ترجومن علاقة المودة والمراءاة الحاصلة بينهما ان دولة الروسيا لاتصر وحنها على أن تظن أن رعية الدولة العلية من النصاري معرضون من طرف حكومتهم لخطر يوجب غزو بلادها وما يعقبه من الفوائل (٤) امامن جهة ما يحتمل حدوثه من الاختلال مما يمنع صرف عساكرالروسيا فان الدولة العلية تحييب عنهذا الشرط الالبم الذي نشا عن هذا الظن بان تقول انه قد ثبت عند دول أو رويا ان الاختلال الذي حدثُ

في بعض الولايات وكدّرأحوالها أمّا نشأ من اغواء المفوين من الخارج فالدولةالعلمة غير مسئولة عنه ولا مطالبة به فلا حق لدولة الروسيا في أن تعلق صرف عساكرها على حدوث الاختلال (٥) أما ارسال مامور مخصوص من الدولة العلية الى سان بطرسبورج للمفاوضة فيصرف ألعساكه فانالدولة لاترى سعباً لرفض فعل يدل على المجاملة والملاطفة عما توجيه طريقة المعاملات السفارية من كلا الطرفين لكنها لاترى تناسباً بين هذا الفعل وبين وضع السلاح الذي لايجب تاخيره لائ سبب كان اذ يكن انجازه عجر"د خبر التلمراف فالدولة العلية تطلب من الدول أن تتبصر فما أوجب رقر البرونوكول وفي خطر هذه الحال الحاضرة التي لامسئولية منها عليها ومن الغريب أن الدول رأت من للازوم أن تذكر في البروتوكول أن من مصلحتها المشتركة اجراء الاصلاح في بوسنه وهُوسكُ والبلغار وانه بالنظر الى حسن مقاصد الباب العالى والى ظهور الفائدة له من الاصلاح تؤمل أن يبادرالي اجرائه فعلا فى تلك الولايات من دون اميال كماجرت عليه المذاكرة في المؤتمر وانه متى شرع فيه أوَّل مرة يكون معلوماً عنده ان شرفه ومصلحته يقضان بالاستمرار فيه فالباب العالى لايقبل الاصلاح المخصوص بالولابات الثلاث المذكورة وليس عنده شك أيضاً إن مصلحته ومن الواجب عليه أن يقضى حقوق رعيته من النصاري قضاء كافياً ولكن لا بسلم أن الاصلاح يكون مقصوراً على النصاري فقط بل بحببأن يكونشاملا لجميع سكان الممالك المحروسة رعية الدولة العلية المتصفين بالولاء والطاعة حتى يكونوا بمنزلة جسم واحد وعلى هذا فالباب العالى محقوق بان يدفع الاوهام التي تثيرها عبارة البرونوكول من جهة اخلاص قصده ونيته نحو رعيته السيحيين وأن يعترض على عدم المالاة الفهومة من فحوى هذه المبارة بباقى رعبتهمن المسامين وغيرهم فمنالمنكران الاصلاحالذي منشانه ان يشمل المسلمين بالراحة والمنفعة يكون في عيونُ أهل أو رويا البصيرة المنصفة ثما لايبالي به ولا يلتفت اليه ولذا كانمن قصد الدولة ( وفي الإصل تركية ) اليوم احداث تنظمات مخصوصة بحصل بهالجميم رعاياها التأمين على حقوقهم ومنافعهم المعنوية والمادية على التساوي من دون فرق وتحسب من موجبات شرفها أن تحافظ على القانون الاساسي وذلك آكد ضمان وعهد ولكن أذا رأت تفسها مضطرة الى دفع القاصد المراديها ابقاء المداوة بين رعاياها وحملهم على عدم الثقة بها لم تكن محقوقة بالحاب مابني عليه البرونوكول من قصد الاصلاح كيف وقدقال انقصد ألدول أنتراقب بواسطة سفرائها بالاستانة وعمالهافي الولايات المنوال الذي تنجز به مواعيد الدولة العبانية وقال ايضاً اذا كان هذا الامل يخيب مرة اخرى فانها ( اي الدول ) تستبق لنفسها أن تخذ بالاتفاق الوسائل التي تراها أولي وأحرى لتامين منافع النصاري واستتباب السلرعموما فهذا يوجبعلى الدولة العلبة أن تقيم الحجة عليه وتنكره أشدالا نكارفان الدولة من حيث كونها دولة مستقلة لا تذعن بان تكون تحت مراقبة الدول

مفردة كانت أو مجموعــة لانها لما كانت علاقتها مع الدول المتحابة مبنية على الحنوق المتعارفة بين الامم وعلى المعاهدات لم يكن لها أن تعترف أن سفراء الدول وعمالهاالذين وظيفتهم المحاماة عن مصالح رعاياهم يكون لهم حق المراقبة على وجسه رسمى فهذا أمر مهين لها ولم يعهد له نظير لدى سائر الدول وهو أيضا مناقض لما تقرر في معاهدة باريس التي اتفقت علمها الدولة العلية مع سائر الدول فانها تصرّح بعدم المداخلة وتخذهأصلا منأصول السياسة فلا يصحاداً الغاء شيءمنها من دون موافقةالباب العالىفاذا كانت الدول تحتج بتلك المعاهدة فليس لكونها نخولها حقوقاً ليست في حيازتها من دونها ولكن لتذكر الدول الاسباب الخطيرة التي حملتها منذعشه من سنة حباً ليقاء السيا العام في أورويا على أن تتعهد بحفظ حقوق سلطنة الدولة العلية عن الانهاكـأما ماتقرر في البروتوكول من أن الدول اذا رأت الاصلاح،غير منجز يكون لها أن تنشبث الوسائط الفعالة لانجازه فان الدولة ترى في ذلك اجحافاً بشرفها وحقوقيا وتخويفا من شأنه أن يحرُّد أفعالها التينأ تها عن رضاءومبادرة عماليا من الاستحقاق وبسيباً يزيدفيارتيا كانها في الحال والاستقبالَ فعلى كل حال لا يعوق الدولة العلية شيء عن أن تحزم باقامة الحجة على البروتوكول المذكور وأن تعتبره بالنظر الى ما يتعلق بها خاليامن الانصاف وبجرداًعن الآوصاف التي تجعله موجبأوحيث ظهرلها أن موضوعه اثارة الظنون والانهام ونفض حقوق الدولة الذي هو نقض أيضاً لحقوق الناس عموماً وطنت نفسها على الدفاع صونا لوجودها فهي تعلن الاتناتكالاعلى الباري تعالى واعتاداً على العدل أنها تنكركا مايحكم به علمها أحد مندون مواطأتها وجازمة بان تحافظ على المقام الذي أقامها فيه القادر عز وجل وقد رمها فلاتزال تدفع كل مامن شأنه أن يجحف الاصول العمومة و بصحة ذلك العهد الذي أوجبته الدول علىأ تهسها ولاعتقادها بإن البروتوكول من قبيلالمعدومتراجع ضهائر الدول الذين تعتقد فمهم بقاء الصداقة والمودّة كماكان فيسالف الزمن وفي الجمّلة فان الوسيلة الوحيدة لازالة ألخطر الذي يخاف منه على السلم هي المبادرة الى وضع السلاح والجواب الذي صرّحت به الدولة آ نفا عن كلامسنير الروسيا بسهل للدول الحصول على هذه النتبعجة ولاشك أن الدول لاتر بدأن تكلف الدولة عانخل يحقوقيا وبوجب علها الاضرار والخسائر فانت مكلف بقراءة اللائحة على ناظر الخارجية وترك نسخة منها عتده اه

لم يسع الروسيا بمدرفض البابالعالميللا تحةلوندره وتصميمه علىالدفاع عن شرف العلان الحرب الدولة وعدمالا نصياع لطلبات أورو باالمسيحية النبر حقة الااعلان الحرب ولكن قبل اعلانه أمضت مع امارةرومانيا (الافلاق والبغدان )معاهدة سرَّية بتاريخ ١٦ أبريل سنة ١٨٧٧ وضعت رومانيا بمفتضاها جميع مخازنها ومؤنها وذخائرها نحت تصرتف الروسيا ثم فى ٧٤ منه كتب البرنس غورشا كوف الى توفيق بك المكلف بمصالح الباب المالي

في سان بطرسبورج كتابا يقول فيه ان سيدهالامبراطور رأى نفسهمضطراً بكل أسف أن يعتمد على قوَّة السلاح لتنفيذ مطالبه وكلفه بان بخبر دولته بان الروسيا تعتبر نفسها من هذا اليوم فى حالة الحرب مع الدولة وأن يخبره عن عدد مستخدمي السفارة ليعط لهُم جوازالسفر علامة على قطع العلاقات بسبب الحرب فابلغ توفيق بك هذا الخطاب الى الباب العالى وكان المسمو تبلدوف الذي نبطت بهأعمال السفارة الروسمة بعدسف الجزال اغناتيف قد ترك الاستانة في اليوم الذي قبله قطعاً للعلاقات السياسية فكتب الباب العالى نشرة تلفر افية الىسفر الله لدى الدول الموقعة على معاهدة باريس في سنة ١٨٥٦ بتاريخ ٢٥ ابريل يكلفهم باخبارالدول المعينين لديها باعلان الروسيا بمحاربتها للدولة بدون توسط الدول طبقاللمادة التامنة من معاهدة باريس المذكورة التي نصها ( اذاحدث بين الباب العالى واحدى الدول المتعاهدة خلاف خيف منه على اختلال ألفتهم وقطع سلطنهم فن قبل أن يعتمد الباب العالى وتلك الدولة المنازعة له على أعمال القوّة والجبر يقمان الدول الآخرى الداخلة في المعاهدة وسطا يبنهما منعاً لماينشاً عن ذلك الخلاف من الضرر ) وبمدذلك أصدرت الدولة أوامرها الى جميع رؤساء الجيوش بملاقاةالمدو بماجبلت علمه العساكم الشاها نيةمن البسالة والثبات وأصدر سيدنا شيخ الاسلام فتوتين بتاريخ ٨ جادي الاولى سنة ١٢٩٤ الموافق ٢١ مايوسنة ١٨٧٧ احداهما بوجوب القتال على كل مسلم والثانية باضافة لفظة(غازى)على اسم جلالة السلطان فى الاوامر وعلى المنابر بناء على ماجاء فى الحديث الشريف ( من جهز غاز يا فى سبيل الله فقد غزا ) أمادول أورويا فاظهروا جميعاً عدم المساعدة للدولة ولو أدبياً وقلبوا لها ظهر المجن بعــد ما أوصلواالمسئلة الى الحرب بتداخلهم الغير شرعى واقتراحهم على البابالعالىمالايمكنه قمله وان قال معترض بخاتل أن انكلترااعترضت على هذه الحرب بجواب أرسله اللورد در بي الى اللورداوغسطوس ليفتوس سفير انكلترا في عاصمة الروسيا بتاريخ أول مايوسنة ١٨٧٧ فنقول أن ذلك لم يكن حبا للدفاع عن الدولة العلية فأنها لم تحرُّكُ مركبا ولاجنديا لمؤازرتها أنماكان احتجاجها خوفا على مصالحها التجارية وعلى حرية الملاحة في بوغاز السويس من أن تعبث ما أيدى الروسيا محجة أن مصر حزده رالدو له العلمة وعساكه ها متحدة مع جيوش الدولة في محار بتها لكنها كفت عن المعارضة والنزمت الحيادة كباقي الدول بمجرد ما أجابها البرنس غورشا كوف بناريخ ٧ مايو أن الروسياليس من قصدها أن تحصر خليج السويس ولا أن تتعرض لمنعسير السفن فيه فانها تعتبره بمنزلة مصلحة عموميَّة تشترك فمها تحارة حميع الأمم فيجب أنَّ يبقى دائمًا سالمًا من التعرض أما مصر فانها جزء من الممالك العثمانية وعسأكرهامختلطة بالعساكر التركية ومنثم يسوغالروسيا ان تعتبرها محاربة لها ومع ذلك فان الروسيا لا تَخذها هــدفا لأعمالها ألحر بَيَّةً لما فيهــا لاورؤيا عموما وانكلترا خصوصا من المصالح

ان ما حصل بين الجيوش العنمانية وعساكرالروسيا من الوقائع الحرية لم يزل مسطوراً ۗ الاعمال الحرية فى ذهن القراء المربعهده فان جميعنا يعلم ما أناه الفازى عنمان باشا عند ماحصر تهجنه الروسياف، دينة ( بلفنه ) من الاعمال التي شيد له مها العدو قبل الصديق وما أناه الفازي أحمد مختار باشا فى جهات قارص وأرصروم ولذلك كان يمكننا أن نضرب صفحا عن تفصيل هذه الوقائع بدون اخلال بموضوع هذا الكتاب لكن آثرنا تتمها للغائدة أنّ تأنى على تلخيصها نفاية الاعاز فنقول

> انه قبلاعلان الحربرسمياً باربع وعشربن ساعة اجتازت عساكرالروسياخلافا لاصول الحرب تخوم رومانيا قاصدة بلادالدولة العلية التي يفصلهاعن رومانيا نهرالدانوب فاحتجت الدولة ضدُّ تحالف رومانيا مع الروسيا مع آنها لم تزل صاحبة السيادة عليها ولكن أبن المجيب والكل بد واحدة ولما نم تجد الدولة من أوروبا أذنا مصفية أرادت معاقبة رومانيا على هذه الخيانة فأرسلت بعض سفنها الحربية فيالطونه لاطلاققنابلها على سواحلها فكان هذا الجزاء حاملا لها على النظاهر بالعدوان والمنادأة بالاستقلال في ١٤ ما يوسنة ١٨٧٧ والاشتراك فعلامم الروسيا في الحرب وانضمام جيشها البالغ ستين ألف جندى تقريباً الى الجيش الروسي

> هذا ومن تأمل في خريطة الدولة العلية يرى أنه يفصلها عن الروسيا ورومانيا حاجزان طبيعيان أهم من الحواجز والمعاقل الصناعية وهما نهر الدانوب وجبال البلقان فلو اجتيز الاوَّل أمكن جيوش الدولة التحصن في الثاني ولذلك كانت الحربأوَّلاعلى

> شاطىء الدانوب وبعد عدّة وقائم حربية ومناورات عسكر بة اجتاز الجنرال(زمرمان)

الطونه في ٧٧ بوتيه و في ٢٧ منه عبر الجيش الروسي بأجمه النهر وقصد مدينة ( ترنوه ) فاحتليا و فى أواسط يوليو احتل البارون ( دى كرودر ) مدينة نيكوبلى واحتل الجنرال (جوركو) مضايق البلقان الموصلة لمضيق شيبكا الشهير وعند وصول هذه الاخبار الى الاستانة أستولىالرعب والقلق على سكانها اذ لو اجتازالروس مضيق شبيكالخيف على دار السعادة نفسها من الوقوع في قبضة العدوّ لاقدّ رالله ولولا وضع الاستأنة في ١ ٩ جمآدي الاولى سنة ١٢٩٤ الموآفق ٢٤ مايو سنة ١٨٧٧ نحت الاحكام العرفية وتوقيف سير القوانين النظامية لحصل بها من الفتن والقلاقل ما يكون عونا ومعينا للعدوُّ على التقدم للامام لكن انتباه القوة الضابطة منعكل أمر مخل بالراحة وقد نسب هـــــذا التقهةر" المستمر أمام جيوش الروسيا الى عدم كفاءة السردار الاكرم عبد الكريم باشا وناظر الحربية رديف باشافعزلاني ٢٧ بوليه وتمين محمد على باشا (١) قائداً عاماً للجيوش العثمانية

<sup>(</sup>١) هو روسي الاصل ومسيحي الدينتم اعتنق الدين الاسلامي وفي سنة ١٣٦١ دخل في سلك المسكرية وفي سنة ١٢٨٧ وصل الي رتبة فريق ولما ابتدأت الحربِّ الروسية أحسواليه برتبةالمشعرية وأرسل الي جهات الرومللى

واستدعى سلمان باشا الذي كان يحارب سكان الجبل الاسود وانتصر عليهم في عدة مواقع لخضوره معجبوشه المدربة للمساعدة علىصد الروس وعين محود باشا دامادصهر الحضرة السلطانية ناظراً للحرية مؤقتا ثم أحيل عبد الكريم باشا ورديف باشاوغيرهم من الضياط المظام الذين نسب البهم اهمال أو تقصير وغير ذلك ثما سهل على الروس اجتياز الدانوب فجبال البلقان وحكم على أغلبهم بالنغي الى جهات مختلفة

وَ فِي أَنَّناءَ ذَلِكَ أَنِّي الفَازِي عَبَّانَ أَشَا مَنْمُعَسَكُرُهُ بَدِينَةً ﴿ وَدِينَ ﴾ لمساعدة مدينة نيكو بل ولما وصله خبر سقوطها في أيدى الروس قصد مدينة ( بلفنه ) لأهمية موقعها الحربى ووجودها علىملتتي الطرق!العمومية الموصلة بين مضايق جبال البلةان وبلغاريا الفربية والطونه وأقام حولها الماقل والحضون المنيعة التي جعلت الاستيلاء عليها من رابع المستحيلات لكن لاستخفاف الروس بهذه الاستحكامات هاجموها في ٧٠ يوليه فارتدوا على أعقابهم خاسرين ثم أعادوا الكرة علمها في ٣٠ منه بقوّة عظيمة مؤلفة من ثلاثين أورطة من المشاة وقدرها من الحيالة ومائة وستة وثمانين مدفعاًفعادوا نخز حنين بعد أن خضبوا الارض بدمائهم وأفعموا الوديان بجثثهم وحينها وصل خبر هذا الفوز المبين تلغرافياً الى مسامع السلطان الشريفة أصدر في الحال فرمانا عالياً باظهار الممنونية له ولجيع الجيوش المؤتمرة به تاريخه ٧٠ رجب سنة ١٧٩٤ الموافق أوَّل أغسطس سنة ١٨٧٧ وهاك ترجته.

مشرى سمر الصداقة عثان ماشا

لقد أعليت الشأن العناني وصبت عساكرنا وناموسهم بغزوك الجديد المضاف الى خداماتك السالفة الموسومة بشعار السالة فالحق تمالى ومفخر الانبياء يعضدانك في الدارين وسلم على كافة الامراء والقوِّاد وعلى جنودي المنصورة بالافراد أولئكالجنود قرَّة باصرة افتَّخارىوالمقدِّمون على أولادى فلاجرمأتهم بغزوانهمالعْضنفرية يستفزون سلطانهم للسرور والممنونية والله المسئول أن ينيلهم النجاح والسعادة الابدية ويوفقهم في سبيل المحافظة على اللواء العثاني لمثل هذه الغزوات ويوصلهم صور ياومعنو بالمراتب المكافآت العاليات وقد منحتكم النيشان العثمانى مكافأة لخدمتكم وأمرت بتوجيه الرتب واجراء التلطيفات للامراء والضباط كما عرضتم وأتتم مأذونون بأن تمدوافها بعد الامهاء والقوّاد وتبشروهم فوراً بالمكافات التي يستحقُّونها منى امتازوا بأثر فداء خارق للعادة وأن تعرضوا ذلك لدار السعادة على أنه تقرر لدىأن يرسل لطرف حميتكم مأمور مخصوص ليبين لكم جميعاً ممنونيتي وتشكري اه

واقة أفنه واقة أفنه الاقتصار على الدفاع واتسم الجيش الى ثلاث فرقالاولى انفهمت الى عمان بإشافى بلفنه

للدفاع عنها والثانية تحت امرة محمد على باشا السردار الاكرم جعلت وجهتها محار بةالجيش الفائد له البرنس اسكندر ولى عهد القيصر والثالثة نحت امرة سلمان باشا الذي اشتهر أولا في محاربة ثائري البوسنه والهرسك وأخبراً في محاربة الجبل الإسود وجداهمامه لاسترداد مضايق شبكا من أبدى الروس وكادت الفرقتان الاخيرنان تنم مامور يتهما فتتحد الجيوش المثمانيسة وتسير ممأ لارجاع الروس الى التخوم وقهرهم على اجتياز نهر الطهنه خائس لولا خيانة شارل دي هوهنزول ن أمير رومانيا ومحشيه إلى ميدان القتال نحه مائة ألف مفاتل ملئت قلوبها غلا للدولة العلمة صاحبة السيادة وبحيء قبصرالروس بنفسه لتشجيعالعساكر علىالحرب وبث روح الثبات والاقدام فهم فانقلبتالحالونم تحبد المثمانيون أنتصاراتهم المتعددة على الروس حوالى بلفنه وأمام مضيق شبيكا لتوارد المدد يوميا من الروسيا ثم صمم الروس على محاصرة بلفنه محاصرة أصولية لتيقنهـــــم من استحالة أخذهاهجوما فظرأ لمناعة المعاقل والحصونالتيأقامياعتمان باشا حولهاوأناطوا هذه المامورية بالجنرال ( تودلبن ) الذي اشتهر بالدفاع عن مدينة سباستو يول في الحرب السابقة فجمعوا حولها المُدد الكافي من العساكر والمدافع لاتمام حصارها والاحاطة بها احاطة السوار بالمعصم و بعد عدّة وقائع تم حصارها في ٢٤ اكتو برسنة ١٨٧٧ وصار وصول المدد الها مستحيلا وابتدأت الاعمال الاستيلاء على الحصون الامامة واستم القتال حولوا ولا شيء بثني عبان باشا وجيوشه عن الدفاع حتى تعدما كان عنده من الذخائر والمؤن فعزمعلي الخروج بحيوشه والمرور منوسطالاعدآء فيسلموا ويسامعهم أوبمونوا شهداء الدفاع عن بيضة الاسلام ولما عقد النية على هذا المزم استعد لأ تفاده حتى اذا كان موم . أُدسمبر سنة ١٨٧٧ أُخلت العساكر العُمَانية جميع القلاع المحيطة بالمدينــة وخرجوا جميعا من جهةواحدةمهالين ومكبرين فقابلهم العدو بمقذوفاته الجهنمية أماالليوث الدَّمانية فــلم تعبًّا بهم بل استمرت في سيرها عدواً نحو الاستحكامات الة, كان أُقامًا الروس حول المدينة على ثلاثة خطوط متعاقبة وهذوا كالسيل المنهم من أعالى الحال الذي لا يعوقه شيء في اندفاعه على مدافع الخط الاوَّلُ والثَّاني وكادت تستولى على الخطُّ الثالث وتخلص من هذا الحصار وتفوز بالنصر المبن لولا ان أصبب قائدهم عثمان باشا الفازي برصاصة تهذت من ساقدالاسم وقتلت حصانه فسقط هذاالشجاع على الارض وظنتعساكره انه استشهد وبمجرد ماشاع خبرمونه الغير حقيقي استولى القشل على جميع الجنود وأرادت الرجوع الحالمدينة وحيث كان قداحتلهاالروس عقب خروجهم نهاقابلهم العده" بالنوان من الخلف فصار العثمانيون بين نارين و بعد ان دافعواعن أنفسيم دفاعا شيد الاعداء مانه من خوارق الامور التزمه الرفع الرابة البيضاء علامة على التسليم فاوقف الروس اطلاقالنيران وتقدم اللوا نوفيق باشا رئيس أركان حرب الجيش العثماني القائدله عبمان باشا وطلب مقا بلة القائد العام الروسي ولما فأبله ساله عمااذا كان معه أذن بالكتابة من عثمان باشا

و بعد ذلك أتى البديم به فركها قاصداً مدينة بلفته وفي اثناء سيره قابله الغراندوك نبقولا ومعهالبرنس شارل أمير رومانيا فاوقف العربة وسلما عليه مصافحة وفي صميحة اليوم الثاني توجه عنمان باشا الغازي متكمًا على طبيبه الخاص الى الحل الذي نزل به القبض اسكندر الثانى بمددخوله مدينة بلفنه لقابلته وعندماد خل على الامبراطور قام اجلالا له وتسلم عليه واظهر له اعجابه من دفاعه ومحاولته الخروج من بين صفوف المدافع المحيطة به ثم قال له اني ارد اليك سيفك علامة على احترامي لك واكباري لشجاعتك وأجيز لك أن تحمله فى بلادىوعند انصرافه سلم اليه الجنرال ماجوراستين سيفه ثم عاد الى منزله وفي ١ دسمير أنزل في قطار مخصوص الى مدينة كركوف حيث أمر بالاقاسة الى انتهاءالحرب ولنذكرهنا اظهارا لفضل عهان باشا وجيوشه انعددمن كان معدلا زمدعن محسين ألفاً ولم يكن معهم من المدافع سوى ٧٧مدفعا معان الجيش الروسي الذي خصص لحصار بلفنه لِلغ. . . . ه ، جندي و . . . همدفعاومن ذلك يظهر للقارىءشجاعةالعثما نيين وثباتهم أماءالمدو وممايؤثر عنهمايضا انهمنم يساسوا اعلامهممطلقا بلحرقوا بعضهاووضعوا البعض الآخرفي صناديق من حديد ودفنوها في باطن الارض ومن قارن هذه الحادثة الحادثة مدينة (متس) التي سلمها المارشال الفرنساوي بازين (١) للعدومع انجيوشه ومدافعه كانت تعادلىأونز يدعن جيوش ومدافع العدووسلمهامعما فها من الجيوش والمدافع بدون أن يسمى في الحروج كافعل عثمان باشآ تحقق له انه لولا محار بة الدولة العلية البوسنه وآلم سك والبلغار ثمالجبل الآسود والصرب قبلمحاربتها الروسيا لهازت بلاشك ولامر يةفىهذه (١) مارئال فرنساوى ولدسنة ١٨١١ ولما بلنم العشرين من عمر مدخل العسكرية بدرجة عسكري

<sup>(</sup>١) مارسال قرنسادى ولد سنة ١٨١١ ولما لبنم الشريع، من عمره دخل السخرية بعرجة عسكري وساقرالي بلادالجزائر فنرتى في المارية الماري وساقرالي والماري المارية في المارية المارية المارية في المارية المارية

الح ب الاخيرة ولكن النصر بيد الله يؤتيه من يشاء

الاعمال الحديدة

أما في جهة آسيا فكان النصرأوّلا في جانب العثانيين حتى ردّوا اغارة الروسعن بلادهم وتبعوهم الى داخل بلاد الروسيا وذلك ان الجنرال ( لوريس مليكوف) حاصر إني الاناطول مدينة قارص والجنرال ( درهوجاسوف ) وجه اههامه لفتح مدينة بايزيد بينها كان باقي الحيش الروسي بجري عُدة مناورات عُسكرية لاسقاط مدينتي اردهان وباطوم ثمقام الجنرال لوريس مليكوف سعض جيوشه لمساعدة الجنرال دوفيل على أخذاردهان

وفي ١٧ مايوفتحاها عنوة وعادا لتشديد الحصار على قامة قارص وقد احتلى الجنرال درهوجاسوف مدينة بايزيد في ٧٠ مايو وانتصر على العثانيين في ١٠ يونيه و في ٢٧منه وفي أنناء ذلك عكن أحمد مختار باشا من تربيب الجيوش التي أتت اليه من كل فج وأغلبها غيرمنتظم واحتل مرتفعات ( زو بن ) وتسمى بالنزكية (كروم دوزي ) بقوّة عظيمة | وأرسل أسمعيل حتى باشا مع جيش الأكراد أباجة الجنرال درهوجاسوف فارادالجنرال لوريس مليكوف اسمافه فانتصر عايه مختار باشا انتصاراً عظما في ٢٥ أغسطس سنة ١٨٧٧ لم يسم الروس بعده الاالتقيقر بغاية الفشل ورفع الحصار عن مدينة قارص قاصدين مدينة الكسندرو بول الروسية وتتهتمر كذلك الجنرال درهوجاسوف الى نخوم الروسيا يتبعه اسمعيل حق باشا بقوة عظيمة

وبعد ذلك انتصر العثمانيون على الروس في ستة وقائع مشهورة منها واقعة كدكلر التي لما بلغ السلطان خبرها أرسل الى احد مخنار باشا فرمآنا باظهار ممنونيته تاريخه ١٨ شعبان سنة ١٢٩٤ وهاك ترجمته

مشيرى سمير الحمة أحمد مختار باشا

لقد زيننم مهم صحائف تاريخنا العسكرى بغالبيتكم التي أحرز تموها فيمحاربة كدكلر أما جنودنا الذين مابرحوا نصب أعيننا فقد أثبتوا على الوجه الاتم في هذه الحرب التي أظهروا بها الثبات والاقدام في صورة خارقة للعادة امتلاكهم للخصلة المثمانية على أن مقابلتهم في جميع الوجوه للتدابير الماهرة التي أجراها العدو في ميدان الحرب بحيث أسفرت تتيجنهاعن اكتسابهم حربا ذات شأن وظفركانت برهاناجليا على كال انتظامهم العسكري فأضحت لديناهذه المظفر ياتباعثة لكال التقدير والتحسين فأتشكر أنا وهيئة الدولة والملة معامنكج جميعاً وقد أمرت بترفيع رتب الامراء الذين شهدتم باستحقاقهم حسما أنهيتم وسأتوفق انشاء الله لان أعلق بيدى نياشين الظفرفي صدورسائر أفرادالا مراء والضباط وقصاري المسئول من جناب الناصر الحقيق حضرة العادل المطلق الشاهد على صدق دعوانا الحقة فهذه الحرب الحاضرة أن يتعاهد بعدالان أيضاً بعنابة و بمدد روحانية سيدنا الرسول الامين الذي هو العروة الوثق في الحاجات عسكرنا بالنصر المبين في حرو بهم وغزواتهم وأن يجعلهم مسرورين بحماية العلم الاسلامى هذا وأسلم على رفقائكم فى السلاح فرداً فرداً

سقو طقار ص

والحق تعالى لا يعزب عنكم نصرته البالغة الصمدانية اه

ويسبب ماذكر اضطرب الغراندوك ميخائيل حكمدار عموم بلاد القوقاز وأرسل يطلب المدد والنحائر وظلت الجيوش الروسية تدافع حتى أنت اليها عدّة لوا آت من

الشاة وعدد عظير من المدافع

وفي أواخر ألهر سبتمبر سنة ١٨٧٧ أنحذ الجزال لوريس مليكوف خطة الهجوم ثانياً ولعدم ارسال جيوش جديدة الى مختار باشاواستشهاد عدد كثير من جنوده في هذه الوقائع المستمرّة لم يمكنه مقاومة الجيوش الروسية الجديدة التي لم يضنها التعب بل,جع القيقري قاصداً مدينة أرضروم فتبعه القائد الروسي وهزمه في موقع يقال له ( الاجه طاغ) ثُمُ حَاصَرِمِدِينَةُ قَارِضَ ثَانِياً وَفُتِحِها عَنُوةً فِي ١٨ نُوفَيرِ سَنَةُ ١٨٧٧ بِمَدَانُ حَاوِلُ مِن بَها

الخروج من وسط المدافع الروسية وغنم منها ثلاثمائة مدفع تقريباً أماختار باشافيمدان حاول مساعدة فارص وانتصر عليه الاعداء في موقمة (دوه بيون)

في ٤ نوفمبر عاد الى أرضروم حيث حصره العدوّ ومنع وصول المدد اليه

و بمجرد وصول خبر سقوط قارص في وفهر و بآفنه في ١٠ دسمبر أيقن الصربيون أن الفوز والنجاح سيكونان في جانب الروسيا ولم يتأخروا في اعلان الحرب على الدولة صاحبة السيادة عليهمالتي لم ترتكب نحوهما كما الااحترام دينهم ولفتهم وأوصل هذا الاعلان الى الباب المالي المسيوكر يستن سفير الصرب في الاستانة في ١٤ دسميرسنة ١٨٧٧ أعنى بعد سقوط بلفنه باربعة أياموسارت عساكرهم علىالفورللا نضهام الىجيوش الروسيا التي بمثنهم الى هذه الحرب اد أن البرنس ميلان لم يملنها الا بمد أن تقابل مع المبراطور الروبسيا واتفق معه على ما يعطى له بعد الحرب جزاء خبانته

وقابل الباب العالى هذا العدوّ الجديد مقابلة عدوّ منتظر من يوم لا َّحْر

وفي ٢٠ دسمير سنة ١٨٧٧ أرسل الباب العالى لاهالي الصرب منشوراً يظهر لهم فيه غدر حكومتهم وخياتها وانها تسوقهم الى الدمار والبوار بدون سبب مطلقاً ويخبرهم بانجلالة السلطان متبوعه الاعظمقد أمر بمزله من منصب الامارة جزاء عدم محافظته على المهود بعد أن عفت عنه الدولة أكثر من من فاريعبا ً البرنس بهذا العزل بل استمر على محار بة متبوعه الى أن انتهت الحرب وثبت في وظيفته وزيدت امتيازاته بمساعدة الدول ومنح لقب ملك كاسترى ومن جبة أخرى فان امارة الجبل الاسود نتفق مع الباب العالى على الصلح قبل اعلان الروسيا الحربكا ذكر فاولذلك اشترك جيشها في القتال بكيفية كانت نتيجتها تعطيل جزء ليس بقليل من عساكر الدولة في محار بته وعدم امكان هذا الجزء محار بةالروسيا فيجهات البلقان ومن ذلك يتضح للمطالع ماكان بين الجيشين المتحاربين من التفاوت هذا تساعده رومانيا والصرب والجيل الاسود جهاراً وجميع المسيحيين التابعين للدولة العلية باورويا سرأوالدول تتمني لهالنجاح والفلاح وذلك بمفرده لإمساعد ولاصديق وجيوشه أضناهاالتعبوالنصب فى محاربة الامارات والولايات المسيحيةالتى ثارت قبل الحرب اطاعة للدسائس الخارجية ومع هذه المعيزات فقد فازت الجيوش المثانية أكثر من مرة ودافعت دفاعا اضطر العدو قبل الصديق الى الاقرار بشجاعتها والاعتراف بثباتهاوفى واقعة بلفنه وغيرها مما يعد منها ولا تعدما يكفى لقطع لسان كل مكابر خوّان

ولما نوالت الحميادث الممدّد كورة طلب الباب العالى من الدول النوسط بينه و بين الروسيا لابرام الصلح وحقن دماءالعباد وأرسل بذلك منشوراً المىالدولالستالعظام فلم بردله جوابشاف بل كانت كل منها تودّ انكسار الدولة كماماً قبل التداخل فى الصلححتى يمكنها النهام قطعة من أملاكها نظير توسطها

و بعد ذلك استمرالتتال في قلب الشتاء بدون انقطاع رغماً عن تكاثر التلج وصعوبة مروالمدافح و بسبب سقوط مدينة بلقنه وخلق الجيوش الروسية التي كانت بحاصرة لهامن الاشغال وجهت الروسيا جميع جيوشها الى ما وراء جبال البلقان الاغارة على بلاد البلقار والرومالي الشرقية واحتلال مدائها الحصينة بمساعدة الجيش الصربي فاجتاز الجنرال (جوركو) جبال البلقان ودخل مدينة صوفياعا صمة البلقان في ينابر سسنة ١٨٧٨ من هذا الشهر وأحيراً دخلت مقدمة فرقة الجنرال مكوبنة ومنها سار الروس نحو الاستانة وتقدموا بدون ثم ومنها سار الروس نحو الاستانة وتقدموا بدون أن يجدوا معارضة تذكر الى مسافة خمسين كيلو متر فنط من عاصمة الخلافة العظمى وفي هذه الانتاءكان أهالى الجبل الاسود قداحتاوامدينة انتيارى ووصلوا الى ضواحى الشودر ودخل الصربيون مدينة نيش ولذلك لم تر الدولة العلية بدأ من طلب الصلح وقبول ما يطلبه المدو لعدم قدرتها على استمرار القتال وتبديد جيوشها ووصول المدورالي

وحيث قد انهينا من ذكر الوقائع الحربية بفاية الايجاز فلنشرح الا أن ما جرى بين الطرفين المتحار بين والدول من المخابرات السياسية ناركين شرح تفصيلات هذه الحرب بحد افيرها الى حضرات الضباط المصرين الافاضل الذبن رافة والله حوم حسن باشاو حضروا أغلب وقائمها وعلموا أسباب انتصار الروس العسكرية وغيرها واننا نرجواً بهم لا يعدمونناذلك وكلهم من الفضلاء النبلاء الذبن يمكنهم بيان مالا يمكننا ذكره لعدم خبرتنافى الامور العسكرية ويكونون بذلك قد قاموا محدمة عظيمة نحو الملة الاسلامية عموماً

ضواحي الاستانة

أما ماتحمله المسلمون من أنواع الا يذاء والتعدين من قبل البافار بين بمجرد سما عهم باقتراب الميوس الموسية فما يعجز القلم عن وصفه ولذا هاجر أغلب السلمين الى الاستانة هر باعا

<sup>(</sup>١) قائد روسي ولدسنة ٧٤٣ (واشتهر في بجارة وقتع عدة أقاليم بأولسطا "سياوفي سنة ١٨٧٣ احتل مدينة خيوه عنوة وامتاز في هذه الحرب الروسية الاخيرة وبند انقضائها عاد الى بلاد تركستان وحارب بعض قبائلها وقوفي بنتة في مدينه موسكو سنة ١٨٨٢ غير بالع الارسين من عمره

كانوا يتظرونه ووقع فيه فريق منهــم من النهب والقتـــل وكركوا أملاكهم وأمتعتهــم قاصدين ملجأ الخلافة الاسلامية أفواجاحتي غصت شوارع الاستانة بهم وأعيت الحكومة الحيلة في تقديم ما يلزم لها من الملبس والمأكل والوقودفي هذا الشتاء القارص ولذلك تشكلت عدة جمعيات لساعدتهم فجمعت أموالا طائلة من جميع الاهالي مع اختلاف أديانهم ومذاهمهم ولم يلبس،هؤلاء المساكين ان أصيبوا بداء التيفوس.فاتكثير منهم ولولا اسراع الدولة في ابرام الصلح وتوزيعهم على ولايات الاناطول لهلكوا عن آخر هماذاأنهم كانوايؤ ترون الموت على المودة الى بلادهمالتي احتلها الروس وسادفها المسيحيون وكان ذلك منهى أمل الروسياالتي كانت تودمهاجرة المسلمين عن جميع الولآيات المصممة على منحيا الاستقلال

هذا أما ماحصل في بلادمقدونية وتسالياوغيرها وفيجزيرة كريد من الفتن بدسائس الابتدائيةُوالهدنة المملكة اليونان فلا يعتد به لفلة أهميته ووعد قناصل الدول الثائرين بالنظر في طلبانهم عند أعام الصلح مع الروسيا

وفي أوائل شير ينارسنة ١٨٧٨ عن الباب العالى كلا من نامق باشاوسرور باشامر خصين من طرفه لمخابرة الغراندوق نيقولا في أمر،وقيف القتال وأرفقهما عأمور بن عسكر بين وهما

نحيب باشا وعنمان باشا ( خلاف بطل بلفنه ) لما يختص بالامور العسكرية و في ١٤ يناسر سافر هؤلاء المندو بون الي قزائلة بلقابلة البرنس الروسي فوصلوا المافي ٩٠

منه لتعطيل السكك الحديدية و بعد ان عرضوا ملخص ماموريتهم أجابهم أنه سيطلب. الاستملامات اللازمة من جلالة القيصر ويعطهم الجواب النهائي في مدينة أدرنه التي دخلها الروس في ٢٠ منه كما ذكرنا ولما وصلوا الها في معية البرنس ابتدأت المخابرات وفى ٢٠ منه صار التوقيع على النماقين أحدهما بين الغراندوق نيقولا وسرور باشاونامق باشا مفاده منح الاستقلال الاداري للبلغار والاستقلال السياسي للمملكتين (رومانيا) وللجبل الاسود مع تعديل في حدودهم واعطائهم بمضأراضمن أملاك الدولةوتقر بر غرامة حربية للروسيا تدفع فتدآ أو يستعاض عنها ببعض القلاع والحصوب والاآخر بين نحيب بأشا وعنهان باشاً ومندو بين عسكر بين من قبــل الغراندوق بختص ببيان شروط المادنة

وأوقفت الحركات العدوانية من الساعة السابعة من يوم ٣١ يناير سنة ١٨٧٨ تم أعلن الباب العالى في ٥ فبراير برفع الحصار عن سواحـــل الروسيا الواقعــة على البحر الاسود ثم عاد الغراندوق نيقولا آلى سان بطرسبورج عاصمة الروسيا حيث قوبل بكل احترام واجلال

ولما عامت الدولة بالهدنة والانفاق على مبادىء الصلح طلبت النمسامن انكلتراعقد مؤتمر من مندو بي الدول الموقعة على معاهدة باريس المبرمة في سنة ١٨٥٦ ينظر في شروط المحايرات

الصلح خوفاً من أن يكون بها ما مجحف محقوق الدول الاخرى فقبلت انكلتراهذ االطلب واقترحت ان يكون اجنهاع هذا المؤتمرق مدينة باد (٢) ثم توقفت هذه المخابرات بسبب محاولة الروسيا ورغبتها فى انهاء الصلح مدون توسط باقى الدول فانها لم تبلغ صورة هذه الاتقاقيات الى الدولة العلية ولا باقى الدول الا بعد الهضائها بثمانية أيام ولم تنشرفي الجريدة الرسمية الروسية الا فى ١٥ فرابر سنة ١٨٧٨

وفى هذه الفترة اضطر بت الآفكارفى أورويا وأشيع أن العساكر الروسية قد احتلت الاستانة ومع تكذيب هذه الانساعة رسميافتدأمرت انكاترادونا تمها الراسية فى خليج (بزيكا) بالتوجه الى الاستانة لحماية رعاياها وفى الحقيقة لمراقبة حركات الروسيا ومنعها بالقرة وأرادت احتلال الاستانة

ولما كان الياب العالى قد أباح للدوناعة الانكايزية المرور من بوغاز الدردنيل أثناء عنابرات أدرنه أراد الاميرال الانكايزى المرور بمتتضى التصريح القسديم فمنعه حكمدار القلعة ( سلطانيه )

ولذًا أرسل الاميرال الى نظارة البحرية بخبرها بذلك فامرته بالمرور بالقوة وكتب وزير الخارجية الى الباب العالمي يمده بمزمها خواه من الطولة وضياع الوقت في المخابرات الحصول على هدذا الجواز فجمع وزير الخارجية سرور باشا الذى الحلف صفوت باشا الوزراء الحاليين والا قدمين وبعد مباحثة طويلة اكتفى الباب العالى باقامة الحجة ضد انكاترا ودخلت المراكب الانكليزية أمام الاستانة في مياه البوسفور

ولنذكر قبل شرح المخابرات السياسية التى كانت تتيجتها ابرام معاهدة سان استفاوس ثم تعديلها بمقتضى معاهدة براين بعض ماحصل فى الاستانة من الامور الحطيرة فنقول انجاسي المبعوثان والاعيان دعيا للاجتماع للنظر في شؤون الدولة فاجتمعا معا بهيئة برلمنت فى ٧ ذى الحجة سنة ١٩٩٤ وألتى علمها خطاب عن لسان جلالة مولا نا السلطان الاعظم شارح حالة الدولة وما وصلت اليه من المسر بسبب الحرب القائمة بينها و بين الروسيا واليك ترجعته نقلا عن محموعة الجوائب

يا أيها الاعيان والمبعوثان

أنتي أكتسب المنونية فتح المجلس الممومى و بمشاهدة مبعوثي الملة وكاهومعلوم لديم أنه لما أعلنت دولة الروسيا الحرب على دولتنا في العام الماضي اضطررنا للمقابلة والمدافعة وما زالت الحرب قائمة على ان الوقوعات العظيمة الفير مسبوقة قد أثمات جداً مشكلات الحرب لان الاختلال الذي شب في هرسك منذعامين و لصف قد ظهر أيضاً في غيرها من بعض المواقع وقدم من أهاليها المتمتعين بالمساعدات المخصوصية كالتساوى في الحقوق

(۱) مدينة جيلة لمارة بلد وتسميهادن أو بادنيادن بالتكرار وبها حامات مدنية حارة يقصدها كثير من الناس للاستحمام بها ولا يزيد عدد سكانها الاصليين عن ثلاث عشر ألف نسمة. الشاملة كامل تبعتنا والمحافظة على مانهم ولغنهم على الوجه الاثم سلكوا كيفما كان الحال طريقا غير مشروعة فاضروا أنفسهم والوطن واخوتهم الوطنيين وأهالى المملكتين كذلك أعلنوا الخصومة لدولتنا بدون سبب مشروع حالة كونهم فى غبطة بيقاءاستقلالية ادارتهم الداخلية ومع هدا جميعه فالبلاد غير متاخرة عن صرف أسباب المقاومة التى اضطرّت البها على حسب مقدرتها وكما ان العنهانيين كافة أثبتوا بواسطة آثار الجمية التى أظهروها فى هذه الحرب امتلاكهم الاحساسات الوطنية فى صورة خارقة للمادة كذلك أضحى ثبات عساكرنا و بسائهم مستوجبين تحسين العموم وتقديرهم ولم أزل أطلب معاونة نبعتنا وحميتهم لاجل الحافظة على حقننا المشروع

على ان حصول استعداد الوصول لا كال ترتمات المساكر الملكة وابر ازالعثانين غير المسلمين الشوق القلبي والاشتراك الفعلي في المحافظة على الوطن هومعدودمن وقوعات دولتنا السارّة ويما أن الساعدات التي نالتها التبعة غير المسلمة قد تقوت بكليتها بالقانون الاساسي وأضحت متساوية أمام القانون وفي حقوق البلاد ووظائفها فاشتراكها اذآفي الخدمة المسكرية الني هي أعظم الوظائف والمدخل الموصل الى حق المساواة صار أمراً طبيعيا فاذا كانت آثار معرفة ألوظيفة المبرزة في هذا المطلب حرية بالتحسين وأضحى ادخال الاهاني غير المسلمة كذلك فيسائر الصنوف العسكرية أمراً مقرراً وبما أن اجراء فعل القانون الاساسي وتفوذه على الوجه الاتم اعاهو الواسطة الوحدة لسلامة دولتنا كانت أكر آمالي معطوفة أولا لاستفادة صنوف تبعتنا بالمام من سعادة المساواة الكاملة ومن ترقيات بلادنا المدنية والعصرية ثانياً للاصلاحات المالية ولا سمالا يفاء تعهداتنا ولتقسم كل نوع من أنواع النه كاليف وألمال الاميرى (و مركور) وتحصيله في صورة موافقة لقواعد الثروة منزهة عن أضرار الاهالي ثم لتوفيق بعض مسائل الحقوق الأساسية لاحتياجات العصر لقصد جريان العدل الكامل في الحاكم كولاصلاح الاوقاف ولتسهيل مطلب التصرف في الاراضي ولترتيب النواحي الذي هو أساس الادارة الملكية وتقرير وظاتفها ولتكميل تنظمات الضابطة لكن واأسفا ان الحرب الحاضرة قد عوقت اتمام مفاعيل مقاصدنا هذه الخالصة على إن مصائب هذه الحرب قد تحاوزت حدودها الطبيعية فكمن الاهالي غيرالمدافعين الذين عقتضي القانون الحربي ليسوا يمسؤلين عنشيء وكم من النسأه والصبيان أمسوا عرضة للمظلم الغادرةوالدموية التي لا تتحمل سماعها المرحمة البشرية فاؤمل والحالة ما ذكر ان الزمان المستقبل لا يمانع رؤية الحقانية

أماً قوانين اللواتح المتملقة بترتيبات الدوائر البلدية ووظائمها فىدار السعادة والولايات تلك التى تحوّلت فى العام الماضى الى مجلسكم فقد تقرراً مرها وصادق مجلس الاعيان والمبعوثان على نظاماتها الداخلية ووضعت فى موقع الاجراء وقد يوجد فيا بين لوائح القوانين التى هيأتها شورى الدولة لوائح مهمة متعلقة بقوانين أصولي حقوق المجاكة والانتخابات العمومية ووظائف وكلاء الدولة وبجلسهم وقانون الديوان العالى وديوان المحاسبات فقصارى ما أدعوكم لامالة نظر اهتامكم اليه الها هوالمذا كرة على هذا اللوائح بافرادهاوحل بمض المسائل المختلفة المتعلقة بقوانين الولايات والمطبوعات والاموال الاميرية والادارة المرفية اللوائى جرى عليها البحث في الاجتاع السابق والمذاكرة كذلك على قانون ميزانية واردات ومصاريف السنة الاتية

أ.ا عدم تناسى دولتنا الاصلاحات الداخلية فى مثلهذا الزمان المشغولةفيه بحرب عظيمة أقيمه كدليل فعلى على نوايانا بالترقى

﴿ يَا أَيُّهَا الْمِعُوثَانَ ﴾

انُ اِيجَادُ الحَقَائِقُ فَى المسائل القانونية والسياسية وتأمين منافع البلاد يتوقفان على تماطى أرباب المشورة أفكارهم بالحرية التامة وبما أن القانون الاساسى يامركم بدلك فلا أرى احتياجا لامر أو لترغيب آخر

أما مناسباتنا مع الدول المتحابة فهى جار يةعلىصورةاخلاصهذاولسالالحقجل وعلا أن يجمل مساعينا مقرونة بتوفيقانه اه

وفى ١٧ ذى الحجة من السنة المذكورة قائم نوّاب الامة عريضة تشكر على الخظاب السلطانى المذكور ولبلاغته وأهمية ماجاء به صن الافكار العالية والارّاء الصائبة الدالة على المجبة والاخلاص الوطنى بين جميع الطوائف على اختلاف أجناسهم وأديانهم أتينا على ترجمته تقلا عن مجموعة الجوائب

نسأل المولى خير الناصرين أن يبت الحضرة المؤكية على سرير العدل مع التوفيق وعلو الشان وطول العمروكال الصحة والعافية فنطق على الحضرة في أثناء رسم افتتاح المجلس المعمومي اللازم اجتماعه في هذه السنة على حسب حلا القانون الاساسي الذي هوفرمان حرية العثمانيين و برهان صلاحهم وسلامتهم المتلويوم الخبيس ابتداء كانون الاول المواقل حرية العثمانيين و برهان صلاحهم وسلامتهم المتلوية صار سماعه من هيئة المبعوثان وصدور المحقرة اللهرية المابية المعاونة السامية وصدور المحقرة السامية المعمونيين مزيد السرور مع الفيخر والشرف ومن الوجوب المثابرة على محافظة المحقوق العثمانية المعاردية وملة ولاسمية الحاربة القيقة تستدت مشاكل الحرب باعلان البقي المحتمدة من العبمة المحاربة والمسلمين الذين هم في غاية الراحة وسسادة الحال من قسم من العبمة العشار مضت فانهم حافظون حقوقهم ومذاههم وألسنتهم ونائلون حكول الوجود منذ أعصار مضت فانهم حافظون حقوقهم ومذاههم وألسنتهم ونائلون حكوات والمساعدات والمساعدة ومهدور المساعدات والمساعدة ومعداء والمعدولة ومعدور المعروب المعدولة ومهدور المعروب المعدولة ومهدور المعروب المعدولة ومهدور المعروب المعدولة ومعدور المعروب المعروب المعروب المعروب المعدولة ومهدور المعروب المعدور المعروب المعروب

متمعزون بامتيازات واسعة مخصوصة وما فعلته الروسيا وأرباب البغى التابعون لها فى أثناء ذلك من أنواع الغدر والمظالم المحسرة للقلوب في حق كثير من أولاد الوطن هومن الشقاوة المخالفة للحربة والحقوق الملية والةواعد الانسانية والمدنية وحيت ان محافظة الدولة وحابة حقوق الملة وعامية استقلال الملكة على ضد الحالة الحاضرة موكول المهدة الحضرة السلطانية ولازم لها على كل حال وكانت السئلة محتاجة للدقة فوق العادة والمسارعة فىالتدا بيرالعاجلة من كل نوع بلاضياع وقت نقول انجميع العثمانيين متحدو الافكار في معرفة ان المادرة في اجراء مقتضى الارادة المؤكية التي تصدر في هذا الباب نفاية السرعة هر من الوجوب وقد تجاسروا على بذل أرواحهم في سبيل المدافعة عن الوطن والملة في هذه الحرب زيادة عن الطاقة فما أبرزوه بمتضى وظائفهم المرتبة عليهم من آثار الخدمة والغيرة قداستحسن لدى الدولة السنية وكان ذلك موجبا لزيادة اشتياقهم واهتامهم أضماة مضاعفة لان مابدا منهم من البسالة ضد الروسياحير أفكار الجميع وأعاعلوالهمم التي يفربها جميع العالم من كل وجه مقرون بالبمن وهو لايكون لودارت علَّى حقها التدابير السياسية والعسكرية والوسائط الاجرائية على حسب ما أبرزه مولانا المعظم وتبعته الشاهانية من كل وجه وحيث ان تشكيل المساكر الملكية من المواد المهمة الواجبة أساساً قد تشكر عموم تبعة الدولة العثمانية لما صدرت به الآرادة السنية في هذا الباب وستصير البادرة في الذاكرة في هدا الأمر إلى أن يرد قانون اللوائح المختص بكفية استخدام صنوف سائر المسكرية من الأهالي غير المساسين على مقتضى أحكام القانون الأساسي فمدمكال اجراء نفوذ أحكام هذا القانون والتوفيق لا بهاء الاصلاحات المهمة كاصلاح أحوال أمور المالية وحصول سعادتها وتنسم الوبركو وتحصيله وتنظم المحاكم وآصلاح الأوقاف وتسهيل تصرفات الأراضي وتشكيلات النواحي واتخاب المأمور بن وتنظيات الضبطية والوظائف التي حالت بننها الغوائل الحاضرة من الحالات التي وجب الأسف ومن السلم أن حضره مولانا المعظم لم يؤخرا الرنظر مافي الاصلاحات الدَّاخَلِيةُ مَع هـــــذُه المُوائل العظمى كما هو مشاهد من نيانه الحسنة وأفكاره الخالصة ونلتمس من الالطاف الألهية دُفعهده الفوائل الحاضرة بعناية التوجهات الملوكية واتحاد عموم العثمانيين وأقدامهم وغيرتهم على حسب وظائفهم ومما هو غنى عن البيان انه سيصير الاجتهاد في التدفيق والمذاكرات في القوانين واللوائح الموعود بإحالتها على هيئة المبعوثان الموجية لعمار الملك ورفاهية أهله والتدقيق في حل المسائل المختلفة في بعض القوانين واللوائح التي بقيت من الاجتماع السابق وعموم الملة ناظرون الىحضرة مولانا المعظم بنظر الاعتبار حيث رخص في أرادمه السنية بهيئة المبعوثان الترخيص التامهاهم مأمورون به فى القانون الاساسي من اتخاذ أفكارهم بالحرية التامة فى المسائل القانونية والسياسية معتجديد المساعدة فىذلك وهمسيشرعون في اتخاذ الافكار بغاية الدقة والحرية

التامة فيالخصوصبات المتعلقة بحالناواستقبالنا ومن المعلومأن جريان المناسبات معالدول المتحابة بصورة خالصة مما يوجب التشكر وقد بادرت هيئة المبعوثان باداء ماوجبعليها من ايفاء مراسم الشكر ليكون في احاطة الحضرة المظمة الملوكية والامر في كل حال لحضرة سيدنا ومولاما العظم اه

النواب

واستمر اجتماع مجلس النوّاب العثماني الى أن قور السلطان بالانحاد مع بميع أعيان المعلم مجلس الدولة وجوب ارجاء اجتماعه لأجل غير محدد لدرم ملاءمة الظروف لوبتوده وأعلن ذلك رسمياً اليه في يوم ١٤ فبرا بسنة ١٨٧٨ وعفب فضه صبط كثيرهن أعضا ته ونفوا خارج البلاد بسبب تنديدهم باعمال الحكومة واعتراضهم على اجرا آنها ولم يجتمع بعد ذلك الدالان

أما الوزارات فتماقبت بسرعة غريبة مع ان الحكة كانت تقضى بعدم تغييرها وبقاء الوزراء في مناصبهم ڨمثل هذه الظروف الخطيرة فني ٧ محرم سنة ١٢٩٥ عزل أدهم باشا وعين مكانه أحمد حمدي باشا واستبدل أغلب النظار ( الوكلاء ) بغيرهم و في غرة صفر من السنة المذكورة أي بعد ذلك بثلاثة وعشرين يوماً ألغي لقب الصدرالأعظم واستبدل بلقب رئيس الوكلاء ووجه هذا المنصب الىأحمد رفيق باشا الذي كان ناظراً للمعارف في الهزارة السامة

وفي ١٥ ربيع التأني سنة ١٢٩٥ الموافق ١٨ ابريل سنة ١٨٧٨ ولي الصادق محد باشا مسند رئاسة الوكلاء

و في ٢٧ جمادي الأولى الموافق ٣٠ مايو ألفي لقب رئيس الوكلاء وأعيد لفب الصدر الأعظم وأسند الى محمد رشدي الملقب بالمترجم الذي تقلد هذا المنصب أكثر من مرة ولم يلبث في هذا المنصب الاستة أيام وعزل في جمادي الاخيرة الموافق، يونيه وعين مكانه صفوت باشا الذي كان وزيراً للخارجية أثناء انمقاد مؤتم الاستانة قبل اعلان الحرب من الروسيا واستم هذا الوزير متقلداً منصب الصدارة العظمي إلى دسميرسنة ١٨٧٨ حبث أحمل هذا المنصب الى عهدة خير الدين باشا

وفي يوم ١٧ جمادي الأولى الموافق ٢٥ ما يو حصلت بالذستانة حادثة كادت تكون المادئة حراغان سبباً لدخول عساكر الروس المها واحتلالها عسكريا وذلك أن شخصاً دعي على سعاوي أفندي بخارى الأصل أتي الى الاستانة لطلب العار وتحصل على نصيب وافرمن العلوم العربية حتى صار على جانب عظم من القصاحة في الأنشاد والخطابة لكنه كان ميالا إلى اثارة الفتن والقاء النسائس فنفي أولاستة ٧٨٧ (١٨٦٧) ومكث خارجاً عن البلاد تسرسنوات تمعاد الى الاستانة بمسمى مدحت باشا وعين ناظراً على المكتب السلطاني الذي ينعلونيه أولاد جلالة مولانا السلطان عبد الحميد ثم عزل لمدم تحسن أحواله وتداخله فىالامور السياسية وبمدعزله أخذ يدبر فيطريقة لاثارة فتنة فيالاستانة لمزل السلطان عبدالحميد واعادة السلطان مراد آلي عرش الخلافة واسهز لذلك فرصة اشتغال الديلة بالخابرات السياسية واضطراب الافكار بسبب احتلال الروس لضواحي الاستانة ووجود نحو ومنهم من هوغير راض عن الحالة الحاضرة وانتقق مع نحو ما ثنين منهم على تنفيذ ما يكنه ومنهم من هوغير راض عن الحالة الحاضرة وانتقق مع نحو ما ثنين منهم على تنفيذ ما يكنه صدره من الفتن واجتمعوا في اليوم المذكور قبل الظهر وانقسموا الى قسمين القسم الأوّل منهم قصد سراية جراغان منجهة البحر تحت رئاسة زعم يقال له صالح بك والثاني تحت رئاسة على سعاوي أفندي من جهة البوكانوا جميعهم متريين بزيّ المهاجرين م اجتمع الفيمان عند باب السراية وحاولوا الدخول فيها هنمهم الحارس فقتاوه ودخلوا السراية وصادوا وفي أثناء ذلك أتت فرقة من الجنود من سراي يلدز المقيم بها السلطان عبد الحميد وحاصرت الثائر بن من جهة البركا حاصرتها قوارب المراكب البحرية من جهة البحر وحاصرت الثائر بن من جهة البركا حاصرتها قوارب المراكب البحرية من جهة البحر وحاصرت الثائر بن وفي مقد منهم رئيس وحاصرة على من يقيحيا منهم نقل السلطان ولم يحص الاقليل حق قبل الحملة على مساوي و بعداطفاء هذه الفتنة والقبض على من يقيحيا منهم نقل السلطان الناس الى فتح دكا كينهم بعد ان أغلقوها وأمنت الدولة امتداد الفتنة ودخول عساكر الوسيا الى الاستانة بدعوي حماية من بها من المسيحيين الروسيا الى الاستانة بدعوي حماية من بها من المسيحيين

و بعد ذلك بثلاثة أيام أى في يوم ٧٠ جمادى الأولى الموافق ٣٣ما يو النهمت النيران جزاعظها من الباب العالى نفسه وأحرقت دائرة شورى الدولة وتوابعها ودائرة الاحكام العدلية والنشريفات والداخلية وغيرها مع جميع مافيها من الامتعة والفروشات والاوراق الرسمية

ومن المُطنَّونَ أن هذا الحريق لم يكن الا بفمل أرباب الثوزة انتقاما نما أصابهم من الحذلان في حادثة جراغان

هذا ولذيج الم محايرات الصلح فنقول ان بعد امضاء الهدنة ومقدمات الصلح في أدرنه ووصول المراكب الانكايزية الى مياه الاستانة خوفامن احتلال الروس لهاطلب القائد الروسى من الدولة ادخال بعض أورط من المشاة بالاستانة وكتب البرنس غورشا كوف بذلك الحجيم سقراء دولته الدى الدول العظمى في ١٠ فبرايرة الالا انمين حيث ان انكاترا أدخلت بعض مراكبها في البوسفور لحماية رعاياها وحدت هذا الحدو بعض الدول الاخرى وطلبت من الباب العالى التصريح لمراكبها بالدخول فالروسيا لا ترى بدامن ارسال بخزه من جيوشها المسكرة حول الاستانة الى داخل المدينة لحماية جميع المسيحيين فاضطر بت بخرة من جيوشها المسكرة حول الاستانة المحلب مبينة الكاترا لهذ البلاغ وكتبت الى سفيرها بسان بطرسبورج تحتج ضد" هذا الطلب مبينة الاكتشابة بين ارسال السفن الانكايزية الى البوسفور واحتلال الاستانة عسكريا بواسطة الجيش الروسي وكلفته أن نجر حكومة الروسيا بانها لا تسمح مطلقاً باحتلال الاستانة وانه

حريق الباب العالى ~ لودخلت العساكر الروسية الها تسكون'مسؤولة عما نجم عن ذلك من الاخطار ولما وصلت هذه الرسالة الى مسامع البرنسغورشاكوف أحجم عن مشروعه و بعدخابرات طويلة قال انه لا يدخل عساكرهالى الاستانة الا لو أنزلت اتكاترا بعض عساكرهالى البروما دامت دولة الملكة لانرغب ذلك فلا خوف على الاستانة من احتلال الروس و بذلك انتهى هذا الاشكال و بقيت الجنودالروسية معسكرة خارجالمدينة لا تتعدّى الحلود التي رسمت لها يتمتضى انفاقية ٣٩ يناير الماضى

وفى أثناء ذلك ابتدأت الخابرات بين الباب العالى والغرائدوك يقولا الذى عادمن سان بطرسيورج بمدينة أدرنه الوصول الى الصلح النهاى وعينت الدولة كلامن صقوت بشا الذى أعيد فى غضون ذلك الى نظارة الخارجية وسعد القدائ سفيرهالدى امبراطور ألما نيا ببرلين لكن قبل وصهدالى أدرنه كان توجه البهانامى باشا ليطلب من الفرائدوك عدم الجيوش الروسية الى الاستانة خوفا من حصول اضطراب بها فضى الى الحرب بداخلها وتدميرها عا أن المسلمين لا يمكنهم رؤية الاستانة فى أيديهم بدون أن يتركوا السكون ويعولوا على الدفاع عنها الى آخر رمق من حياتهم فاظهر له الغرائدوك بعض الصهوبات مع علمه بالخابرات المتداولة بين الروسيا وانكاترا بهذا الشأن وأخيراً قبل عدم احتلال الاستانة بشرط أن تحتل مقدمة الجيش الروسي خط بيوك جمعه وكوجك جمعهم مركز الخابرات من مدينة أدرنه الى قرية سان اسطفانوس الواقعة على بحرمره وقبلت من ضواحى الاستانة وأن تنسحب المساكر الفانية الى ما وراء هذا الخط وأن ينفل الدولة هذين الشرطين منما لاحتلال الاستانة وفى ٢٤ فبراير سافر الفراندوك الى هذه مركز الخابرات من مدينة أدرنه الى قرية سان اسطفانوس الواقعة على بحرمره وقبلت القرية التي علم اسمها في جميعالها في قرية سان استانة وفى ٢٤ فبراير سافر الفراندوك الى هذه القرية هذين الشرطين منما لاحتلال الاستانة وفى ٢٤ فبراير سافر الفراندوك الى هذه جدى يصفة حرس وبالمبت هذا القدر ان أخذ فى الازدياد بتوارد عدة ألايات حق بلغ من بها نحو عشرين ألف مقاتل بدون أن يكون للدولة سبيل لمنعهم بلغ من بها نحو عشرين ألف مقاتل بدون أن يكون للدولة سبيل لمنعهم

م أن المندو بين المنانيين أنيا المسان السطفانوس وابتدأت المداولات بينهمو بين الجنرال اغناتيف الذى انتدبته الروسيا لهذه الغاية و بعد عدة اجتاعات أخبرهما المندوب الروسي بوجوب التصديق على الشروط المتدمة منه قبل وم ٣ مارت سممة ١٨٧٨ الموافق عيد جلالة القيصر كما هي رغبة الفراندوك والا فتبطل الهدتة وتتقدم المساكر الروسية الى الاستانة ولذلك لم يتيسر المندوبين العمانيين أن يفحصا ماجاء في همذه الشروط فحصاً مدققاً لضيق الوقت واتهديدا لجنرال اغنانيف لم وقطع العلاقات وسوق الساكر عند أدنى معارضة تبدو منهما وفي يوم ٣ مارث جمع الفراندوك عساكرة الوجودة بسان اسطفانوس للاستعراض احتفالا بعيد الامبراطور ولما أتت الساعمة الموجودة بسان اسطفانوس للاستعراض المناشرة صباحا ولم يأت البه خبر المضاء الماهدة توجعه الى قاعمة اجتماع المندوبين وطلب منهم التصديق علها في هذا اليوم والا قنسير العساكر المنتظمة للاستعراض نحو

الاستانة فى مساء اليوم المذكور فاضطر" المندوبان الممانيان الى التوقيع علمها بدون حصول مداولة فى كثير من بنودها وفى الساعة الخامسة مساء خرج الجنرال أغناتيف ومعه صورة المعاهدة بمضاة من مندوبى الدولة الى الفراندوك وكان واقفاً أمام الجيوش نحف به أركان حر به وسلمه الصورة فصاح الجندصيحة الاستبشار وأقام لهم أحدالقسوس صلاة حافاة فى ميدان الاستمراض نزل فى أثنائها جميم القو"اد والضباط عن ظهور خيوهم وجنوا على الارض هم وجميع الجنود شكراً لله على هذا الفوز الغير منتظر

ومن غريب ما مجكى عن الجنرال اغنائيف أنه طلب في سهمارت المذكور أن يضاف الى الشروط بند يقضى بن الدولة العلية تكون ملزمة بالدفاع عن صالح الروسيا وتشبثت الدول في عقد مؤتمر لتحوير هذا الصلح فرفض المندوبان المثانيان هذا الطلب بعدأن كتبا بذلك تلفرافيا الى الباب العالى وتاهما الجواب بالرفض و بذلك تم الصلح وفي مساء ذلك اليوم كتب جلالة السلطان تلفرافا الى القيصر بهنئه بعيده وورد اليه الرد من النصر بالشكر والثناء والدعاء باستمرار المحبة والانحاذ بين الدولتين وهاك نص معاهدة سان اسطفاوس قلا عن منتخبات الجوائب

ان حضرة قيصر الروسيا وحضرة سلطان المملكة المنا نيقة دعين كل منهما مرخصين الاجل تمرير وعلمه من وقوع ما محل المراحة والامنية في بعد وطلباً لحصول وقوائد المسالة والراحة العمومية حالا فالمرخصان اللذان نصبهما القيصر أحدهما الكونت نقولا اغنانيف وهو حائز رتبة أمير اللواء و ياور اللذان نصبهما القيصر أحدهما الكونت نقولا اغنانيف وهو حائز رتبة أمير اللواء و ياور القيصر ومن أعضاء المجلس الخصوص وعنده نيشان روسي مرصع وهو بيشان (صان علك النيوس ومن أعضاء المجلس المنصوص وعدة و المرخص الاتخر مسيو نليدوف من عركما الدولة وعنده نيشان (صانت ان) من الطبقة الأولى مع السيوف المختصة به وعدة من النياشين الروسية والاجنبية المرخصان الطبقة الأولى مع السيوف المختصة به وعدة من النياشين الوسية والاجنبية المحلمان المناني المرصع والنيشان المجلدي كلاهما من الطبقة الأولى والنيشان المجلس المنتوعة والثاني سعد الله بك سفير الدولة العلمية في مركز اميراطور بة ألمانيا وهو حامل المتنوعة والثاني سعد الله بك سفير الدولة العلمية في مركز اميراطور بة ألمانيا وهو حامل النيشان المجلدي من الطبقة الأولى والنيشان المجلدي من الطبقة الاولى المحلوم من بعد أن اطلعواعلى المحرورات الرسمية المتعاقة بكيفية ترخيصهم ووجدوها مطابقة للاصول والعادة قرووا المواد الأسمية المتعاقة بكيفية ترخيصهم ووجدوها مطابقة للاصول والعادة قروا المواد الأسمية للكونية بمن الطبقة والواد الأسمية المتعاقة بكيفية ترخيصهم ووجدوها مطابقة للاصول والعادة قروا المواد الأسمية للترقيق في المنهم

والمالدة الاولى انه بموجب الحريطة المربوطة بهذه الماهدة و بمتتضى الشروط والوجوه الاستى ذكرها تمرر تصحيح حدود نمالك الدولة العلية والجبل الاسود وذلك لاجل انهاء المنازعات والمصادمات المتتابعة الوقوع فيا ينهما فالحدود تتد من جبل (دوبر وزيجه) على الوجه الذي عينه المؤتمر الذي كان عقد في الاستانة الى (غوريدو) (وبيلكة) والحد

الجديد يستطيل الى (غاجته) وعلى هذا ( متوركياغاجتو ) نبقى في تصرّف الجبل الاسود وتمتد الحدود أيضاً مُنجِمع أنهر (بيوه) و (ناره) وتمر من نهر (درين )الى جهة الشيال وتنهى الى مجمع هذا النهر معالنهر المسمى (فيم) وأماحدود الجبل المذكور الشرقية فتبتدىء من نهر (فنم) آلى (پر برة بولره) ومن (روستراق )الى (سوق بلانينا)و بهوروروستراق تبقيان دَاخُلُ الجبل فعلى ذلك بكون تخطيط الحدود هَاذَا أعني من الجبال المتسلسلة الجامعة لروغوه و (بلاوا) و (كوزنرة )الىشلب (باقلني)ومن رؤوس جبال (قو بريونيق) و (بااور) و (بورور) حذاء حدود بازد الارناؤوط الى أعلى ذروة جبل روقلتي) ومن هذه النقطة الى كثيب(بيسقاشيق) وينتهى الحدّ على الخطالمستقم الى عين المَاعف (جيسني هوتي) و يفصل فها بينجيسني هوني و (جيسني قاستراني )و يَجَاوُزُ ماء (اشقودره)الي أنّ يننهي أنهر (بويانه ) وهكذا مع النهر الى مصبه في البحر و بموجب ذلك تبغي نكسيك وغاجقه واشبوزي ويودغور يجه وزابلياق وبارضمن الجبل المذكور وقد يصبر تعس حدود امارة الجبل,قطعباً بمم فة لجنة مركبة من بعض ماموري دول أوروبا بشرط أن تكون وكلاءالباب العالى والجبل معهم أيضاً فهذه اللجنة تلاحظ منافع الطرفين وأمنية البلاد الكائنة في الجيتين ثم تشير في الخر يطة إلى التمديلات التي ترى لها لزوما وتعلم أنها هي الحق وتوضح في ذلك مارأته من صالح الجهتين ثملًا يخوِّر انأمرسير السفن في نهر بويانه لم يزل يجلب النزاع فيا بين الباب العالى والجبل الاسود فلاجل قطع هذا النزاع سيصير تحرير نظام ذلك بمعرفة اللجنة المذكورة

الفطمى ثمنها ياتى تتقرر فها بين دولة الروسيا والدولة العلية والامارة الحلى الاسود على الوجه الفطمى ثمنها ياتى تتقرر فها بين دولة الروسيا والدولة العلية والامارة الحلى كورة كيفية المناسبات التى ستكون بين الباب العالى والحجل الاسود وقضية تعيين وكلاء من طرف الامارة في الاسستانة والبلاد العيانية المقتضية و يتقرر أيضا أمر اعادة أرباب الجنايات الذين يفر ون من بلاد الدولة العلية الما الحجل الى بلاد الدولة ولم واطاعة أهل الحجل المقيمين أو المار بن في بلاد الدولة العلية وا تقيادهم الى نظامات ومامورى الدولة طبق الحقوق الحاربة بين الدول والعادات والمعاملات القديمة التي ومامورى الدولة حين بلاد الدولة وستنعقد أيضا مقاولة فيا بين الباب العالى والحجل الاسود لاجل توضيح وتنظيم المسائل المتعاقة بالانشات العسكرية في قرب الحدود وأحوال ومناسبات الاهالى المتجاورة هناك واذا اختلف الباب العالى مع الحجل الاسود في معن مسائل ولم يمن فصلها بإنفاقهما فتحكم بينهما دولتا الروسيا وأوستريا ومن بعد ههذه الماهدات اذا وقست مباحثة أو مصادمة فيا بين الباب العالى والحجل ما الطاليب المالى والحجل ما المطاليب المالى والحجل الموسيا وأوستريا وهما المطاليب المالى والحجل المن بعد المضاء مقدة مان الصلح الى عشرة أيم المطاليب المالى والحدة قرر انه من بعد المضاء مقدمات الصلح الى عشرة أيم المطاليب العالى والحدة أو معادمة مقدة مات الصلح الى عشرة أيم

يجب على عساكر الجبل الاسود أن تخرج من البلاد النيرداخلة في ضمن الحــدود المذكورة أعلاه

﴿المادة الثالثة﴾ ان امارة الصرب تكون مستقلة ويكون حدها بموجب الخر يطة المربوطة لهذه المعاهدة مجرى نهر ( درين) وتبقى (كوجك ازورنيق ) و (سقار )ف ادارة الصرب ويمتد هذاالحد الى منبع نهر (رازوه) الكائن جوار ( استايلاق ) على حسب الحدود القدعة وتبتدىء الحدود الجديدة من هنا أعنى مع مجرى نهر (رازوه) الى نهر (راسقه) ومنه الى يكى (بازار) ومن يكى نازار يصعد الخطّ الفاصل ويمرّ منجوار قريتى (مهنتره)و (ارغوچ)الي. أعلى النهر المذكورحتي بنتهي اليمنيعهو يمتدّ الى (بوسور بلاتينا) الكائنة في واد (ايبار) و ينزل مع الماء الجارى الذي يصب في النهر المذكور ومنه يسير مع أنهر (ايبار)و (سيديج)و (لاب) الى منبع بهر (يانسه) الكائن في جبل غر اياشينجه بلانينا) و بعدها يمر من التلال الفاصلة بين بهرى (قر بوه )و (تر ينجه) ومن أقصر الطرق الموجودة على مصب نهر ( ميو واجَّمه ) حتى ينتهيُّ أيضاً الى نهر( وَيرنجه )و يسيرمع هذا النهر و يقطع ميو واجقه و بلانينا و يصل الى جهة موراوه في قرب قرية(قالىمانس)ومن هنا يسير آلى قرب قرية (استا بقوجى)و يجتمع هناك مع نهر ( بلوسينه ) وهكذا معالنهرالى موراوه و متدّ من النهرالي جهة فوق حتى بصل الى (قوتمَّا و يجه) و يقطع سوق بلانينا وبجتمع بنهر (نيساوه)ويتصل بقرية ( قرونراج ) ومنهايمر من أقصر الطرق ويمتدّعلي حدود الصرب القديمة الى جنوب شرق (قره ول بور) وعلى هذا الخط يتصل بنهر الطويه وتقرر اخلاء ( اطه قلعه ) وهدمها وترتيب لجنة مركبة من ماموري الدولة العلية والصرب لاجل تعيين خط الحدود على الوجه القطعي في برهة ثلاثة أشهر ويكون ذلك بمعاونة مامورين من طرف دولة الروسيا وهــذه اللجنة تفصــل أيضا المسائل المتعلفة بحزائر نهر ( درين )وتقطعها وحينها تبتدىء هذه اللجنة بتعيين الحدود الفاصلة بين بلادالصرب والصقالبة ينبغي أن يكون وكيل واحد من طرف الصقالبة بشترك معهم في هذا الامر ﴿ المادة الرابعة ﴾ ان المسلمين الذين لم أملاك فالبلاد التي صار الحاقها بالصرب أذاغ يُريدوا الاقامة هناك فلهم الحيار ان أحبُوا أجروا أملاكهم وانأحبوا أقامواوكلاء منطرفهم لأجل حفظها واستفلالها والمسائل المتعلقة باموالهم الغير منقولة تفصلها لجنة مركبة من ماموري الدولة العلية والصرب باعانة مامورين من طرف دولة الروسيا في ظرف سنتين وهذهاللجنة تفصل أيضافى برهة ثلاث سنين أمر فراغ الاملاك الميرية والموقوفة والمسائل المتعلقسة ببعض الاشخاص الذين لهم عسلاقة وتفع في الامسلاك الممذكورة وذلك يكون غب العقاد المعاهمدة فها بين الدولة العلية والصرب والاناس المقيمون أو الذين بجولون في بلاد الدولة العلية من تبعة الصرب تـكونالمعاملة.معهم على

القواعد الكلية يتمتضي الحقوق الكائنة ببن الدول وقد تقرّر أنه من بعدامضاءمقد مات

الصلح الى خمسة عشر يوماً يجب على عساكر الصرب أن تخرج من البلاد التي ليست داخلة في ضمن الحدود المذكورة أعلاه

﴿ المادة الخامسة ﴾ أن الباب العالى قد أثبت استقلال رومانيا أعني الملكتين ولها أن تطلب منالدولة العلية تضمينات الحرب وتجرى المذاكرة بهذا الشأن فيما بينهما وعند ما تنمقد المعاهدة بين الدولة العلية ورومانيا رأسا تنال تبعة رومانيا الأمن والامتياز طبق تبعة دول أوروبا

﴿ المادة السادسة ﴾ تقرّر أن تكون البلغارستان أعنى بلاد الصقالبة امارة مختارة في ادارتها تدفع مبلغاً معلوماً آلى الدولة العلية ويكون مامورو الحكومة والعساكر الملية من المسيحيين و يصير تعيين حدودهاعلى الوجه القطعي بمعرفة لجنة مركبة من ما موري المدولة العلية والروسيا وذلك قبل خروج عساكر الروسيا من الرومللي وهــذه اللجنة تبين هناك في الخريطة التعديلات التي ينبغي اجراؤها وتلاحظ ملية أكثر الاهالي وتوضح المنافع المحلية تطبيقاً لفن تخصيص الاراضي وتقرّر تميين وتبيين مقدار اتساع ملك الصقالبة فيخريطة وجملها أساسافي قطع الحدود وخط الحدود يبتديء من حدود الصرب الجديدة ومن غرب ( ورانثره ) الى سلسلة الجبل الاسود ومنجهة الفرب ير" من غرب ( قومانوه ) و ( قوجانی ) و ( قلقان دلن ) الیجبل ( قوارب ) ومن هناك يمر من نهر (و بوجيجه) الىدرينه و يُلتفتُ الىجهة الجنوبالىحدُودغربْقضاء (أُحْرَى) حق ينتمى الى جبل (ليناس) ومنه يمرمن غر بي كور يجه واستاوره و يتصل بجبل (غُراموس) وكذلك عرَّمن ماء ( قاستريا ) و يلتصق بنهر ( موغلينجه ) ويسير معالنهزالي ( يكيجه ) وير عن نهر ( واراد يكيجه )ومن مصب نهر ( واردار ) وقرية ( غاليقو ) الى قراء (يارغه ) و (صارى كوي ) وهناك عرّ من وسط عين المأء المعبرعنه (بشيك كل) الى مصب نهري ( اُستروما ) و ( قره صو ) ومن السواحل الى ( يوروكل ) و يمتد الى الشهال الفر بى و يمرّ منسلسلة جبل (رودوب ) الىجبلى (جالتبه ) و (اوشوه ) و يمرّ من جبال (اشك قولاج) و (جيبليون ) و ( قره قولاس ) ( وجيقلر ) ألى نهر ( ارده ) و يلتفت لجهة الجنوب ويمر من قراء سوكوتلي وقره حزه وارنادكوي والهارجي وانجه الى ( تكه دره سي ) في فرب (أدرنه) ومن (تك دره سي) و (جورلى دره سي ) الى (لوله برغوسي) ومن هنا وعن نهر (صوحِق دره ) الى قرية (سوركن) ومنها من التلال ويقطع (حكم طابيه سي) حتى يتصل في ساحل البحر الأسود ويبتدىء أيضاً من (منقاليه) ويترك السواحل وبمرمن شهال حدود لواء طولجي ومن فرق راسوه الى نهر الطونه

﴿ المَادة السَّالِمَة ﴾ ان أمير الصقالية يُصِير آنخابه من طرف الاهالى بالحرية التامة والباب العالى يثبته بانخمام آراء الدول ولا يجوز انخاب أحد من أقارب دول أورو پا الجالسين على سر بر الملك للامازة المذكورة وحينا تحل الامارة كذلك يكون انخاب الامير الجديد على هذا المنوال وهاته الشروط وقد تقرر انه ينبنى من قبل انتخاب الامير أن يجتمع مجلس ممتيرى الصقالبة امافى (فلبه) واما فى (طربوى) تحت تظارقماً مورين من طرف الروسيا و فى حضور مأمورين من طرف الدولة الملية وتؤسس نظامات هذه الادارة المستغلة نوفيقاً لامثالها أعنى لنظامات المملكة بنالتي تنظمت فى سنة ١٨٠٠ عب انمقاد مصالحة (أدرنه) وعند تأسيس تلك النظامات ستصير وقاية حقوق ومنافح الاهالى من المسلمين والروم والاولاخ وغيرهم الموجودين والمتتلطين مع الصقالبة وتقرر أيضاً احالة تأسيس هذه الادارة الجديدة فى البلغار ستان مع ما يلزم من النظر فى صور الحجرائها لمهدة مامورين موظفين من طرف دولة الروسيا من هنا الى سنتين و فى انقضاء السنة الاولى من تاسيس الادارة الجديدة أذا المقال فيما بين السنة الأولى من تاسيس الادارة الجديدة أذا المقال المهاق فى هذا الشان فيما بين الروسيا والباب العالى ودول أورو با يكون للدول المشار اليهم حق أن يوظفوامامورين الروسيا

و المادة الثامنة كه ليس لمساكرالدولة المثمانية حق بعد هذا للاقامة فى البلغارستان وسيصبير هدم القلاع القديمة الكائنة هناك بمعرفة الحكومة الحلية وإن الباب العالى له حق أن يتضرف بالادوات الحربية الموجودة فى قلاع الطونه التى صار اخلاؤها من المساكر بموجب سند المتاركة الذى تحرر فى ٣٩ كانون الثانى والا "لات الحربية الكائنة فى مدينق شمنى ووارنه وجميع الاملاك المتعلقة بالحكومة العثمانية المساكر الملية المحلية الكافية لحفظ الراحة وتوطيد الامنية واذا اقتضت الحال يقومون فعلا باعانة الملمورين وسيصير تعيين عدد العساكر الملية بالانتفاق فيما بين الدولة العلية ودولة الروسيا وان مسدة اقامة عساكر الروسيا فى البلغارستان تحكون سنين والعساكر التى تبني هذاك بعد خروج جميع عساكر الروسيا من بلاد الدولة العلية تكون عبارة عن سعت فرق مشاة وفرقتين خيالة وجميمها محسون الفاومضروف هؤلاء العساكر يكون عارة عن سعت فرق مشاة وفرقتين خيالة وجميمها محسون الفاومضروف هؤلاء العساكر يكون عارة عن سعة وارنه و برغوس وفى مدة اقامنها هناك يكون لها المخازن المقتضية الموط المذكورة

هم المدة التاسعة كلم ان المرتب السنوى الذي يلزم على البلغارستان إيفاؤه الى الدولة العلمة التاسعة كلم ان المرتب السنوى الذي يلزم على البلغارستان إيفاؤه الى الدولة العلمية يسمر العينه بمعرفة دولة الررسيا والدولة العلمية وسائر الدول وذلك في انتهاء السنة الاولى من ابتداء اجراء أصول الادارة الحديدة ومقدار ذلك المرتب بتاسيس بالنظر لايراد البلاد والاراضى التي تكون في ادارة الامارة على الحساب المتوسط والبلغارستان تتمهد بالقيام بالتمهد الذي على الدولة العلمية الى شركة سبكة الحديد في طريق وارنه وروسجق غب المذاكرة مع الباب العالى وإدارة

الشركة المذكورة ومسألة سكة الحديد الاخرى الموجودة ضمن الامارة يصير فصلها بمعرفة الدولة العلية وحكومة الصقالبة وادارة الشركة

﴿ المادة العاشرة ﴾ ان الباب العالى له حق أن ينقسل و بجلب عساكر ومهمات و ذخائر من الطريق المعينية في داخسل البلغارسيتان الى الائيلات العانية التي وراء البلغارستان ولاجل عدم وقوع مشاكل في هذا الخصوص وتلمين الا بجابات العسكرية العانية سيوضع نظام بالاتفاق مع الباب العسالى والامارة من ابتسداء تعاطى هسذه المعاهدة الى ثلائة أشهر في ذلك وهذا الحق المتعلق بالمرور والعبور يختص بالعساكر النظامية فقط دون الباشبوزوق والجواكس والعساكر المساونة والباب العالى كذلك له أن يتعاطى البوسطة عن طريق الامارة ويستعمل مسالك التلفراف في مخابراته فهسذان الامران كذلك يصير تعيينهما وننظيمها في المسائة والشروط المحررة أعلاه

و المادة الحادية عشرة كه ان المسلمين وغيرهمن أسحاب الاملاك اذاأرادواالاقامة في عارج الامارة لهم أن يحفظوا أملاكهم ويؤجروهاأو يقوضواأمرادارتهاالى من بريدونه ثم ان مامور الحولة العلية ومامور الصقالبة بجتمعان تحت نظارة مامور الروسياو فيصلون المسائل المتعلقة بتصرّف الاملاكوفي منافه مسلمي الصقالبة وذلك يكون فيرف شنتين والاملاك الميرية والموقوفة يصير تميين أمرها أما بالبيع وأما باستعمالها على الوجه الذي يكون فيه النفع الزائد لجهة الباب العالى ويصير تعيين ذلك بمرفة لجان مخصوصة محدودة في السنتين المذكورتين والاراضي التي تبقى بدون صاحب عند انقضاء السنتين يصير طرحها في المزاد وتباع ويؤخذ تمنها ويدفع الى أيتام وأرامل المصابين في الاحوال الاخيرة من المسلمين والمسيحيين

﴿ المادة الثانية عشرة ﴾ إن القلاع الكائنة على نهر الطونة يصير هدمها جميماً ولا يبقى من بعد هذا على سواحل الطونة قلمة ما مطاقاً ولا يجوز وجود سفن حربية فى مياه رومانيا والصرب والصقالبة سوى السفن الصفيرة والفلوكات المختصبة والمستعملة فى الامور الانضباطية فقط وحقوق ووظائف وامتيازات لجنة الطويه المختلطة تبقى بمامها على أصلها

﴿ المادة الرابعة عشرة ﴾ إن الاصلاحات التي تبلغت الى مرخصي الباب العالى فأوّل

جلسة مؤتمر الاستانة ينبغى حالا وضعها في موقع الاجراء في بوسنه وهرسك معالتمد يلات التي سستقرر فيا بين دولة الروسيا وأوستريا ويجب أن لا يطلب من ها تين الايالتين بقايا الاموال الميرية وأن لا يؤخذ شيء من الواردات الى ابتداء شهرمار شسنة . ١٨٨ بل تصرف كلها في الاحتياجات الحلية ويسد بها عوز الاهالى والعيال الذين أصيبوا في الاحوال الاخيرة ومن بعد انقضاء المذمة المذكورة يتمين المبلغ الذي يلزم على الاهالى دفعه في كل سسنة الى الحكومة المركزية بالاتفاق فيا بين الدولة العلية ودولتي الروسيا وأوستريا

ه المادة الخامسة عشرة كه يتعهد الباب العالى باجراء أحكام النظام الاساسى الذى وضع فى سنة ١٨٩٨ المختص بجزيرة كريد طبق مطلوب الاهالى الذى يينوه مفدًما ويتراجراءالاصلاحات المماثلة لنظامات كريد فى (ترحالة ) و (يانيه) وفي سائر جهات الرم الحى القيالي اليالي المائلة فضوصة و يصبر تشكيل لجنة مركبة من الاهالى الحلية فى كل ايالة لاجل ترتيب وتأليف النظامات الجديدة ثم يصبر تقديمها الى الباب العالى والباب العالى يتذاكر مع دولة الروسيا فى ذلك

ه الماده السادسة عشرة كه ان خروج عساكر الروسيا من الارمنستان وارجاع تلك البلاد الى الدولة العلية يمكن أن يفضى الى المناقشة والاختلاف فيا ينهما فالهذا يتمهدالياب العالى حالا باجراء الاصلاحات على حسب الاحتياجات المحلية فى الولايات الى سكانها أرمن ونامين المسيحين من تعدى الاكراد والجراكسة

﴿ المَادة السابعة عشرة ﴾ ان الباب العالى سيعلن العفو العمومي عن المتهمين في الاحوال الاخيرة و يطلق سبيل المحبوسين والمنفيين بسبب ذلك

الدول المادة الثامنة عشرة في ان الباب العالى يتمهدالتبصر بعين الدقة الى ما بينه وكلاء الدول المتوسطة في خصوص قضاء قو ور وتعيين الحدود الابرائية على الوجه القطى في المادة التاسعة عشرة في ان مبالغ التضمينات الحد بية التي طابعا حضرة قيصر الروسيا هي في مقابلة الاضرار والحسائر التي تسكدتها دولة الروسيا بسبب هذه الحرب والباب العالى قد تعهد بدفعها فن هاته المبالغ اولا ٠٠٠ر٠٠٠٠ رو بل في مقابلة مصروف السما كر والادوات الحر يية والاشياء التي بليت وثانيا مدرون من في مقابلة مصروف المساكر والادوات الحر يية والاشياء التي بليت وثانيا مدرون المرابطة المنافق المساكر والمنافق المساكر والمنافق المساكر الحاصلة في سواحل بلاد الروسيا الحنوبية وفي اخراجات البضائم المتجوم على طرق الحديد وثالثاً مدرون ١٠٠٠ رو بل في حقال الضرر الحاصل من الهيجوم على قوقاس ورابعا من الهيجوم على المتواسية في ذلك تكون هذه المبالغ من حيث المجموع عبادة عن مدرون والمنافقة والمنافقة والمبلة عن المبلك المنافية ولتأسيسائم فعلى ذلك تكون هذه المبالغ من حيث المجموع عبادة عبادة عن المبلك المنافقة والمنافقة والمبلة المبلة قدال الدولة العلية عبادى أبيض ونصف ) هذا وإن القيصر المشار اليه قد لاحظ ضيق حال الدولة العلية جدى أبيض ونصف ) هذا وإن القيصر المشار اليه قد لاحظ ضيق حال الدولة العلية جدى أبيض ونصف ) هذا وإن القيصر المشار اليه قد لاحظ ضيق حال الدولة العلية

من جهة المال وتامل فى مقاصدها التى توّهت عنها فى هذا الشأن ووافق بالقبول على أن توك الدولة العلية الاراضى المحررة أسهاؤها أدناه عوضاً عن القسم الاكثر من المبالغ المذكورة

أولاً الواء طولجى بعنى قضاء كيليا وسنه وتجوديه وايساقجى وطولجى وماجين و باباطاغى وخرسوه وكوستنجه وتجيديه والجزائر الكائنة فى نهر طونه قد تركتها الدولةالعلية جيماً الا أن الدولة الروسية ليس لها فكر بالحاق هانه البلاد الى ملكها بل انها تحفظ حق وبادلة هذه البلاد بقطعة بساريا التى أخذت منها بوجب معاهدة سنة ١٨٥٦ فحدود تقطعة بساريا من جهة الجنوب طرف من أراضى كيليا ومصب نهر الطونه والجهات التى يصطادون بهاالسمك في النهر يصير نهر يتها بمعرفة مامورين من طرف الروسيا ومن حكومة الملكتين في برهة سنة واحدة اعتباراً من نار خرتماطي هذه الماهدة

ثانياً اردهان وقارص وباطوم وبايزيد مع الاراضي الحاوية علم الى جيل صوفاتلي سيصير تسليمها الى دولة الروسيا وحينفذ الحدود الفاصلة تسكون هكذا أعنى يبتدىء الحط الفاصل من الجبال التي فيا بين المياه الجارية والمنصبة في نهرى (هو با)و (جورق) و روير من الجبال المتسلسلة الواقعة في جنوب قضاء وارتو بن ومن جوارقريق (والات) و (بشاكت) ومن فوق قراء (يلى) و (موجه زار) و (مجتين طاغ) ومن الجبال الفاصلة للمياه التي تختلط بهرى ( تورقم ) و (جورف) ومن فوق قراء (يلى) و (هين الفاصلة للمياه التي تختلط بهرى ( تورقم ) و (جورف) ومن فوق قراء (يلى) و (هين و ويتفت الحيوجة الجنوب حتى بصل الحرزوين) ومن زوين بم من عربي طروري طاخ ويتمل بقرية ريان و ويتفت الحيوجة الجنوب حتى بصل الحرزوين) ومن زوين بم من عربي طروري الوروست خراسان الى جنوب جبل صوفائل ويتصل بقرية ( كيلجه ان) ومنها بمرمن جبل رويان ويتمل بقرية ( كيلجه ان) ومنها بمرمن جبل برياد وينهي قربة خير ومن اون رست مسافه ومن بالا يدوية الميلة وأراضي دولة المال هو الحد" الفاصل قسليماً فيا بين حدود أراضي الدولة الملية وأراضي دولة المال واله الملية وهما يلاحظان قواعد تخطيط الوسيا ومذكورة في الخور ها ومامور من طرف الدولة الملية وهما يلاحظان قواعد تخطيط الاراضي وقضية نامن حسن ادارة القضوات

ثالثاً في الأراضي التيصار تركها لدولة الروسياكيا هو محرر أعلاه قد اعتبرت بمباغ • • • • • • • • • • • • • و بل وأما الباقي من التضمينات وهو • • • • • • • • • • و بل ماعدا • • • • • • • • • و بل التي هي في مقابلة خسائر تبعةالروسيا وتاسيسانهاستنفق دولة الروسيا مع الدولة العلية على قضية دفعها وتأمين إلهائها

رابعاً ان العشرة ملايين رو بل التي تخصصت لتبعة الروسيا ومؤسسانها يصيرتسو ينها هكذا أعنى ان سفارة الروسيا في الاسستانة تجرى التدقيقات اللازمة بهذا الشأن على مستدعيات أرباب الملاقةوتمرض الكيفية الىالبابالعالى والباب العالى مجرى التسوية على مقتضى عرض السفارة

المادة العشرون، ان الباب العالى يتعهد بأن يستعمل التدابير المؤترة سريعاً في خصم الدولوي المنازع فيها منذ سنين عديدة المتعلقة بتبعةالروسيا وانه اذا اقتضى الاحر

يدفع تضمينات ويتفذ احكام الاعلامات المادة الحادية والعشرون، أن أهالي البلاد التي تسلمت الى الروسيا ان أرادوا

الهجرة منها لهم أن يبيموا أملاكهم وأراضهم وبهاجروا وقدأعطى لهم مهلة ف ذلك ثلاث سين من تاريخ تماطى هاته المماهدة فالذين لا يبيمون أملاكهم هذه الملدة ولا بهاجرون يدخلون في حكمالروسيا عند انقضاء تلك المدةوالاملاك المدية والموقوفة يصير بيهماعلى حسب الاصول التي يعينها ملمور الروسيا ومامور الدولة العلية في بحر السنين المذكورة وهما تتمان أيضاً كيفية نتل الادوات الحربية الموجودة في المحلات التي هي الاآن في

وهما يتمان ايضًا ديمية نعل الادوات الحربية الموجودة في اعتلات التي هي الذ ل في يد الروس سواء كانت من البلاد التي تسلمت الى دولة الروسيا أو غيرها ﴿ المادة الثانية والمشرون ﴾ ان الفسيسين والزوّار الذين يسكنون أويسيحون في

و المادة التا يه والعسرون في أن الفسيسيان والودار العبل يستحون الوسيعول المالك المنالية المالك المنالية المالك المنالية المالك المنالية في الروم الحلى والاناطول من تبعة الروسيا سينالون الحفوق الاشتخاص المذكورة وذواتهم ومؤسساتهم والرهبان وغيرهم الموجودين في الاماكن المقدسة وبالخصوص في (اينوروز) فهم حائزون حقوقهم الن كانوا حائزون حقوقهم الن كانوا حائزون حقوقهم الن كانوا حائزين علمها في السابق ويحفظون الديورةالثلاثة الكائنة في ( اينوروز) مم

التى كانها علم رس طبها مى السابى ويستسون الميروالسفات المناهبية الكائنة لفيرهم هناك سوية مشتملانها المتعلقة بهم كسائر الديورة والمؤسسات المذهبية الكائنة لفيرهم هناك سوية ﴿ المادة الثالثة والمشرون ﴾ ان المعاهدات والمقاولات التى كانت موجودة فبابين

و الدولة العلية والروسيا المتعلقة المتجارة والمحاكمة و يتيمة الروسيا المقيمين في بلاد الدولة العليه وتسيالله والروسيا المقيمين في بلاد الدولة العليه وتعطات أحكامها بسبب هذه الحرب ينغي أن تجرى أحكامها كما في السابق وان دولتي الروسيا والعنانية قسد أعادوا المناسبات التي كانت قبل هدده الحرب في الامور التجارية وغيرها بمقتضى أحكام المعاهدات والمقاولات المذكورة ماعدا الموادالتي نسختها هاته المعاهدة

و المادة الرابعة والعشرون كه أن خليج الاستانة وخليج جناق قلمه سواءكان في زمن الحرب أو زمن الصلح يكون مفتوحا السفن التجار يةالق تريد المروره الى بلاد الروسيا من الدول التي تكون على الحيادة والباب العلى ليس له من بعد هذا أن يضع الحصر النير المؤثر على الشطوط الموجودة فيما بين البحر الاسود و محرالا زاق والمخالف لمضدون معاهدة باريس التي صار امضاؤها في ٤ أبريل سنة ١٨٥٦

﴿ الْمَادَةُ الْخَامِسَةُ وَالْعَشْرُونَ ﴾ ان عساكر الروس بخرجون من بلاد الدولة العلمية

الكائنة في أورو با(الروم ابلى) ماعدا البلغارستان وذلك من تاريخ انعقاد الصلحالقطى الكائنة في أورو با(الروم ابلى) ماعدا البلغارستان وذلك من تاريخ انعقاد الصلح القطى البحر المدنخ أشهر هذا وان العساكر المذكوب في السفائن التي تحضرها أو تستاجرها دولة الووسيا حتى لا يكونوا مجبورين على تعديد مدة الاقامه في الممالك المثانية وفي رومانيا وأما خروج عساكر الروسيا من الاناطول فيكون بعد انعقاد الصلح القطى يستة أشهر ولم أن يا نوا الى طرابزون لاجل الركوب في السفن ومن هناك يسافرون الى القريم أو التوقاس

و ألمادة السادسة والمشرون هانأصول الادارةوالاوامر التى وضعتهادولةالروسيا في البلاد التى دخلتها عساكرها والتى ينبغى تسليمها الحالدولة العلية بموجبهاته المعاهدة تكون باقية وجارية الى حين توجه العساكر منها وليس للباب العالى المشاركة في الاحكام ولا للمساكر العمانية الدخول اليها قبل ذلك بناء على هذا فان أمير عساكر الروسيا نجير الضابط الذي يعينه الباب العالى ان يعرى الاحكام من قبل ان تتسلم له القلاع والايالات

و المادة السابعة والعشرون كم أن الباب العالى لا يجازى أحداً بسومهن تبعته الذين دخلوا فى المناسبات مع دواة الروسية فى زمن الحرب وليس لمأمورى الدولة العلية ان تمنع أو توفف أحداً من الاهالى الذين يرغبون ان يسافروا مع العساكر

و المادة النامنة والعشرون و انأسرى الحرب يصبرارجاعهم تحت تظارة مامورين مرتبين من طرف الدولتين وذلك عقب تعاطي مقدمات الصباح وهؤلاء المامورون يسافرون الى اودسه وسيواستابول وأما مصروف أسراء العساكر الشانية فتدفعه الدولة العلمية في ظرف ستة سنوات على ثمانية عشر قسطاً بموجب الدفتر الذي يحروما لمامورون المذكورون وأما قضية مبادلة الاسرى فيا بين حكومتي رومانيا والصرب وامارة الجبل الاسود فيصير اجراؤها على هذا الاساس الا انه يصير تنزيل العدد الذي تسلمه الدولة الملية من العدد الذي تستلمه من الاسرى

و المادة التاسعة والعشرون كه أن حضرة أمبراطور الروسيا والحضرة السلطانية سيثبتون هذه المماهدة ووثائق التثبيت تكون ماطانها فيسان بطرسبورج بظرف بحسة عشر يوماً أو بوجه أسرع من ذلك أن أمكن وكذلك يجرى التصديق رسها على الشروط المذكورة في هذه المماهدة على حسب الاصول الجارية في المماهدات الصلحية أن الدولتين المتماهدتين من تاريخ تماطي المماهدة يعدّون أنفسهم رسها يانهم متعهدون بان مرخصين الطرفين قد أمضوا هذه المماهدة كما يأتي تصديقا لضمونها

حرر في اياستفانوس في ١ شياط الرومي و٣ ادار (مارس)الافرنجي سنة١٨٧٨

( محل الامضا ) نليدوف كونت اغناتيف صفوت سعدالله ان معاهدة مقدَّمة الصلح التي صار امضاؤها في هذا اليوم أعني ١٩ شباط و٣ادار سنة ١٨٧٨ قد حصل سبو بهافي الجملة الاخيرة من المادة الحادية عشرة فلذلك زيدت العارة الا نية واعتبرت جزأمتهما للمعاهدة المذكورة وهي ( ان الذين قيمون أو يسيحون في الممالك العمانية من أهالي البلغارستان يكونون تامين للقوانين العمانية )

الاستفانوس في ١٩ شياط و ٣ ادار سنة ١٨٧٨ تلىدوف سعد الله أغنانيف

ومن تامل الى خريطة الدولة العلية يتضح له ان الروسية قـــد محت تركية أورويا بأجمعها تقريباً من العالم السياسي ولم يبق للدولة بها الأأر بعقطع صغيرة لااتصال بين ثلاثة منها الا بطريق البحر ولا بين الثالثة والرابعة الا بطريق ضيقة تمر بين أراضي الصرب والجبل الاسودولا يزيد الساعها في بمض المواضع عن محسة كيلو مترات بحيث يتيسر لاحدى الامارتين منع الجيوش العبمانية من المرور وقطع الطريق علمهاكلية والقطمــة الاولى هي مدينة الاستانة وضواحها والثانية مدينة سلَّانيك والبحيُّث جزيرةالقريبة منها والثالثة مكونة من بلاد ابروس وجزء من بلادالار تؤود والرابعة من اقلم الموسنه والهرسك وما بقي من أملاكها أعطى منهجزء للصرب وآخر للجبل الاسودوشكل الباقي يصفة امارة مستقله اداريا تسمم امارة بلغاريا تتله من الطونه الى البحر الاسود شرقا وبحر الارخبيل جنوبا وتحيط بمدينة الاستانةمن جيم جهاتها البرية وزدعلى ذلك مااشترط من احتلال الجنود الروسية لبلاد بلغاريا مد"ة سنتين لاستتباب الامن مها أما في آسيا فاخذت قلاع قارص وباطوم وبايزيد الى حدود أرضروم تقريباً واعترف الباب العالى ضمن هذه الماهدة باستقلال كل من الصرب والجل الاسود ورومانيا استقلالا سياسيا ناما وبالتنازل لمملكة رومانيا عن اقلىمالدبروجهمقابل سلخ اقلم بسار بيا من رومانيا وضمها الى الروسيا لتنظم حدودها حتى يكون كل من نهري

البروث والطونه من اجداء اتحادالبروثمعه الىالبحر الاسود فاصلابين رومانيا والروسيا ولم براع في هذه التقسمات صالح الامم المراد سلخها عن الدولة ولا حدودها بل أضافوا الى امارة البلغار بلاداً كثيرة أغلب سكاتها من الاروام والصرب والى الصرب والجبل الاسود بلاداً بهاكثير من الارنؤود المسيحيين والمسلمين ولذلك كانكل منهذه الام غيرراض عنهذه المعاهدة التي لم يراع فها الا صالح سياسة الروسيا وحرروا عد"ةمكاتبات موقع عامها من كثيرمن أعيانهم وارسلوها الىسفراء الدول طالبين النظر فيهذه المعاهدة وصون حَقُوقِهموكُذُلكُ كَانَ الرَّأَى العام الاوروبي ناقاً على الروسيا لوجود امارة البلغار المراد انشاؤها محيطة بالاستانة من كل جهة مع انها عبارة عن ولاية روسية خصوصا وان جيوشها ستحتلها مدة سنتين وهيهات ان أخلتها بعد هذا الميعاد

أَمَّا انكلترا فكانت أكثر الدول تحوّفامن تنامج هذه المماهدة لوجود عساكرالروسيا على مقربة من بوغاز البوسفور وخوفا من ازدياد نهوذ الروسيا في الهند بعد ظهورهاعلى

الدولة العلية

ولذا كانت أشد معارضة من غيرها فى معاهدة سان اسطفانوس وتود تعديلهارغماً عن الروسيا لتظهر أمام الهنود بمظهرالقوة والباس وتفوذ الكلمة فى.أو روبا بما أنسلطنها على بلاد الهند مبنية على الوهم أكثر من قوّة السلاح ومعارضة النمساكان سبها رغبتها فى مشاركة الروسيا فى بتايا دولة الاسلام باوروپا باحتلالها اقليمى البوسندوالهرسك ليكون لها بذلك سبيل فىالمستقبل الى الاستيلاء على ميناسلانيك الضرورية لها لمدم وجود مين بحرية لمملكتهاسوى مدينة (تربسته) التى تدعى إيطاليا أجتميتها فيها وتطمح أنظارها الى احتلالها يوماً ما

أما ألمانيا فكانت مساعدة أدبيا للروسيا ويقال انها عرضت على النمسا احتلال البوسنه والهرسك برضا الروسيا لكنهارفضت هذا الاحتلال ما يكن بقبول جميع الدول الذائها كانت ترى احتلالها لهما بدون رضا الباب العالى وباقى الدول يسبب لهاعراقيل كثيرة في المستقبل وكانت فرنسا على الحيادة المطلقة لغرب انخذالها في حرب البروسيا وميلها الى السكون لتعويض مافقدته من المال والرجال في هذه الحرب المشؤمة

وكذَّلك ايطاليا لم يكن لها صالح في هذه المسئلة ولا تودّ الاشتباك في حرب أورو بية لقرب عهد تمام استقلالها وسعبها في تقوية وحدتها السياسية فيتضحمن ذلك ان المارضة كانت منحصرة أوّلا في انكلترا لاحباً في الدولة الملية الاسلامية بل خوفا على نفوذها في المند وثانياً في النمسا لعدم اشتراكها في منافع هذه المعاهدة

ولهذه الاسباب كانت أنكلترا أوَّل منبه للروسيا على ان كل شرط يتفق عليه بينها ولهذه الاسباب كانت أنكلترا أوَّل منبه للروسيا على ان كل شرط يتفق عليه بينها و بين الدولة و يكون مخالفاً لنصوص معاهدة سنة ١٨٥٦ المبرمة في باريس المذكورة وكتبت بهذا المعنى الى الحكومة الروسية بتاريخ ١٤ و ٢٩ ينابرسنة ١٨٧٨أى قبل التوقيم على الاتفاقيات التي أمضيت في مدينة أدرنه في ٣٩ من الشهرالمذكور بين

الدولة والرّوسيّا وقبلت بكل انشراح اقتراح|انمسا في ه فيرا بر القاضي بلجنهاع،وثمردولى في مدينة بادن للنظر في اتفاقيات ادرنه كما سبق في موضعه

ثم فى ∨ مارث دعت النمسا جميع الدول ثانية لمقد مؤتمر في مدينة برلين للغاية فسها واختارت برلين ليكون المؤتمر تحت رئاسة البرنس بسمارك المعضد لها على احتلال البوسنه والهزسك فقيلت الدول هـذه الدعوة الا انكلترا فانها علقت قبولها على أن يكون من اختصاص المؤتمر المزمع انقاده النظر في جميع بنود معاهدة سان اسطفانوس سواء كانت

مختصة عنفعة عمومةأوروبية اولاوعارضت الروسيافي هذا الاشتراط ودارت الخارات بينهما والنمسا للتوفيق بين الطرفين واشتدات العلاقات بين الروسيا وانكلترا وأخذت هذه تستعدللجرب وعبنت اللهرد نابيراوف بحدلا قائداً عاماً للجيوش البربة واللهردولسل (١) رئيساً لاركان حربه وأمرت بجمع الرديف واستعداد المراكب الحربية واشترت أربع مدرعات كانت أوصت علما بعض الدول في معاملها وجمعت أغلب سفنها الحرسة في جزيرة مالطه لتكون على مقرية من الاستانة وكذلك أمرت باحضار عدد ليس بقليل من جيوشيا الهندية الىهذه الجزيرة للغاية نفسها ذلك مادعا اللورد در بي و زير الخارجية الى تقدى استعفائه عا انه كان مبالا لسياسة الملاينة معارضاً لكل مامن شأنه ازدياد النقور بين دولته والروسياخلافا للورد بيكونسفيلد (٧) كبير الوزراء وباقي زملائه ولما قبل استعفاؤه عين اللهرد سالسيه ري وزيراً للخارجية وكان أشد الناس مبلاً لاكراه الروسيا على تعديل معاهدة سان اسطفانوس ولو بالقوّة لاضرارها بالمصالح الانكلارية وفي صبيحة تعيينه أيفي اليومالاوّل من شهر ابريل سنة ١٨٧٨ أرسلالي جميع سفراء انكلترا لدى الدول العظاممنشوراً بين فيه مضارّ المعاهدة المذكورة وأوجه خللها وضرورة نظرها برمتها فيموعم دولي وكانت هذه النشرة سيبا لعدم نحاح مأمور ية الجنرال أغناتيف في ويانه وكان أرسل البها للسعى في الاتفاق مع التمسا على عدم اشترا كهامع المكلترا لوانتشبت الحزب بينهاو بين الروسيا بسبب معاهدة سان اسطفا يوسوهيأى الروسيًا تتعيد لها بإعطائها اقليمي البوسنه والهرسك فلما رأت النمسا من الكاترا هذا الثبات والاستعداد للحرب برأو بحرأ لم تحبب مندوب الروسيا بجواب شافحتي ترى ماتقضى السياسة الانكليزية بعرضه عليها فتنحاز الى الفريق الذي تكون سياسته أكثر ملاعمة لصالحها الخصوصي

وحينا وصل منشوراللورد سالسبورى الى سأن بطرسبورج وعرض السفيرالا نكليري صورته على البرنس غورشا كوف أخذ فيشكر في طريقة التخلص من هذه المشكلة بدون وصول الحاجة واكتتب كثيرمن وصول الحاجة واكتتب كثيرمن السلامات وأغنياء الروس بل وعموم الاهالي بمالغ وافرة لانشاء محارة يحرية وتسليح البلامات وأغنياء الروس بل وعموم الاهالي بمالغ وافرة لانشاء محارة يحرية وتسليح المراكب التجارية بالمدافع المبيض على سفن انكلترا التتجارية والاضرار بمصالحها ممفي من المراكب التجارية بالمدافع المبيض على سفن انكلترا التجارية والاضرار بمصالحها ممفي منذ لكرالا تتمار مؤاللورد وألم والذي عام بالمكتابة في المبيض المدافع المراكب المبيض والمتاز المبيض المدافع المراكب من من مناكب المحافظين وأخبرا ترشع للانتخاب فعنظ مجلس الموم وامتاز فيه بالبراعة في الحيالية وكان من من المحافظين مركب الحافظين من المراكب الموادوة في سنة ١٨٥٨ م خلفه غلاد ستون وعاد الى والسمائيل سنة ١٨٥٨ وهم ١٨٥٧ وقول سنة ١٨٥٨ وقول سنة ١٨٥٨ وصارو في سنة ١٨٥٨ وشر وقول سنة ١٨٥٨ وصارو والمدال ومادو المدال والمدالي مدالورد سالسورى رئيسا لموراد عن رئيسا لموراد عن الله عن الانكاد عن الان

ابريل أجاب البرنس غورشاكوف على لائحةسالسيورى بمنشورأرسله الىجميع سقراء دولته لدى الدول العظام وكانهم بنيليفه اليها فىأقرب وقت وأرفق.هذا المنشور بلائحة دحض فيها جميع اعتراضات اللورد سالسبورى على معاهدة سان اسطفانوس مراعباً فى ذلك صالح الروسيا تاركا بلق المصالح ظهر يا

وبعد ذلك انقطعت الخابرات وأخذكل من الفريقين بستعد للحرب وأحضرت انكاتراً الى مالطه عدة ألايات من الجنودوكانوا لم يسبق لهم الحضور لاورو يا قبل هـــذه للدفعة واشتغلت الروسيا باخمادهيجان،سلمي البلذار الذين أخذوايؤدون كلمن يعثروابه من جنود الروسياويدافه ونعن أنفسهم ضد تمد يات مسيحهم الباله ارويقا بلونهم عثل ما يرتكبه البلَّمَارِ يُونَ مِنهُم مِن أَنواع التَّعدُّ ي والظلم اعتماداً على مساَّعدة الروس لم ولاحتماء هؤلاء الوطنيين في الجبالصعبُّ على الروسيا قمَّهُم فامتدت هذه الحركات الثورُوية الى جميع جهات البلغار وضواحي صوفيا الى حدود الصرب واست, الحال على هــذا المنوال الى أواخرشهرما بو والجنودالروسية محتلة جميع ضواحي الاستانة والمراكب الانكلار يةأماهما من جهة البحر ولما أقبل فصل الصيف فشت الامراض بين عساكر العدو ومات منهــم عدد كثير فليذه الاسياب ولنضوب خزينةالر وسياوعدم امكانها احتال هذه الحالة التيروان لم تكن حالة حرب بالمرة فلم تكن أيضاً حالة سامية ولمناسبة اشتداد المرض على البرنس غورشا كوفوز برالروسيأالاول استقل الامبراطور بسياسة بلاده وكتباليخاله غليوم الاوّل(١)امبراطورألمانيابالمتابرة على التوسط بنه و بين!نكلتراللوصولاليوضعحدلهذه الحالةالغيرم ضبةالتي بواستمرت لجدلت الروسياعل شفاالا فلاس وأوعزالي المسوشو فالوف سفيره بلوندره بأن يفاتح اللورد سالسبورى بأنهمستعد للتساهل مع انكلترا مبدئها في نظر جميع بنودممعاهدةسآن اسطفانوسالا أنه يود أن بعاقبلا ماتريدانكاترادخاله علما من التعديلات حتى تكون على بينة من الامر قبل ارسالُ مندو بها الى المؤتمر

فُولات الخابرات وانقشعت العيوم المتراكة في جو أورو با السياسي و بعد أن توجه المسيو شبوفالوف الى سان بطرسبورج للمفاوضة مع أرباب السياسة هناك وعرض طلبات المكاترا علمهم شفاها اذ أن المكاتبات ربخا تكون تنيجتها تأخير هدف الحالمات السيئة عالمين أخير هدف المسئة عاد الى لوندره وفي ٣٠٠ ما يو سينة ١٨٧٨ تم الاتفاق بين هدف السفير (١) ولد هذا الامبراطور سنة ١٧٩٧ وعين وحيا على أخيه فريدرك غليرم الرابع حبن أصيب بضف واه الفقية منة ١٨٥٧ وانتسر عليافي واقعة (سادوا) ويستة ١٨٧٠ وحارب فرنسا المادل عن المبيون التالث يستدن في ١٨٧١ حارب فرنسا المراطور اعلى المنابسراى فرساى بضواعي الرساسة ١٨٧١ وحارب المراطور اعلى المنابسراى فرساى بضواعي الرساس الماد حدار هذه المدبنة وفي اكتوبر من السنة المكودة أمضى ماهدة في الكوبر من السنة المكودة أمضى ماهدة في الكوبر والرس دى بسهارك والدوك دى مولتك وتوبى سنة ١٨٨٨ مساعده في هذه الامور الرئس دى بسهارك والدوك دى مولتك وتوبى سنة ١٨٨٨ مساعده في هذه الامور الرئس دى بسهارك والدوك دى مولتك وتوبى سنة ١٨٨٨

واللورد سالسبورى على ما تربد انكاترا ادخاله على معاهدة سبان اسطفانوس من التحديلات وحررت بذلك لائحة أمضى علمها الفريقان وأضيف علمها ذيل بناء على طلب النمسا التي سبق عرض هدا الاتفاق علمها قبل التوقيع عليه و يظهر من الاطلاع على ها تين الورقتين الرسميتين أن انكاترا صادقت على أهم شروط معاهدة سان اسطفانوس وقبلت تشكيل امارة البلغار الجديدة بصد تقليل مساحها وتشكيل الجزء الجنوبي منها بهيئة ولاية مستقلة تقريبا لا تلبث أن تنضم الى امارة البلغار وأبقت سواحل بحر الروم تابعين للدولة العلية بما فيها مدينة قوله خوذ من أن تخذها الروسيا مع الزمن مرسى لمراكبها وهو الامر الذي تسمى انكاترا جهدها في منمه حفظا لسيادتها على البحار

احتلال انجلترا لجزيرة قيرص

لكنها مع ذلك لم تكن مطمئنة البال مرناحة البلبال من قوّة الروسيا بل لم تزل تخشى تقد مها نحو الاستانة مرة أخرى أو نحو بلادالا ناطول فتمتلك منابع نهرى الفرات والدجلة ثم تسير شيئا فشيئا الى الجنوب متبعة بحرى هذين النهر من العظيمين فتصل إلى بفداد فالبصرة فخليج فارس الموصل لبحر الهند ولذلك ظهرت للدولة العلية فيمظهر الصديق الخلص وكتبت الى المسيو (ليارد) سفيرها بالاستانة في أعمال الفكرة للوصول الى اقناع الباب المالي بوجوب ابرام معاهدة دفاعية مع حكومة انكلترا لصد الروسيا لو تقدمت نحو بلادالاناطول ويتعبد الباب العالى لحكومة جلالة الملكة باجراء الاصلاحات اللازمة لتحسين حال المسحس مده الجهات حق لا عداوا للروسيا ولا يقباوا عساكرها بصفة منقذين كما حصل في بلاد البلغار وأن تسمح الدولة العلية لا نكلترا باحتلال جزيرة قبرص وادارة شؤونها لتكون على مقربة من حدودالروسيا وبتسني لهاصه هجمانهالو مست الحاجة وتعد ت الجيوش الروسية الحدود التي ستحد دلها في مؤتمر برلين المزمع انعقاده قريبا فغام المسترلابارد بهذه المأمورية وربما كانت ابتدأت المخابرات بهذا الشأن قبل ذلك حتى لميات يوم؛ يونيو سنة ١٨٧٨ الذي تولى فيه صفوت بإشامنصب الصدارة العظمي كما مرفى موضعه الاوتم الانفاق على هــذه المعاهدة الدفاعية وقبل الباب العالى تسلم المكلترا جزيرةقبرص غنيمة باردة اعتماداً على وعد هيهات أن تقوم به المكلترا لو دعتُ الضرورة الا أن وجود الاضطراب بالاستانة والخوف من احتلال الروس وظروف الحال هو"نت على الدولةقبول هذا الاقتراح وتضحية هذهالجزيرة رغبة في حفظ باقيأملاكها وتعديل معاهدة سان اسطفانوس بكفية أرجح لصالحها أما صالح انكلترا في احتلال هذه الجزيرة فظاهر لمن له أقل اطلاع على الماجريات السياسية وسياسة انكاتراالاستعمارية وعلى موقع الجزيرة المذكورة فلا بخنى أن الهند بالنسبة لانكائرا بمنزلة الروحمن الجسد وسياستها دائرة على حفظهذه المستعمرة من التمذ "ي وحفظ الطرق المؤدية لها فباحتلالها اقلم رأس الرجاء الصَّالِح في طرف أفر إيقيا الجنوبي صارت آمنة على هذا الطريق وان كانت بعيدة لكن لما كانت طريق مصر والسويس أخصر الطرق الموصلة لهندها العزيزة احتلت بوغاز جبل طارق فسادت على الجزء الغربي من البحر الابيض المتوسط ثم باحتلالها جزيرة مالطه سادت على الجزء الاوسط منه وكان اذاً من الحتم عليها احتلال أحدى النقط المهمة في شرق هذا البحر لنسود عليه من جميع أطرافه وتجعله بحيرة انكليزية ولما رأت ارتباك الدولة العلمة بعد هذه الحرب التي كان يمكن لدول أوروبا منعها لو اتبعوا نصوص معاهدة باريس وكانوا لها مخلصين أرادت اتهاز هذه الفرصة العديمة المثال لاخذ هذه الجزيرة التكون على مقربة من بوغاز السويس واسكندرية مصر من جهة ولمينا اسكندرونه التي في عزمها أنشاء خط حديدي منها الى خليج فارس لتنقيص المسافة بينها و بين مستعمراتها الهندية من جهة أخرى وقد تم لها ذلك بحسن سياستها وحذق رجالها واحتياج الدولة لمساعدتها في هذه الظروف الخطيرة ولم تحدُّد انكاترا فيهذا الاتفاق ممادا كجلائهاعنها ثم فيأول بوليو أثناء انعقاد مؤتمر برلين انفقت انكاترا مع الباب المالي على اضافة ذيل الى اتفاق ٤ يونيو يبين فيه كيفية ادارة الجزيرة والخراج الذي يدفعها وحدّدت أجل خروجها منها تحديداً جعلت به احتلالها أبدبا اذ انها علقت خروجها منها على خروج الروسيا من مدينتي باطوم وقارص اللتين أضيفتا الى أملاك الروسيا اضافة قطمية فضار احتلال قبرص بذلك احتلالا قطعياً ومع ذلك أي ضمان لدى الدولة الملمة على خروج الانكامز من قبرص لوأخلت الروسياها تين المدينتين أو احداها مع استحالة ذلك تقريباً واليك نص معاهدة ٤ يونيو سنة ١٨٧٨ نقلا عن مجموعة الجوائب

لما كان كلّ مزملكة مملكة بريطانيا وارلانده المتحدة وامبراطورة الهند وجناب السلطان المعظم متصفين بينهما بالمقاصد الودادية لاحكام وتوسيح العلاقة الحبية الكائنة الاآن بين السلطنين جزما يعقد معاهدة دفاعية لتأمين الاراضى في آسيا ( الاناطول ) فها بعد التي تخص الحضرة العلية السلطانية و بناء على هذه الغاية انخبا وعينا المدخصين الا آتي بيانهما

عينت ملكة مماكمة ثر يطانياوارلانده المتحدة واه براطورة الهند حضرة الانورابل وستين هنري ليارد سفيرها الاعلى لدى الباب العالى

وعينت الحضرة العلية السلطانية حضرة دولتلو صفوت باشا ناظر الخارجية للدولة العلمة

و بعد ان أظهركل منهما المحررات المرخصة لهما فى اجراء هذه المصلحة ووجدت مطابقة الاصول انفقا على المواد الاكية

. ﴿ المَادةَ الَّا وَلَى ﴾ أَذَا كَانتِ الرَّوسِياتِستولَى على الطَّومُ أُواْرِدهَانَ أُوقَارِصُ أُواحِدَاهَا وأُرادِتِ بِمِدَدُلكُ أَنْ تُستولى على بفضالاراضي الكائنة في آسيا التابعة للحضرة السلطانية كما تقرر أمرها فى الماهدة الصلحية الباتة فان انكاترا تتمهد بان تحد مع الحضرة السلطانية السلطانية السلطانية السلطانية الشكاترا بان تجرى فى ممالكما الاصلاحات اللازمة التى سيحصل الاتفاق بمدهذا بينهما على كيفية اجرائها وان تحمى المسيحيين وغيرهم من رعيتها القاطنين فى بلادها والماية تمكين انكاترا من اتحاذ الوسائط والتدابير اللازمة لاجراء ما تعهد به رضى السلطان المعظم بان انكاترا تستولى على جزيرة قبرص وندير أمورها

و المادة الثانية كل تجديد امضاء هذه الماهدة من طرف الدولتين المذكورتين يكون بعد تاريخ المضاء هذه المعاهدة بعد تاريخ المضاء هذه المعاهدة وخمها في قسطنطينية في الرابع من شهر جون الافرنكي من سنة ١٨٧٨ الدد

صفوت

قد حصل الا تفاق بين كل من الانورابل سراوستن هنرى ليارد وحضرة فخامتاو دولتلو صفوت باشا الصدر الاعظم للحضرة العلية السلطانية حالة كونهما مرخصين من دولتهما على تذييل الماهدة المذكورة التي أمضيت في بح جون سنة ١٨٧٨

صار من المعلوم بين الدولتين المذكورتين باندولة انكاترا رضيت بالشروط الا<sup>سم</sup>نية فها يعلق بالاستيلاء على قبرص وادارتها

َ ﴿ أَوَّلا ﴾ يَبَقَ فَي الْجَزِيرَةِ محكمةٌ شُرعية يناط لعهدتها النظر في متعلقات المصالح الدينية التي تخص مسلمي الجزيرة لاغير

الديمية الني حص مسهى الجراره و حير ﴿ ثانياً ﴾ ان نظارة الاوقاف بالاستانة تميناً حداثاً مور بن المسلمين ليقيم في الجزيرة لينظر باتفاقه مع مأمور تمينه دولة انكاترا على ادارة الاملاك والمقارات والجوامع

والمساجد والمقابر والمدارس والمكانب وغيرها من الادارة الدينية في الجزيرة

﴿ ثَالِتًا ﴾ اندولة انكاترا تدفع الحالباب العالى الزائد من ايراد الجزيرة بعداداء مصاريفها وهذه الزيادة تعتبر بمناسبة الزيادة التى تحصلت فى الجزيرة فى السنين الخمس الماضية وقدرها سنوى ١٩٣٨ ٢٣٨ ١٨٤ ليرة لما يمالغ فى تحقيقها ويستدنى من ذلك ابراد الاملاك الميرية المقاتباع أو تؤجر فى المدّة المذكورة

﴿ رَابِماً ﴾ يَسُوخُ للباب العالى أن يبيع أو يؤجر بدون مانع|لاملاك أوالاراضى وغيرها من المقارات التى هى أملاك مبرية أو أملاك هايونية التى ايرادها غير داخل ضمن إيراد الجزيره

﴿ خَامَساً ﴾ يُسوغ لأمورى دولة انكاترا فى الجزيرة أن يشتروا چبراً بأسمارمناسبة الاراضى أو الاملاك التي يرون شراءها لازما لاجراء أشمال نافعة ﴿ سادساً ﴾ اذاكانت الروسيا تعيدالى تركيا قارص أو بقية الجهات التي انتصرت عليها ودخلت فى حوزتها فى ارمينيا فى الحرب الاخيرة نخلى انكاتر اجزيرة قبرص فتكون المعاهدة المذكورة الممضاة فى ٤ جون منسوخة ومافاة الاجراء

تحریراً فی قسطنطینیة فی ۱ جولای ( عوز ) سنة ۱۸۷۸

الامضا ١ . ه . ليارد

صفوت

ومن الغريب انخبر هذه الماهدة لم يشع الا في ٧ يوليو لما أشرفت أعمال مؤتمر براين على النهاية وكتمت الحكاترا خبرها بكل اجتهاد ولم تعرضها على البهان الابعدان عققت ان العلم بهاأصبح لابضرّ بسير مداولات المؤتمر ولايتبسرلندو بى الدول الاعتراض عليهاخوفا من انقصام عرى المؤتمر ورجوع الامور الى ملكانت عليه من الشدة واقتراب الحرب وكذلك أخفت الانفاق الذي أمضى بينها و بين الروسيا في ٣٠ مايوالى ان اجتمع المؤتمر كما سيأنى

هذا ولما أبنستانكاترا البرنس بسهارك انها قد انفقت معالوسيا ولو الطلعه رسمياً على صورة الا تفاق دع بسهارك كافة الدول العظام تلفرافياً في سم يونيوسنة ١٩٨٧ (سال مندو بهم للاجتماع في براين في يوم ٩٠ يونيو وأجابت الدول بالقبول في اليوم نفسه أو في صبيحة اليوم النابي في يوم ٩٠ يونيو وأجابت الدول بالقبول في اليوم نفسه أو في صبيحة اليوم النابي في معاهدة سان اسطفانوس وخصت بالذكر القطر المصرى و بلاد الشاموفي يم ٩٠ يونيو انعقد المؤتم تحت رئاسة البرنس دى بسهارك وعضوية كل من السياسيين المذكورة أسهاؤهم في أول المعاهدة وأرسلت بعض الام ذوات الشأن مندو بين من طرفها لتقديم طلبا به ورغباتها الى المؤتمر ولو لم يكن مصر حهم بحضور الجلسات الااذا طبوا للاستفهام منهمعن بعض أمور تحص من أرسلهم فأرسلت حكومة رومانيا المسيو براسيا بو والمسيوكوجولنيسيا بو وأرسلت الصرب المسيورستيش وأناب أميرا لجرالا السود براسي بيتروفنش والمسيورادوفنش وحكومة اليونان المسيو دلياني والمسيور رعبا في وكذلك والمناؤه اليه في معاهدة سان اسطفانوس

وفى أوّل جلسة قدّم مندو بو الدول العظام الاوراق المؤذنة بتعييمهم وقرر المؤتمر بعض الاجراآت الابتدائية مثل تعيين الكتبة وكاتب السرّ وحافظ الاوراق الى غير ذلك ثم توالت جلسانه الى يؤم ١٣ يوليو سنة ١٨٧٨ أى مدّة شهر كامل العقد المؤتمر فضلاله عشر بن مرة وليكون المطالع على بينة مما حصل فى هذه الجلسات نذكر له ماحصلت فيه المدولة فى كل جلسة من الامور المطروحة أمامه بكل اختصار فنى الجلسةالاولى عين الرئيس وباقى موظفى المؤتمر وتليت بعض خطب شكرو ثناء وطلب فنى الحيد مثل اختصار

فى آخرها اللورد بيكونسفيلد أن تسحب الروسيا عساكرها من ضواحى الاستانة فعارضه البرلس غورشاكوف وطلب انسحاب الدونائمة الانكايزية أولا من مياه البوسفور واشتئة الحلاف بينهما اشتداداً كاد يفضى الى عدم نجاح المؤتمر لولا تداخل البرنس بسمارك بحكته وتهربرمان هذه مسئلة يحب الانفاق علمها بين الروسيا وانكلترا خارجاعن المؤتمر فانتهى الاشكال ويظهر انه لم تحصل مكالمة بهذا الشأن فيا بعدلبقاء الجيوش والدوناعة في مركز بهما وفي الجلسة الثانية المنعقدة في ٧٧ يونيو عرض المركز دى سالسبورى على المؤتمر قيول مندو بي اليونان وتنوقش في حدود امارة البلغار

ُ وَفِي ٱلجلسة الثالثة المُنعَدة في ١٥ منه تنوقش في مسئلة قبول مندو بي اليونان في المؤتمر

وفى الرابعة والخامسة والسادسة المنعقدة فى ٢٢و ٢٤ و ٢٥منه استمرت المناقشة فى مسئلة البلغار

وفى السابعةالمنعقدة فى ٢٦ منه تمت المناقشة فى مسئلة البلغار وننوقش فى حدود الصرب

وفى الثامنة المنعقدة فى ٧٨ منه تداول المؤتمر فى احتلال دولة اوستريا والمجر لولايق البوسنه والهرسك وتوسيع حدود الصرب والحبل الاسود

البوسنة واهرست وتوسيع محدود الصرب والجين المسود. وفي التاسمة المنعقدة في ٢٩منه حصلت المداولة فها يختص بمملكة اليونان والولايات المهانية الباقية للدولة العلية وولاية الروماني الشرقية

وَفَى المَاشَرَةِ المُنعَدَّةُ فَي أُوَّلَ يُولِيوَ اسْتَمَرَتُ المُناقِشَةُ فِي الرومِلِي الشَرقية

وفى الحادية عشرة المنعقدة فىyمنه تداول المؤتمر فى حريةالملاحةفنهرالطونةوفيا بختص الحصون والمعاقل الغائمة على ضفتيه وفى الغرامة الحربية

وفى الثانية عشرة المنعقدة فى ٤ منه اعترض مندو بو الدولةالملية على احتلال دولة الوسديا والمجر يا والمسرب وأعدادت امارة الجبل الاسود واستمرت المداولة بسئلة نهرالطونه وابتدأت المناقشة فى مسائل الطوائف الدينية النيراسلامية عموما ومسئلة الارمن خموصاً

وفى الجلسة الثالثة عشرة المنعقدة فى o منه تداول المجلس فى توسيع حدود مملكة اليونان و بقاء امتيازات قبائل المرديت

وفى الرابعة عشرة المنتقدة فى منه تنوقش فى وجوب قبول مندوب العجم وساع أقواله وفى حسدود الروسيا من جهة آسيا وفى مسئلة الارمن والبوغازات ( البوسفور والدردنيل) وجلاءالعساكر الروسية عن الولايات المحالمة المالية المحالس عشرفى معاهدة سان السطفانوس المختص الاصلاحات المراد اجراؤها لتحسين حالة المسيحيين الباقين تحت حكم سلطان العنانيين

وفى الجلسة الخامسة عشرة المنعقدة فى ٨ منه تداول المؤتمر في وجوب تنازل الدولة الطبية عن وادى قوتور لبلاد العجم وتم اتفاق أعضائه على مسئلة المارمن وتحددت تخوم رومانيا والصرب والبلغار والرومللى الشرقية واستدرت المناقشة في مسئلة الطوائف النير اسلامية الاخرى وتبودلت الآراء في الطرق الواجب اتخاذها لتنفيذ قرارات هذا المؤتمر وفي الجلسة السادسة عشرة المنعقدة فى ٥ منه استمرت المداولة فى اعطاء قوتور للمجم وفي طرق تنفيذ قرارات المؤتمر وتنوقش في تحديد سنجق صوفيا وفى كيفية تحرير المعاهدة النائية

وفى الجلسةالسابعة عشرة المنعقدة فى يوم ١٠ منه تحددت تخوم الروسيافى جنوب باطوم وحصلت المكالمة فى اخلاء الاراضى الباقية للدولة من الجيوش الاجنبية وغرض مشروع قاض بحمل مضيق شيبكا المشهور حراً غيرتابع لدولة أو امارة ليقام فيه بناءلدفن كلمن قتل فيه من الجنود وجد دت المداولة فى الطرق الضامنة هاد هذه القرارات وتلى جزء من مشروع المساهدة المراد التوقيع علمها

وفى الجلسة الثامنة عشرة المنعقدة فى يوم ١١ منه استمرت المداولات فى طرق تنفيذالماهدة وتل جزء من مشروعها وتحد دت تخوم الروسيا من جهة آسيا وسمعت اقتراحات انكاترا بالنسبة لبوغازى البوسفور والدردنيل وتبودلت الاتراء فياكانت تدفعه الصرب ورومانيا من الجزية النقدية وفى توزيع دين الدولة الملية العمومي وفي ارسال لجنة أوروبية لتسكين الثهرة في الملفار

ُ وَفَى الْجَلْسَةُ الطَّسْمَةُ عَشْرَةُ المُنعَدَّةُ فَى يَوم ١٧ منه تَلَى جُوابِالروسيا عَلَى اقْبُراحات انكابَرا المُخْصَةِ المِنوازين وَعَت تلاوة المُعاهدة

وفى الجلسة المتتمة للعشرين المنهقدة في يوم ١٧ يوليو سنة ١٨٧٨ الموافق ١٠ رجب سنة ١٨٧٥ وقع جميع المندو بين على صورة الماهدة النهائية وكان توقيمهم باعتبار ترتيب حروف المعجم الافرنكي من أوّل اسم كل دولة من الدول العظام بان وقع أوّلا منسدو بو ألمانيا ثم الخاليا ثم الروسيا ثم الدولة المثمانية وقد جمت محاضر هذه الجلسات بأجمها ونشرت في الكتاب الازرق الانكليزي في مجلد لا يتقص عدد صفحاته عن ٢٠٠ فعلى من أداد الوقوف على ماحصل فيها تفصيلا من المتاقشات والمداولات الاطلاع علما حيث يجد بها ما يشفى غليله ويقف على آراء الدول أجمع فيا محتص بالمسألة الشرقية واليك نص معاهدة برلين تقلا عن مجموعة الجوائب

﴿ بسم الله القادر على كل شيء ﴾

لماكان حضرة سلطان المثأنيين وحضرة ملك مملكة بريطانيا المعظمة وارلانده وامبراطورة الهند وحضرة امبراطور جرمانيا وملك بروسيا وجضرة امبراطور اوساتريا

وملك بوهيميا وملك هنكاريا وحضرة رئيس جمهورية فرنسا وحضرة ملك ايطالبا وحضرة امبراطور عميع الروسيا بريدون لاجل اقرار الراحة العامسة فى اورويا انهماء المسائل التي ظهرت في الشرق يسب تقلبات الاحوال فها في هذه السنين الثلاث و سسال بالتراعقتهاما هدة السطفانوس استقر رأيهم جيعاً على عقد مؤعر يكون أحسن الوسائل لاجل الانفاق محسبما تقررفي معاهدة السطفانوس ويناء على ذلك

عينتُ الذوات الملوكية المشار النهم وبحضرة رئيس جمهورية فرنسا مرخصين وهم

حضرة ملكة عملكة تربطانيا العظم وإرلانده وامع اطورة البند عنت الاوتورايل بنيامين دزرائيل الذي هوكبير وزراء انكلترا والانورابل روبرت ارثر تالبت عاسكون سيسل مركز سالسبوري الذي هو ناظر خارجية انكلترا والاونورابل لورد اودولم ليو يولدروسل الذي هو سفير من الطيقة الاولى لا نكلترالدي حضه ة امبراطورج ما نياً وملك بروسيا

وعين حضرة امبراطور جرمانيا وملك بروسيا البرنس بسارككبير الوزراءفي روسيا وبرنارد ارنست دوبولوي مستشار الخارجية والبرنس هوهناوه شلنقهورست سفيرألمانيا أدى رئيس جمهورية فرلسا

وعين حضرة امبراطور أوستريا وملك يوهيميا وملك هنكاريا الكوتب اندراسي وزيره ألخاص ووزيره في الامور الخارجية والكونت لويس كاروليبي سفيره لدى امراطورة جرمانيا وملك بروسيا والبارون هنري دوهاعول سفره لدي ماك إيطاليا

وعين حضرة رئيس جهورية فرنسا موسيو وليم هنرىوادنجتون أحد أعضاء جلس الاعيان ووزيره في الامور الخارجية وشارلس راعوند كونت دوصان فالمه من أعضاء مجلس الاعيان وسفيرفرنسالدى امبراطورجرمانيا وملك بروسياوفيلسكس دسبرزال كلف

بادارة الامور السياسية في دائرة الخارجية

وعن حضرة ملك إطالياالكونت اويس كورتي أحداً عضاء بجلس الاعيان ووزيره في الامور الخارجية وادورد كونت دولوني سفيره لدي امراطور جرمانيا وملك بروسيا وعين امبراطور جميم الروسيا البرنس المكسندر غورجيقوف وزيره في الامور الخارجية والكونت دوشوفالوف من قرناء الحضرة الامبراطورية ومن أعضاء المجلس الخاص وسفیره لدی دولة بر بطانیا و بول دو بریل سفیره لدی امیراطور جرمانیا وملك برویسها وعين حضرة سلطان المثانيين الكسندر قره تبودوري باشاوزيره فىالامور النافعة وحمد على باشا المشير في عساكره وسعدالله بكسفيرهادي اميراطور جرمانيا وملك بروسما فاجتمعوا في برلين بحسب اشارة دولة أوستريا وهنكاريا وبموجب استدعاء دولة جرمانيا ومعهم سائر المحررات المؤذنة بالترخيض فبعدان وجدت مطابقة للاصول وقع بينهم الاتفاق على المواد الأتنية ﴿ المادة ١ ﴾ صارت الآن البلغار امارةمستقلة في أمورها الداخلية (ادارة مختارة) تدفع خراجافي كل سنة الى الباب العالى وتكون تحتنابعية الحضرة السلطانية ويكون لها حكومة مسيحية وعساكر وطنية

﴿ المَادة ٧ ﴾ تـكون امارة البلغار عبارة عنالاراضي الا "تى ذكرهاوهي انحدود تلك الأراضي من جهة الشال تعدىء من حدود الصرب القدعة وعرَّعن عن ساحل نهر الطونه وتننهي الى محل في شرق سيلستريا وهذا الحل سيصير تعيينه من طرف المؤتمر الذي يشكل من مأموري دول أورويا ومن هنا أيضاً متصل الحدفي البحر الاسهدو يم منجنوب منقاليا التيصار الحاقها برومانيا أما من جهة الجنوب فانه ينتدىءمن مصب النهر و بمر من جوار القرى الممهاة ( هوجه كوي ) و (سلامكوي ) و ( ايواجق ) و (قولبه) و (صوحیلق) علی شاطی الهر الی جهة فوق الحاذیة لوادی (قامحق) ومن جنوب (بلیبه) وَ(کمجالق) علی بعد من (جنکه) مقدار مترین ونصف و تجاوز ( دلی قامجی ) و عر من شمال (حاج بحله) و يصعد الى ذروة الحل الكائن فها من (تكذلك) و ( اندوس بره ساً) ومنه ألى بلقان قرين اباد(و بلقان) (و بره زو يقه) ومن بلقان (قرغان) الواقع في شهال المحل المسمى (قوتل) الى أنَّ يتصل بمحل (نيمورقبو) وعلى هذا يكون مروره من سلسلةالبلقان الكبير الاصلية و يتندّ على جميع مُساحتهالي أن ينتهي الىذروة(قوز يقه) ومن هنا يترك ذروة الىلقان و يلتفت الى جهة الجنوب و يسيرمن بين قريق (بيرتوب) و (دوزنجبي) و بغادر قرية (برتوب) المذكورة الى البلغار وقرية دوزنجبي آلي شرقً الروم ایلی و بتصل بنهر (طوزلی دره)و یسیر معجری النهر الی مصبه فی نهر (طو بولینجه) ثم الىنهر (اسموسكيو) الذي يصب فينهر طَّو بولينجه المذكور بجوار قرية (بتر بجوه) ويترك من الاراضي الكائنة في نهر اسموسكيو المذكير مقسدار كيلو متر و ٢ ألى شرقي الروم ايلي و يمرّ من مقسم المياه فيما بين|سموسكيو ونهر (قامنيفه) و يلتفت|لي الجنوب الفرى من التل المسمى (وونجاق) وينتهي رأساً الى النقطة المذكورة في خريطة أركان حرب دولة اوستريا عدد ٨٧٥ ومن هنا يقطم بخط مستقم الجهة العليامن وادى اهمان ويمر من بين بوغدينه و (قرءولی) ويتصل بالخط فى مقسم أنهر المريج فبا بين اســـقر وقمرلي وحاجيلر ويسير مع الخط المذكور من تلال و (لنيا) و (موغيلا) الى الممرالواقع في نقطة عدد ٣١٠ والى المحلّات المسهاة (ازمايليقا) و ( رموسومناتيقه) ويدخل من بين (سیوری طاش)و (قادرتبه ) و يتصل محدود لواء صوفيه ومن هنا يبتدى من (قادرتبه) الى جهة الجنوب الغربي و يمر من بين نهر قرهصو ونهر ( استزوماقره صو) و يسير مع خطمةسم المياه ومن تلال الجبال المسهاة (تيمورقبو )و ( اسقوفنيه)و ( قاضيمسار بلقان) و(حاجيكنك كعام بلقان قابتنبيق ويخصل بحدود لواء صوفيه القديمـة وكذلك يمر من بلقان قابتنبیتی المذكور ومن بینوادی (ریاستارقا) ووادی( بسقرارقا) و یسیرمعخط

مةسيم المياه و يدورتل (وديجه بلانينا) و ينزل الى وادى(استروما) في الحل الذي يختلط به نهر استروماً مع نهر رُ يلسقارقا و يُدع قرية ( براقلي) لَلدولة العاية و يصعدمن جنوب قرية (بلشينقه )آلى فوق و يمرمن أقصر خط الى سلسلة (غولما بلانيانا) وتل (غينقه) ويتصل بحدودُ لواء صوفيه و يَمرك كامل منشأ صوهارةا للدولة العلية ويلتفت الى جهة الغرب من جبل (رجينةا) و يدور جبال قارونايابوقا وحدود لواء صوفيه القديمة من جبل(قرنى وره) و يمر من فوق مياه (اكريصو ) و (لبنيقه) و يطلع الى تلال ( بابنا بولانا) حتى ينتهي أيضاً الى جبل قرني وره اللذكور ومنهذا الجبل بمر من تلال (استرزر) و (و يله غوصو) و ( مسيد بلانينا) ومن بين(اوسازوما) و (موراوه) مع خط مقسم المياه الىغاسيناوقرنه طراوهودار قوســ تمه ودرانيقُه بلان و بعدهًا من فوق دوشاقلادا لق ومن مقسم أنهر. صوقوه وموراوه و يذهب رأساً الى الحل المدعو ( استول ) ومن هنا ينزل الى الطريق الموصلة الى صوفيه و بيروته و يقطع في هذه الطريق ألف متر ومنه عن طريق ويدليا بلانينا و يصعد على خط مستقم آلى جبل (رادوجينا ) الكائن ڧسلسلةالبلقان|اكبير و يترك قر يندو يمنجي الى صر بستان وقرية ( سناقوس ) الى البلغار ثم يلتفت الى جمة الغرب و يدور تلال البلقان المسمى (سبروق) من صوب استاره بلانيناً ويتصل بشرق حدود امارة الصربالقديمة بجوار ( تُولا اسميلوه قوفه ) و يسير على هانه الحدود حتى ينهى الى نهر الطونه عند (راقو يحبه ) ثم ان هذه الحدود جميعهاسيصير تعيينها بمعرفة لجنة مركبهمن وكلاء الدول الممضية على الماهدة وحصل الاتفاق أوَّلاعا. انها ته اللجنة تنظر بالاعتناء في خصوص محافظة حدود بالهان شرقي الروم ايلي الكائن تحت سلطة الدولة الملة وثاناً أن لا صبر انشاء استحكام في أطراف (صاقو) بمسافة ١٠كيلو مار

هُ المَّادَة ٣ هُ يَكُونَ اتْخَابُ أُمِيرِ البَلْمَارِ مِنْ أَهَلَمَا كِمُو يَهُ تَامَةً وَاقْرَارِ البَّابِ العَالَى برضى دول أُورو يا العظام ولا يصح انخاب أمير علما من يبوت الدول المذكورة قاذا فوفي عن غيرولد يكون انخاب أمير بعده على الشروط والاصول المقررة

﴿ اَلمَادَةَ ﴾ ﴾ بعد انتخاب الامير تمتمع أعيان البلغار بين في طرنوى لترتيب أحكام ونظامات تخص الامارة وفي الجهات التي يكون سكانها من الترك وأهل رومانيا والروم

وغيرهم يلزم مراماة حقوقهم ومصالحهــم فيا يتعلق بقضية الإتخاب وترتيب الاحكام الاسانسة

و المادة ٥ كه المواد الاسمية تكون أساساً للحقوق العمومية في البلغار وهي ان الاختلاف في المذاهب والاعتقادات لا يخرج أحداً من الإهلية والجدارة من متعسه بالحقوق المدنية والسياسية أو بدخوله في الوظائف المدينة أو العمومية ونواله الشرفأو الستعماله الصنائع والحرف المختلفة كيفما كان مقرّة فان الحرية أو مباشرة جميح الاعمال الدينية بنبغي تأمينها لجميح الناس القاطنين في البلغار من أهلها ومن الاجانب

. أيضاً ولا يسوغ اتخاذ مانع ما لترتيب درجات أرباب المذاهب المختلفة أو لعلاقتهم مع رؤسائهم الروحانيين

و المادة ٣ كلى تنظم فها القوانين الاساسية و يستدعى مأمورين من دولة الروسيا الامبراطورية الى أن تنظم فها القوانين الاساسية و يستدعى مأمور من طرف السلطنة الشانية والقناصل الذين تنتخهم الدول الذين وقعوا على هذه الماهدة بقصد مراقبة أعمال ( الادارة المؤقفة ) المذكورة فاذا حصل خلاف بين القناصل المذكورين فابرام المعمل يكون على حسب أكثرية الاكراء كما أنه اذا حصل خلاف بين أكثرية آلواء المدل يكون على حسب أكثرية الاكراء كما أنه اذا حصل خلاف بين أكد توالم المذكورين فالماهدة في المشرقة الماهدة في من طرف الحضرة السلطانية تجتمع سفراء الدول بالاستانة الذين وقعواعل هذه المعاهدة في مؤتمر (كنفرانس) ليذكر رام على انهاء الحلاف الذكور

ه المادة ٧ كه تشكيل (الادارة المؤقفة) المذكورة لا يبقى أكثر من تسمعة أشمهر اعتبارا من يوم النوقيع على هذه المعاهدة وبمجرد انتخاب الامير تصير مباشرة اجراء الاحكام المجددة فتصير تلك الاحكام دسستوراً للعمل وتسكون الامارة قسد حازت السقلالينها الادارية ( ادارتها المختارة ) حوزاً تاماً

و المادة ٨ كم جميع الماهدات التجارية والسفرية والانفاقات التي جرت بين الدول الاجنبية و وبين الباب العالى والتي لم يزل عملها جارياً تبقى مرعية الاجراء مع امارة البلمار فلا يصح تبديل شيء منها مع احدى الدول المذكورة بدون رخصة منها ولا يسوغ وضع شيء من الضرائب على البضائع التي ترسل الى احدى الجهات في مرورها على البلمار وتكون معاملة جميع الاهالى ورحايا الدول وتجارتهم في الامارة على قددم مساواة نامسة وتبقى امتيازات وخصائص الاجانب المقرّرة في المعاهدات (التي أمضيت بين الدول والباب العالى) مرعية الاجراء في الامارة مادام لم يحصل تعديلها برضي الدول

ي المادة ، كه الو بركو السنوى الذى يجب على امارة البلغار ان تدفعه فى كل الله الله الله الله الله الله و يكل الله متبوعها الحضرة السلطانية يكون دفعه الى البنك الذى يعينه الباب العالى و يكون تمين المبلغ عند ختام السنة الأولى من جريان نظاماتها الجديدة باتفاق بين الدول الموقعة على هذه المعاهدة وهذا الو يركو بحسب بمناسبة ايراد الامارة وحيث أنها ستجمل جانبا من ديون السلطنة العمومية يازم للدول أيضاً أن يتذاكروا على مقدار الدين الذي يمين على الأمارة وذلك عند مذاكرتهم فى أمر الو يركو

﴿ المادة ١٠ ﴾ جميع التمهدات والانفاقات التى وعدت السلطنة المنه المجرائه امع شركة سكة الحديد بين وارنه وروسجق تدخل في عهدة الهارة البلغار اعتباراً من مبادلة التوقيم على هذه المعاهدة أما تسوية الحسابات السابقة التى كانت بين الشركة المذكورة

و بين الباب العالى فأمرها يكون بين الباب العالى وحكومــة البلغار والشركة المذكورة وكذلك دخل فى عهدة البلغار وسائر تعهدات الباب العالى مع دولة أوستريا وهنكاريا ومع الشركة المنوط بعهدتها تشغيل سكك الحديد فى الروم ايلي فيا يتعلق بأعمام السكك المذكورة وانصالها فى الاراضى التى دخلت الاآن فى حوزة البلغار ويكون عقد شروط الانفاقات اللازمة لتسوية هذه المسائل بين دولة أوستريا وهنكار ياوالباب العالى والصرب وامارة البلغار عند الفرار الصلح

هُوَالِمَادَةُ ١٨هُ بِعَدِهُ هَذَا لا نَبْقِ العساكر الشانية في البالهاروهدم سائر الفلاع والحصون يكون على مصروف حكومة الامارة في ظرف سنة واحدة او أقل من ذلك ان أمكن و ينبغي لتلك الحكومة ان تخذ وسائط معجلة لذلك ولا يسوغ لها أن نهني بدلها حصونا جديدة و يكون للباب العالى حق في ان يتصرف في المهمات الحربية وغيرها من الاشياء التي هي ملك له الباقية في حصون الطونه التي أخلتها العساكر الشانية ، وجب الهدنة التي

حصلت فى ٣١ ينابر (كانون الثانى) وكذلك التى فى شمله ( شمنى ) ووارنه فوالمادة ١٢ كالمسلمون وغيرهم الذين لهم أملاك فى البلغار و ير يدون السكنى خارجاعنها 
يبقون متمتمين باملاكم فيمكنهم والحالة هدذه ايجارها الى غيرهم وادارتها بمرفة من 
ينتخبونه وتشكل لجنسة مؤلفة من النزك والبلغاريين لتسوية جميع المسائل المتعلقة 
بكيفية نقل وتشفيل أملاك الوقف لحساب الباب العالى والمسائل المتعلقة بالذين لهم مصالح 
فها وهذه النسوية تكون فى ظرف سنتين ثم ان البلغاريين الذين يسافرون أو يسكنون 
فى باقى أطراف المالك المثمانيسة يكونون تحت الاحكام والقوانين العثمانية

﴿ المادة ٣٠ ﴾ تشكل على جنوب البلعان ولاية تحت اسم ( ولاية الروم أيلي الشرقية ) وتكون تحت تابعية الحضرة السلطانية تابعية سياسية وعسكرية بشرط أن تكون مشمولة باستفلالية ادارتها ويكون والها لصرانيا

والمادة كا كه حدود (ولاية الروم ايلي الشرقية) تكون متصلة بحدود البلغار من جهتي الشال والشهال الفرق والولاية المذكورة تمكن عبارة عن الاراض الكائنة ضمن الدائرة الاكن ذكرها فحذ هذه الولاية يتدىء من البحر الاسود و يسير على النهر الواقع في جوار الاكن ذكرها فحذ كوى وسلام كوى وابواجق وقولبه وصوحياق ) الى جهة فوق ايحاديا لوادى (دلى قاميق) و ومسلام كوى وابواجق وقولبه وصوحياق ) الى جهة فوق ايحاديا لوادى (دلى قاميق) و ومسلام كوى ابواجق مقدار مسافة ۲ كيلو متر ونصيف تقريبا و يتصل مجنوب قراه ( يليبه ) و كمجالق) م يصمدالى التل الكائن فها بين ( تبكناك ) و رابدوس) و ربوسا و يتمال الى المتالية الشالية الشالية من رقوبي و يتنهى و رابدوس) و يمدن المتعان الكبير و يتنهى المتعان الكبير و يتنهى المتعان الوريدي و يتنهى الحتال فوريد المتعان الكبير و يتنهى الحتال فوريد المتعان الكبير و يتنهى الحتال فوريد المتعان الكبير و يتنهى الحتال فوريد المتعان المتار و بين قرية دوزانس المتعان في قرة دوزانس

الباقية في الروم ايلي و يصل الى نهر (طوزلى دره) و يسير مع النهرالى مجمعه مع نهرطو بولينقا وكمذلك بمر معهذا النهر الىمجمعةمعنهر (سمووسقيور )فىجوارقر ية (بتريسووا) وعلى هذا يترك للرومايلي الشرقية فيشطوط مجاري هانه الانهر محلا مقدار ٧ كيلومتر ثم يتبع الخطوط الفاصلة للمياءالمذكورة ويسيرالي جهة فوق على طول أنهر ( سمو وسقبور ) و ( قامنيةا )و يلتفتالي الجنوب الغربي في تل(ووانحاق)و يصل الى المحَل المبين في خريطة أركَان حربُ دولة أوستر ياعدد ٨٧٥ ثم يقطع على خط عمودى مجرى نهر ( الجمان دره) من الاعلى و بمر من بين ( بوغدينا ) و (قارولا )حتى بصل الى الخط الفاصل الكائن فيا بين نهري (اسقر)و (ماريمًا )ويسير على طول الموضح في الخريطة المذكورة تحت رقر ٣٠٠ مَنْ تَلالُ ﴿ وَوْلَيْنَامُوجِيلا ۚ ﴾ و ﴿ جمابليَّقا ﴾ و ( روهسومناتيقا )و بحبتمع بحدودلواءصوفيه فيها بين (سَبوريطاش)و ( قادرتبه ) فعلي هذَا تفرق حدود الروم آيلي والبلغار من جبل ﴿ قَادَرَتِيهُ ﴾ ثم الخط الفاصلُ للذكورُ يمر إلى قدام من بين أنهر مارٌ يقاونوابعه و بين أنهر مستاقره صبه ) وإنباعه تابعاً استقامة الخطوط الفاصلة لهذه المياه و يتوجه الى جهتي ألجنوب الشرقي والجنوب ماراً من تلال جبل ( دسبوط ) الى صوب جبل ( كروشوا) وهذا الجبل كان مبدأ الحدود التي عينتها معاهدة اياسطفانوس ثم الخط المذكور يتبع الخط المعين في المعاهدة المذكورة أعني انه يبتدى من هذا الجبل و يمر على سلسلة (قره بلقان) من تلال ( قولا قلى طاغ واشك جبلي وقره وقولاس وايشيقلر) ويسير جهة الجنوب الشرقي حق ينتهي الىنهر ( وآردا )و يسير معهذا النهر على طوله حتى يصل الى قر ية ( اطمقلعه) وتبقى هذه القريةفيُسلطة الدولةالعلية ومن هنا يصمدذروة جبل( بشتبه )ثُمُينزلو بمر منجسر ( مصطفى باشا ) وتجاوز نهر المرج منجهة فوق بمسافة عمسة كيلومترتم يتوجه الى جهة ألشال مع بين الانهر الصغار التي تصب في نهرى (خاتلىدره)و (مريج)و بسير على خط مقسم المياه الى الحل المسمى (كودلر بايري)ومن هنا يلتفت الىجهة الشرق و يمتد الى (صقار بايرى) ومنه الى وادى (طُونجه) والى ( بيوك در بند )و يترك ( بيوك در بند) و (صوحاق) الى جهة الشال ثم يسير من بين الانهرالق تصب في نهر طونحه من جهة الشال وفي نهر المرج من جهة الجنوب على خط مقسم المياه و يصعد الى تل ( قيبلر )وتبقى قيبلر في الروم الي الشرقية ثم يلتفت التي جهة الجنوب و بمر من بين المياه الكائنة فيا بين نهر المرج منجهة الجنوب وبينقربني ( بلورن)و ( التلي )التي تصب فيالبحرالأسود و يصل الى جنوب قرية( المالى )ويدور تلال(ووسنه)و (زواق) من شمال المحل المسمى (کراکلق) و بسیر مع الحط الفاصل فیما بین نهری (دوکه) و ( قرهاغاج ) حتی بتصل بالبحر الاسود

﴿ المَادَةُ ١٥ ﴾ يكونالحضرةالسلطانية حق في أن تباشر محافظة الحدود البرية والبحرية وذلك بأن تبنى ف تلك الحدود استحكامات وتقم فيها عساكر ولتأمين الراحة

الممومية في ولاية (الروم الجي الشرقية) يشكل فيها ضبطية أهلية وعساكر داخلية ومذاهب الاهالى الذين تؤلف منهمهذه العساكر والضبطية تكون مرعية ويكون تعيين ضباطهم من طرف الحضرة السلطانية وقد تمهدت الحضرة السلطانية بان لاتوظف في حصون الحدود عساكر غير نظامية كالباشي بوزق والجراكسة وفي جميع الاحوال لا يسوغ للمساكر النظامية المذكورة أن تتعدى على الاهالى وعند مرورهم في الولاية (لاستقراره في الاستحكامات) لا يسوغ لهم الاقامة فيها

﴿ المادة ٢٦ ﴾ يكون للوالى حق فى أن يستدعى العساكر العثمانية اداحصل مايخل بالراحة الداخلية والخارجية فاذا وقع مايوجب ذلك يخبرالباب العالى نوّا بالدول بالاستانة عن قراره وعن السبب الذي أحوجه اليه

﴿ المادة ١٧ ﴾ يكون تعيين والى ( ولاية الروم ايلى الشرقية ) مدّة خمس سنين من طرف الباب العالى باقاق الدول

و المادة ١٨ كه بمجرد مبادلة التوقيع على هذه المعاهدة تشكل لجنة أورو ياوية المنظر في راتيب ادارة ( ولاية الروم الم الشرقية ) بالاتفاق مع الباب العالى ومن خصائصها ان تبين في ظرف ثلاثة أشهر وظيفة مأمورية الوالى وماله من الاستطاعة وترتيب الولاية الادارية والنظامية والمالية ويكون اجداء أشغالها تنظيم اختلاف أحكام الولايات وما حصل عليه المذاكرة في الجلسة الثامئة من المؤتمر الذي عقد في الاستانة و يعدان يحصل القرار على جميع المصالح المتعلقة بالولاية المذكورة يصدر فرمان من طرف الحضرة السلطانية فيبلغه الباب العالى الى الدول

﴿ المَادة ١٩ ﴾ يناط بعهدة اللجنة الاوروباوية المذكورة بالاتفاق معالياب العالى ادارة المالية في الولاية الى ان تجز القوانين الجديدة المراد وضعها

﴿ المادة ٢٠ ﴾ جميع المعاهدات والانفاقات والمعاملات التي جرى تداولها بين الباب العالى والدول الاجنبية أوالتي ستعقد فيا بعد يكون معمولا بها في ( ولا يقالروم إيلى الشرقية) كاهو جارفي سائر السلطنة المثانية وجميع الامتيازات والخيصا تص التي حالته الاجانب على اختلاف وظيفتهم ومصلحتهم تبق محترمة في الولاية المذكورة وقد تعهدالباب العالى بأن جميع أحكام السلطنة هناك فيا نخص المذاهب المختلة يكون معمولا بها ومرعية الاجراء ﴿ للمادة ٢١ ﴾ تبقى حقوق الباب العالى وتعهداته فيا يتعلق بسكك الحديد في

الروم المي الشرقية معمولابها ومرعية الاجراء هو المادة ٢٧ كه تكون قوة الروسيا فىالبلغار وفى (ولاية الروم المي الشرقية)مؤلفة من ست فرق من المشاة وفرقتين من الحيالة وجميع ذلك لا يزيد على ٢٠٠٠ تمروتكون مصار فدع عالم العلامات المناز من الحيالة وجميع ذلك لا يدريا المناز الما ما الما ما الما الما

مصاريفهم على الولايات التي ينبو ؤنها وتبقى علاقتهم ومواصلتهم مع الروسيا واسطة رومانيا بحسب الاتفاق الذي يحصل بين الحكومتين المذكورتين وفضلا عن ذلك تـكون بواسطة مراسى البحرالاسود مثل وارنه و بورغاس حتى يمكن لهم أن يتخذوا هناك مخازن للوازمهم مدّة اقامتهم وتقرّر أيضاً ان اقامة العساكرالامبراطورية في (ولاية الروم إلى الشرقية ) والباغار تسكون مدّة تسعة أشهراعتباراً من يوم مبادلة التوقيع على هذه الماهدة وقد تمهدت دولة الروسيا الامبراطورية انه قبل نقضاء هذه المدّة تمنع مرور عساكرها من رومانيا فتحلو منهم امارة الباغار

و المائدة ٣٣ كه قُد تمهدالبأب العالى باذيجرى في جزيرة كريدالنظامات التي تمرّرت فيها في سنة ٣٨٨ والتمديلات التي يرى من العدل اجراءها وكذلك يجرى في بقية الولايات نظامات وقوانين على ما تقتضيه المصالح الداخلية كما في كريد مما لم ينص عليه في هذه المهاهدة نصاً خصوصياً الا فيايتملق بالفاء الضرائب كما هو جارالان في كريد ويشكل من طرف الباب العالى لجنأت مخصوصة يكون أكثر أعضائها من الاهالى المنظر في متعلقات النظامات اللازم اجراؤها في كل ولاية ثم تعرضها على الباب العالى للتورى فيها وقبل أن يعمل بها ونجمل دستوراً للعمل يلزم الباب العالى أن يستشير اللجنة الاورو باوية المنعقدة للنظر في أحوال الروم الجي الشرقية

ه المادة ٢٤ كه اذا فرض انه لم يتم اتفاق بين الباب العالى ودولة اليونان فيا يملق بتمديل الحدود كما نقرر في المادة ١٩٣ من مضبطة مؤتمر برلين فدول جرمانيا وأوستريا وهنكار يا وفرنسا وبريطانيا العظمي وايطاليا والروسيا تحفظ لنفسها عرض التوسط بين الفر بقين تسهيلا للمذاكرات

المادة ٢٥ كه تتبو أعساكر أوسترياوهنكاريا ولايتي بومنه وهرسك ويناط بها أمر أدارتهما وحيث انها لاتريد أن تتولى ادارة سنجقية يكي بازار المعتدة بين الصرب والجبل الاسود على الخط الجنوبي الشرقي ماوراء ميتر ووتسه فالادارة المثانية تبقي معمولا بهاهناك وحيشان المراد اقرار الاحوال السياسية الجديدة وحرية المواصلات وتأمينها فدولة أوستريا وهنكاريا تحفظ لنفسها الحق بان يكون لها قشل وطرق تجارية وعسكرية في جميع الجهات المذكورة ولهذه الغاية تحفظ لنفسها هي والدولة العثانية ان تتفقظ لما الدواد المتعلقة بهذه المسألة

﴿ المَادة ٢٦ ﴾ قد اعترف الباب العالى باستقلال الحبل الاسود وكذلك اعترفت به بقية الدول الموقعين على هذه المعاهدة الذين لم بسرفوا به سابقا

و المادة ٧٧ كه اتفق الموقعون على هذه الماهدة على ان استقلال الجبل الاسوديكون من بوطا بالمواد الاتنبة وهي لا يسوخ التمييز في الاعتفادات الدينية في الحبل فلا بخرج أحداً من الاهلية والجدارة لجميع ما يتعلق تتمتعه بالحقوق المدنية والسياسية أو بدخوله في الوظائف الميرية أو المعمومية أو نواله الشرف أو استعماله الصنائع والحرف المختلفة كيفما كان مقرّه فلجميع الاهالي التابعين للجبل الاسود واللاجانب ايضاً الحرية التامة

فى جميع المتعلقات المذهبية ولا يسوغ اتخاذ مانع مافى ترتيب درجات أرباب المذاهب المختلفة اوفى علاقتهم مع رؤسائهم الروحانيين

﴿ المَادَةُ ٢٨ ﴾ قد صار تعيين حدود الجبل الاسودكم سيأتي وهي انها تبتديء من ( ايَلينو برودو ) وتسير الىشمال ( قلو بوق ) وتمرمن فوق ( نره بنيجه ) وتصل بمحل (غرانقارو) وتبقىغرانةارو ضمن لواء هرسك ومنها يصمد ألخط الفاصل إلى جهة فوقّ مَن نهر غرا نقارو و يصل الى حل يبعد عن النهر الذي يصب في ( سبيلقه ) مقداركيلومتر فقط ومن هنا يسير على أقصر طريق و يصمد الى التلال التي في جوار ("تره بنيجه) ثم يذهب الى ( بيلاتوه ) و يترك هذه القرية للجبل ثم يسيرمن التلال الىجهة الشمال وعلى قدرالامكان بمر بميداً عن طريق ( بيلكه ) و (قوريتو ) و (غاجقه ) مقدار > كيلومترو يصل ألى الطريق الكائنة فيما بين ( سوينا بلانينا ) وجبل قوريله ومنها عن جهة الشرق يمتدالى جبل اوراين و يترك قرية (وارتمويجي) لهرسك م يمند من الشمال الشرقي ويدع (روانه) داخل الجبل و يمرّمن تلال ( لبرسليك ) و( ولجلق ) و بسيرمن أقصر طريق و ينزل ألى نهر ( بيوه ) و ينجاوز هذا النهرو يُصل الى ( ناره ) الكأثنة بين ( قرقو يقه ) و بين ( وندو ينه ) ومن ( تاره ) يصعد الى (موجقواق ) و يتصل بمحل (سقوج زرو ) ومن هنا الى قرية (صوقولار) وبحبتمع بالحدود القديمة ثم عر الى تلال مقرابلا نيناوتبقى قرية مقراد اخل ألجيل وعر أيضاً من السلسلة الاصلية الى الطريق المذكورة في خريطة أركان حرب أوستريا تحت رقر ٢١٦٦ ومن فوق مقسم المياه الواقع بين ( لم ) و ( در بن ) و بين ( سيونه زم )ثم يتصل بالحدود الجديدة بعد مروره فيما بين قبيلة ( قاچي دره قالويجي )و بين (قوسقارجنه ) و (قلامنتی) و (غردوی ) و بعد ذلك پنزل الی صحراء بودغور بحبه و پترك قُبائل قوسفارُجنه وَقلامنتي وغرُودي وهوتي لبلادالارناؤوط و يتصل ( ببلاونيةه ) ومن هنايمرّ من جوارجزيرة (غوريقه طوبال) و ينجاوز ماء اشقودره و يسيررأساًمن (غوريقه) طو بول الىالتلال و يمرّ من مقسم المياه الـكائن فها بين ( مغورد ) و(قالىمد )معخُط المقسم المذكور و يترك ( ميرقو بق ) داخل الجبل و ينتهى الى بحر ونديك ( فينيسياً ) عند قرية ( فروجي ) ثم يلتفت الى الشمال الغربي و يمر في الساحل من بين قرى (سوسانه) و (زويسي) وُيتَصِلُ بَمْنَهِي الحَدود الجديدة في جهة الجنوب الشرقي فوق ( ورسونه بلانينا ) ﴿ المادة ٢٩ ﴾ انضام انتواري ( باري ) وخطوط البحرالتي تُخصها الى الجبل الأسود مشروطُ على الصورة الآتية وهي أن يعادُ على الدولة الثَّانية الاراضي الكائنة على

مشروط على الصورة الا تيمة وهي أن يعاد على الدولة المتانية الاراضي الكائنة على جنوب تلك الجمهة ألى بو بانا من ضمنها دولستجو و يضم الى دلماتيا مرسي سيزاوالاراضي المتعلقة بها الى غاية حدودها الجنو بية كما هي مبينة بالتفصيل فى الخريطة ويكون للجبل الحرية المطلقة التامة للسفر فى نهر بويانه ولسكن لا يسوغ له أن يبنى على النهر حصونا أو استحكامات الامالزم للمحافظة على اشقودره خاصة فتكون تلك الحضون والحالة هذه غير خارجة عن دائرة مسافتها حول المدينة المذكورة بستة كيلو متر ( . . . . مترأو محوعشرة أميال )ولا يكون له بواخر حربية ولا راية ولا بسوغ لاى دولة كانت أن تدخل بواخرها الحربية الى مرسى التوارى أما الحضون الكائنة في أرض الجبل بين النهر وشط البحر فق تهدم بالكلية ولا بسوغ اعادة بنائها ويقوض لمهدة أوستريا وهنكاريا ادارة البحرية والعمجية في التوارى وفي شطوط الجبل وعلى الجبل أن يستعمل القوانين والاصطلاحات البحرية على موجب القوانين والاصطلاحات الجارية في دلماسيا ( باوستريا) وقد تعهدت أوستريا وهنكاريا بان تحمي واخرا لجبل الاسود التجارية ويلزم للجبل أن يتفق مع أوستريا وهنكاريا على مدسكة الحديد وانشاء طرق عادية في الاراضى التي دخلت حديثاً في حوزته وعلى تأمين حرية المواصلة عليها

و المادة ٣٠ كه المسلمون وغيرهمالذين بملكون عقارات فى الاراضى الى الضمت الى الخبل الاسفود و يريدون أن يستوطنوا خارجاً عن الامارة لهم حق بان يقوا مالمكين عقاراتهم بايجارها أو تشغيلها بواسطة من بختارونه وتشكل لجنة مؤلفة من مأمور بن من المثانيين وأهل الجبل الاسود لتسوية المسائل التي تعملق بكيفية نقل الاملاك أوحرثها أو ادارتها سواه هي من أملاك الوقف أو الاملاك المبرية التي الباب المالى فتجرى تسوية جميم متملقات الذين لهم مصاحة فيها وهذه التسوية تكون في ظرف تلاث سنين

﴿ المَادة ٣١ ﴾ على امارة الجبل الاسود أن تفق مع الباب العالى على ما يتعلق جميين وكلاء من طرفها فى الاستانة أو فى جهات أخرى من السلطنة العثمانية تمارى لازما أما أهل الجبل المقيمون فى السلطنة العثمانية أوالمسافرون فيها فيكونون تحت أحكام الدولة العثمانية على حسب الاحبول المفررة بين الدول وعلى حسب العوائد المقررة مع ألجبل

﴿ المادة ٣٧ ﴾ يلزمانعساكر الجبل الاسود تخلىالاراضي التيهم الاكن مستولون عليها ثماً لم يدخل في حدود امارة الجبل الجديدة وذلك في ظرف عشرين يوماً اعتباراً من يوم التوقيع على هذه المماهدة أوأقل من هذه المدة اذا أمكن كذلك يلزمالمساكر

السلطانية ان تخلى في المدّة المدكورة الاراذي التي دخلت الآن في حوزة الجبل و المسلطانية المدورة المبل السود أن يحمل جانباً من الديون المثمانية المدومية في مقابلة الاراضي الجديدة التي دخلت في حوزته بموجب شروط الصلح فتمين لواب الدول الاجنبية في الاستانة هذا المبلغ بالانفاق مع الباب العالى على أصول عادلة

﴿ المادة ع ٣ ﴾ لما كان الموقمون على هذه الماهدة ممترفين باستقلالية المارة الصرب فقد ربطنها بالشروط المحررة في المادة الاتنية

﴿ المَّادَةُ ٣٥ ﴾ لا يسوعُ التمبيرُ في الاعتفادات الدينية في الصرب صدأحدحي محرجه من الاهلية والجدارة لجميع ما يتعلق لتمتعه بالحقوق المدنية والسياسية أو بدخوله في الوظائف المبرية أو العمومية أونواله الشرف أواستعماله الصنائع والحرف المختلفة كيفما كان مقرّ فلجميعالاهالىالنابعينللصرب والاجانب أيضاً الحرية النامة فى حييع المتعلقات المذهبية ولا يسوغ انخاذ مانع مافى ترتيب درجات أرباب المذاهب المختلفة أوفى علاقتهم مع رؤسائهم الروحانيين

﴿ أَلَمَادَةُ ٣٦ ﴾ امارة الصرب تكون مالكة للاراضي الموجودة فيضمن الحدود الا تى ذكرها وهي إن الخط الفاصل عمر على طول الخط الحالى ومن مصيب نهر (درينا) فى نهرصاواو يذهب مع المجرى و يترك ( ازرونبق وزخار ) للامارة ولا يترك الخط أاند كور أعنى الحدود القديمة آلى ( قابونيق ) ثم يفترق في ذروة جبل قابونيق عن الخط المذكور ويسير من جنوب الجبل على طول حدودنيش الشرقية و يمرمن تلال ( ماريةا وماردار بلانينا ) وهذه التلال هي الخط الفاصل بين أنهر ( ايلبار وسينيهٔ اوطو بليةا ) وعلى هذا تبقى يره بولاد للدولة العلية و بعده يسلك خط مقسّم المياه الى جهة الجنوب من بين ( برونيةا ) ومدودجاو يترك وادىمدودجاكله للصرب و يصعدالىتل ( قولجاق بلانينا ) وَيكُونَ هُو الخط الفاصل فهابين الانهر المسهاة ( بولجينا وترنيقا ومورواً ) و يصل الى تل ( بولجنيمًا ) ثم يذهب من تجاه ( قاينا بلانينا ) الى جمع أنهر (قوانسةاوموراوه)و يتجاوزه ويسيرعلي الخط الفاصل فها بين مياه النهر الذي يختلط بنهرموراوه في جوار (قوانسقا) و ( تره دوس ) و يتصل ( ببلانينا ايليجه ) فوق ( رغو بست)ومن هنا أعني من ذروة جبل المليجه يمتد الى ذروة جُبل (قلتروق) وعمرمن المحلات المدروجة في الحرّ يطة تحتعده ١٥٤٧ع١٥١ ومن (بابيناغورا) وينتهي اليجيل (قرني وره) ثم بيتديء من هذا الجبل و يجتمع بحدود البلغار يمني عرمن تلال (استره سروو ياو غلوومسيد بلانينا) ويسيرعلي خط مقسم المياه الواقع فها بين استروما و (موراوه ) و ينتهي الى الحلات المدعوة (غاسينا وقرنه براوه ودار قوسموه ودراينيقه بالان ) و بعدها عرقمن فوق ( دشاني قلاد نق ) ومن أعلى مقسم مياه ( صوقوه وموراوه ) و يذهب رأساً الى ( استول ) ومن هذا ينزل الى قرية (سفوزه) منجهة شهالها المربي و يقطع طرق ( بيروت ) بمسافة مقدار ألف كيلومتروعن صوفيه ويصعد علىخط مستقم الى (ويدليق بلابينا ) ويمره نجبل (رادوجينا) الواقع في سلسلة البلقان الكّبرة ويترك أو بهُ (دوقتيني ) لاماره الصرب وقرية (سنافوس )الى البلغارستان بميسيرمن ذروة هذا الجبل الىجهة الشمال العربي وبمرَّمن بلقان (سبروق)ومن استارا ( بلانينا ) و يصمدالى تلال البلقان وفي جوار ( قولا اسميلجوه قوقه ) يتصل بحدود الصرب الشرقية القديمة و يسيرعلي هذه الحدود الى نهر الطونه وينتهي عندالنهر في ( راقويجه ) ﴿ المَادَةُ ٣٧ ﴾ لا يغيرشيء في الصرب من الشروط الحالية فهامُخص العلاقاتُ السجاريةُ الكائنة بين المالك الاجنبية و بين امارة الصرب الى أن يجرى بدلها الفاقات جديدة ولا يسوغ أن يؤخذ على البضائع الق تمرفي الصرب مرسلة الى جهة أخرى شيء من الموائداً و الرسومات أما المزاياوالامتيازات الشاملة الآنرعايا الدول الاجنبية فىالصرب وحقوق الاحكام وحماية القناصل لرعاياهم على الاصول المعمول بها الاّ نفتبقى مرعية الاجراء الى أن بحصل اثفاق بين المارة الصرب والدول الاجنبية على تمديلها

و المادة ٣٨ كه التمهدات التي تعهد بها الباب العالى مع دولة اوستر يا وهنكار يا المعمد شركة سكة الحديد في الروم المي أو فها يتعلق بانمام السكك الحديدة وتشفيلها في الاراضى التي دخلت في حوزة الصرب تبقى مرعية الاجراء عندامارة الصرب وعند التوقيع على هذه المعاهدة بجرى اتفاق بين دولة اوستريا وهنكار يا والباب العالى والصرب وامارة البلغار على قدرما يخصها لتسوية هذه المسائل

و المادة ٣٩ كه المسلمون الذين بملكون عقارات فالاراضي التي انضمت الى الصرب و يريدون أن يستوطنوا خارجاً عن الامارة لهم الحرية بأن يبقوا مالكين عقارانهم وقلجرتها أو تشغيلها بواسطة من نختارونه وستشكل لحنة مؤلفة من مأمورين من المأنيين والصريين لأجل تسوية جميعالمسائل التي تعلق بكيفية تفل وادارة الاملاك المتعلقة بالوقف أوالاملاك المبرية التي للباب العالى وكذلك تسوية جميع متعلقات الناس الذين لهم مصلحة فها وهذه النسوية تسكون في ظرف ثلاث سنين

﴿ المَادَةِ . ٤ ﴾ تَكُونَ معاملَة رعية الصّربُ الفاطنين في السلطنة العُمانية أو المسافرين فها بحسبأصول الاحكام والقوانين المتداولة بين الدول الى أن تحصل معاهدة بين الدولة المُمانية والصرب

و المادة ٢٤ كي يلزم المساكر الصرب اخلاء جميع الاماكن التي لم تلخل ف حوزة امارتهم في ظرف حسة عشر يوماً اعتباراً من يوم التوقيع على هذه المعاهدة كذلك يازم للمساكر السلطانية أن تخلى في المذكورة الاماكن التي دخلت في حوزة الامارة

﴿ المادة ٢٤ ﴾ حيثانه يتمين على الصرب حمل جانب من الديون المثمانية الممومية في مقابلة الاراضي الجديدة التي حازتها بموجب هذه الماهدة فسفراء الدول الاجنبية في الاستانة يعينون مبلغ قيمة الاراضي المذكورة على صورة عادلة بالاتفاق مع الباب المالي المادة ٤٣ ﴾ لما كان الموقمون على هده المعاهدة ممترفين باستقلالية رومانيا في بطنها بالشي طن الاستمالاتين

و المادة على المسلمة والمستوف التميز في الاعتفادات الدينية في رومانيا ضد أحد حق يخرجه عن الاهلية والحيارة لجميع ما يتماق بتمتمه بالحقوق المدنية والسياسية أو بدخوله في الوظائف المدية أو العمومية أو نواله الشرف أو استعماله الصنائح والحرف المختلفة كيفما كان مقره فلجميع الاهالي العاممين لرومانيا والاجانب أيضا الحرية العامة في جميع المتملقات المذهبية ولا بسوغ انخاذ مافهما في ترتيب درجات أرباب المذاهب المختلفة أو في علاقتهم مع رؤسائهم الروحانيين فتكون معاملة رمايا جميع الدول سواء كانوا من

التجار أوغيرهم في رومانيا بدون تميز في المذهب على قدم مساواة تامةٍ

و المادة ه ٤ كهامارة رومانيا تميد على حضرة آمبراطور الروسيا أراضى بيسارابيا التي كانت المصبلت في سسنة ١٨٥٦ التي كانت المصبلت في سسنة ١٨٥٦ وحدودهافي الحهات الغربية من مجرى نهر البروث وفي الجنوب من نهر (كيليا ) وفم (ستارى استالبول)

و المادة ٤٠٠ كه يضم الى رومانيا الجزر الثلاثة التى على الطونه وجزر ( يلانطاغ ) وسنجقية طولجى وهم تشمل قضا آت كيليا وسولينا ومجموديه و زائعه وطولجى وماجين و باباطاغ وهرسوا وكوستنجه وجيديه وماعدا ذلك يمطى لها أيضاً الاراضى الكائنة على جنوب الدبروجه الى أن تصل المحفط يبتدى من شرقى سيلستريا و يمتدالى البحر الاسود على جنوب منفاليه و يكون تميين نخوم تلك الحدود فى تلك المواقع بمعرفة اللجنة الاوروباوية المنوط بمهدتها تميين حدود البلغار

و المَّادَة ٧٤ كُهُ مَسَّالَة تَقَسَّمُ المَاهُ وَالصَيَادَةُ تَمَرَضَ عَلَى لَجَنَةَ الطَوْنَهُ الاوروَ بَاوِية فَتَكُونَ حَكَاعِلُمُا

﴿ المَادَةُ ٤٨ ﴾ لا بحبوز وضع رسومات أو عوائد فى رومانيا على السلع التى تردالها بقصد أرسالها الى جمة أخرى

﴿ المَّادَةُ هِ ﴾ ﴾ يسوغ لرومانيا أن تعقد مع الدول الاجنبية اتفاقا لتسوية مسئلة امتيازات وظائف قناصلهم فها يتعلق بحماية رعاياهم في الامارة الا أن الحقوق الحالمية تبقى مرعية الاجراء مادام لم يحصل اتفاق عمومي بين الامارة والدول

و المادة . ٥ كه تبقى رغية رومانيا القاطنون فى المالك المثانية أو المسافرون فبها أو رعايا المثانيين المسافرون في رومانيا أو القاطنون فيها متمتمين الحقوق التى تشمل رعايا بقية الدول الاوروباوية الى أن تعقد معاهدة لتسوية امتيازات القناصل ووظائفهم بين الدولة العثمانية ورومانيا

﴿ المَادَة ٥٠ ﴾ تعهدات الباب الغالى ووظائهه فيا يتعلق بأنمام الاشغال النافعةوما أشبهها فى الاراضى التى دخلت في حوزة رومانيا

فلا المادة ٢٥ كه الآجل زيادة تأمين حرية السفر في نهر الطونه التي اعترف انها من المصالح الاوروباوية قر رأى الموقعين على هذه الماهدة بان جميع الحصون والاستحكامات الموجودة الآن على النهر من عند المحل الذي يقال له (أبواب الحديد) الى فم النهر تهدم بالكلية فلا يسوخ بعد هذا بناء غيرها ولا يجوز سفر احدى البواخر الحريسة على الطونه الى (أبواب الحديد) الا البواخر الصفرة المصنية لخدمة الضبطية في النهر وخدمة الكارك ولسكن يسوغ لبواخر الدول الموجودة في فم نهر الطونه الاجل الحراسة أن تسافر في النهر الى غاية (غلاتس)

﴿ المادة ٣٥ ﴾ تبقى لجنة الطونه الاوروپاوية مقررة فى وظائفها ولرومانيا فيهانائب وتجرى عمال وظائفها الى (غلاتس)بحرية تامه مسسخلة عن مداخسلة مأمورى تلك الاراضى وتبقى أيضاً سائر معاهدانها واتفاقاتها وأشغالها وأعمالها وقوارانها فيما يتعلق المتيازانها وخصائصها ووظائفها ثابتة الاجراء

﴿ المادة ٤٥ ﴾ قبل نهاية الاجل المقرر لبقاء لجنة الطونه الاوروباوية بسنة واحدة ينزم للدول أن يتفقوا على تطويل سلطنهم أو على التمديلات التي يرون اجرائها من الله:

﴿ المادة ٥٥ ﴾ جميع النظامات المتعلقة بالسفر فى النهر و بوظائف الضبطية فيه من ( أبواب الحديد ) الى ( غلاتس ) يكون ترتيبها وتنسيقها من طرف اللجنة الاورو ياوية بمساعدة نواب من طرف الممالك السكائنة بسواحل النهر و يصمير تأليفها بالنظامات الموجودة أوالتي ستحدث في أمور النهر أسفل من (غلاتس)

﴿ المَادَة ٥٠ ﴾ يلزم للعجنة الطونه الاوروباوية أن تتفقَّمع الدول فيما يتعلق بتنوير الفنارات الكائنة على جزر( يلان طاغ )

﴿ المادة ٧٥ ﴾ قد فوض لاوسترياً وهنكار يا الاشغال اللازم اجراؤها لازالة مواقع السقر التي تعدث من ﴿ أَبُوابِ الحِديد ﴾ والشلالات و يازم على الممالك المجاورة النهر من ۗ الحِلهة الملذكورة أن تحيرى جميع التسهيلات اللازمة لمصلحة تلك الاشغال أما المواد المقررة في المادة الرابعة من مماهدة لندره التي أمضيت في ١٩ مارث سنة ١٨٨٧ فيا يتعلق باخذ ضرائب مؤقتة لسد مصاريف تلك الاعمال والاشغال فتبقى منوطة بدولة أوستريا وهنكاريا

﴿ المادة ٨٥ ﴾ الباب العالى يسلم الى امبراطورية الروسيا فى آسيا ( الاناطول ) أراضى أردهان وقارص و باطوم مع مرسى باطوم وجميع الاراضى الكائنة بين تمخوم الروسيا والتركية القديمة والتخوم الا آنى بيانها وهذه الحدود الجديدة تبتدىء من البحر الموسيا والتركية القديمة والتخوم الا آنى بيانها وهذه الحدود الجديدة تبتدىء المثالية الشالية السود على حسب الحط المقرر فى معاهدة المستطفانوس الى نقطة فى الجهة الشالية و بعد عبوره هذا النهر يسير شرقى ( اشمشين ) و يستمر على خط مستقيم الى نهر (جورك) ومعل علاقى حدود الروسيا المشروحة فى المعاهدة المذكورة وذلك فى نقطة على جنوب ( نار بمان) هم بقاهدينة ( اولقى) فى حوزة الروسيائم يبتدىء الخط بالقرب من (نار بمان) الى بحية الشرقية و يكون موردة الروسيسير جهة الشرقية و يكون موردة الروسيسير فى عهدة الروسيائم يبتدىء الحدود علم على خط فى عهدة الروسيا يؤخذ نقطة من غرب قرية (قره اونجان) تجمل الحدود علم على خط الى أن يصل الى الدود علم على خط الى أن يصل الى الدود علم على خط الى أن يصل الى الدارة اداخ) فيستمر الى أن يصل الى الدارة اداخ في فيستمر الى أن يصل الى الدارة اداخ) فيستمر الى أن يصل الى الدارة اداخي في المستقيم الى أن يصل الى الدارة اداخي في المستقيم الى أن المهل الى الدارة اداد علمها على خط الى أن يصل الى الدارة ادادة علمها على خط الى أن يصل الى الدارة ادادة علمها على خط الى أن المهل الى الدارة ادادة علمها على خط الى أن يصل الى الدارة ادادة على في المستقيم الى الى الدارة المها الى المها الى الدارة الدارة المها الى المها الى المها الى المها الى المها الى المها الى المها المستقيم الى المها الى المها ال

على خطمصب:هر ( الاركس ) فىالشال ومصب:هر ( مرادصوى) فى الجنوبالىأن بصل الى حدود الروسيا القديمة

﴿ المادة ٥٥ ﴾ أمبراطور الروسيا بصرحهنا بان غاية مقصده أن بجمل باطوم مرسى حراً ( معنى حراً أن تكون البضائع معفاة من جميع رسومات الدخول أو الخروج ) ﴿ المادة ٣٠ ﴾ تعيد الروسيا على تركيا أودية الشغراد ومدينة ( بايزيد ) التي سامت

للروسيا بموجب المادة ١٩ من معاهــدة المسطفانوس وقد سلم الباب العالى الى مملسكة ابزانمدينة ( قطور )وأراضبها كما قرّ عليه رأى اللجنة الانكايز بةوالروسية الترنيط بعيدتها

تميين تخوم تركيا وابران

و المَّادة ٢٦ كُم الباب العالى يتعهد البيرى بدون تأخير فى الولايات التى سكانها من الارمن سائر الاصلاحات والتحسينات التي تحتاج اليها أمور هاالداخلية وأن يتعهد بتأمينهم من تعدى الحراكسة والاكراد عليهم و يفيد الدول الاجنبية المرّة بعد المرة بالتشبئات التي المخذه المذه الغالة وهي تراقب كيفية اجرائها

والمادة المادة المحدود المالية الموسية الموسول وربة الديانة وتوسيع مداها توسيماً مطلقاً فإن الموقعين على هذه الماهدة ينزلون هذه الرغسة منزلة الفمل فلا يسوغ النميز في الاعتقادات الدينية في جميع اطراف السلطنة المثانية حتى يخرج أحد من الاهلية والجدارة بجميع ما يتعلق بتمتعه بالحقوق المدنية والسياسية أو بدخوله في الوظائف الميزية أو المعمومية أو نواله الشرف أو استمماله الصنائع والحرف المختلفة كيفما كان مقرة و يؤذن لجميع الناسان يؤدوا الشهادة في جميع على مالترتيب درجات أرباب كان مقرة و يؤذن لجميع الدينية يكون بحرية فلا يكون مالم مالترتيب درجات أرباب المناهب المختلفة أو لملاقة بمهم ورؤسائهم و يكون الاكبروس (أسحاب الرتب الكنائسية) والزوار والزهان من جميم الامم المن يسافرون في المالك المثانية في الوم إلى والاناطول والزوار والزهان من جميم الامم المن يسافرون في المالك المثانية في الوم الي والاناطول حائرين حقوقا واحدة وامتيازات وخصائص واحدة وقوص الحائنات والحيرية عالم المدنية والحدية عائرين عن المالك المثانية في الاماكن حاية رسمية في الاماكن المتابعة والمالية أما والمنافرة في الاماكن وصار من المعلوم القرار ويقون متمتمين بمساواة نامة في المقوق والمزايا المنابعة و يقون متمتمين بمساواة تامة في المقوق والمزايا

﴿ الْمَادَة ٣٣ ﴾ تبقى معاهدة باريس التي أمضيت في ٣٠ مارت سنة ١٨٥٧ ومعاهدة لندره التي أمضيت في ١٩ مارث سنة ١٨٧٧ مرعية الاجراءوذلك فيا يتعلق بالمواد التي لم تنسخها ولم تعدلها هذه المعاهدة

﴿ المَادة ١٤ ﴾ يقع التصديق على هذه المعاهدة بعد الانة أسابيع او أقل ان أمكن

وللشهادة بذلك أثبت الموقعون أسهاءهم على هذه الماهدة بعد ان وضعوا عليها أختامهم تحريراً في براين في الثالث عشر يوم من شهر جوليه ( تموز ) من سنة ١٨٧٨ سالسبوري فون بممارك فون بولوي أودروسل کورتی هو هناوه .i.Y اندراسي كاروليي غور جبقوف شوفالوف ماعرل دوبريل وادنطون قره تبودوري صان فاليه عد على ديرس

سعدالله

ومن تأمل نصوص هذه المعاهدة برى ان الدولة العلية لمترج منها شيايذ كرفاهم ماجاء فيها ان صارت حدود امارة البلغار لا تنجاوز جيال البلغان لمكن فصلت ولا يقالوم إلى الشرقية بأجمها عن الدولة وحظر عليها اقامة جيوشها بها وصار تعيين والبهابا تفاق الدول ورد ت سواحل الارخبيل بما فيها مينا قوله الى الباب العلى فصار ما سمحت اورو با بقائه له من البلاد بتركية أورو بامتصلا بمعضه لكن سلمت ولا يق البوسند والهرسك الى مملكة النمسالاد بتركية أورو بامتصلا بمعضه لكن سلمت ولا يق البوسند والهرسك الى مملكة النمسالاد ومن جهة أخرى أضيف الى مملكة اليونان جزء ليس بقليل من الاراضى لتوسيع حدودها من جهة أشال مع انها لم تشترك في الحرب ولم يكن لها أدنى حقى في طلب أقل تموض سواء كان نقدياً ومستبدلا بأراض وكذلك وسمت حدود الصرب والجبل الاسود وأعطيت لا مير الجبل مينا مهما على محر الادرياتيك وهي مينا انتيفارى (بارى) وزيادة وخصوصا الارمن ( انظر بلاصلاحات الداخلية المراد اجراؤها لتحسين حال المسيحيين وخصوصا الارمن ( انظر بلالملاحات الداخلية المراد اجراؤها لتحسين حال المسيحيين وخصوصا الارمن ( انظر بلالملاحات الداخلية المراد المراقية المراد التحدين اللهرية المسالارية المالية المراد المناسلة المسالارية المالية المراد المناسلة المنا

سكنسفيل

ومن الغريب انها ألزمت الدولة العلية ان تفيد الدول الاجنبية المرّة بعد المرّة عن الاجرأآت الني انحذتها للوصول الى هذه الناية وعلى الدول مراقبة ذلك أى إن الدول جعلت انفسها حق المراقبة على أمور دولتنا العلية الداخلية بحجة حماية المسيحيين عموما وحماية الارمن من تمدى الاكراد والحراكسة ممراتت في البند الثاني والستين على بيان مابحب مراعاته في حق باقى الطوائف الغير اسلامية فن يتأمل في معاهدة براين برى انها لم تقل اجتحافا بحقوق الدولة العلية عن معاهدة سان اسطفانوس بل انها أشد وطأة وتأثيراً على نقوذ

المثمانيسين اذ أعطت كثيرا من أراضيها الى دول لم تشترك قط فى الحرب مثل اليونان والحجم ودولة انحسا والمجر واشتركت وانتصرت عليها العسا ثر المثانية مرارا فى بادى الامر ولولا مساعدة الروسيا لهاوسوقها جيوشها الجرّارة لنجدتها لاجهزت الدولة العلية عليها كالصرب والجبل الاسود وناهيك مافيها من التداخل فى أمورها الداخلية المحضة ولهذا نكبح بحاح القلم عن الدخول في موضوع ما ألم " بالدولة العلية الحرصة من المصائب بسبب هذه المهاهدة ولانتمرض لذكر اخلال بلغاريا بها بطردها أميرها اسكندر دى باعبرج وانتخاب الامير فردينان بدون قبول الدول ولا الى احتلال فرنسا للقطر التونسي عدم احتزام الروسيا لبنودها تحصينها مينا باطوم ولا الى احتلال فرنسا للقطر التونسي ولا الى دخول عساكر أنكاترا الى ديارنا المصرية لامجاد الثورة العرابية و بقائم بها الى الأن بدعوى الاصلاح فان جميع هسنه الامور حديثة العهد، منطبعة باسبابها فى عقول القرّاء لاسبا وان الحوض فيها يستدعى الحمورج عن موضوع هسندا الكتاب غقول الذري عن الدخول في المسائل السياسية المحضة بما ليس من شاننا التوسع فيه اللان

# الدستور العثماني

« النهضة الوطنية والاصلاحات في الدولة العلمة »

توفى السلطان سليان القانونى سنة ٥٦٦م والدولةالعلية فى ابان مجدها وأوجعظمتها وكانت ممالـكها تحد شرقا بالحدود الهنــدية وغربا بالمحيط الاطلانطى وكانت أوروبا ترهب سطوته وتحشى قوته .

ظفه من بعده ماوك لم بتعقبوا خطوانه ولم ينهجوا منهجه لاسيا وقد تألبت علمها الذول الاوروبية واختلفت عليها الفتن الداخلية فيسدأت في الانحطاط والسلخت منها أجزاء كثيمة وكانت أحيانا ترتني وأحيانا تحط الى أن تولى الحلاقة السلطان سلم الثالث سنة ١٧٧٨ والبسلاد في اختسلال والاحكام في ضعف والانكشارية قايضون على زمام الامور يولون من شاؤا من السسلاطين و يخلمون من شاؤا و يقسلون من لم يسر وفاق أهوائهم وأغراضهم والبسلاد في فوضى كادت تمزق شملها . فهاجمه حب الاصلاح وصرح بميله الى تنظيم الجند على النمط الحديث وتسليحهم بالاسلحة الحديثة الحديثة الحديثة على والاصلاح في مهده .

على ان الفَحكرة رسسخت فى أذهان المُهانيـين فتلقاها السلطان مجمود وعمـــذ الى الاصلاح من الوجهة الادارية والعسكرية . فبدد جند الانكشارية وأحـــل محلهم

جيشاً منظماً . وأخــذ ببعث بمنشورات الاصــلاح الى الولاةوالحكام · واكـنه توفى ولم يتمم من فروع الاصلاح الا تنظيم الجند تنظيا غيرتام .

وكانت فكرة الاصلاح قد سرت بين فئة من رجال الدولة فاقاموا بيثونها على عهد السلطان عبد الحبيـد والسلطان عبد العزيز وأعظمهم شأناً وأعلاهم بداً مصطفى رشيد باشا وعالى باشا وفؤاد باشا

فلما نوفى السلطان محمود وخلفه السلطان عبــد الجيد نشر خط الـكلخانه المشهور سنة ١٨٣٩ ميلاديه أى في ٢٦ شعبان سنة ١٢٥٥ هجر بة فكانت له ضجة اهترت لها أورويا

وأخذ رجال الدولة منذ اصدار ذلك الخط الهمايونى ينظمون القوانين الخاصة لكل فرع من فروع القضاء .

ثم تألفت لجنة جمعت أعاظم الاساندة المأنيين فألفوا المجلة الشرعية التي صدرت الارادة الشاهانية من السلطان عبد العزيز عام ١٧٨٥ هجريه بالسير حسب نصوصها وسن قانون الاراضي سنة ١٧٧٥ هجرية وقانون الطانو سنة ١٧٧٥ هـ وقانون الجزاء سنة ١٧٧٧ هـ وكل هذه القوانين مقتبسة من القوانين الفرنسية مع مراعاة نصوص الشريعة الاسلامية

ثم وضع قانون التابعيسة المنهانية وتنظيم المحاكم الشرعيسة والحاكم النظامية والمحاكم النظامية والمحاكم التجوارية وظلمات الادارة الملكية ونظام ادارة الولايات ونظام شورى الدولة ووضعوا نظاما للممارف ونظاما للمطبوعات ونظامات أخرى للمطابع والطبع وحقوق التأليف والترجمة ونظاما للرسومات وآخر للممادن وغيره للطرق والممابر وغيير ذلك مما يقتضيه سير الحيضارة ويلائم حالة الامة وبالجملة فانهم فم يتركوا شيئاً من لوازم ادارة الدولة حتى دولوا له قانونا .

فجموع هذه القوانين والنظامات كان معروفا فى بلاد الدولة العلية بالدستور ومع ذلك فكان الحسكم مطلقا وارادة السلطان فوق كل قانون وفى المسدة الوجيزة التى جلس فيها السلطان مراد على سرير الملك كان مدحت باشا وحزبه الحرقد المتهى من اعداد القانون الاساسى وترتيب نظام مجلس المبعوثين .

# ﴿ القانو زالاساسي والسلطان عبد الحميد ﴾

خلع السلطان مراد سنة ١٢٩٣ هجرية الموافق ١٨٧٦م وجلس السلطان عبدالحميد على عرش الخلافة وكان قد وعدرئيس الاحرار مدحت باشاقبل جلوسه على العرش بمتح القانون الاساسي وامتاع الامة العباتية بالحرية الا ان عبد الحميد أظهر حين جلوسه علامات دلت على اخلافه وعده فن ذلك انه جمع أعداء الاحرار واضداد القانون الاساسي وعيهم في السراى لتقوية مركزه مع أنه وعد مدحت باشا جميين الشاعر المياني الكبير نامق كمال بك زعم الانقلاب باشكاتها وضياء باشالاد مب السياسي الشهيره شيما للمابين فاخلف وعده كما أنه كان يسمى جهده لاستهالة الرأى العام اليه فكان بخدع الاهالى . الا ان الاحرار لم نخدعوا واستعدوا للمناضلة في سيل القانون الاساسي .

وكانت الدولة في ذلك الوقت تحارب الصرب فهزمتها واستولى المثمانيون على قلمة (السكسناج) فطلب أمير الصرب توسط الدول فراجعت الباب العالمي بعد ان قررت وقف الحرب لمدة عوافقة الباب العالى وقد اشترط الباب العالى شروطا المسقد الصلح بحملها أن يحضر أمير الصرب الى الاستانة و بعرض طاعته على السلطان والا تجند الصرب أكثر من ١٠٠٠٠ جنديا وأن تحتل الجنود العثمانية الفلاع الصربية كلهاوان تهدم جميع الاستحكامات المقامة في ميدان الفتال وأن تدفع الصرب التعويضات الحربية وان قوم بانشاء المحطوط الحديدية في الصرب شركات عانية بحوافقة الباب العالى ولكن الدول وفضت هذه الشروط وطلبت من الباب العالى إنهاء الصرب على ما

وب المستوارات المدرس ومنح البوسسنه والهمرسك التي كانت ثائرة أيضا ادارة مستقلة مع منح البلغار مثلها .

فكان ذلك سببا لطمع الصريبين فترروا محار بة الدولة ونظم جيوشهم المهندسون الروسيون ولكن كان الانهزام نصبهم فاستولى العثمانيون على الكستاج ودلفرادوساروا نحو الماصمة بلفراد . فاستنجد أميرالصرب بالروسيا فامر قيصرها سسفيره في الاستانة بعنديم بلاغ شديد اللهجة الى الباب العالى . وقررت بعد ذلك عقد مؤتمر في الاستانة للنظر في أمر الباتان .

وبالجلة فقدكان مركز الدولة العلية حرجا للغابة لان أورو پاكلها تألبت عليها وكان يشتم من بلاغ سفيرالروسيا رائحة الحرب ففرر الوكلاء اذ ذاك منح القانون الاساسى للتخلص من هذه العوائل واقتم السلطان عبد الحميد بوجوب تنفيذه لانه كان من المستحيل قبول طلبات أورو با ولا تقاء الاخطار التي تنجم من رفض تلك الطلبات كان الواجب اجراء بعض الاصلاحات . والاصسلاح التي لا تتمكن أورو با من انتقاده هو تنفيذ القانون الاساسي

وفى ذلك ألوقت تعين مدحت باشا صدرا أعظم وذلكلان الدول الاوروبية كلها تنق به لعلمها أنه رئيس الاحرار وواضع القانون الاساسى .

وقرر السلطان عبـــد الحميد تعيين مدّحت باشاكى ينظر فى مسالة المؤتمر الاورو بى الذى قررت الدول عقده فى الاستانة . فكان أول ماقام به مسدحت باشا هوانهاء المنازعات بين الدولة وبين الصرب والجبسل الاسود و بلغار يا فتكن من انها نها في زمن قصير و بدأ يسمى جهده لاعلان القانون الاساسي في الساعة التي سيجتمع فها المؤتمر الدولي في الاستانة .

وفى اليوم السابم من شهر ذى الحجة سنة ١٨٧٧ اجتمع الوكلاء والعلماء والامراء وغيرهم فى الباب العالى ثم أقبل مدحت باشا وقرأ الارادة الشاهانية التى منحت الامة المثانية الدستور والحرية . فهنفوا له جميعاً وحياه العثانيون من صعم قلوبهم وإذ ذاك أطلقت القنابل تحمية للقانون الاساسى وكان أعضاء المؤتمر الدولى مجتمعين فى الطوبخانة ويتاكانوا بتباحثون فى النعم تدوى تقام صفوت باشا ناظر الخارجية وقال للاعضاء هان الاممانية قد نالت مطالها الشرعية وهى تتمع بحر يتهافلا لارم لهدا الاجتماع بعدهذا الانقلاب » فوجم الجميغ وظلوا ساكتين فطلب سفير الوصيا المناقشة فى الموضوع ولكن المندوبين الشمانين السحبا وخرجا وقد قام الدولى وطلبوا الحرب

## ﴿ اجتماع مجلس المبعوثين الأول ﴾

اجتمع مجلس البعوثين لاول مرة سنة ١٨٧٧ م فسراى طوله باغجه وافتحه السلطان عبد الحميد بخطابة مطولة بحث فها بعد مقدمة تاريخيسه عن الامتيازات الى منحت للمناصر غير المسلمة ثم القروض التي عقدت بعد حرب القرم ثم الاختلالات المالية التي حدثت أثناء حكم السلطان عبد العزيز ثم في عصيان البوسسنه والهرسك ثم وجوب منح القانون الاساسي لتخليص الدولة من الاضمحلال والا تقراض ثم قال « عليكم أيها الاعضاء هذه السنة ان تضعوا النظامات الداخلية للمجلس, وقانون

« عليم إيها الاعصاء هده السنه ان مصموم التصامات الداخلية للمعجلس وقائون الانتخاب وقول الحاكمات المدنية . وقانون ترقية الموظفين وقانون المطبوعات وديوان المحاسبات والتدقيق في الميزانية »

على انه لم يكد ينتظم بجلس المبعوثين وينظر فى شؤون الدولة حتى صدرت الارادة الشاهانية بفضه فتقوضت كل اركان ذلك البناء واجليت الامة بطور استبداد جديد لم تسهد نظيره حتى فى عصور الظلمات .

هدم السلطان عبد الحميد ما بناه الاحرار ولكن رغما من ذلك لم تحت الفكرة في رؤوس المثانيين فان هذا الجسم على قوته الكامنة بل على ضعفه الظاهر لم يقوعلي تحمل اذى الحكومة الحميدية بما التابته من ضروب الظلم لاسها والوية الحكومات الدستورية قد انتشرت من أقصى المفرب الى أقصى المشرق وكواكب الحر يققى سطمت فى كل مكان فيدأ الاحرار يعملون ليل نهار حتى انتصروا ذلك الانتصار الباهر عام ١٩٠٨ فنالت الامتمانية الدستور محهاد حيشها الياسل

انتشرت الفكرة الوطنية من عهد مدحت باشا وســاعد على انتشـــارها قصائد

الشاعر العظم نامق كمال بك الذي أدركه الموت في سجن ماغوسه .

ألف نيازي بك اول عصابة في رسنة وسارعلى أثره أنور بك ورائف بكوحسن بك وصلاح الدين بك أما له إذا تراكرة ذكارت في احداد والمحاطبة والدين و العنجاد والترة في المراجد

أماً ادارة الحركة فكانت في سلانيك والجمية العمومية للانحاد والترقى في باريس وكان الجميع يجبدون لنشر الافكار الحرة والمبادىء الدستورية

ومما ساعدهم على نشر افكارهم انه لم يكن بينهم خائن فقويت حركتهم واتسعت حتى أصبح لا يكن بقاؤها نحت طي الخفاء.

وكانت لجنة الاتحاد والترقم وقفت مقدما على القوى التى يمكنها ان ترتمكن عليها فوجدتها كافيةوهذه القوى مؤلفة من الفيلفين الثانى والثالث المعسكرين في مناستر واسكوب وادرنه وازمير ومن الفيلق الرابع المسكر في أرض روم .

فكان من المستحيل على الحكومة الحميدية ارسال الفيلق الأول المسكر في الاستانة لحاربة الدستوريين لانه لا يمن تجر يدالعاصمة من الجند ومع ذلك فكان أغلب الضباط

منضمين الى الدستوريين

وكان جنود الفيلق الثانى والثالث اكثر من غيرهما . فبدأ الدستوريون يؤلفون عصابات وطنية لمقاومة الحكومة اذا حاولت عرقلة مساعيهم

فقامت عصابة نيازى بك مم طهرت عصابة أنور بكوراتف بك وحسن بك وغيرهم. وأتهى الدستور بين من وضع الحطة فى أواخر شهر بونيو سنة ١٩٠٨ فارسلت الحكومة الحميدية شعنى باشا لاقتفاء أفر عصابة نيازى بك ولكنه قتل قبل ان بهدأ فى مهمته . وارسلت أيضا من ازمير ثلاثون فرقة من فرق الرديف فانضمت الى الدستوريين وقوت صفوفهم .

وفى يوم ٢١ و٢٧ و٣٣ يوليه ارسل الدستوريون التلفراقات الى الصدر الاعظم من سالونيك ومناستر واسكوب وسيريس هددوا فها الاستانة بالزحف عليها اذا لم يعلن الدستور . فلما وصات هـذه التلفراقات الى السلطان عبد الحميد اصدر الارادة الشاهانية بمنح الدستور والقانون الاساسي .

## ﴿ الحادثه الارتجاعية وخلم عبد الحميد ﴾

نفرق شدل المستبدين منذاعلان الدستور وازداد النفور بينهم وبين لجنة الاتحاد والترق فاخسندوا يفكرون فى اجتثاث أصولالقساد الذى يزعمونه فشجعوا أولا الجرائد على الكتابة ضد الجمية

ثم قامت، حامية الاستانة بايعاز من اركان السراى . ولخصوا مطالبهم فىشكل دينى كى ينضم البهم أهالى الاستانة وهاهى مطالبهم (١) احتياء الشريعة (٢) عزل الصدر الاعظم وناظري الحربية والبحرية

(٣) طرّد احمد رَضا بكُ وحسينَ جاهد بكُ وَجَاوَيْد بكُ ورحمى بكُ وطلعت بكُ واسهاعيل حتى بك النجمن المعجلس .

عزل محمود مختار باشا آلانه لم بشترك معهم

(ه) العفو عنهم .

ُ فَمَقَدَ مَجَلَسَ الْمِمُونِينَ اجْمَاعًا فَوَقَ العادَةُ وَمَعَانَ عَدِدالْاعَضَاءُ يَتَجَاوُز الخُمْسِينَ فَانَهُم قرروا الحابة مطالب الثوار واتخبوا وفداً منهم ليبلغ السلطان قرارهم. فتعين اذ ذاك توفيق باشا صدراً اعظم وأدهم باشا ناظراً اللحر بيسة . وقرر العفو عن الجنود فبسداً أولئك يطلقون البنادق احتفالا وكان ببلغ عدد أولئك ثلاثين ألقاً.

واجتمع المجلس مرة أخرى بعدها فقرر قبول استقالة الرئيس احمد رضا بك . وانقلبت لهجة الجرائد انقلابا اجباريا فيانت تتكلم عن السلطان عبــد الجميد كما كانت تككم عنه ايام الاستبداد .

وكانتُ الحالةُ كُذلك في الاستانة فوردتالانباء بمجىء الجنود من الروم اليمي لحماية الدستور ومجلس المبعوثين .

محاصر جيش الحرية الاستانة . فاوفد المبعوثون وفدا لمقابلته .

وُدخل الجيشُ نحت قيادة مجمود شوكت باشا الاستانة وحاصر يلدبز وحدثت هناك موقعة كبيرة انتهت يتسلم حامية يلديز .

ولكن السلطان عبد الجميد استمر على المقاومة فقرر جيش الحرية أن يحمل الحملة الاخيرة . فاطلقت الفتايل على حامية الباب العالى والنادى العسكرى واستولت عليهما ثم قبضت على الكثيرين من انصارالحكم القديم الدين اثاروا الفتن ومن بينهم مراد بك الداغستانى واعدم الجواسيس رميا بالرصاص و يقدر عدد القتلى با ١٩٠٠ قتيل وحاصرت الجنود الدستورية بعدها قشلاقات اسكودار. فاستولت عليها. ولم يبق اذ ذاك أي خطرعلى القانون الاساسى فعاد اعضاء البرلمان الى الاستانة واجتمعت الجمية العمومية لتتداول في أمر السلطان عبد الجيد .

وكانت النتيجة عزل السلطان عبد الجميد وتولية السلطان رشاد مكانه

وتم يوم ٢٧ أبريل سنة ٥٩٠٩ تتوج السلطان رشاد باسم السلطان محد الحامس. و بالجملة فان انصار الاستبدادا تاروا فتنتهم الاخيرة فوقع الدستورف أزمة شديدة وتشتت شمل عشاقه و جانه وترقب الملاء أن يعيد السلطان عبدالحيد مافعله مع الدستور الاول ولمكن كانت الروح الدستورية قد قويت في قلوب المنانيين وارتكزت على قوة الجند فاحتمل انصار الدستور تلك الضربة بالصبر والثبات وتجدد النزاع الطبيعي بين الاستبداد والحرية وانهي بخلم السلطان عبد الحميد .



# ٣٥ « مُلِيفة الحسلمين وسلطان، العثمانيين محمد رستاد خان، الخامس »

ولد جلالته سنة ١٨٤٤ م وقد فضى أغلب عمره فى قصر زنحيرلى كوى محوطا بالجواسيس الذين برصدون حركاته ويقدمون التقاربر المشوهة عنه. فظل كدلك الى حين حدوث الانقلاب العمالي وتخلص مع الشعب العمالي من الاستبداد والمراقبة اذ دالت دولة الجواسيس وثل عرش الاستبداد

الا أن عبد الحميد الذي طبع على الاستبداد لم يرقه أن يرى أمته متمتعة بالحرية راقية أوج الكمالات منظمة أمورها بنفسها مقيمة العدل. فسولتله هسه احداث تلك الفتنة الارتجاعية لتقويض صروح الادارة الدستورية. ولولا أن أدرك الاستانة في ذلك الوقت بطل الحرية وقائد جبش الفدائيين مجود شوكت باشا و بطلا الحرية نيازى بك وأنور بك لتم له ما اراده ولذهبت أتماب حزب الانحاد والترقى الذي جاهد في سبيل الحرية ثلاثين عاما ادراج الرياخ.

اجتمع المجلس العمومى اجتماعا سرياً وخلع عبد الحميد بموجب فتوى من شيخ الاسلامهذا نصها . « اذا اعتاد زيد الذي هو أمام المسلمين ان يرفع من الكتب الشرعية بعض المسائل » 
« المهمة الشرعية وان يمنم بعض هذه الكتب و يمزق بعضها و يحرق بعضها وأن » 
« ببذر و يسرف في بيت المال و يتصرف فيه بغير مسوع شرعى وان يقتل الرعيسة »

« ببدا و بسرف فی بیت امان و یتصرف فیه بعیر مسوع سرعی وان پیش ارعیه » « و مجسهم و یتفیهم و یغر بهم بغیر سبب شرعی وسائر انواع المظالم نم ادعیانه ناب » د در ادار الذرجة . انداره اسهاله نمیز سبب شرعی در اداره شد: منظ مذهبا تراس الم است.

« وعاهد اللهوحلف انه يصلح حاله مم حنث واحدث فتنة عظيمة جعلت أمور المسلمين » [ « كلها مختلة وأصر على المقاتلة وعكن منعة المسلمين من ازالة تغلب زيد المذكور »

ر مهم سه واصر على الله الله المسلمين انهم بعتبرونه خلوعا وأصبح بمالؤه ، « ووردت أخبار متوالية من جوانب بلادالمسلمين انهم بعتبرونه خلوعا وأصبح بمالؤه ، « متب الله الاسم في أحد الله بن خلير أن كانه م

« محقق الضرر وزواله محتمل الصلاح . فهل بحب أحد الامرين خلعه أو تكليفه » « بالتنازل عن الامامة والسلطنة على حسب ما يختاره أهل الحل والمقد وأولى الامر »

> « من هذبن الوجهين » <sup>9</sup> الجواب : يجب

كتبه الفقير السيد محمد ضياء الدين عفر عنه .

فلما قرئت هذه الفتوى الجليلة على الاعيان والمبعوثين سالهم سعيد باشا رئيس الاعيان الذى كان برأس الجلسة انختارون خلعه أم تكليفه بالتنازل فأجابوا بعموت واحد: الحلم الحلم

وهذه ترجة قرار هذا المجلس العمومي ( المؤلف من الاعيان والمبعوثين ):

« يوم الشلائاء سابع ربيع الآخر سنة ١٣٧٧ و ١٤ نيسان سنة ١٣٧٥ ( ٢٧ ابر يلسنة ٥٠ ٩٠) م الساعة السادسة وتصف ( ١ بعد الظهر ) قرئت التعوى الشرعية الموقع عليها بتوقيع شيخ الاسلام محمد ضياء الدين افتدى في المجلس العمومي المؤلف من المبعوثين والاعيان ورجح بالاتفاق وجه الخلع الذي هو أحد الوجهين الخير بنهما فاسقط السلطان عبد الحميد خان من الخلافة الاسلامية والسلطنة المثمانية واصعد ولى المهد محمد رشاد افندى باسم السلطان محمد خان الخامس الى مقام الخلافة والسلطنة » خد رشاد الخيد عام سنة ٥٠ ٩٠ فيو يع بالخلافة الاسلامية الخليفة الشورى العادل أمير المؤمنين محمد رشاد الخامس .

فلما ولى الحلافة اماد البها عهد عمر بن عبد العزيز اذ سار في المؤمنين سيرته فكان من كل قلب قاب قوسين او أدنى . وعمل على خدمة ألامة فاعزته واخذ بيدها فاحبته وأجلها فأجلته وكانت الكلمة التي امتاز بها عهده السعيد تلك التي قالها على مسمع من وزرائه « اننا جميعا خدام الشعب » ولم بمض على توليته الخلافة الا قليل حتى ألف بين قلوب الامة فى ظل الدستور فكان لعناصر هذه الامة ابا رحيا وراعياً حكيا - ولقد رأي العثمانيون جميعا من حكم تدبيره وسياسته ماملاً قلوبهم ثقة وتعلقا به وحبا واقداراً له فكان عهده فاتحة لرقى الممالك العثمانية واصلاحها .

ومنذ ارتقاء جلالته على العرش تسلم حزب الانحاد والترقى ادارة الحكومة الشمانية وانا لنذكر الاصلاحات التي تمت منذ الثلاث السنين الماضية والاتحاديون يدرون الحكومة المثمانية:

#### ﴿ الاصلاحات الداخلية ﴾

تسلم حزب الاتحادوالترقى ادارة الحكومة واعداؤه من رجال العهدالماضى يعدون بالمئات أولئك المنافقون الذين ارتكبوا من الاعمال المضرة فى العهد البائد ماتمشعر منه الابدان . وكانت الحكومة فى اختــلال تام والامة قد فقدت أسباب الامن والموظفون لا يتقاضون مرتباتهم والديون الخارجية لا تدفع اقساطها فى أوقاتها واشتعلت فى الولايات نبيان القتن والمشاغبات '

تلك هي حال الحكومة عنسد ما تسلمها حزب الاتحاد والترقى . اما حال العناصر المثمانية المختلفة فكان على اسوأ ما يكون وكل عنصر كان يتأهباللفتك باخيه. وكان بين المبعوثين لاولمرة من لميفهم معنى الحرية ولا يعرف واجباته نحو الامة ولاالفائدة من الاجتماع عجاس المبعوثين .

تسلّم حزب الاتحاد والترقى الحكومة فى ذلك الوقت وبدأ فى اعماله واصلاحاته بهمة لاتعرف المكلل ولاالملل .

كان أول ماابتدأ فيتنفيذممثالوسائلالنافعة تعميم المساواة بين أفرادالامة بوضعهم جميعا في مستوى واحد امام قانون واحد .

ومنالمعلوم ان هناك بعض بقاع فى الدولة العاية لا يمن الانسان فيها أن يخرج من منوله الابعدأن برخى الظلام سدوله وهناك بلادلا يستطيع الانسان أن يسيرفها نهار آالا وهو مدجج بالسالاح . وغيرها حيث لا يمن الانسان أن يتجول الااذا اصطحب معسه أربعين أو خسين رفيقا . كما كان هناك بلاد محارب أهلها بعضهم بعضا . فبدأ حزب الانحاد والترقى بسعى سعياً متواصلا لازالة تلك آلموائق وتذليل هذه المصاعب باخضاع الحجمد المعانية .

ولقد وفقت الحكومة لجمع الاسلحة من الاشسقياء الذين يلجأون الى الجبال فى الروم ايلى . فاثار أولئك من أجل ذلك ثورات شديدة قاومتها الحكومة وأخمدتها فعادت السكينة فى انحاء الدولة العلية وعم الامن وانتشرت الطمأنينة

#### ﴿ الاصلاحات المالية ﴾

قبض حزب الاتحاد والترقى على ادارة الحكومة المشمانية والخزانة خاوية على عروشها فبدأ فى اصلاحها وتمكن من وضع ميزانية لمالية الحكومة العثمانية فكانت عبارة عن خسة وعشرين مليونا واردات وثلاثين مليونا مصروفات. وكانت قد تراكمت الدبون منجهة ولم تحصل الفرائية المذكورة عن فلما وضعت الميزانية المذكورة لم كن احديمته المكن كان المتحصل عقب اعلان الدستور لاول مرة ٢٩ مليونا ونصفا سنة ١٩٩٠ وفي س

وَلَقَدَ زَادَتَ وَارِدَاتَ حَمِيعَ مُصَالِحُ الْحَكُومَةُ وَالْجُلَةُ فَانِالْمُوادُ الْاساسيةُلَايِرَادَاتَ الحكومة بمت وازدادتِ إلى درجة كدة .

وكانت ابرادات المكارك سنة . ١٩١٠ ثلاثة ملايين ونصفا فوصلت الى خمسة ملايين سنة ١٩١٠ ستة ملايين فاصبحت سبعة ملايين ونصفا .

### ﴿ الاصلاحات الحرية ﴾

لولم يهتم حزب الاتحاد بتنظيم الحيوش المثمانية الى تلك الدرجة التي أصبح يفوق فيها أعظم جيوش دول أورويا نظاما وتدريبا لقاجأ الاعداء الدولة الشمانية من كل ناحية . ولولم يقف الحيش العثماني على حسدود الروم الطي صادا الاعداء عن التقدم لقام الاعداء وسخروا من الدولة العلية .

...

وبالجملة فان حزب الاتحاد قد عرف أدواءالامة وعلاجها فنجح فى تقليل الهجرة وعددالمهاجرين فىالروم اللىوقللمن المشور فى الاناضول وقصارى القول ان الحزب قد نجيح فى مداواة هذه الامراض نجاحا باهراً .

ولقد وزع حزب الاتحاد الميالغ الجسيمة علىسكان الجزيرة والموصل والاناضول لاحياء أراضهم وتعمم انزراعة بينهم بمدالموات .

فلا عجب أذا ابتهاج المسلمون في شرق الارض وغربها بارتفاء جلالة مولا ناالسلطان الاعظم مجد الخامس عرش الحلافة العثانية .

نسَّال الله أن يمد فى عمر جلالته ويزيده توفيقا ويجعل عهده المحبوب عهد اسماد للدولة والملة آدين

